شرح
لغوي وتاريخي وعلمي الخ
على مجاني الادب في حدائق العرب
الجزء السادس

صفحة سطر

٣ ٦ (اطواق الذهب) هو كتاب صغير الحجم يشتمل على مائة مقالة زهدية وادبيَّة ضمَّنهُ صاحبهُ كثيرًا من الفوائد اللغوية . طبع غير مرَّة في اوروبا وفي بيروت مؤخرًا مع شروح لغويَّة للشيخ الاديب يوسف الاسير

〃 ٥ (ازلت اليَّ) اي اوليتني ومنحتني

〃 ٧و٨ (لولا فضل الخ) هذا مرتبط مع ما قبلهُ اي اني كنت احق بالنقمة لولا فضلك السابق الذي لا يقوم بالثناء عليهِ حمد حامدٍ . وقولهُ : (وراءهُ يقطف) اي يقصر عنهُ من قولهم : قطفت الدابة اذا ضاق مشيها . وقولهُ : (وان اعنق فكانهُ مصفود يرسف) اي وان اطنب في الثناء على نعمهِ تعالى فان سيرهُ في مجال المدح اشبه بسير رجل مكبَّل عيي عن المشي . يقال : اعنق اي اسرع من اعنقت الدابة اذا مدت عنقها في السير . والمصفود المقيد . (ورسف) مشى مشي المقيد

〃 ٨و٩ (وكرم باسق الخ) اي ولولا كرم واسع يعجز عن القيام بحقوقهِ شكر الشاكر . وقد شبه كرمهُ تعالى بحمل ثقيل تتكلفهُ الطائر فلا ينهض من الارض الَّا بالجهد الجهيد . وقولهُ : (ينوء) اي ينهض بمشقة وجهد والجناح المهيض المكسور . وحلَّق الطائر ارتفع بطيرانهِ

〃 ١٠ (عودًا على بدء) اي متداومًا بلا انقطاع كان لم يقطع ذهابهُ حتى يصلهُ برجعهِ . (والرده) المعين والمصير

〃 ١٠و١١ (على صنع ما هجس في ضمير نفس) اي على نعمةٍ لم تخطر في خاطر البال . (والحدس) الظن والتخمين

〃 ١١و١٢ (تيسير الفيئة) الفيئة الرجعة يريد بها التوبة والعودة اليهِ تعالى . وقولهُ : (جذبت اليها بضبعي) اي جذبت اليها بعضدي والضبع ما بين المرفق والكتف

صفحة سطر

« ١٤ و١٥ (التبعات) جمع تبعة هي الدرك وما يلحق الانسان من حقوق العباد. (والاسار) حبل يربط به الاسير

« ١٦ و١٧ (طيبت نفسي بغوارز اخلافها عن الغزار الخ) طيبت نفسي ارضيتها والغوارز جمع غارز اي قليل اللبن. والاخلاف جمع خلف هو ثدي الناقة. والغزار الاولى جمع غزيرة اي كثيرة اللبن. والثانية مصدر غازرت الناقة اذا نقص لبنها والدرة كثيرة اللبن. يقال سبقت درتهُ غزارهُ اي سبق كثيرهُ قليلهُ. يقول: اقنعت نفسي بقليل خيرات الدنيا بدلاً عن كثيرها. وارضيتها بقليل فضلها بعد ان اعتادت على طلب كثيرها

٤ ٢-٤ (هو للنأي ارأب) النأي الفساد. اي العلم هو اشد اصلاحاً للفساد من الادب. وقولهُ: (الى اللبان اضم) اي اشد ضماً الى الصدر من الام. وقولهُ: (احرز نفسك في حرزها) اي صن نفسك واحفظها في حصنها. والحرز المعقل: وقولهُ: (اشدد يديك بغرزها) اي تمسك حبالها. والغرز الركاب. (والنعمة الصيبة) الجزيلة الغزيرة

« ٥ و٦ (فيك ما لا يسعك من التيه) اي فيك ما لا يليق بك من الكبر. وقولهُ: (تارة بالاب الخ) اي تفتخر تارة..

« ٧ و٨ (ما اولاك بان لا تصعر خديك) اي كان الاجدر بك ألّا تميل بخدك عجباً. (والغلواء) تجاوز الحد

« ١١ (الماء النمير) هو الماء السلس المريء الناجع. وقولهُ: (وفي النقاء عن الريبة كمرآة الغريبة) هو مثل يضرب في النقاء والنظافة. فيقال: انقى من مرآة الغريبة. وذلك ان الغريبة تعمد الى مرآتها فتجلوها كي تزيل من وجهها ما يشينهُ. واما التي في وطنها فتستغني عن المرآة بنظر اهلها اليها في اصلاح شأنها

« ١١ و١٢ (وفي نفاذ الطية كصدر الخطية) نفاذ الطيّة اي امضاء العزم والنية. وصدر الخطيّة اي سنان الرمح. يقول ما اسعدك لو كنت تنفذ عزمك نفاذ الرمح في الطعن. وقولهُ: (من اخذ الاهبة كالواقع في النهبة) اي ما اسعدك لو اخذت العدة للاخرة بعجلة كما يفعل من يهجم على الغنائم

« ١٣-١٥ (رجرجة الغدير) اي بقية الماء تكون كدرة بالتراب. والغدير بقعة ماء يغادرها السيل اي يتركها راكدة. (ومكسال الغواني) اي كالحسناء العاجزة. والمكسال المتادة الكسل. (والشاك في المعاد) اي المرتاب في يوم البعث

صفحة سطر

〃 ١٦و١٧ (ما استمسك باواخيك) اي طالما تمسك بها. والاواخي جمع آخية. وقوله: (وحل مع اشياعه وظعن) اي طالما نزل مع اتباع الحق ورحل معهم

〃 ١٨و١٩ (تنكرت انحاؤه) اي تغيرت احواله. (ورشح بالباطل اناؤه) رشح الاناء تحلّب منهُ الماء اي اذا شممت منهُ رائحة الباطل. (فتعوض من صحبته وان عوضت الشسع) اي استبدل صحبتهُ وان كان العوض زمام النعل. وفي هذا اشارة الى قصة الحارث ابي بجير لمّا قتل المهلهل ابنهُ ثم قال: هذا بشسع نعل كليب. والشسع قبال النعل وهو زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها

〃 ١٩ (اصطرف بحبله الخ) اي تصرف بمودته وبعها ولو بالنسع وهو السير من جلد به يشد الرحل

٥ ٢و٣ (بعيد مطارح الفكر) اي بعيد مرامي الاعتبار. والفكر جمع الفكرة هي اعمال النظر في الامور. وقولهُ: (قريب مسارح النظر) المسرح مكان ارسال النظر اي يقرب اجالة النظر في الامور ويكثر من اعتبارها

〃 ٤و٥ (يستنبط العظة من اللمح الخفي الخ) اي يرتشد بلمح النظر الخفي كما يستخرج العبر واسباب الرشاد من النظر البعيد. والطرف العين او يريد بالطرف احد الطرفين وهما كوكبان يُعرفان بعيني الاسد ينزلهما القمر. (وبنات نعش) كواكب مرّ ذكرها. وبنو نعش الاموات والمعنى ان وقع نظرك على بنات نعش في السماء فليكن نظرك لهنَّ عبرة. وان رأيت الجنازة امامك فاهمل العبرة تخشعاً وعلى كل حال فلا يأنس الانسان بالدنيا

〃 ٦و٧ (اعلم ان من الجوائز ان تروح غداً على الجنائز) اي من الامور الجائزة المحتملة ان تحمل عن قريب على النعش

〃 ٨و٩ (اذا ريم على الضيم نبا) اي اذا حمل على الظلم نفر وتباعد. وقوله: (السري متى سيم الخسف ابى) اي ان الشريف ذا المروَّة اذا كلف النقيصة والمذلة امتنع

〃 ٩ (الرزين المحتبي الخ) اي الوقور المتمسك بحبل الأناة يشرد عن الظلم كما يشرد الحيوان الوحشي اذا جزع خوفاً وحذراً على ظفره من القطع وعلى ظهره من الجرح وهذا كناية عن الضعف وحمل الاوزار. والمحتبي المشتمل. واصل الاحتباء ان يجمع الانسان ظهرهُ وساقيه برباط. والحمالة علاقة السيف. وقلم ظفرهُ قطعهُ

صفحة	سطر	
〃	١١	(وقلما عرفت الانفة الخ) اي قلما يوجد النفور والامتناع عن الظلم في غير شريف الاصل ولا خير فيمن اصلهُ رديء كما لا يوجد طِرق اي شحم وسمن في ذنب الكلب . يريد بكل ذلك انهُ لا يخرج من اصل رديء ثمر جيد
〃	١٣	(الوجه ذو الوقاحة الخ) اي ان الوجه القليل الحياء من اسباب المكسب يورث صاحبهُ الغنائم والأرباح . والرقاحة الكسب والتجارة
〃	١٤-١٦	(يلقطهُ الارطاب) اي يجعلهُ يلتقط الرطب اي نضيج البسر. (ويلقمهُ ما استطاب) اي يطعمهُ المآكل اللذيذة . (ويجسرهُ على قول المناطيق) اي يجرّئهُ على اقوال البلغاء. (وييسر لهُ فعل ما لا يطيق) اي يسهل لهُ الامور الشاقة
〃	١٦ و١٧	(معتقل لا ينشط لمقال) اي لسانهُ حصر لا ينطلق لكلام . (لا ينشط من عقال) اي لا يحل ــــ من عقال عجزه وذلك لان الانسان الحييّ يحذر من عثرات لسانهِ فيصونهُ خوفاً من العجلة . (وبكي الضرع) اي قليل لبن الضرع يريد انهُ قليل المكسب . يقال : بكأت الناقة فهي بكيء اي قل لبنها
〃	١٨ و١٩	(لا كان من يتوقح الخ) هذا دعاء على اهل الوقاحة اي أعدمني الله من يكتسب بوقاحتهِ . (النائل الوتح) اي السهم الخاسر والعطاء القليل . والنائل هو اسم لما ينال
٦	١ و٢	(ان الرشحة في الجبين احسن من الشمم في العرنين) الرشحة عرق الوجه الدال على الحياء . والشمم ارتفاع الانف والعرنين الانف اي ان ماء الوجه وحياءه خير من ارتفاع الانف والتجبر
〃	٢	(ولان تغر عرضك الخ) اي ان صيانة شرف النفس مع فراغ دلوك من حسوة الماء خير من ان تملك البحر مع جفاف وجهك من الحياء . والسقاء الدلو . والمزعة العرق الناشيء في الوجه من الحياء
〃	٤	(عزة النفس وبعد الهمة الموت الاحمر الخ) اي هما كالموت الاحمر الشديد والامور الصعبة المظلمة
〃	٥و٦	(استعذب نقيع العز وذعافهُ) اي استطاب مرارة العز وسمهُ اي يستعذب ما في طلب العز من الاخطار . وقولهُ : (من لم يصطل الخ) اي من لم يتعذب بنار الحرب ولم يباشر حومة القتال لم يصل الى المغنم الهني
〃	٧	(ومن لم يصبر الخ) اي من لم يصبر على مخاليب اسود الحرب اي سلاح الكماة لم يحظَ بقرينة رخصة البنان كالغنم . قال في كتاب الرحلة : (الغنم) شيء معروف

صفحة سطر

عند اهل الاعراب ينبت ببلاد الحجاز وغيرها. وهو شيء ينبت على اغصان شجر ام غيلان وعلى السيال والسمر واشباه هذه يخرج من نفس اغصان الشجرة تشبه اعراد اللوز عليها ورق كثيف شديد الخضرة على قدر ورق اللوز الّا ان اطرافهُ ليست بمحددة ويكون اصغر من ورق اللوز وبين ذلك. ومنهُ ما يشبه ورق الينتومة النابتة ايضاً بالاندلس والعدوة على شجر الزيتون والرمان واللوز الّا ان ورقهُ اشد قبضاً واكثر خضرة وانعم ويتفرع عن قضبها اغصان كثيرة كما يتفرع ذلك. ويكون على اطرافها زهر أحمر اللون بخلاف الينتومة فان زهر الينتومة دقيق الى الصفرة كزهر الزيتون وزهر هذه كزهر اللوز مليح المنظر الّا انهُ الى الطول فيهِ مشابهة من زهر صريعة الجدي الكبيرة الّا انها اضخم وامتن واشد حمرة. وفيهِ شيء من بعض مشابهة من جنبذة الرمانة اوّل خروجها واطراف الزهرة متفرجة وفي غاية العفوصة والابل حريصة على اكلها (ملخص عن ابن بيطار)

〃 ٧و٨ (تحت علم الملك الطاع الخ) اي تحت راية السلطان المطاع توجد سيوف حديدها ذكر قاطع (والانطاع) جلود تبسط تحت القتلى. والمعنى ان في ذلك شرفاً يصحبهُ خطر القتل

〃 ٨ (ومن لم يقض عليهِ الخ) اي من لم يقض عليهِ تعالى بضيق عيش يؤلمهُ كذلك لم يقدر لهُ سعة رزق تخلصهُ. والمعنى ان السرور والافراح لم يقسمها الّا لمن كلفهُ المشاق والمكاره

〃 ٩و١٠ (ما الحكمة الالهية الّا هي) اي ليس سرّ العدالة الالهيَّة الّا هذه الاحوال اي لم يقض بذلك على الخلق الّا بحكمة الخالق. وقولهُ: (هي القاعدة الخ) اي هي الاصل الذي بنى الله عليهِ تكليف العباد من امر ونهي وذلك ان في هذه الحياة الصبر على المصائب والمشقات وفي الآخرة مكافأة بالرتب والدرجات العلى. (والزلفة) الحظوة والتقرب

〃 ١٢و١٣ (لاتنتفع بما لا تني ان تبني وتقتني) اي لا نفع لك مما لا تزال تحرص على بنائهِ واقتنائهِ. وقولهُ: (وتعتني بغرس ما لا تجتني) جملة استئنافيَّة او حاليَّة. وفي رواية اخرى ولعلها الصحيحة ما نصهُ: لا تنتفع بما لاتني ان تبني وتقتني وتعتني. وانت تغرس ما لا تجتني

〃 ١٦ (استخارة ذهنك) اي طلب خير الاراء من فطنتك. وقولهُ: (شق بصرك)

صفحة سطر

اي شخص بصرك وذلك عند نزع الروح

〃 〃 (واشتد حصرك) اي اشتد عيك في الكلام

〃 ١٥و١٦ (شغلك عن ددك) اي عن لعبك وهزلك . وقولهُ : (اوحشك تفريطك فسقط في يدك) اي احزنك تقصيرك فعضضت البنان ندامةً . يقال : سقط في يده اذا ندم

〃 ١٧و١٨ (تخيلك الصنوان) الصنوان نخلتان او نخلات في اصل واحد مفردها صنو. وطلع النخيل ما يخرج منهُ كقراب الخنجر . (والقنوان) واحدها قنو هو عذق النخلة اى عنقود البلح

٧ ١و٢ (الزم الجدد) اي سر في الطريق المستوية . وقولهُ : (خلقك جدًّا لا عبثًا) اي للاجتهاد لا للعب والهزل . وقولهُ : (فطرك ابريزًا لا خبثًا) اي خلقك خالصًا لا كخبث الذهب ورديئهِ

〃 ٣و٤ (توليت بركنك عمّا انت عليه مأجور) تولى عنهُ اعرض . والركن الامر العظيم والجانب . اي صرفت جانبك عن اعمال تثاب عنها

〃 ٦و٧ (من لعمل كالظهر الدبر) اي من يقوم باصلاح عمل كالظهر الدبر اى القريح . ومثلهُ : (ومن لقلب كالجرح الغبر) اي كالجرح الفاسد . والمراد هل من مرشد يرشد الى سواء السبيل عابدًا فسدت عبادتهُ . ثم وصف هذا العابد فقال : دوي بكل دواء الخ

〃 ٨و٩ (متى رفوت منهُ جانبًا انتقض عليهِ آخر) اي ان اصلحت منهُ جانبًا فسد الآخر وانتكث . وقولهُ : (اذا سددت من فسادهِ منخرًا جاش منخر) جاش اي هاج . والمعنى ان سددت منهُ خللًا ظهر فيهِ آخر . وهذا مأخوذ من قول تأبط شرًّا :

اذا المرء لم يحتل وقد جدّ جدهُ   اضاع وقاسى عمرهُ وهو مدبرُ
ولكن اخو الحزم الذى ليس نازلًا   بهِ الخطبُ الّا وهو للامر مبصرُ
فذاك قريع الدهر ماعاش حوّل   اذا سد منهُ منخر جاش منخر

اي اذا أُغلق عليهِ باب فتح آخر فلا ينكف

〃 ٩ (الاناسي) جمع الانسي . والنطاسي الحاذق

〃 ١١و١٢ (ما احق مثلي ان يبيت بليلة سليم) سليم هو شخص لدغتهُ حيةٌ فبات قلقًا ليلهُ خوفًا من الموت . والمعنى : الاولى بي ان اقضي الليالي في حذر وجزع .

صفحة سطر

وقولهُ : (كلما ثابت الخ) اي في كل وقت يقرأ بهِ قول القرآن في سورة الشعراء : يوم لا ينفع مال ولا بنون الّا من اتى الله بقلب سليم . وخلاصة المعنى ان اهل الايمان وصلاح النية لا بأس عليهم

〃 ١٣ (احرص وفيك بقية) الواو للحال اي ما دام فيك بقيّة من الحياة

〃 ١٥و١٦ (الشيب الجلل) اي المعمم شعر رأسك . (الصلب المهلل) اي ظهرك المتقوّس . (والجلد المتشنن) اي المتقبض المتشنج . (والرأي المتفنن) اي المختلط . (والنوء المتخاذل) اي النهوض المتضاعف . (والوطء المتثاقل) اي المشي الثقيل . وكل هذا وصف الشيخوخة والهرم

〃 ١٦و١٧ (الرثية في المفاصل ناقضة) اي قبل ان تسري الرثية في مفاصلك . والرثية ألم المفاصل ويبسها . (والرعشة للانامل نافضة الخ) اي قبل ان ترعد الرعشة انامك فلا يمكنك العمل الذي يمكن فعلهُ الآن ولا الرجوع عمّا انت عنهُ راجع

〃 ١٩ (قلبك آمن) اي من الخوف . (وجأشك متطامن) اي نفسك مطمئنة ساكنة . والجأش روع القلب اذا اضطرب عند الفزع

٨ ١و٢ (رأيك في الشهوات باتر) اي ماضٍ قاطع . وقولهُ : (اطيب قطف لك مخترف) اي وانت مجتنٍ اطيب الاثمار . والقطف العنقود والثمر المقطوف

〃 ٥و٦ (المؤمن راهب راغب) اي هو متردد بين الرغبة الى ثوابهِ تعالى والرهبة من عذابهِ . (والساغب) الجائع . (واللاغب) المعيي الملهوف

〃 ٦ (الحم وحجر) اي منع نفسهُ وحجزها . (والقمها الحجر) اي اسكتها وصدها . وهذه كناية عن ابكام الخصم واصلهُ ان يسد المخاطب فم خصمهِ بحجر يصدهُ عن الكلام ويُقال : قد القمهُ حجرًا اي افحمهُ بجواب مسكت

〃 ٨_١٠ (هيهات لا عتاق الآن تكاتب على دينك المرزق) اي بعد خلاص نفسك وعتقها من رق عبودية الخطيئة ما لم تكاتب على عبادتك المختلة . واصل المكاتبة ان يشتري العبد نفسهُ بمال مقسط . والمراد ما لم تنقذ نفسك بالحسنات وعمل البر . وقولهُ : (لا اطلاق او تفادي بخيرك المزق) اي لا نجاة الآن تفدي ذاتك بالمبرورات وان كانت ضعيفة ناقصة

〃 ١٢_١٦ (ما يصنع بالقناطير المقنطرة عابر هذه القنطرة) يريد بالقنطرة الدنيا وهي بالاصل الجسر . (والقناطير المقنطرة) الاموال المكومة المكملة . (والسرحة) الشجرة العظيمة شبه الدنيا بظلها الزائل

صفحة سطر

〃 ١٥-١٧ (لم ارَ قربي رهان مثل الحق والبرهان) يريد ان الحق يؤيده البرهان فيسيران في حلبة واحدة كفرسي السباق . وقولهُ : (اصطحبا غير متباينين اصطحاب أبانين) اي اصطحبا غير مفترقين كما يصطحب أبانان . وهما جبلان يقال لاحدهما ابان الابيض وهو لبني فزارة وللآخر ابان الاسود هو لبني أسد وهما بنواحي البحرين في جزيرة العرب . وقولهُ : (من شديدهِ بغرزهما) اي يمسك بحبليهما . والغرز هو للبعير بمثابة الركاب للفرس

〃 ١٨ (هو من الذلة اذلّ ومن القلة اقل) هما مثلان يضربان للحقارة والقلة

〃 ١٩ (الشيب ناهيك بهِ ناهياً) اي كفاك بالشيب زاجراً . والشيب مبتدأ والجملة خبر . وناهيك اسم فعل . وناهياً تمييز

٩ ١ و٢ (ابقِ على نفسك واربع) اي توقف لا تبالغ فيما يحلك نفسك . (والمراحل الاربع) هي فصول العمر الاربعة . والمرحلة الرابعة منها الشيخوخة

〃 ٣ و٤ (ولا زيد من عمرو بورودهِ اجدر) يريد ان الناس في مساواة من غفلة المنون ليس احد احق بورودهِ من غيره . (لعمر الله) اي قسماً بحياة الله . وقولهُ : (جميع الناس فيهِ شرع) اي هم فيهِ سواء

〃 ٥ (اولاهم بالاشفاق لهُ من قارفهُ) الاشفاق الخوف . وقارفهُ قاربهُ . اي اولى الناس بالخوف من الموت من قرب اجلهُ

〃 ٦ و٧ (عزائم الشرع) اي مصاعب الشرع وفروضهُ كالصوم والحج . وقولهُ : (رخصوا فيها لامراء السوء) اي عمدوا الى تسهيل تلك السنن مراءاة للسادة الاشرار

〃 ٧ و٨ (ليتهم اذ لم يرعوا شروطها لم يعوها الخ) اي يا ليت هؤلاء العلماء لم يجمعوا ما جمعوا في حال كونهم لم يحافظوا على لوازمها . ويا ليتهم لم يأخذوا الرواية عن غيرهم اذ انهم لمَّا رووها لتلامذتهم افسدوا روايتها وحرفوا نصوصها

〃 ٩ (حفظوا وعلقوا) اي حفظوا مسائل العلم ودونوا الفاظها في اذهانهم . (وصفقوا) اي صفقوا كفاً على كف في دروسهم . (وحلقوا) اي جمعوا الناس حلقات حولهم للتدريس . (ليقمروا المال وييسروا) اي ليختلسوا الاموال ويسلبوها كما يفعل اهل القمار والميسر . (والقمار) المراهنة على مال في اللعب يأخذه الغالب . (والميسر) من العاب الجاهلية كانوا يجتمعون في الشتاء على ناقة ينحرونها فيجعلونها ثمانية وعشرين قسماً فيتساهمون عليها بعشرة سهام او قداح لا ريش لها ولا نصل كانت توضع في خريطة تسمى الربابة يكلون امرها

صفحة سطر

الى رجل عدل يسمى الحيل والمقبض فيجيلها سهماً سهماً لرجل رجل . وكان يرقمون على السهم اسماً من هذه الاسماء العشرة وهي الفذ والتوأم والرقيب والنافس والحلس والمسبل والمعلّى والسفيح والمنيح والوغد . وكانوا يجعلون نصيباً للفذ ونصيبين للتوأم الى المعلّى فيجعلون لهُ سبعة انصباء فلذلك يقال : فاز فلان بالقدح المعلّى . امّا السفيح والمنيح والوغد فلم يكن لها حظ وهي الانصباء الخاسرة يخرجون ثمن الجزر . وربما كان يصنع ذلك اغنياء العرب للفقراء يقيتونهم بلحوم المزور ويسمون من لا يدخل معهم في ذلك برماً

〃 ١٠و١١ (اذا انشبوا اظفارهم في نشب الخ) اي ان وضعوا ايدهم في مال الناس فلا احد يخلصهُ من مخالبهم . وان أبوا ان يحكموا او يفتوا في قضية دون ان يعطي من المال فوق ما ساويتهم فلا يستطيع احد ان ينقص ذلك مستشفعاً . (او) بمعنى حتى

〃 ١١ (دراريع ختالة الخ) اي ثيابهم ثياب الصالحين وهم فيها اشرار . والدراريع جمع دراعة ثوب من الصوف يلبسهُ الصوفيون . (والذراريح) جمع ذراح هو ذباب مسموم احمر منقط بسواد ينفط الجلد اذا سحق ويقتل اذا أكل

〃 ١٢ (اكمام واسعة) اشارة الى لبس اهل العلم وكانوا يلبسون الفراجة والبنش وغير ذلك مما يستغربهُ العامة والجهلاء . وقولهُ : (اقلام كانها ازلام) اي يتخذون الاقلام لكتابة ما هو حرام فتكون اقلامهم شبيهة بازلام اهل الجاهلية وقد حرم استعمالها . مرّ وصف الازلام صفحة ٥١٤

〃 ١٣ (وفتوى يعمل بها الجاهل فيتوى) اي ويفتون فتوى يعمل بمقتضاها الجاهل فيهلك . امّا لانها محرفة وهو يجهل تحريفها او لانهُ مع علمهِ ببطلانها يرتكب بها المحرم . يقال : توي المال يتوى هلك

〃 (ان وازنت الخ) يقول ان قابلت هؤلاء العلماء بالشرط واعوان الولاة فترى الشرط ابعد من هؤلاء عن الجور مع انهم مشتهرون بالظلم

〃 ١٦و١٧ (الكبائر التي نصت) اي كبائر الآثام المبينة في الكتب المنزلة والشرع . (والعظائم التي قصت) اي الفواحش المخبر عنها في الآثار

〃 ١٨و١٩ (على ان لا تخوض مع الخائضين) اي عزمت على ان لا آتي المنكرات مع اهلها . (فما قولك في هنات توجد منك وانت ذاهل) اي ما قولك في وجود آثام اجترحتها في حال ذهولك . وقولهُ : (لعلك تغرق الشلو الخ) اي اظنك واشفق

صفحة سطر

عليك ان تكون بسببها يوم الدين مقطع الجسم مأكول الجوارح مهلًا بالعذاب لاجل ارتكابها

١٠ ٣ـ٥ (يرد عن مرابضها الخميس) اي يدفع عن مأوى اشباله الجيش الكبير . وقوله: (يصبح ابو الشبل والنمل الى ابنه كالحبل) الواو حالية اي يسهو الاسد عن صغير اعدائه فيسير النمل الى اشباله افواجًا متتابعة متواصلة تواصل الحبل . وقوله: (هي باوصاله مطيفة كأنما كسته قطيفة) اي تحدق باعضاء صغاره كأنما البسته قطعة مخمل فيهلك الشبل بسببها . وقوله: (فما اغنى عنه ذياده حتى تم للنمل كياده) اي ماذا نفعه دفاعه لكبار عداه وعدم مبالاته بالصغار اذ تمت نكاية الصغار فيه

〃 ٦و٧ (الحازم من لم يزل على جده ولم يزل عنه الى ضده) اي ان صاحب العزم والرأي من دام على الجد ولم ينتقل عنه الى ضده اي الهزل . وجملة (لم يزل) جملة حالية

〃 ٨و٩ (كفاك ان المزح مقلوب الحزم الخ) اي ان المزح والحزم ضدان . وفي هذا نوع الجناس المقلوب : حزم ومزح

〃 ١١ (زرعت الغمر في سويدائه) اي زرعت الحقد والبغض في حبة قلبه

〃 ١٢ (وعليك في ان تقولها مزاحة) مزاحة اسم المفعول من ازاح الشيء اذا نحّاه اي وتلك الكلمة مزاحة عليك بسبب قولك اياها . (يا تلعابة) اي كثير اللعب

〃 ١٣و١٤ (لما غرغرت بها لهاتك) اي حركت بالمزاحة لهاتك وهي لحمة الحلق

〃 ١٤ (اسرك ان داعبت الرجل فضحك الخ) اي هل سرك ان تمازح الرجل فتضحكه ولم تعلم انه افشى سرك فضحك بسبب تلك المداعبة وقد اعلم الناس ان كلامك هزل وانك ضحكة مع انك لم تفطن لاعلامه

〃 ١٦ (وذلك ما ليس به خفاء الخ) يقول ان هذه السمعة بين الناس اي كونك من صفات ذوي السخافة ورقة العقل

〃 ١٧و١٨ (شبت وغرامك ما وخط عارضيه مشيب) الغرام الفساد . والعارضان صفحتا الخد . يقول قد ابيض شعر رأسك مع ان فسادك لم يتغير بصلاح فاستعار للغرام خدًّا . وكنى بمشيب العارضين عن تغير الطباع . وقوله: (غرامك رداء شبابه قشيب) اي هواك مفرط جديد كما كان في اول شبابك . استعار للشهوة رداءً . والقشيب الجديد

صفحة	سطر	
″	١٩	(كان وافد المشيب لم يخطمك الخ) اي كانَ رسول الشيب لم يضع في أنفك الخطام وهو الزمام وكل ما وضع في انف البعير ليقتاد به والمعنى كأنه لم يقسرك على الصلاح ولم يخضعك للانقياد له . وكأنَّ تقدم العمر لم يحطم قواك ولم يجشمك
١١	١و٢	(تكسب اعيابا سمتاً) السمت هيئة الخير والوقار . والأمت في قولهِ : (ما اكسبتك الَّا أمتاً) هو عدم الاستواء . وقولهُ : (لو علمت اي وفدٍ حل بفودك) اي لو كنت تعلم ان الشيب خير قادم نزل بك والفود ناحية الرأس او شعرهُ مما يلي الاذن
″	٣	(لم يتهج من حروفهِ الحاء والياء) اي لم يعرف من اصول الحياء شيئاً
″	٤	(تلهث الى اللهو كما يلهث الظماء) اي تدلع لسانك شوقاً الى اللعب كما تدلع الكلاب العطاش شوقاً الى الماء . والظماء جمع ظمآن
″	٥	(ان حمحم الباطل فاسمع من سمع) السمع ولد الذئب من الضبع . اي ان دعاك الباطل فانت اسمع من السمع . والحمحمة صوت البرذون . (وهمهم الحق) اي اسمع صوتهُ . والهمهمة ترديد الصوت
″	٦و٧	(حملت نفسك على الرياضات وهي ريضة) الريّض الدابة اوّل ما تراض وهي صعبة بعد . اي بعثت نفسك على المشاق والاتعاب والحال انها صعبة الانقياد . وقولهُ : (ومن يحتلب اللباء من اللبؤة المغيضة) اي هل يستطيع احد ان يحتلب لبن اللبؤة وهي في الغياض . والمراد ان الامور الصعبة لا تنقاد الَّا بالتدبر والاجتهاد
″	٩	(لم تتركوا سدًى) اي مهملين . وسدى اسم يستوي بين المفرد والجمع
″	١٢-١٤	(بدأ الخلق عليماً الخ) بدأ اي خلق وعليماً حال . والرميم البالي . (الدنيا دار جواز) اي دار تتخذ منها عدد السفر وامتعة النقلة . (وقنطرة جواز) اي جسر يجتاز عليها الى الآخرة
″	١٧	(وجعلوا اقوالهُ عضين) اي كذبوا اقوالهُ . العضون جمع عضة وهي الكذب . قيل ان اصل العضة عضوة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء
″	١٨و١٩	(ان بعد الحدث حدثاً) الحدث في الدين اي الشيء الذي لم يعهد فيه من قبل اي لا بد ان يقع بعد اتيان حدث في الدين حدث آخر . (وبدار عقبى الدار) اي سارعوا الى جزاء الآخرة . العقبى جزاء الامر وآخر كل شيء . هي مفعول لبدار
١٢	١	(وانكم اشقى من اظلتهُ السماء ان شقي بكم العلماء) اي انتم اتعس الناس

صفحة	سطر	
		وابعدهم عن السعادة اذا تأذى منكم العلماء او تضيقوا
″	٣-٤	(عالم يرعى ومتعلم يسعى) يرعى اي يحفظ ويُراقب . ويسعى يجد ويجتهد . (والباقون هامل نعام وراتع انعام) اي منهم من هو كالابل يُسيَّب في المفاوز بلا مرشد . ومنهم من يترك سدًى كالشاه يرتع في خصب وامن . (ويل عال امر من سافلهِ) اي ويل لأعالي الشيء من اسافلهِ لانهُ اذا وهنت اسافلهُ لا بد ان تسقط اعاليهِ . (وعالم شيء من جاهلهِ) اي ويح لمن يعلم الشيء من الرجل الذي يجهلهُ لانَّ الجاهل قد يسول لهُ جهلهُ انزال الضرر بالعالم
″	٥و٦	(علي بن الحسن) (٣٨ـ٩٥ هـ) (٦٥٩ـ٧١٣م) هو ابو الحسن حفيد علي بن ابي طالب المعروف بزين العابدين وهو احد الائمة الاثني عشر ومن سادات التابعين وقد اجمعوا على جلالتهِ في كل شيء . توفي في المدينة
″	٩و ١	(هم في بطون الارض بعد ظهورها) اي نزلوا الى المقابر بعد ان كانوا على ظهر الارض . . (واقوت عراصهم) اي خلت ساحات دورهم من السكان
١٣	٣	(فما ان ترى الَّا رموساً . . تسفي عليها الاعاصر) ان زائدة . اي لا تبصر هنالك الَّا قبورًا تحمل عليها الرياح التراب وتذريهِ . والاعصار الريح الشديدة
″	٦	(فما صرفت الخ) تحوي تحذر وتقبل . والذخائر جمع ذخيرة وهي كل ما اعددتهُ لوقت الحاجة . والمعنى ان العَدَد لا ترد كفَّ الموت عند ورودها
″	٧	(ولا دفعت عنهُ الحصون الخ) اي ما شاد من الحصون المكتنفة بالاصار والقرى لم يرد عنهُ غائلة المنون . والواو في قولهِ (وحفت) واو الحال
″	١٢	(وفي دون ما عاينت من فجعاتها الخ) اي لو رأيت من مصائبها ونوازلها دون ما رأيتهُ لدعاني ذلك الى تركها واوعز اليَّ بهجرها والرغبة عنها
″	١٨	(تبلى السرائر) اي تمتحن الضمائر ومكنونات القلوب
١٤	١١	(وقد خسأت فوق المنيَّة نفسهُ الخ) خسأ زجر وطرد . واللهى جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم . والحناجر جمع حنجرة اي الحلقوم . والفُوق موضع الوتر من السهم والمراد بهِ السهم . اي ان سهم المنيَّة اصاب نفسهُ فاخرجها حتَّى صارت تتردد بين لهواتهِ وحلقومهِ
″	١٥	(فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر) اي لا يتوفر اجرك ولا تعمر دنياك
″	١٩	(السادر) الذي لا يبالي بما صنع من سدر اي تحير . (في غلوائهِ) اي في غلوهِ . والغلواء نشاط الشباب والارتفاع للشرّ والجماح فيهِ من غلا يغلو غلوًّا اذا جاز

صفحة سطر

المدود. (وثوب خيلائهِ) اي كبرهِ. (الجامح) الراكب رأسهُ كالفرس الجموح

١٥ ١و٢ (الجانح) المائل. (الى خزعبلاتهِ) اي اباطيلهِ. مفردهُ خزعبلة هو الحديث الباطل وما اضحكت بهِ القوم. (تستمرئ مرعى بغيك) اي تعد مرعى الظلم مريئًا طيبًا. والمريء ما يلذ بهِ من الطعام. (حتأم تتناهى في زهوك) اي حتى متى تبلغ النهاية في عجبك وكبرك

〃 ٣-٥ (تبارز) اي تحارب وتكاشف من البارز وهو الظاهر.. (الناصية) شعر مقدَّم الرأس ج نواصي. (تجترئ) تتقدم. من الجراءة وهي الاقدام.. (السريرة) السرّ وكل ما يكتم.. (بمرأى رقيبك) اي بمنظر ربك. والرقيب من الاسماء الحسنى سمي بهِ تعالى لعلمهِ بالامور وحفظها. (وتستخفي الخ) اي اذا اتيت امرًا مريبًا تستتر بهِ عن عبدك حياء ولا تستحي من ربك ومالكك

〃 ٦-٨ (آن ارتحالك) اي حان وقرب انتقالك وموتك. (توبقك اعمالك) اي تهلكك.. (اذا زلت قدمك) اي زلقت. يريد اذا مُتّ. (يعطف عليك معشرك) اي يشفق عليك ويرحمك. يريد هل يتشفع بك عند ديانك. والمعشر القوم والعشيرة والاهل. (يوم يضمك محشرك) المحشر موضع الحشر وهو الجمع. اي يوم تجتمع فيهِ الانام لتدان. (هلَّا انتهجت الخ) اي ما لك لم تسلك طريق الهدى الواضحة. وهلَّا للتحضيض يراد بها اللوم لوقوعها مع الماضي. والمحجّة معظم الطريق من الحج وهو القصد

〃 ٩-١١ (فللت الخ) اي كسرت حدة ظالمك. والشباة الحد من كل شيء.. (قدعت نفسك) اي كففتها ومنعتها عن القبيح. وقولهُ: (هي اكبر اعدائك) اشارة الى ما جاء في الحديث: اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك. (بالمشيب انذارك) اي اعلامك وتحذيرك. (ما اعذارك) اعذر ابدى العذر. اي ماذا يجعلك ذا عذر. (في اللحد مقيلك) اي مقامك في القبر. واصل اللحد حفرة في جانب القبر. واصل المقيل النوم في القائلة وهي الظهيرة. (فما قيلك) اي ما قولك. والقيل الحديث المقول

〃 ١٢-١٥ (تقاعست) اي تأخرت وتشبهت بالقعس وهو ضد الاحدب من يدخل ظهرهُ ويخرج صدرهُ. (حصحص لك الحق) اي وضح وظهر من الحص وهو ذهاب الشعر فيتبين ما تحتهُ. ثم ابدلت حص بحصحص وهذا كثير عند العرب فيقولون كفّ وكفكف كب وكبكب ودقّ ودقدق. (تماريت) اي شككت في الحق

صفحة سطر

(امكنك ان تؤاسي فما آسيت) اي امكنك ان تحسن فما احسنت. وآساهُ جعلهُ
اسوةً لنفسهِ. وقيل المؤاساة ان تنزل غيرك منزلة نفسك في النفع لهُ.
(تؤثر) تفضل ومنهُ الايثار. (توعيهِ) تجمعهُ في الوعاء. (على ذكر تعيهِ) الذكر
عِلم الدين ووعى يعي حفظ. والمعنى تقدم الدنيا على الآخرة

〃 ١٥-١٩ (على برّ توليهِ) اولى البرّ اعطاهُ. والبر كل عمل خير.. (ترغب عن هادٍ
الخ) اي تعرض عن قائد تسترشدهُ وتطلب منهُ الهداية فتميل الى منعم تطلب
منهُ الهدية.. (يواقيت الصلات) نفائس العطايا وجواهرها. (مغالاة
الصدقات) اي الزيادة في المهور. يقال: غالاهُ وغالى بهِ اذا اشتراهُ بثمن غالٍ.
قال علي: لا تغالوا بصدقات الناس. (آثر عندك الخ) اي افضل واكثر
اثرة من متابعة الصدقات. (صحاف الالوان) اي الوان الاطعمة. والصحاف جمع
صحفة هي القصعة الكبيرة. (صحائف الاديان) اي اوراق الاديان يريد مطالعة
كتب الدين. والصحائف جمع صحيفة. (دعابة الاقران) مزاح الاصحاب والامثال

١٦ ١و٢ (تأمر بالعرف) اي بالمعروف والاحسان. (وتنتهك حماهُ) الحمى موضع
العشب يحميهِ الرجل لإبلهِ. وانتهكهُ استأصل عشبهُ بالرعي ثم اتخذ الحمى
للمكان الذي منع منهُ تعظيماً لهُ. يقال: هذا شيء حمى اي محظور لا يقرب.
والمعنى تذهب بحرمة العرف. وتتناولهُ بما لا يجوز. (تحمي عن النكر الخ) اي
تمنع غيرك عن المنكر ولا تتباعد عنهُ. (تزحزح عن الظلم الخ) تنحي عنهُ غيرك
وتزيلهُ ثم انت تأتيهِ وتباشرهُ

〃 ٤-٦ (ثنى اليهِ انصبابهُ) اي عطف الى الدنيا هواهُ وصرف اليها ميلهُ. (ما يستفيق
الخ) استفاق اي صحا ورجع الى عقلهِ. والصبابة رقة الشوق. اي لشدة حبهِ
للدنيا ولفرط صبوتهِ اليها لا يكاد يفيق من سكرتهِ. (ولو درى الخ) الصُبابة
بقيّة الماء في الاناء. اي لو علم عاشق الدنيا ما في كاسها من السُم لاكتفى بنقطة
مما يطلب رشفهُ

〃 ٨ (ايا من يدعي الفهم الخ) انَّ هذه القصيدة مسمطة. والتسميط ان تعمد
الى البيت فتقسمهُ اربعة اقسام ثلاثة منها على رويّ واحد والرابع هو القافية
تجري عليها كل القصيدة. واسمهُ مشتق من السمط وهو سلك الجوهر المفصل
بالزمرد والذهب وغير ذلك.. (يا اخا الوهم) اي يا ذا الغلط والسهو

〃 ٢؛١٣و١ (اما نادى بك الموت الخ) اما حرف استفتاح واخبار. والباء في (بك) زائدة.

صفحة سطر

(اما اسمعك الصوت) اي صوت البكاء على الميتين . وقولهُ : (فتحتاط) الفاء سببيَّة يتعين النصب بها . وتحتاط من الحوطة وهي الوقاية . يقال احتاط لنفسهِ اي اخذ بالثقة

〃 ١٤ (فكم تسدر في السهو) اي كم تتردد فيهِ وتتحير . والسهو الغفلة . (وتختال من الزهو) اي تتبختر من العجب

〃 ١٦ (حتَّام تجافيك) اي حتَّى متى تباعُدك ونفورك . (وابطاء تلافيك طباعًا الخ) اي الى متى تؤجل اصلاح طباعك السيئة التي جمعت فيك عيوبًا انضم عليك شملها . وطباعًا مفعول تلافيك

〃 ١٨ (ان اخفق مسعاك الخ) اي ان خاب سعيك في طلب الرزق تلهبت من الهم

١٧ ١و٢ (وان لاح لك النقش الخ) الاصفر الدينار . اي اذا رأيت نقشة الدينار تهتز طربًا . . (تغاممت ولا غمٌ) اي اظهرت الغم وتكلفت الحزن مع ان لا غمَّ في قلبك

〃 ٣و٤ (تعاصي الناصح البر) اي تخالفهُ . والبَرّ البار والصادق . (تعتاص) اي تتصعب . من عاص يعاص او عوِص يعوَص اي صعُب ومنهُ الكلام العويص . (وتزوزٌ) تتقبض وتتثني . . و (مان) كذب . (نمَّ) سعى بالنميمة

〃 ٦ (لا تذكر ما ثَمَّ) اي لا تذكر ما هنالك من الاهوال

〃 ٧ (لو لاحظك الحظ) اي لو نظرك السعد ورمقتك عين التوفيق . (لما طاح بك اللحظ) لَمَا اهلكك النظر الى المحارم يقال : طاح السهم اذا تاهَ عن غرضهِ . (ولا كنت اذا الوعظ الخ) اي لَما جلب لك الوعظ تَمَّا حالةً يكشف الهموم من القلوب

〃 ٩ (ستذري الدمَّ) اي تصبهُ من قولهم : ذرت الريح الشيء اذا ارسلتهُ متفرقًا . (اذا عاينت الخ) اي عند ما تعاين ان لا عشيرة ولا خال ولا عم يقيك في موضع اجتماع الناس في الحشر

〃 ١١ (كاني بك) اي كاني ابصر بك حذف الفعل لدلالة المعنى عليهِ . (وتنحط الى اللحد) اي تنزل او تسرع الى النزول اليهِ . (وتنغط) اي تنغمس فيهِ . وقولهُ : (اسلمك الرهط الخ) اي تركك اهلك وقومك في قبر اضيق من السم وهو ثقب الابرة

〃 ١٣و١٤ (الى ان ينخر العود) اي يبلى . والعود تابوت القبر وقيل هو عبارة عن

صفحة سطر

الجسم الناعم كالقضيب او هو ايضاً العظم . (ويحيي العظم قد رمّ) يقال : رمّ العظم اذا بلي

" ١٥ (لا بد من العرض) اي لا بد من الوقوف للحساب . (اذا اعتد صراط الخ) قد مرّ ان الصراط على زعم العرب جسر يمتد على شفير النار يوم القيامة ينجو من سلكهُ . والمعنى اذا هيئ الصراط ومدّ كجسر على النار لمن قصد موضع الحشر . واعتدّ هيء بمعنى أُعدّ

" ١٨ (قال الخطب قد طم) اي سيقول ساعتئذٍ قد عظمت البليّة وتفاقم الامر

" ١٩ (فبادر الخ) الغمر الجاهل بالامور . اي اسرع ايها الجاهل بالتوبة وبما ينجو من مرارة الآخرة . وقولهُ : (يحي العمر) اي يضعف ويذهب

١٨ ١ (ما اقلعت عن ذمّ) اي ما كففت وما رجعت عن امر مذموم

" ٢ (لا تركن الى الدهر) اي لا تعتصم به وتسكن اليه . . (فتلفى الخ) اي توجد كمن الخدع بحيّة لينة اللمس لكنها تنفث بسمها اي تبصق به عند لدغها

" ٤و٥ (خفض من تراقيك) التراقي مصدر تراقى اي نقّص من ارتفاعك وتجبرك . (سار في تراقيك) اي يسري في عظامك . والتراقي جمع الترقوة وهو العظم الذي بين النحر والعاتق . وقيل هما العظمان الموجان على الصدر . (وما ينكل ان هم) نكل اي جبن وضعف اي لا يرجع خائفاً ان همّ بك وسعى اليك

" ٦ (جانب صعر الخد) اي ميله كِبراً . . (وزمّ اللفظ ان ندّ) ويروى : النطق اي قيد كلامك اذا شرد . واصل زمّ وندّ في البعير يقال : زمّ البعير اذا وضع عليه الزمام . وندّ البعير اذا نفر

" ٨ (نفّس عن اخي البث) اي فرج عن صاحب الحزن ونفّس كربتهُ . (وصدقهُ اذا نثّ) نثّ الحديث افشاه اي صدّقهُ اذا كشف لك سرّهُ وبليتهُ . (ورمّ العمل الرث) اي اصلح اعمالهُ القبيحة . والرثّ من الثياب الخلق البالي

" ١٠و١١ (رشّ من ريشهُ انحص الخ) راش السهم جعل لهُ ريشاً وفلاناً اصلح حالهُ من كسوة وغيرها . وانحصّ الشعر تناثر اي أصلح من فقد غناه وأعنه بما كثر وما قلّ من المال والعطية . (لا تأس على النقص) اي لا تأسف على نقصان مالك . (ولا تحرص على الم) اي تعنَ بجمعه

" ١٢و١٣ (عاد الخلق الرذل) اي الخلق الردي الدني . . (لا تسمع العذل) اي لا تسمع لوم من لامك على العطاء . (ونزهها عن الضم) اي باعد كفك عن قبض .

صفحة سطر

المال والامساك

〃 ١٤و١٥ (دع ما يعقب الضير) الضير الضرّ اي دع عنك شيئاً يأتيك باثره ضرر.
(هي مركب السير) اي لا تخوض بحر الآخرة الّا في سفينة الاعمال الصالحة.
(خف من لجة اليم) اي من معظم ماء البحر واهواله وهذا عبارة عن مناقشة الحساب

〃 ١٦و١٧ (بذا اوصيت يا صاح) اي هذه وصيتي اليك. وصاح ترخيم صاحب مع الوقف على آخرها. (قد بحت كمن باح) باح اي نطق اي كشفت لك النصيحة كما سبق ونصحني من قبل أُولو المشورة. وقوله: (راح بآدابي يأتم) اي اخذ يقتدي بنصائحي

١٩ ١و٢ (المدعو لحسم اللاواء) اي يدعوه خلقه لفرجة كربهم. واللأْواء الشدة والضيق والحسم القطع. . (ومهلك عاد وارم) راجع ما قيل فيهما صفحة ٢٩٣و٢٩٤ من الحواشي

〃 ٣و٤ (عم كل عالم طَوله) الطَول الفضل. اي شمل لطفه كل جيلٍ من المخلوقات.
(وهدّ كل ماردٍ حوله) اي عزته وقدرته تكسر كل ذاتٍ باغٍ. (المؤمل المسلم) اي الراجي فضله المفوَّض امره لحكمه

〃 ٥–٧ (ما همر ركام) ما ظرفية زمنية اي ادعوه واحمده طالما همر ركام اي صبَّ.
والركام السحاب المتراكم المتكاثف. . (وسرح سوام) اي طالما يرعى.
والسوام الابل الراعية. . (اكدحوا لمعادكم كدح الاصحاء) الكدح جهد النفس في العمل اي اسعوا بالاعمال ليوم القيامة سعي اصحاء الاجسام

〃 ٧–٩ (اعدّوا للرحلة الخ) يريد بالرحلة الانتقال من الدنيا بالموت. اي تهيأوا لها كما يتهيأ الابرار. والإعداد متعدٍ ومفعوله محذوف اي اعدّوا انفسكم. (ادرعوا حلل الورع) اي البسوها كدرع. (وسوّوا أوَد العمل) اي اقيموا اعوجاجه بخلوص النية

〃 ٩و١٠ (عاصوا وساوس الامل) يريد بوساوس الامل خطرات الرجاء الكاذب مما يوجب الكسل والتراخي عن العمل. (صوّروا لاوهامكم الخ) اي تخيلوا تغير الحالات. (مساورة الاعلال) اي موائبة الامراض والاسقام وهجومها.
(ومصارمة المال) اي مقاطعته وهجره

〃 ١١–١٢ (سكرة مصرعه) اي شدة مصرعه. المصرع مصدر ميمي. (هول مطلعه) اي هول ما يأتي صاحبه ويطلع عليه من الشدائد. والمطلع مصدر بمعنى الاطلاع.

صحيفة سطر

او هو اسم زمان يراد به يوم القيامة . . (وحدة مودعهِ) اي وحدة المودع فيهِ وهو الميت . . (الملك وروعة سؤالهِ ومطامعهِ) يريد ملك القبر وهما على زعم العرب ملاكان منكر ونكير . وروعة سؤالهما ما يفتنان بهِ الناس في القبور من تخويف وتقريع . والمطلع موضع الطلوع او هو مصدر اي الطلوع والمأتى . (سوء محالهِ) المحال مصدر ماحله وهو الكيد والاحتيال اي كربة خداعهِ

« ١٣-١٦ (كم طمس معلماً) اي محاهُ والمعلم الاثر يستدلّ بهِ على الطريق . (وطحطح عرمرماً) اي اهلكهُ وفرقهُ . والعرمرم الجيش الكثير . (همه سك المسامع) سكّ اذنهُ قطعها . يريد ان قصد الدهر ان يسمع اهل الدنيا بالأخبار المكروهة . (ومح المدامع) اي سيلها وصبها . (واكداء المطامع) اي حرمانها . اكداءُ قطعه ومنعهُ . (والرعاع) السوقة من الناس واوباشهم . (الاساود) ج اسود هو كبير الحيات . (والآساد) ج أسد

« ١٦-١٩ (ما موّل الآمال) اي ما اغنى احداً مدة الآ ومال عليهِ فاستأصله . (ما وصل الآوصال) اي ما اعطاهُ الصلة الآ وظفر بهِ وسطا عليهِ . (وكلم الاوصال) جرحها والاوصال ج وصل هي الاعضاء والمفاصل . (روع الاوداء) اي افزع الاصحاب . . (الله الله) نصبهُ على التحذير او الاغراء واعادتهُ للتوكيد

٢٠ ١-٣ (حمل الآصار) الاصر الاثم والذنب والاصل فيهِ الحمل الثقيل . (المدر مهادكم) اي تراب القبر فراشكم . واصل المدر قطع الطين اليابس او اللزج الذي لا رمل فيهِ . . (الساعة) هي القيامة . (والساهرة) هي عرصة القيامة واصلها الارض او وجهها

« ٤-٦ (اهوال الطامة لكم مرصدة) الطامة الامر العظيم والداهية يراد بها القيامة اي ان مخاوف الموت لكم معدّة ومنتظرة . (اما دار العصاة الحطمة الموصدة) الحطمة جهنم لانها تحطم وتفني كل ما يلقى فيها . والموصدة المغلقة اي البست سكانها الجحيم . . (حارسهم مالك) اي يحرسهم ابليس خازن النار . (ورواؤهم حالك) اي منظرهم اسود واصل الرواء الحسن . (السموم . . والسَّموم) بالضم ج سم . وبالفتح الريح الحارة

« ٧-٩ (ام مسالك هداء) اي قصد طرق الرشد وسلكها . (كدح لروح مأواه) اي عمل لراحة سكناهُ في الآخرة . ويروى : كدّ . (دهمه عدم المرام) اي غشيتهُ الخيبة

صفحة سطر

〃 ١٠و١١ (المام الآلام) اي نزول الآلام . (حموم الحمام) اي دنوه . والحموم مصدر قولهم : حُمّ الامر اذا قضي . ومنهُ الحمام وهو قضاء الموت . (وهدوّ الحواس) اي سكونها عن الحس ساعة الموت . (مراس الارماس) اي مباشرة القبر . والمراس مصدر مارسهُ اي التصق بهِ وعالجهُ

〃 ١٢_١٥ (ما لولههِ حاسم) اي ليس لذهاب عقلهِ قاطع وحاجز . والوله ذهاب العقل من شدة الحزن . (ولا لسدمهِ راحم) اي لندمهِ . والسدم الحزن على ما فات . (دار السلام) الجنة . (المسلم) المنجي . (والسلام) من الاسماء الحسنى من ذكره

〃 ١٧_١٩ (مسكين ابن آدم) قدم المسند على المسند اليهِ لقصر المسند اليهِ على المسند قصراً حقيقياً اعتبارا . وقولهُ : (واي مسكين) اي كامل المسكنة وهو ترحم عليهِ لكثرة مسكنتهِ . (ركن من الدنيا الى غير ركين) من عنى في . والركين الجبل العالي الاركان اي النواحي والمعنى تستند الى غير قويّ . . (يكالب عليها لشقاوتهِ) اي يشتد حرصهُ عليها وكلب على الشيء ألحّ في طلبهِ . اصلهُ من الكلب وهو شبه الجنون في الكلاب . (يعتدّ فيها لمفاخرتهِ) اي يجمع المال ويعدهُ للمباهاة والفخفخة

٢١ ١_٣ (اقسم بمن مرج البحرين) راجع شرح ذلك الصفحة ٦٠٤ من الحواشي . . (رفع قدر الحجرين) يريد الحجر الاسود في الكعبة وصخرة بيت المقدس الذي فوقهُ كان تابوت العهد في هيكل سليمان . (في ما قدم) اي فيما قدم من الاعمال الصالحة . (لو ذكر المكافاة) اي المجازاة في الآخرة . (لاستدرك ما فات) اي لتلافاهُ واصلحهُ

〃 ٤_٦ (يقتحم ذات اللهب الخ) ذات اللهب هي جهنم وفي هذا اشارة الى قوله في سورة التوبة : والذين يكنزون الفضة والذهب ولا ينفقونها في سبيل الله بشرهم بعذاب اليم . (البدع العجيب) البدع الشيء المبتدع اي انهُ لامر غريب لم يسبق لهُ مثل . (تؤذن شمسك بالمغيب) اي تعلم وتنبيء . وهو من الاذان وكنى بمغيب الشمس عن الموت

〃 ٨و٩ (هو على غي الصبا منكمش) اي مسرع الى ضلال الصبا . والصبا سورة الشهوات . (يعشو الى نار الهوى) عشا الى النار اي نظر اليها بنظر ضعيف واستدل عليها بضوئها

〃 ١٠ (يمتدهُ اوطأ الخ) اي يحسب اللهو الين فراش يضطجع عليه

صفحة	سطر	
〃	١١	(لم يجب الشيب الخ) النجوم مصدر نجَم اي ظهر والمعنى لم يخف الشيب مع ان العاقل يتحير عقلهُ لدى نظره اياهُ
〃	١٢ـ١٤	(لا يبالي بعرض خدش) اي لا يبالي بما ينقص حرمتهُ. والخدش الاثر في الجلد. (محيا امرئٍ) اي حياتهُ. والمحيا مصدر ميمي. (والنشر) الصيت واصلهُ للرائحة طيبة كانت او خبيثة. (و بعد عشر) اي بعد عشر ليالٍ
〃	١٥	(يروق حسناً مثل برد رقش) يروق اي يعجب. ورقش البرد نقشهُ وزينتهُ
〃	١٦	(فقل لمن قد شاكهُ الخ) شاكهُ ذنبهُ اي دخلهُ شوك ذنوبهِ. وقولهُ: (او تنتقش) الواو حرف عطف بمعنى الّا ينصب الفعل بعدهُ. اي الّا ان تنتقش اي تقلع عن الذنوب واصل الانتقاش اخراج الشوكة من الرجل
〃	١٨	(وخالق رضى) اي بطبع مرضي. ورضى مصدر بمعنى المفعول يستوي فيهِ المفرد والجمع يقال: قوم رضى ورجل رضى. (وطاش) خف عقلهُ
〃	١٩	(ورش جناح الخ) راجع شرح السطر العاشر من الصفحة ٩٥٨
٢٢	١	(انجد الموتور الخ) اي اعنهُ وان لم تستطع فحرّض الناس على انجادهِ. (والموتور) المظلوم الذي قتل لهُ قتيل ولم يدرك بثارهِ
〃	٢	(وانعش الخ) ذو الكبوة اي من سقط وعثر وانعشهُ اي أقل عثرتهُ. يقول ارفعهُ اذا ناداك فلعلك ترتفع بهِ من كبوتك في الحشر
〃	٣	(وهاك كاس النصح الخ) اي خذ كاس النصيحة فاشربها فاذا رويت فاسقِ غيرك وعلّم الناس ان يعملوا بها
〃	٧	(ويبكي هاجر الهدى بعد تبصيرهِ) اي من ترك الهداية سيبكي وينوح على اهمالها بعد ان اتضحت لهُ. يقال: بصّرهُ الامر عرّفهُ اياهُ وجعلهُ يبصره
〃	٨	(هي.. اغتنام ايام تنهب) اي ان الهداية كغنيمة لا يحصل عليها الّا من اسرع في انتهابها. يريد بذلك الحث على تعجيل العمل للآخرة
〃	١٠ و١١	(وهو في دار الارباح لا يكسب ولا يستفيد) اي مع انهُ مقيم في هذه الدنيا لا يقدم لنفسهِ شيئاً من الاعمال الرابحة. والجملة حالية
〃	١٨	(اعرضت عن القيام بتحقيق التكليف) اي عدلت عن السعي باثبات التكليف على نفسك للعمل. ولعلهُ تصحيف صوابهُ: تخفيف التكليف اي بتخفيف اثقال الذنوب
٢٣	٥	(الصراط قد قدّ) اي قطع وخرق ولعلهُ: مُدّ. (راجع الصفحة ٩٥٨)
〃	٦	(هذا الاعتبار قد لاح فاين اجدادك) اي قد ظهر ما يوجب عليك ان

صفحة	سطر	
		تنبه وتتعظ في ضروب اجتهادك وسعيك . والأجداد ج جد هو الاجتهاد والكد . ويحتمل ان يكون بمعنى السلف والآباء يريد ابن نسبك ورهطك . او هو مصدر اجدَّ إجدادًا اي تحقيقك واجتهادك
״	٨ و٩	(مليت من الخطايا كتابك) اي شحنتهُ . واصل مليَّت ملأت مبالغة ملأ
״	١٣	(قبل ان يصير دمعك اذا صفى سمعك منهملًا) اي قبل ان يفتك يوم الدين فتفيض عينك بالبكاء اذ تصيخ الى قراءة صحفك . ومنهملًا خبر يصير
״	١٤	(فار البحر المسجور) فار غلا وجاش . والمسجور المملو وقودًا وهذا كناية عن نار الجحيم وفيهِ اقتباس من سورة الطور
״	١٦	(وهي تمور) اي تموج وتضطرب او تتحرك بسرعة . (ومار مورًا) تردد في الذهاب والمجيء . وفي سورة الطور : يوم تمور السماء . . (وهي تمور) اي تتردد وترجع
٢٤	١	(اذا قدمت غدًا النجب للطيبين) اي اذا قدمت لهم كرائم الخيول ليركبوها . وفي هذا كناية عن الجزاء الذي يصيبونهُ
״	٨	(والزبانية اليك قد تبادرت) هذه الرواية الصحيحة وفي الاصل ربانية وهو تصحيف والمعنى تسارعت اليك الشياطين والزبانية متمرد الجنّ والانس والملائكة الغلاظ
״	١٩	(ومغني نفوس الزاهدين الخ) كناهم بما وهبهم من كنوز القناعة فيزدرون بالاحتياج الى حطام الدنيا ومتاعها الفاني
٢٥	١	(ومخلص خواطر المحققين الخ) اي مخرج اذهان اولي التدقيق والاعتبار من سجون التقييد المظلمة الى افنية التجريد الفسيحة . والتقييد عند الصوفيين تعلق القلب بالدنيا . والتجريد الاخلاص لهُ تعالى
״	٣	(حمد من نزه احكام وحدانيته الخ) اي احمدهُ حمد رجل اجلّ وحدانيته عن النقص وصوّن عظمة فردانيتهِ عن مظانّ الحصر والتقييد ورفعها عمَّا يتوهمهُ الطبع الفاتر والفكر الجامد . والفرق بين الوحدانيّة والفردانيّة ان الوحدانيّة عبارة عن عدم قسمة الواجب لذاتهِ . والفردانية عن عدم المثل لهُ تعالى
״	٤ و٥	(من افتتح بشكرهِ ابواب المزيد) اي يفتح بواسطة هذا الشكر ابوابًا لزيادة الثناء عليهِ والاستكثار من حمدهِ
״	٥ و٦	(نشهد . . شهادة تتخطى بها معالم الخلق الى حضرة الحق) اي نتجاوز بها اماكن المخلوقات الى تأمل الحضرة الالهيّة . وقولهُ : (على كبد التفريد) اي على

صفحة سطر

طريقة علم التفريد والتفريد كالتجريدوالتوحيد مرّ

〃 ٨و٢ (وفيا ذا وقد تبين الرشد من الغي يطمع) اي وفي اي شيء يطمع الانسان ويرغب بعد ان تبين الضلال من الهدى وتفرق الحق من الكذب

〃 ٨و٩ (اذ لم تنقم الصنيعة فماذا تصنع) اي اذا لم يحسن عملك فكيف نعاملك

〃 ١٠ (استعاذ الحكيم من قلب لايخشع الخ) ورد هذا القول على لسان كثيرين من الحكماء، وقد جاء ايضاً في الحديث النبوي

〃 ١٢ (ما املاهُ المَلوان) املى الكتاب قالهُ لهُ ليكتبهُ عنهُ. والملوان الليل والنهار او طرافاها). اي ما أعلماك بهِ

〃 ١٣ (ولا يقصر بمحمولهِ احتقار الحامل) يقصر بمعنى يعجز. اي ان الحامل اذا كان حقيراً لا تؤدي بهِ حقارتهُ الى القصور عن الاشتغال بهِ

〃 ١٦ (اطوار سفر) اي مراحله يريد اقسام العمر الاربعة. (لا تستقر لها دون الغاية رحلة) اي لا تتوقف عن المسير قبل الوصول الى الامد المقصود

〃 ١٨و١٩ (ما اموالكم واولادكم.. الّا بقاء سفر في قفر) السفر جمع سافر وهو المسافر اي انهم يشبهون قوماً لايبقون في قفر الّا ريثما يستريحون مدة قصيرة. وقولهُ: (او اعراس في ليلة نفر) إعراس مصدر اعرس القوم اي نزلوا في آخر الليل في استراحة. وهي معطوفة على سفر اي بقاء قوم نازلين. وليلة نفر اي ليلة قتال وانتظار. وليلة النفر عند الحج في المسلمين الليلة التي ينفر اي يتفرق الناس فيها من مِنًى. والمراد من كل ذلك العجلة والسرعة

٣٦ ١ (كانكم بها مطرحة الخ) المطرحة كالمطرح هي المنزل

〃 ٢و٣ (ما بعد المقيل الّا الرحيل) المقيل النوم في نصف النهار والمراد بها هنا الجلوس. يقول ليس لكم بعد الجلوس والاستراحة الّا الشخوص والمسير

〃 ٦ (تستقبلون اهوالاً سكرات الموت بواكر حسابها) اي تلاقون مخاوف تكونها شدة الموت وغشيتهُ من اوائلها ومقدماتها

〃 ٧و٨ (أفلا. اظهرتم للاهتمام بها مخيلة) اي ظناً وفكراً. (اتعويلاً على عفوه مع المقاطعة) اي هل تتكلون ان يغفر لكم وانتم متباعدون عنهُ. والاستفهام للتوبيخ. والنصب على المفعولية المطلقة

〃 ٩ (ان عذابي لشديد) جاء هذا في سورة ابراهيم

〃 ١١ (فسأكتبها للذين يتقون) جاء في سورة الاعراف: رحمتي وسعت كل شيء

صفحة	سطر	
		فساكنيها الذين يتقون
〃	〃	(او مشاقة ومعاندة الخ) اي أتخالف الله وتعانده. وشاقه خالفه وعاداه
〃	١٥	(وما عدا عمّا بدا) اي ماذا تجاوز بكم وثناكم عن اتباع طريق الحق الواضح
〃	١٧و١٨	(وماذا بتأوّل) تأوّل الكلام قدره وفسره. اي اي شيء يقدر
〃	١٩	(يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) اي يا لوعتي على ما قصرت به في حق الله تعالى. ورد هذا وما بعده في سورة الزمر
٢٧	١	(وان كنت لمن الساخرين) ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف. والمعنى اني كنت من جملة المستهزئين بالرسل واقوالهم
〃	〃	(هل الى مرد من سبيل) جاء في سورة الشورى: لمّا رأوا العذاب يقولون: هل الى مرد من سبيل اي هل سبيل الى الرجوع الى الدنيا
〃	٢	(يا ليتنا نرد فنعمل الخ) هذا من سورة الاعراف. وقوله: (رب ارجعوني) من سورة المؤمنين
〃	٥	(والشيبة سفينة تقطع الى ساحل الحرم) يريد ان الشيبة منذرة بقرب حلول الحرم فشبهها بسفينة تنقل راكبها الى ساحل الحرم
〃	٧و٨	(وكذب العيان والمشار اليه شهير) اي خطأت نظرك وكذبته مع ان المدلول عليه وهو الآخرة اشهر من نار على علم
〃	٩	(ابن ابن اردشير) هو سابور الاوّل ابن اردشير ملك من سنة ٢٣٨ الى ٢٧٦ على فارس. راجع الصفحة ٢٩٠ من الجزء الثاني من المجاني
〃	〃	(صدق والله الناعي وكذب البشير) الناعي الناقل خبر الموت. والبشير ناقل الاخبار المفرحة. يريد بالناعي وقوع الشيب وبالبشير الآمال الكاذبة
〃	١٢	(فهو السراب بقيعة) اي في قيعة. والسراب ما تراه في نصف النهار عند اشتداد الحر كأنه ماء يلصق بالارض. والقيعة جمع قاع وهي ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام
〃	١٥	(قف بالبقيع. فلكم به من جيرة ولدات) البقيع الموضع في اروم الشجر من ضروب شتّى. والمراد به هنا موضع القبور. اويلمح الى بقيع الغرقد وهو مقبرة اهل المدينة. والمعنى توقف عند هذا المكان وناد في ساحاته فان فيه كثيراً من اهل جيرتك واترابك قد دفنوا فيه
〃	١٧	(ما استهلت الخ) الاستهلال اول بكاء الصبي عند الولادة. والمعنى ان اوّل

صفحة سطر

صوت صرخت به عند ولادتك كان نذير موتك

〃 ١٩ (كيف الحياة لدارج الخ) اي كيف يعيش راغداً متنعماً من يريد ان ينام في مسالك الحيات والافاعي . والدارج اي الماشي ولعل المراد به الانسان على الاطلاق . ويريد بمدارج الحيات اهوال هذه الدنيا واخطارها للخلاص

٢٨ ١ (لا تنفك عن شغل جاك وهات) اي لا تزال متشاغلين بقولنا هاك يا فلان هذا اي خذهُ وهاتِ اي جئني به وهذا كناية عن اهتمام الناس بالمتاجرة

〃 ٤ (وقعد . . . مقعد الاقتراح) الاقتراح مصدر اقترح اي تحكم وسأله الشيء بالحكم والعنف ومن غير روية . اي وقف في موقف يتطلب فيه بلا روية هجوم حوادث الدهر ويُغريه على انزال نوائبه

〃 ٥و٦ (كانك . . باختلاف الرياح . . وهجوم غارة الاجتياح) الغارة اسم من الاغارة على العدو. والاجتياح الاستئصال . اي اوشكت ان تختلف الامور الطيبة وتسطو جيوش الهلاك والدمار بانواع الخراب. اما (كانّ) هنا فتفيد التقريب . والكاف حرف خطاب والباء زائدة

〃 ٦ (فاديل الخفوت من الارتياح) اي انتصرت الكآبة والسكون على السرور والنشاط . والخفوت في الاصل مصدر خفت المريض اذا انقطع كلامهُ وسكت فكنى بها عن الحزن . اما (رنات الرياح) فانهُ يريد بها هبوب الرياح التي تذري التراب على القبور

〃 ٧و٨ (وعوضت عرر النوب القباح من غرر الوجوه الصباح) العررج عرة وهي الاصابة بمكروه . اي تبدل بياض الوجوه الجميلة بما يصيب الناس من النوازل الكريهة

〃 ٨ (وتناولت الجسوم الناعمة ايدي الاطراح) اي انهُ تطرح وتهمل الابدان المترفهة . والجسوم المتنعمة المترفة

〃 ٩و١٠ (واصبحت كماة النطاح من تحت البطاح) النطاح مصدر ناطح اي اصابهُ بقرنه ولعل المراد به هنا مطلق القتال . والبطاح ج ابطح وهو مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى . ويحتمل ان يكون قد اراد به مطلق الارض . يقول ان اهل الشجاعة في مواقع القتال اصبحوا اليوم مدفونين في مطاوي الثرى

〃 ١٦و١٧ (يا من صرف عين اعتذاره باقذاره) اي امتنع عليه أن يبدي عذراً او يحتج لنفسه بسبب ما اتى من الذنوب والجرائم . او يكون الصواب : يا من طرف

صفحة	سطر	
		عين اعتذاره اي طبقها ومحضها
”	١٧ و١٨	(يا معتلقاً ينتظر هجوم جزّاره) المعتلق المحب . والجزّار الذباح والقصاب . والظاهر انهُ استعارة للنيّة يقول : أناديك يا من كلف بالدنيا وتعلق هواها وصار ينتظر هجمة الموت ووثبة المنون . ولعلهُ : (يا معتلفاً) من علف الدابة اذا اطعمها
”	١٨ و١٩	(يا من خالف مولى رقهِ توقَّ من انكارهِ) اي يا من عاكس سيدهُ ومالك ناصيته احذر من ان تنكرهُ وتجحد حق ولايتهِ عليك . وقولهُ : (يا مفتوناً بانفاسٍ تعد) اي يا معجباً بحياة يحصى عدد انفاسها
٢٩	٣	(يا ليتنا نرد) اي نرجع الى حالنا الاولى من العافية والرفاهية . ورد هذا في سورة الانعام
”	٤	(انَّا الى الله) اي راجعون . (وانا لهُ) اي انَّا خاصتهُ
”	٦	(مستنفذاً مبلغ اكوانهِ) اي مستفرغاً ما يصل اليهِ وجودهُ وكيانهُ من القوة
”	٧	(فوض عن الفاني رحال امرىءٍ مد اليهِ عين عرفانهِ) يقول لا تلتفت الى الامور الفانية بل اهجرها هجر من عرفها حق معرفتها وقدرها حق قدرها
”	٨	(ما ثمَّ الَّا موقف زاهد قد وكل العدل بميزانهِ) الزاهد هنا بمعنى الضيق الحرج . اي هناك سوى مقام حرج يقضي فيهِ بميزان العدل
”	١٠	(فالتبس الشحم بالورم) اي اختلطت عليك الامور حتى لم تعد تميز بين الشحم والانتفاخ الحادث للجلد . وهو مثل في التحيُّر والتباس الامور
”	١١	(بعت الشبه بالذهب) اي غبنت في بيعتك . واثرت الشبه على الذهب . والشبه مزيج من القصدير والنحاس (Bronze) فيهِ صفرة الذهب
”	١١ و١٢	(فتفكهت بحنظلة) اي تنعمت وتمتعت باكل الحنظل الموصوف بشدة المرارة
”	١٣ و١٤	(ثم تواقعها بعين خالق العين ومقدر الكيف والاين) اي تأتي الفاحشة على مرأى من الملك فاطر الابصار . (ومقدر الكيف والاين) اي مقدر هيئات الاشياء وامكنتها لان الكيف عند الحكماء هو هيئة الشيء . والاين حصول الجسم في المكان . (تالله ما فعل فعلك بمعبودهِ من قطع بوجودهِ) اي لم يفعل مثل فعلك بربهِ رجل آخر يعتقد بوجود الهه
”	١٥	(ما يكون من نجوى ثلاثة الى علم) نظنّ ان المراد بذلك قولهُ : ماذا ينفع يوم الحساب من مناجاة ثلاثة يجتمعون عليك عند الديّان العالم بصحة اعمالك .

صفحة سطر

والثلاثة هم الضمير وملاك الخير وابليس

〃 ١٥و١٦ (تعود عليك مساعي الجوارح التي سخرها لك بالقناطير المقنطرة الخ) الجوارح جمع جارحة وهي ما يكتسب من اعضاء الانسان اي انك قد تكتسب بواسطة ما ذللهُ الباري لخدمتك من الاعضاء قناطير كاملة من الذهب مع انك لا تجود مما انعم عليك بفلس ينفق في حقهِ واعزاز شأنهِ

〃 ١٩ (تسيء الظن بهِ في يوم) اي انك تظن بالله ظنَّ سوء وتكفر في يوم واحد او وقت قصير بنعمتهِ التي افاضها عليك سنين طوالاً. (توجب الحق وتعتذر بالغفلة) اي تحق الحق بلسانك وتقول برعايتهِ ثم تعتذر بانك ساهٍ عنهُ ولا تفعلهُ

٣٠ ٢ (والبلد الطيب يخرج نباتهُ الخ) يريد بهِ ان صاحب الصلاح يفعل صلاحًا وصاحب الشرّ والخبث لا يفعل الا شرًا. وهذا من كلام القرآن

〃 ٥و٦ (يا ذبابة الحرص كم ذا تلجلج في ورطة الشهد) ذا منادى حذف عنهُ حرف النداء اي يا هذا. وتلجلج اصلهُ تتلجلج بتائين اي تتردد والذبابة واحدة الذباب وهو موصوف بالحرص على الحلاوى. يقول ايها الطامع الحريص على حطام الدنيا كحرص الذباب على الحلوى انك كثير السقوط في شدائدها ككثرة سقوط الذبابة في العسل

〃 ٦ (قرب خمار الندم) الخمار صداع الخمر واذاها اي حان الوقت الذي حق فيهِ ان تصرعك خمر التوبة والاسف على ما ارتكبت

〃 ٧و٨ (اندمل جرح توبتك على عظم) اي برئ الجرح الذي اصاب توبتك وفيهِ عظم كان الواجب استخراجهُ. والمراد انك تبت توبة مشوبة غير محضة محمودة

〃 ٨و٩ (نبتت خضراء دعوتك على دمنة) اي نبت عشب دعوتك على مزبلة يعني انك ندمت ندامة حسنة الظاهر قبيحة الباطن. وخضراء الدمن مثل في حسن الظاهر وسوء الباطن

〃 ٩و١٠ (افمن زين لهُ سوء عملهِ فرآهُ حسنًا) الهمزة للاستفهام وجوابها محذوف دلّ عليهِ ما قبلهُ. والمعنى هل الذي يستحسن ما قبح من عملهِ يجزى خيرًا

〃 ١٠ (ان الله يضل من يشاء الخ) ورد هذا في القرآن وفي التوراة آيات بمعناه. والمراد ان الله يسمح بضلالة من يشاء. ويعين من اراد الهداية

صفحة سطر

〃 ١٠و١١ (اذا غام جو هذا المجلس الخ) يريد بالمجلس مقام الانسان في الدنيا. اي اذا فرض انهُ تكدَّر صفاء دنياك فصارت دموعك تنهلّ اسفًا لم تشترك في ذلك النفس المغراة بالسوء بل تقول عسى ان تسقط هذه الامطار من حولنا ولا يصيبنا منها نصيب. وقولهُ: (حوالينا لا علينا) هو حديث من الحديث النبوي يقولهُ المسلمون اذا دام المطر حتى ضرّ

〃 ١٢ (فدالت رياح الغفلة) اي هبت ودارت نسائم السهو والاهمال. وهو كناية عن استيلاء الغفلة. (وسحاب الصيف هفاف) يقال: جناح هفاف اي خفيف اي ان سحابة الصيف سريعة الانكشاف لا تأتي بمطر. والمعنى ان النفس تعود الى غفلتها بعد ان عولت على التوبة

〃 ١٢و١٣ (كلما شد طفل العزيمة الخ) الدرّة آلة يضرب بها المجرم. اي ان لهذه النفس عزيمة ضعيفة كالطفل الذي لم يستكمل قواه فاذا مسك هذا الطفل عصاة التوبة فشد بذلك على نفسه قامت هذه النفس ولاعبت هذا الطفل بعصفور كي تشغلهُ. والعصفور كناية عن شواغل الدنيا

〃 ١٣و١٦ (اذا ضيق الخوف فسحة المهل سرق الامل حدود الجار) اي اذا اشتد يومًا خوف النفس من العقاب الى ان لا يبقى لها ندحة لتأجيل التوبة تراها مع ذلك يخدعها املها الباطل الى ان تظالم الجار وتتعدى حقوقهُ

〃 ١٦ (اللهم لا اكثر طبيب يداوي الناس وهو عليل) هذا دعاء على من يأتي المنكر وهو ينهى عنهُ غيرهُ كالطبيب الذي يهم بشفاء غيرهِ وهو عليل

٣١ ٥ (بجرّائها احببت كل حبيب) كذا في الاصل ولعل حرّاء تصحيف جرّاء. اي بسببها تهيم وراء كل لذة. يقال: فعلت ذلك من جرّائك اي من اجلك

〃 ٦ (وقد صح عندي ان غادية الردى الخ) الغادية السحابة التي تنشأ غدوة اي قد تحققت ان سحائب الهلاك تسير اليها سيرًا حثيثًا لتردعها وتهلكها

〃 ٨و٩ (كم قد نظرت الى حبيب تغار من ارسال طرفك بكتاب الهوى الى انسانهِ) الطرف العين. والانسان سوادها. اي كم مرة وقع نظرك على نظر معشوق فثارت فيك الشهوة لسبب ارسال بصرك اليهِ بعين الهوى. وقد استعار للهوى كتابًا لبيان هيئته

〃 ٩ (وقد ذبلت بالسقم الخ) الواو للحال. يقول مالك كلفًا بالوجوه الحسنة وها ان الحبيب قد اسقم المرض عيونهُ وذبل حسنهُ الخ. وقولهُ: (ترجمة

صفحة سطر

لحظه) هو استعارة كثيرة الاستعمال عند العرب لما في العين من الشبه بالنرجس

〃 ١٠و١١ (وهو يجود بنفسه التي كان يبخل منها بالنفس) اي قارب ان تخرج منه نفسه التي كان يبخل باخراج نفس من انفاسها لكثرة ما هي عزيزة عليه

〃 ١١و١٢ (ليت الفحل يهضم نفسه) هو مثل يضرب في الامر الصعب. والفحل النبات المعروف الكثير الجشاء الصعب الهضم. والمراد ان امر توبتك بعيد

〃 ١٢ (وانت على اثر صحبه الى دست الحكم) والدست المجلس. اي انك ستسحب الى الديان للحساب اثر صديقك

〃 ١٣و١٦ (ومنها) اي من قوله في هذه الخطبة. وقوله: (لو لم يكن المخبر صادقاً للشب بحلق العيش الخ) لما جعل للعيش شخصاً اثبت له الحلق من لوازمه. والمعنى لو لم يكن صادقاً في ما اخبر به اداخلني الريب وعلقت بحلق حياتي شوكة التردد وعدم اليقين. والمراد ان لا ريب في قول المخبر ولا سبيل الى الشك

〃 ١٧ (بيدي لا بيد عمرو) هذا مثل قالته الزباء. لما دخل قصرها عمرو بن عدي طالباً ثار جذيمة. (راجع الصفحة ٣٠٥ من الجزء الثالث) فهربت الزباء الى سرب احتفرته لها فابصرت قصيراً عند نفقها ومعه عمرو بن عدي وبيده السيف يريد قتلها. فمصت خاتماً كان بيدها فيه سم فقالت: بيدي لا بيد عمرو ثم ماتت. والمعنى ان الاسعد من تلافى عقاب الله باصلاح نفسه

〃 ١٩ (امير الوعاظ) هو ابن نباتة الخطيب وقد مرت ترجمته

٣٢ ٣ (ثوب حياتك منسوج من طاقات انفاسك) الطاقات ج طاقة وهي القوة من الخيط اي ان حياتك تشبه ثوباً واهياً مخيطاً من انفاسك التي هي منه بمنزلة طاقات الخيط من النسيج

〃 ٤و٥ (صياد التلف قد بث الصقور الخ) اي ان الموت الذي كنى عنه بصياد التلف قد بث بزاته في كل جهة ونصب للناس حبائل الردى وقطع عنهم مواد الخير فلم يبق للسلامة من سبيل

〃 ٦ (واشد منها قلب القلب) اي وما هو اشد من سرعة هجوم الموت ما يصيب قلبك وقتئذ من التقلب والندم على ما فات

〃 ٧ (مركب الحياة تجري في بحر البدن برخاء الانفاس) الرخاء الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً. اي ان الحياة كسفينة تجري في بحر البدن على ريح الانفاس اللينة

〃 ٧و٨ (ولا بد من عاصف قاصف الخ) العاصف اليوم الذي تشتد به الريح.

صفحة	سطر	
		والقاصف الشديد الصوت اي لا غرو ان تصادف سفينة الحياة يوماً تهب فيه عليها ريح شديدة ترمجر باصواتها الى ان تغرق وتهلك اهلها
″	١١	(يجذبها بخطاطيف الشدائد) الخطاطيف جمع خطاف وهو كل حديدة عوجاء. وقوله: (من قيان العروق) اي يجذب الروح من عروق المرء وهي بمنزلة القيان اي العبيد والصناع. وقوله: (قد شدَّ اكتاف الذبيح) الذبيح المذبوح يريد به المحتضر اي انه اوثق
″	١٨	(تمتع من شميم عرار نجد الخ) العرار بهار اصفر ناعم طيب الريح. يقول انشق روائح هذا البهار الجيد قبل ان تقبل العشية لانهُ يزول باقبالها. وهو زجر في معرض النهي
٣٣	٢	(أتأمل في الدنيا تجدّ الخ) اي أتأمل ان تجدّد وتعمّر فقُدِّرت (أن). ويروى: ألعمر في الدنيا تجد اي تجتهد
″	٣	(تلقح آمالاً وترجو نتاجها) النتاج الولادة. يقول انك تملّ النفس بآمالٍ فارغة وترجو ان تتحقق فعلاً
″	٧	(ولا حول محتالٍ ولا وجه مذهبِ الخ) الحول الحذق وجودة النظر والقوة. ويزجي اي يدفع ويسوق. والمعنى ان كل شيء يحدث في الدنيا يكون بتقدير الله وقضائهِ
″	٨	(وقد قدر الارزاق من ليس عادلاً عن العدل الخ) اي حكم بالارزاق وفرقها بين الناس من لا ينصرف عن الحق واقامة القسط في تقديرها
″	١٠	(فما تمّ فيها الصفو. ولا الرنق ربما يتغير) الرنق الكدورة. يقول ان الدنيا لا يدوم فيها سرور ولا يثبت فيها حزن بل تتغير من حال الى حال
٣٤	٣	(تفرَّدت ذاتهُ بوصف الاحدية فلا يقاس بالآحاد) ان الاحدية عند الحكماء على قسمين الاحديَّة الحسابيَّة والاحدية المجرَّدة. فالاحدية الحسابيَّة هي اوَّل العدد وهي لا تليق بالله عزَّ وجل لان العدد يدخل في جنس الكميَّة وانهُ تعالى لا يتحيَّز بجنس مطلقاً. اما الاحدية المجردة التي يوصف بها الله تعالى فهي عبارة عن عدم قسمة الواجب لذاتهِ الى الاجزاء
″	٤	(تميَّز بتثليث صفاتهِ عن مراتب العددية الخ) يريد ان تثليث الاقانيم فيه تعالى لا يشبه في شيء تثليث العدد وهذا الاختلاف من وجوه شتَّى منها ان العدد يدلُّ على كثرة ولا كثرة في الذات الالهيَّة الواحدة. واما تثليث الاقانيم

صفحة سطر

هو نسب ذاتية في الجوهر الواحد والطبيعة الواحدة الصمدانية

〃 ٧ (افرغ بدائع صور الخلائق .. في قوالب المواد) اي جعل لها صوراً هيولية ومظاهر مادية

〃 ٧و٨ (اخرجها الى نور كمال الفعل من ظلمة نقائص القوة) يراد بالقوة عند المتكلمين: الامكان الاستعدادي اي القبول للشيء. ويقابل القوة عندهم الفعل وهو صرف العمل من الممكن الى الوجود. وعليهِ فان المخلوقات قبل ان يخلقها الله تعالى كانت في نقص اذ انهُ لم يكن منها شيء سوى إمكانها فلماً ابدعها الخالق برزت من عالم الامكان الى كمال الوجود

〃 ١١ (حمداً يبرأ من المعايب والتزييف في حدق حذقة النقاد) اي احمدهُ حمداً منزهاً عن كل شين وغش في نظر الماهرين من اهل النقد والتنقيب

〃 ١٢ (تترنح لرونق بثهِ شوامخ الاطواد) اي تكاد الجبال العالية تتمايل سكراً لما ترى من بهجة نشر شكرهِ تعالى

〃 ١٨ (يوم جل عن النظائر والاشباه المتلبسة) اي ترفع عن ان يكون لهُ شبيه او مثيل يعادلهُ بين الانام

٣٥ ٣ (كتبت فيهِ صكوك الخلاص المطلق) اي خطت فيهِ وثائق الخلاص وابرم عهد النجاة

〃 ٥ (افرتا) هو اسم بيت لحم القديم وكانت تتميز بهِ بيت لحم يهوذا المشهورة اليوم عن بيت لحم اخرى موقعها في سبط زبولون. وافرتا بالعبرانية معناها الخصبة المثمرة لخصب تربة بيت لحم يهوذا

〃 ٦و٧ (وذرت من الفلك المريمي في آفاق المغارة) اي ان احشاء البتول الطاهرة نظير فلك وابنها نظير شمس بدا نورها في انحاء المغارة

〃 ٨ (وانشقت بعدي الحقائق اصداف الوعود) اي ان وعود الله تعالى بارسال ابنهِ لخلاص البشر كانت نظير لآلىء في اصداف مغلقة فانفتحت بشفرة ميلاد المسيح

〃 ٧و٩ (تلألأت اضواء درة الحياة الخ) درة الحياة السيد المسيح. واضواؤهُ يريد بها اضواء طلعتهِ. والمراد ان ميلادهُ كان في بيت لحم وهي قرية داود

〃 ١٢ (قرت شقاشق اشعيا) الشقشقة ما يخرجه البعير من فيهِ اذا هاج. والمراد بها هنا الكلام والصوت. وقرت اي سكنت خلاف هدرت. والمعنى انهُ رأى

صفحة	سطر	
		تحقق نبوءته فسكن جاشهُ وسكت عن الكلام
«	١٣	(ان البتول الطاهرة تحبل وتلد الخ) هي الآية الشريفة المبثة عن حبل العذراء مريم وردت في الفصل السابع من سفر اشعيا في العدد الرابع عشر
«	١٣و١٤	(انقضّ الكوكب الصبحي في فلك آل يعقوب) انقض بمعنى هوى وسقط يريد ان الكوكب الذي تنبأ عنهُ بلعام بقولهِ: سعى كوكب من يعقوب. نزل اليوم في شعب اسرائيل (راجع سفر العدد الفصل الرابع والعشرين العدد السابع عشر)
«	١٥و١٦	(اليوم نصل خضاب الاضاليل) يقال نصلت اللحية اي خرجت من الخضاب. والمعنى ان صبغة الضلال والبهتان قد امحت وزالت. وقولهُ: (اصحرت هضاب الاباطيل) اي ان جبال الاباطيل قد انخفضت ونكست اعلامها
«	١٦و١٧	(بدأ الايراق في اغصان الفضائل) اي عاد ماء الحياة الى شجرة الفضائل فظهر الورق في اغصانها
٣٦	٢	(السربال) هو القميص والدرع وكل ما لبس. جاء في الحماسة لعديل الجعدي: وان نحن نازلناهم بصوارمٍ ردوا في سرابيل الحديد كما تردي
«	٢و٣	(اليوم انجم سحاب العطايا) انجم السماء اسرع مطرها. (انجم ضباب الخطايا) اي تقشعت الغيوم المتلبدة في سماء القلوب
«	٣	(محت صوائن الاذخار) اي ان ما كان مصوناً ومذخوراً لايام الاحتياج أُبيح وأُعطي
«	٥	(تقهقرت الاكنة عن القلوب) الاكنة ج كنان وهو ستار كل شيء. يقول تبددت الغلائل التي كانت تغشي القلوب
«	٦	(اصبحت القلوب من الادران مخمومة) اي مكنوسة من اوساخ الخطايا والحسد. (واغصان الذنوب من الاذهان مجمومة) مجمومة اي مقطوعة من شجرة الاذهان منسية في زوايا العقول. ولم يذكر (جم) في كتب اللغة بمعنى قطع
«	١١	(قد شاخ معها اسم البتولية) اي انها مع كونها والدة واماً لم تنفك عن ان تكون بتولاً عذراء
«	١٣	(اربت شرفاً على الاواوين السريّة) اربت اي زادت وعلت. وقولهُ: (الاواوين السريّة) لعلهُ تصحيف يريد الاواوين الكسرويّة اشارة الى ايوان كسرى.. (شبوا من شظايا العصي ناراً) اي لفرحهم كسروا عصيهم فاوقدوا ناراً من شظاياها اي قطعها

صفحة	سطر	
″	١٦	(وصيد المغارة) وصيد الدار عتبتها وفناؤها
٣٧	٢و٣	(وتحلّ اجياد العقائد بنفائس عقود الاعتقاد) اي تزين اعناق العقائد الدينيّة باغلى قلائد التصديق . والمراد نؤمن بها ايمانًا وثيقًا لا ينفصم فيكون ايماننا بها بمنزلة العقد من الجيد . (تغسل من دساتير القلوب اساطير الشكوك) اي تمحو من صفحات قلوبنا ما خط عليها من سطور الريب والتردد
″	٦	(وتمدّ لنا في ظلال النور اخاير الذخائر) اي تخبى‌ء لانفسنا في ما شملنا من نور هذا اليوم وبهجته افضل عدة تحفظ لاوقات الحاجة . واخاير جمع اخير
″	١٠و١١	(وقادنا الى مدارج الهدى بخزائم اوامر الانجيل) اي ساقنا الى طرق الرشد والهداية باوامر الانجيل الشريف التي هي منا بمنزلة الخزائم من الاباعر . والخزائم جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انف البعير يشد بها الزمام
″	١٧	(مولانا امير المؤمنين) كان هذا الدعاء للناصر لدين الله الخليفة العباسي المتولي من سنة ١١٨٠ الى ١٢٢٥م
″	١٧-١٩	(ويجعل سيدنا . . في اعراف الحمى العزيز الاشرس) اي في اعالي الحمى المنيع ذي المهابة والوقار . والاشرس في الاصل بمعنى الجريء يريد به المنيع
٣٨	١	(الناصريّ . . الناصريّ) الاولى نسبة الى الناصر . والثانية الى الناصرة
″	٦	(آمين) هو اسم فعل بمعنى استجب وليكن كذلك . وقيل هو من اسمائه تعالى معناه الثابت والصادق والامين
″	٨	(المنتقب عن لحات الافكار بنور استاره) اي المحتجب عن نظرات الافكار باستار وسجف من النور
″	١٢	(ساحبة الذلاذل والاذيال) الذلاذل جمع ذلذل وهي اسافل القميص الطويل اي انها سحبت اذيالها وتبخترت عجبًا وتيهًا . والمعنى ان الضلال كان متوليًا على القلوب مسودًا
″	١٧و١٨	(في دائرة فلقه) اي في فلك صبحه
″	١٩	(نحمده حمد من حسر في اداء . . الطاعات عن ساقه ومرفقه) اي نشكره لاجل تأدية الطاعات المفروضة علينا شكر نشيط شمر عن ساقه وذراعه واجتهد
٣٩	١و٢	(تتبلج اهلة الاخلاص على جبينه ومفرقه) اي تضيء وتشرق بدور الاخلاص على جبينه ومقدم رأسه . والاخلاص تصفية الاعمال عن الكدورات
″	٢و٣	(وبداية الجلوس عن اليمين) اي افتتاحه . والمراد بالجلوس عن اليمين

صفحة	سطر	
		الحظوة بالسعادة في رؤية الحضرة الالهية
〃	٥و٦	(مبدأ التجديد) اي انهُ يوم جدد للانسان بواسطة سرّ الفداء ما فقد بمعصيتهِ. قولهُ (ذا يوم القيامة وبداية الجلوس عن اليمين. فلنفرح بهذا العيد وليعانق بعضنا بعضاً) لفظ بها في السريانية وعرَّبناها بما رأيت (واوَّل العالم العتيد) اي انهُ مفتتح السعادة في الدار الاخرى. والعتيد في كتب اللغة بمعنى الحاضر المهيأ واستعملها بمعنى المُقبِل اخذًا عن السريانية
〃	٥	(ابدرت.. اهلة الانعام) اي ادركت تمامها وصارت بدوراً كاملة
〃	١٨	(بشرنا بالفلاح اديمهُ) اي بث الينا ظهورهُ اخبار الظفر والنجاح. اديم النهار بياضهُ واوَّلهُ اي بشرنا ظهورهُ بالظفر
٦٠	١_٣	(وتفرَّت اغساق الضلال) اي انكشفت ظلماتهُ.. وقولهُ: (تسوَّرت بفخرهِ الخ) اي ان ما اورثهُ هذا النهار من الفخر صار ليد الكمال بمنزلة اسوار تحلّى بهِ
〃	٨و٩	(خرج هلال الناسوتيَّة عن ظلم السرار) السرار ليلة انمحاق القمر اي ان الطبيعة البشريَّة خرجت كهلال من ليلة انمحاقهِ وبرزت الى الوجود
〃	١٠	(عطست انوف الجود) اي ظهر الكرم وتنفَّس. وهو من الاستعارة المرشحة كما يقال. عطس انف الصباح. (تفوَّقت شنوف الجود) اي علت رتبة الكائنات وارتفعت منزلتها. وتفوَّق ارتفع. ولعلهُ تصحيف تقرَّطت اي لبست القرط وهو الحلق ومثلهُ الشنوف
〃	١١	(مُنحت صوائن الحكمة) اي مكنوناتها. وصوائن جمع صائنة
〃	١٣	(ولطائم الاقبال منفضة) اللطائم جمع لطيمة نوافج المسك. والمنفضة المتفرقة
٦١	٦و٧	(يوحان) يريد احدى النساء اللواتي اتينَ الى قبر يسوع ليحنطنَ جسدهُ. وهي مذكورة في الفصل الرابع والعشرين من انجيل القديس لوقا وهو يسميها يوحنَّة او حنة وبالاصل اليوناني (Ἰωάννα).. (ويوحنان) يوحنا الرسول
〃	١٠	(الزمرة السليحيَّة) اي جموع الرسل. والسليح لفظة سريانيَّة (ܫܠܝܚܐ) معناها المرسل والحواري
٦٢	٢	(راتعين في اخلاء سعادات) اي في اماكن سعادات. ويُروى: في اجلاء
〃	٣	(وادعين في اثناء مواهب) الوادعين الساكنين والمستقرين. والاثناء جمع ثني وهو اوسط الشيء
〃	٧	(في العراص الملكوتيَّة) العراص ج عرصة وهي ساحة الدار

صفحة سطر

٤٢ ١١ قولهُ (انار بسُبُحات نورهِ الخ) سُبُحات النور عظمته وتلألؤهُ وهو في الاصل جمع سُبحة والخُلصاء الاخدان جمع خلص بالكسر أي انهُ اضاء بساطع انوارهِ اذهان اوليائهِ فلأها حكمةً وفهماً

〃 ١٢ (ووضع اكاليل المواهب الملكوتية الخ) المفارق جمع مفرق وهو وسط الرأس أي توّج رسلهُ بتيجان عطاياه الالهيَّة وخصهم بالمواهب السماوية وبقيَّة المعنى تفهم من السياق أي ليقتدروا على نشر تعليمهِ بين الناس غير حافلين بما يعترضهم دون ذلك من المصاعب والمقاومات

〃 ١٤ (السليحين) هم الرسل الحواريون سريانية معربة (شليحا)

〃 ١٦ (زكاة الفصاحة) اصل الزكاة النمو الحاصل عن بركة الله ويُعتبر ذلك بالامور الدنيوية والأخرويَّة يُقال زكا الزرع يزكو اذا حصل منهُ نموٌ وبركة ومنهُ الزكاة لقدرٍ من المال يُتصدق بهِ على الفقير رجاء ان يوفره ويقيه من الآفات وعلى ذلك فان الثناء على مناقب الرسل فريضة تُخرج من رأس مال الفصاحة ابتغاء ان توفرها وتصونها من آفة العيّ

٤٣ ٣ و٤ قولهُ (وجعلهم بروجاً اثني عشريَّة الخ) البروج منازل الشمس يريد انهُ اختارهم اثني عشر رسولاً كل واحدٍ منهم نظير برج تنزل فيهِ شمس قدرتهِ تعالى فهو يهتدي بضياء تلك الشمس ويبدّد ظلمات الكفر بما يشرق عليهِ من لامع اشعتها . وهكذا قولهُ (وساعات ناطقة الخ) أي جعلهم اثني عشر يدلون الناس على سنن شريعتهِ التي تفضل عليهم بها كما ان الساعات الاثنتي عشرة تدلّ على اوقات النهار وتفرق بين زمن وزمن

〃 ٧ (واعلاماً للدلالة) العلَم ما يُنصب في الطريق ليهتدى بهِ فالرسل اذاً اعلام منصوبة في طريق الهداية يدلّون التائه على سبيل الرشاد

〃 ٨ (ومثّلهم بالملح الخ) يشير الى قول السيد المسيح لهُ العزة والمجد: انتم ملح الارض فاذا فسد الملح فباذا يملح . والى قولهِ ايضاً انتم نور العالم الخ

〃 ١٠ (وأنبت غروس سرائر الملكوت الخ) أي جعل قلوبهم جنَّةً غرس فيها أسرار الملكوت فوقفوا على المكنونات الالهية وأناروا بها سائر البريَّة

〃 ١٥ (وقال لهم ما تحلّونهُ .. الخ) اشارةً الى قولهِ تعالى: ما تحلّونهُ في الأرض فهو محلول في السماء وما تربطونه في الارض فهو مربوط في السماء. فخوّلهم بذلك السلطان المطلَق على مغفرة الخطايا ومحو الذنوب وسنّ السنن

صفحة سطر

٤٤ ١و٢ (يجفون الجنوب الخ) أي انهم يجانبون النوم على الفرش اللينة في سبيل القيام بالطاعات المستحبَّة ويستريحون بالنوم على فرش السيال وهو ضرب من النبات الشائك والفراقد جمع الفرقد وهو الموضع وهو كاللازم عن قوله يجفون الخ أو كالنتيجة المستخرجة منهُ لان مَن دعاهُ حبُّهُ للقيام بالطاعات يهجر تنعم الرقاد على الفرش الناعمة فقد صار بمنزلة من يلتذ الاضجاع على فرش الشوك الخشنة في سبيل الوصول الى ما يريد

〃 ٥و٦ (يتوقلون أعاق اللجج العميقة باقدام العزائم القدسيَّة) وهذا ايضاً وصف آخر من اوصاف الحواريّين عليهم السلام وفي هذا المقام نوع يعرف بتعديد الصفات. ويتوقلون مضارع توقَّل في الجبل اذا صعد فيهِ وهو لازم وانما استعملهُ متعدياً على تضمنهِ معنى علاهُ يعلوهُ واللجج جمع لجَّة الماء بالضمّ وهي معظمهُ والعزائم جمع العزيمة وهي الارادة الوثيقة المؤكَّدة. استعار الاعناق لاعالي اللجج بجامع الارتفاع وقولهُ هو من باب إضافة المشبَّه بهِ الى المشبه والاصل بعزائم قدسية كالاقدام. والمعنى انَّ الرسل يطأون المهالك لوثاقة عزائمهم ومضاء مقاصدهم

〃 ٧ (صابرين على مكافحة الاهوال في الشقق البعيدة والمتاعب) مكافحة الاهوال مضاربتها ومدافعتها تلقاء الوجه. والاهوال جمع الهَوْل وهو المخافة من الامر لا يدري ما يهجم عليهِ منهُ. والشُقق جمع الشُقَّة بالضمّ وهي السفر البعيد. وقوله (والمتاعب) مجرور عطفاً على الاهوال. وفي العبارة استعارة بالكناية فانهُ شبَّه الاهوال في نفسه بالعدوّ لاشتراكهما في الايذاء أو الاهلاك وحذف المشبه بهِ وترك شيئاً من لوازمهِ وهو المكافحة

〃 ٩و١٠ (ولا تذهلهم عقارب الاقدار اذا ازبأرَّت ودبَّت) الاقدار جمع القدْر بمعنى القوة وازبأرَّت العقرب بمعنى تهيَّأت لان تلسع. استعار العقارب لمناقضي الرسل ومقاوميهم من أرباب الولاية والحامع الايلام والتعذيب وكنى بالازبئرار والدبيب عن التهيُّؤ للاضطهاد والتنكيل والجري اليهِ. والمعنى ان الرسل حملة أعلام النصرانية لم يحفلوا باضطهاد الملوك وتعذيب الحكام ولم يصرفهم ذلك عن ارشاد الخلق الى دين المسيح

〃 ١١ (ولا تزلزل همهم عن طلبة الله اذا صابتهم غمائم التهديد وصبَّت) صابتهم الغمائم انصبَّت عليهم مياهها واراد بتزلزل الهمم رجوعها ولا يخفى ما في

صفحة سطر

ذكر الصواب والصبّ مع الغمائم من لطف المناسبة وحسن المراعاة . والمعنى ان رسل المسيح لم يكونوا ليُثنيهم التخويف بالعذاب والقتل عن طلب وجه الله

٤٦ ١٠ (وكلام عليهِ مسحة البشاعة بيّنوه بالآيات البواهر وحقّقوه) مسحة من كذا اثر ظاهر منهُ يقال عليهِ مسحة جمال ومسحة ملك . وبشاعة الكلام خشونتهُ والآيات المعجزات واحدها آية والبواهر جمع الباهرة وهي اسم فاعل من بهرهُ اذا غلبهُ وفضلهُ . والمعنى ان الرسل بيّنوا بالمعجزات واثبتوا كلام الانبياء الذي عليهِ مسحة بشاعة اي جفوة على الافهام لتقاصرها عن تبيّنهِ

٤٧ ٥ (احتسبوا انفسكم في سبيل الله) اي ضحّوها لوجه الله . او تكون تصحيف احتبس من قولهم : احتبس الشيء في سبيل الله اي وقفهُ

〃 ٧ (فاقرنوا المناكب وقدموا المضارب) اي اجمعوا اكتاف بعضكم الى بعض وابدأوا بضرب السيوف . ومضرب السيف حدّه

〃 ١٠ (اصبروا وصابروا) اي اثبتوا وغالبوا اعداء الله في الصبر على شدائد الحرب . (ورابطوا) اي لازموا ثغور العدو متربصين للغزو . وقيل هذا من الرباط وهو انتظار الصلاة بعد الصلاة . وكل ذلك من سورة آل عمران

〃 ١١ (لا تلقون عدوًّا مثل هذه الفئة حماتهم الخ) حماتهم وما بعدهُ بدل من الفئة بدل مفصل . والحماة جمع حامي

〃 ١٤ (معاذ) هو معاذ بن جبل الصحابي الانصاري الخزرجي المكنّى ابا عبد الرحمان . كان فقيهاً فاضلاً اسلم وشهد المشاهد مع رسول المسلمين فارسلهُ الى اليمن يدعو اهلها الى الاسلام وشرائعهِ وروى عن محمد حديثاً وكان يفتي في عهده . خرج مع بعث الشام وابلى بلاءً حسناً في اجنادين واليرموك . توفي في طاعون عمواس بالشام سنة ١٨ هـ (٦٤٠ م) . وكان معاذ من احسن الناس وجهاً وخلقاً واسمحهم كفًّا

٤٨ ٣ (ابو سفيان بن حرب) هو صخر بن حرب بن امية الاموي المكي اسلم يوم فتح مكة وكان شيخها اذ ذاك ورئيس قريش ومن تجارها . وشهد حنيناً فاعطاه محمد من غنائمها . وشهد الطائف وفقئت عينهُ يومئذٍ وشهد اليرموك . ثم نزل المدينة وتوفي بها سنة ٣١ هـ وقيل ٣٤ هـ (٦٥٢_٦٥٥ م) وهو ابن ثمان وثمانين سنة وكان ابو سفيان من المؤلفة قلوبهم

〃 ١١ (ليس بين ايديكم الا مفاوز) اي امامكم . والمفاوز جمع مفازة هي المهالك

صفحة سطر

او الفلوات التي لا ماء فيها

〃 ١٢و١٣ (جاهدوا في الله حقّ جهادهِ) اي حاربوا من اجلهِ محاربة خالصة لوجههِ . واضيف الحق الى الجهاد مبالغة كما يقال : هو حقّ عالم . واضيف الجهاد الى الضمير اتساعًا او لأنّ الجهاد مفعول لوجه الله . وهذا من سورة الحج

〃 ١٣ (ولا تموتنّ الَّا وانتم مسلمون) اي لا تموتوا الَّا على دين الاسلام والانقياد لله . وهذا من سورة البقرة ومن سورة آل عمران

〃 ١٨و١٩ (واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مأدبة اللئام) اي ان حظكم منها اقل من حظ الايتام الفقراء من ولائم اهل البخل والشح

٤٩ ١ (لا وزر لكم الَّا سيوفكم) الوزر السلاح . اي ليس لكم لتنجوا من عدوّكم الَّا سيوفكم

〃 ٥ (فقد القت بهِ اليكم مدينتهُ) اي اسلمتهُ وطرحتهُ . يريد انهُ خرج من مدينتهِ لتحصينهِ اسوارها

〃 ٦و٧ (لم احذركم امرًا انا عنهُ بنجوة) النجوة المكان المرتفع اي لم اخوفكم من امر ترفعت عنهُ وبعد ان ينالني شرهُ واذاه

〃 ٧ (ولا حملتكم على خطة ارخص متاع فيها النفوس) الخطة الامر المشكل العظيم . والمتاع كل ما ينتفع بهِ . اي لم احرضكم على غشيان امر عظيم ارخص ما فيهِ بذل النفوس . وتمام المعنى لم احملكم على ذلك دون ان اقدم انا عليهِ ولهذا يقول : ابدأ بنفسي

〃 ١٣و١٤ (ليكون حظهُ منكم ثواب الله الخ) اي لينال على ايديكم اجرًا عند الله بتعزيز دينهِ

〃 ١٦ (وليّ انجادكم على ما يكون لكم ذكرًا في الدارين) اي يتولى نصركم ويقوم باسعافكم في جهاد العدوّ الذي يخلد لكم ذكرًا طيبًا في الدنيا والآخرة

٥٠ ٤ (ابو حمزة) هو المختار بن عوف من بني سليمة الازدي من اهل البصرة . كان من الخوارج الاباضيَّة ظهر في مكَّة وخلع الطاعة لبني امية ودعا الناس الى مبايعة عبدالله بن يحيى المعروف بطالب الحق في آخر سنة ١٢٨هـ (٧٤٦م) وقويت شوكتهُ وحارب دعاة الدولة العباسيَّة حتى تولى مكَّة والمدينة سنة ١٣٠هـ (٧٤٨م) . فتخوَّف منهُ مروان الحمار وارسل ابن عطيَّة السعدي لمقاتلتهِ فسار الى ابي حمزة وظفر بهِ وقتلهُ سنة ١٣٠ وصلبهُ على فم الشعب شعب

صفحة	سطر	
		الخفيف. وكان ابو حمزة لسناً بليغاً له خطب حسنة القاها على اصحابه وعلى اهل المدينة
«	٥و٦	(شك فيه المستبصر وردّت المرتاب) يريد ان كلامه لبلاغته وزخرفه راب اهل الايمان واقنع من كان في ريبة من امره
«	٥و٦	(اوصيكم .. بتعظيم ما صغرت الجبابرة في حق الله) اي اوصيكم بتفخيم وتبجيل حقوق الله التي احتقرها وازدراها اهل العتو والكفر
«	٨و٩	(فالطاعة للعباد ولاهل طاعة الله) كذا في الاصل ويظهر ان هذا محرف صوابهُ: والطاعة للعباد من اهل طاعة الله اي لا تحلّ الطاعة الّا لمن اطاع الله
«	٩ـ١١	(تدعو الى سنة الله والقسم بالسوية .. ووضع الاخماس في مواضعها التي امر الله) اي تدعو الى اقامة شريعة الله وقسم الاموال على السواء والعدل والى صرف الأخماس من الغنائم في الوجوه التي امر الله ان تصرف فيها. وحكم الغنائم ان تخمس وسائرها بعد الخمس للغانمين
«	١١	(ما خرجنا اشرًا ولا بطرًا) الاشر المرح. والبطر النشاط والطغيان بالنعمة. ونصبها على المفعولية لهُ او على الحال اي اشرين بطرين
«	١٦	(فأجبنا داعي الله) اي لبيناه واستمعنا لهُ. وقولهُ: (الآية) مفعول بهِ لفعل محذوف اي انظر الآية او طالعها يريد قول القرآن في سورة الاحقاف: يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا بهِ يغفر لكم من ذنوبكم ومن يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس لهُ من دونهِ اولياء اولئك في الضلال
«	١٩	(فاختانوكم عن كتاب.. بتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين) اختانه بمعنى خانهُ. اي انهم ظلموكم بواسطة تفاسير اهل الجهل منهم ومذاهب ذوي البهتان والضلال فصرفوكم عن اتباع رسوم الكتاب
٥١	١٣	(ما فيهم الذي يعلم) اي ليس بينهم عالم او صاحب معرفة
«	١٥	(واستأثروا بفيئنا فجعلوهُ دولة بين الاغنياء منهم) الفيء الغنيمة والخراج. والدولة العقبة في المال. اي استبدوا بغنائنا وتداولها اهل اليسار منهم
«	١٧و١٨	(وددنا انّا اصبنا من يكفينا) اي نحب ان نجد من يدفع عنّا الظلم بحيث نصير اغنياء عن معاونة غيرنا
«	١٨	(الله راعٍ علينا وعليكم) اي رقيب ومحافظ
٥٢	٥	(تقليد السلطان للملك الظاهر بيبرس) قد كان صار في هذا العنوان سهوٌ

صفحة سطر

اصلحناهُ في الطبعة الاخيرة . اعلم ان الخلافة بعد قتل المستعصم بالله قد ابطلت ثلاث سنين ونصف من صفر سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) الى اثناء سنة ٦٥٩هـ (١٢٦١م) . فسار ابو القاسم احمد بن امير المؤمنين الظاهر عمّ المستعصم واخو المستنصر الخليفة العباسي من بغداد الى الديار المصرية فاثبتوا نسلهُ وبايعوهُ الخلافة فتلقب بالمستنصر بالله وهو لقب اخيهِ . فصارت امور الدين في يدهِ وتدبير الملك في يد المماليك الجراكسة فكان الخليفة هو الذي يقلد السلطان للملوك كما فعل المستنصر بالله للملك الظاهر بيبرس . وهذه العادة كانت جارية عند الملوك النصارى فيطلبون بعد تبوئهم الى سدّة الملك التقليد في حبر رومة

〃 ٦ (المستنصر بالله) بويع لهُ في مصر كما مرّ وخطب لهُ على المنابر وضرب اسمهُ على السكة وكُتبت بيعتهُ الى الآفاق وانزل بقلعة الجبل في القاهرة هو وحشمهُ . ثم ركب مع السلطان والقضاة والوزراء الى خيمة عظيمة ضربت لهُ ظاهر القاهرة فالبس الخليفة السلطان الملك الظاهر بيدهِ خلعة سوداء وهي شعار العباسيين وطوقهُ بطوق من ذهب ووضع قيدًا من ذهب في رجلهِ وفوض اليهِ الامور في البلاد الاسلامية وما سيفتحهُ من البلاد ولقبهُ بقسيم امير المؤمنين . ثم طلب بعدئذ الخليفة من السلطان ان يجهزهُ الى بغداد لمحاربة المغول المتولين عليها . فرتب لهُ جندًا وسار صحبتهُ الى دمشق اكرامًا لهُ . ثم رجع السلطان الى مصر وسار الخليفة ومعهُ ملوك ففتح الحديثة ثم هيت . فجاءهُ عسكر من التتار فهزم المسلمون وقتل الخليفة سنة ٦٦٠هـ (١٢٦٢م) وكانت خلافتهُ ستة اشهر (راجع صفحة ٩٣٨ ملخص اخبار الخلافة في مصر)

〃 〃 (فخر الدين بن لقمان) هو فخر الدين ابراهيم بن لقمان الاسعردي ولّاهُ الملك الصالح الايوبي رئاسة ديوان الانشاء بعد بهاء الدين زهير الشاعر . فاقام الى انقراض الدولة الايوبية سنة ٦٤٨هـ (١٢٥٠م) ثم كتب بعدها للمعز ايبك التركماني ثم للمظفر قطز ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون . ثم نقلهُ المنصور من ديوان الانشاء الى الوزارة سنة ٦٧٨هـ (١٢٧٩م) فاقام بها سنة ثم عزل بالوزير السنجاري ورجع ابن لقمان الى كتابة الانشاء فعزل سنة ٦٨٠هـ (١٢٨١م) وكانت وفاتهُ بعد ذلك بقليل . وفي دار فخر الدين هذا حبس القديس لويس ملك فرنسا لمّا أُسر في دمياط سنة ٦٤٨هـ (١٢٥٠م)

〃 ٨ و٩ (واظهر بهجة دره وكانت خافية بما استحكم عليها من الصدف) استعار

صفحة سطر

الدرّ لقواعد الاسلام والصدف لما حال دون معرفته . والاستعارة مرشحة . اي ابدى رونق عقائدهِ واظهرها للناس من بعد استتارها وراء العوائق الشديدة التي صدت عن معرفتها

〃 ١٠و١١ (وقيض لنصرهِ ملوكاً اتفق عليهم من اختلف) قيّض قدر واتاح . اي اوجد لاجل اعلاء الدين ورفع منارهِ ملوكاً عظاماً اجمع على تمليكهم من كان يأبى ذلك وينفر عنهُ اولاً

〃 ١١و١٢ (احمدهُ على نعمهِ التي وقعت الاعين منها في الروض الانف) الانف الارض التي لم ترع . اي اشكرهُ على ما اولى من النعم المبتكرة التي تروق العين كروض لم يُرع وجنة لم تنتهك

〃 ١٥ (فاجاب من كان منجداً ومتهماً) المنجد من اتى نجداً . والمتهم من اتى تهامة . اي اطاع اهل تهامة ونجد وكنى بهما عن القاصي والداني

〃 ١٨ (المقام . . الظاهري الركني) هذه نسبة للملك الظاهر ركن الدين بيبرس

〃 ١٩ (الديوان العزيز المستنصري) نسبة للمستنصر بالله الخليفة

٥٣ ١ (تنويجاً بشريف قدرهِ) التنويه مصدر نوّه بهِ اي رفع ذكرهُ ومدحهُ اي تعظيماً لرفيع مقامهِ

〃 ٢و٣ (اقام الدولة العباسية بعد ان اقعدتها زمانة الزمان) الزمانة العاهة وعدم بعض الاعضاء وتعطيل القوى استعارها لما اصاب الدولة من النكبات اي عقيب ما نزل بها من صروف الدهر وحدثان الزمان (راجع ما تقدم في تقليد السلطان وترجمة المستنصر بالله)

〃 ٤ (وعتب دهرها المسيء لها فأعتب) عتبهُ لامهُ ووبخهُ . واعتبهُ ارضاهُ وترك ما كان يغضب عليهِ من اجلهِ . والمعنى ليم الدهر على اساءتهِ اليها فرجع الى ما ارضاها عنهُ بعد اسخاطها

〃 ١٣ (ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف لجمعهِ) اي مأثرة عم احسانها جميع آل هذا البيت الشريف . ولجمعهِ بدل لقولهِ : (لهذا البيت) . (بعد ان حصل الاياس من جمعهِ) اي بعد ان انقطع الرجاء من لمّ شعثه وجمع من تفرق من اهلهِ

〃 ١٦ (امير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع) اي ان الخليفة المستنصر يبدي لك شكراً عن هذه النعم والاحسانات

صفحة	سطر	
″	١٥	(لاتسع الخرق على الراقع) هو مثل يُضرب للامر اذا اشتد فسادهُ حتى قصرت اليد عن اصلاحه
٥٤	٨	(جعل يوماً واحداً منها كعبادة العابد ستين عاماً) جاء هذا مسطراً في الحديث
″	٩	(ورجع الامر به بعد تداعي اركانه الخ) يقال: تداعت الحيطان اي تهادمت وبليت. اي عاد الامر مستوثقاً بعد ان تضعضعت اركانهُ
٥٥	٨	(فان المحامد رخيصة باغلى ثمن) اي ان ما يحمد من الامور لا يزال رخيصاً ولو اكتُسب باغلى ثمن
″	٩	(فانما هي باقية في الذم حاصلة) كذا في الاصل. ولعلهُ مصحف يريد: باقية في الذم
″	١١ و١٢	(وجعل السواد الاعظم لهُ.. خصماً) السواد العدد الكثير
″	١٧ و١٨	(فاحمد الله على ان وصل الى جانبك امام هدى الخ) اي فليشكر السلطان بيبرس الله تعالى على انهُ قاد اليه اماماً قلدهُ الملك ورفع بذلك شأنهُ
٥٦	٦	(وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول) النظام التأليف والجمع. اي ان الله ابقى للمسلمين نظام دولهم وصانها من الفساد بمضاء همتك وثبات عزمك
″	١٣	(ابو اذينة) كان ابن عم ملك الحيرة الاسود بن منذر ومن خواصهِ. وكان اهل غسان قتلوا لهُ اخاً في بعض الوقائع. فخرج مع الاسود لما حارب عرب غسان وكانت النصرة للاسود واسر عدة من ملوك غسان فقتل بعضهم واراد ان يعفو عن البعض الّا ان ابا اذينة هذا اغراهُ بقتلهم فقتلوا. وكان ابو اذينة نحو سنة ٥٨٠م وتوفي في غرة القرن السادس للهجرة
″	١٤	(ولا يدعهُ المقدار ما وهبا) المقدار القدَر. ويروى ايضاً: المقدور. اي لايدعهُ القدر يتمتع ويتهنأ بما اعطاهُ ووهبهُ
″	١٥	(واحزم الناس الخ).. وقد روى الوطواط هذا البيت على صورة اخرى وهي: واعجب الناس من ان نال فرصتهُ لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
″	١٧	(وليس يظلمهم من راح يضربهم بحدّ سيف به من قبلهم ضُربا) يقول لا جناح على من ضرب اعداءهُ بسيف ضرب هو به اولًا
″	١٨	(والعفو الّا عن الاكفاء الخ) الكفوء المثل. ويروى: والعفو الّا على الاعداء الخ

صفحة سطر

〃 ١٩ (رأيت رأياً يجرّ الويل والحربا) اي انك ظننت ظنّاً يعود عليك بالوبال واصناف الويلات . والمراد ان رأيك بئس الرأي

٥٧ ٢ (فاجعلهم لهُ جزرًا) ويروى : فاجعلهم بهِ جزرًا . وقد اردف الوطواط هذا البيت بثلاثة ابيات لم تروَ في تاريخ ابي الفداء . هذه صورتها :

واذكر بنجاحم مثوى ابي كربٍ ... فيهم وحبس عديّ عندهم حقبا
وسيف جدك لمّا ان اضرّ بهم ... جاؤا بهِ لك في اسلابهم سلبا
لاعفو عن مثلهم في مثل ما طلبوا ... وان يكن ذاك كان الملك والعطبا

〃 ٣ (ولكن عفوهُ رهبا) اي تخوفهِ . وذكر الوطواط بعد هذا البيت قولهُ :

وان احسن من ذا العفو لو هزموا ... لكن هم طلبوا من سيفك الحربا

〃 ٤ (فان حاولوا ملكاً فلا عجبا) اي لا عجباً اذا راموا الملك فطلبوهُ بطريق الحيلة . والمعنى انهم سيطمعون في ملكك اذا اطلقتهم

〃 ٦ (يحلبون دماً منّا ونحلبهم رسلاً الخ) الرسل اللبن وشرفهُ غلبهُ في الشرف . اي ان كانوا حلبوا دماءنا وسفكوها كيف نقبل الإبل فدية عنهم لنحلب منها لبناً باللبن فانهم يغلبوننا بهذه الطريقة من الحلب

〃 ٧ (علام الخ) ويروى للشاعر بعد هذا قولهُ :

اسقِ الكلاب غدًا من فتيةٍ دمها ... عند السبرية تستشفي بهِ الكلبا
لو لم يسر جاز ان تعفو محاجزة ... والليث لا يحسن النقبا اذا وثبا

〃 ٨ (الملك الصالح) هو السلطان الملك الصالح شمس الدين ابو المكارم ابن السلطان المنصور نجم الدين غازي الثاني من بني أرتق كان سلطاناً على ماردين وديار بكر تولى الملك سنة ٧١٢هـ (١٣١٢م) بعد اخيه الملك العادل عماد . قال ابن بطوطة في حقهِ : لهُ المكارم الشهيرة وليس بارض العراق والشام ومصر اكرم منهُ يقصدهُ الشعراء والفقراء فيجزل لهم العطايا جرياً على سنن ابيه . ولهُ الصدقات والمدارس والزوايا لاطعام الطعام ولهُ وزير كبير القدر الامام جمال الدين السنجاري (اه) . توفي الملك الصالح سنة ٧٦٦هـ (١٣٦٤م)

〃 ١٠ (لا يجتلي المجد من لم يركب الخطرا) امتطاهُ اتخذهُ مطية وركبهُ اي لا يحوز المجد ولا يدرك المعالي من لم يقتحم الاهوال ويخوض المخاطر

〃 ١٦ (ولا يقال عثار الرِجْل ان عثرا) اسكن الثاني في الرجل للضرورة . و يروى في الديوان : لا يقال عثار الرأي ان عثرا

صفحة	سطر	
〃	١٧	(وجاء اليهِ الخطب معتذرا) اي تقدمت اليهِ الملمات مبدية عذرها محتجة لنفسها . وهذا كناية عن انها تتجافاهُ وتتحاماهُ لسداد رأيهِ . او يريد انهُ اذا اصابتهُ بليَّة يكون معذورًا لا تأخذهُ لومة في خطبهِ
〃	١٨	(يجون بالرأي الخ) اي ان حوادث الايام تسهل مع الاصابة في التدبير . اما الذي لا يتدبر امرهُ برأيهِ فلا يحق لهُ ان يحيل الذنب على القدر
〃	١٩	(يقدح من اطرافها الشررا) الجملة نعت للبيض . ويروى : من اعطافها
٥٨	١	(بكل ابيض الخ) هذا بدل مما تقدَّم . اي ادرك العز بسيوف ماضية يستحيل بها الفرند (وهو ماء السيف) الى ماء الموت حتى يكاد يقطر لو طابت قطرهُ
〃	٢	(خاض المجاجة الخ) الضمير للسيف . اي انهُ دخل المعركة مجردًا عاريًا فلما تكشفت غمرتها جاء مكتسيًا بدماء الابطال
〃	٧	(رأى القسي اناثًا عن حقيقتها الخ) الذكر من السيف ذو الماء . اي انهُ لما رأى القسي ضعيفة كضعف الاناث عن ادراك المطلوب من الحرب تركها وتقلد السيف الكثير الماء الذي يشبه الذكور في شدة قوتهِ
〃	٨	(جرد العزم من قبل الصفاح لها) .. وفي الديوان من قتل الصفاح وهو تصحيف . والمعنى انهُ قبل ان يتخذ السيوف للحرب استلَّ عزمهُ . وقولهُ : (ملك عن البيض يستغني بما شهرا) اي ان ما شهر بهِ من المزايا تفعل في القلوب فعل السيوف
〃	٩	(يكاد يقرأ من عنوان همتهِ الخ) اي ان ظواهر همتهِ واقدامهُ كعنوان يستدل بهِ على ما سطرهُ القدر . يريد ان همتهُ دليل لنا على ما كتب لهُ الدهر من الانتصار . وقولهُ : (ظاهر العتب) تصحيف اصلحناهُ في الطبعة الاخيرة يريد ظاهر الغيب
〃	١٠	(كالبحر والدهر الخ) في البيت الطيّ والنشر يقول : انهُ يكون سموحًا كالبحر في يوم الكرم ومرديًا كالدهر في يوم الهلاك وشديدًا كالاسد في يوم الوغى ومدرارًا كالمطر في يوم الضيافة
〃	١٣	(اذا غدا الغصن غضًّا الخ) الغض الطري والناضر . يريد ان الرجل اذا كان مطبوعًا على الكرم من صغرهِ لا يمنع احدًا عطاءهُ كالغصن اللين يسهل قطف ثمرهِ
〃	١٤	(آل ارتق) اصل هذه الدولة من رجل اسمهُ ارتق بن اكسب من التركمان وهو جدّ الملوك الارتقية . كان مولى لملك شاه السلجوقي وكان شهمًا

صفحة سطر

ذا عزمة وسعادة وجدّ واجتهاد تغلّب على حلوان والجبل . ثم سار الى الشام مفارقاً لفخر الدولة ابي نصر محمد بن جهير خائفاً من السلطان محمد بن ملك شاه سنة ٤٤٨هـ (١٠٥٦م) . وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي ابن الب ارسلان الى ان توفي سنة ٤٨٤هـ (١٠٩١م) . ثم تولى بعدهُ امر القدس ولداه سكمان ونجم الدين ايل غازي ولم يزالا في ولاية بيت المقدس حتى قصدها الافضل شاهنشاه من مصر بالعساكر واخذها منهما سنة ٤٩١هـ (١٠٩٨م) . فتوجها الى بلاد الجزيرة الفراتيّة وتوفي سكمان في الطريق سنة ٤٩٤هـ (١١٠١م) وملك اخوهُ ديار بكر وماردين سنة ٥٠١هـ (١١٠٨م) . ولم يزل بنو ارتق ملوكاً عليها الى سنة ٧٧٠هـ (١٣٦٨م) ففتحها المغول في ايام مجد الدين عيسى بن الصالح

« ١٨ (لله درّ منها الشهباء) قال ابن بطوطة : تسمى قلعة ماردين الشهباء وهي قلعة شمّاء من مشاهير القلاع في قنّة جبل ماردين . واياها اراد ابن سرايا صفي الدين الحلي الشاعر بقوله :

ان شهاب القلعة الشهباء   تحرق شيطان صروف الدهر

« « (كلما غاب نجم اطلعت قمراً) يريد ان الملك الصالح اضوأ نوراً وابعد صيتاً من والده فهو القمر وابوهُ نجم . وفيه ايضاً اشارة الى لقب والده الملك نجم الدين المنصور غازي بن قره ارسلان المظفر . قال ابن بطوطة في كتاب اسفاره : كان كريماً شهير الصيت ولي الملك بماردين نحو خمسين سنة وادرك ايام قازان ملك التتر وصاهر الملك خذابنده بابنته دنيا خاتون (١) . الّا ان ابن بطوطة سها في قوله : ان السلطان المنصور ولي بماردين نحو خمسين سنة والصحيح انهُ ملك من سنة ٦٩٣هـ (١٢٩٤م) الى سنة ٧١٢هـ (١٣١٢م) . وملك بعده ابنهُ الملك العادل عماد الدين على نحو ثلاثة عشر يوماً ثم ملك اخوهُ الصالح المذكور آنفاً

٥٩ ١ (كانت عداك لها دست فقد صدعت حصاة جدك الخ) اي ان عداك كان لهم عظمة وخداع الّا ان همتك وان لم تظهر منها الّا القليل كانت لهذه العظمة كحصاة حطمتها . والدست الحيلة والغلبة

« ٤ (ولا تكدر بحم الخ) اي لا تدع نفسك تتكدر بسبب اعدائك ومن كان كالبحر في جوده فليتشبه بهِ في صفائهِ

« ٦ (احسنتم فبغوا جهلاً وما اعترفوا لكم الخ) احسنتم اي احسنت اليهم . اي

صفحة سطر

عاملتموهم بالمعروف فعدلوا عن الحق واستطالوا ولم يعترفوا لك بجميلك حال كون من يجحد ما نال من النعم كمن جحد دينهُ

〃 ٨ (وانحر عداك الخ) الأنعام الشاء والابل. والإنعام المعروف والفضل. اي لا تنحر في هذا العيد شاءً وابلاً كما يفعل من سواك في الاضحى بل انحر اعداءك ومناويك لانهم لم يصافحوا بما انعمت عليهم

〃 ١٠ (حصار قلعة اربل) كانت قلعة اربل في ايام الخلافة من احصن القلاع والمدينة في فضاء من الارض واسع بسيط. وكانت القلعة في طرف من المدينة على تل عال من التراب واسع الراس مثل قلعة حلب ولها خندق عميق. وفي وسط القلعة كانت الاسواق والمنازل للرعيَّة يدخلونها عند حصار بلدهم. سار اليها قازان بن ارغون زعيم التتر سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٢ م) ففتحها

〃 ١٢ (ابد سنا وجهك الخ) اي اظهر ضياء وجهك من تحت ستره فتئك مثل سيف لا يقطع ان استقر في غمده. ومراده بذلك حض السلطان على الخروج من عاصمته الى حضور الحصار

〃 ١٤ (والنجم لا يجدي السبيل ساريًا) يقال: هداه السبيل كقولهم: هداه الى السبيل. اي لا يرشد النجم المسافرَ الى الطريق بضوئهِ الّا اذا انقشع عنهُ غيمهُ. وفي قولهِ: (النجم) إلمام بلقب الملك المنصور نجم الدين الممدوح

〃 ١٥ (الصاب) هو عصارة شجرة شديدة المرارة. وقيل هو الحنظل. وقال بعضهم: اظنهُ اليتوع لقول ابي عبيدة: ان الصاب شجر اذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن فربما بدت منهُ قطرة فيقع في العين فكانها شهاب نار. واليتوع عند الاطباء كل شجر لهُ لبن حار يقرّح البدن

〃 ١٦ (اذا بدا نورك الخ) الارتكاب مصدر ارتكب الامر اي اقتحمهُ متهورًا وارتكب الطريق ركبهُ وسار فيه. ولعلهُ ضمنهُ معنى التراكب اي التراكم. والموكب الجماعة ركبانًا او مشاة. اي ان لك نورًا متلالئًا يخرق استار الزحام فاذا حضرت الحصار لا يصدهُ تراكم المواكب عن الانتشار. والمعنى انهُ سيظهر فضلك رغمًا عن كثرة الاعداء

〃 ١٧ (ولا يضر البدر. ان رقيق الغيم من نقابهِ) اي ان الهلال لا يضرهُ عند اشراقهِ ان يتنقب بغيم خفيف لا يحجب نورهُ. يريد بالغيم الرقيق العدو والبدر الملك المنصور

صفحة	سطر	
〃	١٨	(قم غير مأمور الخ) اي نسألك الخروج لنجدتنا بصورة الالتماس لا بصورة التأمر والتحكم عليك ولكن قم بنشاط وعزم كما يجرّد السيف ساعة يجرّدهُ صاحبهُ من غمدهِ
〃	٢٠	(من كانت السمر اللدان الخ) اي ان الملك الذي يرسل الرماح اللينة في طلب اعدائهِ يكون ادراك الظفر جواباً لهُ لا محالة
٦٠	٢	(فارم ذرى قلعتهم بقلعة الخ) القلعة الاولى الحصن والثانية اسم مرة من قلعهُ اي انتزعهُ. والمعنى قوّض حصنهم الراكز على الجبل وانتزعهُ نزعة تقلع الجبل من اساسهِ وتنسفهُ نسفاً
〃	٤	(ان لم تحاكِ الدهر الخ) يقول ان للدهر صفتين بقاؤهُ وكثرة تقلبهِ فان خربت قلعة العدوّ فستشبه الدهر في تقلبهِ لا في دوامهِ
〃	٧	(تحاذر الاحداث من حديثهِ الخ) الاحداث نوائب الدهر. والخطوب جمع خطب وهو الامر المكروه. والمعنى انهُ ملك شديد الهيبة يغلل جيوش النوائب والمكاره بعزمهِ حتى اذا سمعت كلامهُ او خطابهُ تقطعت منهُ جزعاً وخوفاً
〃	٩	(اذا رأى الامر بعين فكرهِ الخ) اي انهُ متوقد البصيرة ذكي الفؤاد ينجلي لهُ الصواب من الخطإ عند ادنى تأمل
〃	١٠	(اعانهُ الحق على طلابهِ) الطلاب مصدر طالبهُ اي طلبهُ بحق لهُ عليهِ. والحق يحتمل ان يكون من اسمائهِ تعالى. اي اعانهُ الله على فض هذا المشكل
〃	١١	(تنقاد مع آرائهِ ايامهُ الخ) اي ان الايام طوع لآرائهِ واحكامهِ كما ان اللفظ طوع لاعرابهِ تختلف هيئتهُ باختلاف ما يدخلهُ من الحركات
〃	١٢	(لا يزجر البارح في اعتراضهِ الخ) البارح من الصيد ما جاء عن يمينك فولّاك مياسرهُ والعرب تتطير بهِ. (والنعاب) مصدر نعب الغراب اذا صوت بالبين والفراق. اي انهُ لا يتطير بالصيد الذي يوليهِ مياسرهُ ولا بالغراب الذي ينعى بالفراق وتبدد الشمل. والمراد ان الدهر ينقاد لهُ فلا يتشاءم
〃	١٣	(يقرأ من عنوان سرّ رايهِ ما الخ) هذه الرواية الصحيحة اثبتناها في النسخة الاخيرة. اي رأيهُ الخفي كعنوان كتاب لو اطلع عليهِ قارئ لسبق وعلم ما قدّره القضاء. يريد ان همتهُ هي التي تقضي على القدر
〃	١٤	(كانما تبسم عن احسابهِ) اي كان الايام تبتهج بما لديهِ من الخصال. وفي البيت نوع الاستتباع (راجع الصفحة ١٠٦ من علم الادب)

صفحة	سطر	
«	١٥	(يكاد ان تليهِ) كان حقهُ ان يقول تليهُ
«	١٦	(ما سار للناس ثناء سائر الخ) اي لم ينتشر بين الناس مديح الاَّ وكان موجهاً اليهِ مقصوراً فيهِ . وهذا كقول ابي نؤاس في الامين : وان جرت الالفاظ يوماً بمدحةٍ لغيرك انساناً فانت الذي نعني
«	١٧	(اذا استجار مالهُ بكفهِ الخ) يعني انهُ جواد كريم اذا اعتصم مالهُ بيدهِ خوفاً من الضياع اجبرهُ جودهُ على تفريقهِ وتبديدهِ غير مراع حق الجوار
«	١٩	(يا ملكاً يرى العدوُّ قربهُ الخ) اي انك ملك شديد الهيبة على العدو حتى يظن العدوّ ان اقترابك اليهِ كدنو اجلهِ المقضي بهِ عليهِ
٦١	٤	(رجع الحق الى نصابهِ) هذا مثل كقولهم : اعطيت القوس باريها
«	٧	(ان لم تقطع بالظبا اوصالهم الخ) الاوصال المفاصل او مجتمع العظام . والمعنى اذا لم تقطع مفاصلهم بحدود السيوف وتستأصلهم بالبيض لم تنقطع آمالهم من الفوز بالملك
«	٨	(لا تقبل العذر الخ) اي لا ترضَ بما ارسل لك العدوّ من الرسائل معتذراً فان رسائلهُ كاذبة نوى فيها التحريف والزور
«	٩	(فتوبة المقلع اثر ذنبهِ الخ) اي ان المقلع عن ذنبهِ الصادق التوبة لا يلبث ان يتوب بعد ذنبهِ . اما الغادر فلا يتوب الاَّ اذا عوقب
«	١٠	(كفاء ذنبهم) كفاء مصدر كافأ مكافأة وكفاء . اي جزاء ذنبهم
«	١٣	(يذيقهم في شيبهِ) اراد بالشيب مضاء السيف لطول مدتهِ وكثر استعمالهِ وبالشباب جدتهُ واول صنعهِ . اي يذيقهم السيف بمضائهِ اضعاف ما ذاق في اوائل صنعهِ من تطريق الحدادين
«	١٤	(تخدم الايام في ركابهِ) اي بين حاشيتهِ . والركاب الابل . او تكون ركّاب بالتشديد جمع راكب
«	١٦	(ولا يعيب السيف وهو صارم هز الخ) الهزّ التحريك . والانتداب مصدر انتدبهُ للامر اذا دعاه اليهِ . اي ان السيف القاطع لا يشينهُ تحرك يد من اخرجهُ عند الاستلال فانهُ لم يزل هو هو في قطعهِ ومضائهِ . والمراد ان تحريضي لك لا ينتقص من فضلك
«	١٧	(امعن في اغترابهِ) اي ابعد في غربتهِ ونزوحهِ عن اهلهِ
٦٢	٤	(ابو بحر صفوان بن ادريس) كان من اهل مرسية من جلة الادباء واعيان

صفحة سطر

الرؤساء. فصيحاً جليل القدر لهُ رسائل بليغة وكان من الفضل والدين بمكان. توفي ولهُ سبع وثلاثون سنة وكان كاتباً بليغاً وشاعراً مجيداً ولهُ تصانيف منها كتاب بداهة التحير وكتاب زاد المسافر عارضه فيهِ ابن الابّار بكتاب تحفة القادم وكانت وفاتهُ نحو سنة ٦١٠هـ(١٢١٣م)

« ٥و٦ (عبد الرحمان بن السلطان يوسف بن عبد المؤمن بن علي) كنيتهُ ابو زيد وكان ابوهُ ملكاً على المغرب وهو ثالث ملوك الموحدين. وكان عبد الرحمان احد ابنائهِ سار مع ابيهِ الى الاندلس سنة ٥٧٩هـ(١١٨٣م) فقتل ابوهُ ثم بويع للملك يعقوب المنصور اخيهِ فاستخلفهُ في الاندلس على الجيوش فغزا النصارى وفتح بعض الفتوحات. توفي الامير عبد الرحمان في اوائل القرن السابع للهجرة

« ٦ (تخاصمت فيك من الاندلس الامصار) يريد ان حواضر الاندلس تخاصمت في الامير عبد الرحمان فادّعت كل واحدة انها احق واولى بان يقيم فيها الامير لمَا خصها الله بهِ من المحاسن

« ٦و٧ (وطال بها الوقوف على حبك والاقتصار) اي طال احتباسها على ودادك والاكتفاء بهِ عن غيرهِ

« ٨و٩ (ويتلو اذا بشر بك ذلك ما كنا نبغي) اي يتلو قول القرآن: ذلك ما كنّا نبغي. وهذا ورد في سورة يوسف. والجملة في محل نصب على انها مقول القول

« ٩ (حمص) هي اشبيلية وكان نزلاؤها من اهل حمص لمَا فتح طارق الاندلس فدعوها باسم بلدهم

« ١٠و١١ (ان يتبعون الّا الظن وان هم الّا يخرصون) هذا من كلام القرآن في سورة الانعام. والمعنى انهم لا يتعلقون الّا بالاوهام والتخمينات. وخرص بمعنى كذب اوحدس اي قال بالظن

« ١١ (أَلهم السهم الاسد والساعد الاشد) كنى بسداد السهم عن اصابتهم في التدبير وباشتداد الساعد عن قوتهم. اي هل هم أصوب منّا رأياً وحكماً واشد قوة وبطشاً

« ١٢و١٣ (وبيناي التأنس والنجوم زهري) تأنس ضد توحش اي ان فلكي هو الايناس والسعد. واما نجومهُ فهي اصناف الازهار وانواع الرياحين

« ١٣ (ان تجاريتم في ذلك الشرف الخ) اي ان فاخرتموني في حسن الموقع

صفحة سطر

والمتنزهات فكفاني فخرًا ان نهري يسيل في الشرف . والشرف جبل يطلّ على اشبيلية يحتوي على قرى كثيرة وفيهِ مزارع القطن وهو كثير الزيتون وسائر الفواكه . واصلهُ في اللغة المكان العالي

〃 ١٤و١٥ (وان تحجبتم باشرف اللبوس فاي ازار اشتملتموه كشنتبوس) اي ان اتخذتم لكم الخز حجاب واشرف لبس فلا يوازي ذلك ما تكسوني و شنتبوس من الحسن والنضارة . وشنتبوس هو سواد اشبيلية فيهِ منتزهاتها على ضفة نهرها الكبير

〃 ١٧ (وتوشح سيف نهري بحدائقي نجادًا) توشح لبس الوشاح وهو شبه قلادة ينسج من ادم يرصع بالجواهر تشدهُ المرأة بين عاتقها وكشحها . اي ان نهري شبيه بسيف في صفائهِ واعوجاجه والحدائق المحيطة بهِ بمنزلة الحمائل منهُ

〃 ١٨ (الآن حصحص الحق) اي ظهر . وهذا من سورة يوسف

٦٣ ١ (وأنّى للايضاح والبيان) أنّى للاستفهام اي كيف يكون كلامك للايضاح والبيان

〃 ١و٢ (ومن اودع اجفان المهجور وسنًا) اي من يستطيع ان يلقي في عيون الذي هجره احباؤهُ ومعارفهُ سنة وكرى ليتسلى عن فقدهم . والمراد بذلك ان الاشياء لا تتغير عن طباعها . وقولهُ : (أفمن زُين لهُ سوء عملهِ) اقتباس من سورة محمد

〃 ٢و٣ (يا عجبًا للراكز تقدم على الاسنة) المراكز ج مركز وهو وسط الدائرة اتخذه لكعب الرمح الذي يركز على الارض . والسنان حديدة الرمح . اي اتعجب من تفضيل كعوب الرماح على نصالها . (والاثفار تفضل على الاعنة) الاثفار جمع ثفر وهو السير من الجلد في مؤخر السرج . والاعنة سيور اللجام التي تمسك بها الدابة . اي تعجبت ايضًا للسيور التي في مؤخر السرج كيف تفضل على السيور التي تقاد بها الدابة اي كيف يؤثر الخسيس على النفيس

〃 ٤ (لي البيت المطهر) يريد مسجدها الجامع الكبير وكان من غرائب الابنية . امر عبد الرحمان الاول بن معاوية ببنائهِ سنة ١٦٨هـ (٧٨٤م) وتمّ بناؤهُ سنة ١٧٠هـ (٧٨٦م) . ثم حسّنهُ عبد الرحمان الثاني ابن الحكم واتقن نقوشهُ ثم زاد فيهِ الحكم الثاني وبقي كذلك الى ان صار الملك لعبد الرحمان الثالث

صفحة سطر

المعروف بالناصر زاد في طوله مائة ذراع وانفق في اتمامه مائة الف وواحد وستين الف دينار ونيفاً

〃 ٤و٥ (والاسم الذي ضرب عليه رواقهُ التعريف) الرواق بيت كالفسطاط. وفي المغرب الرواق كساء مرسوم على مقدم البيت من اعلاه الى الارض. اي ان اسمي حلّت فيهِ الشهرة. والمراد انها بعيدة السمعة ذائعة الذكر

〃 ٦ (في جامعي مشاهد ليلة القدر) القدر باللغة الشرف والخطر وفي هذا اشارة الى ما جاء في سورة القدر: ما ادراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم. وقيل ان هذه الليلة هي في اوتار العشر الاخير من رمضان اي من الليالي التي عددها فرد لا زوج ولعلها السابعة. والمراد هنا ان في جامع قرطبة من المشاهد العجيبة التي تشبه عجائب ليلة القدر

〃 ٩ (نقضت غزلها من بعد قوّة) كانت ريطة بنت سعد بن تميم القرشية تنقض ما فتلتهُ وتحل ما غزلتهُ بعد احكام وابرام. فضرب بها المثل في الخرق. وقد ورد هذا المثل في سورة النحل

〃 ١٠ (ذلكم خير لكم من باريكم) جاء هذا في سورة البقرة. والميم في (ذلكم) للتفخيم

〃 〃 (غرناطة) قال ياقوت: هي اقدم مدن كورة البيرة من اعمال الاندلس واعظمها واحسنها واحصنها يشقها النهر المعروف بنهر قلوم في القديم ويعرف الآن بنهر حداره (Darro) يلقط منهُ نحالة الذهب الخالص. وعليه ارحاء كثيرة في داخل المدينة. وقد أُقطع منهُ ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة فتعمّ حماماتها وسقاياتها وكثيراً من دور الكبراء ولها نهر آخر يقال لهُ سنجل (Xenil). واقطع لها منهُ ساقية اخرى تخترق النصف الآخر فتعمهُ مع كثير من الارباض. وبينها وبين البيرة اربعة فراسخ وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخاً. ومعنى غرناطة رمّانة بلسان اعاجم الاندلس سمي به البلد لحسنه (اه). وهي اليوم حاضرة كورة تدعى باسمها وسكانها نحو مائة الف نسمة فيها مدرسة كليّة وهي كرسي رئيس اساقفة

〃 ١٢و١٣ (ولا يجتدي اليّ خيال طارق ولا طيف) الطيف الخيال الطائف في المنام. والطارق الذي يأتيك ليلاً. والمعنى اني لشدة منعتي وتحصني لا يبلغ احدٌ اليّ حتى الخيال الذي يأتي الناس في المنام

صفحة	سطر	
〃	١٤	(لي بطاح تقلدت من جداولها اسلاكا) الاسلاك جمع سلك وهو الخيط الذي تنظم فيهِ الجواهر والمراد بهِ هنا العقد . والبطاح ج بطحاء وهو المسيل الواسع فيهِ دقاق الحصى . اي ان لي بطاحًا صارت الانهار الجارية فيها بمنزلة عقد يزين نحرها . (واطلعت كواكب زهرها فعادت افلاكا) . اي تفتحت فيها اصناف الزهور حتى صارت الارض شبيهة بالفلك والزهور شبيهة بالنجوم
〃	١٥و١٦	(كل ذات ذيل تختال) ذات الذيل المرأة يريد هنا بها صاحب الفخر والمال . اي كل من تردَّى من الفخار ثوبًا سابغًا او كان ذا مال يتبختر ويفتخر . وهو مثل ذكرهُ الميداني
〃	١٩	(بلاد بها عقَّ الشباب تمائمي) ذكرت التمائم في الصفحة ٤٣٠ . وعقَّها اي شقَّها والمراد بلغت بها سنَّ الشباب . وهذا من ابيات انشدها البكري لامرأة من طيّ
٦٦	١	(تعتزون لفخري وتنتمون) الاعتزاء والانتماء بمعنى اي تدَّعون فخري وتنتسبون اليهِ
〃	٢	(ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) هذا اقتباس من سورة التوبة
〃	٤	(السيل الثجاج) اي لي النهر الفائض الشديد الانصباب . ويروى : السُبُل الفجاج اي الطرق الواسعة
〃	٥	(لدي من البهجة ما يستغني بهِ الحمام عن الهديل) اي عندي نصيب وافر من السرور لا يحتاج الحمام معهُ الى ترديد صوتهِ للتطريب بهِ
〃	٦	(الانفس الرقاق الحواشي) اي ذات العيش الناعم الرغد
〃	٩	(موطن لا يُحلى منهُ بطائل) اي لا تصاب منهُ منفعة . يقال : حلي منهُ بخير وحلا اذا اصاب منهُ خيرًا
〃	١٤و١٥	(من دوحات . كم لها من بكور وروحات) الدوحات جمع دوحة العظام من الشجر . والبكور الغدو . والروحات ج روحة وهي الذهاب مساء . اي ان لي شجرًا عظامًا تقصدها الناس بكرة وعشية
〃	١٨و١٩	(والَّا ضربتكم ضرب زيد) اي ضربتكم ضربًا مبرحًا وفيهِ اشارة الى قول النحاة : ضرب زيد
〃	١٩	(وما يلقاها الَّا ذو حظ عظيم) اي هذه النعمة لا ينالها الَّا ذو حظ ونصيب . وجاء هذا في سورة فصلت . وضمير المؤنث هناك راجع الى (عداوة) من قولهِ : فاذا الذي بينك وبينهُ عداوة .. ما يلقاها الَّا ذو حظ عظيم

صفحة سطر

٦٥ ١ (بلنسية) قال ياقوت: هي كورة ومدينة مشهورة بالاندلس متصلة بحوزة كورة تدمير وقرطبة وهي برية بحرية ذات اشجار وانهار وتعرف بمدينة التراب وتتصل بها مدن تعد في جملتها. والغالب على شجرها القراسيا ولا يخلو منهُ سهل ولا جبل وينبت بكورها الزعفران (اه). بقيت بلنسية بعد فتح طارق في يد العرب الى سنة ٤٨٧ﻫ (١٠٩٤م) فملكها النصارى ثم استردها الملثمون مدة. ثم استرجعها يعقوب الاول ملك اراغون سنة ٦٣٥ﻫ (١٢٣٨م) وهي سكنى رئيس اساقفة وفيها مدرسة كلية. وتجارتها قائمة على ساق. فيها نحو ثمانين الف رجل

〃 ١و٢ (علام الاستهام والاقتراع) اي على شيء تستهمون وتضربون القرعة

〃 ٣و٤ (فاخمدوا ناري تحرككم وهدونكم) اخمد بمعنى اطفأ. اي كفوا عمّا انتم به من الحركة تارة ومن السكينة اخرى. وقد خصّ الهدوء بالنار لان الدسائس تكون على هدوء وخفية

〃 ٥ (برصافتي.. اعارض مدينة السلام) الرصافة الربض والسواد وهو اسم لامكنة مشتهرة منها رصافة بغداد وهي قسم من المدينة في جانبها الشرقي وكان لبلنسية قديمًا رصافة واسعة لاحقة بالمدينة

〃 ٧ (لا تهلكنا بما فعل السفها منا) جاء في سورة الاعراف على لسان موسى: ربِّ اتهلكنا بما فعل السفهاء منّا

〃 ٨ (تدمير) قال ياقوت: تدمير كورة بالاندلس تتصل باحواز كورة جيّان وهي شرقي قرطبة ولها معادن كثيرة ومعاقل ومدن ورساتيق بينها وبين قرطبة سبعة ايام للراكب القاصد (اه). نقول ان اسم تدمير لا ذكر لهُ اليوم في كتب المحدثين نظنّ انها اليوم هي المعروفة بقرطاجنة على البحر المحيط ثم أُطلق اسم المدينة على البلدة المجاورة وفيها كانت مدينة جيّان ومرسية ولورقة. وقد سميت تدمير باسم بعض الامراء القوطيين المدعو تاودومير تملكها عند فتح العرب للاندلس واستبد بها مدة. وقرطاجنة اليوم من حواضر الاندلس فيها نحو اربعين الفًا من السكان ومرساها من احسن المراسي

〃 ٨و٩ (واستدت اسهمها لنحور الشرار) استدت اي صوبت. والشرار ج شريرة. اي سددت سهامها الى صدور تلك المدن الشريرة

〃 ٩ (عش رجبًا ترَ عجبًا) مثل يضرب في الوعيد بعد حين. واصلهُ ان رجلًا

صفحة سطر

كان لهُ زوجة شريرة فطلقها فتزوج بها رجل آخر في رجب . ثم التقى بزوجها الاوَّل فلامهُ على طلاقها لانهُ لم يرَ هو منها الاخيرا . فقال : عش رجباً ترَ عجباً اي اصبر حتى تقيم عندك شهرًا فيظهر ما عندها لانها الآن حديثة عندك

〃 ٩و١٠ (ابعد العصيان والعقوق) العقوق مصدر عق الولد والده ضد برَّهُ اي عصاهُ وترك الشفقة عليهِ والاحسان اليهِ واستخف بهِ . وقيل اصل العقوق القطع . يقال : عقَّ الرحم كما يقال قطعها . وفي هذا اشارة الى ان مدن بلنسية ومرسية وغرناطة كانت اعتاصت مدة على الموحدين فشبهتم بالولد العقوق وشبهت نفسها باصحاب القرابة الذين لهم الحقوق دون غيرهم . (تتبأين لرتب ذوي الحقوق) اي تتأهبين الى الحصول على درجات اصحاب الصدق والبرة

〃 ١٠-١٢ (هذه سماء الفخر فمن ضمك ان تعرجي) من ضمك اي من حملك . والمعنى هذه منزلة عز وفخر فمن حملك على ان تتقي عندها وتقبلي اليها . (ليس بعشك فادرجي) اي ليس لك فيهِ حق فامضي . وهو مثل يضرب لمن يرفع نفسهُ فوق قدرهِ . (لك الوصب والخبل) الوصب المرض والوجع الدائم . والخبل فساد الاعضاء . (وقد عصيت قبل) اي انك خالفت وعصيت فيما مضى من الزمان

〃 ١٢ (من ادراكِ ان تضربي وما انتِ فاعلة) اي من اعلمكِ ان توقعي بنا حال كونكِ لا تستطيعين الى ذلك سبيلًا

〃 ١٥و١٦ (ذراكِ لا يكتحل الطرف فيهِ بهجوع) اي ان العين لا تذوق لذة النوم في فناء داركِ . والذرا فناء الدار ونواحيها

〃 ١٦و١٧ (فالام تبرز الاماء في منصة العقائل) المنصة الكرسي ترفع عليهِ العروس عند جلائها لسترى من بين النساء . اي حتام تظهر الجواري بمظاهر الكرائم المخدرات . اي تنقلب الامور وتظهر العبيد بمظاهر السادة

〃 ١٨ (بلنسية بيني عن القلب سلوة الخ) اي انأيْ وابعدي عن قلبي لاجل راحتهِ فانك ولو كنت روضاً نضراً بانواع الرياحين لا يميل قلبي الى رؤية زهركِ

〃 ١٩ (تقسمت على صارمي جوع وفتنة مشركِ) صارمي مثنى صارم وهو السيف القاطع استعارهُ لشدة الامر وعظم البلوى . اي انشطرت الى سيفين قاطعين سيف الجوع وسيف كفر اهل الشرك

٦٦ ١و٢ (بيد ابي الخ) هنا تمت المناظرة واردفها بدعاء للامير . وقولهُ : (ولا يطيل عليك في الجهالة الامد) اي يرشدك الله الى سواء السبيل فلا تبقى جاهلًا مايقتضي عليك فعلهُ

صفحة	سطر	
″	٣	(ان يرد سيدنا . . الى افضل عوائده) اي ما تعوده من المعروف والفضل
″	٧	(لا ينبغي لاحد من بعده) اي لا يتسهل ولا يتيسر للآتين من بعده
″	١٣	(ونشط لارتياحه) اي خف واسرع لسبب سروره
″	١٣و١٤	(ورقي من الانامل على اعواده) الاعواد الغصون استعارها لرؤوس الاصابع . اي انهُ صعد الى رؤوس الاصابع كما يصعد الطير الى الاغصان
″	١٥و١٦	(والقلم وما يسطرون الخ) هذا قسم افتتح بهِ سورة ن اي اقسم بالقلم وما يسطره ويكتبهُ . قالوا : اراد بالقلم الذي خطّ اللوح في السماء . او اراد بالقلم اداة الكتابة وضمير الجمع في يسطرون راجع للقلم وجمعهُ على التعظيم بالمعنى الاول او على ارادة الجنس بالمعنى الثاني . وقولهُ : (ما انت بنعمة ربك بمجنون) جواب القسم والمعنى : ما انت يا محمد بمجنون منعماً عليك بالفضل وحصافة الرأي . قال البيضاوي : والعامل في الحال معنى النفي
″	١٦و١٧	(وشرفهُ بالقسم) يشير بهذا الى كلام القرآن : والقلم وما يسطرون . (وخط بهِ ما قدر وقسم) اي كتب بهِ ما ابرمهُ في قضائه وحتم بهِ
″	١٨و١٩	(ومجاديح سحب الخير اذا احتاجت الهمم الى السقيا) المجاديح انواء السماء. والهمة العزم القوي . اي ان القلم نظير امطار تتساقط من سحب الخير فتنعش الهمم وترويها عند عطشها وظمائها
″	١٩	(ومفتاح باب اليمن المجرب اذا اعيا) اي اذا قصر الناس عن فتح باب السعد فالقلم هو مفتاحهُ المجرَّب .
٦٧	١و٣	(وعُذيق الملك المرجب) العذيق تصغير عذق وهو النخلة بحملها . والمرجب اسم مفعول من رجبه اذا بنى تحتهُ دكاناً ليعتمد عليهِ لكثرة حملهِ . وهو مثل يضرب لمن ينتفع برأيهِ ويشتفى بمشورتهِ . اي ان القلم عماد الملك . . (وقادمة اجنحتهِ الطائرة) القادمة واحدة القوادم وهي عشر ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش . شبه الملك بطائر فقال ان القلم هو بمنزلة كبار الريش التي يعتمد عليها في طيرانهِ
″	٥و٦	(وفي مراضي الدول عونة للشائدين) المراضي جمع مرضاة . اي ان القلم عند تراضي الدول وخمود نيران الحرب يكون معيناً على تقوية الملك وتعزيزهِ
″	٥	(وبمين الله في ليالي النقس الخ) النقس المداد اي ان وجه القلم يتقلب في

صفحة سطر

سواد المداد بمرأى من الله كما يتقلَّب الساجدون امامهُ ليلا

〃 ٦و٧ (ان علت اسرَّة الكتب فانما هو ملكها) الاسرة جمع سرير . اي اذا ارتفع شأن الكتب فتكون للقلم بمنزلة السرير للملك

〃 ٧و٨ (وان تشعبت فنون الحكم فانما هو امامها ومآلها) اي اذا تفرَّعت شعب الآداب يكون القلم صائنها من التحريف واليهِ مرجعها . والامان الطمأنينة والحماية

〃 ٩و١٠ (وان اجتمعت رعايا الصنائع فانما هو إمامها المتلفع بسواده) اي اذا احتشدت الصنائع كانت لهُ كالرعايا وكان هو سيدًا لها متسترًا بسواد المداد . وفي قولهِ : (متلفعا بالسواد) اشارة الى شعار خلفاء بني عبَّاس الاسود

〃 ١٠و١١ (وان زخرت بحار الافكار فانما هو المستخرج دررها من ظلمات مداده) شبه الافكار بالبحار وشبه القلم بالغائص وشبه المداد بالظلمة . والمعنى اذا طمَّت وتملأت بحار الافكار اي جادت قريحتها غاص القلم فيها واستخرج محاسن جواهر المعاني وابرزها مخطوطة بسواد الحبر . . (وان اوعد اخاف كانما يستمد من النقع) اي اذا تهدد خوَّف الناس بتهديده وارعبهم كانما يأخذ مدادًا من غبار الحرب الحالك . يقال : استمد الكاتب من الدواة اي اخذ مدادًا . والنقع غبار الحرب

〃 ١٢و١٣ (رسيلها لابكار الفتوح والمخاطب) الرسيل المرسل . والبكر كل فعلة لم يتقدَّمها مثيلها . اي انهُ رسولها الى الفتوح التي لم يسبق لها ضريب والطالب لها او المتكلم فيها

〃 ١٣ (والمنفق في تعمير دولها محصول انفاسهِ) اي انهُ يصرف لاجل تشيدها على اسس العمران والحضارة فنون كتاباتهِ . ولعلها انقاس جمع نقس وهو الحبر اي حاصل ما اتخذهُ من مداد المحبرة

〃 ١٧ (فكانما هو لعين الدهر انسان) شبه الدهر بالعين وشبه القلم بانسان العين اي سوادها . فكما ان العين بلا سواد لا تبصر كذلك الدهر بلا قلم الكتاب لا يصلح

〃 ١٨و١٩ (اشعث اغبر لو اقسم على الله لابرهُ) الاشعث كالاغبر يقال رجل اشعث اي مغبر الرأس كنى بهِ عن رأس القلم المسود بالحبر . اي اغبر الراس بالمداد لو طلب من الله شيئًا بالقسم لرضي منهُ وقبل . او يكون كنى بالاشعث الزاهد فشبه القلم بهِ . (وقاتل في البعد والصوارم في القرب) اي انهُ محارب في يد الكاتب

صفحة سطر

وهو بعيد عن كتائب العدو مع ان السيوف لا تستطيع حرباً الّا عن قرب

٦٨ ١ (واوتي من معجزات النبوءة نوعاً من النصر بالرعب) اي انهُ يحوز الغلبة على العدو بما يلقي في قلوبهم من الخوف فكانَّ ذلك معجزة من معجزات الانبياء. لان النصر لا يُنال عادةً الّا بالضراب والطعان

〃 ١-٣ (وبعث جحافل السطور والقسي دالات والرماح الفات واللامات لامات) اي ان الجيوش التي يرسلها القلم على العدوّ هي السطور التي يخطها فيجعل الدالات المنعكفة بمنزلة القسي والالفات المستقيمة بمنزلة الرماح واللامات بمنزلة الدروع. (والهمزات كواسر الطير التي تتبع الجحافل) اي يجعل الهمزات التي تعلو السطور كالطير الكواسر التي تحوم حول الجيوش لتفترس قتلاهم

〃 ٣ (والاتربة عجاجها المحمر من دم الكلى) اي يكون التراب الاحمر الملقى على الكتابة لتنشيفها بمثابة النقع الثائر الذي احمرّ من دماء القتلى

〃 ٤ (فهو صاحب فضيلتي العلم والعلم) العَلَم بالتحريك الراية استعارها للحرب. اي انهُ جامع لمزية العلم ولنشر رايات الحرب

〃 ٥-٧ (سفه نفسهُ) اي اذلها واستخف بها. (ولبس لبسهُ) اي اتّبع سوء خلقهِ. (وطبع على قلبهِ) اي ختم عليهِ فلا يعي وعظاً ولا يوفق لخير. (وفل الجدال من غربهِ) اي ثلم الخصام حدّ نشاطهِ وحدتهِ. يريد الذي خدعهُ العناد واستفزتهُ المكابرة. (وخرج في وزن المعارضة عن ضربهِ) الضرب الشكل والمثل. اي خرج عن قياس امثالهِ واضرابهِ بسبب المعاندة والمخالفة. وفي هذا تورية واشارة الى وزن الغناء وضرب الاوتار

〃 ٧و٨ (وكيف يعادى من اذا كرع في نفسهِ) كرع في الماء مد عنقهُ نحوهُ وتناولهُ بفيهِ من موضعه من غير ان يشرب بكفيهِ. والنقس الحبر كما مرّ. والمراد كيف يعادي القلم الذي اذا تناول المداد كانهُ قيل لهُ: (انا اعطيناك الكوثر) هذا من سورة الكوثر. والكوثر مرّ شرحهُ صفحة ٦٠٠ من الحواشي. اي يقال للقلم اذا اخذ الحبر انَّا اعطيناك شراباً يشبه الكوثر في عذوبتهِ

〃 ٨ (واذا ذكر شانئهُ السيف) اي مبغضهُ. (قيل ان شانئك هو الابتر) هي آية ثانية من سورة الكوثر. والابتر الذي ليس لهُ عقب. اي يقال للقلم ان مبغضك السيف لا يبقى بعدهُ عقب من جميل الذكر وحسن الاحدوثة

〃 ١٣ (والبيض ما سلت) الجملة حالية اي عند كونها في الاغماد

صفحة	سطر	
«	١٦	(وهبت له الآجام الخ) في هذا اشارة الى منابت القصب الذي منه تؤخذ الاقلام فانها اكثر ما تنبت على ضفة الانهار وهي تشبه الغابة وفي الغابة يسكن الاسد . فيكون المعنى ان القلم تعلّم منذ نشأته من قضبان السيول التبرع في الكرم ومن الاسود صولتها وبأسها
«	١٥	(وتلمظ لسانه القول مرتجلا) يقال تلمظ اي تتبع بقيّة الطعام في الفم . والمرتجل الذي ينطق بالكلام على البديهة . والمعنى ان لسانه تناول الكلام ونطق من غير ما فكر
«	١٦-١٨	(وانزلنا الحديد فيه بأس الخ) ورد هذا في سورة الحديد . وقوله : (وليعلم الله من ينصره ورسله) معطوف على محذوف دلّ عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلًا . او تكون اللام صلة لمحذوف . والمعنى انزل الله الحديد ليعلم من الذي ينصر دين الله ويعضد رسله تعالى في مجاهدة الكفار . وقوله : (بالغيب) حال . اي وقت غيبتهم
«	١٨	(جعل الجنّة تحت ظلال السيوف) جاء هذا في الحديث
«	١٨و١٩	(وشرع حدها في ذوي العصيان فاغصتهم بماء الحتوف) شرعه سدده . اي سدد السيوف الى نحور اهل المعصية حتى شرقت بما سقاها من مياه المنايا وجرّعها من كؤوس الردى
٦٩	١	(يقاتلون في سبيله صفًّا الخ) هذا من سورة الصف . وصفًّا اي مصطفين . وقوله : (كانهم بنيان مرصوص) اي متراصين لا فرجة بينهم . والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه . (وعقد مرصوف) العقد السقف من الحجارة المعقودة بعضها ببعض . والمرصوف المشدود او المضموم الى بعضه
«	٢	(اجامهم من ورق حديدها الاخضر غار نعيمها) تخضير الحديد عند المولدين اظهار فرنده اي مائه بصنعة الصياقلة اي يؤتي خلقة الظفر بحديد السيوف ومائيتها وقد شبه ذلك بالثمار اليانعة الجنيّة
«	٣	(زند الحق الوري وزنده القوي) الزند الاولى ما يقدح به النار والثانية موصل طرف الذراع في الكف
«	٥و٦	(والثغر الباسم عن تباشير فلوله) شبه السيف بالفم وشبه فلوله اي ثلمه بالاسنان . يقول ان السيف نظير فم يفترّ عن ثلم كالاسنان تبشر بالظفر والنيل من العدو

صفحة	سطر	
〃	٦و٧	(فتح باب الدين بمصباحهِ الخ) المصباح السنان اللامع . اي ان السيف بلامع اسنتهِ فتح باب الاسلام ومن خوف صولتهِ اسلم الناس . افواجًا افواجًا حال
〃	٨و٩	(شهاب العزم الثاقب) اي نجمهُ المضيء . (وسماء العز التي زينت من آثارهِ بزينة الكواكب) اي ان السيف كسماء شرف اضحت فيهِ مآثرهُ المحمودة مثل كواكب زينتهُ
〃	٩	(واحد الذي كأنهُ ماء دافق الخ) يقول ان السيف يطعن الاعداء في اصلابهم وترائبهم اي اعالي صدورهم فيتدفق حدهُ بالدماء التي تسيل منهم . وفي هذا اقتباس من سورة الطارق
〃	١١و١٢	(ويصاغ في طوق الحليتين الخ) اي انهُ يصلح ان يكون لنوعين من الزينة اما طوقًا يُشد على رقاب الاعداء او خلخالًا يجعل على اهل الذنوب . يريد انهُ يستعمل لقطع الرقاب وتقييد الارجل
〃	١٣و١٤	(ويحذف بجمتهِ الجازمة حروف العلة) اي ان لهُ عزمًا شديدًا ينقض بهِ طوارئ الاختلال وحوادث الاعتلال وفيهِ ايهام بحذف الصرفيين وجزمهم
〃	١٤	(سماء القتام) القتام الغبار الاسود . اي غبار الحرب المظلل الرؤوس كسماء
〃	١٧	(كان الغيث في غمدهِ للطالب المنتجع) اي ان من تعرض لهُ امطر عليهِ غيث الحتوف من غمده . ويحتمل ان يكون المراد ان السيف يصل بالطالب المنتجع الى مقصودهِ كأنهُ الغيث المخرج للنبات
〃	١٧و١٨	(وكأنهُ زنادٌ يستضاء بهِ الّا ان دفع الدماء شررهُ المتتبع) اي انهُ لشدة لمعانهِ يشبه زندًا يستنار بضوئهِ . غير انهُ ليس زندًا كبقية الزناد لان الشرر الذي يتطاير منهُ هو فيض الدماء لا فيض النيران
〃	١٩	(تشعبت الدول لقائم نصرهِ المنتظر) اي ان الدول لا تزال على انقسام لِما ينتظر منهُ من النصرة
٧٠	١	(حازت ابكار الفتوح بحدهِ الظفرَ) اي لم تُنجز الفتوحات المبكرة ولم يتم الظفر الّا بحد السيف
〃	٢	(وشدّت بهِ الظهور) اي قوّتها ومكّنتها
〃	٦و٧	(فهو اما لغمدهِ سعد الاخبية واما لحاملهِ سعد السعود واما لضدهِ سعد الذابح) سعد الاخبية هو المنزل الخامس والعشرون من منازل القمر سمي بهذا الاسم لانهُ من اربعة كواكب ثلاثة منها على مثلث وواحد في وسط

صفحة سطر

المثلث (γ, π, ζ, η du Verseau). وقيل انهُ سمي سعد الاخبية لانهُ
اذا طلع طاب الهواء وخرج ما كان من الهوام مختبئاً تحت الارض بالبرد من
الدفاء والسعود في الشتاء. وسعد السعود كوكبان وهو المنزل الرابع والعشرون
من منازل القمر سمي هكذا لتيمنهم بهِ (α, β, du Verseau). وسعد
الذابح كوكبان غير نيّرين بينهما في رأي العين قيد ذراع. وذبحهُ كوكب
صغير قد كاد يلصق بالأعلى منهُ تقول الاعراب هو شاتهُ التي تذبح. وهو
منزل من منازل القمر وهو الثاني والعشرون (β, ξ, Capricorne) اي
ان السيف يحل في وسط غمدهِ كما يحل القمر في وسط سعد الاخبية. واما
حاملهُ فيتيمن بهِ كما يتيمن الناس بحلول القمر في سعد السعود واما اضدادهُ
فيذبحهم بحده كما ان سعد الذابح ينحر النجم الذي يلاصقهُ

〃 ٨و٩ (وشرح انباء الشجاعة قائلاً للقلم الخ) اي يعلم القلم اخبار الشجاعة ونوال
الظفر ويذكرهُ قول القرآن في سورة الكهف: (ذلك تأويل ما لم تسطع عليهِ
صبراً) اي هذا شرح ما ضقت ذرعاً عن احتمالهِ. وتسطع تخفيف تستطع

〃 ٩و١٠ (هل يُفاخر من وقف الموت على بابهِ) اي هل تستطيع ان تفاخر السيف
والموت على بابهِ اي طوع امرهِ

〃 ١٠ (وعض الحرب الضروس بنابهِ) الحرب الضروس الشديدة المهلكة. والناب
السنّ خلف الرباعية استعارهُ لحد السيف. اي تقوم الحرب الشديدة باعمال
حده. (وقذفت شياطين القراع بشهبهِ) الشهاب شعلة من نار ساطعة استعارهُ
لبريق السيف ولمعانهِ. اي ترمي نفوس الاعداء المردة بنيرانهِ

〃 ١١ (ومنهُ آيات شريفة منها طلوع الشمس من غربهِ) هذا من نوع التورية.
يريد بالشمس النيّر الكبير ولمعان السيف وبالغرب مغرب الشمس وحدّ
السيف. وعليهِ للعبارة معنيان الاوّل ان شمسهُ تطلع من الغرب وهذا من
المعجزات. والمعنى الثاني ان لمعان حدهِ شبيهٌ بلمعان السيف

〃 ١٢ (انشأ برقهُ فكان لمارد مصرعاً) اي ابدع الله فيهِ البريق فصار مصرعاً ومقتلاً
لصاحب المرادة والعتو. وفيهِ ايضاً نوع التورية يريد انهُ كالبرق يخطف
الأرواح

〃 ٥٦ (اختفى في بعض الحمائل) يريد انهُ عاد الى قرابهِ

〃 ٥٨ (نشطتهُ الجليلة الجائلة) يريد بالنشطة الخطبة وهي بالاصل العقدة. والجائلة

صفحة	سطر	
		المختارة من جال الشيء اذا اختاره
«	١٩	(وتعديله في الحديث وتجريحه) التعديل مصدر عدل فلانًا اذا زكّاه وقال انه عدل. وتجريح الشاهد ردّ شهادته . اي صادق كلامه وكاذبه
٧١	١و٢	(وما ادراك ما حدة القصير) اي من يدريك ويعلمك بشدة غيظ القصير فان القصار موصوفون بالنزاقة والغضب
«	٢	(قام في دواته وقعد) هي كناية عن اضطرابه وتهيئه للجواب
«	٣و٤	(تكلم ولكن بافواه الجراح) استعار الجراح للاذى فشبهها بالافواه . اي تكلم السيف بآثاره السيئة وبكلام يؤثر في المخاطب فيؤلمه ويجرحه
«	٥و٦	(الناقع بحجيره من ظلال العيش فيئًا) الهجير شدة الحر . اي المبيد بحرارة وقعه وشدة ضربه هناء العيش . استعار الفيء والظل لبرودة العيش ورغده ونعومته
«	٧	(الجبيس) دعا السيف بالحبيس لاستتاره في الغمد
«	١١	(نفس عصام الخ) هذا مثل في من شرف بنفسه لا بآبائه . وسوّده جعله سيدًا. والبيت للنابغة له تابع وهو قوله:
		وصيّرته ملكًا هماما حتى علا وجاوز الاقواما
		وعصام هو ابن شهبر الجرمي حاجب النعمان ابي قابوس كان في اواخر القرن السادس للمسيح وانما سمته العرب خارجيًا لانه خرج بنفسه من غير اوّلية كانت له فقال العرب: رجل عصامي لمن شرف بنفسه
«	١٣	(انا للصلح وانت للضراب) يريد ان القلم يستخدم لعقد الصلح بين الملوك والسيف لمناجزة القتال
«	١٤	(وانت المقلّد وانا صاحب التقليد) اي انت المأمور وانا صاحب الامر الذي يقلد الوظائف اربابها . ويحتمل ان تكون (المقلد) بمعنى المحمول على المنكب
«	١٦	(اعلى مثلي يُشقّ القول) اي يقطع عليّ الكلام. ولعله يُشقّ اي يصعب
«	١٨	(او من ينشأ الخ) ورد هذا في سورة الزخرف يردّ فيه هناك على زعم بعض العرب من الذين ذهبوا ان الملائكة بنات الله فيقول: كيف يكون البنات اللواتي ينشأن ويتربين في الزينة اولادًا لله كما يزعم هؤلاء الملحدون بيد انهم اذا خاصمهم احدٌ في رأيهم لا تقوم حجتهم . والمعنى هنا أتكون ايها السيف المقدم عليَّ لانك تنشأ في الحلية وتفتخر بحمائلك . مع اني اذا خاصمتك

صفحة	سطر	
		تسقط حجتك . اي مع ما فيك من الشنوش انت قاصر عن اثبات دعواك
٧٢	١٠	(شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل الخ) اي يظنّ الصلوات الخمس قد شرعت زيادة على الفرائض ويستبيح سفك دماء اهل الحج وهم محرمون اي مقيمون في حرم مكة والمعنى انك تجيز ما لا يجوز وتحل الحرام . والبيت من قصيدة للمتنبي يصف فيها رجلًا جاحدًا من ذوي الدين
″	١٢	(سبّة حمراء) اي عار شديد . وكثيرًا ما يعبر العرب عن الشدة بالحمرة ومثلهُ قولهم الموت الاحمر . (اثرت دهماء) اي هيّجت داهية دهماء اي شديدة
″	١٢و١٣	(وخمشت الوجوه . . وانت كالظفر كونًا) اي تجرح كالظفر وعلى انك تشبههُ في تكوينه . ووجه الشبه التحدب
″	١٣و١٤	(وقطعت اللذات) اي نكدت العيش ونغصت الراحة . (ولمَ لا وانت كالصبح لونًا) اي كيف لا تقطع اللذات مع انك تشبه الصبح الذي يقطع باشراقه ليالي المسرات
″	١٦	(شتّان ما بين جسم الخ) شتّان اسم فعل بمعنى بعُد . والبَهَق كالبرص . والمعنى ان ما اشبه الذهب بصفرته كالقلم مفضل على ما اشبه بياض البرص كالسيف
″	١٧و١٨	(اين عينك الزرقاء . من عيني الكحيلة) يوصف نصل السيف بالزرقة اذا كان شديد الصفاء . والعين الكحيلة عبارة عن سواد القلم . ومثلهُ قولهُ : (اين لون الشيب من لون الشباب) يريد بشيب السيف بياضهُ وبشباب القلم سوادهُ
٧٣	١و٢	(وشكوت الصدا فسقيت ولكن بشواظ من نارٍ) الشواظ اللهب لا دخان فيه او دخان النار او حرُّها . ويريد بالصدأ وسخ الحديد مع اشارة الى الصدى وهو العطش . اي لمّا علاك الوسخ وظمئت الى الصقل سقيت بدلًا من الماء لهيبًا من النار وذلك اشارة الى احمائهِ وصقلهِ بايدي القيون والصنّاع
″	٢	(واخنت عليك الايام حتى انتعل بابعاضك الحمار) اي استطال عليك الدهر واذلّك حتى صار بعض اجزائك وهو الحديد نعلًا ينتعلهُ الحمار في رجلهِ
″	٥	(بعمرك اليوم جديد) يريد انك مصقول حديثًا . .
″	″	(انهم قول ابن الرومي) راجع ابياتهُ الصفحة ١٦٥ من الجزء الرابع
″	٧	(وثب السيف على قدهِ) القد القامة والاعتدال . اي انتصب واقفًا
″	٨	(المتطاول على قصرهِ) اي المتكبر المعتدي مع ما بهِ من قصر القامة والعجز

صفحة	سطر	
〃	١٠	(ذنبهُ قش ويحترس بالنار) كذا في الاصل ولعلهُ يحترش بالنار اي يتعرَّض لها . وهو مثل يضرب لمن لا يصون نفسهُ من عدوهِ . وقولهُ : (لقد شمرت عن ساقك الخ) اي اسرعت مخاطرًا بنفسك فهلكت
〃	١٤	(ورفعك في مهمات خاملة وحطك) يريد بالمهمات الخاملة الامور الخفية التي لا نباهة لصاحبها . والمعنى انهُ تصرَّف بك كيف شاء
〃	١٧و١٨	(انت لحفظ المزارع وانا لحفظ المسالك) اي ان القلم يستعمل في حسابات المزارع وجباء خراجها والسيف يتخذ لحفظ الامان في الطرقات
〃	١٨و١٩	(وانت حاطب الليل من نفسهِ وانا ساري الصباح) اي انك تشبه عند اتخاذ المداد الاسود من يتخذ حطبًا في ظلمة الليل فيجمع بين الجيد والرديء . اما انا فاشبه بالمعاني من يسير على نور الصباح وضيائهِ
٧٤	٥	(يرتشف الرزق بهِ من شق تلك القصبة) يرتشف اي يمتص . والقصبة القلم والمعنى ان الرزق الآتي عن القلم يمتص من الشق الذي في طرفهِ . واراد بذلك انه شحيح قليل
〃	٦	(يا قلمًا يرفع في الطرس لوجهي ذنبهُ) اي ايها القلم الذي يرفع لوجهي ذنبهُ عند الكتابة على الورق كانهُ لا يراعي الأدب بذلك
〃	٨و٩	(او البلاغة سحرت وبالتـ فانت ساحر كذاب) اي اذا خضت في باب البلاغة خدعت الناس بسحر بيانك وخابت عقولهم ببديع فصاحتك وعلى هذا تكون ساحرًا والساحر كذاب
〃	١٠و١١	(او برقم المصاحف فانك تعبد الله على حرفٍ) الحرف معنيان الطَّرَف وما يتركب منهُ اللفظ . والمعنى اذا افتخرت بكتابة القرآن فان عبادتك لله على غير تمكن في الدين . وهذا اقتباس من سورة الحج من قولهِ : ومن الناس من يعبد الله على حرف . قالوا في شرحها اي على طرف من الدين لا ثبات لهُ فيه
〃	١١	(او جمعت عملًا فانما جمعك للتكدير) يريد بجمع العمل جمع الجباية وبتكديرهِ افسادهُ وتبديدهُ
〃	١٢و١٣	(هل انت في الدول الا خيال تكتفي الهمم بطيفهِ) الطيف مصدر طاف الخيال اذا جاء في النوم . والمعنى انك في الدولة اشبه بخيال يطرق في المنام فتكتفي اهل الدولة بانك تخطر على بالهم
〃	١٤و١٥	(قل ما اجدى) اي اصاب منفعة او فائدة . (اعطى قليلًا واكدى) اي يقلّ

صفحة سطر

العطاء ثم يقطع ذلك القليل . (ثم وقف وأكدى) اي تسوَّل واستعطى

〃 ١٦ (وما خصصت بهِ من الجوهر الفرد الخ) جوهر السيف فرندهُ وماؤهُ . والجوهر ايضاً ما قام بنفسهِ وهو يقابلهُ العرض وهو ما قام في غيرهِ . والجوهر الفرد الذي لا نظير لهُ . والمعنى اني بعاتيــة سيفي كجوهر لا يحتاج الى غيرهِ وانت تكاد تعدُّ بالنسبة اليَّ كالعرض بالنسبة الى جوهر

〃 ١٨ (فخرجت كما قيل من ظلمة الى ظلمة) اي من سواد المداد الى ظلمة السيئة

〃 ١٩ (مداخل بمخلبك بين ذوي الافتناص) اراد بمخلب القلم رأسهُ . اي صرت معدوداً من الجوارح المفترسة بواسطة رأسك الذي يشبه مخالب السباع

٧٥ ١ (معدود من شياطين الدول الخ) اي محسوب من اصحاب الدهاء والخديعة مع ان معظم اعمالك اما الكتابة على الورق او الغوص في الحبر

〃 ٢ (الى ان تحفى) اي ترق او تقع قدمك من كثرة المشي . . (الى ان تحفت) اي تموت فجأة . يريد بحفا القلم ذهاب تحريفهِ وبحفوتهِ انكسارهُ او فناءهُ

〃 ٣ (بمنزلة المدرة من السماك الرامح) المدرة الطين . والسماك الرامح اسم كوكب نير من جهة الشمال امامهُ كوكب صغير يقالــ لهُ رمحهُ . ولذلك يسمى السماك الرامح . اي انك ضعيف الشأن منحط المنزلة بمقابلتي وانا كالسماك في ارتفاعي بيد اني كالسماك الرامح في ضرب اعدائي

〃 ٣و٤ (والبعرة على تيار الخضم الطافح) التيار الموج والخضم البحر . اي كالشيء الزهيد القليل بالنسبة الى الشيء العظيم الكثير

〃 ٤و٥ (فانك ممن يمــين) اي يكذب ولا يصدق . (فليس لمخضوب البنان يمين) مخضوب البنان كناية عن المترفه المتخنّث . يريد بهِ القلم لانغماسهِ في المداد يقول ان من كان كذلك لا يركن الى حلفهِ ولا يوثق باقسامهِ

〃 ٦و٧ (وتؤمن بمعجزتي التي بعثت منك الى الاسود والاحمر) اي تؤمن بسمو مقامي ورفعــة شأني التي بها اتخذتك رسولاً الى الاسود والاحمر يريد ان السيف يستخدم القلم لإنفاذ مرامهِ . وانما اطلق السواد على العرب لغلبة السمرة عليهم كما اطلقت الحمرة على العجم لغلبة الشقرة عليهم

〃 ٧و٨ (تسلم من نار حرٍ تلظى لا يصلاها الّا الاشقى) يصلاها يلزمها مقاسياً شدتها . اي تنجو من نار تتلهب لا يقاسي شدتها . الّا الاشقى وهذا من القرآن في سورة الليل

〃 ٩ (حصائد لسانك) الحصيدة كالحصيد اي الزرع المحصود . وحصائد اللسان

صفحة سطر

هي ما قيل في الناس باللسان وقطع بهِ عليهم

〃 ١٠و١١ (ولا جمع عقارب ليـل نقسك الخ) النعال ج نعل وهو ما يكون في اسفل غمد السيف من الحديد او فضة ولعله اراد بهِ اطراف السيوف. والمعنى فليبد الله ما يرقمهُ مداداك على القرطاس وهو اشبه لما تودعهُ فيهِ من الكلمات المؤذية بعقاربُ ليل تسعى لتؤذي. واعلم انك ان فعلت فاني اقطعها وافرق اتصالها بحدود السيوف المرهفة وفيهِ الى قول الشاعر:

اذا عادت العقرب عدنا لها   وكانت النعل لها حاضرة

〃 ١٣ (بيض الصفـائح الخ) اي ان السيوف العراض هي الموكلة بتفريج الغمم وكشف الكرب لا القراطيس التي يسودها الحبر. ومتن السيف ظهرهُ وجانبه

〃 ١٤ (فلما تحقق تحريف القلم حرجهُ الخ) التحريف مصدر حرف القلم اذا قطّه والحرج الاثم. اي لما وقف القلم على اثم السيف وذنبهِ وعرف مبلغ الغيظ الذي اظهرهُ

〃 ١٥ (وسمع... المقالة التي يقطر من جوانبها الدم) اي الكلام الجارح الشديد الايذاء. وفيهِ اشارة الى تقطير السيوف بالدم

〃 ١٧ (وعلم ان الدهر دهرهُ والقـدر على حكم الوقت قدرهُ) اي عرف ان الايام لهُ منقادة والدنيا مسالمة واحكام الله موآتية

〃 ١٩ (لحنها معرب الخ) اللحن مصدر لحن اذا اخطأ في الاعراب. والمعرب اسم مفعول من اعرب اذا حسن كلامهُ ولم يخطئ في الاعراب. وهو مثل يضرب في اصحاب المراتب يحسب خطاؤهم صوابًا اذا اخطأوا وذلك امر عجيب. واعجب منهُ ان صواب غيرهم يُعد خطأ

٧٦ ١ (والمارج عمّا نسب اليهِ من صفحهِ) للصفح معنيان العفو وعرض السيف. يقال: صفحهُ بالسيف اذا ضربهُ مصفحًا. فيكون المعنى الظاهر ان السيف طالما تجاوز عن الذنوب ويفهم ايضًا فيهِ ان السيف منسوب اليهِ الضرب

〃 ٢و٣ (والتطفيف في كيل الجواب) طفّف المكيال نقصهُ. وكنى بذلك عن سفه الكلام والخروج بهِ عن حد الآداب المتعارفة

〃 ٤ (ولم اخاك على الشعث) اي تجمع امرهُ المنتشر وتنظم شملهُ المتبدّد

〃 ٥ (وتركو على الغيظ كما يزكو على النار الجيـد) اي تطيب وتصلح مع حدة الغيظ كما يصلح ويصفو المعدن الجيد عند عرضهِ على النار

صفحة سطر

〃 ٧-٩ (وما اراك عبتني الخ) يقول ان اكثر ما قرعتني بهِ كوني مهزول الجسم وهذا من خلقة ربي . . وقولهُ : (على ان اركى النسيمات اعلها وادنفها) الدنف والعليل بمعنىً . اي اطيب النسائم ما كان منها ليّناً ضعيفاً والعرب يشبهون النسيم اذا هبَّ رقيقاً ليناً بالعليل . وهذا التشبيه من الحسن بمكان

〃 ١٣و١٦ (وعلى هذه النسبة ما عبتني بهِ من فقر الانبياء وذلّ الحكماء) اي يقاس على ذلك ما عيرتني بهِ من فقري وخمولي مع ان الانبياء تكون فقيرة واهل الحكمة ذليلة

〃 ١٦ (والتفويض من عوائد احتمالك) لعلها التقويض . والاحتمال بمعنى الهجوم والوثوب . والمعنى انك اذا حملت على خصمك تبيدهُ وتستأصل شأفتهُ

٧٧ ١ (وتجرد الشغب وتجدد) لعلّ تجرّد تصحيف تجدّد . والشغب تهييج الشرّ

〃 〃 (اذكر محلنا في اليد الشريفة السلطانية) يريد ابا الفتح شعبان الكامل الايوبي وقد مرّ ذكرهُ

〃 ٣ (ولا عطّل مشاهد المدح من انسها) اي ادعو لها ان لا يخلي منازل الثناء من هيبتها ووقارها

〃 ٤ (ولا اخلى فرائض البأس والكرم من قيام خمسها) اي لا نزع الله عن هذه اليد ان تقوم خمسها اي اصابعها الخمسة باقام فرائض البأس والكرم

〃 ٤و٥ (فأقسم من بأسهِ بالليل وما وسق) وسق اي جمع وستر اي أحلف بالليل وما يجلله بسوادهِ كانهُ بأس الامير وسطوته . (ومن بشر طلعتهِ بالقمر اذا اتسق) اي احلف ايضاً بالقمر اذا اجتمع وتمّ بدراً وهو كانهُ في حسنهِ وجه الامير . مرادهُ جداً ان يقول ان بأسهُ اشد من الليل ظلمة ووجههُ اكثر من القمر اشراقاً وقد خرج الكلام مخرج التجريد البديعي . والكلام اقتباس من سورة الانشقاق

〃 ٩ (والحديث من تلك الراحة عن البحر ولا حرج) الراحة واحدة الراح والبحر كناية عن الجود اي ينبغي اذا تحدثنا عن البحر وجودهِ لا ننسبهُ الّا الى يد الامير ولا اعتراض علينا في المبالغة

〃 ١٣ (لامرٍ ما جدع قصير انفهُ) هذا مثل قالتهُ الزبّاء لمّا رأت قصير بن سعد مجدوعاً وذلك ان عمرو بن عدي لمّا اراد ان يأخذ بثار جذيمة قال لهُ قصير : اجدع انفي واضرب ظهري ودعني وايّاها . فابى عمرو فجدع قصير انفهُ وادمى ظهره فقالت العرب في التحيل الذي يتحمل المشقة لنوال غايته لمكرٍ ما جدع

صفحة سطر

قصير انفهُ وفي ذلك يقول المتلمس :

وفي طلب الاوتار ماحز انفهُ قصير ورام الموت بالسيف بيهس

ثم خرج قصير كانهُ هارب واظهر ان عمرًا فعل ذلك بهِ وانهُ زعم انهُ مكر بخالهِ جذيمة وغرهُ من الزباء. فسار قصير حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرًا بالباب فامرت بهِ فأدخل عليها فاذا انفهُ قد جدع وظهرهُ قد ضرب. فقالت : ما الذي ارى بك يا قصير . قال : زعم عمرو اني قد غررت خالهُ وزينت المصير اليكِ وغششتهُ ومالأتكِ ففعل بي ما ترين فاقبلت اليكِ وعرفت اني لا اكون مع احد اثقل عليهِ منكِ فاكرمتهُ

〃 ١٥و١٦ (البازغ في ليل المداد نجمًا) البازغ الطالع والمشرق . شبه المداد بالليل وشبه القلم بالنجم . (وكم في النجوم غرار) الغرار الخداع اي كم من النجوم تخدع بضوئها

〃 ١٦و١٧ (وتسورت الى فتح باب انت السابق الى فتح ختمهِ) تسور صعد . والختم الطبع . اي انك انت الذي شرعت في فتح باب العداوة والمنافرة

〃 ١٧و١٨ (قد فهمت الان ما ذكرت من امر اليد الشريفة) وذلك ما لمح بهِ القلم بقولهِ ان يد السلطان تحسن الكتابة بالقلم والضرب بالسيف فيها اجتمعت الفصاحة والصولة

٧٨ ١ (رددتك الى امك الدواة كي تقر عينها) اي ارجعتك اليها كي تبرد عينها سرورًا ويجف دمعها على فرقتك وينقطع بكاؤها

〃 ٥ (تسعى القلوب لغوثها ولغيثها الخ) اي يلتجئ الناس الى راحتك يطلبون اغاثتك ونداك فيكون جوابهُ الامان للخائف وحسن الامل للطالب

〃 ٦و٧ (ومكنها من رتبتي العِلم والعَلَم) العَلَم الراية اراد بها الحرب . اي اقدرها على صناعة الكتابة وصناعة القتال

〃 ٧ (وتدارك بكرمها امال العفاة بعد ان ولا ولم) اي تلافى بسخائها وحقق آمال السائلين بعد قطع الرجاء مما يطلبون ويؤخذ ذلك من قولهِ : (بعد ان ولا ولم) وهي احرف لنفي الماضي والحاضر والمستقبل

〃 ٨ (يضيق عن وصفهِ السابق الى غاية الخصل) اي لا طاقة لوصفهِ الذي بلغ منتهى الفضل

〃 ٨و٩ (اذا جرَّ ذيلهُ وذ الفضل لو تمسك منهُ بالفضل) جرُّ الذيل كناية عن التبختر . اي لو فرض انهُ مشى متبخترًا بجر ذيلهُ احب الفضل ان يتمسك ببقيتهِ الرافلة على الارض

صفحة	سطر	
«	١٠و١١	(ولا ينكر لمثلها ان انطقت الصامت فافصح) اي لا عجب اذا كاد الاخرس ينطق بذكر الملك لغاية ما ادرك شخصهُ من العز
«	١٢	(عزّ امرها على الحديد) اي لم يقوَ السلاح على قطعها
«	١٣	(وفي آفاقهِ كالقمرين) القمران الشمس والقمر من باب التغليب. اي اعترفت انَّا في آفاق الملك كالقمرين في فلك السماء. (ولم تذكر اينا الواضحة الجبين) اي صاحبة الحسن والمزية او اينا الشمس واينا القمر
«	١٨	(ومنشيء غمامنا) يقال: انشأ الله السحابة رفعها. كنى بذلك عن ارسال الخير. (مصرِّف كلامنا) اي مجيزهُ ومسوِّغهُ. واصلهُ من صرَّف الكلمة اذا الحقها بالجرّ والتنوين
«	١٩	(ما هوى للهوى) اي لم يضلهُ الهوى ولم يسقط الغرض
٧٩	١	(ما ضل صاحبكم وما غوى) جاء هذا في سورة النجم خطاباً لاهل قريش. وغوى اعتقد باطلاً. والمعنى هنا ان حكمهُ صادق
«	٢و٣	(فقدم خيرة الله على ذلك الاشتراط) الخيرة اسم من قولك: خار الله لك فيه اي جعل لك فيهِ الخير. والاشتراط مصدر اشترط مطاوع شرط فلان يشرط اذا وقع في بلاء عظيم. اي فضّل ما جعلهُ الله لك من الخير على الامر وقعت فيهِ
«	٥و٦	(مشى في ارض الطرس مرحاً) اي اهتز القلم على قرطاسهِ نشاطاً. وقولهُ: (خرّ راكعاً واناب) عبارة عن انحناء القلم عند الكتابة
«	٨	(يا برد ذاك الذي قالت على كبدي) اي ما اعذب ما قالتهُ على قلبي
«	١١و١٢	(وكانوا احق بها واهلها) اي كان القلم والسيف احق بهذا التراضي واهلاً لهذا الوفاق. وكان حقهُ ان يقول: وكانا. الّا ان هذا اقتباس من القرآن في سورة الفتح وبها يقول: الزم الله المؤمنين كلمة التقوى وكانوا احق بها الخ
«	١٢	(وانتبه المملوك من سنة فكرهِ) هنا تمّ الجدال. فيقول الكاتب استيقظت ممَّا طرأ على عقلي من الافكار. وقولهُ: (وطالع بما اختلج الخ) اي اجلت الفكر في السرّ والانفراد بما جرى من المناقشة في هذه الليلة المظلمة
«	١٤و١٥	(يتمتع بظلال مقامهِ الخ) اي يستتر الناس بكنف هذا الامير الذي يجبر فوق ما تكسر الايام
«	١٦	(خزانة الادب) قد نظم تقي الدين الحموي المعروف بابن حجة بديعيَّة سماها

صفحة سطر

بالتقديم وهي تشتمل على مائة وستة وثلاثين نوعاً من انواع البديع . ثم شرحها بكتاب خزانة الادب شرحاً مفيداً استطرد فيه الى ذكر اشعار كثيرة ومقاطيع انشاء بليغة (راجع مقالات علم الادب الجزء الاول الصفحة ٢٩٦)

〃 ١٩ (وركني اسناد الملك المعربين عن المخفوض والمرفوع) الركن ما قام به الاسناد من مُسند ومسندٍ اليه كما في نحو زيد قائم فان كلاً منهما يُسمى ركناً للاسناد . والاسناد ايقاع نسبة تامة بين الجزئين . شبه المُلك بالكلام . وجعل السيف والقلم كالركنين له . اي ان السيف والقلم كالركنين يتوقف عليهما قيام الملك ويبينان ما انخفض منه وما ارتفع او ما انحط وما علا . وفي قوله : (المخفوض والمرفوع) اشارة الى الفاظ النحويين

٨٠ ١و٢ (ومقدمتي نتيجة العذل الصادر عنهما المحمول والموضوع) المقدمة عند المنطقيين هي ما تترتب عليهِ النتيجة من القضايا كما في قولك : كل مركب فاسد . وكل جسم مركب فكل جسم فاسد . والنتيجة هي القول اللازم من القياس ويسمى ردفاً ايضاً . والموضوع هو المحكوم عليهِ في القضية الحملية . والمحمول هو المحكوم بهِ . وقوله : (العذل) تصحيف صوابهُ : (العدل) اي انهما كمقدمتين تنتج عنهما نتيجة العدل فيرفعان اقدار الرجال ويحطانها

〃 ٥ (بسم الله مجراها ومرساها) جاء هذا في سورة هود على لسان نوح لمَّا اتخذ السفينة للطوفان : اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها . اي اركبوا السفينة مسمين الله او قائلين بسم الله وقت اجرائها وارسائها . ومجرى ومرسى منصوبان على الظرفية ويجوز رفعهما على الابتداء اي اجراؤها وارساؤها باسم الله . وقيل غير ذلك . ومعنى المؤلف هنا انني افتتح الكلام بسم الله

〃 ٥و٦ (والنهار اذا جلَّاها والليل اذا يغشاها) ورد هذا في سورة الشمس . وفيها يقول : والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلَّاها . فتكون الواو واو القسم . والمعنى اقسم بالنهار اذا جلَّى الشمس اي بسط على الارض نورها . واقسم بالليل اذا غشي الشمس فغطى ضوءها

〃 ٦و٧ (ومشرِّفهُ بالقسم) اي رفع قدرهُ لمَّا اقسم بالقلم فقال : والقلم وما يسطرون الخ . وقولهُ : (جعله اوَّل ما خلق) اشارة الى ما ورد في الخبر عن ابن عباس عن نبي المسلمين ان الله تبارك وتعالى كان عرشهُ على الماء قبل ان يخلق شيئاً

صفحة سطر

فكان اوّل ما خلق الله القلم . فقال : اكتب . قال : ما اكتب . قال : اكتب القدر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة . (اه) وهذا هو المعروف عند المسلمين بالمكتوب

〃 ٧ (وجمل الورق بغصنه كما جمل الغصن بالورق) اي حسن ورق الكتابة بالقلم وهو كغصن له كما حسّن اغصان الشجر بما يبدو عليها من الاوراق

〃 ٨ (والصلاة على القائل : جفّت الاقلام) قد ورد هذا في الحديث في وصف يوم الدينونة وهول الساعة

〃 ٩ (والكاتب بسبعة اقلام الخ) اي ان القلم هو الذي خط القرآن على رواياته السبعة التي كتبه بها الصحابة . وذلك ان الصحابة رووا القران على طرق مختلفة في بعض الفاظه وكيفيّات الحروف في ادائها وتنوقل ذلك واشتهر الى ان استقرّت منها سبعة طرق معيّنة تواتر ايضاً نقلها بادائها واختصت بالانتساب الى من اشتهر برواياتها فصارت هذه القراءات السبع اصولاً للقراءة ولم يزل القرّاء يتداولونها مع رواياتها الى ان كتبت العلوم فدوّنت ايضاً هذه القراءات السبع فيما كتب وصارت صناعة مخصوصة وعلماً منفردًا يتداوله علماء المسلمين

〃 ١٠ (جرى بالقضاء والقدر الخ) اي كتب وخط ما حكم الله به وناب القلم عن لسانه تعالى بما رسمهُ من الامر والنهي

〃 ١١و١٢ (والصوارم في القرب ملء اجفانها) للقُرب والاجفان معنيان . فالقرب خلاف البعد وجمع قراب بتسكين ثانيه . والجفن الغمد وغطاء العين . وملء الجفن مثل في الخلو من الغم اي حال كون السيوف مع قربها مستقرة وكامنة في اغمادها . (وماذا يشبهُ القلم في طاعة ناسه) اي اي شيء يضاهي القلم في الطاعة والانقياد لأصحابه . (ومشيه لهم على ام رأسه) اي على دماغه . وهو كناية عن حرف القلم او رأسه

〃 ١٣ (الخافض الرافع) اي يخفض عزّ المتجبرين ويرفع الخاملين المتواضعين وكلاهما من الاسماء الحسنى

〃 ١٤ (وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع) ورد هذا في سورة الحديد . اقتبسها السيف في كلامه اثباتاً لفضله . وقد مرّ شرحها الصفحة ٩٩٩ من الحواشي

〃 ١٥ (آية السيف) هي قوله في سورة البقرة : واقتلوهم (الكفار) حيث لقيتموهم

〃 〃 (فعظم بها حرمة الحرج وآمن خيفة الحيف) اي رفع شأن الحرب وضربات

صفحة سطر

السيف وبجعل الناس في امانٍ من مخافة الظلم والجور

〃 ١٦ (الذي نفذ بالسيف سطور الطروس) اي محا بصولة سيفهِ كتابة الصحائف وخرقها

〃 ١٦و١٧ (واخدمهُ الاقلام ماشية على الرؤوس) اي اعطاهُ الاقلام لتخدمهُ وهي ماشية من فرط هيبتهِ على رؤوسها. وهو كناية عن الكتابة

〃 ١٧و١٨ (وبنيت جا على كسر الاعداء حروفهم) اي صيغت اطراف سيوفهم لاجل هزيمة اعدائهم وفي الكلام التضمين البديعي يشير الى بناء الحروف على الكسر عند النحويين

〃 ١٩ (واساغ ممنوع الاساغة) اي سهل ما كان ممتنعاً تسهيلهُ ويسّر ما استحال تيسيرهُ. واساغ الطعام في الاصل سهل مدخلهُ في الحلق وساغ لهُ دخولهُ فيهِ

٨١ ١ (في حدهِ الحد بين الجد واللعب) هو الشطر الثاني لمطلع قصيدة لابي تمام وصدر البيت. السيف اصدق انباء من الكتب (راجع الصفحة ٧٥و٢٥٩ من هذا الجزء). والمعنى ان اطراف السيوف تفصل بين الحق والباطل وتفرق الجد عن اللعب

〃 ٢و٣ (وان اقتربت مجادلتهُ بامرٍ مستقبل قطعهُ السيف بفعل ماض) اي اذا اراد القلم خصاماً او جدالاً قطع السيف ذلك الجدال بضربة منهُ نافذة. وفيهِ اشارة الى فعلي المستقبل والماضي

〃 ٤ (لقسع المتسمدين) كذا في الاصل والصواب: (قمع المعتدين) اي الظالمين

〃 ٥ (الجنة تحت ظلالهِ) اي تحت ظلال السيف ورد هذا في الخبر. يعني ان الجنة تدرك بالجهاد وحرب اعداء الله. (ترى ودق الدم يخرج من خلالهِ) الودق المطر. والخلال جمع خلة بالكسر وهي جفن السيف المغشى بالاديم. اي ترى الدم يتساقط من جفنهِ كالمطر

〃 ٦ (زينت بزينة الكواكب سماء غمدهِ) شبه غمد السيف بسماء. وحلية الغمد ونقوشهُ هي كواكب هذه السماء

〃 ٧ (السيف اصدق انباء من ضدهِ) هذا صدر بيت لابي تمام اصلهُ: السيف اصدق انباء من الكتب. الّا ان المؤلف بدل آخرهُ لموافقة السجعة

〃 ٩ (ثم نكسوا كما قيل على رؤوسهم) اي اقبلوا على رؤوسهم وجعلت اعاليهم اسافلهم. والجملة اقتباس من سورة الانبياء وهناك يقول: ونكسوا على رؤوسهم

صحيفة سطر

ما ثلث هؤلاء ينطقون . ولذلك قال (كما قيل) اي كما ورد في القرآن

〃 ٩و١٠ (خلق من ماء دافق) وهذا ايضاً مقتبس من القرآن من سورة الطارق . ودافق فاعل بمعنى مفعول اي مدفوق كما قالوا سرٌّ كاتم اي مكتوم والمعنى ان السيف كثير المائية

〃 ١٠ (او كوكب راشق) الراشق ذو الرشق او مرشوق على انهُ فاعل بمعنى مفعول اي احسبهُ عند الطعان نظير نجم مرشوق على العدو . (مقدراً في السرد) السرد اسم جامع للدروع وسائر الحلق لانهُ مسرد . اي جعل قادراً الله السيف على الدروع ليمزقها . ولعلهُ مقدداً اي مقطعاً للدروع

〃 ١٢ (كم لقائمهِ المنتظر من اثر في عين) قائم السيف مقبضهُ . ولعله اراد بهِ السيف من باب المجاز المرسل . وقولهُ المنتظر اي المنتظر فعلهُ والمعنى كم يؤثر منظر السيف في العين . وقولهُ : (او عين في اثر) العين الشعاع والاثر بتسكين الثاء جوهر السيف اي كم لهُ بريق في جوهرهِ

〃 ١٣ (مطبوع الشكل داخل الضرب) اي حسن العمل والصياغة نافذ الضربة وماضيها

〃 ١٤ (او من ينشأ في الحلية الخ) راجع شرح هذا الكلام في صفحة ١٠٠٢ من الحواشي

〃 ١٤و١٥ (يفاخر وهو القائم عن الشمال الجالس على اليمين) اي كيف السيف مع كونه يحمل على جهة الشمال يفاخر القلم الذي يمسك باليد اليمين عند الكتابة ويمين المرء خير من شمالهِ

〃 ١٥و١٦ (انا المخصوص بالريّ وانت المخصوص بالصدى) يريد ان القلم مرتوٍ من المداد يسقي بهِ القرطاس ويشفي عطشهُ بعكس السيف فانهُ عطشان ابداً لا يسدُّ غليلهُ الّا دمُ القتلى

〃 ١٦و١٧ (ما لنت الّا بعد دخول السعير) اي بعد احمائك في النار . (وما حددت الّا عن ذنب كبير) اي لم تعاقب بترقيق حدّك الّا كونك اتيت ذنباً عظيماً

〃 ١٩ (اذا كان بصرك حديداً الخ) بصر السيف حدّهُ القاطع وبصر القلم رأسهُ الكارع المداد وقد نعت المداد بماء الذهب

٨٢ ١ (اين تقليدك من اجتهادي) اي اذا تقلدك الفارس فانك ترتع على جنبهِ في قرابك وانا لا ازال تحت يدهِ مجتهداً في خدمتهِ

صفحة سطر

〃 ٣ (فاصبحت من النفّاثات في عقدك) هو مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها. اي سحرتك حتى صيرت جسمك مهزولاً بالقطع. وذلك لان النساء السواحر يعقدنَ عقدًا في خيوط وينفثن عليها فيسحرن من يردنَ سحرهُ. والنفث النفخ مع ريق. وفي سورة الفلق: اعوذ برب الفلق... من شرّ النفّاثات في العقد

〃 ٥و٦ (او للبليغ فساحر مذموم) اي اذا استخدمك الفصيح لاظهار فصاحتهِ وبيان مقدار بلاغتهِ فتنت الناس باساليب خداعك ولطف مآخذك فتحسب حينئذٍ كالساحر المذموم لتمويههِ

〃 ٦ (او للفقيه فناقص في المعلوم) اي اذا استعملك صاحب الفقه للكتابة في المسائل الشرعيَّة كانت معارفك قاصرة عن استيفائها لسبب غموضها وكثرتها

〃 ٧ (او للشاهد فخائف مسموم) يقول: اذا استعملت لتأدية شهادة جزعت وخفت من ان تزلَّ فيها فتصير من فرط خوفك سقيماً ضئيلاً كمن سقي سمّاً

〃 ٨ (او لمعلم فللحي القيوم) اي اذا استخدمك المدرس فلا نصيب لك فسلم امرك للحي لان رزقك على الله

〃 ٩ (شكلي الحسن عليّ) اي سامٍ رفيع. ويحتمل ان يكون عليَّ. (وانما حملك الحطب بدلي) اي انك في خدمتي كحطب لاصلاء نار الحرب. وفيهِ اشارة الى قصب القلم

〃 ١٠ (فانك كناسك) اي انك معتزل الامور لا خبرة لك فيها كناسك. وقولهُ: (اسلك الطرائق واقطع العلائق) اي اتجوّل الطرق ومساير الناس فامنعهم من مخافتي عن مواصلة بعضهم واقطع علائق الدنيا

〃 ١١و١٢ (انا ابن ماء السماء) اي انبت واغو على الماء الذي يسقط من العلاء. وفيهِ اشارة الى ماء السماء التي اليها يعزى المناذرة (راجع الصفحة ٥٠٩ من الحواشي). (واليف الغدير وحليف الهواء) الاليف الصديق. والغدير النهر. والحليف المعاهد. اي الازم الانهار ومجاري الماء. واقيم تحت الجو مكتفياً بظلّ السماء. وقولهُ: (انت ابن النار والدخان) يريد ان السيف يُصاغ ويُطرق بالنار او انهُ يصلي نار الحرب ويثير قسطل العراك

〃 ١٣و١٤ (لا جرم شُهّر السيف وصقل قفاه) شهّر بالمجهول بمعنى ارسل. اي انهُ لا عجب اذ صُرف السيف وجليت صفحتهُ من الصدا. (وسقي ماء حميماً فقطع معاه) الحميم الحارّ. يلمح جدًا الى القاء حديدة السيف في الماء بعد تطريقها

صفحة سطر

واحمائها . وتقطيع معى السيف عبارة عمّا يسمع من زفيره عند ادخالهِ في النار

〃 ١٦و١٧ (الست صامداً وانت بطين) صمده بمعنى قصدهُ وضربهُ . والبطين المضروب ببطنهِ او الجوف اي أأنت تريد ضربي وانت مضروب ببطانك عند بريك او انت المجوف الضعيف

〃 ١٩ (ابشر بفرط روعتك وشدة خيفتك الخ) اي استقبل خوفاً بليغاً وفزعاً شديداً اذا ما اعتبرت بياض متني وسواد تحريفك او يريد لسواد باطنك

٨٣ ٢و٣ (واشتغل عن دم في وجهي بحدة في وجهك) اي لا تنظر الى الدم السائل على صفحتي بل انظر الى الغضب الظاهر على وجهك وكنى عنهُ بحدة القلم وطرفهِ . والمعنى لا تذكر معايبي وانت تنسى مساويك

〃 ٣و٤ (تروم ارومتك) اي تطلب اصلك فتقتلعهُ . (فسقياً لمن غاب بك عن غابك) الغاب جمع غابة وهي الاجمة من القصب . اي سقياً لمن يقتلعك من اجمتك ويستأصلك من مكانك لانهُ يكفي بذلك شرك

〃 ٥ (ورعياً لمن اهاب بك لسلخ اهابك) اهاب بهِ زجرهُ اي طوبى لمن اشار ودعا عليك لكشط جلدك

〃 ١٠ (امكراً ودعوى عفة) الهمزة للاستفهام التوبيخي اي اتمكر وتدعي مع هذا دعوى عفة . والعفة مباشرة الامور على وفق الشرع والمروءة

〃 ١١و١٢ (لما قابلت رأس الكاتب بعقدة الذنب) اي لخجلت ان تواجه بالعقدة التي في طرفك رأس من يكتب بك . وهذا من سوء الادب

〃 ١٢و١٣ (وغراراي لسانا مشرفيٍّ يرتجل غرائب الموت) الغراران مثنى غرار وهو حد السيف . والمشرفي السيف المنسوب الى المشارف وهي قرى بالشام . ويرتجل اي يتكلم بالكلام من غير ان يهيئهُ . اي ان حدّي السيف يشبهان لسانين ينطق بهما على البديهة ببدائع من الفناء والهلاك

〃 ١٤و١٥ (امرت من يدق راسهُ بنعلي) اي يكسر رأسهُ بالحديدة التي في اسفل غمدي

〃 ١٧ (فتلا ذو القلم) اي الذي يدافع عن دعوى القلم

〃 ١٨ (انا اعطيناك الكوثر) هذا مفتتح سورة الكوثر . والكوثر من شرحهُ . ومراد المؤلف : ان الله افاض على القلم عذوبة في الكلام كانها من عذوبة الكوثر

〃 (فصلِّ لربك وانحر) وورد هذا في اثناء سورة الكوثر ايضاً . والمراد ان السيف لا يزال مستعداً للجهاد ونحر اعداء الله

صفحة	سطر	
〃	١٩	(ان شانئك هو الابتر) الابتر الذي يموت بلا عقب . والمعنى ان مبغضك السيف لا يبقى بعده شيء من حسن الذكر وطيب الصيت . والجملة ايضاً من سورة الكوثر
٨٦	٢و٣	(لاكبتك من الصم البكم) اي لاجعلنك في عدد من لا يسمع ولا ينطق . وهو تهديد للقلم بالقطع
〃	٤	(فتحي المبين) اي نصرتي الظاهرة . (ولساني الرطبين) يريد باللسانين الحدين اي اقسم بحدَّيَّ اللذين يندَيان بالدم . (ووجهي الصلبين) اي ناحيتيَّ المتينتين
〃	٥-٧	(لقد كبتت من الاسد الخ) يريد ان القلم اذكان قصباً اخذ من الاسد الخادر في غابته وقاحة العين وفظاظة الطباع . وقولها : (ما الوتك نصحاً) يريد اني اكثرت اليك النصح وذلك لان الغابات ومنابت القصب تقطع اذا طالت
〃	٧	(أفنضرب عنكم الذكر صفحاً) هذا من سورة الزخرف . اي انُهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحاً . وصفحاً مصدر من غير لفظهِ لان تنحية الذكر عنهم اعراض . او مفعول لهُ او حال بمعنى صافحين . واصلهُ ان تولي الشيء صفحة عنقك
〃	٩	(ان كنت الوى فانا الوم) اي ان كنت محدَّب الشكل تلتوي على الخصم فما لك مزيَّة عليَّ لاني اشد لوماً لهُ بما اكتب من التقريع والطعن فيهِ
〃	١١	(اوكنت اقضى فانا اقضب) اي ان كنت قد حزت الفضل في القضاء وفصل الخصومات فليس لك ان تفتخر عليَّ لاني اقطع منك في بتّ الاحكام
〃	١١و١٢	(كيف لا افضلك والمقرّ الفلاني شادَّ ازري) يريد بالمقرّ الفلاني مقام السلطنة ولو لم يصرّح بهِ اي كيف لا اكون اكثر منك فضلاً حال كون المقام السلطاني يشددني ويأخذ بناصري
〃	١٢و١٣	(كيف لا افضلك وهو عزّ نصري وولي امري) الضمير يعود على المقرّ . اي من اين لك ان تكون افضل مني حال كون المقام الذي تدعي انهُ يأخذ بناصرك هو حاكمي ومتولي شأني ومعزز امري
〃	١٧و١٨	(رددت القلم الى كنهِ واغمدت السيف فنام ملء جفنهِ) الكنّ البيت والمراد بهِ الدواة . وملء الجفون مثل في الخلو من الغم لان كل من كان لهُ غم ليس

صفحة	سطر	
		لهُ نوم من الحزن . كنى بذلك عن استقرار السيف في غمده وعدم انصلاته للضرب
٨٥	٣	(فلا يفتى ومالك في المدينة) يشير الى مالك بن انس احد الائمة الاربعة عند المسلمين (راجع ترجمة الصفحة ٢٠٥ من الحواشي) اي لا يحق لاحد ان يحكم اذا ما حضر مالك . وهذا مثل يضرب في رفع الامور الى اصحابها
«	٤	(مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب خراسان) كانت ايام المهدي ايام فتوق وخوارج . وكان ظهورهم في خراسان اكثر منهُ في بقية بلاد الاسلام . فمنهم المقنع المروي والمبيضة وقوم من الدعاة لوُلد علي بن ابي طالب فارسل المهدي كثيراً من العمال الى محاربتهم فلم ينالوا منهم ارباً . الى ان بعث لهم عقبة ومعاذ ابني مسلم فقتلوا المقنع واعادوا السلام لخراسان
«	٦	(ايام تحاملت عليهم العمال واعتفت) اي حين مالوا عليهم وجاروا . وفي كتب اللغة : اعتفى فلاناً اتاه يطلب معروفهُ . ولعلها تصحيف اعتسفت اي جارت وظلمت . (فحملتهم الدالة . . على ان نكثوا بيعتهم (البيعة التولية وعقدها . اي ما سبق لهم من الجراءة ورفعة المنزلة عند السلطان دعاهم الى نقض العهود التي عاهدوه بها
«	٧	(والتووا بما عليهم من الخراج) الالتواء الاعوجاج والانعطاف . يريد انهم ابوا ان يرفعوا اليه الجزية المضروبة
«	٧و٨	(وحمل المهدي ما يحب من مصلحتهم ويكره من عنتهم على ان اقال عثرتهم) يُقال : اقال عثرتهُ اذا رفعهُ عن سقطتهِ . اي ان المهدي عفا عنهم واغتفر لهم زلتهم بسبب محبتهِ لمنافعهم وكراهيتهِ لإلقائهم في المشقة والشدة
«	١١و١٢	(فاذا وقعت الاقضية اللازمة والحقوق الواجبة فليس عندهُ هوادة ولا اغضاء) الهوادة التساهل والرفق . اي انهُ اذا حكم حكماً او اثبت لاحد حقاً انفذ الحكم واجرى الحق ولم يتساهل في شيء من ذلك او يتغافل عنهُ
«	١٣	(كسروا الخراج) اي كفوا عن أدائهِ . يقال : كسر فلان الوصية وغيرها اذا خالفها ونقضها
«	١٤	(ثم خلطوا احتجاجًا باعتذارٍ وخصومة باقرار وتنصلا باعتلال) الاحتجاج مصدر احتج بهِ اي جعلهُ حجة لهُ وبرهاناً . والتنصل التبرُّؤ من الذنب . والاعتلال ابداء الحجة والتمسك بها . والمراد من هذا الكلام كلهِ ان اهل

صفحة سطر

خراسان جاوبوا المهدي جواباً يعترفون فيه بذنبهم مع اقامة العذر لانفسهم فيه قصداً لاطفاء سخطهِ وتخميد غضبهِ

〃 ١٧ (محمد بن الليث) هو ابن الليث بن نصر بن سيّار. كان ارسل المهدي اباهُ الليث لمحاربة المقنّع فلم يتمكن منهُ. وكان ابنهُ محمد هذا من كتاب المهدي ولم تعرف سنة وفاتهِ

〃 〃 (تحفظ مراجعتهم) اي بتقييد كلامهم الذي يدور بينهم. والمراجعة في الاصطلاح محاورة تجري بينك وبين مخاطب من سؤال وجواب

〃 ١٩ (قال سلّام) هو سلّام الابرش استعملهُ المنصور. ثم تولى العقوبات في ايام المهدي. وخلاصة كلامهِ اننا لسنا باكفاء لفض هذه المسألة بل الاجدران تستشير من تولى امرة خراسان فهم اعرف باحوالها

〃 ٢١ (ذهبوا بها وذهبت بهم) يقال: ذهب بفلان اذا استصحبهُ ومضى معهُ. يريد انهم مارسوا هذه الصناعة فنسبت اليهم

〃 ٢١و٢٢ (ولهذه الامور التي جعلنا فيها غاية الخ) قولهُ: (لهذه الامور) متعلق بخبر مقدّم والمبتدأ اقوام. اي ان لامور خراسان التي جعلنا فيها الخليفة كقضاة ينتهي اليهم الحكم عنها وطلب مشورتهم في فضّ مشكلها اناساً من ابناء الحرب الخ

〃 ٢٣ (فرسان الهزاهز) الهزاهز تحريك البلايا والحروب في الناس.. اي أبطال الوغى والملاحم. (اطفال الوقائع) اي ابناء الحرب الذين نشأُوا فيها

〃 ١٦ (الذين وشحتهم سحالها) السحال جمع سحل هو ثوب ابيض من قطن. ونصبهُ على المفعولية والضمير منهُ عائد على خراسان. اي الذين قلدتهم امرة هذه البلاد وتوشحوا بنعمها. وقولهُ: (وفيأتهم ظلالها) اي الذين استظلوا بظل بلاد خراسان وسكنوها

٨٦ ١و٢ (عفتهم شدائدها) عفاهُ الريح محاهُ ودرسهُ. اي اضنكتهم شدائد هذه البلاد. (قرمتهم نواجذها) قرم الشيء باسنانهِ قطعهُ. اي اصابتهم باذاها. وقولهُ: (فلو عجمت ما قبلهم.. لوجدت نظائر تؤيد امرك) اي لو بحثت عما لديهم من الرأي لوجدت اموراً شبيهة بما خطر ببالك فيؤيد ذلك حكمك. يريد بالنظائر الامثال والاشباه من الامور

〃 ٦ (اجابة المهدي الخ) خلاصة جوابهِ اني استشيركم انتم لان لكل دولة رجالاً يوافق نظرهم نظر صاحبها وانتم خاصتي واعلم بامور الملك

صفحة سطر

〃 ٨ (وثيق العقدة) اي مكين الولاية . وقيل العقدة البَيعة المعقودة للولاة

〃 ٩ (قوي المنة) المُنّة بالضم القوة اي شديد القوة . (محضور الروية) الروية اسم من : روأ في الامر اذا نظر فيهِ وتأمل وتفكر وتعقبهُ . والمعنى انك حاضر الخاطر لا تفتقر الى زمان في الجواب عمّا تسأل عنهُ . (ومؤيد البديهة) البديهة كالبداهة وهي المعرفة الحاصلة ابتداء في النفس لا بسبب الفكر . اي انك تفهم ما يطرح لك من اوّل وهلة من دون توقف ولا تفكر

〃 ١٠ (موفق العزيمة) العزيمة الحزم اي انك اذا عقدت ضميرك على فعل شيء وفقك الله اليهِ وسهل لك اسبابهُ

〃 ١٠و١١ (ان هممت في عزمك مواقع الظن) كذا في الاصل وهو تصحيف والصواب: نفي عزمك مواقع الظن اي ان قصدت امراً تنفي همتك الظنون وتزيل مواقع الارتياب

〃 ١١ (وان اجتمعت صدع فعلك ملتبس الشك) لعل (اجتمعت) تصحيف (اجمعت) اي اذا اجمعت رأيك وعزمت على الامر يمزّق فعلك الاوهام ويقتلع الريب والتردد في حسن العمل او قبحهِ

〃 ١١و١٢ فاعزم يجدِ الله الى الصواب قلبك الخ) يريد لا حاجة للملك ان يطلب مشورتنا فان همة الخليفة تقوم لهُ مقام المشورة . ويجدِ مجزومة على انها جواب الشرط

〃 ١٥ (لا يتفيّل معهما حزم) اي لا يضعف . وتفيّل رأيهُ اخطأ وقبح

〃 ١٦ (اني من ورائكم وتوفيق الله من وراء ذلك) نصب (توفيق) على انهُ معطوف على اسم ان . والمعنى اني مؤيد رأيكم كما ان الله موفق رأينا جميعاً

〃 〃 (قال الربيع) هو الربيع بن يونس حاجب المنصور والمهدي مرَّ ذكرهُ الصفحة ٩١٤ من الحواشي وخلاصة كلامهِ هنا ان الخليفة لم يمكنهُ ان يطلع على حقيقة امر خراسان لبعدها . والاجدر ان يرسل رجلاً عاقلاً يفوض اليهِ الحكم في امر اهلها يعاملهم بحسب مقتضى احوالهم

〃 ١٧ (ان تصاريف وجوه الرأي كثيرة) التصاريف ج تصريف وهو تحويل الشيء من وجه الى وجه . والوجوه الجهات . اي ان الرأي يمكن تقليبهُ على وجوه جمّة وجهات متفرقة

〃 ١٧و١٨ (ان الاشارة ببعض معاريض القول يسيرة) اي انهُ لأمر يسير لا طائل تحتهُ ان ندلك بكلام غير صريح على ما يقتضي فعلهُ . ومعاريض القول اساليبهُ وطرقهُ

صفحة سطر

" ١٨و١٩ (متراخية الشقة متفاوتة السبيل) الشقة البعد والمسافة. والمتراخية البعيدة. اي هي بعيدة الموقع مضطربة الطريق

٨٦و٨٧ ١٩-٣ (فاذا ارتأيت من محكم التدبير الخ) يقول اذا اتيت برأي سديد احكمهُ تدبيرك واحسنهُ تقديرك رويتك وفكرك فيكون من اصوب الآراء جال فيهِ نظرك وادرك حكمك وجوهه المختلفة حتى ان العذول القادح لا يجد مندوحة للذم فيهِ ولا للعائب واسطة للتشنيع عليهِ . . وجواب الشرط في قولهِ: (كان بالحري ان لا يصل اليهم الخ)

٨٧ ٢و٣ (ثم اجبت البرد بهِ وانطوت الرسل عليهِ) اجبت مخفف اجبأت . ويقال : اجبأ الشيء وأراهُ . وانما عداهُ بالباء لانهُ ضمنهُ معنى ذهب بهِ . وانطوى عليهِ كتمهُ . والبرد ج بريد وهو الرسول . وهذا معطوف على فعل الشرط اي اذا كان رأيك في امر خراسان مصيباً ثم كتم الرسل واصحاب البريد ذلك الرأي الذي ارتأيتهُ ولم يبلغوهُ اهله

" ٣و٤ (كان بالحري ان لا يصل اليهم محكمهُ وقد حدث منهم ما ينقضهُ) المحكم المتقن الذي سلم من المعارضة . والجملة جواب الشرط . اي ان كان الرسل ذهبوا بالرأي المذكور ولم يبلغوه فنتج من ذلك انهُ لم يصل الى اهل خراسان سديده ليعملوا بهِ . ولا سيا بعد ان حدث من الرسل ما يخالف رأيك ويناقضهُ . وفي هذا وما يليهِ تشويش ظاهر

" ٤-٦ (فالسر ان ترجع اليك الرسل وترد عليك الكتب بحقائق اخبارهم وشوارد آثارهم) سر الشيء حقيقتهُ وطريقتهُ . اي كان يقتضي حينئذٍ ان تبعث الرسل الى خراسان وتنتظر عودها اليك لتأتيك عنهم بالانباء الصادقة وتوقفك على اعمالهم المتفرقة . (فتحدث رأياً غيره) اي ومن بعد ان تقف على اخبارهم وتستقصي انباءهم وافعالهم تستنبط رأياً آخر غير الذي ارتأيتهُ من قبل

" ٦و٧ (قد انفرجت الحلق وتحللت العقد واسترخى الحقان وامتد الزمان) الحلق جمع حلقة وهي من السلسلة دائرة فيها . وانفرجت بمعنى اتسعت . وتحللت بمعنى انتقضت . واسترخى صار رخواً . والحقان الصلب او هو جمع حُقنة يراد بها وجع البطن ولا تظهر علاقة هذا مع ما تقدم اي ومن بعد ذلك لكان اتسع لك المجال وتذللت المصاعب وزالت المحن . (ثم املنا موقع الآخرة كمصدر الاولى) اي ولربما بعد كل ذلك التعب والعناء لم تنتج نتيجة محمودة واصبحت

صفحة سطر

عاقبة هذا الرأي باطلة كما كان اوّلهُ باطلًا لانك حكمت على غائب

〃 ٨-١٠ (ولكن الرأي . . ان تصرف اجالة النظر وتقليب الفكر فيا جمعتنا له . . من التدبير لحرجهم الى الطلب لرجل ذي دين فاضل) الاجالة مصدر أجال النظر اذا ادارهُ وقلّبهُ . يقول ان الرأي عندي ان تعدل باجالة نظرك وتقليب ذهنك في هذا الامر الذي جمعتنا لهُ وتصرفهُ في اختيار رجل فاضل متمسك بدينهِ . .

〃 ١١و١٢ (ليس موصوفًا بهوًى في سواك ولا متهمًا في اثرةٍ عليك) اي ويكون المختار غير معروف بميل الى رجل سواك . ولا مظنونًا فيه انهُ يفضل غيرك عليك ويؤثره

〃 ١٢ (ولا ظنينًا على دخلة مكروهة) اي غير متهم ببيّة سيئة وقصد مذموم

〃 ١٣ (فيقدح في ملكك ويربض الامور لغيرك) ربضهُ اي اثبتهُ ولعلها (يُريضه) اي يسهلهُ ويمهدهُ . والمعنى يطعن في حكمك ويذلل الامور ويمهدها لمن سواك

(ثم تسند اليه امورهم) اي تعهد اليهِ وتسلمهُ امر الولاية عليهم والنظر في شأنهم

〃 ١٤و١٥ (وتأمره في عهدك ووصيتك اياهُ بلزوم امرك ما لزمهُ الحزم) العهد مصدر عهد اليه اذا اوصاهُ . اي تأمر الرجل المذكور وتوصيهِ ان لا يخالف امرك ولا يناقض وصيتك طالما رأى نفسهُ قرينة الحزم قويّة على التدبير

〃 ١٥-١٧ (وخلاف نهيك اذا خالفهُ الرأي عن استحالة الامور واشتداد الاحوال التي ينقض امر الغائب عنها ويثبت رأي الشاهد) اي توصيه ان يخالف ما نهيتهُ عنهُ اذا وجد ان رأيك لا يسعفهُ على مرامهِ عند ما تنقلب الامور وتتعسر الاحوال التي يترك فيها رأي الغائب لعدم اطلاعهِ عليها ويعمل فيها برأي الحاضر

〃 ١٧و١٨ (فانهُ اذا فعل ذلك فواثب امرهم الخ) واثبهُ ساورهُ واخذهُ برأسهِ . اي اذا ترقب المعتمد امر اهل خراسان وعاملهم في القرب كما يقتضي العيان وهو في امن مما يأتيه من بعيد اي من قبل الخليفة تمت الحيلة وتمكن من اهل خراسان

〃 ١٩ (قال الفضل بن العباس) كان الفضل بن العباس من اقارب الخليفة المهدي ومن لحمتهِ استعملهُ مدة على البصرة وولّاهُ الحج . لم نقف على سنة وفاتهِ . ومجمل كلامهِ للمهدي ما معناهُ : ان اردت ان تظفر باهل خراسان فالاولى ان تملأ صدورهم من هيبتك وتفرّق كلمتهم وتعاملهم بالمكايدة

٨٨ ١ و٢ (ان ولي الامور . . ربما . . فرق امواله في غير ما ضيّق امر حربهِ ولا ضغطة

صفحة سطر

حال اضطرَّتهُ) ما مصدريَّة. وضغطةٍ معطوفة على الجملة المؤوَّلة بالمصدر اي في غير تضييق امر حربهِ وغير ضغطة حال.. وامر مرفوعة على الفاعلية. والمفعول محذوف اي (ضيقهُ) والمعنى انهُ كثيراً ما يوزع صاحب الامر امواله من دون ان يشتد عليهِ امر الحرب او تضطرهُ الاحوال الى اصلاء نار الوغى

〃 ٣و٣ (فيقعد عند الحاجة اليها.. فاقداً لها لا يثق بقوة ولا يصول بعدة) يقعد اي يصير. والمعنى انهُ يصبح عند افتقارهِ اليها عادماً لها غير راكن الى قوَّة يتشدد بها او عدة يسطو بها. والعدة كل ما اعددته لحوادث الدهر من مال او سلاح

〃 ٦ (مقارعة الخطار وتغرير القتال) الخطار مصدر خاطر بنفسهِ اذ اشفى بها على خطر. ويريد بمقارعة الخطار ملاقاة الاخطار ومصادمتها. والتغرير التعريض للهلكة

〃 ٩ (ابرق لهم بالقول وارعد نحوهم بالفعـل) ابرق وارعد بمعنى تهدد وتوعد. والمعنى تهدَّدهم بالكلام وهوَّل عليهم بالعمل اي خوَّفهم فيهِ. (ابعث البعوث) اي ارسل الجيوش

〃 ١٠و١١ (واعقد الالوية وانصب الرايات) الالوية الاعلام دون الرايات. والكلام كناية عن المظاهرة بالحرب والمماتنة بالقتال

٨٨و٨٩ ١٦–١ (فان مرام الظفر بالغيلة الخ) مرام اسم انَّ والخبر في اوَّل الصفحة ٨٩. اي ان طلب الانتصار بطريق الخداع والمكر.. اقوى من القتال

٨٩ ١و٢ (انفذ من القتال بظبات السيوف) انفذ خبر لان من قولهِ: (فان مرام الظفر الخ) اي ان الظفر بالمكايدة اشد من الحرب بحدود السيوف القواطع

〃 ٥ (والتغرير والخطار) اي التعريض للهلـكة والاشراف على الخطر. مراراً اتفاً

〃 ٥–٨ (ليعلم المهدي انهُ ان وجَّهَ.. لم يسر. الَّا بجنود كثيفـة تخرج الخ) جواب الشرط (لم يسر) اي ان ارسل الخليفة رجلًا لمقاتلة اهل خراسان ما سار هذا الرجل الَّا مع جنود كثيرة يخرجون معهُ في ضيق حال ويتجشمون الاسفار الشاقة وتفرق اموالهم سدًى ويقعون في ايدي قوَّاد مكَّارين خدعة ان وثق بهم الخليفة بدَّدوا مالهُ وان طلب مشورتهم خدعوهُ

〃 ٩ (ومجدُ حقهُ في القلوب) مجد صار ذا مجد. اي ان لهُ حقاً معتبراً في القـلوب

〃 ١٠ (قال علي) علي هو خامس ابناء الخليفة المهدي ولَّاهُ ابوهُ امرة الحج في سنتي ١٦٣ و١٧٨ه (٧٨٠و٧٨٥م). توفي في ايام المأمون. ويرجع كلامهِ هنا انهُ لا

صفحة سطر

خير في معاملة اهل خراسان بالفظاظة والشدة والمكر وانما الطريقة لإصلاحهم ان يحسن اليهم الصنع ويعاملهم باللين

〃 ١٢ (يقدح في تغيير ملكك) اي يعمل في نقضهِ وتقويض اركانهِ

〃 〃 (ويربض الامور) ربضهُ جعلهُ يربض ولعلهُ (يريض) اي يذللها ويمهدها

〃 ١٤و١٥ (لان الله مع حقهِ الذي لا يخذلهُ وعند موعدهِ الذي لا يخلفهُ) اي الله لا يترك نصرة حقهِ وعونهِ ويقف عند مواعيدها التي وعد فلا ينقضها وينكثها

〃 ١٧و١٨ (نفست عنهم قبل ان يتلاحم منهم حال) اي فرجت منهم وكشفت غمتهم قبل ان تشتد احوالهم ويعظم اختلاطها

〃 ١٨ (او يحدث من عندهم فتق) الفتق الحرب يكون بين القوم وتقع فيهِ الجراحات والدماء واصلهُ الشق والفتح وقد يراد بالفتق نقض العهد

〃 ١٨و١٩ (اطفأت نائرة الحرب) اي ما اشتعل واتقد منها. والنائرة مشتقة من النار

٩٠ ١و٢ (حمل الناس محمل ذلك على.. اسجاح خليقتك) الاسجاح مصدر اسجح الوالي اذا احسن العفو. ومنهُ قول عائشة لعليٍّ حين ظهر على الناس: ملكت فاسجح اي ظفرت فاحسن العفو. والخليقة الطبيعة والسجية. اي لنسب الناس داعي ذلك الى لطف طباعك

〃 ٢و٣ (فامنت ان تنسب الى ضعف وان يكون ذلك فيما بقي دربة) الدربة العادة. اي صنت نفسك من ان تنسب الى ضعفٍ وان يكون تجاوزك لهم عن ذنبهم عادة فيما يبقى فعلهُ اي في المستقبل

〃 ٦-٧ (فقارب المهدي ان يعمد الى طائفة من رعيتهِ الخ) يقول حاشا للخليفة ان يتبرأ من اهل خراسان او يستعمل الحيل معهم وهم طائفة من رعيتهِ مذعنون لطاعتهِ. وقولهُ: (لا يخرجون انفسهم ويخلع نفسهُ) رواية مغلوطة سها الناسخ في نسخها فاهمل بعض كلمات تتمم المعنى. والنص الصحيح قولهُ: لا يخرجون انفسهم عن قدرتهِ ولا يبرحون ثوبا في عبوديتهِ فيملكهم انفسهم ويخلع نفسهُ الخ. وقولهُ: (يخلع نفسهُ عنهم ويقف على الحيل معهم) اي يتبرأ منهم ويستعمل الحيل معهم

〃 ٧ (يجازيهم السوء في حد المقارعة ومضمار المخاطرة) اي يجازيهم جزاء سيئًا يؤول بهِ الى حدود المقارعة والمصادمة ويدخل بهِ في مجال المخاطرة بنفسهِ

〃 ٩ (ما يدعى قبلهم) اي ما يدعي من قبلهم

صفحة سطر

〃 ١٠و١١ (وضعت بخرائطها بين يديهِ) الخريطة وعاء من ادم وغيرهِ يشرج على ما فيهِ. والمراد بها هنا اوعية المال. (ثم تجافى لهم عنها وطال عليهم بها) اي تنحى عن تلك الاموال وانعم عليهم بها. وطال من الطَول وهو الفضل

〃 ١٢ (وجعل قرة عينهِ ونهمة نفسهِ فيهِ) قرة العين سكونها وسرورها. والنهمة الشهوة في الشيء. اي جعل ما تقر بهِ عينهُ وتشتهيهِ نفسهُ في مزية الجود التي انعم الله بها عليهِ

〃 ١٣ (اهل الخراج) اي الذين ضربت عليهم الجزية

〃 ١٤ (واما الجنود الذين.. انطقوا لسان الارجاف) الارجاف مصدر ارجف القوم اذا خاضوا في اخبار الفتن على ان يوقعوا في الناس الاضطراب من غير ان يصح عندهم شيء. اي ان الجنود الذين خاضوا في اخبار الفتن ليوقعوا الاضطراب. (وكسروا قيد الفتنة) اي اطلقوها من عقالها وفرجوا عنها فانتشرت بين الناس

〃 ١٥و١٦ (واجعلهم نكالاً لغيرهم) اي عبرة للغير ومثلاً

〃 ١٦ (فيعلم المهدي) هو جواب عليّ بن المهدي على الاعتراض المفترض. (وفيعلم) اي ليعلم. ومجمل هذا الرد ان المهدي اذا خاف من سوء عاقبة حلمهِ مع اهل الفتن واراد ان يجعلهم عبرة فيكفيهِ لنيل بغيتهِ ان يأتي بهم مقيدين ليوقع في قلوبهم خوفاً ثم ليتجاوز عن ذنبهم وان عظم

〃 ١٧ (مقرنين في الاصفاد) قرنت الاسارى في الحبال على المجهول اي جمعت. شدد للكثرة. والاصفاد الوثاقات. والكلام من سورة ابراهيم. (ثم اتسع لحقن دمائهم عفوهُ) الحقن مصدر حقَن دمهُ اذا منعهُ ان يسفك وذلك اذ حل بهِ القتل فانقذهُ منهُ. والمعنى: ثم عفا عنهم عن قدرة وخلصهم من القتل

〃 ١٨ (واستبقاهم لما هم فيهِ من حزبهِ او لمن بازائهم من عدوهِ) اي ابقاهم بذلك كمساعدة لمن هم من حزب الخليفة واتخذهم عدة في حرب اعدائهِ الذين بازائهِ

〃 ١٩ (لما كان بدعاً من رأيهِ ولا مستنكراً من نظرهِ) اي لو فعل ذلك لما كان صفحهُ عنهم امراً جديداً صدر عن رأيهِ ولا شيئاً معيباً يقدح في حكمهِ وفكرتهِ

٩١ ٢ (لا يتعاظمهُ عفوٌ ولا يتكاءدهُ صفحٌ) اي لا تشق عليهِ المغفرة ولا يصعب عليهِ العفو والاعراض عن الذنب. لانهُ حليم رؤوف

〃 ٣و٤ (فالرأي لأمير.. ان يحلل عقدهم الغيظ بالرجاء لحسن ثواب الله في العفو

صفحة سطر

عنهم) العقد مصدر عقد الشيء اذا احكمهُ وهو مضاف الى فاعلهِ . والغيظ مفعولهُ . شبه الغيظ بالحبل وما اشتد منهُ بالعقدة اي ان الرأي ان تنقض عقدة الغيظ التي ابرموها عليك بما تلقي في قلوبهم من كونك تصفح عن اذاهم وتعفو عن جرمهم رجاء الجزاء الحسن عند الله

〃 ٤و٥ (وان يذكر اولى حالاتهم وضيعة عيالاتهم برًّا بهم) اي لينظر الخليفة الى حالهم السالفة من الطاعة وبلتفت الى هلاك عيالهم وتلفها لو حكم عليهم بالموت وذلك شفقة عليهم واحسانًا اليهم

〃 ٦-٩ (وانما مثلهم فيما دخلوا فيهِ من مساخطهِ . . ومثلهُ في قلّة ما غير ذلك من رأيه . . كمثل رجلين الخ) يقول ان مثل اهل خراسان اذ اتوا بما يدعو الخليفة الى السخط واعرضوا عن الاصغاء اليهِ والاستماع منهُ ومثل الخليفة معهم اذا كان خروجهم عن الطاعة لا يغير شيئًا من حسن اعتقادهِ السالف فيهم ولم يحِد من مسلكهِ الاوَّل معهم كمثل رجلين . . الخ . والمساخط الامور التي تدعو الى السخط والغضب

〃 ٩و١٠ (اصاب احدهما خبل عارض ولهو حادث) اي طرأ على احد هذين الاخوين جنون او طيش عرضيَّان وقتيَّان

〃 ١٣ (كوى سمت اللبان) كواهُ بعينه احدّ النظر اليهِ ولعلهُ تصحيف نوى اي قصد . والسمت القصد والجهة واللِّبان الملاطفة وهو مصدر لان اي اتجه الى جهة الملاينة والموادعة . او ذهب مذهب الملاطفة واللين . والمعنى انهُ رأى رأي اللطف . (فض القلوب في اهل خراسان) فض الشيء كسرهُ متفرقًا . اي رقق القلوب حتى كانهُ قد فتتها من حاسات الشفقة عليهم والرحمة لهم

〃 ١٣و١٤ لكل نبإ مستقر) اي لكل خبر موقع وقرار

〃 ١٤ (قال موسى) هو موسى الهادي الذي خلف اباهُ المهدي . وخلاصة كلامهِ انهُ يقتضي للخليفة ان يعامل اهل خراسان باشدّ معاملة لانهم اضمروا النية وخلعوا الطاعة فلا يصلحون الَّا اذا اوقع المهدي بهم واخذهم بذنبهم

〃 ١٦و١٧ (الحالُ من القوم ينادي بضمرة شرّ) يريد ان لسان حالهم وافعالهم السيئة شواهد عكامن حقدهم . واذا روي بتشديد اللام (الحالّ) فمعناهُ ما حلَّ وصدر من القوم . وقولهُ : (قد جعلوا المعاذر عليها سترًا) اي ستروا مكايدهم بوجوه التعذر والتنصل

صفحة	سطر	
″	١٩	(يتلاحم امرهم) اي يتلاءم بعد ان كان متباينًا
٩٢	١	(وتتلاحق مادتهم) المادة هي التي يحصل الشيء معها بالقوة . اي تتكامل عدّتهم لمحاربتك ويلحق بعضها بعضًا . (وتستفحل حرّجهم) اي تتفاقم وتعظم
″	١و٢	(والمهدي من قولهم في حال غرة ولباس امنة قد فتر لها) الواو للحال . والغرة الغفلة . والامنة الاطمئنان كالامن . وفتر لهُ مال وسكن . اي عند ما يكون المهدي مغترًا بحلاوة كلامهم آمنًا من خداعهم . يريد تحريضهُ عليهم
″	٣	(ولولا ما اجتمعت بهِ قلوبهم) اي لولا ما اتفقت عليهِ آراؤهم وانعقدت عليهِ ضمائرهم
″	٣و٤	(وبردت عليهِ جلودهم من المناصبة بالقتال . . عن داعية ضلالٍ الخ) كناية عن برد جلودهم عن ميلهم وانطباعهم . والداعية السبب . يقول ولولا ما ارتاحوا لهُ وسكنوا اليهِ من مقاومة المهدي بالحرب والقتال محمولين على ذلك باسباب خارجة عن وجوه الرشد وبناسٍ مردة من اهل الفتن
″	٤و٥	(لرهبوا عواقب اخبار الولاة) اللام جواب لولا . اي لولا انطباعهم على الفتن والدسائس لخافوا من عاقبة ما ينقلهُ عنهم الولاة الى الخليفة . وقولهُ : (وغبَّ سكون الامور) معطوف على وهبوا اي لولا ما تقدم لما تأخر سكون فتنهم . يقال : غبَّت الامور اذا صارت الى اواخرها
″	٦و٧	(وليضع الامر على اشد ما يحضرهُ فيهم) اي ليعاملهم بكل ما استطاع من الشدة
″	٧و٨	(وليوقن انهُ لا يعطيهم خطة يريد بها صلاحهم الاَّ كانت دربة الى فسادهم) الدربة العادة والجرأة على الامر . اي ليتحقق الخليفة انهُ اذا نهج لهم طريقة لاصلاح عوائدهم كانت تلك الوسيلة داعية الى فسادهم وانتقاضهم عليهِ
″	٩و١٠	(الذين ان اقرَّهم وتلك العادة . . لم يبرح في فتقٍ حادث) الواو للمعيَّة والعادة منصوب بها . اي ان اقرهم مع تلك العادة . والمعنى ان استمرَّ معهم على العادة المشار اليها وجاراهم على مقاصدهم وخوَّلهم مطالبهم لا يزال معهم في انتقاض وخصام جارٍ متداوم . والفتق نقض العهد . والفتق ايضًا الحرب بين القوم يقع فيهِ الجراحات والدماء
″	١١-١٣	(وان طلب تغييرهُ بغير استحكام العادة . . لم يصل ذلك الاَّ بالعقوبة المفرطة والمؤونة الشديدة) اي انهُ اذا رام المهدي تغيير تلك الحال قبل ان تثبت فيهم وتتأصل هذه العادة السيئة لم يتصل الى غايتهِ الاَّ اذا عاقبهم عقوبة زائدة

صفحة سطر

وتكلف لتذليلهم كلفة عظيمة . بريد انهُ لا مناص من استعمال الشدة

〃 ١٥و١٦ (تأخذهم السيوف) اي توقع بهم . (يستحرّ بهم القتل) اي يشتد فيهم ويقوى

〃 ١٦ (ويطبق عليهم الذلّ) اطبق عليهِ غطّاهُ . اي يعمهم ويشملهم

〃 ١٧و١٨ (واحتال المهدي في مؤونة غزوهم هذه الخ) اي ان ما يتكلفهُ الخليفة في حرب خراسان من النفقات والكلف في الوقت الحاضر يكفيهِ شرَّ غزوات كثيرة وتكاليف شاقة سيتحملها بعدئذٍ ان لم يحسم الداء من اصلهِ

٩٣ ١ (قال العباس بن محمد) ان العباس يختصر في اوّل الامر آراء من تقدمهُ ويرد عليها احسن ردّ ولا يبدي هو رأيًا صريحًا الَّا انهُ يؤخذ من كلامهِ انهُ يرجح اللين ممزوجًا بشيء من الشدة

〃 〃 (اماَّ الموالي) يريد بالموالي سلاّمًا صاحب المظالم والربيع بن يونس الحاجب

〃 ١ـ٣ (اخذوا بفروع الرأي وسلكوا جنبات الصواب) الفروع جمع فرع وهو ما يتشعب عن الاصول . والجنبات النواحي . كناية عن انهم الموا ببعض وجوه الرأي ولم يمسوا الا عوارض التدبير . وقولهُ : (تعدوا اموراً الخ) يريد انهم تجاوزوا امور خراسان وضربوا عنها صفحاً . وسبب صرفهم النظر عنها كونهم لم يختبروا احوالها عيانًا . وجملة (انهُ لم تأتِ الخ) في محل رفع فاعل (قصر)

〃 ٥و٦ (وجاء بامرٍ بين ذلك استصغاراً لامرهم الخ) اي وظهر من اثناء كلامهِ ما دلّ على انهُ يستصغر امر اهل خراسان ويحتقر حربهم . وفي الجملة التباس

〃 ٦ (وانما يهيج جسيمات الامور صغارها) اي ان الامور الطفيفة المستهان بها ربما تولد عنها امور عظام . وهذا انتقاد من العباس على قول الفضل وتخطئة لرأيهِ

〃 ٧ـ٩ (واذا جرّد الوالي لمن غمط امرهُ الخ) غمط الامر ازدراهُ . وسفهَ حقهُ اي امتهنهُ وبخسهُ . والبحت كالمحض هو الصرف الخالص من كل شيء . والعُذر جمع عذار وخلعها كناية عن الجموح واطراح الحياء . (لثني اعناقهم) عبارة عن التصرف . يريد ان الحاكم اذا عامل الذين يزدرون بهِ ويمتهنون حقهُ بالملاطفة الخالصة والخير الصرف من دون ان يقرنهما بشيء من الشدة تميل بهم الى المحافظة على اللين او بشيء من الشرّ يضطرهم الى التمسك بالخير فكانهُ قد فتح لهم باب المعصية ومهد لهم طريق التصرف بحسب اهوائهم

〃 ١٠ (فان اجابوا دعوتهُ . . من غير خوف اضطرهم الخ) اي اذا اطاعوهُ لغير علة

صفحة سطر

خوف تجبرهم على ذلك . . وقولهُ : (وتزوة في رؤوسهم الخ) النزوة الوثوب. اي بغير ان يركبوا رؤوسهم فيثيروا فتنة تجلب عليهم البلاء وتلزمهم ان يستغيثوا بالخليفة وجواب الشرط محذوف دلّ عليهِ ما بعدهُ والتقدير فذلك حسن ونعم الفعل

" ١٣و١٤ (فذلك ما عليهِ الظن بهم والرأي فيهم الخ) اي هذا شيء نظنهُ بهم ونرتئيهِ فيهم وهو فعل جدير بان يصدر عن رجال عصاة امثالهم

" ١٨ (ان يعصبوا بشدة لا لين فيها) عصب الشيء لواهُ وشدهُ مأخوذ من الشجرة وهو ضم ما تفرّق من اغصانها اليها ثم خبطها ليسقط ورقها . ومنهُ حديث الحجّاج : لاعصبنكم عصب السلم . والسلم شجر

٩٥و٩٦ ١٩–٨ (واذا اضمر الوالي الخ) هذا ردّ على رأي موسى الهادي في الشدة المحضة فيقول ان الملك اذا اشتد على رعيتهِ لا تخلو شدتهُ من احد امرين اما ان يزيد نفورها فتخلع الطاعة وتخرج على الملك مستسلمة الى الموت . اما ان ينال الملك اربهُ منها فيكبحها مرغومة بيد انهُ لا تلبث ان تنتهز الفرصة للمجاهرة بالعداوة

٩٦ ٨ (وقال في قول ابي الفضل ايها المهدي الخ) لا يظهر من قائل هذا لعلهُ هو موسى ابن المهدي وهو يستخلص كلام ابي الفضل العباس بن محمد عمّ المهدي فيقول : ان مجمل كلام العباس ابي الفضل ان تمزج الشدة باللين مع اهل خراسان فتبعث اليهم البعوث ويجابون الى مايدعون من الحقوق

" ١٢ (قال هارون : خلطت الشدة ايها المهدي باللين الخ) اوَّل كلام هارون يؤيد مقال ابي الفضل في الجمع بين الشدة واللين . ثم يستثني كلامهُ بقولهِ ان لهُ رأياً يختلف عن رأي من تقدمهُ

" ١٣ (فصارت الشدة امر فطام لما تكرهُ) الفطام في الاصل فصل الرضيع عن الرضاع استعارهُ للقطع والاستئصال . يريد ان العنف واسطة لاستئصال ما يكرههُ المرء . الَّا ان ذلك مرّ على المفطوم

" ١٥و١٦ (مؤخذ بما قال) اي مسؤول عنهُ مطالب بهِ . (ظنين بما ادعى) اي متهم بدعواهُ غير مصدق فيها

" ١٦و١٧ (اخرج عمّا قلت) اي بيّن وصرح

" ١٧ (قال هارون الخ) يؤخذ من مسهب كلامهِ انهُ يشير على المهدي الى ان يطلع

صفحة سطر

على باطن امور اهل خراسان ويقف على مكنون نياتهم .فان رأى للشدة موقعاً حسناً عاقبهم وان رأى اللين اوقع اعمل فيهم اللين

" ١٧و١٨ (الحرب خدعة) اي ان الحرب تقوم بمخادعة العدو . وقوله : (الاعاجم قوم مكرة) يريد اهل خراسان . ودعاهم بالاعاجم لان خراسان من ارض فارس

" ١٨و١٩ (ربما اعتدلت الحال بهم .. فكان باطن ما يسرون على ظاهر مايعلنون) على ظاهر متعلق بمحذوف كان . اي لعل احوالهم تنتظم وتكون نياتهم سليمة موافقة لظاهر احوالهم

٩٥ ١و٢ (انطوى القلب على محجوبة تبطن) بطن الشيء خفي . اي يكتم القلب السرّ ويخفيه . ومثلهُ : (استتر بمدخولة لا تعلن) اراد بالمدخولة سرّ الانسان . اي بقي محافظاً لسرّهِ لا يذيعهُ

" ٢و٣ (العالم بمقدم يده وموضع ميسمه) مقدم يدهِ اي ما تقدمهُ يدهُ وما تأتي بهِ من الاعمال . والميسم المكواة يوسم بها الحيوان . والمعنى الطيب الذي يعلم بما تعملهُ يدهُ والخبير بمحل الداء ليشفيهُ

" ٣و٤ (فالرأي .. ان يفرّ باطن امرهم فرّ المسنّة) فرّ الدابة فتح فاها وكشف عن اسنانها ينظر ما سنها . والمسنّة مؤنث المسنّ وهو من الدواب ما دخل في السنة الثامنة مأخوذ من الإسنان وهو في الدواب طلوع السن في هذه السنة . اي ان الصواب للمهدي ان يكشف بواطنهم ويستقصي عن دخلة امرهم كما تفتح افواه الدواب عند السنة الثامنة لينظر ما سنها

" ٥و٦ (ويمخض ظاهر حالهم مخض السقاء) مخض اللبن استخرج زبدهُ . والسقاء جلد السخلة يتخذ للماء واللبن . اي ان يقلب احوالهم ويمتحنها لتظهر عواقبها كما يقلب اللبن في السقاء ليستخرج زُبدهُ . (ومظاهرة الرسل) اي متابعتها وموالاتها . مستعارٌ من المظاهرة بين ثوبين وهو لبس احدهما على الآخر

" ٦-٩ (فان انفرجت الحال .. مصيبهم بشدة الخ) اي اذا وقف بعد الفحص على فساد حالهم ودغل نياتهم واسباب فتنة اتفقت اهواؤهم عليها .. وتحالفوا على اجرائها زاعمين ان ذلك دين وامر حلال فيلتجي الخليفة حينئذٍ الى الشدة ..

" ١٠-١٣ (وان انفرجت العيون واهتصرت الستور .. فالرأي للمهدي الخ) العيون الجواسيس . واهتصار الستور انكشافها . واصل الاهتصار الجذب والامالة . والمريع المخصب . والمانة الحرمة . والدالّة الجرأة بسبب النفوذ . والمعنى ان

صفحة سطر

كان الخليفة بعد استثبات امور اهل خراسان ووقوفهِ على حقيقتها وجد حالهم مرضيَّة ساكنة قد انقطعوا الى الشغل والمتاجرة ويكرهون ما صدر عنهم من العصيان الّا انهم يطالبون باموال تُلِسوا بها ويسألون ما لهم من الحقوق لحرمات سبقت منهم ولجرأة حملتهم عليها خدمهم الماضية . فالصواب حينئذ للمهدي ان ينيلهم طلبتهم . .

〃 ١٧ (الراعي الجرب) اي الذي جربت إبلهُ . يقال : جرب الرجل اذا جربت ابلهُ

٩٥و٩٦ ١٩-٢ (ثم ان خراسان بخاصة الدين الخ) يشير الى ما فعل اهل خراسان مع بني عباس لمّا ابتدأت الدولة العبّاسيَّة فانهم كانوا اذ ذاك من اعظم الدعاة لها ومن اقوى انصارها

٩٦ ٣ (التوعر بهم) اي التشديد عليهم واخذهم بطرق القسوة والعنف

〃 ٥و٦ (لان مبادرة حسم الامور ضعيفة . . احزم في الرأي) ضعيفة وضئيلة منصوبان على الحاليَّة . واحزم خبر انَّ اي ان اصلاح الامور عند ضعف فسادها ادلّ على الحزم واوقع في السياسة

〃 ٧و٨ (ما زال هارون يقع وقع الحياء) الحياء المطر . واصلهُ الحيا بالقصر . والمعنى ما برح ينطق بكلام يتساقط مثل تساقط المطر في تتابعهِ وارواء الارض الناشفة . (حتى خرج خروج القدح من الماء) كنى جدًّا عن انهُ اصاب الغرض وادرك المحجة مثل القدح اذا ادخل في الماء خرج منهُ ممتلئًا . او يريد (القِدْح) وهو السهم اي ينفذ نفوذ السهم في الماء

〃 ٨و٩ (قال وانسل انسلال السيف فيما ادعى الخ) القول للعباس بن محمد وهو يثني على الرشيد فيقول : ليس فقط كلام هارون نافذًا بل هو كسيف مشهور قاطع سُلّ من غمدهِ

〃 ٩و١٠ (فدعوا ما سبق موسى فيهِ انهُ هو الرأي) اي ذهبوا الى ان رأي موسى الهادي هو الرأي الاصح . (وثنّى بعدهُ هارون) اي انّ رأي هارون هو المفضّل بعد رأي الهادي موسى . وقولهُ : (ولكن من لاعنّة الخيل الخ) يريد ان عملنا برأي موسى وهارون فارسلنا الجند الى خراسان فمن يتولى على الفرسان ومن يتقدم الى تدبير الحرب . .

〃 ١١ (امعن بهم اللجاج) اي بالغوا في الالحاح وغالوا فيهِ

〃 〃 (قال صالح) هو صالح بن ابي جعفر المنصور عمّ المهدي حج بالناس سنة

صفحة سطر

١٦٦و١٦٥هـ (٧٨١ و٧٨٢م) وولي عدة اعمال جليلة وكان من اعيان بني عبّاس . توفي سنة ١٧٦هـ (٧٩٢م) . ومفاد كلامه هنا ان المهدي يمكنهُ ان يبت الامر بحسن رأيه دون ان يلتجيء الى مشورة غيره

« ١٦و١٧ (ميمون النقيبة) اي مبارك النفس ينجح فيما يحاول ويظفر . . (مخبور التجارب) خبير بها

٩٧ ١و٢ (اني لارجو ذلك لقديم عادة الله فيهِ وحسن معونته عليهِ) اي لي الامل الواثق ان الله لايجمل ارشادي لو حكمت في الامر لما عوّدنيهِ تعالى من ذلك . والضمير (بفيهِ) راجع الى (ذلك) القائم مقام ما تقدّم

« ٣ (قال محمد بن الليث) مرجع كلامهُ الى ما معناه : ان اهل خراسان اهل طيش وفي اصلاح امرهم لبس وغمّة وليس للمهدي الّا ان يولي عليهم احد رجلين من الدولة يحسن تدبيرهم

« ٥ (الروية عنهم عازبة) العازب الغائب . والمراد لا رأي لهم ولا صواب

« ٦ (تسبق سيولهم مطرهم) اي انهم يتحاملون على الامر دون سابق فكر . وقولهُ : (سيوفهم عذلهم) مثل قالهُ ضبة بن اد (راجع الصفحة ٦٤ من الجزء الخامس من المجاني) وهو بمعنى ما قبلهُ

« ٦و٧ (سفلة لا تعدو مبلغ عقولهم ومنظر عيونهم) اي لا تتجاوزها . والمعنى : هم عقولهم لا تتجاوز ما تراه اعينهم فلا يفكرون في عقبى امرهم

« ٩-١٢ (وان اخر المهدي امرهم . . تنفست الايام بهم وتراخت الحال بامرهم) يقول ان الامر يقتضي عجلة التدبير لانهُ اذا اخر المهدي امرهم الى ان يصيب رجلًا عاقلًا يرضاهُ اهل خراسان تواردت الايام عليهم وانتكثت حالهم وضعفت . يقال : تنفست الايام اذا زادت وتتابعت . وقولهُ : (تجتمع لهُ املاؤهم) اي تنقاد لهم اراضيهم ونواحيهم . والاملاء جمع الملا وهي الصحراء والمتسع من الارض وقولهُ : (ولا حميّة تدخلهم) اي دون ان تدخل فيهم الحميّة والحميّة النخوة والاباء والانفة

« ١٥و١٦ (وليس المهدي . . فاطمًا عادتهم ولا قارعًا صفاتهم الخ) يقال : قرع صفاتهُ اذا تنقصهُ وعابهُ . يقول : لا يردع المهدي اهل خراسان ولا يكف عن سوء عوائدهم الّا بتولية واحد من هذين الرجلين ليس ثالث مثلهما ولا غنى لك عنهما . والرجلان هما الموصوفان في الكلام التالي

صفحة سطر

〃 ١٧و١٨ (لسان ناطق موصول بسمعك) اي لا ينطق لسانهُ الّا بما سمعت منك اذنهُ. وقولهُ: (يد ممثلة لعينك) اي كأنَّ يدهُ تنوب عن نظرك بالعمل والتدبير

〃 ١٩ (اتضعت الدنيا عن قدره) اي انحطت في حسبه وتذللت في اعينهِ

٩٨ ٢ (ليس يقبل عملًا) العمل المهنة والاجرة. (ولا يتعدّى املًا) اي لا يخالف املك فيه

〃 ٨و٩ (غرس في الذي لك بين صدورهم الخ) اي جعل في قلوبهم ما تشاؤهُ منهم واشرب قلبهم من طاعتك. وقولهُ: (في الذي لك) اي في المقام الذي حالتهُ

〃 ١٠ (متماثلة في حواشي عوامّهم) اي متشابهة عند صغار عامتهم. والحواشي جمع حاشية اي الصغار من الناس

〃 ١٢ (عود من غيضتك) اي غصن من شجرتك يريد انك وليّ نعمته. والغيضة الاجمة ومجتمع الشجر. ومثلهُ: (نبعة من ارومتك) والنبعة واحدة النبع وهو الشجر الذي تؤخذ منهُ القسي. اي هو فرع من اصلك

〃 ١٦ (ضراعة سنهِ) شبابهُ وحداثة سنهِ

〃 ١٧–١٩ (انما احداثكم اهل البيت.. كفراخ عتاق الطير) نصب اهل على الاختصاص اي ان مثل الحديث السنّ منكم انتم اهل الخلافة النبوية.. كمثل: (عتاق الطير) اي الاناث منها وهي احسن صيدًا من الذكور لِما خصها الله من الرأفة لصغارها..

٩٩ ٤ (قال معاوية) ملخص قولهُ هنا ان الذين اشار محمد بن الليث بتوليتهما على خراسان لا يصلحان لانهما حديثا العهد ولا يعرفهما اهل خراسان فيستغنم هؤلاء الفرصة لخلع الطاعة قبل ما يجربوا ما عندهما. فالسبيل ان يرسل المهدي رجلًا ذا سمعة وشهرة يكون مجرد اسمهِ رادعًا لهم لِما يعرفونهُ فيهِ من المزايا

〃 〃 (معاوية بن عبد الله) هو ابو محمد معاوية بن عبد الله الطبريّ من موالي الاشعريين. قال الفخري ما مفادهُ: كان كاتب المهدي ونائبهُ قبل الخلافة ضمهُ المنصور اليهِ وكان عزم ان يستوزره لكنهُ آثر بهِ ابنهُ المهدي فكان غالبًا على اموره لا يعصي لهُ قولًا وكان المنصور لا يزال يوصيهِ فيهِ ويأمرهُ بامتثال ما يشير بهِ. فلما مات المنصور وصارت الخلافة الى المهدي فوَّض اليهِ تدبير المملكة وسلم اليهِ الدواوين وكان حذقهُ في صناعتهِ ما عليهِ

صفحة	سطر	
		مزيد فاخترع اموراً منها انهُ نقل الخراج الى المقاسمة وجعل الخراج على النخل والشجر وصنف في ذلك كتاباً ذكر فيهِ احكام الخراج الشرعية. وكان معاوية عفيف اليد واللسان الّا انهُ كان شديد التكبر والتجبر فضغن عليهِ الخواص. وشرع الربيع بن يونس الحاجب في افساد حالهِ وازالة نعمتهِ عند المهدي. وكان لمعاوية ابن رديء الطريقة مذموم السيرة فسعى بهِ الربيع ورماه بالزندقة فقتلهُ المهدي. وبقي معاوية على حالهِ من الخدمة الّا انهُ ظهر عليهِ الانكسار وتنمّر قلبهُ فلحظ ذلك منهُ المهدي فحجبهُ فانقطع معاوية بدارهِ واضمحل امرهُ وتهيأ للربيع ما ارادهُ من ازالة نعمتهِ ومات معاوية سنة ١٧٠هـ (٧٨٧م)
〃	٥و٦	(افناء اهل بيتك الخ) يقول ان اهل بيت المهدي وبطانة الخلافة قد رأوا كما مرّ ان الحلم اولى مع آل خراسان
〃	٩و١٠	(يغتمزونها منهُ ويحتقرونها فيهِ) الضمير في يغتمزونها عائد الى مقدر. والمعنى: انّ الاعداء سيتخذون هذه السياسة مطمعاً على الخليفة وسبباً لاحتقارهِ
〃	١١	(قبل ما حين الاختيار لامرهِ) ما زائدة. اي قبل وقت الاختيار لامرهِ
〃	١٩	(جانبت قصد الرمية) القصد استقامة الطريقة. والرميَّة الصيد الذي يرمى. اي عدلت عن طريق الغرض المقصود وابتعدت عن سبيل الغاية المطلوبة
〃		(ابيت الّا عصبية) اي لم ترضَ الّا التعصب لفلان الذي ذكرتهُ
١٠٠	١و٢	(اين تركتم ولي العهد) يريد موسى الهادي ابنهُ. والمعنى كيف اشرتم الى تولية فلان وفلان ولم تنوّهوا بذكر ولي العهد كي يرسل الى خراسان
〃	٢	(قالوا الخ) معنى الجواب اننا لم نذكر وليّ العهد لئلّا يرسل الى بلدة بعيدة فيخاطر بنفسهِ وتذهب سطوتهُ بينهم
〃		(شبيه جدهِ) اي يشبه المنصور بصفاتهِ. (نسيج وحدهِ) اي منفرد بخصال محمودة لا يشترك فيها غيره كما ان الثوب النفيس لا يُنسج على منوالهِ غيرهُ
〃	٣	(من الدين واهله بحيث يقصر القول عن ادنى فضلهِ) من الدين معطوف على خبر الكون. اي لهُ من الدين والفضل ما يقصر دونهُ كل ثناء
〃	٦-٧	(ولكن وجدنا الله.. حجب عن خلقهِ.. علم ما تختلف بهِ الايام.. فكرهنا شسوعهُ الخ) اي لما رأينا ان الله يكتم عن عبادهِ ما تدور بهِ الايام. كرهنا ابتعاد ولي العهد عن حاضرة الملك لئلّا يصيبهُ اذًى

صفحة سطر

〃 ٨و٩ (مجمع الاموال التي جعلها الله قطباً لدار الملك الخ) يقول ان بغداد محلة الملك هي ملتقى اموال الدولة التي هي كقطب تدور عليهِ امور المملكة وكهف تصاد بهِ قلوب الناس وكثابة اي مجتمع يقصدهُ من يطمع بالملك ويثير الفتن والمبتدعون واشياع الضلال واصحاب الجنايات . والمراد بهذا التعداد انهُ لا يقتضي ابتعاد ابن المهدي عن قصبة الملك

〃 ١٣ (ينهد اليم بنفسهِ) اي يسير اليم بنفسهِ يقال: نهد الى عدوه اذا عمد لهُ وبرز

〃 ١٣–١٥ (ان تنفست الايام بمقامهِ) اي ان ذهبت الايام بمقام ولي العهد . يقال: تنفست القوس اي تصدعت. وقولهُ: (استدارت الحال بامامهِ) اي وان تقلبت احوال الدهر بقيّم الامور المصلح لها . (حتى يقع عوض لا يستغنى عنهُ الخ) العوض الخلف والبدل . اي فتبلغ الحال الى ان يقوم مقام ولي العهد رجل آخر لا غنى عنهُ او اذا لم يقم بدلهُ غيرهُ تصير الامور الى حالة سيئة لا مناص منها . وقولهُ: (صار ما بعدهُ الخ) هو جواب الشرط اي اذا دارت الدوائر على ولي العهد وانتشبت الفتن بسبب ذلك نتج عن هذا خطب آخر متصل بهِ وهو اسوأ منهُ عاقبة واوسع خرقاً . وما اسم موصول اسم صار وخبرها تبعاً مماً وما بعدها تفسيرية

〃 ١٦ (قال المهدي الخ) يقول: ان خوفكم على ولي العهد لا موقع لهُ لانّنا نحن اهل الخلافة سياستنا وتصرفنا في الامور هي عن علم سابق من الله الينا وعليهِ قد عوّلت ان ارسل موسى الهادي فهو الذي يقوم بالتدبير واصلاح الفساد

〃 ١٩ (وتكامل بحذافيرهِ) اي تم باجمعهِ او بامرهِ . يقال اخذ الامر بحذافيرهِ اي بامرهِ وبجوانبهِ او باعاليهِ

١٠١ ١و٢ (وولي عهدي عقبي بعدي) هذه جملة اعتراضية يكذب بها ظنونهم وينفي خوفهم . اي وهذا امرٌ مقرَّر لا ريب فيهِ ان ابني خلفي من بعدي

〃 ٢و٣ (اما الأول فانهُ يقدم اليهم رسله) اي اول ما يبدأ بهِ موسى انهُ يوجه رسلهُ الى بلاد خراسان

〃 ٤و٥ (لا يدع احداً من اخوان الفتن ودواعي البدع . الَّا توطأهُ بحرّ القتل) اي لا يجعل احداً من اصحاب الاثم ومسببي الكفر والضلال دون ان يرغمهُ بشدة القتل . يقال: توطأهُ برجلهِ اذا داسهُ وقهرهُ

〃 ٧و٨ (اجرى عليهم . جداول نصلهِ) كذا في الاصل . (ونصله) تصحيف صوابهُ:

صفحة سطر

وصله اي يغمرهم بفضله

〃 ٨ (فاذا خرج مزمعاً به مجمعاً عليه) اي اذا خرج بهذه النية مصمماً عليها

〃 ٩ (كدحت كتبه ونفذت مكايده) يقال: كدح في العمل سعى وعمل لنفسه خيراً او شراً. والمعنى: حصل لكتبه تأثير ونجح ما دبر لهم من المكر والخداع

〃 ٩و١٠ (فهدأت نافرة القلوب ووقعت طائرة الاهواء) اي سكنت المباعدة وخمد الغضب يقال: طار طائره اذا غضب ووقع طائره اي خمد غضبه وسكن روعه

〃 ١١ (فيميل نظراً لهم وبراً* بهم.. الى عدو قد اخاف سبيلهم) اي بعد اخماد ثائرتهم يصرف عنايته الى اعداء خراسان ممن يخيفون السبيل ويقطعون الطرق. وذلك شفقة وتعطفاً باهل الولاية.. وقوله: (منع حجاجهم بيت الله الخ) اي صدهم عن المسير اليه. ونهب قوافل تجارهم واخذ منهم ما اكتسبوا من المال الذي رزقهم الله

〃 ١٣و١٦ (اما الآخر فانه يوجه اليهم ثم تعقد له الحجة عليهم باعطاء ما يطلبون) اي الامر الآخر الذي سيصنعه موسى بعد ذلك هو ان يتوجه بنفسه اليهم فيأخذ عليهم عهداً باعطائهم ما يطلبون

〃 ١٤-١٧ (فاذا سمحت الفرق بقراباتها له.. قصد لأول ناحية نجعت بطاعتها والقت بازمتها فالبسها جناح نعمته) القرابات جمع قرابة هي القرب. ونجع اي ظهر اثره ولعلها بخعت من قولهم: بخع بالحق اذا اقر به وخضع له. والمعنى اذا رأى ولي العهد ان الفرق المختلفة والاحزاب المتفرقة في خراسان تمكنه من التقرب اليها وتأتيه اهل النواحي طائعة خاضعة عمد الى اول بلدة خضعت مطيعة وسلمت زمام امورها) فاجرى احسانه في اهلها وجلبهم بمعروفه وفضله

١٠٢ ١-٧ (ما خلا ناحيتين ناحية يغلب عليها الشقاء وتستميلهم الاهواء.. وناحية لا يبسط لهم اماناً) اي لا يستثني ولي العهد احداً من حلمه الا طائفتين طائفة يتغلب عليها سوء الصنيع ويستفزها الشيطان فتستخف بدعوته ولا تكترث لها.. وطائفة الذين اذكوا نار الفتنة فلا يبسط لهم اماناً. وقوله: (فتكون آخر من يبعث وابطأ من يوجه) اي تكون الناحية المتأخرة في الطاعة آخر بلدة تنعش من خمولها وتتشرف بعد الجميع. يقال بعث فلاناً من منامه اذا انبهه وايقظه ووجه فلاناً صيره وجيهاً وشرفه. وقوله: (يصطلي عليها موجدة الخ) الموجدة الغضب. اي ينقم على هذه البلدة ويترقب فرصة ليوقع بها

صفحة سطر

فلا يلبث ان تسنح له فيتشدد عليهم بطلب بعض الحقوق تكون له في ذمتهم فيرسل الجيوش لمحاربتهم ..

" ٨و٩ (ربض في شق العصا) اي تمكنوا في الشقاق . والعصا في الاصل عبارة عن الالفة والاجتماع . وشقَّ عصا الجماعة اذا فرَّق جمعهم وشتت كلمتهم

" ٩-١١ (يقتل اعلامهم) اي يبرح في قتل اعيان اهل الفتن وروؤسهم .. وقوله: (يطلب هرّابهم.. تقتيلاً وتغليلاً وتنكيلاً) اي يبحث عنهم لقتلهم وتغليلهم بالحديد والتمثيل بهم

" ١١و١٢ (هذا امر لا نعرّف له في كتبنا وقتاً ولا نصحح منه غير ما قلنا تفسيراً) اي هذا العقاب يوقعهُ فيهم ولي العهد على بغتة دون انذارهم بكتبنا ودون زيادة ايضاح فينالهم فجأة

" ١٣و١٤ (وما قضى الله في الشخوص اليها والمقام فيها خير للمسلمين الخ) اي ما كتب الله لوليّ العهد من امر سيرهِ الى خراسان والاقامة فيها انما هو اصلح نتيجة للمسلمين واحسن عاقبة لولي العهد باذن الله من ان يقيم هنا . وفي قولهِ هذا ردّ على من قال ان ولي العهد لا يصلح له ان يبتعد عن بغداد خير المسلمين وصالح الرعيَّة

" ١٥ (بحيث يُغمر في لجج بحورنا الخ) هذا مرتبط مع ما قبلهُ اي السير الى خراسان اولى لولي العهد من ان يتقلب معنا في امورنا .. لان بمقامهِ عندنا يتصاغر في اعين الناس عظيم فضلهِ

" ١٦ (ويتذأب مشرق نورهُ) اي يخبث . وهو مأخوذ من تذأب الرجل للناقة وذلك ان يلبس جلد ذئب ويحوّل عليها لتعطف على غير ولدها

" ١٧ (ويتقال كثير ما هو كائن منهُ الخ) اي تستصغر وتحتقر الخدم الكثيرة التي يأتي بها

" ١٧و١٨ (فمن يصحبهُ الخ) هو استفهام . فيقول المهدي لان الامر قد قرَّ على ارسال الهادي فمن نرسل معه ..

" ١٨ (قال محمد بن الليث) مرَّ انه كاتب المهدي . ومفاد قولهِ ان ولي العهد هو نعم المندوب لاصلاح امر خراسان . ولا غرو انهُ سيفوز بطلبتهِ بيد ان ذلك ارفع لقدرهِ وانشط لهمتهِ

" ١٩ (ومدت سمتهُ ابصارها) اي شخصت انظارهم نحوهُ والسمت القصد والمسالك

صفحة سطر

١٠٣ ١ (قد كان لقرب داره منك ومحل جواره لك عطل الحال الخ) يريد ان وليّ العهد لم يظهر شيء من تصرفهِ بالامور لانهُ كان قبل ذلك بجوار ابيهِ فيلحق عملهُ بعملهِ فيعزى الفضل كلهُ للخليفة

〃 ٣ (تتفقد مخارج رأيهِ) اي تفحص عن وجوه رأيهِ وتدبيرهِ . (وتستنصت لمواقع آثارهِ) استنصت فلان وقف منصتاً . اي تصغي لذكر مآثرهِ وترتاح اليها

〃 ٥-٧ (يكون ما سبق اليهم اغلب الاشياء عليهم) اي سيكون ما ينقل لهم من تصرف ولي العهد من امكن الدواعي للتغلب عليهم . وقولهُ : (املك الامور بهم) اي اضبطها لهم . (والزمها لقلوبهم) اي اعرقها في قلوبهم . (واشدها استمالة لرأيهم وعطفاً لاهوائهم) اي اشد الامور لتغيير آرائهم الفاسدة واصلاح اميالهم المنحرفة

〃 ٧-١٢ (فلا يعلم المهدي وفقهُ الله ناظراً له فيما يقوّي عمد مملكتهِ بامرٍ ازين لحالهِ . . من مرحمة تظهر من فعلهِ الخ) ناظراً حال من الاسم الكريم . وقولهُ : (وفقهُ الله) الى قولهِ : (يستجمع رضا امتهِ) جملة اعتراضية دعائية اي وفقهُ الله بنظرهِ لهُ فيما يثبت اركان دولتهِ الخ . (وبامر) جار ومجرور متعلق اي (بيعلم) ليس في علم المهدي امر ازين لحالهِ . . من مرحمة تظهر من فعلهِ . والمرحمة كالرحمة والهاء في فعلهِ (عائدة) الى ولي العهد . وقولهُ : (ولا ادفع من ذلك باستجماع الاهواء لهُ) اي ولا شيء احسن مما تقدم لدفع اهواء القوم المتحزبين على ولي العهد

〃 ١٢-١٥ (وان يختار المهدي الخ) هذا معطوف على (من مرحمة) اي من ان يختار مع ولي العهد قوماً من الصلحاء والافاضل ترتاح اليهم العامة وتأنس بهم . وقولهُ : (ثم تسهل لهم عمارة كما تسهل للخليفة الخ) اي يتيسر لهُ تمهيد طرق الاحسان

〃 ١٨و١٩ (قد اصبحت لسمت وجوه العامة نصباً ولمثنى اعطاف الرعيَّة غاية) السمت المذهب والقصد والنصب الشيء المنصوب . يقال : هذا نصب عيني اي قائم في نظري منصوب لهُ . والاعطاف جمع عطف بالكسر . والمعنى انك صرت مطمحاً للابصار وغاية للنظار تنثني اليك جوانبهم

١٠٦ ١ (احتمل سخط الناس فيهما) فيهما اي معهما . اي اصبر على سخط الناس مؤثراً بتقوى الله وطاعتهِ

〃 ٢و٣ (ان الله . . كافيك من اسخطهُ عليك ايثارك رضاه) اي اذا غضب عليك احد لاختيارك مرضاتهُ تعالى وايثارك ارادتهُ فان الله يكفيك شرَّ غضبهِ

صفحة	سطر	
″	٣	(ليس بكافيك من يسخطه عليك الخ) اي اذا خلع احد طاعتك وسخط عليك لنبذك مرضاتهُ تعالى فان الله عزّ وجلّ لا ينصرك عليهِ ولا يكفيك شرّهُ
″	٤ـ٦	(أعلم ان لله تعالى في كل زمانٍ فترة من رسلهِ الخ) قيل ان الفترة الزمان بين رسولين . ومنهُ في سورة المائدة: على فترة من الرسل اي سكون حال عن مجيء رسول. والمعنى ان الله لهُ في كل زمان اولياء ودعاة الحق ينصرون دينهُ
″	١١	(فهم عماد الارض اذا ارجفت كنفها) الكُنف جمع كنف هو الجانب وارجف زلزل. اي ان اهل خراسان اركان الدولة العبّاسيَّة اذا اضطربت جوانبها ونواحيها
″	″	(وخوف الاعداء اذا ابرزت صفحتها) اي اذا جاهر اعداؤنا بالعداوة فان اهل خراسان يخيفونهم. والصفحة الوجه من كل شيء . وابرزها اظهرها
″	١٥و١٦	(ولم ينفكوا كذلك ما جروا مع ريح دولتنا) ما ظرفيَّة زمنيَّة اي لم يزالوا كذلك طالما ساروا مع احوال دولتنا
″	١٨و١٩	(فظاهر عليهم لباس كرامتك) يقال ظاهر بين الثوبين اي لبس احدها على الآخر يقول: البسهم من كرامتك لباساً فوق لباسٍ اي ضاعف احسانك عليهم
١٠٥	٣	(عليك العامة) اي الزمهم وراعِ جانبهم
″	٧و٨	(ولا ينفكنَّ في ظلّ كرامتك نازلاً . رجلان احدها كريمة من كرائم رجالات العرب الخ) الكريمة صاحب الكرم. اي قرّب من كرامتك فئتين من الرجال تكون الفئة الاولى من اصحاب الكرم من اخاير رجال العرب واحاسنهم
″	٩و١٠	(والآخر لهُ دين غير مغموز وموضع غير مدخول) اي والفئة الاخرى هي فئة اصحاب دين لا يخالطهُ غش ولا يداخلهُ فساد
″	١٣و١٤	(فرجل اصبتهُ كذلك فهو يأوي الى محلتي ويرعى في خضرة جنابي) اي اذا لقيت رجلاً هذه صفتهُ فاني اعدّ هذا الرجل من اصحاب دولتي وخواصها وافيض عليهِ من نعمي وكنى برعاية خضرة جنابهِ عن الاحسان اليهِ
١٠٦	٦و٧	(انما قطع لمن لم يصلها وخروج لمن لم يدخلها) القطع بالكسر ما تقطّع من الشجر. والخروج اوّل ما ينشأ من السحاب. اي ان بساتينها كاغصان نضرة تشوّق اليها من لم يقدم عليها وكسحابة ممطرة لمن لم يدخلها

صفحة	سطر	
〃	٨	(اكبرت طولها وطولها) اي استعظمت طولها وفضلها الواسع
〃	٩	(العاصي) هو نهر حماة وحمص ويعرف بالمياس والارنط والنهر المقلوب مر وصفه
〃	١٢	(غبطته بحسن زينته) اي هنيته بها. واصل الغبطة ان تتمنى لك مثل حال غيرك
〃	〃	(تنفس الصعدا) اصل الصعدا بالمد وهو التنفس الطويل من هم او غم. وهو منصوب على نيابة المصدر
〃	١٦و١٧	(انا معهم في الحيّ القيوم) اي انا معهم في حالة ضنكة شاقة . والحيّ القيوم من الاسماء الكريمة استعارها للدلالة على الحالة الصعبة كانه يقول : ما لي منهم مناص الّا الالتجاء الى الله
١٠٧	١	(وهم من بعد غلبهم سيغلبون) اي بعد ان غلبناهم سيتغلبون علينا . وهذا مأخوذ من سورة الروم
〃	٢	(غثّ الكلام) اي ركيك العبارة ضعيفها
〃	٣	(ان نبهتهُ مروءة الخ) اي اذا ايقظتهُ المروءة وحركتهُ على حسن العمل اغراهُ اصله الاعجمي على التكاسل والغفلة
〃	٤	(قصّر عن خطاك خطاك) اي لا تقل شططاً ولا تفرط في البهتان . الخطا بالضم جمع خطوة . وبالفتح مخفف خطأ بالهمز . (واشكر من انطاك انطاك) انطى لغة في اعطى اي من ولّاك انطاكية وقد رخمها بحذف آخرها
〃	٥	(اطيارها تحن الى نغماتها الجوارح) اي تطرب كواسر الطير لنغمات طيرها المغرد . او تكون الجوارح بمعنى الاعضاء اي تهتز الاعضاء لها طرباً
〃	٧	(ساكنها يزهى على الغصن الوريق) اي ان ساكن انطاكية يتنعم برغد العيش كانهُ طير على غصنهِ النضر المورق . وقولهُ : (يصدأ جوانها السلاح) يريد ان المدينة في هدوء لا تحن الى ضرب السلاح فتصدأ الاسلحة لذلك
〃	١٠	(وخلت قلوب قصورها) يقال : خلا قلبهُ اي انكشف غمهُ وقد خص به القصور مجازاً وهو يريد اهل القصور . وقولهُ : (فاستضحكت اذ عاش شاكرها ومات كفورها) اي طربت لهناء من يعرف فضلها ولموت من نكرهُ
〃	١١	(من حل فيها نال وصل حبيبها) اي اجتمع بصديقها . وفي هذا المام بحبيب النجار الانطاكي (راجع الصفحة ١٢٥ من الحواشي) . وقولهُ : (شقي كليم الروح منهُ طورها) اي جبل انطاكية بشقي مغموم الروح ومجروح الفؤاد . وفي هذا اشارة

صفحة	سطر	
		الى طورسينا وموسى كليم الله
〃	١٢	(وما ولدانها جليت عليك وحورها) يريد بولدان الجنة اهلها . والحور جمع حوراء وهي المرأة البيضاء زعم العرب انها نساء الجنة . فلما جعل الشاعر انطاكية جنة دعا اهلها بولدانها وحورها
〃	١٣	(قضيئة وسنية الخ) هذا من نوع الطي والنشر (راجع الصفحة ١١٣ من علم الادب) . اي مضيئة ارجاؤها وسنية قصورها وندية رياضها
〃	١٦	(هي دار مملكة الرضا الخ) اي هي مملكة يشملها الرحمان فنشرت ستور البهجة الماحية الهموم
〃	١٨	(تصفيق عاصيها المطيع الخ) يقول ان نهرها العاصي المطيع لامر اهلها في سقي اراضيهم اذ يسمع تغريد طيورها يرقص الاغصان بصدمة مياهه
〃	١٩	(سفوحها مأنوسة لا ينطوي منشورها) السفح السهل وحضيض الجبل . اي ان رياضها كثيرة الانس لا يحجب ما انتشر من محاسنه
١٠٨	٣و٤	(رقمها سامعوها على وجنات الطروس) اي نسخوها على صفحات الاوراق
〃	٥	(وما انطاكية .. الا طرف سكنته الاطراف) الطرف الناحية . والاطراف من الناس خلاف الرؤوس اي انطاكية بلدة يسكنها سفلة الناس
〃	٥-٨	(فلو انك جمعت بين الاختين .. لكان اهون الخ) المعنى من كل ذلك هو انك لو اتيت افظع الامور واغربها لكان ذلك ايسر عندي من وصف انطاكية يريد بالجمع بين الاختين زواجهما معاً وهو مستنكر . وقوله : ارهقت العدة اي ضيقتها والعدة ايام تحدّ بها المرأة على زوجها . وقوله : لنقض البيعتين لعلَّهُ : لنقض البيعتين . والبيعة التولية او عقدها ويريد بالبيعتين بيعة ابي بكر وعمر والمعنى لو ضيقت عليَّ في امر بيعة ابي بكر وعمر وطلبت اني انقضها . وقوله : (لو اغلقت باب البحر) كناية عن الامر المستحيل . (وجسرت على قطع الجسر) يريد بالجسر جسر الصراط (راجع الصفحة ٣٦٨ من الحواشي) اي لو تجاسرت بقطع هذا الجسر وذلك امر فظيع . وقوله : (سوّدت البيضاء الخ) كناية عن عكس الامور اي لو صيرت الاسود ابيض وبيضت الاسود
〃	١٠	(لقد عرفت النكرة ونكرت المعرفة) اي رفعت صيت الخامل وخفضت شأن الكريم . وفيه اقتباس من نكرة النحويين ومعرفتهم
〃	١٤	(لانها دائرة الخ) اي هي مستديرة الشكل قد خيم عليها الذل والهوان

صفحة	سطر	
″	١٧و١٨	(لولا حبيب ساكن فيها) اي لولا ان في انطاكية قبر حبيب النجار. وقوله: (لقلت من مدن لظى) اي من مدن الجحيم. واللظى من اسامي جهنم
١٠٩	٥	(مدينة بيت الماء ارفع منها بكثير) بيت الماء المرحاض. يريد انها اقذر منهُ
″	٥و٦	(ولعظم السمكة فيها قدر كبير) اي انها تعتبر ما لا يحق لهُ من الاعتبار
″	٧	(فقلت وقد انكرت الخ) الكلام للراوي. اي اجبت الوالي منكرًا عليهِ قولهُ واخذتني الغيرة والحميَّة فيها
″	١٠	(معظمة في الملتين. مكرمة في الدولتين) يريد بالملتين المحمديَّة والنصرانيَّة والدولتين دولة العرب والروم
″	١١	(الم تحترم فيها حبيبًا نزيلها الخ) يقول وانك انت مع بغضك لانطاكية قد احترمت حبيبًا النجار نزيلها. وقولـهُ: (وما انت الخ) اي لو كنت منصفًا لقررت انك لست من رجالها الجديرين بالتولي عليها
″	١٢	(عيناي كلٌّ الخ) اي عينيَّ كلاهما ساعدتاني على بكائها. واسعده اعانهُ
″	١٣	(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) هو مطلع معلقة امرىء القيس ضمنهُ قصيدتهُ وفي قولهِ: ذكرى حبيب اشارة الى حبيب النجار. وقولهُ: (لقد هزلت حتَّى بدا من هزالها) لا يظهر لهُ معنًى شافٍ. ولعلهُ يريد قلبتكِ على انطاكية لما اصابها من الخراب وقد شبهه بالهزال وهو السقم
″	١٤	(شهاب الدين الخفاجي) هو الشيخ احمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة قرأ وهو فتي السنّ على شيوخ زمانهِ العلوم العربيَّة والفقه والادب والطب ثم ارتحل الى الحرمين والى القسطنطينية واخذ عن الفضلاء الرياضيَّات والكلام. ثم ولي القضاء ببلاد روم ايلي حتى وصل الى اعلى مناصبها كاسكوب وغيرها ثم في زمن السلطان مراد توصل حتَّى اشتهر بالفضل الباهر فولاَّه السلطان قضاء سلانيك ثم ولي قضاء العسكر بمصر. فلم يلبث ان رأى فيها تفاقم الامر فعزل وعاد ثانيةً الى القسطنطينيَّة ومرَّ على دمشق فمدحهُ فضلاؤها واكرمهُ اهلها. ثم دخل حلب ووصل الى الروم وتعرض ليحيى بن زكريا مفتي الروم فنفاه الى مصر وانقطع الى الدرس والتأليف. ومن تآليفهِ المشتهرة شرح درَّة الغوَّاص والريحانة وشفاء الغليل في الكلام الدخيل وطراز المجالس ومقامات ورسائل وقد طبع كثير من مؤلفاتهِ. واخذ عنهُ بمصر جماعة من العلماء وتوفي سنة ١٠٦٩ﻫ (١٦٥٧م)

صفحة سطر

وقد اناف على التسعين

〃 ١٦ (الربيع بن ريّان .. شقيق بن النعمان) هي اسماء مختلقة دالّة على الحال

〃 ١٧ (اريحيّة الشباب) الاريحيّة الهشاشة في بذل العطايا والخصلة يرتاح بها للكرم والاريحيّ الواسع الخلق. وقولهُ: (الى اقتعاد سنام الارض على غارب الاغتراب) كناية عن السفر. واقتعد السنام اتخذهُ قعدة اي مركبًا والسنام حدبة البعير. والغارب الكاهل او ما بين السنام والعنق

١١٠ ٢ (اقسمت ببيتٍ سالت ببطحائهِ اعناق المطايا) البطحاء الواد يريد هنا بطحاء مكة اي اقسمت بالكعبة التي تسير الابل في بطن واديها. وقد استعار سيلان السيل الواقع في البطحاء لسير الابل وجعل اعناقها سائرةً اشارة الى ان سرعة سير الابل وبطأهُ انما يظهران غالبًا في الاعناق. وهذا من قول الشاعر:

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطيّ الاباطحُ

〃 ٣و٤ (لاغتربنَّ غربة قارظيَّة) اي غربة لاعودة بعدها. وفي هذا اشارة الى القارظ العنزي واسمهُ هيم خرج في طلب القرظ فلم يرجع (راجع الجزء الخامس من الحاني صفحة ٥٨). وقولهُ: (يخفق منها قلب الخافقين) اي يهتز ويضطرب لها الخافقان. والخافقان المشرق والمغرب او افقاها. وقولهُ: (تدبغ اديم الجسد الخ) اي تؤثر فيهِ وتسمهُ بسمة لايمحها الجديدان وهما الليل والنهار. واديم الجسد جلدهُ والاديم ايضًا الوجه

〃 ٤و٥ (تنسي صخرة السؤَال عن حصين) صخرة اسم امرأة وحصين زوجها وقيل ابوها هو حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب وقيل حصين بن سبيع الغطفاني. خرج تاجرًا مع رجل من جهينة يقال لهُ الاخنس بن كعب فنزلا منزلًا وغنما غنيمة فطمع الجهني بها فوثب على الكلابي فقتلهُ واخذ مالهُ وكان لحصين اخت وقيل زوجة اسمها صخرة وكانت تنشدهُ ولا تهتدي الى خبرهِ فسمع قولها الاخنس فقال:

تسائل عن ابيها كل ركبٍ وعند جهينةَ الخبر اليقينُ

فصار قولهُ مثلًا فيمن يعرف حقيقة الامر

〃 ٥ (وتنسي غطفان غربة سنان) غطفان قبيلة كبيرة تنسب الى غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان بن مضر. وسنان هو ابو هرم (مرّ ذكرهُ صفحة ٦٠٥ من الحواشي) قيل ان قومهُ عنفوهُ على الجود فركب ناقة اسمها الجهدل ورمى

صفحة سطر

جا الفلاة فلم يُرَ بعد ذلك فسمتهُ العرب ضالة غطفان. وقالوا: اضل من سنان

〃 ٦٥٥ (خبير الايام) اي العارف جدًّا. وقولهُ: (كما فرَّ موسى الخ) اشارة الى هرب موسى بعد قتلهِ المصري الى ارض مدين (راجع الفصل الثاني من سفر الخروج من الآية ١١ الى ١٦)

〃 ٨ (فزجرت السانح والبارح الخ) زجر الطير تفأل بطيرانهِ. والسانح والبارح مرَّ ذكرهما. والطير الغادي طير الصباح والرائح طير المساء

〃 ٩ (مرَّ بي طائر اغرّ من البلج) اي اجلى من الصبح. يريد انهُ رأى طير سعدٍ لا طير شؤم

〃 ١١ (بقولك طه سافروا) طه لفظة جاءت في القرآن. ومنها سورة طه. قيل اصلها: طأها. وهو الامر من وطيء اي طأ الارض بقدميك. فقلبت الهمزة هاء ثم بنى عليهِ الامر وضم اليهِ هاء السكت. والمعنى هنا: افتتح سفرك بقول القرآن طه. وقولهُ: (لقد بدا لي فأل في المطالب رابح) اي ظهر لي ما توسمت بهِ الربح والكسب

〃 ١٢ (فما خط في رمل الخ) يقال خط الزاجر في الارض اذا عمل فيها خطًّا ثم زجر. ومثلهُ: (طرق الحصى) وهو عمل من اعمال الكهانة في السحر. والمعنى ان سير الجياد التي تسير في البطاح وتجري في السراب مُفضل على كل عمل بالسحر

〃 ١٣ (جنبت الجياد الى المهاري) اي جمعت بينها. واصلهُ من الجنَب وهو ان يجنب فرس الى فرس في السباق فاذا فتر المركوب تحوَّل الى الآخر. والمهاري جمع المهرية هي الابل الكريمة (راجع صفحة ٦٥٦ من الحواشي)

〃 ١٣-١٥ (لبست حلة دجى مزررة بالدراري) الدراريّ بدل من الدراريء هي الكواكب العظام. وحلة الدجى كناية عن الليل. اي سرت في ليلة مضيئة الكواكب. وقولهُ: (مع صقور على متون اعوجيات وركاب) اراد بالصقور الرفاق و متون الاعوجية ظهور الخيل ونسبها الى اعوج بني هلال وهو فحل كريم. والركاب الابل. وقولهُ: (باقدام اقدام ترف بين غرز وركاب) اي نسير واقدامنا تهتز تارةً في ركاب سرج الخيل واخرى في غرز رحل النوق. وقولهُ: (على سفن ذود وزوارق) اي راكبين سفنًا هي ابلنا. فالذود النوق ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل اكثر. والزورق السفينة الصغيرة. ومثل هذا قولهُ: (سروج سوابح الخ) فانهُ شبه الخيل السائرة في المفازة وسط السراب بمراكب

صفحة سطر

تخوض في البحر

" ١٦و١٧ (يرفعنا الآل) الآل ما اشرف من البعير . ويحتمل ان يكون بمعنى السراب او ما تراه في اطراف النهار كانهُ يرفع الشخوص .. وقولهُ : (على عيس ما لها غير النصب عقال الخ) العيس الابل الكريمة او البيض منها . والنصب التعب اي نسير على ابل لا يعقلها حبل الّا حبل التعب . وعلى خيل لا يشدّ قوائمها بغير حبل الرزاح والعجز من السير

" ١٨و١٩ (انخنا مطايا العزم بين روضة وغدير) اناخ مطيتهُ ابركها . اي اجمعنا على النزول بين روضةٍ ونهرٍ . وقولهُ : (فسالنا .. عن طودها الذي لهُ بسفحها ارفع سند) يريد بالطود وهو الجبل زعيم البلد . والسفح الحضيض واسفل الجبل . والسند ما علا من السفح . اي سألنا عن رأس البلد الذي لهُ في جهرها شهرة

١١١ ١ و٢ (النضر بن كنانة) اسم مختلق لا حقيقة لهُ . وقولهُ : (المقرطس سهام ارائهِ الخ) يعني انهُ ذو آراء صائبة كسهام يأخذها من فكرة هي كالكنانة اي الجعبة . والمقرطس اسم فاعل من قرطس الغرض اذا اصابهُ . وقولهُ : (لبس عمائم دهره الثلاث) اي بلغ الشيخوخة . وكنى عن اطوار العمر المتقدمة الشيخوخة بالعمائم الثلاث . (فهي على هامة همتهِ ثلاث) اي كانّ اطوار عمرهِ زادتهُ همة مثلثة

" ٥و٦ (فغمة روضات تزدري الزهر الخ) الفغمة الرائحة الطيبة الكثيرة . اي ان عرف مزاياهُ كعرف بستان يربي على الزهر اذ تسير نسمات الصبح بروائحهِ العطرة . وقولهُ : (بخٍ بخٍ الجاهُ زكاة الشرف) بخ اسم فعل معناهُ عظم الامر وفخم . يقال عند الاعجاب بالشيء والمدح وتكريرهُ للمبالغة . والزكاة صفوة الشيء . اي ما اعجب هذه العظمة وهي خلاصة الشرف

" ٧و٨ (من احتبى بحباء الوقار) اي من اشتمل بثوبهِ . والحباء اسم من الاحتباء وهو التلفع بالثوب . وقولهُ : (لم يبقَ لهُ ليل يصيح بجانبيهِ نهار) اي لا يشيب ذكرهُ خلل فيكون كنهار متداوم لا ليل فيهِ

" ٩ (سافيض لهُ وعليَّ اجمل ردًا) افاض اندفع واسرع وردًا مقصور رداء اي سأسرع اليهِ وانا لابس احسن ثيابي

" ٩و١٠ (لمّا عطس الصباح وشمتتهُ كل ذات جناح) شمت العاطس دعا لهُ بقولهِ يرحمك الله . فاستعار العطاس لطلوع الصبح وتشميت الطير لبهجتها بنورهِ . (وذكاء) من اسماء الشمس وهو ممنوع من الصرف لعلتي العلمية والتأنيث

صفحة سطر

« ١١و١٣ (رأيت بدورًا لها المنازل دارة) يريد ان منزل الامير كدارة القمر وأهل مجلسهِ كالبدور. وقولهُ: (دار يسافر بها النظر) اي يتنقل من شيء الى آخر لكثرة محاسنها. (ويتسابق في محاسنها السمع والبصر) اي ان مخبرها ونظر العين اليها موافق لما سمع من خبرها

« ١٥ (يتنفسون بانفاس النعامى) النعامى ريح الجنوب وهي ابلّ الرياح وارطبها ج نعائم. يريد انهم يتنعمون بصحبتهِ

« ١٧ (قيام الظل في الماء) اي كما يكون الظل منكوسًا اذا ارتسمت الصورة في الماء

« ١٨و١٩ (حيّاك الله وبيّاك) هذه تحية. قيل ان معنى حيّاك ملّكك وبيّاك اعتمدك بالتحية. وقرّبك او بوّأك منزلًا. وقيل هو على سبيل الاتباع.. (المشكاة) الكوّة الغير النافذة يوضع فيها مصباح.. وقولهُ: (ما ردها) اي لم ينكرها ولم يأبها. وقولهُ: (امدها بطلاقة بشر الخ) اي اردف سلامهُ بشاشة استلمحت منها انهُ يُعدّ لي كرامة

١١٢ ٣ (كأنّ على رؤوسهم الطير) مثل يضرب للساكن يريد انهم يسكنون ولا يتكلمون لان الطير لا تسقط الّا على ساكن لا يتحرك

« ٥و٦ (تجاذبنا اهداب الحديث) اي تبادلناهُ. واهداب الحديث اطرافهُ كأنّ اواخر كلام المتكلم طرف ثوب يجتذبهُ المخاطب فيردّ عليهِ.. (واتى بنوادر حارة) اي مبهجة غير باردة

« ٥و٦ (وقفت الاقلام على ساحل التمام) كناية عن بلوغها الانتهاء والغاية. وهو ترشيح للاستعارة التي تقدم بها من ذكر الحوض واللجة. (هات من هناتك) الهنات جمع هنو هو الشيء اي هات مما عندك

« ١١ (وكذا المغرب الخ) يقال نوى غربة اي بعيدة. والمعنى هذه حالة المُغرَّب عن بلدهِ المتبعد عنها فان شخصهُ مستغرب عند الناس وغربتهُ طويلة

« ١٢و١٣ (رجع الحوار حارّ النوادر بارد البوادر) الحوار الحديث والمحاورة. اي انتهى من نوادرهِ الفكهة وعذوبة عقباهُ

« ١٤و١٥ (تركت بنيات الطريق) البنيات الطرق الصغار تتشعب من الجادة. اي عرضت عن الطرق المتشعبة. (وجلوت خرائد فكرك) اي اظهرت محاسن قريحتك.. وقولهُ: (لم تنثر الخ) اي ان كلامك كدر اللآلي ابلغتها مسامعنا والآذان هي كاصداف لهُ ولمّا بلغت المسامع نثرت من عيوننا دررًا هي دموعنا

صفحة سطر

« ١٧ (اصبت دار المقامة) اي بلغتها والمراد اقم بيننا . (فانت جار ابي دؤاد) وبالاصل داود وهو غلط وابو دؤاد مرّ ذكره وكان يضرب المثل في حسن جواره . يريد انهُ مجاور لكريم

١١٣ ١ (ما بين عصر سابق الخ) العصر المطر من المعصرات وهي السحائب تعتصر بالمطر استعارهُ للعطية . والسابق عند المحدثين من تقدم بروايته واللاحق من تأخر عن موت السابق اتخذهُ للعطايا المتواردة . والمعنى وانت تتقلب بين عطايا تتسابق اليك وتتلاحق

« ٤و٥ (متى ما ترقَ العين فيه تسهل) هو تضمين شطر من بيت لامرئ القيس في معلقته فيه يقول يصف الفرس :

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونهُ متى ما ترقَ العين فيه تسهَّلِ

والمعنى كنا في رفقة يروق منظرهم العين اذا رفعتها لتنظر اعلاهم اشتاقت الى ان تنظر اسفلهم يريد انهم كاملوا الحسن والجمال لا تشبع العين من النظر اليهم

« ٥ (ليس فينا الّا امرد بكر الآمال الخ) الامرد الذي لم ينبت عذارهُ والمختط الذي نبت عذارهُ . والمعنى لم يكن بيننا الّا فتية احداث اخذت الآمال تتولى على قلوبهم او غلمان محظوظون سعداء

« ٦و٧ (افضنا في العشرة كيف نضع قواعدها) العشرة المعاشرة . وافاض فيها بحث وخاض . اي فكّرنا كيف نحسن تأبيد اركانها . وفي رواية : افضينا في العشرة كيف نحكم معاقدها

« ٨ (والانس كيف نتهاداهُ) اي كيف نتجاذب ونترجّى حسن الاوقات . وفي رواية يروى لهُ بعد هذا قولهُ : والسرور في اي وقت نتغاضاهُ . وقولهُ : (وفائت الحظ كيف نتلافاهُ) اي كيف نستدرك فنحصل على ما فات لنا من المسرات . وفي رواية اخرى : ونائب الحظ كيف نتلافاهُ

« ١١ (رجل في طمرين) اي لابس ثوبين خلقين . (العكازة) العصا ذات زج في اسفلها . (وعلى كتفهِ جنازة) اي سرير ميت

« ١٢ (اعرضنا عنها صفحًا) الصفح الجانب او هو مصدر صفح بمعنى اعرض فيكون نصبهُ على المصدرية . كما يقال جلس قعودًا . وقولهُ : (طوينا دونها كشحًا) اي تباعدنا عنها والكشح اقصر الاضلاع وآخرها

« ١٤ (لنرّنها صغرًا) صغرًا اي صاغرين مذللين . ويروى . صفرًا

صفحة سطر

〃 ١٥ (تتقذّرون سريرًا) اي تتكرهون منهُ . ويروى : تتعززون ولعلهُ تصحيف

〃 ١٧و١٨ (لتنقلنّ بهذه الجياد الخ) شبه الجنازة بمطيَّـة تنقل الميت الى وهدة قبرهِ . (وقد حان حينهُ) اي قربت ساعة الوفاة . (كأنكم منزهون) اي مجردون عن حكم الموت . ويروى : منهزون

١١٤ ٢و٣ (ان وراءكم موارد الخ) وراء هنا بمعنى قدّام وهي من الاضداد . اي ان امامكم منهلًا وهو الموت وانتم سائرون اليهِ منذ عشرين سنة . (هذا على افتراض ان عمرهم لا يتجاوز العشرين) اي تتقربون منه كل يوم

〃 ١٠ (سانح الوقت) الوقت المتيسر يريد متاع الدنيا . اي اتريد شيئًا من مال الدنيا . وقولهُ : (ردّ فائت العمر) اي ان مرادي ان استعيد ما مضى من العمر

〃 ١٥و١٦ (غزوت الثغر بقزوين . . فيمن غزاهُ) اي اجتمعت بمن جرّد لغزو العدو في اطراف المملكة من جهة قزوين . وقولهُ : (سنة خمس وسبعين) يريد سنة ٣٧٥ للهجرة (٩٨٥م)

〃 ١٥و١٦ (ما اجزنا حزنًا الّا هبطنا بطنًا) الحزن المكان المرتفع والارض الغليظة الصعبة اي كنّا تارة نجتاز الجبال وحينًا نقطع الوديان . . (فقالت الهاجرة بنـا الى ظلّ الاثلات) الهاجرة نصف النهار وشدّة حرّ الشمس . اي اقتضى حرّ النهار ان نستظل بظل اثلات . والأثلات جمع اثلة واحدة الاثل (Tamarin) قال اسحاق بن عمران في وصفهِ : هو شجر عظيم متدوّح ولهُ حبّ وقضبان خضر مائل للحمرة . ولهُ ورق اخضر شبيه بورق الطرفاء في طعمهِ عفوصة وليس لهُ زهر ويثمر على عقدٍ في اغصانه حبًّا كالحمص اغبر الى الصفرة . وفي داخلهِ حبّ صغير ملتصق بعضهُ الى بعض وتسمى ثمرة الاثل الكزمازك والجزمازق ويسمى حبهُ العذبة ويجمع في حزيران

〃 ١٦و١٧ (وفي حجرها عين كلسان الشمعة الخ) في حجرها اي في وسطها . ويروى : في حجرها ووجه الشبه في قولهِ كلسان الشمعة الضياء والاشراق . وقولهُ : (اصفى من الدمعة) مثل يضرب في الصفاء

〃 ١٧-١٩ (تسيح في الرضراض سيح النضناض) الرضراض الارض ذات الحصى . والنضناض الحية التي تنضنض لسانها اي تحركهُ اي تجري وتنساب انسياب الحيَّة . (فنلنا من الطعام ما نلنا) اي شيئًا من الطعام . (وقلنا) من القيلولة وهي نوم نصف النهار . وقولهُ : (سمعنا صوتًا انكر من صوت حمار) اشارة الى قول القرآن

صفحة سطر

في سورة لقمان: (واغضض من صوتك انَّ انكر الاصوات لصوت الحمير). ويروى بعد هذا ما نصهُ: ورجما اضعف من رجع الحوار يشفعهما صوت طبل كانهُ خارج من ماضغي اسد. اراد بالرجع وطء الاقدام والحوار صغير الناقة والماضغان الفكان. وقولهُ: (فذاد عن القوم رائد النوم) اي ابعد عن اعينهم ما اخذ يتولى عليها من النوم. واراد برائد النوم اوّلهُ وهو النعاس

١١٥ ١ (فتحت لهُ أمتين اليه) اي المقلتين. ويروى: فتحت العيون اليه

〃 ٣و٤ (ادعو الى الله الخ) اي اتضرع الى الله لعل احدًا يجيب الى دعائي فيدعوني الى صفحة داره الرحبة وعيشه الرغد. وقولهُ: (جنّة عالية الخ) اي الى جنّة مرتفعة المكان لا تزال اثمارها قريبة لا تغيب عن يد متناولها. والقطوف جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة. وهذا البيت اقتباس من سورة الحاقة وفيها يقول: هو في عيشة راضية في جنّة عالية قطوفها دانية

〃 ٧و٨ (يا ربَّ خنزيرٍ تمششتهُ) تمشش العظم اكل مشاشهُ وهو رأسهُ اللين الممكن مضغهُ. اي كم اقتتُّ بلحم خنزيرٍ مع ان اكلهُ حرام على المسلمين. وقولهُ: (انتاشني من ذلة الكفر اجتهاد المصيب) انتاشهُ تناولهُ واخرجهُ. اي خلصني اجتهاد رجل مصيب الرأي اخرجني غيرتهُ من ذلة الكفر

〃 ٩ (فظلت اخي الدين في اسرتي) ظلت مخفف ظللت. والاسرة العشيرة

〃 ١٠ (اللات) هو صنم انثى كان يعبدهُ ثقيف في الطائف. قيل ان اسمهُ من لوَى لانهم كانوا يلوون الجسم امامهُ تعبدًا ويطوفون حولهُ. وقيل هو من اللتّ لان الحاج كانوا يلتونهُ بالسويق. وقيل اصلهُ الالهة مؤنث اله وهم يريدون به الشمس (راجع صفحة ٣١٦ من الجزء الثالث من المجاني)

〃 ١١ (اذا جنني ليل) اي اظلني وسترني. (واضناني يوم عصيب) اي اتعبني يوم شديد الحرّ

〃 ١٣و١٤ (اتخذت الليل لي مركبًا) اي سرت فيهِ اذ لم يكن امامي مركوب آخر غير همتي. والجنيب الفرس الذي يقاد ليركب عند تعب المركوب. ويروى: نجيب وهي الناقة الكريمة. وقولهُ: (فقدك من سيري الخ) اي حسبك وكفاك اني سرت في ليلة مخيفة تشيب لهولها رأس الصغير

〃 ١٥و١٦ (حتى اذا جزت الخ) اي تعديت من تخوم الاعداء الى بلاد الدين المصونة احمدت اضطراب قلبي وهتفت عند ظهور علامات الدين المستقيم بقول

صفحة سطر

القرآن في سورة الصف : (نصرٌ من الله وفتح قريب) ويروى عوضاً عن (نقضت) نفضت ونفيت . وشعار الهدى ما يدلّ عليه من منارات ومآذن ومساجد

« ١٧-١٩ (لا العشق شاقهُ) شاقه بمعنى هاجهُ وحمله عليه . (الاعناب) جمع عنب يريد بها الكروم . . (والخيل المسومة) هي الكريمة المعلمة . (والقناطير المقنطرة) اي الاموال الكثيرة . وهذا من قول القرآن في سورة آل عمران . (والعدة) كل ما يعد لنوائب الدهر من المال والسلاح . (والعديد) العدد الكثير

١١٦ ١-٣ (من حجره) اي من وكره . والهاء راجعة الى الحيَّة وهي تطلق على الذكر والانثى . . (جامعاً يداي الى يسراي) اي صفر اليدين خالياً . (واصلاً سيري بسراي) اي ماشياً نهاري وليلي . والسرى السير ليلاً

« ٣و٤ (لو دفعتم النار بشرارها الخ) جواب الشرط محذوف اي ان فعلتم ذلك فنعم الفعل . ودفع النار بشرارها مثل يضرب في كبح الشر بشبيهه وهو كقولهم : الحديد بالحديد يفلح . ومثله قولهُ : (رميتم الروم بحجارها) اي دفعتم كيد الروم على يد رجل هو منهم . وكان الاسكندري يدعي انهُ رومي يريد الاسلام . قال الميداني : جعل الحجر مثلاً للقرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمي فصغار هذا لصغار ذاك وكبارهُ لكباره . . (اعتمتموني . مساعدة) هذا من باب المفعول المطلق . اي ان اعتمتموني ببعض الاعانة . (واسعاداً) اي بتحسين حالتي من قولهم : اسعدهُ اذا جعلهُ سعيداً واعانهُ . (مرافدة وارفاداً) اي بالاحسان والنوال من الرفد وهو العطاء

« ٥و٦ (لا شطط) اي لا تجاوز في الطلب . . (لا استكثر البدرة واقل الذرة الخ) قد مرَّ ذكر البدرة والذرة . والمراد سواء عليَّ ان اكثرتم العطاء او اعطيتم القليل فاني لا اعد الذرَّة قليلاً . ويروى : واقبل الذرة

« ٦-٨ (ولكل مني سهمان الخ) ذلق السكين والسنان حدّهما . (وفوّق السهم) جعل لهُ فوقاً . والفوق موضع الوتر من السهم والظلماء الليلة الشديدة الظلمة والمعنى : عندي سهمان الواحد لرشق الاعداء وقت القتال والثاني هو سهم الدعاء لمن احسن اليَّ فارمي به نحو السماء في اثناء الليل الحالك . يريد انهُ يحيي الليل صلاة من أجل المحسن

« ٨و٩ (استفزني رائع القاظه) اي اثارني واستخفني وعمل فيَّ كلامهُ الرائق . (سررت

صفحة سطر

جلباب النوم) اي امطتُ عن اعيني حجاب النوم

" ١٠-١٢ (غمز عليَّ بعينهِ) اي اشار اليَّ بها . ويروى : غمزني . (وقال رحم الله من اعاننا بفاضل ذيلهِ) بفاضل ذيلهِ اي بفضل مالهِ . استعار الذيل وهو ما سحب من الثوب للغناء . يقال : فلان طويل الذيل اي غني ومثلهُ : غمر الرداء . ويروى : رحم الله من احسن عشرتهُ وملك نفسهُ . (النبيط) راجع ما قيل فيهم بالصفحة ٤٦٣ من الحواشي . ويروى : أانت من اولاد بنات الروم

" ١٣ (انا حالي مع الزمان الخ) اي اتقلب مع الزمان كما اتقلب مع النسب . وقولهُ : (نسبي في يد الزمان الخ) اي ان يد الزمان تتولى امر نسبي فاذا حط شأن نسبي غيرت نسبي . وسامهُ اي اولاهُ الذلَّ والخسف

" ١٧-١٩ (كتيبة فضل) اي جماعة من اهل الفضل . . (ما ودعنا الحديث حتى . .) اي لم نكد نفرغ من الحديث اذ . . (المنتاب) الوارد . واصل الانتياب ان يأتي الوارد مرة بعد اخرى . (وفد الليل) اي وافد فيهِ . (وبريدهُ) اي رسولهُ . (فلّ الجوع) اي مهزومهُ وطريدهُ . يقال رجل فل اي منهزم

١١٧ ١و٢ (غريب نضوهُ طليح) النضو البعير المهزول . والطليح الكليل من التعب . (وعيشةُ تبريح) اي كثير الشدة والاذى . (ومن دون فرخيهِ مهامهُ فيح) اي وتنفصلهُ عن ولديهِ فلوات واسعة . (ظلهُ خفيف) ويروى : وطؤهُ خفيف اي ليس هو بثقيل مبرم لضيفهِ بل يرضى باليسير . (وضالتـهُ رغيف) اي ملتمسهُ رغيف خبز . (انخنا راحلتهُ) اي ابركنا ناقتهُ . (وجمعنا رحلتهُ) الرحلة الارتحال اي ضممنا شملهُ واتزلناهُ بيننا

" ٤و٥ (علم البيت) اي اقصدهُ . . (ارنياهُ ضالتهُ) اي قدمنا لهُ ما طلبهُ من المآكل . كنى عن ذلك بالضالة . (وساعدناهُ حتى شبع) اي الحقناهُ باشكال الطعام الى ان شبع

" ٥و٦ (من الطالع بمشرقهِ الخ) الطـالع النجم الظاهر في الافق . اي من يكون الرجل الذي اشرق علينـا نجمهُ وسحرنا كلامهُ . (لا يعرف العود كالعاجم) عجم العود عضهُ ليعلم صلابتهُ . يريد انهُ ادرى بامر نفسهِ من غيرهِ

" ٧-٩ (عصرت اعصرهُ) اي بلوت حالاتـهِ والاعصر جمع عصر وهو المطر من المعصرات وهي السحائب تعتصر بالمطر . (وحلبت اشطرهُ) اي جربت امورهُ خيرها وشرها والاشطر اخلاف الناقة . . (ما لمحتني ارض الآفاق عينها) اي

صفحة سطر

ما اعجبتني بلدة الّا حللت فيها . وعبر عن نزوله فيها بفق. العين

〃 ١١ (لا خطب الّا خرقت سماطه) السماط الشيء المصطف . اي لم يكن امر عظيم الّا تجاوزت صفوفه

〃 ١٣ (ما بحت لبوسهِ الّا بلبوسهِ) اي برزت لمقاومة صروف الدهر لابساً ثوبه . يريد انه يتقلب معه

〃 ١٥ (جاء بالاحسان حيث احلني محلة صدق الخ) اي ما ان دهري قد احسن اليوم اليَّ لانهُ نزل بي في منزل شريف لا يجوز ان يتحول عنها

〃 ١٧-١٩ (ما الذي يحدو املك امامك) اي ماذا يحمل رجاءك على ان تسير امامك . والمعنى ما غايتك في السفر . ومثلهُ قولهُ : ويسوق غرضك قدامك . . (اما الوطر فالمطر) المطر الجود . اي ان غايتي طلب النوال

١١٨ ١و٣ (اقاسمناك العمر فما دونهُ) ما دونهُ اي ما فوقه اي عشنا ومتنا معك . (لصادفت من الامطار ما يزرع) لوجدتَ من الامطار ما تُبذر تحتهُ البذور فتزكو لهُ الزروع . (ومن الانواء ما يكرع) اي لوجدت ما تشربهُ من المياه . والانواء جمع النوء وهو المطر

〃 ٤ (مطر خلفي) اي يرويني كرمُ خلَفٍ . ونسبهُ الى خلف السجستاني وهو ابو احمد خلف بن احمد بن خلف السجزيّ كان ملكاً بسجستان وكان من اهل العلم والفضل والسياسة والملك سمع الحديث بخراسان والعراق . ولهُ محاضرات ومكاتبات مع بديع الزمان الهمذاني ثم سُلب ملكهُ سنة ٣٩٩ﻫ (١٠٠٩م) ونقل الى بلاد الهند فتوفي بها محبوساً . وكان مولدهُ سنة ٣٢٦ﻫ (٩٣٨م)

〃 ٥ (سجستان ايتها الراحلة الخ) اي اقصدي سجستان يا ناقتي وسيري الى بحر جود تقصد الآمال شاطئه

〃 ٦ (ستقصد ارجان ان زرتها الخ) اي ان زرت سجستان ومعك راحلة واحدة ستعود الى ارجان وطنك بمائة ناقة موقرة مالاً من فضل امير سجستان

〃 ٧ (فضل الامير على ابن العميد الخ) اي ان فضل امير سجستان اذا قوبل بفضل ابن العميد (وكان وزيراً مشهوراً بكرمهِ وعلمهِ) هو اشبه بفضل قريش على باهلة . وكانت قريش مشهورة بفصاحتها وباهلة بعيها

〃 ٩ (بينا نحن بيوم غيم في سمط الثريا جلوس) اي اذ كنا جالسين في يوم غامت

صفحة سطر

سماؤه ونحن منتظمون كانتظام سلك الثريا

〃 ١٣ (وما وراءك يا عصام) اي ما خبرك. وعصام هذا هو عصام بن شهبر حاجب النعمان مر ذكره. والمتكلم النابغة الذبياني الشاعر وكان جاء يعود النعمان وهو مريض وقد ارجف بموته فسأل النابغة عصاماً عن حال النعمان فقال: ما وراءك يا عصام. ومعناه ما خلفت من امر العليل او ما امامك من حاله. ووراء من الاضداد

〃 ١٤ (مولاي اي رذيلة الخ) اي ان خلفاً امير سجستان ينفي من شخصه كل رذيلة فضلاً عن انه متجمل بكل المزايا الحسنة

〃 ١٥ (ما يسمع الخ) اي مهما سأله قصاد فضله ينلهم اياه فيحملهم كرمه على الطلب

〃 ١٦ (ان المكارم الخ) الخال الشامة في الوجه وهي مما يستحسن فيه. يقول ان المكارم تجلّت بوجوه بيض والامير فيها كشامة اي انه زينة في محيا المكارم

〃 ١٧ (بابي شمائله الخ) نصب شمائله ويداً على تقدير فعل. اي افدي بحياة ابي شمائله الباهرة التي تزيد العلى فخراً وافدي يداً كل حركة منها عبارة عن نعمة شاملة

〃 ١٨ (من عدها حسنات دهر الخ) يقول ربما عدّ البعض هذه النعم كاحسان من الدهر الينا امّا انا فاني احسب الدهر ذاته من نعم هذه اليد

١١٩ ١ (مقتصراً من لسانه على شكر احسانه) اي لم يذكر لسانه سوى احسان امير سجستان خلف

〃 ٥و٦ (أزمعت الشخوص من برقعيد) اي عزمت على السير اليها. (وبرقعيد) مدينة من مدن الجزيرة كانت قصبة ديار ربيعة فوق الموصل نحو عشرين فرسخاً وكان بها ابار كثيرة عذبة وبساتين وعليها سور وهي الآن صغيرة خراب. ومن برقعيد هذه كانت بنو حمدان اصحاب الموصل وحلب. وقوله: (قد شمت برق عيد) اي لمحت مقدمات عيد النحر. يقال: شام البرق اذا نظر اليه اين يقصد واين يمطر. وقوله: (او اشهد) النصب على تقدير ان اي الى ان اشهد

〃 ٧ (لمّا اظل بفرضه ونفله) اظلّ اي دنا وقرب حتى دخلنا في ظله. (وفرض العيد) الصدقة المفروضة فيه. (والنفل) ما يستحب في العيد من الصلاة والغسل ولبس الجديد من الثياب. (واجلب بخيله ورجله) الخيل الفرسان والرَّجل المشاة. وكنى بهما عن اقباله وتصميمه الى المجيء. وهذا اقتباس من سورة بني

صفحة سطر

اسرائيل ورد فيها على لسان الله لابليس ان : اجلب عليهم بخيلك ورجالك اي صح عليهم باعوانك من راكب وراجل . واجلب من الجلبة وهي الصياح . وقوله : (اتبعت السنة في لبس الجديد) اشارة الى ما جاء من الحديث : ما على احدكم ان يكون له ثوبان سوى ثوبي مهنته لجمعته او عيده

〃 ٨ـ١٠ (التام جمع المصلّى وانتظم) اي التحم واتصل . والمصلّى موضع صلاة العيد (واخذ الزحام بالكظم) الكظم تضييق النفس من شدة الزحام . وقال المطرزي: هو مخرج النفس . يقال غمّني واخذ بكظمي فما اقدر ان اتنفس . وهو ساكن الظاء الّا انهُ جاء محركاً في شعر قليل . (في شملتين) اي في عباءتين . والشملة كساء من صوف اسود يشتمل بها صاحبها اي يديرها حواليه . (محجوب المقلتين) اي مغطّى العينين

〃 ١٠و١٣ (اعتضد شبه المخلاة) اي وضع تحت عضده شيئاً يشبه مخلاة الفرس . (واستقاد عجوزاً كالسعلاة) اي جعلها تقوده . والسعلاة انثى الغول . (ووقف وقفة متهافت) اي كمن يقف المتساقط لضعفهِ يقال : تهافت الشيء اذا تناثر وتساقط . (والخافت) الضعيف الصوت يقال : خفت الرجل اذا انقطع كلامهُ وسقط

〃 ١١ـ١٣ (اجال خمسهُ في وعائه) اي ادار اصابعهُ الخمس في وعائه . (ابرز منهُ رقاعاً قد كتبنَ بالوان الاصباغ الخ) اي اخرج اوراقاً كتبها باصباغ ملونة الشكل وقت فراغه من الشغل . وقوله : الوان الاصباغ . اضافة الجنس الى النوع . (والحيزبون) المسنّة المكّارة . (تتوسم الزبون) اي تنظر اليهم وتتفرس بهم . واصل التوسم من توسم الكلأ تتطلبهُ . والزبون الغبي المخدوع في ماله ويأتي ايضاً بمعنى المعامل والمشتري والكثير الصدقة والكرم

〃 ١٥و١٦ (آنست ندى يديه) اي علمت بكرم يديهِ . . (اتاح لي القدر المعتوب) اي ساق لي القدر الملوم المشكو منهُ

〃 ١٦ـ١٩ (موقوذاً . . باوجال) اي مشرفاً على الموت من شدة الاهوال والمخاوف . يقال وقذهُ اذا ضربهُ ضرباً مبرحاً . (وممنوّاً بمحتال) اي مبتلى برجل ماكر . (ومختال) اي متكبر . (ومغتال) اي مهلك والاغتيال هو القتل بخداع . . (قال لي لاقلالي) اي مبغض لي لفقري . والقلى البغض . (واعمال من العمال الخ) اي وحمل الولاة عليَّ في تشنيع اعمالي . يقال : اعملت عليهِ اي حملت . وضلع الشيء امالهُ واخرجهُ من الاستقامة

صفحة سطر

١٢٠ ١-٣ (فكم اصلى باذحال الخ) اي كم احترق واتمعض باحقاد الناس وعداواتهم والفقر والتنقل من بلدة الى اخرى. (وكم اخطر في بالٍ الخ) اي كم امشي في ثوب بالٍ خلق. ولا يجري ذكري على خاطر احد. (فليت الدهر الخ) اطفا مخففة اطفأ اي يا ليته امات اولادي لاتخلّص من ضرورة عيلتهم

٤-٦ (فلولا انّ اشبالي) استعارت الاشبال لصغارها. والاغلال القيود. والاعلال جمع عل وهو القراد الضخم الذي يلصق بافخاذ الدواب وهو كثير التشبث والالتصاق تقول: لولا ان اطفالي كقيود تعللني وكاعلال يلتصقون بي ويطلبون ما عندي لمّا هيّأت الآمال فارسلتها الى الاقارب. ولمّا قصدت الولاة. والآل القريب والاهل. وقوله: (لا جرّرت اذيالي الخ) اي لمّا سحبت اطراف ثوبي في طريق الذلّ. والمسحب الطريق

〃 ٧-٩ (محرابي احرى بي) المحراب صدر المسجد والبيت اي اولى بي الجلوس في بيتي. (واسمالي اسمى لي) اي اثوابي الخلقة الرثة اعزّ لي وارفع لقدري.. (تخفيف اثقالي) اي همومي او ديوني. (ويطفي حرّ بلبالي) اي يخمد لهيب حزني. والبلبال وسواس الهموم

〃 ١٠-١٢ (استعرضت حلّة الابيات) اي عرضتها عليّ وتأملت فيها. والحلة البرد اليمني استعارها للابيات. ومُلحِمها ناسجها. ولمّا جعل الشعر حلة جعل الناظم ناسجًا. (ورائم علمها) اي ناقش خطها. (ناجاني الفكر الخ) اي حدثني فكري بان العجوز هي الوسيلة الى مرامي. (وافتاني بان حلوان المعرّف يجوز) افتاني اعلمني. والحلوان اجرة الكاهن اي العرّاف. وقد جاء عن نبي المسلمين ان حلوان الكاهن لا يجوز. الّا ان للمعرف هنا معنيان فمناه الكاهن والذي يأتيك ببعض المعرفة وعليه يقول الحريري: اجزت اعطاء الاجرة على بناء انّ مَن طلبتُ منه حلَّ المشكل هو عارف به لا على بناء انه كاهن عرّاف

〃 ١٢-١٤ (فرصدتها وهي تستقري الصفوف) اي ارتقبتها اذ كانت تتتبع الصفوف. يقال: قروت البلاد وقريتها واستقريتها اي اطفتها. (وتستوكف الاكف) اي تستمطرها وتطلب وكفها اي عطاءها.. (وما ان ينجح لها عناء) الواو للحال وان زائدة او توكيد ما. اي ولم ينجح كدُّها ولم يأتِ تعبها بطائل. (ولا يرشح على يدها اناء) اي لم يقطر اناء الحاضرين على كفها بعطيّة. اراد برشح الاناء كرم الكف

صفحة سطر

" ١٤–١٧ (لمّا أكدى استعطافها) اي خاب طلبها العطف والرحمة. يقال: أكدى حافر البئر اذا يئس من الماء ولم يقدر على الحفر. (وكدها مطافها) اي اتعبها طوافها على الناس. (عاذت بالاسترجاع) اي تعوذت الى الله ولجأت اليه مسترجعة اي قائلة: انّا لله وانّا اليهِ راجعون. (مالت الى ارجاع الرقاع) اي عطفت الى اعادتها وردها الى الشيخ. . (لم تعج الى بقعتي) لم تمل الى مكاني. (الحرمان) الخيبة والمنع. (وتحامل الزمان) جوره

" ١٨و١٩ (لم يبقَ صافٍ) اي خالص المودة. (ولا مصافٍ) اي صادق في ودهِ. (ولامعين) اي صاحب كرم واصلهُ الماء الكثير الجاري السهل المنال. (في المساوي بدا التساوي) اي ظهر استواء الناس في المعايب والقبائح. (فلا امين ولا ثمين) اي لم يبقَ صاحب امانة ولا صاحب فضل. والثمين النفيس وكل ما لهُ قدر

١٢١ ١–٣ (مني النفس) اي اشغلها بالمُنى والآمال الجيدة. (وددها) اي أطمعها. . (وجدت يد الضياع قد غالت احدى الرقاع) استعار للتضيع يداً. وغالت اهلكت

" ٣و٤ (تعساً لك) اي هلكاً. والتعس العثار. يقال اتعسهُ الله اي اعثرهُ واسقطهُ. (يا لكاع) اي يا نذلة ويا لئيمة لا تكاد تستعمل الّا في النداء على وزن فعال. (الخرم). (القنص والحبالة) اي انفقد الصيد والشبكة. (والقبس والذبالة) اي الجمر شعلة النار والفتيلة. (انها لضغث على ابالة) هو مثل يضرب في الداهيتين وفي البلية على البلية واصلهُ ان يضع الحطّاب ضغثاً اي حزمة صغيرة لنفسهِ على الابالة وهي الحزمة الكبيرة من الحطب التي يريد بيعها

" ٤و٥ (انصاعت تقتص مدرجها) انصاعت اي عادت مسرعة. وتقتص مدرجها اي تتبع طريقها الذي درجت فيهِ. (وتنشد مدرجها) اي تطلب رقعتها المطوية. يقال نشد الضالة اذا طلبها. (القطعة) اي قطعة نحاس تسمى عند العامة بالخندوس والفراطة

" ٦و٧ (ان رغبت في المشوف المُعلم) المشوف المصقول والمجلو. والمُعلم المنقوش والمكتوب عليهِ اي ان اردتِ درهم الفضة. (بوحي بالسرّ المبهم) اي اعلني السرّ المكتوم. (واسرحي) اذهبي يقال: سرح الرجل اذا خرج في اموره سهلاً

" ٨ (البدر التم والابلج الهم) يريد بهما الدينار وشبههُ بالبدر التم اي التام الكامل. وبالابلج وهو كل واضح نقي وهو في الاصل خلاف الاقرن اي المقرون

صفحة سطر

الحاجبين . ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذي الكرم والمعروف ابلج . ثم استعير لكل واضح يقال: صباح ابلج اي طالع . والهمّ في الاصل الشيخ الفاني الكبير والرقيق الخيف استعارهُ للدرهم اما لقدمهِ واما لرقتهِ

« ٩-١٢ (استطلعتها طلع الشيخ) اي استخبرتها عن حقيقة امرهِ . وطلبت ان تطلعني عليهِ والطلع الخبر . . (ناسخ بردتهِ) اي ناقشها وحاشكها والبردة الثوب . والمراد الشاعر والشعر . (مرقت مروق السهم الراشق) اي خرجت بسرعة ونفذت كما ينفذ السهم المصيب . والراشق فاعل بمعنى المرشوق

« ١٢و١٣ (خالج قلبي) اي وقع فيهِ وداخلهُ . . (تاجج كربي) اي اشتد همي واضطرم حزني . (واثرت ان افاجيهُ واناجيهُ) اي اخترت وفضلت ان آتيهُ فجأة واحدثهُ . (لاعجم عود فراستي فيهِ) عجم العود امتحن شدتهُ بسنهِ اي لارى ان كان نظري فيهِ صحيحًا صوابًا

« ١٤-١٦ (ما كنت لاصل اليهِ الّا بتخطي رقاب الجمع الخ) اي لم يمكني الوصول اليهِ الّا بالجواز على اعناق القوم وهذا منهي عنهُ في الشريعة وقد ورد في الخبر: من تخطّى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرًا الى جهنم . (فعفت ان يتأذى الخ) اي كرهت ان يصيبهم اذى بسببي واستوجب ملامتهم . (فسدكت بمكاني) اي لزمتهُ والتصقت بهِ . . (وقيد عياني) اي غرض نظري . والمراد صرت الاحظهُ ولم يفارقهُ نظري . . (حقت الوثبة) اي ثبتت وجاء وقتها

« ١٧-١٩ (خففت اليهِ) اسرعت . (وتوسمتهُ على التحام جفنيهِ) اي نظرتهُ وتعرفتهُ مع كونهِ ملتصق الجفنين . (فاذا المعيتي المعيّة ابن عباس) راجع شرح الالمعي صفحة ٥٦٦ وترجمة ابن عباس صفحة ٢١٤ من الحواشي . (واياس) ذكر صفحة ٣١٢ منها . (آثرتهُ باحدى قمصي) اي خصصتهُ بهِ . (واهبت بهِ الى قرصي) اي دعوتهُ الى طعامي . والاهاب دعاء الابل للشرب . والقرص رغيف الخبز . (هش لعارفتي وعرفاني) اي سرّ لنعمتي ومعرفتي لهُ . والعارفة المعروف . (لبى دعوة رغفاني) اي اجاب الى اكلها

١٢٢ ١-٣ (انطلق وبيدي زمامهُ) اي بيدي تقوده . والزمام المقود . (وظلي امامهُ) اي يتقدمهُ . (والعجوز ثالثة الاثافي) قال المطرزي: يحتمل انهُ يريد مجرد العدد . ويحتمل: انها داهية متناهية في الخبث كما جاء في المثل المضروب رماهُ الله بثالثة الاثافي (راجع صفحة ٤٥٦ من الحواشي) . وقولهُ: (الرقيب الذي لا

صفحة سطر

يخفى عليه خافي) اي وان كانت العجوز كرقيب يطلع على كل شيء لا يفوته امر. (استحلس وكتي) اي جلس في بيتي ولزمه. واستحلسه اخذه حلساً اي بساطاً. وقيل الحلس ما يبسط تحت البسط ليقيها الارض. والوكنة البيت. (احضرته عجالة مكنتي) اي قدمت له ما تعجل وامكن من الطعام. والمكنة القدرة

〃 ٥و٦ (فتح كريمتيه) اي عينيه. ويروى: مسح. (وارأرا بتوأمتيه) اي قلبها وادارها وحدد بها النظر. والتوأمتان العينان ومثله: (براجا وجهه). (والفرقدان نجمان نيران (راجع صفحة ٦٢٣ من الحواشي)

〃 ٦–٩ (لم يلقني قرار) اي لم يحبسني سكون وطمأنينة. ويلق من الاق اي مسك. (وطاوعني وافقني.. (الموامي) الارض التي لا عمارة فيها والطرق المجهولة. (وجوبك الموامي) اي قطعك القفار. والموامي جمع موماة هي المفازة. (وايغالك في المرامي) اي ابعادك فيها وتوغلك. والمرامي المقاصد البعيدة.. (تظاهر باللكنة) اي اظهرها. واللكنة احتباس اللسان والعي. (باللهنة) العجالة وما يتعلل به الانسان قبل الطعام.. (انار اليَّ نظره) اي حدده وشخصه

〃 ١٠و١١ (لما تعامى الخ) يقول ان الدهر وهو ابو الخلق قد تنحى عن طريق الرشاد في اغراضه ومقاصده. فتعاميت انا على مثاله فقيل لي اعمى. ولا عجب ان يقتفي الابن بابيه. وسمى الدهر ابا الورى لان الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم. والانحاء جمع نحو اي الاغراض. واخو عمى هو الاعمى على سبيل الكناية

〃 ١٢–١٥ (انهض الى المخدع) المخدع البيت داخل البيت. او البيت الصغير يحرز فيه الشيء.. (والغسول) القلي والاشنان والصابون. (يروق الطرف) يعجب العين. (وينقي الكف) ينظفها. (وينعم البشرة) اي يلين ظاهر الجلد ويصيره ناعماً. (ويعطر النكهة) اي يطيب رائحة الفم. (ويشد اللثة) اي يقوي لحم الاسنان.. (نظيف الظرف) الظرف الوعاء. (اريج العرف) اي عطر الرائحة. (فتي الدق) اي مسحوق حديثاً وقريب العهد.. (الذرور) الذريرة والكحل

〃 ١٥–١٧ (اقرن به خلالة) الخلالة عود تنظف به الاسنان. (نقية الاصل) اي من شجرة طيبة. (مدعاة الى الاكل) اي داعية اليه. (لها نحافة الصب) اي رقة الصديق المحبوب. (وصقالة العضب) اي بريق السيف. (وآلة الحرب) اي تكون نافذة. ويروى: آلَّة بالتشديد وهي الحربة

〃 ١٨و١٩ (نحضت فيما امر) اي لاتمام امره. (لا درأ عنه الغمر) اي لا ازيل عنه

صفحة	سطر	
		الودك. والغمر رائحة اللحم. (لم اهم الى انهُ قصد ان يخدع) وهم اي ظن. اي لم اظن انهُ اراد ان يمكر بي. (تظنيت) حسبت أبدلت احدى نونيها ياء للتخفيف
١٢٣	٢-٦	(وجدتُ الجوَّ قد خلا) اي ان المكان فرغ. (اجفلا) ذهبا مسرعين (اوغلت في اثرهِ طلباً) اي بالغت في طلبهِ وباعدت. (كمن قمس في الماء) اي غمس وغاص فيهِ. (او عرج بهِ الى عنان السماء) اي رقي بهِ واطلع الى سحاب الجوّ
〃	٦	(طحا بي مرح الشباب) طحا بي اي ذهب بي في الارض. ومرح الشباب نشاطهُ وهوى الاكتساب اي محبة اكتساب المال
〃	٧	(فرغانة) مدينة في اقصى خراسان في ما وراء النهر وراء جيحون بينها وبين سمرقند نحو ثلاثة وخمسين فرسخاً. وكانت مدينة جليلة القدر عظيمة الامر وبانيها انوشروان ملك فارس. قيل وجا سمي اقليم فرغانة وقصبتها مدينة اسبيذبلان
〃	〃	(غانة) هي مدينة في بلاد السودان في بلاد التبر (Wankara) (راجع صفتها صفحة ٣٠٢ من الحواشي)
〃	٧-١٠	(اخوض الغمار) الغمار جمع غمرة هي المياه الكثيرة. والمراد الامور الصعبة. (وكنت لقفت من افواه العلماء) لقفت اي حفظت واخذت. واللقف اخذ ما يرمى اليك بيدك. (وثقفت) اي ادركت وقيدت.. (يستخلص مراضيهُ) اي يطلب رضاءهُ ويحوزهُ
〃	١١-١٥	(اتخذت هذا الادب اماماً) الادب الامر الظريف المستحسن. واتخذتهُ اماماً اي قدوة. (وجعلتهُ لمصالحي زماماً) اي حبلاً امالك على سيرهِ.. (ولجت عرينة) اي دخلت منزلاً خطراً. والعرينة مأوى الاسد.. (عشية عرية) اي باردة شديدة البرد والعري الريح الباردة
〃	١٦-١٨	(شيخ عفرية) اي خبيث شديد الدهاء. والعفرية من العفر اي التراب كانهُ لشدتهِ يعفر اقرانهُ اي يمرغها ومنهُ ليث عفرين وهو ليث ليوث لانهُ يعفر فريستهُ. (تعتلهُ امرأة مصبية) تعتلهُ اي تجرهُ بعنف وجفاء. والمصبية ذات الصبيان.. (ادام بهِ التراضي) اي ابقاهُ الله لتراضي الخصوم بحيث يرضى بحكمهِ الغالب والمغلوب وهو دعاء لحكمهِ بالعدل.. (من اكرم جرثومة) اي من اكرم نسب والجرثومة اصل النخلة. (واطهر ارومة) الارومة اصل

صفحة سطر

الشجرة استعير لاصل الحسب . (واشرف خؤولة وعمومة) اي اخوالي واعمامي من اشرف الاخوال والاعمام وهما جمع خال وعم . ولعلهما اسمان مثل الابوة والاخوة

〃 ١٨و١٩ (ميسمي الصون) اي علامتي العفاف والصيانة واصل الميسم الآلة التي يكوى بها ويعلم . (وشيمتي الهون) اي عادتي الرفق بزوجي . (وبيني وبين جاراتي بون) البون البعد والتفاوت في الفضل

١٢٣و١٢٤ ١٩-٢ (وكان ابي اذا خطبني بناة المجد) البُناة جمع بانٍ تريد اصحاب الشرف . (وارباب الجد) اصحاب الغنى والمال . (سكتهم وبكتهم) اي قطع كلامهم وأنبهم . (وعاف وصلتهم وصلتهم) اي كره قربهم وعطاياهم . (عاهد الله . بحلفة الحج) اي وعد الله بيمين ان لا يتخذ لنفسه ختناً وزوجاً لابنته الّا صاحب صناعة .

〃 ٢-٥ (قيَّض القدر لنصبي) اي قدر الله لتعبي . (ووصبي) اي مرضي والمي . (ان حضر هذا الخدعة نادي) ان مخفف انه والخدعة الكثير الخداع والنادي المجلس . . (ادعى انهُ طالما نظم درة الى درة) اي ادعى انهُ جوهري ينظم اللآلي والدرر . (والبدرة) عشرة آلاف درهم

〃 ٥-٨ (زخرفة محاله) اي تزيين كلامه الباطل . . استخرجني من كناسي من بيت ابي . واصل الكناس منزل الظبي . . (نقلني الى كسره) اي الى داره . وكسر البيت جانبهُ . (حصلني تحت اسره) اي ملكني تحت قيده وحبسه . (القعدة) الكثير القعود . (والجثمة) الكثير الجثوم . والجثوم ملازمة الموضع والالتصاق بالمكان . (والضجعة النومة) الكثير الاضطجاع والنوم

〃 ٨و٩ (كنت صحبتهُ برياش وزي) الرياش والريش بمعنًى وهما اللباس الفاخر . والزي الهيئة الحسنة . (واثاث) متاع البيت . (وري) اي حالة حسنة . وهو مصدر روى روياً ورياً استعير لحسن الهيئة والنعمة . وقيل اصلهُ رؤي بالهمز فسهل وادغم لموافقة زي وهو المنظر . (يبيعهُ في سوق الهضم) اي يبيعه باقل من القيمة . والهضم النقصان يقال : هضمهُ حقهُ اذا ظلمهُ وكسر عليه حقهُ . (ويتلف ثمنهُ في الخضم والقضم) اي يصرفهُ في انواع المآكل واللذات . واصل الخضم الاكل باقصى الاضراس او بجميع الفم . والقضم باطراف الاسنان ومنهُ المثل : يبلغ الخضم بالقضم اي تدرك الغاية

صفحة سطر

البعيدة بالرفق

« ١١-١٣ (انقى من الراحة) هو مثل يضرب في الفراغ والخلو. والراحة باطن الكف. (لا مخبأ بعد بؤس) اي لا ستر ولا اختفاء بعد الفقر والشدة. . (ولا عطر بعد عروس) هو مثل يضرب في ذم ادّخار الشيء وقت الحاجة اليه. وقيل ان اوّل من قالهُ امراة من عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله مات عنها رجلها. وكان اسمهُ عروس فتزوّجها آخر اسمهُ نولب وكان ابخر اعسر بخيلًا دميمًا. فلمّا اراد الرحيل بها قالت: لو اذنت لي في زيارة قبر ابن عمي. فاذن لها فاتت وبكت عند قبره فلمّا ظعن بها قال لها: ضمي اليك عطرك. وكان رأى سفط عطرها مطروحًا فاجابتهُ وقالت: لا عطر بعد عروس. فذهب قولها مثلًا. . (رميت بالكساد) اي سقط في خمود السوق ولم يبقَ لها رواج

« ١٤-١٦ (لي منهُ سلالة) اي ولد صغير. وفلان كريم السلالة اي الاصل. (كانهُ خلالة) اي رقيق يشبه برقته الخلالة وهي العود الذي تنظف بهِ الاسنان. (كلانا ما ينال معهُ شبعة) اي لا تحصل لي قدر ما يشبع بهِ. (ولا ترقأ لهُ من الطوى دمعة) اي لا تنقطع دموعه من الجوع. . (لتعجم عود دعواهُ) اي لتختبر صحة دعواه. وقد مرّ ان عجم العود العض عليهِ لاختبار متانتهِ

« ١٨و١٩ (اطرق اطراق الافعوان) اي كما يطرق الشجاع. والاطراق تنكيس الرأس والنظر الى الارض والافعوان في الاصل الحية الذكر. (وشمّر لحراب العوان) اي اسرع لها واحتزم. والحرب العوان مرّ شرحها صفحة ٥٣٨ من الحواشي

١٢٥ ٣و٤ (الاصل غسّان حين انتسب) اي اذا انتسبت اي انتسب الى قبيلة غسّان (راجع الجزء الثالث من المجاني صفحة ٣١٢). . (التبحر في العلم) التوسع والتعمق فيهِ. (والطلاب) المطلوب. (وحبذا الطلب) اي حبذا الطلب طلب التعمق في العلم. والاسم المخصوص بالمدح محذوف

« ٦ (اغوص في لجة البيان) اللجة معظم البحر واللآلي والدرر اراد بها ملح المعاني اي اتعمق في بحر العلوم فاستخرج منها ابلغ المعاني فانتخبها لنظم الكلام

« ٧ (واجتني اليانع الجني الخ) اليانع الزاهي والجني الطري من الثمر واحتطب أجمع الحطب. يريد انه يكتسب من الاداب احسن مما يكتسبهُ غيرهُ

« ٩و١٠ (وكنت من قبل امتري نشبًا الخ) امتري استخرج. يقال: مريت الضرع حلبتهُ وامتريء بمعنى احتلب والنشب المال. اي كنت قبلًا اكتسب مالًا عندي

صفحة سطر

من الادب . (ويمتطي اخمصي الخ) اي وترقى قدمي لشرف الادب منازل رفيعة . واخمص القدم ما ارتفع منها عن الارض

〃 ١١ (وطالما زفت الصلات الخ) اي وكثيراً ما كانت تحمل الجوائز والعطايا الى منزلي ولم ارضَ الهدايا من كل هادٍ لئلّا اكون تحت منّة احد. واصل الزف اهداء المرأة الى زوجها

〃 ١٢و١٣ (فاليوم من يعلق الرجاء به الخ) يقول ان شرفاء الناس الذين تناط بهم الآمال ويرجى منهم النوال لا يعبأون بالادب والمعارف حتى صار ذلك عندهم كالبضاعة الكاسدة. وقوله: (لا عرض ابنائه يصان) العرض موضع المدح والذم من الانسان . اي لا يصان شرف اصحاب الادب . (ولا يرقب فيهم ال ولا نسب) الال العهد والقرابة اي لا يحفظ لهُ جوار ولا يرعى لهم عهد ولا صلة . ويروى : ولا سبب اي علاقة

〃 ١٥ (لمّا منيت به من الليالي) منيت به اي بليت . والليالي صروف الزمان . (وصرفها عجب) اي تقلبها عجيب

〃 ١٦و١٧ (ضاق ذرعي لضيق ذات يدي) ضاق ذرعي اي عيل صبري واصل الذرع انما هو بسط اليد كانك مددت يدك اليهِ فلم تنلهُ . وذات اليد المال والسعة . (وساورتني) واثبتني وغلبتني . (دهري المليم) اي الذي يأتي بما يُلام عليهِ . . (بما يستشينهُ الحسب) اي تستعيبهُ المفاخر ويستشينهُ الشرف

〃 ١٨و١٩ (لم يبقَ لي سبد ولا بتات الخ) السبد الصوف يريد ذات الصوف من المواشي. والبتات متاع البيت . والمعنى لم يبقَ لي شيء ارجع اليه . وقوله: (ادنت الخ) يريد اني استقرضت وتحملت الديون الفادحة حتى ثقلت سالفتي. والسالفة صفحة العنق او مقدّمهُ . وقوله : (من دونهِ العطب) اي ان الهلاك اهون منهُ

١٢٦ ١-٣ (طويت الحشا على سغب) اي اصطبرت وتجلدت على الجوع . وخمساً اي مدة خمس ليالي. (وامضني) احرقني واوجعني . وقوله: (لم ارَ الّا جهازها الخ) الجهاز فاخر متاع البيت وهو ايضاً ما تأتي بهِ العروس لزوجها . والعَرض المال وحطام الدنيا. وقال الشريشي : اراد عرَضاً فحركهُ ضرورة والعرْض هنا الامتعة. واضطرب اتردد اي لم اجد ما ابيعهُ واتصرف بهِ غير امتعة زوجتي . (والعين عبرى) اي باكية

〃 ٦ (وما تجاوزت الخ) عبث بالشيء لعب بهِ وتحكم فيهِ . يقول لمّا تصرفت ببيع

صفحة سطر

مالها لم اتعدَّ شروط الرضى كي تغتاظ لذلك وانما صار الامر برضىً منها ومني

〃 ٥ـ٨ (فان يكن غاظها الخ) هذه الابيات الاربعة مرتبطة بعضها ارتباطاً موثقاً يقول ان اغضبها اظنها بي ان اصابعي تكتسب لها مالاً او كان غيظها من كوني موهت الحديث لمّا خطبتُها الى ابيها فكذبت عليه لافوز بمطلوبي . فاني اقسم بالله الذي تسير الحجّاج الى بيتهِ الحرام وهم ممتطون نوقاً تعجل بخفتها سيرهم . ان خداع عفاف النساء ليس من طبعي وتزيين الكلام ليس من عادتي . والتوهم الظن . والبنان طرف الاصابع . والرفاق جمع رفقة يريد بها قفل الحجّاج والمترافقين والنجب جمع نجيبة وهي الكريمة من الابل . والها في (تستحثها) عائدة على الرفاق . (والمحصنات) النساء العفائف . (والشعار) العلامة

〃 ٩و١٠ (ولا يدي مذ نشأت الخ) اي منذ ولدت ما علق بيدي غير اليراع المواضي اي الاقلام المحددة او يريد بالمواضي المسرعة في الكتابة . وقوله : (بل فكرتي الخ) اي ليست يدي التي هي ناظمة العقود كما ظننت امرأتي لكن عقلي هو ناظمها وهذه العقود ليست سخباً اي قلائد القرنفل التي تجعل في اعناق الاطفال وانما هي جواهر الشعر

〃 ١١و١٢ (فهذه الحرفة الخ) يقول هذه هي الصنعة التي قلت لابيها اني احوز واكتسب بها . قال المطرزي : (المشار) مع في حيزهِ صفة من الحرفة وكان من حقهِ ان يقول : المشار اليها . الّا انهُ لمّا كانت (ما) مراداً بها الحرفة اغنت عن الراجع الى الموصول يدلّ على ذلك تأنيث الضمير في (بها) . . ويحتمل ان تكون ما مصدرية ويكون المعنى : وهذه الحرفة المشار الى الحواية بها . او يجوز ان تكون ما موصولة ويتعلق الجار والمجرور بنفس المشار . وقوله : (الذن) من اذن اي سمع . (ولا تراقب) اي لا تراع منّا احداً ولا تؤثره على صاحبهِ وهو من المراقبة وهي المحافظة والمراعاة

〃 ١٣و١٤ (لمّا احكم ما شادهُ) شاد رفع وبنى يقال : شاد البناء اذا اعلاهُ وطلاهُ بالشيد وهو الجص . اي لمّا اتقن ما قالهُ وانشاهُ . . (شعف) ويروى : شغف وكلاهما بمعنى اي فتن واعجب . يقال : شعفهُ الحبّ اي شملهُ وغشيهُ . (اما انهُ) اما حرف تنبيه معناها : اعلم

〃 ١٦و١٧ (لإخال بعلك صدوقاً) اي اظنهُ صادقاً . واخال بكسر الهمزة في مستقبلهِ من خال يخال خيلاً وخيلة وخيولة اي ظنّ . . (اعترف لك بالفرص)

صفحة سطر

القرض السلف اراد بهِ ما اعطتهُ من ثمن جهازها سلفاً : اي اقرَّ انهُ باع جهازكِ وثبت لكِ في ذمتهِ قرض . (صرح عن المحض) المحض الخالص . والصريح من اللبن ما لا رغوة فيه . اي كشف عن خالص نيتهِ وهذا مثل يضرب في انكشاف الشرّ . (وبين مصداق النظم) اي صدقهُ . والصداق في الاصل آلة الصدق وما كان شاهداً لصدق الرجل اي بين انهُ صدق في قولهِ ان نظمهُ هو الشعر لا الجوهر . (معروق العظم) يقال : عرق العظم اذا فصل اللحم عن العظم والمراد انهُ شديد الفقر . (اعنات المعذر ملامة) اعذر اي بين عذرهُ . واعنتهُ اوقعهُ في العنت اي الشدة . اي ان حمل المبدي بعذره على المشقة لومٌ وحبس المعسر مألمة والمعسر من عجز عن قضاء دينه والمألمة الألم . ويروى : مأثمة اي اثم . اي انهُ لا اثم ان يلقى الفقير في الحبس . (وكتمان الفقر زهادة) اي هو من اعمال الزهد والقناعة

١٢٧ ١–٣ (ارجعي الى خدرك) اي الى بيتك واصل الخدر ستر يمدّ على الجارية ومنهُ الجارية المخدرة اي المحجوبة . (ابا عذرك) اي زوجكِ الاول . (وغضي عن غربكِ) الغرب الحدّة اي ازجري نفسكِ وكفي من حدة لسانك . وقيل الغرب ايضاً فيض الدموع اي غيضي من دموعكِ . (القبصة) ما اخذت باطراف اصابعك ويروى : قبضة

″ ٣–٥ (تعلّلا بهذه العلالة) العلالة الشيء القليل يتعلل بهِ اي يتلاهى واصلها بقية اللبن . اي تشاغلا وتلاهيا بهذا المال القليل . (وتنديا بهذه البلالة) اي تبلّلا بها وبردا غليلكما . والبلالة قدر ما يبل بهِ الشيء . . عسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده) يريد بالامر الاعانة . وهذا من سورة المائدة . (الإسار) قيد الاسير . (وهزة الموسر) اي اهتزاز الغني ونشاطهُ

″ ٦–٩ (بزغت شمسهُ) اي طلعت بهجة وجههِ . (ونزغت عرسهُ) نزغ خبُث اي لمّا خاصمتهُ امرأتهُ . (افصح عن افننانهِ) اي اكشف عن اخاديعهِ المتفننة . يقال : افتنّ في حديثهِ اذا جاء بالافانين وهي الاساليب المتنوعة . (واثمار افنانهِ) يجوز أثمار بفتح الهمزة وهو جمع ثمرة وبكسرها مصدر اثمر اي جاء بالثمر والافنان جمع فنن هي الاغصان . (اشفقت من عثور القاضي على بهتانهِ) اي خفت من اطلاع القاضي على باطلهِ وكذبهِ . (وترويق لسانهِ) اي جرجرة كلامهِ والترويق من الزاووق وهو الزيبق . (فلا يرى الخ) الفاء سببية .

صفحة سطر

اي فتدعوهُ معرفتهُ لهُ ان لا يراهُ اهلاً لاحسانهِ . والترشيح التأهيل والتهيئة

٩-١٢ (احجمت عن القول احجام المرتاب) اي امتنعت وتأخرت عنهُ تاخر الشاك في امره . (وطويت ذكرهُ كطي السجل للكتاب) السجل الورق وطومار الكتابة . والكتاب المكتوب فيها . اي سترت امرهُ كما يستر الكتاب ما كُتب فيهِ . وقيل السجل اسم كاتب كان لرسول المسلمين . وقيل ايضاً هو اسم ملاك يطوي كتب الاعمال اذا رفعت اليهِ . وجاء في سورة الانبياء في القيامة: يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب . . وقولهُ : (بعد ما فصل) اي ذهب وانفصل . . (لاثاثا بفصّ خبرهِ) اي بحقيقة حاله يقال : فصّ الشيء من الآخر اي انتزعهُ وفصلهُ . (وعما ينشر من حبرهِ) اي ما يذكرهُ من حسن كلامهِ . والحبر البرود اليمنيَّة جمع حبرة

١٢-١٦ (التجسس عن انبائهِ) اي البحث عن اخبارهِ واصل التجسس البحث سرًّا بحيث لا يشعر . وروي : التحسس بالحاء وقيل بالجيم للشرّ وبالحاء للخير . والانباء جمع نبإٍ وهو الخبر . . (متدهدهًا) اي مسرعًا . يقال : دهدهت الحجر اذا دحرجتهُ . (مهيم) اي ما الخبر قيل هي كلمة لاهل اليمن معناها ما خبرك . (يا ابا مريم) هي كلمة مولدة تقال لعون القاضي . ويُقال ايضاً لمن يأتي امرًا عجيباً : ابو مريم . . (يخالف بين رجليهِ) المخالفة بين الرجلين الزفن والرقص . واصلهُ تقديم الرجل على الاخرى . (يغرّد بملء شدقيهِ) التغريد تطريب الصوت . والشدقان جانبا الفم

١٧ (اصلى ببلية) اي احترق بها وابتلي . (من وقاح شمريه) الوقاح جمع وقاحة وهي صلابة الوجه . وقيل الوقاح الرجل القليل الحياء وكذلك المرأة تشبيهاً بالحافر الوقاح اي الصلب . (والشمرية) مؤنث الشمري هو الماضي في الامور . والمعنى اوشكت ان اصاب ببليَّة من امرأة وقحة شديدة القحة

١٩ (هوت دنيتهُ) اي سقطت . والدنيَّة قلنسوة طويلة يلبسها القضاة كانها منسوبة الى الدنّ لشبهها بهِ في طولها واستدارتها . (وذوت سكينتهُ) اي زال وقارهُ وخفي . . (وفاء) عاد

١٢٨ ١-٣ (عقب الاستغراب بالاستغفار) الاستغراب شدَّة الضحك والمبالغة فيهِ . اي واتبع هذا بذلك مستغفراً عنهُ . . (عليّ بهِ) اي ائتِ بهِ واحضرهُ . (بعد لأيهِ) اي بعد ابطائهِ . (والنأي) البعد

صفحة سطر

〃 ٦-٧ (امّا انه) اما للتنبيه كما مرّ.. (لكنّي الحذر) اي لدفع عنهُ الخوف وسلم منهُ (لاولته ماهو بهِ اولى الخ) اولى احق اي لوصلته بصلة خير ممّا وصلته اوّل مرّة.. (صغو القاضي اليهِ) اي ميلهُ. (وفوت ثمرة التنبيه عليهِ) اي انهُ ذهبت عليهِ ثمرة الاعلام بهِ.. (غشيتني ندامة الفرزدق حين ابان النوار) نوار امرأة الفرزدق الشاعر وكان قد طلقها ثم ندم وانشد:

ندمتُ ندامة الكسعي لمّا   غدت مني مطلّقةً نوارُ
وكانت جنّتي فخرجت منها   كآدم حين اخرجهُ الضرارُ
فكنت كفاقئٍ عينيهِ عمدًا   فاصبح ما يضيء لها النهارُ

وقولهُ: (والكسعي لمّا استبان النهار) مثل مرّ صفحة ٧٢ من الجزء الخامس من المجاني

〃 ٩و١٠ (ندوت بضواحي الزوراء الخ) ندوت اي اجتمعت وندا فلان حضر النادي وهو مجلس القوم. والضواحي النواحي جمع ضاحية وهي الموضع البارز للشمس. (والزوراء) اسم نهر دجلة ببغداد ثم اطلق على المدينة. وقيل بل الزوراء الجانب الشرقي منها سميت زوراء لازورار قبلتها اي لانحرافها. ومشيخة الشعراء الجماعة من شيوخهم. وقولهُ: (لا يعلق لهم مبارٍ بغبار الخ) علق اي لصق والمباري المعارض والمماري المجادل. والمعنى لا يلحق بغبارهم معارضهم ولا يجاريهم مخاصم في ميدان الجدال والسباق

〃 ١١-١٤ (افضنا في حديث يفضح الازهار) افاض في الحديث شرع فيهِ واندفع اي خضنا في حديث اشهى من الازهار طيبًا ورقةً. (نصفنا النهار) بلغنا نصفهُ. (لمّا غاض درّ الافكار) الدرّ اللبن استعارهُ للمعاني وغاض نقص وجفّ. اي لمّا انقطعت مادة الافكار ونتائج القرائح. (وصبت النفوس الى الاوكار) اي تاقت ومالت الى البيوت. (تحضر احضار الجرد) يقال: احضر الفرس اذا عدا واسرع. والجرد الخيل الكريمة القصيرة الشعر. (واستتلت صبية) اي جعلتهم تتلوها يتبعونها.. (الجوازل) جمع جوزل وهو فرخ الحمامة

〃 ١٤-١٨ (ما كذبت اذ رأتنا ان عرتنا) ما كذب ان فعل الشيء اي لم يتوقف ولم يتأخر. يقال كذّب عن القتال اي جبُن. واصلهُ ان يظن بك الظن فتحققهُ ولا تكذبهُ.. (وعرتنا) قصدتنا.. وقولهُ: (حيّى الله المعارف الخ) المعارف جمع معرف وهو الوجه. اي انعش الله الوجوه وان كُنت لا اعرفها.. (ومآل الآمل) اي ملجأ

صفحة سطر

الراجي ومرجعهُ . (وثِمال الارامل) اي معتصمهنَّ وثمال القوم سيدهم وغياثهم والذي يعولهم . (سروات القبائل) اي ساداتها . والسروات جمع سراة هي من كل شيءٍ اعلاهُ . (وسريَّات العقائل) اي شريفاتهنَّ . والسريَّات جمع سريَّة الرفيعة القدر . والعقيلة الكريمة من النساء . . (يحلون الصدر) اي صدر المجالس ومقدمها . (ويسيرون القلب) اي يمشون في قلب الجيش وهو مقام الملوك . (ويمطون الظَّهر) اي يركبون الناس الابل . وامطاهُ اعطاهُ دابة يركب مطاها اي ظهرها . (ويولون اليد) اي يخولون النعم

١٨و١٩ (اردى الدهر الاعضاد) ارداهُ اهلكهُ . والعضد العون واصلهُ الذراع الذي بين المرفق والمنكب استعارهُ لما يتقوى به . (فجع بالجوارح الاكباد) الجوارح اعضاء الانسان التي يكتسب بها كاليد والرجل . واراد هنا بالجوارح الاولاد والخدم . اي احزن القلوب بفقد الخدم . (وانقلب ظهرًا لبطن) هو مثل يضرب في تحول الامور واضطرابها اي انقلب الدهر بعد ان كان مستقيمًا . وانتصاب (ظهرًا) على التمييز واللام في (لبطن) للاختصاص . (نبا الناظر) اي تباعد وتجافى من كان ينظر الينا نظر الاجلال والاكرام . وفي هذا اشارة الى نبوِّ الناظر اي كلال العين تريد ان العين لم تنم . والناظر انسان العين . (وجفا الحاجب) اي ظلم الخادم او يريد حاجب العين اي لم يطبق الجفن سهرًا

١٢٩ ١ـ٤ (ذهبت العين) العين الذهب . او يريد انهُ لكثرة السهر كاد يعمى . (وفقدت الراحة) للراحة معنيان ضد الاستراحة او باطن اليد . (صلد الزند) الزند حجر النار اي لم يور بنارٍ وهو كناية عن الخيبة . وفيهِ اشارة الى الزند وهو مقدم الذراع . (وهنت اليمين) اي ضعفت القوَّة . ويشير الى انتكاث العهود . (وبانت المرافق) اي فارقتنا المرافق وهي المنافع وفيهِ المام بالمرفق وهو موصول الذراع بالعضد . (لم يبقَ لنا ثنيَّة ولا ناب) الثنيَّة الفتيَّة من النوق . والناب المسنَّة . وفي كليها تلميح الى ثنايا الاسنان والانياب منها . . (اغبرَّ العيش الاخضر) اغبرَّ علتهُ الغبرة . اي كدرت المعيشة الطيبة . (ازورَّ المحبوب الاصفر) اي مال وانقبض . والمحبوب الاصفر الذهب . (اسودَّ يومي الابيض) اليوم الابيض كناية عن صفاء العيش . (وابيض فودي الاسود) الفود جانب الرأس اي شاب شعر رأسي

صفحة سطر

٤–٦ (العدو الازرق) اي الشديد العداوة من شرحهُ . (الموت الاحمر) هو القتل بالسيف او الموت فجأةً . (وتلوي من ترون) اي تابعي صبية ترونهم . (عينهُ فرارهُ) الفرار بالفاء المكسورة المعرفة وهو مثل يضرب لمن يدلّ ظاهرهُ على باطنهِ . اي نظرك اليهِ يغنيك عن فرهِ والفر في البهائم كشف اسنانها لمعرفة عمرها . (وترجمانهُ اصفرارهُ) اي ان صفرة لونهِ تنبئ عن سوء حالهِ وجوعهِ (قصوى بغية احدهم ثردة) اي منتهى ما يبتغيهِ ثردة وهي الخبز المثرود بماء اللحم . (وقصارى امنيتهِ بردة) اي غاية ما يتمناه كساء يلبسهُ

٦–١٠ (وكنت اليت ان الخ) آليت حلفت . (ان لا ابذل الحرّ) اي لا اهين الوجه . والحرّ الاولى ماء الوجه والثانية الكريم . . (ناجتني القرونة) اي حدثتني القرونة وهي النفس لاقترانها بالجسد . . (آذنتني فراسة الحوباء) اي اعلمتني فطنة النفس وحدسها . والحوباء من الحوب وهي النفس الامّارة بالشرّ . (والحباء) العطاء . (نضّر الله امرءًا ابن قسي الخ) نضرهُ جعلهُ ناضرًا ناعمًا وابن قسي راعاهُ . . اي نعّم الله رجلًا صان حلفي من الحنث وصدّق ظني فيهِ . (يقذيها الجمود) يقذيها يلقي فيها القذى وهو ما يسقط في العين . والجمود البخل . (ويقذّيها الجود) اي يزيل الجود قذاها

١٠–١٤ (فهمنا لبراعة عبارتها الخ) اي تحيرنا لفصاحة كلامها ومحاسن نظمها . يقال : هام هيمًا وهيمًا وهيمانًا اي تحير . . (الحائك) اي ناسج الشعر . والحم الشعر نظمهُ مثل حاكهُ واصلهما في الثوب . (الفجر الصخر) اي اخرج من الصخر ماء . ومرادهُ انهُ يأتي بالبديع العذب من الشعر ولعل مرادهُ بالصخر البخيل اي يقوى على اخذ مالهِ . . (لو جمالتنا من رواتك) اي لو اسمعتنا شعرك نرويهِ عنك وننقلهُ . . (لارويتكم اشعاري) رواهُ الشعر ترويةً حملهُ على روايتهِ اي لاجعلنكم ممن يروي شعري وينقلهُ . . (رُدن درع دريس) اي كمّ قميص بالٍ . (برزت برزة عجوز دردبيس) اي ظهرت ظهورها . والدردبيس العجوز المسنة ذات مكر ودهاء

١٥–١٧ (اشتكاء المريض) اي كما يشتكي السقيم من ريب الزمان اي حادثتهِ . ويروى : جور الزمان . وقولهُ : (غنوا دهرًا الخ) غني فلان بالمكان اقام وعاش . (والجفن . . الغضيض) المنكسر وهو كناية عن كون الدهر لم يصبهم بأذى . (وصيتهم . . مستفيض) اي مشهور شائع

صفحة سطر

〃 ١٨و١٩ (اذا ما نجعةٌ اعوزت الخ) النجعة طلب الماء والكلإ. واعوزت فقدت. (والسنة الشهباء) الجدبة التي لا خضرة فيها ولا مطر. (والروض الاريض) البقعة الطيبة. اي عند ما لا يفضي طلب المراعي الى وجود روض انيق في السنة الماحلة تراهم يوقدون النار للسارين اي الماشين بالليل.. (واللحم الغريض) الطري

١٣٠ ١و٢ (بات. سابغًا) اي جائعًا. وقولهُ: (ولا لروع قال حال الجريض) اي ان جارم لا يخاف حتى يقول هذا المثل. يريد انهُ في امن من الموت. (وحال الجريض) مثل شرح صفحة ٦٨ من الجزء الخامس. واصلهُ حال الجريض دون القريض والجريد غصة الموت.. (فغيضت. بحار جود) اي افنتها وذهبت بها

〃 ٣ (اودعت منهم بطون الثرى) بطون الثرى القبور. واسد التحامي اي فرسان الحماية والمنعة. (واساة المريض) جمع آسٍ وهو الطبيب. ونصب أُسد واساة على المفعولية لأودعت

〃 ٤ (محلي بعد المطايا المطا الخ) المطا الظهر. والمحمل موضع الحمل وما يحمل عليه الاثقال. اي انها صارت تحمل على ظهرها ما كانت تحملهُ على ابلها. (وموطني بعد اليفاع الحضيض) اليفاع ما ارتفع من الارض. اي مسكني في بلاد الغور بعد ان كان في عالي الارض. ولعلهُ يريد انهُ ينام على حضيض الارض بعد ان كان على فرش وثيرة

〃 ٥و٦ (وافرخي ما تأتلي الخ) اي لا تزال صبيتي تشكو من ضيق حال يلمع لهم كل يوم لمعان البرق اي يظهر لهم ببلاياهُ. وقولهُ: (اذا دعا القانت الخ) القانت العابد اي يصلون الى الله بدمع فائض ساعة يدعوهُ المتخشع العابد..

〃 ٨-١٠ (انح لنا.. من عرضهُ الخ) اي قدر لنا ووفق رجلًا يكون نقي العرض من الملامة.. (مذقة من حازر) اي جرعة من لبن حامض شديد الحموضة. والمخيض اللبن الذي يمزج بالماء ليخرج زبدهُ وهو يسمى حازر اذا طال مكثهُ واشتدت حموضتهُ. (يكشف ما ناجم) اي ما بلاهم

〃 ١١-١٦ (صدعت.. اعشار القلوب) اي شقتها واثرت فيها. واعشار القلوب قطعها واجزاؤها. هو جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح او البرمة.. (وخبايا الجيوب) اي ما خبيء فيها من الدراهم. (ماحها من دينهُ الامتياح) ماح اعطى واصلهُ من ماح الماء. والامتياح طلب المعروف اي وصلها من عادتهُ طلب العطاء يريد

صفحة سطر

مشيخة الشعراء وعادتهم الاستعطاء . وقوله : (ارتاح لرفدها الخ) اي نشط لعطائها من لم تحببه جتز للكرم والعطاء . (افعوعم .. تبرًا) امتلأ ذهبًا . (فوها بالشكر فاغر) فاغر اي فاتح بمعنى مفتوح اي فمها منطلق بالشكر

« ١٥-١٦ (اشرأبت الجماعة بعد ممرها الى سبرها) اشرأب الرجل مدّ عنقه لشرب الماء ثم استعمل لرفع الرأس عند النظر . والسبر الاختبار . اي نظرت الجماعة وطمعت في ان تختبر امرها بعد ذهابها . (لتبلو مواقع برها) اي لتعرف الجماعة مواضع صلتها اي أأوقعت اكرامها في من يستحقه ام لا . (فكفلت الخ) اي ضمنت لهم استخراج سرّها الخفي

« ١٧-١٩ (انغمست في الغمار) اي دخلت في الجمع وغابت . والغمار كثرة الخلق وجماعتهم التي تغمر الارض اي تغطيها . (واملست من الصبية الأغمار) املست تخلصت . والاملاس ان يسقط الشيء من يدك ولا تشعر . والاغمار اي الجهال جمع غمر وهو الذي لم يجرب الامور . . (عاجت) مالت ورجعت . (اماطت الجلباب) ازالته . (نضت النقاب) اي كشفت البرقع . (خصاص الباب) شقوقه وفرجه

١٣١ ١-٣ (لمّا انسرت اهبة الخفر) اي لمّا انكشفت هيئة الحياء اي النقاب . . (على ما اجرى اليه) يقال : جرى الى الشيء واجرى اليه اذا قصدهُ ويروى : على ما اجترأ عليه . (فاسلنقى الخ) اي استلقى ونام على ظهره منبسطًا . والمتمردون الشياطين . (رفع عقيرة المغردين) العقيرة الصوت . مرّ شرحها صفحة ٢٧٠ من الحواشي . اي صاح طربًا

« ٥-٧ (كنه غوري) اي غاية عمق عقلي . والكنه الحقيقة . والغور آخر الامر والقعر . . (قمرت بنيه) اي غلبت بني الدهر وخدعت اهلهُ . . وقوله : (وكم برزت الخ) اي كم ظهرت بامور معروفة وتارة بامور منكرة

« ١٠-٩ (استفزّ بخل عقلًا الخ) استفزّه استخفهُ . والخل كناية عن الشرّ والخمر كناية عن الخير وقيل عكس ذلك . والمعنى اخدع البعض بالخير والبعض بالشرّ . (وتارة انا صخر الخ) صخر هو صخر بن الشريد اخو الخنساء واخت صخر هي الخنساء الشاعرة المشهورة (راجع ترجمتها في اول ديوانها المطبوع حديثًا وهناك ايضًا ترجمة صخر اخيها) . اراد انه يظهر تارة بزي الرجال وتارة بزي النساء

« ١١-١٣ (ولو سلكت سبيلًا) يقول لو بقيت على طريقة واحدة معروفة لخابط مسعاي

صفحة سطر

والقِدح بالكسر السهم من سهام الميسر. والقَدْح مصدر قدح الزند اذا ضربهُ على الزندة ليخرج النار. والعسر الضيق ضد اليسر والخسر بالخاء الخسران. وقولهُ: (فقل لمن لام الخ) اي قل لمن عابني: ان هذا عذري فاقبلوه

〃 ١٤-١٧ (بديعة امرٍ) الإمر بالكسر الدهاء والامر العجيب.. (شيطانهُ المريد) اي الخبيث العاتي والتفنيد اللوم والتوبيخ.. (وابثثتهم ما اثبتهُ عياني) اي اخبرتهم وشرحت لهم ما حققتهُ معاينتي ونظري. (وحموا لضيعة الجوائز) اي غضبوا لما اضاعوهُ من العطايا. (وتعاهدوا على محرمة العجائز) اي تحالفوا على منع العجائز وحرمانهنَّ من العطايا

〃 ١٩ (شتوت بالكرج لدين اقتضيهِ) اي اقمت بها مدة الشتاء لاسترد دينًا لي واجبهُ. (والكرج) مدينة بين اصبهان وهمذان شديدة البرد. كانت في اوّل امرها مدينة متفرقة ليس لها اجتماع المدن. وابنيتها ابنية الملوك وهي قصور واسعة ذات زرع ومواشٍ. واوّل من مصَّرها ابو دلف العجلي وجعلها مدينة عظيمة ودار اجناد ومحل وفود وقصاد

١٣٢ ١-٣ (شتائها الكالح) اي الشديد اصل الكلاح ابداء الاسنان من العبوس. (وصرّها النافح) الصرّ البرد القارس والنافح المتحرك بالريح الباردة. والنفح للبرد بمنزلة اللفح للحرّ. (جهد البلاء) غاية الشدة ومنتهى المشقة. (عكف بي على الاصطلاء) اي اضطرني على مجاورة النار. والاصطلاء دنوّ المقرور من النار. (وجاري) اي بيتي واصلهُ بيت الثعلب. (ومستوقد ناري) محل ايقادها (اقامة جماعة احافظ عليها) يريد بالجماعة جماعة الصلاة اي لحضور صلاة الجماعة التي اراعيها

〃 ٦-٧ (مزمهرّ) مزمهرّ اي شديد البرد من الزمهرير. (دجنهُ مكفهرّ) اي سحابهُ مظلم وغيمهُ متراكم. (والكنان) وقاء كل شيء وسترهُ والبيت. (لمهمّ عناني) اي لحاجة اهمتني.. (بادي الجردة) اي ظاهر البشرة واصل الجردة ما تجرَّد من الثوب. (اعتم بريطة) اي اتخذها عمامة. والريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة اراد بهِ هنا شبه الكراز يحملهُ اهل المغرب على رؤوسهم. (واستثفر بفويطة) الفويطة تصغير فوطة واستثفرها اي اتزرها وثنى طرفيها فاخرجهُ من بين فخذيهِ وغرزهُ في حجزتهِ. (كثيف الحواشي) اي كثير الازدحام. (لا يحاشي) اي لا يبالي ولا يستثني

〃 ١٠-١٣ (سلم الدهر) اي صلحهُ وسكونهُ. (آوي الى وفر الخ) اي اميل وارجع الى

صفحة سطر

مالٍ كثير والى سيف يقطع. والمراد كنت ذا مالٍ وعدة. (تفيد صفري الخ) اي دنانيري الصفر تغني الفقير ورماحي تمالك اعدائي. (تشتكي كومي غداة اقري) الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام واشتكاؤها كناية عن نحرهِ لها اي اكثرت من نحرها حتى تظلمت واشتكت

١٣-١٥ (شن غارات الرزايا الغبر) الغارة الخيل المغيرة. وشنها فرقها. يريد ان الدهر دفع عليَّ طائفة مصائبهِ الشديدة. والغبر في الاصل الآتية في زمان المحل. (ويسحتني ويبري) اي يستأصل مالي ويبريني بريَ القلم. (عفت داري) فرغت او درست. (غاض دري) اي نقص اني. (بار سعري في الورى) اي كسد ثمني بين الناس وانحط قدري. (نضو فاقة) النضو الهزيل اي مهزول من الفقر. (عاري المطا) اي الظهر. (والقشر) الثوب

١٦-١٩ (كانني المغزل في التعرّي) هو مثل يضرب لمن هو في شدة الفقر والتعري فيقال: اعرى من المغزل لانتزاع الغازلة عن المغزل ما تلبسهُ من الغزل.. (الصن والصنبر) يومان شديدا البرد يعدان من ايام العجوز وهي سبعة ايام تأتي في عجز الشتاء اي في آخرهِ اولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر جمعها ابن احمر بقولهِ:

كسع الشتاء بسبعة غبرٍ بالصن والصنبر والوبرِ
وبآمرٍ واخيهِ مؤتمرٍ ومعلل ومطفئ الجمرِ

(التضحي) تضحى فلان برز للشمس. (والخضم) الكريم واصلهُ البحر الكثير الماء. (ذو رداء غمر) اي واسع الرداء وهو كناية عن الجواد. (والطمر) الثوب الخلق. (الرافلين في الفراء) المتبخترين في الفراء وهي جمع فروة. وقولهُ: (من اوتي خيراً فلينفق) من سورة الطلاق

١٣٣ ١-٣ (من استطاع ان يرفق) الارفاق النفع والاعانة. (الدنيا غرور) اي غارة ويروى: غدور. (والدهر عثور) اي كثير العثار والسقوط باهلهِ. (المكنة زورة طيف) المكنة القدرة والغنى. اي ان الثروة كزيارة خيال المنام. (والفرصة مزنة صيف) الفرصة ما تهيأ لك وتيسر من مطالبك يريد انها سريعة الزوال كسحابة الصيف. (تلقيت الشتاء بكافاتهِ) اشارة الى بيتي ابن سكرة الواردين في صفحة ١٣٥ من هذا الجزء. (واعددت الاهبة له) اي تهيأت واعددت والاهبة العدة

صفحة سطر

〃 ٦-٦ (ساعدي وسادتي) اي اسند رأسي الى ذراعي . (جلدتي بردتي) اي كسائي جلدي . (حفنتي جفنتي) الحفنة ملء الكف اي قصعتي كفي . . (السعيد من اتعظ بسواه) اي من اعتبر حال غيره وامره . وهو مثل في الاعتبار . (لمسراه) اي لذهابه الى الآخرة

〃 ٩ (ما الانسان الخ) اي ان الانسان هو الذي يعتبر حاله فيما هو فيه على ما ظهر وانكشف يومه من افعاله المحمودة او المذمومة ليس الانسان ما كان عليه امس من امر اجداده ونسبه . والمراد ان الانسان بحسبه لا بنسبه

〃 ١١-١٣ (جلس مقوقفا) اي منحنيا معوجا . (واجرنثم مقفقفا) اي انقبض واجتمع مرتعدا . واجرنثم من الحرثومة وهي ما اجتمع حول الشجرة من تراب. واصل قفقف قف ضوعف للمبالغة يقال: قف الشعر اذا ارتفع من الخوف . . (وامر بسؤاله) اشارة الى قول القرآن في سورة النساء : اسألوا من فضله . . (اتح لي حرا يؤثر من خصاصة) اي قدر لي كريما يختار غيره بطعامه ويفضله على نفسه مع حاجته اليه . والخصاصة الفقر والحاجة . وقد ورد في سورة الحشر عن المؤمنين : ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة . وقوله : (ويواسي ولو بقصاصة) اي يحسن ولو بعطاء يسير . واصل القصاصة ما اخذه المقص من الشعر

〃 ١٤-١٦ (النفس العصامية) اي الشريفة نسبة الى عصام . (راجع صفحة ١٠٠٣ من الحواشي) . (والملح الاصمعية) نسبة الى الاصمعي الاديب وترجمته في الجزء الخامس من المجاني صفحة ٢٨٧ . (جعلت ملامح عيني تعجمه) ملامح العين مواقعها . وتعجمه تتفرسه وتختبره . (ومرامي لحظي ترجمه) المرامي جمع مرماة وهي السهم استعارها لتحديد النظر اي ترميه وتقع عليه نظرات عيني . (احبولة صيد) اي شبكة يصطاد بها مالا . وقوله : (لم يأمن ان يحتكه) اي خاف اني لمعرفتي له اكشف امر تحيله وخداعه

〃 ١٧-١٨ (اقسم بالسمر والقمر) جاء في الامثال : حلفت بالسمر والقمر اي بسواد الليل وبياضه بطلوع القمر . ويقال: لا آتيك السمر والقمر اي ابدا ويروى: اقسم بالشمس والقمر . (والزهر والزهر) الزهر جمع ازهر هي النجوم والزهر كالازهار . . (لن يسترني الا من طاب خيمه) الخيم السجية والطبيعة والكرم اي لا يكتم امري ويحلني الا الكريم . (واشرب ماء المروة اديمه) اي سقي وجهه

صفحة سطر

عناء الجميل يريد من لاح على وجهه سمة الاحسان . . (عقلت ما عناهُ) اي فهمت قصدهُ وما عرَّضهُ لي بالستر وترك الكشف عن مكره

١٣٦ ١-٣ (هي في النهار رياشي) اي لباسي وزينتي . (نضوتها عني) اي نزعتها . . (ما كذَّب ان افتراها) افترى لبس الفروة . اي ما لبث ان لبسها . (الجُنَّة) بالضم في البيت الاوَّل الستر والوقاية . وبالكسر في الثاني هي الجنّ وبالبيت الثالث هي سكنى الصالحين . والسندس الديباج الرقيق

〃 ٧-٩ (الفراء المغشاة) اي التي عليها الاغطية من ثياب الحرير والصوف ونحوها . (ما آدهُ) اي ما اثقلهُ يقال : آدهُ الحمل يؤودهُ اذا غلب على قواهُ . (ولم يكد يقلهُ) اي يرفعهُ ويحملهُ . (مستسقياً للكرج) اي داعياً لمدينة الكرج بقولهِ سقاها الله . . (ارتفعت التقية) اي زال الاتقاء والاحتراز

〃 ٩-١١ (لشد ما قرسك البرد) اللام لام القسم . وما اسم نكرة في موضع النصب . ومعنى الكلام التعجب اي لشديد عليك اذى البرد وقرسهُ آذاهُ من القرس وهو البرد الشديد . (ويك) اي عجباً لك اصلهُ وي أُلحق بهِ الكاف . (لا تقف . ما ليس لك بهِ علم) اي لا تتبع ما لم تعلم بهِ . وهو من قول القرآن جاء في سورة الاسرى

〃 ١٢و١٣ (فوالذي نوَّر الشيبة) اي قسماً بالله الذي جعل الشيبة نوراً . في هذا تلميح الى قول القرآن : اشتعل الرأس شيباً . او يكون المعنى الذي بيَّض شعر الرأس . (وطيب تربة طيبة) طيبها ازكاها . وطيبة اسم يثرب مدينة الرسول سماها بذلك نبي المسلمين بعد هجرتهِ اليها . . (لرحت بالخيبة وصفر العيبة) اي لرجعت بالحرمان وخلوّ الوعاء . والعيبة وعاء تجعل فيهِ الثياب . (نزع الى الفرار) اي رغب في الهرب وهمَّ لهُ . (وتبرقع بالاكفهرار) اي ستر وجههُ بالعبوس

〃 ١٥-١٩ (عقتني وثقفتني) اي منعتني عن الرحيل وعصبتني . (وافتني اضعاف ما افدتني) اي حرمتني اضعاف ما اكسبتني . . (جبذتهُ جبذ الثعابة) جبذ مثل جذب . والتعابة الماجن الكثير اللعب . (جعجعت بهِ للدعابة) اي صحت بهِ وناديتهُ للمزاح . واصل الجعجعة صوت الابل والرحى . (لو لم اوارك) اي استرك . (والعوار) العيب . وقولهُ : (اكسى من بصلة) مثل في كثرة الكسوة لكثرة قشور البصلة المتراكمة فوق بعضها . . (ستري لك وعليك) يريد انهُ ستر لهُ باعطائهِ الفروة وعليهِ بكتم امرهِ

صفحة سطر

١٣٥ ٢-٥ (ازهرّ ازهرار المتغضب) اي توقدت عيناه من الغضب يقال: ازهرت عيناه اذا احمرتا من الغضب. والمزهر الشديد الغضب. (ابعد من رد امس الدابر الخ) اي مستحيل كرد النهار الماضي والميت الذاهب. (طبع على ذهنك) اي غشى عقلك بالصدإ والدنس وختم عليه. وهو مستعار من طبع الخاتم على الكتاب اذا ضرب عليه. (واوهى وعاء خزنك) اي اضعفه ووعاء الخزن الذاكرة والحفظ. والدسكرة بيت الخمار او هو اسم قرية بقرب بغداد على طريق خراسان. (وابن سكرة) مرّت ترجمته صفحة ٢٩٣

〃 ٧-٩ (الكن) البيت. (والكانون) مستوقد النار الصغير. (وكاس طلا) اي كاس خمر. واصل الطلا بالمد وهو طبخ من عصر العنب. (وانكفي) اي ارجع وهو تخفيف انكفىء بالهمزة

〃 ١٢-١٥ (مذيفعت) اي شبت. يقال: يفع الغلام وايفع اذا كان ابن سبع سنين فهو يافع. وقيل اليافع الذي بلغ خمس عشرة سنة. (لهو الخلوات) اي اللعب في اوقات الفراغ والطرب في الخلوة. (مأثم الفوات) اي اثم تجاوز وقت الصلاة: (حلت بمحلة) اي نزلت ببلدة. والحلة القوم الحلول وجماعة البيوت ج احلال. (مرحبت بصوت الداعي اليها) اي طربت لصوت المؤذن وقلت له مرحباً. والمشهور رحبت به

〃 ١٦ (تفليس) هي مدينة في بلاد ارمينية وعاصمة ايالة كبيرة كانت قديماً للكرج. هي اليوم في حكم الروس وهم قائمون بتحصينها وتمدينها وفيها من السكان ما ينيف على مئة الف يغلب فيهم الارمن

〃 ١٧-١٩ (زمرة مفاليس) اي جماعة فقراء. ويروى: مع عصبة. والمفاليس جمع مُفلس من افلس اي صار صاحب فلوس بعد ان كان صاحب دنانير.. (ازمعنا الانفلات) اي عزمنا على الانطلاق.. (بادي اللقوة) اي ظاهرها. واللقوة ضرب من الفالج مرّ وصفه. وقوله: (عزمت على من خلق من طينة الحرية) اي استحلف من جبل على اصل كريم حرّ. يشير الى قول الشاعر:

خُلق الورى من طينة ولانت من طين المكارم والعلا مخلوقُ

وقوله: (تفوق درّ العصبية) تفوّق شرب الفواق وهو الحليب اي ارتضع لبان العصبية (راجع ما قيل في العصبية صفحة ٦٤٣ من الحواشي)

١٣٥و١٣٦ ١٩-١ (الّا ما تكلّف) اي لا اطلب منه غير التكلف والتكلف التحمل بمشقة.

صفحة سطر

وما مصدرية وهو من اقامة الفعل مقام الاسم . واللبثة الوقفة . اي اطلب منهُ ان يتحمل اللبث اليسير . (والنفثة) اي الكلام واصلهُ اخراج ما في الصدر من البلغم . وقولهُ : (بيدهِ البذل والرد) اي هو مخير بين العطاء والمنع

١٣٦ ١-٣ (قعد لهُ القوم الحبى) هذا كناية عن الانصات . والحبى جمع حبوة وهي جلسة تعقد بها اليدان على الركبتين . (رسوا امثال الربى) اي ثبتوا وسكنوا مثل الآكام والارض المرتفعة . (آنس) أحس ورأى وعلم . (ورزانة حصاتهم) اي رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم . واصل الرزانة الثقل والاناة . والحصاة العقل يقال : فلان ذو حصاة اي ذو عقل

〃 ٣-٦ (الابصار الرامقة) اي الناظرة اليَّ . (والرائقة) الصافية المعجبة . (والعيان) المعاينة . (وينبي عن النار الدخان) اي ان المعلول يدلّ على العلة اي نظرهُ يدلّ على سوء حالهِ . . (شيب لائح) اي ظاهر . (ووهن قادح) اي ضعف مثقل صعب . ويروى : ضعف لائح اي مظهر لحالي . (والباطن ففاضح) قيل انهُ يريد بالباطن الفاقة والفقر وفضوحهُ ظهورهُ ووضوحهُ . ولعلهُ يريد انهُ جائع طاوٍ يظهر من وجههِ جوعهُ . والفاء في قولهِ (ففاضح) قد ادخلها على خبر المبتدأ المحلّى بال التي بمعنى الذي . اي الذي بطن هو فاضح . (مال) عال وعول كان ذا مال . (وآل) من الايالة اي ساس ودبر

〃 ٦-١٠ (لم تزل الجوائح تسحت) الجوائح جمع جائحة وهي الآفة المستأصلة . وتسحت اي تستأصل المال . (والنوائب تنحت) اي الدواهي تأخذ شيئاً فشيئاً وتنجر . (حتى الوكر قفر) اي حتى اضحى البيت خالياً لا شيء فيهِ . . (والشعار ضرّ) الشعار اللباس والضرّ الضرر . اي لازم الضرّ الجسد كملازمة الشعار لهُ . . (يتضاغون من الطوى) اي يبكون من الجوع . والتضاغي البكاء بصياح . (مصاصة النوى) المصاصة ما يُمصّ . والنوى جمع نواة وهي حبّ التمر . والمراد الشيء اليسير . (المقام الشائن) اي الذي يشين من قام بهِ ويعيبهُ . (والدفائن) الامور المستورة . (لقيت) اي اصبت اللقوة وهو ضرب من الفالج كما مرّ

〃 ١٣-١٦ (وحادثات قرعت مروتي) اي اشكو الى الله مصائب ضربت صخرتي . والمروة واحد المرو وهي حجارة بيض براقة تنقدح منها النار . وقرع المروة كناية عن الاصابة بالمصائب وحلولها . . (واهتصرت عودي) عطفتهُ وكسرتهُ . ويريد انها

صفحة سطر

قوست ظهرهُ واحنتهُ. وقولهُ: (واخات ربعي الخ) اي جعلت منزلي محلاً مجدباً حتى طردت منهُ الجرذان لمحلهِ. وكثرة الجرذان في الدار من علامات خصبهِ.. (حائرًا بائرًا) اي محتارًا هالكاً. وقيل هذا من الاتباع

" ١٨و١٩ (يختبط العافون اوراقهُ) اي ينتجع الطالبون فضلهُ واصل الاختباط خبط ورق الشجر ثم استعير للطلب وجعل الاوراق عبارة عن العطايا. والعافي السائل. (والسارون) الماشون بالليل.. (الدهر الذي عانهُ) اي الذي بلاهُ يقال: عانهُ يعينهُ اذا اصابهُ بعينهِ

١٣٧ ١-٣ (ازورَّ من كان لهُ زائرًا) اي امتنع زائرهُ عن مواجهتهِ. وازورَّ انقبض. (وعاف عافي العرف عرفانهُ) عافي العرف طالب المعروف. وعاف عرفانهُ كره معرفتهُ.. (الذي همهُ) اي الذي اسقمهُ واذابهُ. (ويصلح الشأن الذي شانهُ) اي يصلح الحالة التي عابتهُ واخنت من قدرهِ

" ٦-٨ (صبت الجماعة الى ان تستثبتهُ) اي مالت الى ان تحقق امرهُ وتقف على حالهِ. (لتستنجش خبأتهُ) اي لتستخرج مكنون سرهِ. والاستنجاش في الاصل اثارة الصيد. والخبأة الاخفاء. (وتستنفض حقيبتهُ) اي تنثر ما فيها. والحقيبة وعاء للمسافر يُعلق خلف رحلهِ. وهو كناية عن استخراج ما في ضميرهِ. (درّ مزنتك) اي انصباب سحابك. يريد ما ابدى لهم من البلاغة.. (دوحة شعبتك) اي شجرة غصنك اي اصلك ونسبك. (واحسر اللثام عن نسبتك) حسر اللثام اي كشفهُ واللثام ما كان على الفم من النقاب.. (مني بالاعنات) اي اصيب بالمشقة وابتلي بالبلية. واعنتهُ كلفهُ ما يشق عليهِ. (يتأفف من تغيض المروآت) اي يتضجر من نقصان المروءات وفقدها. وتأفف قال اف اف والتغيض النقصان. (لفظ صادع) اي صادع الاكباد والصدوع ايضاً الظهور. ويروى: بلسان صادع. (وجرس خادع) اي بصوت خفي يخدع سامعهُ

" ١١-١٣ (ميز.. سلافة عصرك من خلهِ) السلافة افضل الخمر واول ما يعصر. (وعصرك) مصدر عصرَ اي ميز بين الخمر والخل فيما تعتصره. وقولهُ: (لتغلي وترخص الخ) اي لترفع في الاسعار وتخفض فيها عن علم. وتماطي كل واحد في ابتياع وشراء كما يعاملك مثلاً بمثلٍ. وشرى من الاضداد باع واشترى. (دخول الغميزة في عقلهِ) اي دخول النقص في عقلهِ. والغميزة النقيصة وقيل هي ايضاً ضعف العقل والتدبير

صفحة سطر

〃 ١٤–١٧ (ازدهى القوم) اي أُعجب وتاثَّر . (واختلبهم بحسن ادائهِ الخ) اي خدعهم بحسن ما اداه لهم من الكلام مع ما هو مصاب بهِ من الوجع . (خبايا الخبن) الخبايا جمع خبيئة وهي ما يخبأ لنفاسته . والخبن جمع خبنة هي الحضن تحت الابط وقيل طرف الثوب مثل الكم وغيره وحجزة السراويل . (والثبن) جمع ثبنة وهي مثل الخبنة وزنًا ومعنى . وقيل الخبنة في الثوب المخيط وما يلي البطن. والثبنة في الازار وما يلي الظهر . وقولهُ : (حمت على ركية بكية) اي حلقت وطفت على بئر قليلة الماء . (وتعرضت لحلية خلية) اي تصديت لمعسَّل محل فارغ . والمراد قصدت من لا يقدر ان يقوم بمطلوبك . (فخذ هذه الصبابة) الصبابة بقية الماء في الاناء يريد بها الشي اليسير . (وهبها لا خطأ ولا اصابة) قال الرازي معناها : افرض انها كلا شي اي لا تشكرها ولا تذمها

〃 ١٧–١٩ (نزل قلّهم منزلة الكثر) القل العطاء القليل اي استكثر قليل ما اعطوه . (ووصل قبولهُ بالشكر) اي الحقهُ بهِ . (تولى يجر شقّهُ) الشق الناحية والنصف اي انطلق وهو يرخي جانبهِ ليوهم انهُ مفلوج الجانب . (ونهب الخ) نهب الطرق قطعها وطواها . والخبط السير على غير معرفة . وهو كناية عن سرعة سيره في غير الطريق ليخفي عنهم مذهبهُ . (محيل لحليتهِ) اي مغير لحليتهِ وصفتهِ . ويروى : مخيل لحيلتهِ . ويروى ايضًا : مخيل . والمتصنع المظهر غير ما هو عليهِ

١٣٨ ١–٣ (انهج منهاجهُ) اسلك طريقه . (واقفو ادراجهُ) اي اتبع آثارهُ . (يوسعني هجرًا) اي يكثر تجنبي ويباعدني . والهجر التفرق . ويروى : هُجرًا اي كلامًا فاحشًا . (ماحض بعد ما غش) ماحض اي صرّح . اي اخلص وده بعد ان مكر وماذق

〃 ٣–٧ (لإخالك انها غربة ورائد صحبة الخ) اي اظنك صاحب سفر وطالب اصحاب. (فهل لك في رفيق يرفق بك ويرفق) رفق بهِ لاطفهُ او عاملهُ برفق اي بلين وارفقهُ اعانهُ بمالهِ . (ويَنفق عليك ويُنفق) نفق عليهِ اي ستر عيوبهِ وهو من النفق لما يحفر في الارض . وقيل هو بمعنى يروج عليك بحسن عشرتهِ . من قولهم : نفق الشي اذا راج ورغب فيهِ والانفاق اعطاء النفقة . (واتاني التوفيق) اي وافقني وطاوعني واصلهُ آتاني قلبت الهمزة واوًا عند اهل اليمن (قد وجدت فاقتبط) اي قد صادفت مطلوبك فافرح . (واستكرمت فارتبط) اي وجدت

صفحة سطر

كريمة فامسكها والزمها وهو مثل في الحرص على النفيس ويروى : اكرمت . (مليًا) حينًا طويلًا. وقوله: (تمثل لي بشرًا سويًا) اي تصوَّر لي صحيحًا سالمًا لا داء به وجاء هذا في سورة مريم : فارسلنا اليها (اي مريم العذراء) روحنا فتمثل لها بشرًا سويًا

« ٧-٩ (لا قلبة بجسمه) اي لا داء بجسمه ولا عيب . قال المطرزي : وهو مثل في صحة الشيء . والقلبة الداء الذي يتقلب منهُ صاحبهُ على فراشهِ . (لا شبهة في وسمه) اي لا اشتباه في صورته وصفته . (سوء مقامته) اي شرّ مجلسه الذي استعطى به . (فشحا فاه) اي فتحه . (قبل ان الحاه) اي قبل ان الزمهُ اللحى وهو الملامة

« ١٠-١٦ (يزجي الزمان المزجى) زجى الزمان دفعهُ وقضاه (فهو مزجى) اي مدافع قليل الخير . (لولا التفالج لم الق فلجا) اي لولا التظاهر باني مصاب بالفالج لم اظفر بمطلوب . والفلج الظفر . وقولهُ : (سرنا منها متجردين) اي منفردين عن الناس او يريد سرنا جادين في السير . (عامين اجردين) اي سنتين كاملتين . يقال : عام اجرد وجريد اي تام . (وكنت على ان اصحبهُ ما عشت) اي كنت مُصمماً على ان اصحبهُ طالما عشت . (والدهر المشت) اي المفرق

« ١٨و١٩ (حبب الي . . ان . .) اي كلفت بذلك . (نفث قلمي) اي مذ جرى للكتابة قلمي وقدرت عليها . فشبه ما يلقيه القلم من المداد بالنفث وهو ما تلقيه من فيك من البصاق . (اتخذ الادب شرعة) الشرعة الطريقة والشريعة والعادة . اي اصرف همتي في تحصيل علم الادب . (والاقتباس منهُ نجعة) اي واجعل الاستفادة من الادب منتجعاً ومطلباً . واصل النجعة طلب الكلإ

١٣٩ ٢-٤ (جذوة المقتبس) الجذوة جمرة النار والمقتبس الطالب النار . وهو كناية عمن يؤخذ عنهُ الادب . (شددت يديَّ بغرزه) اي تمسكت به ولازمتهُ . والغرز الركاب . (واستنزلت منهُ زكاة كنزه) اي تطلبت منهُ زكاة ماله والمعنى استفدت من علمه . (غزارة السحب) يريد كثرة العلم . والسحب جمع سحابة . (ووضع الهناء موضع النقب) هو مثل يضرب في من يضع الاشياء مواضعها . والهناء القطران والنقب جمع نقبة اوّل ما يظهر من الجرب . وهو من قول دريد بن الصمة في وصف رجل خبير

متبذلاً تبدو محاسنهُ   يضع الهناء مواضع النقبِ

صفحة سطر

والمعنى انهُ خبير باوضاع الادب

« ٥و٦ (كان اسير من المثل) اي كثير التنقل من بلدة الى أخرى كما تنقل الامثال الجارية . (واسرع من القمر في النقل) النقل اي الانتقال . وذلك لان القمر كثير المنازل وسريع الانتقال من برج الى آخر . ويروى : في النفل وهي ثلاث ليالٍ من الشهر الواقعة بعد الثلاث الغرر وهي الاول . والقمر فيها سريع المغيب

« ٧-١٠ (تطوحت الى مرو) اي رماني بها الدهر . يقال تطوّح في البلاد اذا رمى نفسهُ فيها . (ولا غرو) اي ولا عجب في ذلك . (بشرني بلقاه زجر الطير) اي تفاءلت بلاقاته وقد مرَّ ذكر زجر الطير . (بريد الخير) رسولهُ. (انشدهُ في المحافل) اي اطلبهُ في المجالس وابحث عنهُ. (تلقي القوافل) اي استقبال الواردين من السفر. . (لا ارى لهُ اثرًا ولا عثيرًا) هو مثل في الفقد. والعثير الغبار. ويروى : عيثرًا اي اثرًا خفيفًا . (وانزوى التأميل) انزوى اي اختفى وانقبض

« ١٠-١٢ (فاني لذات يوم) اي بينا كنت ذات يوم . . (جمع الفضل والسرو) السرو السيادة . (في خلق مملاق) في ثوب بالٍ شديد الفقر والمملاق مفعال من املق اذا افتقر كالمطعام من اطعم . (وخلق ملاق) اي كثير التملق والتلطف. (ربَّ التاج) اي صاحبهُ وهو الملك

« ١٣-١٦ (من عذقت به الاعمال اعلقت به الآمال) اي من اتصلت به الاعمال والرتب نيطت به حوائج الناس وآمالهم . وعذق اي تعلّق مستعار من عذق الشاة يعذقها عذقًا اذا ربط في صوفها خرقة تخالف جنسها . . . (واتاه القدر) اي ساعده قضاء ربه . وقد مرَّ ان واتاه لغة في آتاه . (ادّى زكاة النعم الخ) اي اعطى صدقة مما انعم الله عليهِ كما يودي صدقة من مواشيه اقامة للسنّة . (والتحرّم لاهل الحرم الخ) اي يراعي حقوق ذوي الاحترام واهل الفضل كما يراعي حقوق اهله ونسائه . والحرمة الاحترام

« ١٧-١٩ (عميد مصرك) اي معتمد بلدتك وسيدها . . (ترجى الركائب الى حرمك) اي تساق الابل الى دارك المحمي . (والرغائب) العطايا الجزيلة جمع رغيبة . وقولهُ : (تستنزل الراحة من راحتك) اي ان الراحة يطلب نزولها من كفك . (وكان فضل الله عليك عظيمًا) ورد في القرآن في سورة النساء

صفحة سطر

١٤٠ ١ـ٤ (ترب بعد الاتراب) ترب لصق بالتراب وافتقر واترب استغنى وكثر ماله. (عدم الاعشاب حين شاب) الإعشاب مصدر اعشب اي وجد عشباً. اي عدم المال والغنى في مشيبه. (محلة نازحة) اي بعيدة. (وحالة رازحة) اي حالة ضنكة كالّة من الهزال. من رزح اذا كلَّ من العمل. (والتأميل افضل وسائل السائل) اي ان الرجاء افضل وسيلة يتوصل بها الطالب الى مطلوبه وهو افضل عطاء المعطي. وقيل بل المعنى هو ان الكريم اذا قصدته وعرضت حاجتك عليه يفرح بعرضها اكثر من شفاعة الشفيع اليه كما ان عرض الحاجة احبُّ اليه من ان تعطيهُ عطاء. (فاوجب لي ما يجب عليك) اي اقضِ لي حقي وراعهِ

〃 ٥ـ٨ (تلوي عذارك) العذار شعر الوجه استعملهُ للوجه اي تصرف وجهك. (ازدارك) اي زارك هو افتعل من زار. (وامَّ دارك) اي قصدها. (امتاحك) اي استسقاك وطلب عطاءك. (وامتار سماحك) امتار اي طلب الميرة واستجلب الرزق. والمعنى طلب عطاءك. (ما مجد من جمد) اي ما شرف من جمدت كفهُ وبخل. (ولا رشد من حشد) اي لم يبلغ الرشد ولم يهتدِ من جمع المال وحرص عليهِ. (ان بدأ بعائدة عاد) اي ان اخذ بالصنع الحسن عاد اليهِ ثانية

〃 ٩ـ١٢ (امسك يرقب اكل غرسهُ) الاكل الثمر. اي انقطع عن الكلام وهو ينتظر جزاء ما اورده على الوالي من بليغ الكلام. (ويرصد مطيبة نفسهِ) اي يترقب ما تطيب بهِ نفسهُ يقال: هذا شراب مطيبة النفس اي تطيب النفس بشربه. (هل نطفتهُ ثمد) النطفة الماء الصافي والثمد الماء القليل. والمراد هل لهُ اقتدار على ان يزيد على حسن ما القى. (ام لقريحتهِ مدد) اي ام لفطنتهِ اتساع. (اطرق يروي في استيراء زندهِ) اي اكبَّ الوالي يفكر في استخراج نار زندهِ اي طلب ما يزيد على ما قالهُ. (واستشفاف فرنده) الفرند جوهر السيف واستشفافهُ استقصاء النظر والتبصر فيه. والمراد ما يختبرهُ بهِ ويمتحنهُ. (ارجاء صلتهِ) اي تأخير نوالهِ. (توغر غضباً) اي احترق وتوقد صدره غضباً. (مقتضباً) اي مرتجلاً

〃 ١٣ـ١٥ (لان بدا خلق السربال سبروتا) اي لكونهِ يظهر بالي الثوب محتاجاً. والسبروت الفقير المسكين لا يملك شيئاً. (لاخي التأميل) اي لصاحب الامل

صفحة سطر

المرجي . . (أ كان ذا لسن) اي سواء كان منطلق اللسان فصيحاً او عيياً . (افخ بعرفك) اي ابذل معروفك . يقال نفحهُ شيئاً وبشيء اعطاه . . (مختبطاً) اي سائلاً من غير سابق معرفة وقولهُ : (وانعش بغوثك الخ) اي ارفع باغاثتك وعطائك من تراهُ منكوناً اي صريعاً ملقى على راسهِ

〃 ١٦ و١٧ (اشاد لهُ ذكراً الخ) اي أعلى لهُ ذكراً حسناً واسماً طيباً ينشره الركبان بين الناس . وقولهُ : (وما على المشتري حمداً بموهبة غبن) اي ان من اشترى فخراً بصلاتهِ لايغبن بصفقتهِ ولا يخسر بيعتهِ

〃 ١٨ و١٩ (لولا المروءة ضاق العذر عن فطن الخ) اشرأبّ مدّ عنقهُ الى شيء لينظر اليهِ وهو يستعار للطمع . وضاق عذره اي لم يرَ وجهاً للعذر . يعني لولا اكتساب المحامد في جمع المال لما علم العاقل الفطن بما يجب من يلومهُ في طلبهِ ما وراء القوت . يريد ان طلب الثروة عيب اذ لم يرد بها اكتساب الشرف . وقولهُ . (لكنّهُ لابتناء المجد) استدراك على قولهِ السابق . اي ان الفطن العاقل يجدّ في ابتناء المجد واكتساب الشرف . (ومن حبّ السماح الخ) الليت صفحة العنق ومن اسم موصول . اي ان الذي يرتاح الى الكرم يلوي عنقهُ الى جهة المعالي والمعنى انهُ بالكرم تنال الرفعة . ويروى : ومن حُبّ السماح فتكون الجملة معطوفة على ما قبلها

١٤١ ١ و٢ (وما تنشق الخ) اي لم يشم صاحب الكرم رائحة الشكر حتى تراه يعيب ويحتقر رائحة المسك المدقوق . يقول ان شكر المعروف عند اهل الجود اعطر من رائحة المسك اذ سحق فانتشرت رائحتهُ . والنشر الرائحة . وقولهُ : (والحمد والبخل الخ) اي لم يقدر الله بقضائهِ ان يجتمع الحمد مع البخل وهما في التنافر اشبه بالضب والحوت وهما لا يجتمعان لان الضب حيوان بري زعم العرب انهُ لايشرب الماء اصلاً والحوت لا يعيش الّا في الماء

〃 ٥و٦ (وللشحيح على امواله علل الخ) يعني ان البخيل يعتذر في منع عطائهِ بعلل تكثر عليه الذم واللوم . يقال : بكّتهُ تبكيتاً اذا قرّعهُ ولامهُ . . وقولهُ (حتى يرى مجتدي جدواك مبهوتا) اي الى ان ترى طالب نوالك متحيراً من جودك لايدري كيف يشكرك ويثني عليك . والمجتدي طالب الجدوى وهي العطاء . وفي الاصل بعد هذه الابيات بيتان لم نروهما لضيق المقام :

وخذ نصيبك منهُ قبل رائعة من الزمان تريك العود منحوتا

صفحة سطر

فالدهر انكد من ان تستمر به حال تكرهت تلك الحال ام شيتا

ومعناهما: خذ بجودك نصيباً من الثناء قبل ان يروعك الدهر بنائبة تريك عودك مخوتاً اي جسمك بالياً وعظمك مفتوتاً لان الدهر لقلة خيره لا يبقى على حالةٍ مكروهة او محبوبة

« ٦-٩ (اي ولد الرجل انت) اي ابن من انت وما نسبك. (عن عرض) العرض الناحية. اي بمؤخر عينه. (والمغضي) المغمض عينيه او المكسرها (وزر خلاله) اي اختبر خصاله وزار الامر جربهُ. (صله او فاصرم) اي الزمه وصاحبه او اقطع صلتهُ. وقولهُ: (ما يشين السلاف الخ) السلاف الخمر الخالص. اي اذا حلا طعم الخمرة الطيبة لا يكترث ان يكون اصلها مرًّا

« ١٠و١١ (لبنانه الفاتن) اي المدهش السالب العقل. (احلهُ مقعد الخاتن) الخاتن المطهر يريد انهُ اكرم مثواه وقربهُ وهو مثل في القرب. (فرض لهُ من سيوب نيلهِ ما آذن الخ) اي اعطاه الوالي من كنوز فضلهِ ما اعلم بطول ذيلهِ اي بكثرة مالهِ. (وقصر ليلهِ) اي نعيمهِ وترفهِ لان الليل يقصر على من يجيبهِ في المسرات

« ١٣-١٥ (فصل عن غابه) الغاب مأوى الاسد اي خرج من بيت الوالي.. (مليت بما اوليت) اي متعت بما اعطيت وملي من الملاوة وهو الحين اي طال استمتاعك. (ووالى شكرًا) اي كرره. (خطر اختيالاً) اي تبختر متكبرًا ومشى معجباً يتيه بنفسهِ

« ١٦-١٩ (من يكن الخ) سما قدرًا اي ارتفعت منزلتهُ. (وطيب الاصول) شرف الجدود والاباء. والفضول الدخول فيما لا يعني. والقيول جمع قيل هو الملك اصلهُ ملك حمير. والمعنى ان نال احد نصيباً بحماقتهِ او ارتفع بنسبه فانما انا شرفت بحسبي وفضلي الخاص لا بتدخلي في امور الناس وبلاغتي هي التي رفعت قدري لا اجدادي. وقولهُ (جدب الادب) اي عاب وانتقص قدره والجدب العيب. (ودأب) اي دام عليهِ. (اودعني اللهب) اي تركني اتقلب على نار لفرقتهِ

١٦٢ ٤ (عبد الله بن الحجاج) هو ابو الاقرع عبد الله بن الحجاج بن محصن الثعلبي كان شاعرًا فاتكاً صعلوكاً من صعاليك العرب شجاعًا من معدودي فرسان مضر ذوي البأس والنجدة فيهم وكان متسرعاً الى الفن. فكان ممن خرج مع عمرو بن سعيد بن العاصي على عبد الملك بن مروان. فلما قتل

صفحة سطر

عبد الملك عمرًا خرج عبد الله مع نجدة بن عامر الحنفي ثم لحق بعبد الله ابن الزبير . فلما انقضى امرهُ هرب وضاقت عليهِ الارض من شدة الطلب فكان معهُ الى ان قتل . ثم جاء الى عبد الملك متنكرًا واحتال عليهِ حتى استرضاهُ . وكان عبد الله مطبوع الشعر مدح خلفاء بني امية واعيانهم ومدح عبد العزيز بن مروان وبشرًا اخاهُ . توفي عبد الله في خلافة عمر بن عبد العزيز نحو سنة ١٠٠ هـ (٧١٩ م)

〃 ١٣ (منع القرار الخ) يجرُّ اي يسير يقال جرَّ الناقة اذا ساقها . والمقنب هو ما بين الثلاث الى الاربعين من الخيل . وقيل بل هو زهاء الثلاثمئة . ويتلمع يترقب يقال : تلمعهُ اذا اختلسهُ . والقرار الثبوت والسكون . يقول : ضاقت عليَّ الارض ولم يبقَ لي مهرب من الجيش الذي سيرتهُ عليَّ ومن الفرسان الذين يترصدونني فهربت اليك ملتجئًا الى حماك

〃 ١٤و١٥ (قال عبد الله) ولهُ بعد هذا جواب سهونا عن ذكرهِ وهذا نصهُ :

ان البلاد عليَّ وهي عريضةٌ   وعرت مذاهبها وسدَّ المطلعُ

فقال عبد الملك : ذلك بما كسبت يداك وما الله بظلّام للعبيد . .

〃 ١٦ (كنا تنحلنا البصائر الخ) تنحلهُ ادّعاهُ لنفسهِ . والبصائر العقل والفطنة والراي يقول : كنا فيما سبق ادَّعينا انَّا اصحاب رأي سديد ومعرفة ولما اختلفت عندنا الاراء وسُدت المسالك اتيناك راجعين الى حماك

〃 ١٧ (ان الذي يعصيك الخ) اي اذا عدنا فعصيناك ثانية فاحسب العصيان كانهُ على كفر وكتوديع منا للحياة . يريد انهُ يؤثر الموت على العود الى عصيانهِ

١٤٣ ١ (اعطي نصيحتي الخ) النصيحة الخلوص والصفية . والناجع طالب المعروف . والخزامة حلقة شعر توضع بوترة انف الناقة والمقود المنقاد والمعنى اذ اتيت اطلب معروف الخليفة اني اصدقهُ الود بحسن الخدمة واتبع اوامره كما ينقاد البعير لزمام قائده

〃 ٤ (ولقد وطئت بني سعيد الخ) . بنو سعيد هم بنو سعيد بن العاص وقد مرَّ ان عمرًا بن سعيد بن العاص كان ممن خرج على عبد الملك . والمعنى لقد قهرت الخوارج من بني سعيد ايها الامير وسحقتهم وكذلك ان امر عبد الله بن الزبير لم يقم وتبدد شملهُ

〃 ٦ (ما زلت تضرب منكبًا عن منكب الخ) المنكب الاولى رأس القوم وعوضهم

صفحة سطر

والثانية مجتمع رأس الكتف والعضد . اي لم تزل تقطع رؤوس زعماء العدو وتفصلها عن مناكبها وكنى بالمناكب عن القوم الذين تحت امر الزعماء . وقولهُ: (تعلو الخ) اي علوتم انتم بقتل عدوكم وصغر شأنهُ بقطع راسهِ الذي كان يرفعهُ تجبراً

〃 ٧ (اصبحوا حدثاً يؤسُ الخ) أس الشيء افسده . وهنا بالمجهول . والحدث الفتى الشاب والامر الحديث العهد والغابر الماضي . وتجعجع الرجل ضرب بنفسهِ الارض من وجع اصابهُ وتجعجع الجزور نحر . والمعنى اصبح اعداؤك مغلوبين امّا الشبان منهم الذين خرجوا عليك حديثاً ففسد امرهم . واماّ من مضى منهم فقد قتل شر قتلة

〃 ٨ (فحوى خلافتهم الخ) القرم السيد يريد به عبد الملك . والانزع الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهتهِ . وقد نسبهُ الى بني قصيّ لان بني امية ينتهي نسبهم الى اميةَ بن عبد شمس بن عبد مناف بن كلاب بن قصي . والمعنى ان عبد الملك حاز الخلافة بمعزلٍ عن اعدائهِ ولم يظلمهم في ذلك

〃 ٩ (لايستوي خاوي نجوم آفل الخ) يقال خوت النجوم خياً اذا مالت الى المغيب وافل النجم ايضاً غاب . وكنى بالنجم الغائب عن اعداء عبد الملك وبالقمر عن الخليفة. يقول ليس بسواء نجم غاب نورهُ وقمر طالع اشرق نورهُ

〃 ١٠ (وُضعت امية واسطين لقومهم الخ) وضعت على لفظ المجهول . والواسط الجالس وسط القوم . يقول قد اعطى الله لبني اميةَ التصدر في قومهم وانت المتصدر بين المتصدرين يريد انهُ ارفع منهم شأناً

〃 ١١ (بيت ابو العاصي بناهُ بربوة الخ) ابو العاصي هو اميةُ بن عبد شمس. والربوة ما ارتفع من الارض اراد بها العز والرفعة . و(بيت) خبر لمبتدأ محذوف. يقول ان البيت الذي شيّدهُ لكم امية هو بيت شريف لا ينكر عظم شأنهِ

〃 ١٤ (جربت اصيبيتي الخ) الاصيبية تصغير اصبية جمع صبي وجرب الرجل هلكت ارضهُ . استعملهُ هنا متعدياً ولعلهُ تصحيف حربت اي سلبت. يقول ان يدك التي ارسلتها عليَّ لقبضي قد اهلكت صغاري . والمعاذ بضم الميم المصيبة اي ولا خلاص لهم بعد مصابهم

〃 ١٥ (وارى الذي يرجو تراث محمد الخ) يقول قد رايت ان اهل الشيعة الذين خرجوا عليك رجاء ان ينالوا الخلافة المحمدية خاب رجاؤهم في

صفحة	سطر	
		حال انهُ يعظم امرك ويعلو نجمك
〃	١٧	(فانعش اصيبيتي الخ) الشربة جانب الوادي والارض لا شجر فيها وهنا موضع في ديار بني عبس . وتدرج عوض تتدرج مطاوع درَّج يقال درجهُ الطعام والامر اذا ضاق بهِ ذرعاً . يقول ارحم فتيتي وهم كصغار حجل يضنكهم الجوع ضاق ذرعهم عن سد عوزهم
١٤٤	١	(مالٌ لهم مما يضن الخ) يقول كنت جمعت لاولادي مالاً نفيساً يوم القليب فنزع عنهم . وقولهُ : يضنُّ اي يضن بهِ اي يبخل بهِ لنفاستهِ . ويوم القليب يوم من ايام العرب انتصر بهِ اشياع بني امية على بعض خوارج العلويين وكان عبدالله بن الحجاج يحارب في جيش بني امية . والقليب جبل قرب الشربة
〃	٣	(ارصدت بهِ لمشاقة اولياء الله) ارصده وارصد بهِ اعدهُ والمشاقة المخالفة والمعاداة اي اذخرت هذا المال لتنفقه في معاداة اصحاب الحق
〃	٨ و٩	(انت وما تراهُ) اي الامر امرك والرأي رايك . (وانت بما عليك في هذا عارف) اي انت عالم بما يقتضي لك فعلهُ في هذا الشأن
〃	١٠	(ضاقت ثياب الملبسين وفضلهم عني) كنى بالثياب عن النعم يقول ان نعم المنعمين قصرت في حقي
〃	١١ـ١٢	(البسهُ لا لبست) اي البس هذا الرداء لا سترك الله . وقولهُ : (أولى لك) كلمة تهدد ووعيد معناها وليك الشرّ وقاربك فاحذر . وقيل معناها الويل لك وقيل اولى لك العقاب او الهلاك واولاك الله ما تكرههُ . وقال الاصمعي : معناهُ قاربهُ ما يهلكهُ اي نزل بهِ . (وطاولتك) اي ماطلتك واطلت كلامي اليك
〃	١٧ و ١٨	(الاوابد) هي القوافي الشرَّد . (ما حية ميتة قامت بميتتها) ويروى : حية ميتة وهي اصح . يقول اي جسم يجمع بين الحياة والموت اذا قد في الارض عاش وقولهُ : (درداء ما انبتت سناً واضراساً) الدرداء مؤنث الادرد وهو الذي ذهبت اسنانهُ . يقول والمسؤول عنها لا سنٌّ لها ولا تنبت باسنان
١٤٥	٣	(ما السود والبيض والاسماء واحدة) السود والبيض جمعان لاسود وابيض وهما مما يوصف بهِ السحاب اذ كان كثير الماء او قليلهُ . والتمساس مصدر مس
〃	٧	(ما مرتجات على هولٍ) المرتج المغلق . يريد ان الاهوال لا تلحق بها وكانها

صفحة سطر

ارتجت عليها اي اغلقت . (مراكبها يقطعن الخ) الامراس مصدر امرس . يقال امرس حبل البكرة اذا اعاده الى مجراه يقول ان سفن الملغز عنها لا تزال تقطع الفلك ذهاباً واياباً

« ٩ (اذا حالت مطالعها) اي دارت مطالعها ويروى : حانت مطالعها اي دنا وقت طلوعها . وقولهُ : (شبهتها . . اقباساً) اي ساويت بينها وبين اقباس . والاقباس جمع قبسة وهي شعلة النار

« ١١ (لا انيس بها) اي لا يأنس بها احد ولا يرتاح اليها . (وما يرجعن انكاساً) اي لا تنقلب متقهقرة . والانكاس جمع نكس وهو الرجل الضعيف الدني الذي لا خير فيه والسهم الذي ينكسر فوقهُ فيجعل اعلاه اسفلهُ

« ١٣ (كفى باذيالها للترب كنّاساً) اذيال الرياح اطرافها وجوانبها . اي حسبك ان ترى هذه الرياح تسفي التراب وتنسفهُ

« ١٥-١٧ (اشدّ من فيلق) اي اقوى من جيش . ونصب اشدّ على الحالية . وقولهُ : (يكفتن حمق) كفتهُ اي صرفهُ عن وجههِ يريد ان المنايا تذهب بالحمق ويروى : ياخذنَ حمق

« ١٩ (لا يشتكين ولو الجمتها فأساً) فأس اللجام الحديدة القائمة في الحنك . ويروى : لا يشتكين ولو طالت بها باساً ولعلهُ تصحيف

١٤٦ ٢ (عليها القوم قد سجوا) يقال سج الرجل اذا ابعد في السير ويروى : عليها القوم مذ نتجت . وقولهُ : (كانوا لهنّ غداة الروع احلاساً) اي ان القوم يلازمون ظهور الخيل في اوان الخوف . يقال لمن مدح بالفروسية هم احلاس خيلهم اي ملازمون لها

« ٤ (ما القاطعات لارض الجوّ في طلق قبل الصباح الخ) الجوّ ما انخفض من الارض والطلق الشوط الواحد في سير الخيل . واسرى الشيء سيرهُ . يقول اي شيء تراه في جري واحد يقطع المفازات الطوال ودون ان يجري بذلك رسالة . وقد خصص الزمان الذي قبل الصباح لانّ فيهِ الانسان ينشئ الاماني لنهارهِ

« ٦ (يتركن الفتى ملكاً دون السماء الخ) اي ان الاماني الباطلة تجعل الانسان ملكاً في مخيلتهِ قد علا متن السماء

« ١٢و١٣ (رص تحت دسائيرها نارنج) رصّ اي ضم ويريد بدسائير البركة جداولها او ما يفور منها وقد مرّ ذكر النارنج صفحة ٨٣ من الحواشي . اي

صفحة سطر

ان اثمار النارنج كانت قد صفت تحت جداول البركة

〃 ١٤ (كأنما رفعت صوالج فضة على كرات من النضار) النضار هنا الذهب شبّه به ثمر النارنج لحمرته والصوالج جمع صولجان يريد ان للماء السنة فوارة تشبه ببياضها صوالج فضة وهي ترتفع فوق نارنج مستدير كأنه الذهب في لونه

〃 ١٦ (ابدعت يا ابن هلال في فسقيّة) ابن هلال هو صاحب البيت . والفسقيّة الحوض والبركة معرّبة عن اللاتينيّة (piscina) ج فساقي وفسقيّات

〃 ١٨ (فكأنما صوالج الخ) يقول ان السنة الماء الفائر من البركة اشبه بصوالج فضة تتصاعد في الجو وتضرب بكرات ذهب هي اثمار النارنج والتشبيه مأخوذ من لعب الكرة والصولجان وهو من الالعاب الملكيّة

١٤٧ ٣ و٤ (اعان خاطري الكليل الخ) اي نشط قريحتي الجامدة فصارت في ذكائها كسيف نافذ حسن الصقل والجلاء . (والعادل) هو الملك العادل الايوبي راجع ترجمته صفحة ٢٧٥ من الحواشي . (وحاشية العسكر) خواصه والموظفون فيه

〃 ٩-١٢ (العرض لطوائف الاجناد) يقال عرض الجند اذا نظر اليهم واجازهم امام عينيه ليعرف حالهم ومن غاب منهم ومن حضر . (وطوائف الاجناد) جموعهم وفئاتهم . وقوله : (شرق بجمع الناس) اي تلألأ وسطع بجمع المجلس . . (استقر في دسته) الدست صدر المجلس

〃 ١٣ و١٤ (صفيّ الدين ابو محمد عبد الله بن علي) (٥٤٨-٦٢٢هـ) (١١٥٣-١٢٢٥م) هو صفيّ الدين بن شكر الدميري الرهيري المالكي استوزره الملك العادل سنة ٥٩٦هـ (١١٩٩م) ووزر لابنه الكامل الى ان عزل سنة ٦٠٩هـ (١٢١٢م) وكان رجلاً عالمًا مؤثرًا لاهل العلم والصالحين كثير البرّ لهم لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم . وقد انشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة وبنى مصلّى المعيد بدمشق وبلط الجامع الاموي . وكان ابن شكر حلو اللسان حسن الهيئة ذا دهاء مفرط فيه هوج وخبث وطيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره حتى ينتقم من عدوه ولا تأخذه في نقامته رحمة . واستولى على الملك العادل ظاهرًا وباطنًا ولم يمكن احدًا من الوصول اليه ولا الطبيب ولا الفرّاش والحاجب الّا عليهم عيون وبلغ ادلاله على

صفحة سطر

العادل الى ان اسخط اولادهُ وخواصهُ فغضب عليهِ العادل ونفاه من مصر والشام . فلما مات العادل عاد الى مصر ووزر الكامل . وكانت وفاة ابن شكر في القاهرة

« ١٤ (مفكوك الفدام) الفدام سدادة الابريق شبه الرسالة المفكوكة الختم بخمرة نزع عنها سدادها

« ١٥ (الملك المعظم) (٥٧٨ - ٦٢٤ هـ) (١١٨٢-١٢٢٧ م) هو شرف الدين عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق اخو الملك الاشرف موسى والملك الكامل . ولد بالقاهرة وخلف اباهُ في ولاية دمشق وكانت مملكة متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك . وكان عالي الهمة حازماً شجاعاً مهيباً فاضلاً جامعاً شمل ارباب الفضائل محباً لهم وكان حنفيّ المذهب متعصباً لمذهبهِ وكان يحب الادب ويعرف الفقه والنحو ومدحهُ جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا في مدحهِ توفي بدمشق بالدوسنطاريا . وقبره بالصالحية في مدرستهِ وهنالك قبور جماعة من اخوتهِ واهل بيتهِ تعرف بالمعظمية . وكانت مدة ملكهِ دمشق تسع سنين وشهوراً وكان عسكرهُ في غاية التجمل وكان يجامل اخاهُ الكامل ويخطب لهُ ببلاده ولا يذكر اسمهُ معهُ وساعدهُ لما خرج عليهِ ابن مخلوب وكان الملك المعظم قليل التكلف جداً لا يركب بالسناجق السلطانية وكان يركب وعلى راسهِ كلوتة صفراء بلا شاش ويخترق الاسواق من غير ان يطرق بين يديهِ كما جرت عادة الملوك

(ملخص عن تاريخ ابي الفداء وابن خلكان)

« ١٦-١٨ (يستعطفهُ لزيارتهِ) اي يستميلهُ الى زيارتهِ في دمشق . (ويرققهُ) اي يحسن كلامهُ ويلطفهُ . (ويستحث عود ركابهِ الى الشام للثاغرة بها) استحثهُ اي حضهُ . والركاب الابل والمثاغرة محاماة الثغر

« ١٩ (اروي رماحك) اشبع الكسرة بالياء . وكان حقهُ ان يقول اروِ . وقولهُ : (انجب بخيلك من اطاع سواك) اي شن عليهم الغارة واغزهم

١٤٨ ١و٢ (كالسعالي شزبا) الشزب جمع شازب وهو اليابس الضامر . والسعالي جمع سعلاة هي انثى الغول . (والسميدع) هو السيد الكريم والشجاع

صفحة سطر

〃 ٣ و٤ (استرعف السمر اللدان) اي اجعلها يقطر من جوانبها الدم. (والسمر اللدان) الرماح اللينة. وقولهُ: (واسق المنيَّة سيفك السفاكا) اي اشف غليل سيفك بإيرادهِ منهل المنايا وقولهُ: (بالضرب .. دراكا) اي بضرب متلاحق. ونصب دراك على الحاليَّة

〃 ٥ (واقرن رماحك بالثغور الخ) يقول سر الى الثغور ودافع عنها مع المسلمين فكأنَّ اطراف المملكة تشتاق ان تقوم على يدك الشريفة

〃 ٦و٧ (العزّ في نصب الخيام الخ) المُلَّاك جمع مالك اي صاحب الملك اي ان الشرف بان تخرج على العدوّ فتهلك الطغاة منهم وتنصر اصحاب الملك. وقولهُ: (قد اصبحت فوق السماك سماكا) قد مرَّ ذكر السماك اي اضحت رتبتها فوق سائر المراتب

〃 ٩و١٠ (الكاس الذي روَّاكا) روَّاهُ مثل أرواه اذا جعلهُ ريَّان اي الكاس الذي سقاك وروى غليلك. وقولهُ: (والعجز ان تمسي الخ) العُرى بالضم جمع عُروة وحل العروة كناية عن الانفصال. والمعنى انهُ لمن العجز والقصور ان تقيم في مصر وتبقى مبتعدًا عن الشام وفيها العدوّ منتشر

〃 ١١و١٢ (ارح حشاشتك الخ) الحشاشة بقية الروح والرمق من الحياة. يقول فرّج عن نفسك الشريفة بخروجك من تلهب حرّ مصر: وقولهُ: (شغفًا ولا حر البلاد هناكا) الشغف الحب الشديد اي لحبي المفرط لك وهو يزيد على حرارة ارض مصر

〃 ١٤-١٦ (وابرد فؤاد المستهام) قد وصل الهمزة في أبرد. والمستهام الهائم والمتحير. وقولهُ: (قارن الاملاك) الاملاك كالملوك اي باراهم وفاخرهم

〃 ١٨و١٩ (الصاحب) هو الوزير صفيُّ الدين المار ذكرهُ وقد سمي بالصاحب لصحبته السلطان.. وقولهُ: (وجلا منها العروس) من التجريد. اعني جلا القصيدة وعرضها كما تعرض العروس

١٤٩ ٣ (التفت مسرعًا) اي التفت الوزير. (والمملوك) المشار اليهِ هو علي ابن ظافر صاحب الرواية

〃 ٥ (قطع وصلًا من دِرج) الدرج قرطاس طويل يكتب فيهِ ويلف. والوصل منهُ القطعة

〃 ٧ (على مثل هذه الحال) في الجملة اضمار اي أيقوى على مثل هذه الحال.

صفحة سطر

او هل يستطيع الجواب وهو على هذا الحال من التئام الناس واجتماعهم

" ١١–١٣ (فقدت رجلي انخزالاً الخ) يقال: انخزل الرجل اذا مشى في تثاقل. واختلَّ عقلهُ اذا فسد. يقول كانَّ رجليَّ غابتا عني لتثاقلهما وكانَّ قريحتي ذهبت عني وفسدت.. وقولهُ: (المنتظرين حلول فاقرة الشماتة بي) الفاقرة الداهية. اي يتوقعون ان تحل بي بليَّة يفرحون بها. والشماتة الفرح ببليَّة العدو

" ١٣–١٥ (ما هو الَّا ان جلست حتى الخ) اي لم اكد اجلس منفرداً حتى عادت اليَّ سكينتي. وقولهُ: (انثال الشعر على ضمائري) اي سنح الشعر لقريحتي. والانثيال الانصباب.. (انشب فيها منسرهُ) اي علَّقهُ بها. والمنسر منقار جوارح الطير

" ١٧و١٨ (ملأت بفاخر دُرّها الاسلاكا) السلك خيط ينظم فيهِ اللؤلؤ. يريد ان قصيدة الملك المعظم تشبهُ لآلئ تُنظم في الاسلاك فتصبح عقوداً ثمينة. وقولهُ: (ابيات شعرٍ كالنجوم جلالةً الخ) يريد انَّ ابيات قصيدتهِ تشبه بحسنها الكواكب. وفلكها الورق الذي رقمت عليهِ

١٥٠ ١ (جلت الهموم الخ) في هذا نوع الاستطراد فانهُ خرج من وصف القصيدة الى مدح الامير. والاحلاك جمع حلك وهو السواد والظلمة

" ٢–٦ (كقميص يوسف اذ شفت يعقوب ريَّاهُ الخ) قميص يوسف يضرب في حسنهِ المثل. والريَّا الرائحة الطيبة ولعلها هنا تخفيف رؤيا اي ان محاسن هذه القصيدة قد شفت غليل قلبي كما شفى قلب يعقوب منظر قميص يوسف. وقولهُ: (قد اعجزت الخ) اي ان هذه الابيات قد عجز الشعراء عن ان ينظموا مثلها فلاغرو ان عجز الملوك عن مماثلتها. وقولهُ: (ان يحتويهِ) الجأتهُ اليهِ ضرورة الشعر وكان حقهُ ان يقول (ان يحتويَهُ)

" ٥–٧ (وهل لهُ من حاجة عندي) الضمير في (لهُ) عائد على الشآم. ويغلب على لفظة الشام التذكير. والمعنى هل تحتاج اليَّ بلاد الشام. وقولهُ: (محميَّة في جاه طعن قناكا) الجاه القدر والمنزلة. والقنا الرمح اي ان صولة رماحك الطاعنة تحميها. وقولهُ: (يكفي الاعادي الخ) الوليُّ المحب والصديق والنصير اي ان اشتدادك على عدوّك متضاعف على ما يكفي انصارك من النوال. يريد ان كرمهُ يغمر اصحابهُ وخوفهُ يذعر اعداءهُ اضعاف ذلك

" ١٠–١٣ (طابت وحق لها الخ) المعلى السهم السابع من سهام الميسر وكان نصيبهُ

صفحة سطر

اكبر الانصبة . يقول ان ارض مصر طابت ولا عجب اذ انَّ اخا الملك المعظم صاحب دمشق الذي نــال اوج الفخر قد اقام فيها . وقد مرَّ ان الملك الكامل الذي تولى مصر كان اخا الملك المعظم . وقولهُ : (انا كالسحاب الخ) يقول ان الملك العادل كسحابةٍ تمطر تارة بنفسها وتارة ترسل امامها سحابة اخرى لتسقي غيرها من البلدان . وقولهُ : (مكثي جهاد للعدوّ) اي ان اقامتي في مصر هي لمجاهدة العــدوّ . (دراكا) اي اغزوهُ غزواً متداركاً متلاحقاً . وقولهُ : (لولا الرباط) يريد بالرباط لزوم ارض المملكة فكأنهُ يربطهُ فيها

〃 ١٦ (فافخر فقد اصبحت بي الخ) يقول افتخر لان ما نلتهُ من المجد على يــدي او بشهامة طباعك قد جعلك مرهوباً عند كل الملوك . والواو في قولهِ : (وكل مماليك الخ) واو الحال

١٥١ ٧ (انهُ المعلى اذا ضربت قداحهم) يشير الى البيت العاشر المار ذكرهُ صفحة ١٥٠ . وقداح الميسر مرَّ ذكرها صفحة ٩٤٩ من شرح الجاني

〃 ٩ (الفرجيَّة) هو رداء يلبس فوق الثياب

〃 ١٢و١٣ (ايَّ طود الخ) الطود الجبل العظيم والرواسي جمع راسية اي ثابتة . شبهــ سنّهُ بجبل تضعضعت اركانهُ وقلع من اصولهِ

〃 ١٤و١٥ (هوى شاطياً الخ) الشاطي المتحرك من موضعهِ والقلق . (والذروة الفمساء) اي المقام الرفيع العالي . يقول سقط من علوّ مقامــهِ مكرهاً ووقع في الارض فرُغم انفهُ اي ذلَّ . والرَّغام التراب . وقولــه : (وبي برّاً حفياً) برّاً اي محسناً . والحفيّ المبالغ بالاكرام . وقولــهُ : (يعولني بالتزام) اي يقوتني ملازماً خدمتي ثابتاً دليها . والتزمهُ بمعنى لازمهُ

〃 ١٦و١٧ (وخليلي في كل مخمصة الخ) المخمصة المجاعة وخلاء البطن من الطعام . والعتيد الحاضر المهيَّأ . اي هو صــاحبي مهيأً لان يطحن ويحسن اليَّ وقت الجوع . . وقولهُ : (صعب المراس عند الصدام) اي هو شديد المعالجة عند الخصام . والمراد انهُ يثبت على المآكل الشديدة المضغ او الصلبة

〃 ١٨ (اذا اصطدم الصفّان) اي اذا التقيا . وكنى بالصفين عن اسنــان الحنكين . (ماضي الشبا) اي نافذ الحدَّة . يريد انهُ ينشب طرفهُ في المآكل الناشفــة ومثلهُ قولهُ : (الدّ الخصام)

صفحة سطر

١٥٢ ١ و٢ (اين مني واين هيهات الخ) في تركيب البيت ضعف والمراد: اين مني ان اخذنا اي بعد هنائي. واين الثانية معطوفة. وهيهات اسم فعل وهو هنا معترض في الجملة.. (الثغام) نبت جبليّ ورقه كالزنجبيل الّا انه اطول واعرض يبيضّ اذا يبس. والشعراء يشبهون به الشيب

« ٥-٧ (ربّ قشر الخ) محضته اي جعلته محضاً خالصاً. ولعله تصحيف محصته اي نقّيته. وعرقتها اي اكلتها من فوق عظمها. والمراد انه يزيل القشر عن اللب واللحم عن العظم. وقولهُ: (ما قدرناك حقّ قدرك) اي ما عظمناك بما يحق لك من التعظيم (حتى بنت) اي حتى فارقت وقولهُ: (تأسّى) اي تعزّ وكان حقه ان يقول: تأسَّ. فاشبع الفتحة

« ٨ (ابدلتني الخ) اي توارد السنين وصدمات الدهر ابدلت ما كنت عليهِ من الشرف بالاحزان وكنى عن الاول بالثريا وعن الثاني ببني نعش. وهو نعش الموتى ولعلهُ يلمح الى بنات نعش وهي كواكبٌ مرّ وصفها

« ٩و١٠ (فجعتني بكل ابيض طلاع الثنايا الخ) الابيض السيد وخلاف الاسود. الثنية من الاضراس الاربعة التي في مقدّم الفم والثنية ايضاً الجبل. يقال: فلان طلاع الثنايا اذا تسامى الى الامور الشريفة. وعليهِ فالبيت معنيان على سبيل التورية يقول ان صروف الدهر اوجعتني بفقد ضرس ابيض من ثنايا الاسنان صلب كثير التبسم وقد كنى عن ضرسهِ بالسيد الشريف الهمام الشجاع. والمستأسد المتشابه بالاسد وقولهُ: (اي وتر الخ) الوتر الثار والظلم والعداوة. يقول اتبغي صروف الدهر ظلماً اكبر مما اصابني بعد ان اضعفت قواي وكسرت عظامي بفقد سني

« ١١ (من يرد صحبة الخ) قولهُ (فيوطن) يريد فليوطن. اي من اراد عشرة الدهر والبقاء عليهِ فليعدّ نفسه لبلاياهُ

« ١٣ (ابو هريرة النحوي) هو من نحاة البصرة اشتهر بردودهِ على نحاة الكوفة اخذ عن احمد ابن الطيب واخذ عنهُ اناس. توفي نحو سنة (٢٦٠ﻫ) (٨٧٤م)

« (ابو الشبل البرجمي) اسمهُ عاصم بن وهب بن البراجم مولدهُ الكوفة ونشأ وتأدب بالبصرة وقدم الى سرّ من راى في ايام المتوكل ومدحهُ وكان طيباً نادراً كثير الغزل ماجناً فنفق عند المتوكل بايثاره العبث. وخدمهُ وخصّ بهِ فاثرى وافاد ومدح مالك بن طوق امير الاهواز ودخل على

صفحة سطر

عبيد الله بن يحيى الخاقاني الوزير ومدحهُ فمن ذلك قولهُ فيهِ وكان جرى امامهُ ذكر البرامكة وجودهم واكثر الناس فيهم فقام ابو الشبل وقال :

رايت عبيد الله افضل سوددًا وأكرم من فضلٍ ويحيى بن خالدِ
اولئك جادوا والزمان مساعدٌ وقد جاد ذا والدهر غير مساعدِ

فما خرج من مجلسهِ الَّا وعليهِ خلع وتحتهُ دابة مسرجة وبين يديهِ خمسة آلاف درهم . وكانت وفاة ابن ابي شبل نحو سنة (٢٤٥ هـ) (٨٥٩ م)

〃 ١٧ (مسرجة كانت عمود الضياء والنور) اي كانت قائمة للسراج . والمسرجة القائمة التي يوضع عليها السراج . وهي ايضًا الاناء الذي توضع فيهِ الفتيلة والدهن وقيل الاول بالكسر . وللمؤلف بعد هذا البيت احد عشر بيتًا في وصف المسرجة شوَّشها الناسخ فاوردها بعد قولهِ (أبرد الماء في القلال الخ) وكان حقها ان تُقدَّم وقد اصلحنا هذا الخلل في الطبعة الاخيرة . وعلى ترتيبها الاصلي المعوَّل في شرحنا هذا

〃 ١٨و١٩ (كانت اذا ما الظلام الخ) يقول ان هذه المسرجة اذا ما دخل الليل فالبسني ثوبهُ الحالك تشق بضوئها تراكم سوادهِ وتحوّل الليل نهارًا . وقولهُ: (غياطلة) تصحيف صوابهُ غياطلهُ وهو جمع غيطلة وهي التجاج سواد الليل والظلمة المتراكمة . وقولهُ: (رعو الليل بالدياجير) مغلق لعلهُ يريد رعا يرعو ومعناه ترع عن القبيح فيكون المعنى حتى ولّى الليل بظلمتهِ وترع عنها

〃 ٢٠ (صينية الصين الخ) الصينية الاناء المصنوع في الصين. ومصور الحسن هو الله سبحانهُ وتعالى يقول : لا كوَّنها الخالق الذي يبدع الحسن بصورٍ شتّى جعلها من اواني الصين . وهي اوانٍ كثيرة التصاوير

١٥٣ ١ (وقبل ذا الخ) اليعفور تيس الظباء كبير القرون . يقول وان هذه المسرجة كان الدهر قد قدر لها قرن ظبي صورتهُ من غرائب الدهر ليوضع فوقها . يريد بهذا القرن قارورة الزيت التي كانت على المسرجة

〃 ٢ (وصكها صكة الخ) الفاعل الدهر اي ضربها الدهر ضربةً شديدة فدخلت في جماعة الاشياء المكسورة

〃 ٥و٦ (من ذا رايت الزمان ياسره الخ) ياسره مياسرة ساهلهُ ولاينهُ . اي هل رايت ان الدهر عامل احد بلين ولم يخلط رغد عيشهِ بكدر . ومثلهُ قولهُ: (ومن اباح) من للاستفهام . والصفوة خيار الشيء وخالصهُ . وقولهُ: (ليس لنا

صفحة سطر

فيك ما نقدّره) اي ليس لنا ما نقيسهُ بك لعظم قدرك

« ١٧و١٨ (اوحشت الدار الخ) قد نبهنا ان هذه الابيات تقدمت سهواً فاعتبر. وقولهُ: (والبيت الخ) اي اوحش البيت وخلا الناس عنهُ لانقطاع نورهِ وقولهُ: (سجلت عليك بالدمع عين تمير) اي سحت وانهملت دموع عيني الغضي على الكبش. والتمير مصدر نمر معناها غضب ولعلهُ ضمنها معنى نمر من قولهم نمر السحاب اي صار على لون النمر وقولهم: ماء نمير اي عذب زاكٍ

« ١٢و١٣ (اني اشتريت فما اشتريت) قولهُ: فما اشتريت جملة اعتراضية دعائية. اي ليتني لم اشترهِ (والقت) مرَّ ذكرهُ صفحة ٧٥٤. (والاثاجير) جمع ثجير هو ثفل التمر وقيل عصارة التمر. وقولهُ: (تخدمهُ طول كل ليلتها) اي تخدمهُ زوجتي او عبدتي

« ١٨و١٩ (حقّ لمن يكفر نعمى تقريب تغيير) تقريب فاعل حقّ اي من كفر نعمة حقّ ان يقرب اوانُ تغييرها عليهِ. وقولهُ (تعدُّ في صون كل مذخور) اي نعدها من جملة ما يحتفظ ويضنّ بهِ

١٥٦ ٢و٣ (وليس يقوى بروقهِ جبل الخ) الروق القرن. والشمخ جمع شامخ اي مرتفع. والمذاكير جمع ذكر يريد بها القوية. والمعنى لو نطح بقرنهِ جبلاً شامخاً راسي الاصل لأباده. وجوهر القوارير هو الزجاج

« ٦-٦ (ما صحيح الهوى كمكسور) هذا من باب ارسال المثل اي ليس من كان صحيح البنية تام القوة كمن وهنت قوّتهُ. (فادركتهُ شعوب) الهاء عائدة الى الكبش. وشعوب اسم للمنيّة ممنوع من الصرف. (والشلو غير مقتور) الشلو الجسم. ومقتور مفعول من قتر الشيء اذا ضمّ بعضهُ الى بعض اي ذبح الكبش ولم يبقَ منهُ شيء سالم. وقولهُ: (اديل منهُ الخ) يقال اداله الله من فلان اي جعل الله الغلبة عليهِ. والمطرور مفعول طرّ السكين اذا حددها. يقول فادركنا من الكبش ثأرنا اذ نالتهُ يد المنية بحد سكين حسن الشحذ

« ٧و٨ (يلتهب الموت في ظباهُ الخ) يقول ان هذا السكين كانت تتوقد نار الموت في شفرتهِ كما تستعر النار في الاتون. والمساعير جمع مسعر اسم مكان. وقولهُ: (ما تركت كف القرى منهُ غير تعسير) اي لم تدع منه يد الضيوف غير الفضلات المتعسر اكلها

صفحة	سطر	
〃	٩	(واغتاله بعد كسرها الخ) اي بعد كسرهِ المسرجة اهلكـه القدر وصيره مأكلاً للمناسير. واصل النهزة الفرصة. ولعلها تصحيف نزهة
〃	١١	(لم تزدجر لتكبير) اي لم يردعها صوت زاجر. والتكبير في الاصل عبارة عن قولك الله اكبر
〃	١٣و١٤	(كم كاسر نحوهُ الخ) يقول كم اجتمع على لحمهِ من كواسر الطير بين ذكر وانثى محددة المناقير. وكم التأم عليهِ من ضواري الوحوش ذات الاظـافير المطرّفة. والشفا الحدّ من كل شيء. والخامع الضبع والخامعة الضبعة
〃	١٦	(ولا مغن سوى هماهمها الخ) الهمام جمع همهمة وهي صوت الفيلـة والسباع وكل صوتٍ معهُ بحح والعير جمع عَيْر هو العظم الناتىء استعملهُ لمطلق العظم. يقول ان الوحوش تطرب وتضج باصواتها عند ما تقترب لتناول ما يرد عليها من العظام
〃	١٧-١٩	(يا كبش ذق اذ كسرت مسرجتي الخ) اي لانك كسرت مسرجتي فذق عذاب الموت واشرب كأس الذبح. وليس لنحرٍ ذكر في كتب اللغة. وقولهُ: (بتغيير) اي بالمبادلة والمناوبة وقولهُ (اضحيةً الخ) يقول كان هذا الكبش ضحية الأ اني بتقسيمي لحمه على الفقراء لم انل اجراً لشؤمهِ ولبغضي لـه
١٥٥	٢	(الم يبلغك الخ) قال شارح ديوان المعرّي هذا من مقالـة الدرع بلسان الحال مخاطباً للسيف اذا قارعها ورجع مفلولاً لم يؤثر في الدرع لحصانتهـا واحكام صنعتها. تقول: اما بلغك ايها السيف اغتيـالي السيوف المواضي النافذة في الضرب وفتكي بها حتى تنكسر ولا تجد فيَّ مضـاء. وكذلك هزئي باسنّة الرماح وازجتها حيث ترد طامعـة ثم ترجع مكسورة خائبة لم تؤثر فيَّ اثراً. التنخّر مصدر تنخّر بهِ والزجاج جمع زُجّ وهي الحديدة التي في اسفل الرمح ولعلها هنا يراد بها الرمح كلّهُ والزج ايضاً نصل السهم
〃	٣	(واني لا يغير لي قتيراً الخ) القتير مسامير الدرع وابتداء الشيب. تقول الدرع ان قتيري لا يغيرها خضاب الدم اذ السيف لا يعمل فيها ليسيل دم لابسها وان كان القتير الذي هو الشيب يغيرهُ الخضاب ويستره
〃	٤	(منعت الشيب من كتم التراقي الخ) الكتم صبغ احمر يخضب بهِ الشيب. وكذلك (الخطر) نبات يخضب بهِ. لما ذكر في البيت الاول القتير واوهم بهِ الشيب صرّح عنها في هذا البيت اذ انَّ الدرع لبياضها يصدق عليها شبهاً بالشيب.

صفحة سطر

اي منعت شيبي من ان يخضب بدم التراقي لصباتي لها الَّا اني لم امنعهُ من خضاب غبار الحرب وذلك دليل على خوضها في المعامع

″ ٥ (فهل حدثت الخ) الحرباء مسمار الدرع والدويبة المعرفة . والعير الناتئ في وسط السيف وحمار الوحش . والموضحة من الشج اي الضربات الموضحة عن العظم . اي هل اخبرت بان الحرباء مع ضعفها تشج راس العير مع عظمهِ . والمراد ان السيف اذا ضرب مسمار الدرع ينكسر ولا يؤثر في الدرع

″ ٦و٧ (تصيح ثعالب المرّان الخ) اصاح جعلهُ يصيح والثعلب طرف الرمح الداخل جبَّة السنان . والمرّان جمع مرّانة هي الرماح . يقول ان حرباء الدرع اي مسارها تكسر الرماح فيسمع لثعالبها صياح كصياح الطير تطرب لمرحها . وقولهُ : (حرام ان يراق الخ) يقول ان من لبس هذه الدرع والتجأ اليها فحرام ان يراق دمهُ اذا طاف ميدان الحرب . والقرن الذي يقاومك في بطش او قتال . ولاجي مخفف لاجئ بالهمزة والنقع الغبار اراد بهِ قسطل الحرب

″ ٨ (يقضب عنهُ امراس المنايا) امراس جمع مرسة وهي الحبل . والاغراس جمع غرس هي المشيمة اي الجلد الذي يكون فيهِ المولود شبه بها الدرع لملاستها اي ان الدرع الذي لباسهُ كالمشيمة يقطع ويدفع اسباب المنايا عن القرن الذي التجأ اليهِ

″ ٩ (تعوَّذ بي الخ) حليف التاج صاحبها اي الملوك . والواو في قولهِ : (وفارس) واو الحال . اي ان هذه الدرع قديمة كانت عدّة وملاذاً لقدماء الملوك قبل ان يصير الملك الى ملوك فارس

″ ١٠ (شهدت الحرب قبل ابني بغيض الخ) ابنا بغيض هما عبس وذبيان وابوهما بغيض بن ريث بن غطفان . (والنباج) قرية بالبادية مما يلي البحرين ينزلها اللهازم من بني بكر وقد اغارت على شيبان فيها بنو تميم فظفرت بهم . تدّعي الدرع انها قديمة شهدت الحرب قبل حرب داحس والغبراء التي دارت بين عبس وذبيان وهي ايضاً معروفة قبل يوم النباج

″ ١١و١٢ (فلا يطمعك الخ) الماء الاجاج الشديد الملوحة اي لا تطمع ايها السيف في ان تردني وتحسبني ماء فاني صاحبة ماء مرٍ لا يستطاع ورودهُ . وقولهُ : (فان تركد الخ) اي ان بقيت في قرابك راكداً ساكناً تسلم مني وان هجمت

صفحة سطر

عليَّ فلا تنجو من الكسر بصادمتي

〃 ١٣و١٤ (متى ترم الخ) اي متى ارادت الرزايا ان تسالك بي وتصيبني تصادف قضاء اي درعاً صلبة خشنة. مبهمة الرتاج اي مغلقة الباب. تريد انها حصينة لا تُرام. وقولهُ: (يردُّ حديدك الخ) اي ان محكم سردي يردُّ السيف الهندي رفاتاً اي حطاماً مكسَّراً كقطع الزجاج المتحطم

〃 ١٥و١٦ (تناجيني الخ) ويب غيرك جملة دعائية معترضة. وويب كلمة زجر مثل ويل. اي ليت الويل يحل على غيرك ونصبها على المفعولية المطلقة. والمعنى تقترب مني ايها السيف اذا اشتجرت الرماح كانك تريد مناجاتي فويلك أعلمتَ ان مناجاتي تهلكك. وقولهُ: (كأن كعوبها الخ) انتقل فيهِ من وصف ما يلمُّ بالسيف الى ما تُبتلى بهِ الرماحُ عند مصادمتها الدرع فيقول: ان كعوب الرماح اذا صادفت هذه الدرع تكسرت وانتثرت مثل نوى القسب وهو التمر اليابس عند ما ترضخهُ اي تكسرهُ النواحي وهي الابل السراع والخيل الكريمة مفردها ناجية. وكعب الرمح العقدة المرتفعة بين الانبوبين من قصبهِ

〃 ١٧و١٨ (مموهةٌ الخ) يقول ان اسنَّة هذه الرماح مموهة اي مطلية صافية ذات مائية ونضارة. وهي لفرط لينها تهتزُّ كانها ترتعش لكبر السن او لداء الاختلاج اي داء الرعشة. وقولهُ: (تضيَّفني الذوابل الخ) تضيَّفني اي تأتيني ضيوفاً. والذوابل الرماح. واللماج اللقمة والاكل القليل. اي ان الرماح تقصدني كضيف على رغم منها مكرهة فترجع عني ولم تذق شيئاً. يريد انها لاتؤثر فيها الرماح

〃 ١٩ (اذا ما السهم الخ) الفجاج جمع فجّ وهو الطريق الواسع بين جبلين. تقول الدرع: اذا اراد السهم ان يصيبني وينفذ فيَّ ضاقت عليهِ الطرق ولا يبلغ مني غاية

١٥٦ ١ (وهل تعشو الخ) عشا النارَ استدل عليها ببصر ضعيف. جعل اصابة السهم للدرع وهي براقة مضيئة كالعشو نحو النار. يقول كيف النبال مع ضعفها تقصد ضياء الدرع والدرع تردُّ السمراء اي الرمح. مطفأة السراج اي مكسورة السنان. وهذا من ترشيح الاستعارة فانهُ لمَّا جعل السنان لبريقهِ وضيائهِ كالنار الموقدة جعل كسرهُ اطفاء لنارهِ

〃 ٢و٣ (يجون عليَّ الخ) يقول: سواء عندي ان قدَّمت الفوارس التحذير فنبهتني

صفحة سطر

او فاجأتني على بغتة على ان صروف الدهر كثيرة الطغيان · وقولهُ : (فلو طعن الخ) يريد بالغصن الرماح للدونتها اي لو طُعن لابس الدرع في الهياج اي الحرب باشدّ الرماح فكانت لهُ كغصن يعطفهُ ويردهُ الدرع وهو احرز القلاع واحصنها

〃 ٥و٦ (اخالتني ظماء الخط الخ) الظماء جمع ظامىء. وشابة اسم جبل في ديار هُذيل. اي هل حسبتني الرماح العطاش لجّة ماء فوردتني لكنها وجدتني في الثبات كجبل شابة . اي لم تنفذ فيها الطعان . وقولهُ : (وابس لكرّ الخ) الكر الاولى الرجوع الى الحرب والثانية الغدير. وساجٍ اي ساكن راكد اي لا يدفع صولة الحرب الّا درع كالغدير الساكن المياه

〃 ٧ (ما فعلت الخ) يقول لوالدته : ما خبر درع ابي أجرت في نهر اي الم تكد تسيل لرقتها وصفائها كما يسيل الماء . وقولهُ : (ام مشت على قدم) اي اخالت للينها ما كانت تثبت فلعلها مشت على الاقدام

〃 ٨ (ام استعيرت الخ) الاراقم الحيات واسم بطن من قبيلة تغلب . والرقم الداهية. يقول هل استعارها الاراقم فاسترَدّت الدواهي عاريتها اي اتلفتها · وخصّ قبيلة الاراقم واوهم بها الحيّات لان الدرع تشبهها بسلوخها

〃 ١٠٩٩ (ام بعتها الخ) اي ام بعت الدرع طلبًا لصلاح معاشك في جدوبة الزمان حيث لم تغيم السما ولم تمطر . وقولهُ : (عابسة الخ) صفة الجماد التي ذكرها . وجاد المطر كان جودًا . والاسد منزل من منازل الشمس تنزلهُ في شدّة الحر . والرهم جمع رهمة وهي المطرة الضعيفة اي بعت الدرع في سنة كالحة لشدة الجدوبة لم يمطر بها اسدُ السماء الظبية الراعية في الارض الّا بامطار ضعيفة . ونصب ضعائف على نيابة المفعول المطلق

〃 ١١و١٢ (ام كنت صيرتها الخ) اي هل اتخذت تلك الدرع لتكفني بها والدي وهي ليست مما يكفَّن بهِ وليست من جهاز القبر . والرجم الحفرة والقبر . وقولهُ : (لعلّهُ ان يجيء الخ) اي لعلّهُ كُفن بها ليأتي يوم القيامة لابسًا درعًا حين ترجع الارواح الى الاجساد البالية

〃 ١٣و١٤ (ام كنت اودعتها الخ) اي هل وثقت باخٍ مماذقٍ فاودعتها اياهُ فخان في الامانة . والخيانة اقبح الطباع . وقولهُ : (ضافية الخ) اي هذه الدرع تامة سابغة يجرها لابسها على الارض وهي صافية لم تطوَ على صداء وكدر

صفحة سطر

〃 ١٥و١٦ (كانها والنصال الخ) اي اذ تقصدها النصال تشبه اضاة حزن اي غدير ارض وَعِرَة عند ما يسقط فيها مطر. يريد انهُ لا تضر بها النصال. وجيدت الارض اصابها المطر الجود. وقولهُ: (ضنَّ بها الخ) اي يبخل بها صاحبها وذلك اشح الدرع بصاحبها اذ لا ترضى بصاحب غيرهُ. والشح بالدرع من الكرم عند العرب

〃 ١٧و١٨ (تحسبها من رضاب الخ) اي كانها في الصفاء مَطَرُ سحابة تنشأ في الغدوة وهي مجتمعة الاطراف او تحسبها من دموع هذا السحاب المنهملة. والرضاب المطر من قولهم: رضب السحاب اذا مطر. والسُجُم جمع ساجم. وقولهُ: (ضاحكة بالسهام الخ) المراد انهُ لا تؤثر فيها انواع الاسلحة. فكانها تسخر منها وتهزأ بها. والخذم جمع خذوم وهو السيف القاطع

〃 ١٩ (عادها الخ) الأرم الاكل. وعاد وإرم قبيلتان قديمتان مرَّ ذكرهما. اي عادة هذه الدرع افناء السيوف والرماح من قديم العهد

١٥٧ ١و٢ (تغرها الخ) النهى العقل. ويوم ناجري شديد الحرّ اي تغر الدرع هذه كما يغرّ السرابُ عقل ناظره في يوم شديد الحرّ ملتهب. وقولهُ: (او عمل الكفر الخ) اي وتغرُّ العقل كما ستغر اعمال الكفر اصحابها المعتصين بها يوم البعث او عند ما تجتمع الامم في الحشر اندان

〃 ٣و٤ (ذات قتير الخ) القتير مسامير الدرع يقول انها في بدء امرها كانت بيضاء ذات مسامير وكان بياضها هذا عن جدة لا عن تقادم عهد. وقولهُ: (فما عددنا الخ) اي اذا عد البَياض من الهرَم فبياض هذا الدرع غير معدود منهُ اذ بياضها لها خلقةً

〃 ٥و٦ (ما خضبتهُ الخ) اي ما خضبت السيوف والرماح بياض الدرع الَّا قدر رشاش اصابها من غير لابسها. وقولهِ: (ملبس قَيل الخ) القيل المالك. اي هي من ملابس الملوك لم يعمل مثلها لا لدارم ولا لدرم. (ودارم) ابو قبيلة كبيرة وهو دارم ابن مالك بن حنظلة التميمي وكان اسمهُ بحرًا فأتى اباه قوم من حمالة فقال لهُ: يابحر ائتني بخريطة. وكان فيها مال. فجاءهُ يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها اي يقارب الخطو فسمي دارماً. (ودرم) رجل من بني شيبان قتل ولم يؤخذ بثارهِ

〃 ٧و٨ (رآه كهلان الخ) اي رأى كهلان هذا الملبس ملجأ لهُ دون عبيدهِ وحشمهِ

صفحة سطر

اي كان اعتماده على هذه الدرع لا على خوله وجنده . (وكهلان) ابو قبيلة قديمة وهو ابن سبأ (راجع الجزء الثالث من مجاني الادب صفحة ٣٩٥) . وقوله : (عذَّبها الهالكي الخ) الهالكي الحدَّاد . الماحم الشديد اللهيب اي ان الحداد الذي صنع هذه الدرع عذَّبها بالطَّرق والتصفيح في نار شديدة الوقود . يريد انهُ اشتغلها بالنار

» ١٠و٩ (ينفر عنها الخ) العذاة الارض اللينة الطيبة التربة والنَّقع الغدير . والشم البارد قال الشارح : لمَّا وصف الدرع بانها عُذِّبت بالنار شبهها بالماء إغرابًا في الصنعة . اي ان الضب ينفر عن الدرع يظنها ماء كما ينفر عن غدير المياه والعرب تزعم انهُ لا يرد الماء ويكرههُ . وقولهُ : (يد المنايا الخ) اي اذا ارادت يد المنايا ان تمد يدها الى هذه الدرع ارتدت خائبة وكانت في الضعف كيد الجنين في مستودع والدته . وهذا مثل عند العرب يضربونهُ في العي والمراد ان المنايا لا تصل اليها

» ١١و١٢ (معابل الرمي الخ) المعبلة نصل عريض طويل وجمعهُ معابل . والعبل ورق الارطى . والسحم جمع اسحم وهو الاسود . والسحم شجر ضعيف اي نصال السهام والسيوف عند هذه الدرع كورق السحم في الضعف لا تؤثر فيها . وقوله : (فهي فم العود الخ) شبه الدرع بفم العود اي البعير المسن وشبه السهام التي تصيبها بالشوك . وذلك ان فم العود يغلب الشوك اي هذه الدرع ترد السهام وتغلبها لحصانتها كما يغلب فم العود القتار والسلم وكلاهما من الانبات الكثيرة الشوك . وبزّة غلبة

» ١٤و١٥ (اوميض برق الخ) الوميض اللمعان الخفيّ والابيرق المكان ذو حجارة ورمل وطين مختلطة وهو تصغير الابرق ج ابارق . اراد بهِ هنا عالم الاجساد . وربى نجد اعاليها اراد عالم الارواح . وليلى العامرية هي ليلى بنت مهدي وكنيتها امّ مالك واليها ينسب البختري بن الجعد المعروف بمجنون ليلى لكلفهِ بها قيل انها توفيت سنة (٦٨هـ) (٦٨٨م) . ويستعمل اسم ليلى لمطلق الحبيب . والمراد هنا الحق سبحانهُ وتعالى . يقول في البيتين ألكون الصورة التي لمحتها في انجذابي برقًا لاح لي في عالم الكون . او تكون نورًا سماويًا رأتهُ عيني في سماء الابرار او بالاحرى تلك صورتهُ تعالى انكشف لي ضوؤها في صلاة الليل فجلعت الليل نهارًا

صفحة سطر

١٦و١٧ (ياراكب الوجناء الخ) الوجناء الناقة الشديدة . وُقيت الردى جملة دعائية . والحَزن خلاف السهل . وبطاح جمع ابطح هو مسيل الماء فيهِ دقيق الحصى . نعمان الاراك وادٍ بين مكة والطائف مِن بلاد هذيل اضيف نعمان الى الاراك وهو شجر السواك لكثرتهِ هنالك . والفيَّاح الواسع . والمعنى ينادي الرجل الضيق بشهواتهِ من تقدمهُ في نهج طرق الخلاص فيقول اذا تمكنت من قهر نفسك وكنى عن ذلك بالحزن او اذا قطعت البطاح واراد بها مقامات الزهاد كالصوم والصلاة وغير ذلك واذا دخلت نعمان الاراك وهي التجليات الالهية فعج الى ذلك الوادي اي مل اليهِ وأقم بهِ لما فيهِ من الآثار الربَّانية الفائضة

١٥٨ ١ (فبأيمن العلمين الخ) علمان مثنى علم وهما جبلان على يوم من دومة الجندل اسم الواحد علم السعد والثاني علم دجوج وهما منيفان يتصلان ببعضها . والضمير في شرقيهِ عائد على نعمان . وارين اسم مكان ذكرهُ صاحب معجم البلدان وضبطهُ بضم اولهِ . والفوَّاح الطيِّب الرائحة الشديد الفوح . والمعنى الحرفي وبعد ان تعوج الى وادي نعمان عرّج بايمن العلمين من الجانب الشرقي واقصد مكانهُ الذي انتشرت فيهِ رائحتهُ الطيبة . قيل اراد بالعلمين النفس والقلب وبالارين مصدر ارن اي نشط . والمراد اقبل الى ذلك المكان بنفسك وقلبك واقصد النشاط الذي يحصل في ذلك الوادي لكل مَن دخلهُ

٢ (واذا وصلت الخ) الثنيَّات جمع ثنية هي العقبة او طريقها . واللوى ما التوى من الرمل او مسترقهُ اراد بالوصول اليها تجلي الحضرة الالهية فيها للقلب العارف . وقولهُ : (انشد الخ) اي اطلب هناك قلباً هلك في سيل الماء . اراد بالابطح المقام الذاتي الالهي . يقول تأسف هناك على عارف حظيَ مدةً برؤيتهِ تعالى ثم فقدها امتحاناً منهُ عزَّ وجلَّ

٣ (واقر السلام الخ) اقر مخفف آقرئ مع وصل الهمزة . والملتاح المشتاق . يقول بلغ سلامي اولياء الله الحاظين بمشاهدتهِ واكشف لهم عمَّا اودع فراقهم قلبي من الاسف والشوق

٥و٦ (ياساكني نجد الخ) قد مرَّ ان ساكني نجد هم اصحاب المقام العالي الحاظون بمعرفتهِ تعالى . والسراح الانطلاق . اي الا ترحمون اسير حب لا يريد ان تفك اغلال حبهِ لكم فيهوى ان يبقى بقربكم . وقولهُ : (هلاَّ بعثتم الخ) رواحاً

صفحة سطر

منصوب على الظرفية اي وقت الرواح وهو وقت العشاء . يقول : ما لكم لم تبعثوا لرجل هام بحبكم وقت المساء سلاماً في درج الرياح . وقد خصّ المساء وهو من الاوقات الطيبة وبه يهب النسيم . وقولهُ : (يحيي بها الخ) اي ينتعش بهذه التحية وهو كان بعد افتراقكم مزاحاً ومداعبة ويظن ان هذا المزاح مُزاحاً عنكم اي بعيداً لا اصل لهُ ومزاح الثانية اسم مفعول من ازاح الشيء اي ازالهُ . والمراد احيوني بتحية منكم لينتعش روحي واني كنت اظن ان إعراضكم عني مداعبة وحاشا لمقامكم استعمال المداعبة والهزل

☞ ٧-١٠ (يا اهل ودي الخ) هذه الابيات الاربعة ظاهرة المعنى الرمزي يقول فيها صاحب الطريقة : يا ترى هل لي امل بان افوز يوماً بمشاهدة الحق سبحانه بعد الفراق وقلبي مذ هجرني يئن أنّة ثكلى نواحي مصر بالنواح والبكاء مع ان مجرد ذكر الحق سبحانهُ يوليه طرباً ونشاطاً هذا ولو اراد ان يتظاهر بنسيان العهد لم يطاوعه قلبهُ . والاستروح مصدر استروح وهو وجود الراحة . والشحاح جمع شحيح وهو البخيل . وقد خصّ مصر بالذكر لانهُ كان مقيماً بها

☞ ١٣-١٦ (حيث الحمى وطني الخ) يكنى بالحمى عن الحضرة الالهيـة وجوارها . (وسكان الغضا سكني) اي كنت ارتاح الى السكنى بين سكان الغضـا . اراد بهم الاولياء الصالحين . والغضا شجرة ذات خشب صلب مرّ وصفها صفحة ٤٧٠ من الحواشي . وقولهُ : (ووردي الماء فيه مباحا) اي لا ارد الا في الحمى على الماء حال كونهِ غير محظور ولا ممنوع عني . والمراد بالماء العلوم اللاهوتية اي لا استند فيها الّا اليـهِ . وقولهُ : (واهيله اربي الخ) التصغير للترقيق اي مقصودي اهل الحمى والحظوى بنجواهم ولا اطرب الّا بظـل تخيلهم كنى بذلـك عن معرفة الحقائق العلوية . وقولهُ : (ورملة واديهِ مراحا) مراحا ترخيم مراحاي ومثنى مراح مضافاً الى ياء المتكلم وهو خبر المبتداء رملة كما يقال : رأس الصين مقطوعان . والمراح مكان الراحة . والمعنى مكان راحتي في رملة وادي هذه الجنة قيل انه كنى بالواديين عن الشريعة والحقيقة وعلومها الخاصة بها . وقولهُ : (واهاً الخ) اي لهفاً على زمانٍ كنت مستريحاً من اللغوب اي التعب والاعياء لما كنت انال من رؤياه تعالى

☞ ١٥و١٦ (قسماً بمكة والمقام الخ) المقام يريد بهِ مقام ابراهيم في الكعبة وذلك انهم قالوا ان ابراهيم وقف على حجر في الكعبة فبقيت فيه اثر قدميهِ والمقام

صفحة سطر

في اللغة موضع القدمين. والسيَّاح الكثير السياحة. وقولهُ : (ما رنّحت الخ) اي كلما هزّت ريح النسيم نبات الشيح الذي على قمم الجبال فانها تأتيني بنفحات من مقامكم. والشيح نبات طيب الرائحة مرَّ وصفهُ صفحة ٥٧٥ من الشرح

١٥٩ ١ (خمريّة .. الفارضي) اعلم ان هذه القصيدة مبنيَّة على اصطلاح الصوفيَّة يذكرون في عباراتهم الخمرة باسمائها واوصافها ويريدون ما افاض الله على ألبابهم من المعرفة او من الشوق والمحبة لهُ تعالى. ويريدون بالحبيب ذات الخالق جلَّ وعلا لانهُ تعالى احبَّ ان يُعرف فخلَق. والخَلق منهُ ناشئ عن المحبة فهو الحبيب والمحبوب

〃 ٩ (لها البدرُ الخ) المعنى الحرفيّ انَّ اناء هذه الخمرة مستدير كالبدر. وهي في صفائها كالشمس. وساقيها الذي يديرها على شاربيها يشبه هلالاً في رشاقة قدهِ واذا مزجت هذه الخمرة بالماء يظهر عليها حباب كانهُ النجم. والمراد بمزجها على مذهب الصوفيين اختلاط المعارف البدنيَّة بالآثار الكونيَّة اي تجلّي الله لعباده. وباقي المعنى الرمزي في متن المجاني

〃 ١٥ (ولولا شذاها الخ) اي لولا طيب رائحتها لَما اطّلعت على حانها اي محلّ بيعها. ولولا نور هذه الخمرة لَما خطرت على بالي

〃 ١٩ (ولم يبقِ الخ) الحُشاشة بقيَّة الروح في المريض. والخفاء الكتم والاظهار وهو من الاضداد. والمعنى ان كرَّ الازمنة افنى هذه الخمرة حتى لم يكد يترك منها الّا القليل كأنَّ ما يظهر منها لقلوب اولي التعقُّل اشبه بكتمها. او يريد ان هذه الخمرة مخفيَّة في قلوب اهل الصلاح بل مكتومة فيها

〃 ٢٥ (ومن بين احشاء الدنان الخ) يقول ان هذه الخمرة ارتفعت شيئاً فشيئاً عن قلوب العارفين. وكنى عنها بالدنان حتى لم يبقَ من هذه المدامة الّا اسمها

١٦٠ ١٠ و١١ (ولو خضبت من كأسها الخ) يقول لو خضب لامس هذه المدامة يدهُ بها لَما تاه في ظلمة ليل لشعاع نورها. وهي بيده كالنجم الثاقب. ويروى: لَما ضلَّ في ليل اي ما بقي منهُ. وقولهُ: (ولو جُليت سرًّا الخ) الاكمه الاعمى بالولادة. يقول ان انكشفت هذه المدامة المقدسة في السر لاعمى ولد كذلك لصار بصيراً. ولو كان الرجل اصم لا سمع لهُ لعاد اليه سمعهُ بمجرد اصغائه الى صوت هذه الخمرة عند نزولها الى الراووق وهو المصفاة.

صفحة	سطر	
«	١٢_١٤	(ولو ان ركباً الخ) والركب اسم جمع هم ركبان الابل . ويمّم قصد . والمراد بالملسوع العاقل الذي استفزّه حب الدنيا . وقوله : (ولو رسم الراقي الخ) يريد بالراقي وهو الساحر بالاصل الشيخ المرشد الى الصلاح . والمراد بالمصاب المجنون المنقاد الى اميالهِ المنحرفة . وقوله : (وفوق لواء الجيش الخ) اي لو كُتِب اسمها فوق راية جيش اهل الصلاح لاسكرهم ذلك . اي لغيب ادراك عقلهم عن الاكوان
«	١٧	(ولو نال فدم القوم الخ) الفدم الجاهل الثقيل . والفدام غطاء ابريق الشراب . يقول اذا كان بين اهل الطريقة الروحانية رجل مغفل ثقيل فقبّل غطاء الاناء الذي فيهِ الخمرة لأفاده تقبيلهُ لها معنى شمائلها وفهم خواصها الكريمة
«	٢١	(صفاء ولا ماء الخ) اي من اوصافها الصفاء وليس بها كثافة الماء . ومنها اللطف وليس بها كدورة الهواء . ومنها الضياء وليس فيهِ كدورة النار ومنها روحانيتها المجرَّدة عن كل الجسميَّة
١٦١	٦	(وقامت بها الاشياء ثمَّ لحكمة الخ) ثمَّ اي هناك اي ثبتت الاشياء في الحضرة الربانية بواسطة الحكمة التي في هذه الخمرة . يريد انهُ بكلمتهِ تعالى وجدت الاشياء وهذه الكلمة احتجبت على من لا فهم لهُ . . . وقولهُ : (ولا جرم تخلَّلهُ جرم) اي هذا الوحدة معهُ تعالى ليست تخلُّل جرم بجرم اذ انهُ تعالى قائم بذاتهِ لازم الوجود كامل الصفات والعبد مخلوق كثير النقص
«	١١	(ولا قبلها قبلٌ الخ) رجع الى وصف هذه الخمرة اي لا زمان قبلها ولها البعديَّة على كل شيء . وقولهُ : (وقبليَّة الابعاد فهي لها حتمُ) اي ان هذه الحقيقة سبحانها هي التي حتمت وأوجبت القبلية المنسوبة الى كل بعديَّة من الابعاد .
«	١٥	(هنيئاً لاهل الدير الخ) يقول ان اهل الدير اي ارباب المعارف الالهيَّة ربما ثملوا بهذه الخمرة القدسيَّة الا انهم لم يسرِ فيهم شرابها وما ادركوها بل صرفوا هممهم الى وجدانها . يريد ان ارباب الصلاح مع انهم لم يفوزوا بها على التمام في هذه الحياة ينتشون منها لمجرَّد صرفهم النظر اليها
١٦٢	٤	(عبد الرحمان) هو عبد الرحمان بن عبد الله ابن اخي الاصمعي روى عن الاصمعي اللغة والادب فصار لهُ فيهما سمعةٌ حسنة وذكرٌ دايبٌ ثم كانت

صفحة سطر

وفاتهُ في اواسط القرن الثالث للهجرة نحو سنة (٢٤٥هـ) (٨٥٩م)

〃 ٥-٨ (استقلَّ سدٌ مع انتشار الطَفَل) استقلَّ سدٌ اي ارتفع في الهواء. والسَّد بالفتح السحاب الذي يسدُّ الأفق. وقولهُ: (مع انتشار الطَفَل) اي اختلاط الظلام بعد غروب الشمس. (فشصا) اي ارتفع هذا السحاب. (واحزألَّ) اي انتصب. (اكفهرَّت ارجاؤُهُ) اي تراكمت وغلظت انحاؤُهُ. (واحمومت ارجاؤُهُ) اي اسودَّت اوساطهُ. واصل الاحميماء السَّواد تخالطهُ حمرة. (وابذعرَّت فوارقهُ) اي تفرَّقت. والفوارق جمع فارق وهي قِطع من السحاب تتفرَّق عنهُ. (تضاحكت بوارقهُ) شبَّه لمعان البرق بالضحك. (واستطار وادقهُ) اي انتشر. والوادق اسم فاعل من الوَدْق وهو قطر كبار يخرج من خلل السحاب قبل احتفال المطر. (وارتتقت جَوبهُ) اي تلاءمت. والجُوَب فُرَج السحاب جمع جَوبة (وارتمَّ هيدبهُ) اي استرخى لكثرة ما فيها من الماء. والهيدب ما تدلَّى من السحاب في اعجازه فكان كالهُدب. (وحشكت اخلافهُ) الخلف ضرع الناقة وحشك امتلأ لبناً. اراد انهُ امتلأ مطراً

〃 ٨-١٠ (فالرعد مرتجس) المرتجس الشديد الصوت من الرَّجْس وهو الصوت. (والبرق مختلس) اي يخطف الابصار لشدَّة لمعانهِ. (والماء منبجس) اي منصبٌّ. (فأترع الغُدُر) اي ملأ الغدران. (وانبث الوُجُر) اي حفرها وخرَّبها. والوُجر جمع وِجار وهو مسكن الضبع والذئب والثعلب. (وخلط الاوعال بالآجال) اي حطَّ الاوعال وهي تيوس الجبل من رؤوس الجبال فخالطها بالآجال وهي قطعان بقر الوحش التي مراتعها السهول. واحدها الإجل. (وقرن الصيران بالرئال) الصيران جمع صوار وهو القطيع من بقر الوحش. ورئال واحدها رأل وهي فراخ النعام. يريد بهذا كلهِ ان السيل غرَّق هذه الوحوش فجمع بين السهليِّ والجبليِّ

〃 ١٠و١١ (للاودية هدير) اي تهدر لكثرة السَّيل كما يهدر الابل. (وللشراج خرير) الشِّراج جمع شَرْج هي مجاري الماء من الغِلَظ الى بطون الاودية. (وللتلاع زفير) اي ترفر بالماء لفرط امتلائها. والتلاع افواه الاودية الواحدة تلعة. (وحطَّ النَّبع والعتم الخ) اي حطَّهما من رؤوس الجبال الى السهول. والنَّبع هو شجر القسيِّ. والعتم (Phillyrea) شجيرة جبليَّة شبيهة بشجر الحناء

صفحة سطر

في عظمها. وورقها كورق الزيتون الّا انهُ اوسع واشدّ سوادًا منهُ وثمرهُ حبٌ اسود لهُ نوى فيهِ حرافة وكانهُ في عناقيد

(الصُحْم) الصحم جمع اصحم هو الاسود المختلط بالصفرة. (ولم يبقَ الّا معصم مجرنثم الخ) يريد ان الوعول خافت الغرق فاعتصمت بالصخور فنجا ما اعتصم منها وتجرجم ما لم يعتصم اي صُرِع فاحتملهُ السيل. والمجرنثم المتقبض.

" ١٦ (بنو عامر بن صعصعة) هم بطن من قيس عيلان (راجع صفحة ٨٦٦)

" ١٥–١٨ (نشأ عارضًا) اي استقلّ والعارض سحاب يعترض في افق السماء. (وطلع ناهضًا) اي ارتفع الى عنان السماء. (ابتسم وامضًا) اي ومض برقهُ ولمع لمعانًا خفيًا كالتبسم. (فاعتنّ في الاقطار فامتجاها) اعتنّ اعترض. وامتجاها ملأها. (وامتلّ في الآفاق) اي انتشر فيها. (ارتجز فهمهم) يقال ارتجز الرعد اي صات وهمهم كما يهمهم الاسد. (ثم دوّى فاظلم) اي سُمِع لهُ دويٌ واظلم السماء بالغيوم. (فارك ودثَّ) اي امطر ركًّا ودثًّا وكلاهما المطر الضعيف. وجمع الدثّ دثاث. والبغش دون الطش. (وقطقط) اي قطَر قطرًا متتابعًا اكثر من قطر الطشّ. (ديَّم) من الديمة اي بقي اياما لا يُقلع. (واغمطَ) دام ايضًا. (ركَد) اي ثبت لا يتحرّك. (واثجم) اي اقام. (وبَل) من الوبْل المطر الكبير القطر الشديد الوقع. (وسجم) اي صبَّ. (وانعم) اي بالغ في الصب

١٦٢و١٦٣ ١٨–٣ (قمس الزُبى) اي غوّصها في الماء. (وافرط الزُبى) اي ملأها: والزُبى جمع زُبية وهي حفيرة تحفر للاسد والذئب في موضع مرتفع فاذا بلغ السيل اليها فهي الغاية. وقولهُ: (سبعًا تباعًا) اي مدة سبع ليالي متوالية. (تضحضحت المتون) اي صار فوقها ضحضاح من الماء وهو الماء الرقيق الجاري على وجه الارض. والمتن صلابة من الارض فيها ارتفاع. والحزن الغلظ من الارض

١٦٣ ٣ (ابو حاتم) هو سهل بن محمد الجشمي السجستانيّ النحويّ اللغوي قال فيهِ ابن خلكان ما ملخصهُ: كان اماما في علوم الآداب واخذ عن الاخفش النحو وعنهُ اخذ علماء عصرهِ كابن دريد والمبرّد وغيرهما وكان كثير الرواية عن ابي زيد الانصاري وابي عبيدة والاصمعي وكان عالمًا باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمّى ولهُ شعر جيد. ولم يكن حاذقًا بالنحو لا يحبّ الالتقاء بائمة اللغة خوفًا من ان يسألوه عن مسألة في النحو. وكان صالحًا عفيفًا يتصدّق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل اسبوع ولهُ نظم حسن

صحيفة سطر

وله من المصنَّفات كتاب اعراب القرآن وكتاب الفرق وكتاب المقصور والممدود وما يلحن فيهِ العامَّة وكتاب الاضداد وكتاب الطير وغيرها كثيرة كانت وفاتهُ سنة ٢٤٨هـ (٨٦٢م).

« ٣ (غنيّ) هم بنو غنيّ بن اعصُر ينتسبون الى قيس عيلان

« ٤-٧ (تدارك ربُّك خلقهُ) اي اصلح احوالهم. (كلبت الامحال) اي اشتدَّت. والامحال جمع محْل هو الجدب. (عكف البأس) اي استقام وثبت. (كظمت الانفاس) اي حُبِست. من الكظم وهو مخرج النَّفَس. (اصبح المائي مصرماً) المُصرم السيّئ الحال الكثير العيال او هو من الصرم وهو الجلد اي انتعل الجلد. (والمترب معدماً) اترب من الاضداد معناها قلَّ ماله وكثر وهو من الاضداد. اي صار الغني فقيراً. (جفيت الحلائل) اي عوملت الحلائل بجفاء وخشونة. يريد ان الناس امتنعوا عن اللهو لشدَّة الحال. والحليلة الزوجة. (وامتهنت العقائل) اي ذُلَّت النساء الاحرار

« ٧و٨ (انشأ سحاباً ركاماً الخ) الفاعل هو الاسم الكريم. وانشأ السحابة رفعها. والركام السحاب المتراكم. والكنهور السحاب الضخم الذي قطعهُ كالجبال. والسجّام الكثير السجم اي الصبّ. (بروقهُ متألقة) اي شديدة اللمعان. (ورعودهُ متقعقعة) اي بعيدة الصوت. (سحَّ ساجياً الخ) اي انهمل ساكناً جدوَّ مدَّة ثلاث ليالي دون انقطاع. والساجي اسم الفاعل من سجا اي سكن ودام. والفواق الزمان اليسير او الزمان بين الحلبتين. وجاء في سورة ص ما لها من فواق اي ما لها من نظرة وراحة او إفاقة او مقدار فواق ناقة

« ٩-١١ (طحرت ركامهُ الخ) اي دفعتها. يقال: طحرت العين قذاها اذا رمت بهِ. (والجهام) السحاب الذي اراق ماءهُ... (لا تُنكَتُ نعمهُ) اي لا تحصى. وفي المثل: لا تنكتهُ او تنكت النجوم اي حتى تعدّها. (لا تنفد قسمهُ) اي لا تفنى ولا تنقطع والقِسَم جمع قسمة وهي النصيب. (لا يتزر نائلهُ) اي لا يخفّ نوالهُ فيصير نزراً قليلاً

« ١٥-١٧ (عنَّ لنا عارضٌ قدماً) عنَّ اعترض والعارض السحاب يعترض وينتشر في الافق واكثر ما يكون ذلك مع اقبال الليل. والقصر بالصاد المشي. (يحبو حبو المعتنك) اي يزحف زحف المعتنك وهو البعير الذي يصعد في العانك من الرمل وهو الكثيب المتداخل الرمل يشقّ على الصاعد فيه. فشبه

صفحة سطر

خوض السحاب بهِ لثقلهِ بما فيهِ من الماء . (ازلأمّت صدوره) اي انتصبت . (وانثجلت خصوره) اي اتسعت جوانبهُ . (رجّع هديره) ترجيعُ الصوت الهمهمة بهِ وتكريرهُ في الحلق . (اصعق زئيره) اي جعل زئيره كصوت الصاعقة

〃 ١٧-١٩ (استقلّ نشاصهُ) استقلّ ارتفع . والنَّشاص ما انتصب من السحاب . (تلاءم خصاصهُ) اي اتحد . والخصاص الفُرَج . (ارتمع ارتماصهُ) الارتماع تدارك الحركات . والارتماص الاضطراب واصلهُ اضطراب الجدي نشاطاً . (اوفدت سقابهُ) هو مثل . والايفاد الرفع والسقاب اعمدة الخباء فشبّههُ بالخباء قد رُفع . (وامتدّت اطنابهُ) الاطناب جمع طُنب وهي حبال الخباء التي تشد بالاوتاد . (تدارك ودْقهُ) اي تلاحق . والودْق المطر . (حفزت تواليهِ) اي اعجلت . وتواليهِ مآخيرهُ . (انسحت عزاليهِ) اي انصبّت والعزالي هي عزالي المزاد وهي مخارج الماء من اسافلها

١٦٤ ١ و ٢ (غادر الثرى عمدًا) العمِد الرطب . اي تركهُ مبتلًا . (والعزاز ثئدًا) اي ترك العزاز اي الغلظ من الارض وثئدًا اي ندياً . (والحُثّ عقدًا) اي ترك الحُثّ وهو الرمل اليابس متعقدًا لرطوبتهِ . (والضحاضح متواصية) اي اوصلها بعضها . والضحاضح جمع ضحضاح وهو الماء اليسير الباقي في الاقمار . والمتواصي المتواصل . (والشعاب متداعية) الشعاب صدع في الجبل يأوي بهِ الماء وما عظم من سواقي الاودية اي تداعت بالسيل وتصدّعت

〃 ٣-٤ (تراءت الخايل من الاقطار) الخايل جمع مخيلة وهو السحاب الذي يُرجى فيهِ المطر . (تحنّ حنين العشار) العشار جمع عُشَراء هي الناقة التي مضى لحملها عشرة اشهر . واراد بالحنين صوت الرعد بعيدًا . (قواعدها متلاحكة) اي اسافل هذه السحابة متداخل بعضها ببعض . (وبواسقها متضاحكة) اي اعاليها لامعة بالبرق . (ارجاؤُها متقاذفة) اي نواحيها متباعدة تقذف بعضها بعضاً . (وارحاؤُها متراصفة) اي اوساطها متراكبة قد انضمّ الى بعضها

〃 ٤-٧ (وصلت الغرب بالشرق) اي امتدّت من المشرق الى المغرب . (والوَبل بالودق) اي جمعت بين الودق وهو القطر الكبار الذي يخرج من خلل السحاب قبل احتفال المطر . وبين الوبل وهو المطر الكبار القطر الشديد الصب . وقولهُ : (سحًا دراكًا) اي صبًا متداركًا . (واللكاك) اللاصق بعضهُ

صفحة سطر

بعض . (صحصحت الجفاجف) الجفاجف جمع جفجف وهي الغلاظ من الارض . وصحصحت صار فيها الصحصاح وهو الماء اليسير . (وأجرت الصفاصف) اي اجرت فيها الامر . والصفاصف الارض الصلبة الملساء دون الحجارة واصلب من الطين . (وحوّضت الاصالف) حوّضت جعلت فيها حياضاً . والاصالف جمع أصلف وصلفاء هي الارض الصلبة . (اقلعت محسبة) اي رحلت بعد ان روت الارض . يقال احسب فلاناً اي اطعمهُ وسقاه حتى شبع . (موقوفة الجبار) الجبار الأثر اي ثابتة الاثار

〃 ٧-١١ (ماخلتهُ بلغ خمساً) اي لا اظن ان هذا الغلام الثالث بلغ خمس سنين .. (لأبذّنّها وصفاً) اي لاغلبنّها . يقال بذّهُ بذّاً وبذاذة اي غلبهُ . (بينا الحاضر بين اليأس والإبلاس) الحاضر الذي هو من اهل الحضر . والإبلاس مصدر أبلس الرجل اذا انكسر وحزن ويئس من رحمة الله . (غمرهم الاشفاق رهبة الاملاق) اي شملهم الخوف والحذر خوفاً من الاملاق وهو الفقر من قولهم : املق الرجل اذا افتقر وذلّ . (حقبت الانواء) اي احتبست الامطار . (رفرف البلاء) اي بسط جناحيه كالطائر يريد انهُ انذر

〃 ١٣-١٥ (انشأ سحاباً مسجهراً كنهوراً) السحابة المسجهرة المنبسطة الذي يترقرق فيها الماء . والكنهور من السحاب قطع كالجبال او المتراكم منهُ . (معنونكاً) متعقداً . (محلولكاً) مسودّاً . (استقل) ارتفع . (واحزألّ) انتصب . (صار كالسماء دون السماء) اي صار كسماء تحت السماء بامتداده . (وكالارض المدحوّة في لوح الهواء) اي كالارض المنبسطة في صفحة الجوّ . (فاحسب السهول) اي رواها وسقاها . (واتأق الهجول) اي ملأ الوديان . والهجل المطمئن من الارض

〃 ١٧ (صفة السحاب والغيث) هي رسالة صغيرة الحجم كثيرة المنافع جمع فيها ابن دريد جملة من الفاظ عرب البادية طُبعت في جملة رسائل لهُ في مدينة ليدن

〃 ١٩ (امتطيت صهوة مطهّم نهد) اي ركبت فوق ظهر فرس مطهّم اي سمين ضخم . والنهد هو الحسن الجميل الجسيم

١٦٥ ١-٣ (فغنيت عن نشوة الكميت من ذات نهد) الكميت الفرس والخمر الذي خالط حمرتها سواد . ونشوتهُ سكرتهُ اي اكتفيت بما اورثني هذه الفرس من النشوة عن اقتناء ذات نهد اي جارية فتاة .. . (يغبر في وجهها دون شق

صفحة سطر

غبارهِ) غبَّر اثار الغبار . اي يقتحم وجه الريح فيثير في وجهها الغبرة حتى لا تتمكَّن ان تشق غبارهُ . والمعنى انهُ يسبق الريح سرعة والريح مختلفة عنهُ مسودة الجانب بما يثيرهُ في وجهها من الغبار . (فاذا ظهر عليها الخ) اي اذا غلب الريح رجعت كئيبة كليلة في ميدانه . (نُسب الى الاعوج الخ) يقول انهُ يشبه الخيل الاعوجية بكرمها . وهو مع ذلك مستقيم في مجيئاته . واعوج من اجود خيل العرب كان اولاً لكندة ثم اخذتهُ سليم ثم صار لبني عامر ثم لبني هلال وركب طيًّا فاعوجّت قوائمهُ . وامهُ سبل كانت لغني . والفرّ مصدر فرّ الفارس اذا اوسع الجولان للانعطاف

〃 ٤-٧ (حنقت عليهِ عين الشمس الخ) عين الشمس شعاعها . اي كأنَّ نور الشمس غضب على هذا الفرس اذ لم يسمح لهُ بان يرسم صورة خيالهِ على الارض لسرعة مرورهِ . (ليليّ الاهاب) اي جلدهُ اسود كالليل . (لطم جبينهُ الصباح ببهائهِ) اي كأنَّ الصباح صدم جبينهُ فاثر فيهِ بياضاً كناية عن حسن غرَّتهِ . (فعدا عليهِ وخاض يقتص منهُ في احشائهِ) اي لما نال الفرس من لطم الصباح جبينهُ وثب هو على الصباح وداس بقوائمهِ في احشائهِ عقاباً عمَّا لطمهُ فابيضَّت قوائمهُ لذلك . يريد ان الفرس حسن التحجيل كانهُ استعار تحجيلهُ من الصباح . وقولهُ : (وكأنما الخ . البيت من قصيدة لابن نباتة مرت في الصفحة ٢١٠ من الجزء الخامس من المجاني وشرحها في الصفحة ٨١٩ من الحواشي

〃 ٨و٩ (وقد اغتدي عليهِ الخ) اي ابتكر وانا ممتطيهِ اذ تكون الاطيار في اوكارها . وهذا اقتباس من معلقة امرئ القيس . (فلا يفوتني الاجدل) اي اسبق الصقر خفةً . (واذا اطلقتهُ لصيد الوحش الخ) المنجرد الفرس القصير الشعر والسبّاق . وقيد الاوابد من اوصاف الفرس كانهُ لسرعة عدوهِ يدرك الاوابد وهي الوحوش فيمنعها عن الشراد كما يمنع القيد المقيَّد بهِ

〃 ١٠-١٣ (فرس هجين) اي غير عتيق والذي ولدتهُ برذونة من حصان عربي . (والكردة) جمع كُرد وهو جيل من الناس معروف . او تكون الاسم منها اي الجنس الكردي ولعلها تصحيف الكردية . . (لا ينتسب الى خيب ولا الى اعوج) خيب اسم فرس كريمة للاكراد . واعوج جواد كريم للعرب . يريد ان هذه الفرس ليس بعتيق النسب . . (يثني على قدر الطعان الخ) اي ينعطف ويميل على ما يريد فارسهُ من الطعان . وقولهُ : (على قدر الكُرة والصولجان)

صفحة سطر

اي يتثنى في حركاته على مقتضى ما يحتاجهُ لضرب الكُرَة بالصولجان في ميدان اللعب . وقد اخذ هذا المعنى من قول المتنبي

تثنّى على قدر الطعان كأنما مفاصلُها تحت الرماح مواردُ

" ١٥و١٦ (اذا اقبل الخ) وهذا معنىً اخذه من قول المتنبي في وصف خيل

اذ ادبرت قلتَ لا تليلَ لها او اقبلت قلت ما لها كفلُ

وقوله: (كأنهُ.. دمية محراب) الدمية الصورة المنقشة المزينة . وقيل الصورة من العاج يضرب بها المثل في الحُسن . ودمية المحراب المرأة الحسناء . (وفي خلقهِ ذروة هضاب) اي في بنيتهِ وصورتهِ ضخامة وارتفاع يشبهانهِ بقمة جبل وهضاب جمع هضبة ..

" ١٦-١٩ (مُخلَّق بخُلُق المضمار) خَلَّقهُ طيَّبهُ بالخَلوق والخُلُق جمع خِلاق وهو طيب يدخلهُ الزعفران في تركيبهِ ويقال لهُ خلوق ايضاً . والمعنى انهُ مطيَّب باطياب الميدان يريد انهُ قد اعتلتهُ غبرة الميدان لكثرة سيرهِ فيهِ . ويمكن ان يكون المعنى انَّهُ شريف متصف باخلاق خيل السباق . (وبدم السّراب والصّوار) السراب جمع سربة وهو القطيع من الظباء . والصوار قطيع البقر . اي انهُ مجبول على سرعتهما . (فهو منسوب الى ذوات القوادم الخ) ذوات القوادم الطير وذوات القوائم انواع الدوابّ ذات الاربع . يقول انها اشبه بالطير منها بالدوابّ . وقولهُ: (كأنَّما ثنى لجامهُ الخ) ثنى اللجام عطفهُ والسالفة صفحة العنق وما تقدَّم من عُنُق الفرس . والبارقة السحابة ذات البرق . وهذه المعاني الاخيرة اخذها صاحب الوشي المرقوم من قول ديك الجن

احمر كالخضاب في صفحِ هاديهِ م من الحاديات مثلُ الخضابِ

وكاني ارمي الهضاب على حينٍ م وَنَاهُ بقطعةٍ من هضابِ

وكاني رفعتُ بالبرق شملاً لي ولمَّا اطأتها بعقابِ

١٦٦ ٢ (حللنا منهُ بين السَّحر والنَّحر) السَّحر الرئة والنحر الرقبة والمراد حللنا في وسطهِ وقلبهِ

" ٤و٥ (البحر صعب المرام الخ) البيتان بمعنى ما قال ابن سناء الملك :

لا اركبُ البحر اخشى منهُ عليَّ المعاطب

طينٌ انا وهو ماءٌ والطين في الماء ذائب

صفحة سطر

〃 ٦-٨ (استقبلتنا امواجهُ بوجوه بواسر) اي بوجوه كالحة . وهذا كناية عن اسوداد ماء البحر واضطرابه. (طارت الينا من شراعه عقبان كواسر الخ) . يقول انقضت علينا من شراع السفينة وهو الخام الذي ينصب لجرها امواج تشبه كواسر الطير قد اثارتها من عشها ايدي الرياح . (كما نبهت اللجج من سكرتها الخ) اراد بسكر المياه ركودها وهدوءها اي وكذلك ان هذه الرياح ايقظت معظم مياه البحر من سنتها فافرغت كل ما عندها من القوَّة والمكر على سفينتنا لتغرقها

〃 ١٠ (اذا مسكم الضرُّ الخ) جاء هذا في سورة بني اسرائيل اي اذا اصابكم خوف الغرق في البحر ذهب عن خواطركم كلُّ من تدعونهُ في حوادثكم الَّا اياه وحدهُ تعالى فانكم حينئذ لايخطر ببالكم سواه ولا تدعون لكشف الضرّ الَّا اياهُ . او يكون المعنى ضلّ كلُّ من تعبدونهُ عن اغاثتكم الَّا الله عزّ وجلّ

〃 ١٣-١٧ (فيبتعد ويقترب الخ) اي ترى مياه البحر تبتعد تارةً وتقتربُ اخرى . فرقهُ اي جموعهُ وامواجهُ تصطدم بعضها وتتلاطم .. (فتختال الجوّ يأخذُ بنواصيها الخ) اي عند ارتفاع الامواج تظنُّ ان الجوّ يأخذ بمقدّم رأسها واعاليها . وهو يقلبها من اعماقها حتى يكاد وجهُ الارض ينكشف من خلال هذه الامواج . (وعنان السحب الخ) عنان السُّحُب ما ارتفع منها وعلا . اي اذ ترتفع هذه الامواج كانها تريد تخطف اعالي السحب . يقال : استقلَّ الطائر اذا ارتفع . (اعتلالها) اي سقمها يشير الى ما يصيب الرُّكّاب من العلة والسقام وهو يعرف في اللغة بالهُدام

〃 ١٧-١٩ (آذنت الاحوال الخ) آذن الشيء او بالشيء اعلمهُ بهِ اي ان الاحوال بعد ان كانت منتظمة متسعة اعلمتنا بنقصها ووهنها . (ساءت الظنون) اي قبحت لما كنا نخشاهُ من الغرق ولذلك يقول: (تراءت في صورها المنون) اي رأيناها الوانًا .. (أمدت منها الافواج بالافواج) اي تلاحقت لجة بعضها

١٦٧ ٢-٥ (نبت بنا من القلق امكنتنا) نبا الشيءُ بعُد ولم يستقم مكانهُ .. (توهمنا انهُ ليس في الوجود اغوار ولانجود الخ) اي ظننا انهُ لم يكن في الخليقة والكون لا وهادٌ ولا جبال الَّا السماء والماء وسفينتنا ومن غرق في قعر تلك البحار . مع ترقبنا للقرصان السالكين في تلك البحار وخوفنا من فتكهم

صفحة سطر

صباح مساء

〃 ٥-١٠ (زادنا ذلك المدّ الخ) اي ان احتذارنا من هجمة العدوّ الذي لم يكد يترك لنا راحة وطمانينة زاد على مخاوفنا . (واجرينا اذ ذاك الخ) الطلق الشوط الواحد من جري الخيل يقال : جرى طلقاً او طلقين . اي ركضنا السفينة في البحر واطلقناها كما يطلق الفرس في الميدان والقينا بنفسنا في التهلكة والمخاطر (وان نحى عنهُ واخطأ المائن) المائن الكاذب الكافر . اي وان جحد الكافر هذا الامر واخطأ بظنهِ . (المرَه) خلوّ العين من الكحل كنى بهِ عن سقم البحر

١٦٨ ١ (قبلة الآمال) اي متجهها مستعار من قبلة المُصلّي

〃 ٦ (انما السلطان سوقٌ الخ) يقول ان منازل الملوك كسوقٍ يأتيها الادباء فيتاجرون بما لهُ رواج عند اصحابها

〃 ٧و٨ (ذهب الذين الخ) يقول قد فني جيل مَن كانوا يهتزّون طرباً لمدح الشعراء كما تهتزّ اعالي الرماح في يد الفرسان . وقولهُ : (كانوا اذا امتدحوا الخ) اي هولاء الكرام كانوا اذا امتدحهم شاعر علموا بافضل نفسهم فتكرموا على المادح بما هو اهلهُ

〃 ٩ (ابو محمد عبدالله بن محمد بن الفيّاض) ويروى عبدالله بن عمرو بن محمد الفيّاض . قال صاحب اليتيمة في حقهِ : هو كاتب سيف الدولة ونديمهُ المعروف كان بعيد المدى في مضمار الادب وحلبة الكتابة اخذ بطرفي النظم والنثر . وكان سيف الدولة لا يوثر عليهِ في السفارة الى الحضرة احداً لحُسن عبارتهِ وقوّة بيانهِ ونفاذهِ في استغراق الاغراض وتحصيل المراد وذكرهُ الصابي في كتاب التاجي ومدحهُ السريّ بقصائد منها قولهُ في قصيدة :

لك القلمُ الذي يُضحي ويُمسي ... بهِ الاقليمُ محميَّ الحريمِ
هو الصِلُّ الذي لو عضَّ صلاًّ ... لأسلمهُ الى ليل السليمِ
اخو حِكَم اذا بدأت وعادت ... حكمنَ بعجزِ لُقمانَ الحكيمِ
ملكتَ خطابها فعلوتَ قُسّاً ... برونقها وقيسَ بن الخطيمِ

توفي ابن الفيّاض نحو سنة (٩٣٠ م)

〃 ١٠ (ابو الحسن عليّ بن محمد السمياطيّ) كذا جاء في نسخةٍ والصواب الشمشاطي نسبة الى شمشاط مدينة بالروم على شاطي الفرات وهي غير سمياط ويكنّى ابو الحسن هذا بابي الفتح ايضاً وكان من اهل العلم وشعرهُ

صفحة سطر

جيد ولهُ تصانيف في الادب وكان في عهد سيف الدولة ولسيف الدولة فيهِ شعر يمدحهُ بهِ وهو قولهُ:

ما لزمان سطا على اشرافنا ... فتحزموا وعفا عن الانباطِ
اعداوة لذوي العلى ام همة ... سقطت فلتها الى السقّاطِ
خضعت رقاب بني العداوة اذ رأت ... آثارها تقدّ تحت سياطِ
حتى اذا ركضت على اعقابها ... دُلُفُ النبيط الي من شمشاطِ
صدق المعلم انجم من امرة ... نُجُب تسوسهم بنو سنباطِ

〃 ١٢ (خليليَّ الخ) يريد المتنبي بالشاعر نفسهُ فيقول: ان من يدعون الشعر كثيرون وليس شاعرًا غيري فلهم الدعوى الباطلة ولي القصائد المفلقة. كأنّهُ يريد ان كلام غيره لا يستحق ان يسمى شعرًا

〃 ١٣و١٤ (فلا تعجبا انّ السيوف الخ) يقول انّهُ واحدُ عصرهِ في الشعر كما ان سيف الدولة نسيج وحدهِ في السيوف وان اتّفق اسمهُ مع اسمها فشتّان بينهُ وبينها. وقولهُ: (لهُ من كريم الطبع الخ) انتضى السيف سلّهُ. يقول: ان هذا السيف يجرّدهُ كرم طبعهِ في الحرب بما فيهِ من البأس ويغمدهُ بما تعوّد من العفو والاحسان. والمراد انهُ سيف لكنهُ ليس كبقيّة السيوف تجرّدها وتغمدها ايدي الفرسان بل حُسن طباع هذا السيف هي التي تبعثهُ على العمل

〃 ١٥ (ولمّا رأيت الناس الخ) يقول لمّا رأيتُ الناس دونهُ رتبةً علمت ان الدهر حسنُ النّقد يقدّر كلّ واحد قدرهُ ويعاملهُ حسب محلهِ واستحقاقهِ. وللمتنبي بعد هذا ابيات لم يروها صاحب اليتيمة.

〃 ١٦و١٧ (اخو غزوات) غبَّ واغبَّ تأخر. وسيحان نهر كبير بثغر الروم من نواحي المصّيصة وهو نهر ادنة بين انطاكية والروم يمرّ بأدنة ثم ينفصل عنها نحو ستة اميال فيصبّ في بحر الروم. يريد انّ غاراتهِ متداومة لا تتأخر سيوفهُ عن رقاب الروم الّا في شدّة البرد اذا جمد سيحان. وقولهُ: (بذا قضت الايّام الخ) هو من الكلام الجامع ورد بعد بيتين لم نروهما سهوًا وهما:

فلم يبقَ الّا من حماها من الظبا ... لمى شفتيها والثديُ النواهدُ
تبكّي عليهنَّ البطاريق في الدجى ... وهنَّ لدينا ملقيات كواسدُ

فسياق المعنى انّ سيف الدولة قد اسر بنات بطاريق الروم فهم يبكون عليهنّ ليلًا وهنّ ذليلات عند المسلمين. ولا غرو فانّ هذه عادة الايّام انّ سرور

صفحة سطر

قوم مساءة لدى آخرين

١٨و١٩ (ومن شرف الإقدام الخ) الموموق المحبوب. ويروى: ممدوح ومحمود. والشاكد المعطي من الشكد وهو العطية ابتداء. اي انك على قتلك اعداءك محبوب فيما بينهم كانك منعم عليهم. وذلك من شرف الاقدام والبأس. لانّ الشجاع محبوب عند من يبطش بهِ. وقولهُ: (وانَّ دماً الخ) يقول: يفخر بك الدم الذي تسفكهُ ويحمدك القلب الذي تخوّفهُ وذلك لشرفك وشجاعتك. وجاء في معنى هذا قول شاعر:

فان اكُ مقتولاً فكن انت قاتلي فبعض منايا القوم اشرف من بعض

١٦٩ ١و٢ (وكلٌّ يرى الخ) يقول ان الناس جميعاً يرون طرق الشجاعة والكرم ولكن لا يقصدهما الّا من قادتهُ حُسن طباعهِ اليهما. والمراد انّك مطبوعٌ على هاتين الخصلتين تقودك اليهما نفسك. وقولهُ: (نهبتَ من الاعمار الخ) هو من احسن ما مُدح بهِ الملوك. وهذا من نوع الاستتباع لانّهُ مدح سيف الدولة بالشجاعة وكثرة قتل الاعداء على وجهٍ استتبع مدحهُ بكونهِ جعل خلودهُ صلاحاً للدنيا. والمعنى لو عشت مدّة اعمار اعدائك الذين قتلتهم لكانت الدنيا مهنأة ببقائك فيها خالدًا

٣ـ٥ (فانت حسام الملك الخ) يريد انك للملك بمنزلة السيف لكنَّ الضارب بهِ هو الله جلَّ جلالهُ وانت للدين عَلَم والله عاقدهُ ومُحكِمهُ. وقولهُ: (احبك الخ) اي اني احبك ولو لامني في حبي من لا يبلغ منزلتك فانّك بين الملوك كالشمس والبدر وهم كالسهى والفراقد وهي نجوم خفيّة صغيرة قد مرَّ وصفها. وقولهُ (فراقد) جمع فرقد وهما فرقدان وقد جمع على ارادة ما اشبههما من النجوم. وقولهُ: (وذاك لانَّ الخ) يقول ان حبي لك لبارع فضلك على غيرك لا لطلب العيش عندك بارداً اي هنيئاً. وهذه القصيدة قد ختمها المتنبي بقولهِ:

فانَّ قليل الحبّ بالعقل صالحٌ وانَّ كثير الحبّ بالجهل فاسدُ

٧و٨ (اعُرتك الشهاب ام النهار) غُرة الرجل وجههُ. يقول على سبيل تجاهل العارف: ايكون وجهك بحسنهِ شعلة نار او بالاحرى اليس هو ضوء النهار. ويروى: اعزمتك. وقولهُ (خلقت منيَّة الخ) اي جبلت على البأس فكانَّك اخو المنيَّة. وطبعت على الكرم فكانَّك اخو الآمال فصارت الارض اماً تمور

صفحة سطر

بك اي تضطرب لهيبتك او غَار اي تنتعش بكرمك . والاولى من المَوْر وهو التردُّد والاخرى من المَير وهو الطعام وفي هذا نوع الطيّ والنشر

" ١٠و١١ (سيوفك من شُكاة الثغر الخ) شُكاة جمع شاكٍ من شكا المريض مرضهُ للطبيب اذا اخبرهُ بهِ اي ان سيوفك شفاءٌ لمن يتظلَّمون اليك من اهل الثغر لكنَّ فيها هلاك اعدائك . (وكفَّاك الغمام الخ) اي ان يديك كسحابة غزيرة النَّدى الَّا انَّ فيها ماء وخيرًا لاوليائك ونارًا لاعدائك

" ١٢و١٣ (يسارٌ من سجيَّتها المنايا الخ) اي ان شمالك طُبعت على هلاك الاعداء ويمينك على نَيل اليَسار اي الغنى والسَّعد . وقولهُ : (حضرنا الخ) اي اذ كُنَّا بحضرتهِ كنَّا نرى لديهِ الملوك منتصبين قانتين ينكسون الابصار امامهُ

" ١٥و١٦ (زرنا منهُ ليث الغاب طلقًا) من التجريد . والطَّلْق الباسم الوجه . يريد انهُ جمع بين الفروسية والبِشر . وقولهُ : (فكان لجوهر المجد انتظام الخ) اي انتظم بشخصهِ شمل المجد ونثر الحامد على قصَّادهِ ولعلَّهُ يريد انَّ قصَّادهُ هم الذين اثنوا عليهِ ونثروا لهُ مدائحهم

" ١٦و١٧ (فعشت مخيَّرًا لك في الاماني الخ) يقول لا زلت تعيش عيشًا هنيئًا تختار من الاماني ما تحب ولازلت لك الخيار على الاعادي اي تفتك بمن تشاء وتبطش بمن تريد . وقولهُ : (فضيفك للحيا المنهل الخ) الحيا المطر . والطَّلْق الجواد السَّمح اليدين اي اذا نزل بجوارك ضيف فكانَّما جاور مطرًا يجود بالخير

" ١٩ (اشدَّة ما اراهُ فيك الخ) اصطلم الشيء استأصلهُ . يقول اني لاعجب من امرك لا ادري ايهما عليك أَملك الشدَّة على اعدائك او الكرم على اصدقائك . فان كرمك يبعثك على ان تجود بالنفس والنفيس امَّا اشتدادك على اعدائك فيستأصل منهم الارواح ويبيدها

١٧٠ ٢ (لقد ظنَّنتك بين الجحفلين الخ) الجحفل العسكر الجرَّار . تصم مضارع وَصَم اي عاب وصدع . اي اذا رأيت نفسك في المكرّ بين الصفين لا تحذر من الموت كانَّ سلامتك من وقع الرماح تعيبك على قلَّة الشجاعة . يريد ان سيف الدولة لا يخاف ويقتحم الاخطار كانهُ لا يعدُّ نفسهُ شجاعًا ما لم تصبهُ رماح العدوّ . وقولهُ : (نشدتك الله لاتسمح الخ) اي لا تخاطر بنفسك الشريفة التي بحياتها تقوم حياة امم كثيرة

صفحة سطر

〃 ٥و٦ (هي الشجاعة الّا انها سَرَف الخ) القصد الاقتصاد. والأمّ القُرْب والقصد الوسط والشيء اليسير. والمعنى هذه هي الشجاعة الصادقة الّا انك مُسرِف فيها متجاوز حدودها. وكذلك لا تعرف اقتصادًا في فضلك ولا تكتفي باليسير. وقولهُ: (اذا لقيتَ الخ) لِمَ عوض لِمَ اي لا حاجة لك بان تستكثر من الخدم اذا اقتحمت بنفسك صفاح السيوف تحت غبرة الحرب. يريد ان هيبتهُ في الحرب تستغني عن الجيوش

〃 ٦و٧ (من ذا يُقاتل الخ) اي من يستطيع ان يقاتل اعداء تلقي جم القتال فتبيدهم الى ان لا تبقي من خيلهم ودوابهم شيئًا. وقولهُ: (تضن الخ) اي تبخل علينا بالقتال كما يبخل الشحيح بمالهِ مع انك معروف بكرمك في كل احوالك. يريد ان سيف الدولة يباشر الحرب بنفسهِ ويحمي عنهُ حاشيتهُ وهو لا يحرمهم من نوالهِ

〃 ٨-١٠ (لا تبخلَنَّ الخ) يقول لا تبخل علينا بنزول ساحة القتال فانّنا قوم اذا قُتلنا يثني عليك بسببنا بنو الهيجاء اي فرسان الحرب.. وقولهُ: (البست ما لبسوا الخ) اي انّ كلَّ ما لهولاء القوم هو من فضلك فانت تكسوهم وانت تعطيهم الخيل وتحذيهم وتعلمهم ما يعلمون. وقولهُ: (هم الفوارس الخ) يقول ان هولاء ابطال مجرَّبون في ايديهم رماح الآن بأسهم يتضاعف اذ يرونك فكانهم اسود ورماحهم هي اجمة هذه الاسود اي الغابة التي يحلونها

〃 ١١ (ابو العباس احمد بن محمد النامي) هو ابو العباس الدارمي المصّيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من فحول شعراء عصره المفلقين وخواص مدّاح سيف الدولة بن حمدان وكان عندهُ تِلوَ ابي الطيب في المنزلة والرتبة وكان فاضلًا اديبًا بارعًا عارفًا باللغة والادب. ولهُ امالي املاها بحلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر الصولي وروى عنهُ ابو القسم الحسين بن علي بن ابي اسامة الحلبي واخوه ابو الحسين احمد ابو الفرج الببغا وابو بكر الخالدي ومن محاسن شعرهِ قوله فيهِ من جملة قصيدة:

اميرَ العلى ان العوالي كواسب   علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمرّ عليك الحول سيفك في الطُّلى   وطرفك ما بين الشكيمة واللبدِ
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى   وقولك للتقوى وكفّك للرفدِ

صفحة سطر

ولهُ مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انهُ دخل على ابي العباس النامي قال فوجدتهُ جالساً وراسهُ كالثغامة بياضاً وفيهِ شعرة واحدة سوداء فقلت لهُ: يا سيدي في راسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت: انشدنيه . فانشدني:

رايت في الراس شعرة بقيت سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروّعها بالله الّا رحمت غربتها
فقلّ لبثُ السوداء في وطن يكون فيهِ البيضاء ضرتها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروّع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء. وتوفي النامي سنة ٣٩٩ بحلب وعمرهُ ٩٠ سنة

" ١٣و١٦ (عجيبٌ انَّ سيفك الخ) يقول من عجيب الامور ان سيفك لا يزال متعطشاً لدماء اعدائك ولهُ نفوذ في رقابهم وقد مرّ ذكر الوريد. (واعجب منهُ الخ) اي وانَّهُ لأعجب من هذا الامر ان نرى رعبك اذا سُقي من دم العدو فيصحو اي يفيق وهو سكران يضطرب من نشوته يشير بذلك الى اهتزاز الرمح

" ١٦ (حاشاك ان يدعيك الخ) الطينة القطعة من الطين والجبلَّة والخلقة يقول ليس من شأنك ان يدعوك العرب واحدهم اي فخرهم وشرفهم فانك اعلى منهم قدراً وثرى قدميك هي التي جُبل منها العرب. والمراد انهُ لا يجوز للعرب ان يعدوك منهم فانك ارفع منهم منزلاً واسمى مرتبةً

١٧ ٢ (بشر بن ابي عوانة) هو بشر بن ابي عوانة العبديُّ القفصي كان من صعاليك العرب يغور على احيائها . فغار يوماً على قوم وسبى امرأة من نسائهم فتخلَّصت منهُ ودلَّتهُ على ابنة عم لهُ لكي يتزوجها . فارسل الى عمهِ وخطب ابنتهُ فمنعهُ امنيتهُ فآلى ان لا يبقي على احد منهم ان لم يزوجهُ ابنتهُ . وكثرت فيهم مضراتهُ واتصلت جم معراتهُ واجتمع اهل الحي الى عمهِ فقالوا لهُ: كفَّ عنا شرَّهُ . فقال لهم: لا تلبسوني عاراً حتى اهلكهُ ببعض الحيل . فقالوا لهُ: انت وذاك . فقال لهُ عمه: اني اليت ان لا ازوج ابنتي الا ممن يسوق اليها الف ناقة حمراء ولا ارضاها الّا من نوق خزاعة . وكان في طريق خزاعة اسد يقال لهُ ذاد وحيَّة يقال لها شجاعٌ وفي ذلك يقول قائلهم:

افتك من ذادا ومن شجاعِ ان يك ذادا سيد السباعِ فانها سيدة الافاعي

صفحة سطر

وكان غرض عمهِ ان يهلكهُ باحدهما. قال ثم ان بشرًا سلك ذلك الطريق فلما انتصفهُ خرج عليهِ الاسد فنزل عن مهرهِ وربط عينيهِ واخترط سيفهُ واقبل على الاسد فاعترضهُ فقطعهُ نصفين ثم كتب بدم الاسد على قميصهِ الى ابنة عمهِ وقيل الى اختهِ فاطمة قصيدتهُ الرائية يذكر فيها قصتهُ مع الاسد وارسلها مع عبدهِ. فلما بلغت الابيات الى عمهِ ندم على منعهِ من تزويجها وخشي عليهِ من الحية فخرج على اثرهِ هائمًا على وجههِ حتى لحقهُ وقد سورت لهُ الحية. فلما راى عمهُ اخذتهُ حمية الجاهلية فجعل يدهُ في فم الحية وحكم فيها سيفهُ ثم قال رجزًا:

سيري الى المجد بعيدٌ همهُ   لما رآه بالعراء عمهُ
فقام يسعى في الفلا يؤمهُ   فغاب فيها يدهُ وكمهُ
فنفسهُ نفسي وسمي سمهُ

فلما قتل الحية قال لهُ عمهُ: انما عرضتك طمعًا ان اضرك وقد ثنى الله عناني. ثم زوجهُ عمهُ بابنتهِ وحسن حالهُ ورغد عيشهُ. وتوفي بشر في اواخر القرن السادس. وكان بشر من الشعراء المجيدين قال ابن الاثير: ابياتهُ في وصف الاسد من النمط العالي الذي لم يأتِ احد بمثلها وكل الشعراء لم تسمُ قرائحهم الى استخراج معنىً ليس بمذكور فيها. وقد نسب بعض الرواة هذه الابيات لعمرو بن معدي كرب كتب بها الى اختهِ كبشة. وكان اسم ابنة عمهِ لميس وفيها يقول:

تظنُّ لميس ان الليث مثلي   واقوى هيبةً واشدَّ صبرا
لقد خابت ظنون لميس فيهِ   واضحى البرُّ خالي منهُ صفرا

ومطلع القصيدة على زعم هؤلاء الرواة:

أكبشة لو شهدتِ ببطن خبتٍ   وقد لاقى الهزبرُ اخاك عمرا

" ٣و٤ (افاطم لو شهدت الخ) فاطم ترخيم فاطمة هي اخت بشر كما سبق. (ببطن خبتٍ) اي في وسط وادٍ والخبت ما اتسع من بطون الارض. او المطمئن من الارض في الرمل ج اخبات وخبوت. الهزبر الاسد. (اذًا (رأيت الخ) اذًا حرف جزاء. وامَّ قصد. ويروى: رام. والأغلب الغليظ الرقبة وهو من صفات الاسد. وقولهُ: (لاقى هزبرًا) ويروى: يبغي هزبرًا

" ٥و٦ (تبهنس اذ تقاعس عنهُ مهري الخ) تبهنس تبختر. وتقاعس تأخر وارتدَّ الى

صفحة سطر

الوراء . وفي رواية تمهّس وهي تصحيف . ويروى ايضاً : تهنس او تقاعس . والمعنى ان هذا الاسد خطر في مشيهِ وتبختر لمّا راى مهري تأخر عنهُ خوفاً فقلت للمهر : قطع الله قوائمك . ويروى : عقرت مهراً . ويروى ايضاً الشطر : فقلت لا وقيت مهراً . وقولهُ : (انل قدميَّ ظهر الارض الخ) اي دعني ايها المهر انزل عن غاربك وارتجل فان متن الارض اثبت من متنك . وفي رواية : ابل قدميَّ وهو تصحيف . وفي كتاب قراضة الذهب يروى بعد هذا البيت ما نصّهُ :

فحين نزلت مدّ اليَّ طرفاً تخال الموت يلمع منهُ شزرا

٧-١١ (وقلت لهُ الخ) مقول القول في البيت الرابع بعد هذا . وما بينهما حال . (ابدى نصالاً محدَّدة) يريد بالنصال براثن الاسد ومخالبهُ المحدَّدة والنصل في اللغة حدّ السيف . ويروى : نصالاً مذرَّبة وهي بمعنى المحدَّدة . (والمكفهر) الكالح العابس . (يكفكف غيلةً الخ) كفكف صرف ومنع والغيلة الاغتيال والخديعة . يقول انَّ الاسد المذكور يؤخر احدى يديهِ ويمد الاخرى قصدهُ بذلك ان يغتالني ويثب عليَّ . وقولهُ : (يدلُّ بمخلب الخ) يُدِلُّ من الادلال وهو الاجتراء . ويقال : ادلَّ الرجل على خصمهِ والبازي على صيدهِ اذا اخذهُ من فوق . يقول انهُ يتوعدني باظفارهِ وبانيابهِ المحدَّدة وبعينين تتّقدان كجمرة النار . وقولهُ : (وفي يمناي ماضي العزم الخ) اي اذ كان الاسد بهذه الحالة كنت انا ماسكاً بيدي اليمنى سيفاً قاطعاً اريد بضربهِ اي بحدّهِ ان انال ذكراً مخلداً بمقارعتي لهُ قراع الموت . والبيت رواية اخرى وهي :

وفي يمناي ماضي الحدّ ابقى لمضربهِ غداة الروع اثرا

وقولهُ : (نصحتك الخ) مقول القول . وهذا البيت يروى في بعض النسخ بعد قولهِ : (الم يبلغك الخ)

١٢ (الم يبلغك ما فعلتهُ كفّي الخ) ويروى : ما فعلت ظباهُ . وكاظمة اسم مكان . وقيل هو ماء لبني شيبان على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان . وفيها ركايا كثيرة وماء شروب وقد اكثر الشعراء من ذكرها . وعمرو المذكور هو احد فرسان بني ثعلبة قتلهُ بشر بن عوانة في بعض غاراتهِ ويروى بعد هذا البيت اربعة ابيات أُخَر لم نجدها في نسختنا وهي كثيرة الاختلاف في الرواية :

صفحة سطر

وقلبي مثل قلبك لست اخشى مصاولة فكيف يخاف ذعرا
خرجتَ تروم للاشبال قوتاً وابغي لابنة الاعمام مهرا
ففيم تروم مثلي ان يولّي ويجعل في يديك النفس قسرا
نصحتك نصح ذي شفق فحاذر مرامي لا تكن بالموت غرّا

〃 ١٣ و١٤ (فلما ظنَّ الخ) ويروى المصراع الثاني: فخالفني كأني قلت هُجرا. والهُجر القبيح من الكلام والإفحاش في النطق. وقولهُ: (مشى ومشيت من اسدين الخ) يروى على اوجه شتّى. فيروى: دنا ودنوت. ويروى ايضاً: خطا وخطوت. ومن تجريديَّة اي ونحن كاسدين يطلبان امرًا صعباً متوعرًا يعزُّ نوالهُ.

〃 ١٥ و١٦ (سللت لهُ الحسام الخ) ويروى: هززت. يقول جرَّدت لمقارعتهِ سيفي فكان لمعان السيف كنور فجر ضاء في سواد الليل وشقهُ. وقولهُ: (واطلقت المهنّد الخ) اي وضعت يدي السيف في جسمهِ فقطَّع عشرًا من اضلاعهِ. والضلع مؤنثة

〃 ١٧-١٩ (فخرَّ مضرَّجاً الخ) المضرَّج الملطَّخ بالدم. والبناء المشمخرّ المرتفع. وقولهُ: (بضربة فيصل الخ) الفيصل السيف. (تركتهُ شفعاً لدى الخ) الشفع الزوج وهو خلاف الوتر اي الفرد يريد انه قطعهُ قطعتين. ويروى بعد هذا البيت لهُ قولهُ وهي رواية مضطربة:

وُجدتُ لهُ بثانيةٍ رآها لِما كاذبة ما فيهِ نذرا

ويروى: كمن تدنيهِ مامنهُ قدرا. وقولهُ: (قتلت مناسبي) يروى: قتلت مماثلي

١٧٢ ١ و٢ (ولكن رمت الخ) وفي رواية بعد هذا البيت ما نصهُ:

تحاول ان تعلّمني فرارًا لعمر ابي لقد حاولت نكرا

وقولهُ: (فلا تجزع الخ) يروى: فلا تغضب. ويروى ايضاً: فلا تبعد.. (يحاذر ان يُعاب) اي يحتمي ويأنف من العار

〃 ٦ (هبطت اليك الخ) الورقاء الحمامة وقد اشار بها الى النفس الناطقة. اي نزلت اليك من سماء الارواح نفسٌ موصوفة بالتعزّز والتمنّع اي مشرَّفة في ذاتها ومصونة عن الاخلاط الجسمانية. وفي قولهِ: هبطت كما في جميع ابيات هذه القصيدة إلمام بزعم افلاطون ان النفوس وجدت قبل وجود الاجسام فلمَّا خطئت في السماء قضى الله عليها بسجن الجسد وليس الجسد على زعمهِ الَّا آلةً في يد النفس او مركوباً تتخذهُ لادراك مآربها. وكل ذلك تول—

صفحة سطر

مردود عند الحكماء. (راجع ما قيل في دحض ضلال اوريجانس صفحة ١٨٧ من الحواشي)

« ٥ (محجوبة الخ) اي لاجل تجردها عن ممازجة المواد وتنزهها عن الكون والفساد قد تعالت عن ادراك الحواس. مع انها مشرقة الوجه لم يخفِ شخصها قناعٌ اي هي جليَّة ظاهرة لكل عاقل من الناس. ويروى: مقلة ناظر

« ٦ (وصلت على كرهٍ اليك الخ) اي لمَّا كانت عند تكوينها على ما ذكر من الصفات المتعالية كرهت ان تواصل الجسم الهيولي. ولكن لمَّا الزمها القضاء الالهي الاتصال بهذا العالم والاجتماع بالجسد ورات ان الجسد يساعدها على مقاصدها من احساس وادراكٍ اضحت كارهةً لفراق الجسد لا تبارحهُ الَّا بتوجعٍ. ويروى: ذات تفجعٍ

« ٧ و ٨ (أنفت وما سكنت الخ) لصدر هذا البيت روايات كثيرة ولعلَّ هذه الرواية هي الاصح. والمعنى قريب من البيت السابق. اي لمَّا نظرت النفس ما كانت عليهِ قبل سكنى الجسد انفت ان تنحطَّ هابطةً اليهِ. وما سكنت اي ما ارتاحت للسكنى معهُ. ويروى: وما أنست. (ولمَّا واصلت الخ) اي لمَّا أُجبرت على الهبوط فواصلت الجسد واستأنست بهِ كرهت مفارقة الدنيا. وقد كنى عن الدنيا بالخراب البلقع. وقولهُ: (واظنها نسيت الخ) يقول اني اظنُّ ان النفس لمَّا ارتاحت الى الخاسيَّات نسيت تلك العهود والمنازل التي لم ترد في اول امرها ان تفارقها

« ٩ و ١٠ (حتى اذا اتَّصلت بهاء هبوطها الخ) في هذين البيتين رمز. اراد بالهاء في قولهِ: (بهاء هبوطها) الهيوليَّ وكنى عن تمام الكلمة بجزئها. والمراد (بميم المركز) المبدأ الاول الذي افاض الوجود عليها فهو المركز الذي منهُ بدأت وكنى عن كل الكلمة ببعضها كما سبق. (ودار الاجرع) عبارة عن وصف لذلك المركز وعن المكان لاتصال الاحباب. ويروى: بذات الاجرع. والأجرع في اللغة الرملة الطيبة النبت. والمقصود من هذا ان النفس حال استعمالها للبدن اذا منحت لها العناية الالهيَّة ان تفكّر في عالم السموات وفيما يؤدّي بها الى الاتصال بالعالم العلوي الذي كان منهُ هبوطها فابصرت ما فيهِ من العجائب واطّلعت على مراتب ابناء جنسها ومناصب ارباب مركزها

صفحة سطر

تنبهت عن سنة غفلاتها العارضة عليها في هذا العالم الجسماني وتذكرت ان ذلك العالم الروحاني هو مركزها الحقيقي وهمّت بان تعود اليهِ. وقولهُ: (علقت بثاء الثقيل الخ) يريد بثاء الثقيل الجسم الحيواني ومن اوصافهِ الثقل. واما المعالم والطلول فهي مواضع الحيّ وآثار الدار. والخُضّع التي تقابل آلاتها بعضها على بعض. وهو اشارة الى هذا العالم العنصري الذي هو بعرض الزوال على جهة التجوُّز بخلاف العالم العلويّ

« ١١ (تبكي وقد ذكرت الخ) من ذكر العهود والحمى وقولهُ: بمدامع تهمي اي تصبُّ بسهولة وسرعة من غير تكلّف ولمّا تُقلع اي لم تكفَّ. ويروى: ولم تقطع

« ١٢و١٣ (وتظل ساجعة .. اذ عاقها الخ) هذان البيتان الاجدر تقديمهما على قولهِ: (حتى اذا قرب المسير الخ) وكذلك قد حدث تشويش في الابيات التالية فقدم منها ما كان حقهُ ان يؤخر. فاصلحنا ذلك في الطبعة الاخيرة. وجرى شرحنا على مقتضى هذا الاصلاح. والمراد بالبيتين ان هذه الورقاء اي الحمامة المكنيّ بها عن النفس لا تزال تسجع وتدل على الدِّمن وهي آثار الدار وقد اراد بها ملذات الدنيا التي عفت آثارها وبادت باختلاف الرياح الاربع عليها اي بتوارد صروف الدهر. (اذ عاقها الشرك الكثيف الخ) الشَّرَك بفتحتين حبائل الصيد اراد بها الدنيا. والقفص من قولهِ: (وصدّها قفص) مراد منهُ الهيكل الجسماني الذي هو مركب النفس الناطقة. (والاوج الفسيح الاربع) الاوج المكان العالي الرحب الارجاء اراد بهِ مسكن النفوس في النعيم. ويروى: الفسيح المربع. والفسيح المرتع

« ١٤ (حتى اذا قَرُب الخ) اراد بالمسير الى الحمى حلول الموت. ودنو الرحيل مشارفة النفس على مفارقة الجسد. والفضاء الاوسع هو الاوج المذكور في البيت السابق

« ١٥ (وغدت مفارقةً الخ) هذا البيت مقدَّم على قولهِ: (وبدت تغرّد الخ) وهو معطوف على ما تقدم اي واذا فارقت النفس كل ما تخلّف عنها اي بدنها مودعاً في التراب غير مشيَّع اي غير مشرَّف ومكرَّم. واصل التشييع الخروج مع الشخص للتوديع. يريد ان النفس لم ترافق جسمها الى قبرهِ

صفحة سطر

« ١٦ (وبدت مغرّدةً الخ) هذا اشارة الى حصول الكمال للنفس بعد ان فارقت البدن فازت بالمقاصد بحسب مقتضى طلبها . والشاهق الجبل المرتفع اراد بهِ المنازل العلويَّة . وقولهُ : (والعلم يرفع الخ) ايماء الى انَّ تلك المنازل الشريفة والمواهب الالهيَّة انما تحصل عليها النفس بسعيها في تحصيل العلوم الحقيقيَّة والتخلّق بالاخلاق المرضيَّة

« ١٧ (هجعت وقد كشف الغطاء الخ) ويروى : سجعت . والهجوع النوم اراد بهِ الموت اي اذا فارقت الجسم وتخلّصت من علائقهِ فانحسر عن بصرها الغشاء ترى وتشتد من اسرار الحق سبحانهُ ما لم تدركهُ الحواس . والعيون الهجَّع النائمة اراد المقيدة بالحواس . وقولهُ : (وتعود عالمة) الارجح ان يؤخر على قولهِ : (فهبوطها ان كان ضربة لازب) في الوجه التابع

« ١٨و١٩ (فلايّ شيء اهبطت من شامخ الخ) يقول في البيتين ان كانت النفس قبل اتصالها بالجسد منعَّمة في المحلات القدسية واهبطها الله لحكمة خفيت عن العاقل اللبيب فما سبب اهباط الله لها من تلك المنازل الرفيعة الى قعر الذلّ في الحياة الدُّنيا . والفدّ الفرْد . ويروى : خفيت عن الفطن . ويروى ايضاً : عن الفطِر

١٧٣ ١و٢ (فهبوطها ان كان ضربة لازبٍ الخ) هذا جوابٌ لما تقدَّم . وقولهُ : (وان كان ضربة لازب) جملة اعتراضية اي لمَّا كان هبوط النَّفس امراً مقرراً عليها كان سببهُ ان تسمع النفس في عالم الحسّ ما لم تسمعهُ بعالم الروح . (وتعود عالمةً الخ) اي وترجع النَّفس من العالم الادنى وهي دارفة بكل اسرار الخلق ويروى : بكل حقيقةٍ . وقولهُ : (فخرقها لم يرقع) اي لم يصلح فسادها . يريد ان النفس بعد هبوطها تمسّكت بالجسد وفسد امرها

« ٣و٤ (وهي التي قطع الزمان الخ) يقول ان هذه النفس استولى عليها عشق اللذات الجسمانيَّة . وغفلت عن اللذات الروحانيَّة فكانما سدَّت على نفسها طريق السماء فصارت من عداد الهالكين (فغربت بغير المطلع) اعني لم تعد الى المكان الذي طلعت منهُ في بدئها . وقولهُ : (فكانها برقٌ الخ) اي خسرت النفس بذنبها السعادة بعد مفارقة البدن وحصلت في الدركات مع الهالكين فكان نورها الاوَّل وبارقها في هذا العالم حالة الوجود كبرق لمع في الافق هنيهةً ثمَّ انطوى ولم يعد فلسرعة زوالهِ وانطفائهِ كان كانهُ لم يلمع

صفحة سطر

ولم يحصل لهُ وجود. ويروى بعد هذا البيت في نسخة خطّ قولهُ وهو ختام القصيدة:

انعم بردّ جوابٍ ما انا فاحصٌ عنهُ فنارُ العلمِ ذاتُ تشعشُعِ

فيؤخذ من هذا البيت ان هذه القصيدة كلغز يعرض ابن سينا حلّهُ على احد العلماء المتمذهبين بهذا المذهب ويطلب منهُ ردّ جوابهِ

١٧٣ ٥ (علي بن محمّد الايادي) لم نستدلّ على ترجمتهِ. ولا على ترجمة محمّد (القائم) المذكور هنا فانّ القيرواني الحصري الذي روى هذه القصيدة لابن محمّد الايادي لم يزد في نسبهِ ايضاحاً ولعلّهُ اراد بالقائم القائم بامر الله الخليفة العبّاسي الذي مرّت ترجمتهُ الّا انّ اسم القائم هو عبد الله ابو جعفر لا محمّد. وبويع لهُ سنة ٤٢١هـ (١٠٣١م) ووفاة الحصري راوي القصيدة سنة ٤٥٣هـ (١٠٦٢م)

" ٦و٧ (اعجب ... زمانهِ المستغرب) لا يظهر ما يوجب الاستغراب في زمان هذا الاسطول ولعلّهُ اعاد الضمير في (زمانهِ) الى محمد اي اعجب لايامهِ المنعمة... وقولهُ: (لبست بهِ الامواج احسن منظر الخ) يريد ان عدد سفن هذا الاسطول وانتشارها على صفحات المياه تروق العين وتبهجها فهي على وجه الماء كثوب تحلّت بهِ الامواج

" ٨و٩ (من كل مشرفةٍ الخ) اي ترى هذه السفن مشرفة مطلّة على ما واجهها. كما يشرف الصقر المرتفع في الهواء على صيدهِ. (دهماء قد لبست الخ) اي هي مسودّة مطليّة بالقار فصارت كانها لابسة ثوب رهبان على انها مزخرفة الجوانب والادوات تسبي زينتها العقول

" ١٠و١١ (من كل ابيض الخ) اي انها بيض الاعالي والشراع يلعب الهواء في رؤوسها وقعرها اسود غاطس في مياه الخليج. وقولهُ: (كمرآءة في البرّ الخ) كذا في الاصل ولا يستخرج لهذا البيت معنى مرضٍ فلعلّهُ محرّف. او يكون المعنى انّ هذه السفن تشبه مرآة يراها الرآي في البر. لكنّ نسيم الرياح يبعثها بين لجج البحر. فتكون انفاس فاعل وسيرها منصوبة على المفعولية. والشذّب جمع شاذب فاعل من شذب اي قطع

" ١٢و١٣ (محفوفة بمجاذف الخ) دوين تصغير دون. والصُلّب الشديد والصُلْب عظم الظهر. يقول: يكتنف السفينة مجاذيف على جانبيها تحت صُلْب السفينة

صفحة سطر

ويريد بذلك جسر السفينة . وقوله : (كقوادم النسر الخ) اي تشبه هذه المجاذيف رياش النسر المتقدمة اذا عُرّيت من رياشهِ المتهدبة اي من خوافي الجناح يشير الى جوانب السفينة الملسة

« ١٤و١٥ (وتحتها الخ) المصعد المرتفع من صعّد في الجبل اذا رقي فوقهُ . والمصوّب اي النازل ضد المصعد . وبُعيد تصغير بعد . والضمير في (منهُ) عائد الى النسر يقول ان هذه السفينة التي تشبه مقاذيفها جوانح النسر اذا عجزت عن السير لسكون الرياح التي تصعدها وتخفضها ترى ملاّحيها يستحثونها بمجاذيفه في ايديهم يصوبونها ويصعدونها في الماء . (خرقاء الخ) الخرقاء الحمقاء يجوز نصبها على تقدير اعني ويجوز رفعها على الخبرية . يقول لولا ربان السفينة لتلاعبت بسفن هذا الاسطول ايدي الرياح فجعلها كمن مصاب بعقلهِ لا يدري اين يذهب

« ١٦و١٧ (جوفاء الخ) الجوفاء المتسعة الجوف . والكوكب الرجل التام السلاح . يقول : ان هذه السفينة واسعة الافناء تحمل في صدرها يوم الحرب فرساناً شاكي السلاح . وقولهُ : (تستقلّ بركب) استقلّ بهِ ارتفع اي تنهض بمن يركبها من الفرسان دون عجز . وقولهُ : (ولها جناحٌ الخ) جناح السفينة شُرُعها كانها تطير بها . وقولهُ : (طوع الرياح الخ) اي ان هذه الشُرُع تتصرف بها الرياح وتضربها ببعضها . فهي اذ ذاك كراحة المتطرب اي كايدي اهل اللهو والطرب اذ تصفق ببهجة

« ١٨و١٩ (يعلو بها حدَب الخ) اي هذا الجناح المستعار يرفع بالسفينة فوق معظم المياه وظهر الامواج . وقولهُ : (مطارة الخ) اي حال كون السفينة كطائر ينفر من عشهِ فتغوص في غمر المياه المغلولبة اي المتصفة بعضها والمصطفقة . يقال : اغلولب العشب اذا بلغ والتف . وقولهُ : (تنصاع من كثب الخ) انصاع اي انفتل راجعاً مسرعاً . والكثب القرب . ونفر جزع . والقطا طائر مرَّ وصفهُ صفحة ٤٠٠ . والربرب القطيع من بقر الوحش . يقول ان سفن هذا الاسطول تتقاذفها الامواج فتتباعد تارة وتجتمع أُخرى

١٧٦ ١و٢ (ولواحق الخ) يريد باللواحق صنفاً من السفن تحدق بالاسطول للمدافعة عنهُ ولحفظ اطرافهِ . يقول انها تحيط بالسفن الكبار على شبه اهلة وكجناح لها . وهي تلحقها كما يلحق الرجل الطالب امراً كاد يفوتهُ ويتملّص منهُ .

صفحة سطر

وقولهُ : (يذهبن فيما بينهنَّ الخ) اي ان هذه السفن اللواحق تسير بلطافة بين سفن الاسطول ذهاباً واياباً كما يفعل جوارح الطير

〃 ٣و٤ (وعلى كراكيها الخ) يأتي الكوكب بمعنى الجبل . شبَّه بهِ اعالي السفينة اي وفوق السفينة ترى فرسان الخلافة يخطرون في اهبة سلاحهم المخيف . وقولهُ : (فكأنما البحر استعار الخ) اي كأنَّ البحر اذ تعلوه هذه السفن المشحونة بالفرسان المتسلحة يشبه ارضاً منمقةً بمحاسن الربيع المذهَّب اي الجميل المنظر واصل المذهَّب المطليّ بالذهب

〃 ٦و٧ (لمَّا سار سيف الدين الخ) قد لقَّب هنا سيف الدولة بسيف الدين لحسن جهادهِ . يقول سرنا وراءهُ فكنا كأسود حردة هيجت في عرينها . وقولهُ : (اسنَّتهُ الخ) اي كُنَّا في ايديهِ كسنان الرماح يضرب بنا العدوّ اذا اراد طعانهُ . واذا اراد مجالدتهُ بالسيوف كُنَّا نحن سيوفهُ

〃 ٩-١٢ (صنائع الخ) اي تلك صنائع وحسنات جادت بجودة فاعلها وتلك غروس طابت بطيب غارسها . ويروى : فاز صانعها ففازت يريد ان فضل الانتصار يعود الى سيف الدولة . ومثلهُ قولهُ : (وكُنَّا كالسهام الخ) فالرمي الغرض والهدف فاذا لم يطش السهم عنهُ فليس الفضل للسهم بل للرامي . . والعاب من قولهِ : (اقلّ عاب) اسم بمعنى العيب اي اقلّ عيباً

١ ١٣و١٤ (سقينا الخ) السمّ المذاب كناية عن القتل والملحمة الكبيرة . ومثلهُ السمّ المنقع . وبنو قشير قبيلة تنتسب الى قُشير بن كعب بن عامر بن صعصعة وبنو قشير ايضاً بطن من أسلم . (وبطن العثير) اسم وادٍ في ديار ربيعة فيهِ انتصر سيف الدولة على قبائل العرب . (ونُمير) قبيلة محالفة لبني قشير تنتسب الى نُمير بن عامر بن صعصعة . وقولهُ : (تجاذبنا اعنَّتها جذابا) الجملة حالية اي سرنا بالخيل ونحن نتجاذب اعنتها اي نتنازع في جذب الاعنَّة

〃 ١٥-١٨ (ولمَّا ايقنوا الخ) اي لمَّا تحققوا ان لا نصرة لهم على سيف الدولة دعوهُ للمغوثة اي لاغاثتهم ونصرتهم . وقولهُ : (وعاد الى الجميل الخ) اي فعاملهم سيف الدولة بلين ورفق فعادوا مذعنين لاوامرهِ طائعين لما يرضاه منهم . وقولهُ : (امرَّ عليهم الخ) امرَّه جعلهُ مرًّا . تقول انهُ اجاز على رؤوسهم خوفاً ثم استبد لهُ بامان فاذاقهم بهجيتهِ صاباً اي حنظلاً وبمسالمتهِ لهم ارياً اي عسلاً . وقولهُ : (احلَّهم الجزيرة الخ) اي ان سيف الدولة

صفحة سطر

رفقا بهم سمح لهم بان ينزلوا في ديار الجزيرة بعد قطع رجائهم منها فزاد حلمهُ لما استطاع عقابهم اي معاقبتهم يريد ان حلمهُ عن مقدرة

١٧٥ ١—٤ (ولو رمنا الخ) يقول لو اردنا لمنعناهم حقَّ السكنى في البوادي فضلاً عن المدن كما منع الاسود بعضها عن الدخول في منازلها الخاصة. وقولهُ: (اذا ما ارسل الخ) يقول انّا لا نحتاج مثل غيرنا ان نحشد الجيوش لكسرة اعدائنا بل يكفينا ان نرسل لهم رسالة من يدنا.. (كنت أثقبها شهابا) اي كنت ازيدهم فضلاً. والشهاب الثاقب اللامع

″ ٦و٧ (وتنوفة الخ) التنوفة المفازة والارض الواسعة البعيدة الاطراف. ومدُّ الضمير اي مدى الفكر. والاكام جمع اكمَة وهو التلّ. وتربّع جلس يثني رجليهِ تحت فخذه. يقول ربَّ مفازةٍ عندَّ امتداد المخيلة قطعتها اذ كان الليل ممتدًا على روابيها. وقولهُ: (ليل يمدُّ الخ) الدُّجى ظلمة الليل هو فاعل والمفعول (امآل). يقول ان اسوداد هذا الليل الحالك بمعزل عن ضياءِ الفجر يزيد في آمال المتلصّصين لئلّا الحريصين على النهب والسلب او يريد الذين يقضون ليلهم في اللهو فيستقصرون الليل

″ ٨و٩ (باتت كواكبهُ الخ) اي ان نجوم هذا الليل هي كجنود تحافظ على بقائهِ فتراها لامعة في كل جانب من افق السماء. وقولهُ: (زهر يثير الخ) زهر نعت لنجم. اي ان هذه النجوم المضيئة المنتشرة في اطراف السماء تبعث الطلائع اي عيوناً ورقباء ليرصدوا طلوع الصبح. (فهنَّ حسرى ضُلَّع) اي كانَّ هذه الطلائع ضعيفة السير فعييت من طول المسافة التي قطعتها. حسرى جمع حسير وهو الكليل الضعيف. والضُلَّع جمع ضالع من قولهم ضلع في سيرهِ اي مال واعوجَّ. والمراد بكل ذلك وصف طول الليل والتشبيه مستعار من جيشين يترقبان احوال بعضهما وهما جيش الليل وجيش النهار

″ ١٠ (متيقظات في المسير الخ) ناجى فلاناً ابدى لهُ سرًّا. ويتوقَّع بالمجهول اي ينتظر. يقول ان العيون التي ارسلها جيش الليل لرصد النهار تراها متيقظة اي شديدة اللمعان في مسيرها كانها لا تزال تتحدَّث فيما سيحلُّ من مصادمة الليل والنهار

″ ١١و١٢ (والصبح يرقب الخ) الغرَّة الغفلة. اي وفي اثناء ذلك ترى الصبح يتطلَّب

صفحة سطر

له فرصة ليهجم على جيش الليل. وقوله: (متضائل الخ) اي وهو ضعيف القوَّة يستتر عن نفسهِ ويترقب عدوَّهُ عن بُعد. يقال: تضاءل الرَّجل اذا اخفى شخصهُ قاعداً. وهذا اشارة الى طلوع اوَّل الفجر. وقولهُ: (متنفساً فيهُ الخ) يقال: تنفَّس الصبح اي تبلج. ونصب جناناً على الحالية اي ذا جنان واهن او بحذف حرف الجر اي بجنانٍ واهن. والمعنى ان الصباح يلقي نورهُ في صدر الليل بضعف وكانَّهُ في كل لحظة تتزايد قوتهُ ويتشجع على طلب عدوهِ الظلام

« ١٣و١٦ (حتى ازروى الخ) استجاب فلاناً ردَّ لهُ الجواب ولعلَّهُ اتخذها هنا بمعنى انجاب اي انقشع وانكشف. والمراد ان النهار لم يزل يتزايد ضوءهُ الى ان تقبَّض الليل الحالك وتقهقر وولَّى ظلامهُ منكشفاً. وقولهُ: (وبدت كواكبهُ الخ) الوَشَل القليل من الماء ومصدر وَشَل الرَّجلُ اي ضَعُف وافتقر. والريال اللُّعاب كنى بهِ عن ضوء الكواكب المتواري. يقول: ولما ولَّت عساكر الليل بقيت النجوم متحيرة لا تدري ما العمل لقلَّة ما بقي لها من الضوء

« ١٥ (متبادلات النور الخ) تبادل مثل تبدَّل وليست هي في كتب اللغة وتبدَّل تدلَّى واسترخى. اي ان نور الكواكب يتضاعف في الافق. وهي تستعبر اي تبكي في خفاء مسترجعةً اي طالبة من الليل ان يعود اليها راجعاً. يقال: استرجع منهُ الشيء اي طلب منهُ رجوعهُ. والاسترجاع ايضاً عبارة عن قولك في المصيبة انَّا لله وانَّا اليهِ راجعون. فيكون المعنى انها تتعوَّذ بالله وتلتجيء اليهِ في بلائها

« ١٧-١٩ (وكانها الخ) الضمير عائد الى الظلماء. ولا يبكى بالمجهول. اي كانَّ ظلمة الليل نعش اخٍ ينقل الى قبرهِ ولا احد يبكي عليهِ. وهو يوقَف تارةً في سيرهِ وتارةً يخرج معهُ للوداع. وقولهُ: (وكانها الشعرى العبور الخ) قد مرَّ ذكر الشعرى صفحة ٧٣٤ من الحواشي. يقول انها تتعقَّب ظلمة الليل مثل امرأة فقدت ولدها وهي تبكي عليهِ بكاءً مرّاً. وقولهُ: (بنات نعش الخ) بنات النعش سبعة نجوم صغار مجموعها هي كوكبة الدبُّ الصغرى. والاربع الاخوات التي صورتها بشكل مربَّع هي المعروفة بالنعش. والمعنى ان كوكبة بنات نعش قد خرجت لمأتم الليل حواسر اي مكشوفة الوجه تتقدمها اخواتها الاربع المذكورة

١٧٦ ١و٢ (عَبرى الخ) اي لفرط حزنهنَّ على مضي الليل يبكين ويكشفن حجاجهنَّ واقسمنَ

صفحة سطر

اهن لا يقطعن من بعدُ وجيبَن . في هذا اشارة الى مركز نجوم كوكبة الدبّ الصغرى التي فيها القطب الشمالي فانها لا تزال في الافق المنظور لا تغيب قطّ وهي تعرف عند اهل الهيئة بالخُنَّس (étoiles circompolaires).

وقولهُ : (وكانّ افقًا الخ) يقول : كان نواحي الجوّ عندما تلمع فيها النجوم عند انتهاء الليل هي شبيهة بعيني اذ يترقرق منها الدمع حزنًا على الليل . شبّهُ ضوء النجوم المتوارية عند الصباح بدموع عينهِ المتفجعة لانتهاء الليل

٦-٧ (ياليل مالك الخ) اغابهُ هنا مثل غيّبهُ وليست في كتب اللغة بهذا المعنى . يقول الكاتب : مالك ايها الليل تبقي النجوم في مكان السماء وصفحاتها مع ان احشاءها تتقطع حزنًا عليك فلِمَ تغيّبها وتواري نورها ذلك خير لها . يشير الى النجوم الباقية في الافق المنظور المذكورة سابقًا . وكان اجدر بهذا البيت ان يلي قولهُ : (عبرى هتكن الخ) . وقولهُ : (لو انّ لي الخ) يقول لو كنت سلطة على ضوء صباحك كنت فضّلت ان لا يضيء نوره قطّ وتبقى ظلماتك منتشرة على الارض . وذاك (حذرًا عليك) اي صيانة واحتراسًا : (ولو قدرت الخ) اي لو امكنني ان اسقيهُ كاس الموت واذيقهُ سكرات الردى لفعلتُ . وقولهُ : (هاك شبيبتي) اي افنها وخذها فداء عن الليل ولا تفتك بهِ

٩ (الربيع بن زياد) هو الربيع بن زياد بن عبد الله من بني عبس وامهُ فاطمة بنت الخرشب . وهي احدى المنجبات وكان يقال لبنيها الكملة وكانوا سبعة وكانت لا تفضل الواحد على الآخر وتقول : هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها لما تراه فيهم من حسن المزايا . وكان الربيع شاعرًا مقلقًا يُعد من شعراء الطبقة الثانية . وكان اديبًا فصيحًا كثير النوادر والاخبار معروفًا بصحة رأيهِ . وكان كثير التردُّد على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان ينادمهُ وينشدهُ الاشعار ولهُ معهُ حكايات ونوادر وامور مشهورة استوفيناها في كتاب شعراء النصرانيّة . وكان بينهُ وبين قيس بن زهير خلاف بسبب درع اغتصبها الربيع . ولما ثارت حرب داحس امتنع الربيع عن موازرة قيس الى ان قتل مالك بن زهير اخو قيس وكان الربيع يحبهُ حبًا شديدًا فانتصر لهُ من قاتليهِ . وطالت الحرب بين بني عبس وذبيان وهي الحرب المعروفة بحرب داحس ومات الربيع في اثناء هذه الحرب وكان لهُ فيها البلاء الحسن . توفي سنة ٥٩٠م

صفحة سطر

" ١٠و١١ (قيدت لهم فيلق الخ) الفيلق الجيش العظيم. والشهباء الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح اي سارت الى العدوّ كتيبة تامة العُدّة عابسة المنظر يجري الموت معها. وفرسانها تتغلّب على اعدائها. وقوله: (صريف انياجها الخ) هذا البيت غاية في التعقيد. الوُقُر جمع وقور وهو الرزين والضمير في (انياجها.. وابناؤها) راجع الى الشهباء. وفي (بها) الى الانياب. اي لابناء هذا الجيش الشديد الوطأة جلبة تسمع عندما سيوفهم تقطع سيوف الاعداء كان هذه الجلبة صرير انياب الاسود لمّا تقتحم على فريستها

" ١٢و١٣ (ووردُها الموت الخ) في البيت اشتباه وتعقيد ولعلّهُ مصحف. نظنُّ انهُ يريد ان هذه الحرب تشبه ناقة الّا ان لَبنها سمٌّ يسقي الموت فاذا وردها العدوّ لا يجد لموردهِ مصدرًا. وقولهُ: (في جوّها الخ) الملاذي كل نوع من السلاح والمرد جمع امرد هو الفرس الذي لا شعر لهُ على ثُنّتهِ. والجرد جمع اجرد اي القصير الشعر. يقول ان في جمرة هذا الجيش كادت تختلط السيوف والاسلحة بعضها وكذلك اختلطت ضروب الخيل وضروب الرماح

" ١٤و١٥ (حتّى اذا وجّهتها الخ) الشوهاء مؤنث الاشوه وهي المرأة القبيحة العابسة الوجه. (والمعلَم) الفارس الذي جعل لنفسهِ علامة الشجعان في الحرب. يقول: فاذا سارت هذه الكتيبة وهي مرعبة المنظر يخاف منها وقع المذّون ترى في صفوفها كل فارس شجاع بيدهِ سيف ذكر يسير بهِ الى العدو بلا خوف

" ١٦و١٧ (مستوردين الوغى للموت ردّهم الخ) في الاصل درهم الّا انهُ تصحيف ردهم وهو مبتدأ وعسير خبرهُ. يقول ان هؤلاء الفرسان يلقون بنفسهم في الحرب مقتحمين الموت فيعسر ردّهم على مَن ناوام يوم يحافظون على حرماتهم. وقولهُ: (لهم سرابيلُ الخ) اي انهم لابسون ثيابًا مضاعفة سربال من ماء الحديد اي اثار الدرع على جسمهم وسربال الدماء الذي يتضخ عليهم من قتال العدى

" ١٨و١٩ (مظاهرات عليهم الخ) يقال: ظاهر بين الثوبين اي طابق ولبسهما الواحد على الاخر واللون الاخضر الضارب الى السواد. يقول انَّ الموصوفين متشحون بردائين يوم الحرب جون اي اسود من اثار الدرع على جسمهم واحمر من رشاش دم القتلى. وقولهُ: (في يوم حتف الخ) اي تكون صفتهم كذلك في يوم الحرب والقتال حيث ترتعد فرائص الناظرين حتّى يكادوا ان يقيئوا

صفحة سطر

عن الرشد ولا يروا ضوء الشمس والقمر لاحتجابهما بغبرة ميدان الحرب

١٧٧ ١-٣ (بالبيض يحتفن الخ) بالبيض متعلق بفعل محذوف اي يسطون بالبيض. ويحتفن نعت للبيض. ويريد بحتاف البيض قراعها صدور العدوّ. اي يعملون سيوفهم في رقاب العدوّ في حال كون الابصار منكّسة لما تراه من الاهوال وخدود العدوّ تصرع وتذلّل في العفر وهو التراب. وقوله: (تكسوهمُ مرهفاتٍ غير مجدبةٍ الخ) اي ان البيض عندما تسقط على رؤوس العدوّ تكسوهم بمرهفاتٍ غير مجدبة اي تصير لهم بمنزلة كساء. هذا وان حدّ هذه السيوف يقوم ميل الخدود المعجبة. وقوله: (هنديّةُ الخ) اي هذه السيوف هنديّة الاصل كريمة تكاد تقدح شرارًا والضارب بها مغاوير اي فرسان يغيرون على العدوّ من غير تحم على صون احسابهم

〃 ٦و٧ (اهلًا بها قوادمًا الخ) الفلا جمع فلاة وهي القفر والصحراء اي نعمَ الكراكيّ سواء قدمت او رحلت اذ تجوب الفلوات وتقطع البلاد. يقال: قطعت الطير قطوعًا وقطاعًا اذا خرجت من بلد الى بلد. وقوله: (تذكّرت اكام دربندها) الاكام جمع اكمة وهي التلّ وما ارتفع من الارض. والدَّربند غَلَق الدُّكّان اراد بهِ المنازل العالية. وقوله: (قد انفت ايام كانونٍ الخ) اي لم ترضَ ايام كانون ان تكون هذه الطيور خالية من كل حليّ فجعلت قطر الندى كعقد في عنقها وبقايا الثلج اللاصقة في اقدامها كخلاخل لها

〃 ٨-١١ (اذكرها عرف الربيع الخ) الإلف الذي تألفهُ ويألفك اراد بهِ منازلها المألوفة. اي ان بهجة الربيع ذكّرتها بمنازلها المعهودة فجاءت حاملة اليها بنفسها اشواقها. (تقرق) اي تصوّت واصل القَرق صوت الدجاجة.. وقوله: (لمّا رأت... طيب بَرْد القرّظلًّا زائلا) الطيب المسك والرائحة الطيّبة ولعلّ في هذه الكلمة تصحيفًا وبرد القرّ من اضافة الاسم الى ذاتهِ. والمراد ان الكراكي لمّا رأت انّ شدّة البرد كظلّ سريع الزوال. (اهملت التخبيط في مطارها الخ) المطار مصدر ميمي من طار. اي تركت وقتئذ ما اعتادته هذه الطيور من التلاهي واللعب في طيرانها وانتظمت كالقوافل للرجوع الى بلد مصيفها

〃 ١٢ (تنهض من صرح الجليل تحتها بارجل لبرده قوابلا) الصرح كل بناء عالٍ والجليل الثُّمام وهو نبت ضعيف لهُ خوص بهِ تُسدّ خصاص البيوت. وفي

صفحة سطر

البيت التاسع لعلّهُ مصحَّف نظن ان المعنى انها تأخذ بارجلها شيئاً من نبات. ولعلّ صرح الجليل اسم مكان تنتقل اليهِ الكراكي في الشتاء فيكون المعنى انها ترتفع من هذا المكان وارجلها ساترة عن نفسها مستقبلة سورة البرد الشمام تقابل بهِ شدَّة البرد فتصون نفسها منهُ

" ١٥و١٦ (لمّا دعاني الخ) البرزة المرأة الحسناء. والكهلة الجليلة شبَّه بها الكراكي او لعلّهُ اراد بها المرَّة من البروز يريد الخروج الى الصيد. والزُّمَّيل الجبان والمقاول جمع مِقوَل وهو السيّد في لغة اهل اليمن. اي لمّا دعاني صديقٌ لي لنخرج لصيدها ونبّه همّة الصعلوك والسيّد اجبتهُ بسرورعلى قصد هذه الطيور وقلت لهُ نبّهت فيّ اسد غابةٍ شديد الوطأة. يريد انهُ اجابهُ اجابة رجلٍ شجاع

" ١٧–١٩ (ثم برزنا نقتفي آثارهُ الخ) الهاء في آثارهُ عائدة الى الصاحب الداعي الى الصيد. والأملاق جمع ملَق هو ما استوى من الارض اي السَّهل منها. (جنح الظلام) الطائفة منهُ والجانب. وقولهُ: (وقد اقمنا الخ) المقامة المجلس ويريد بالمعالم ما يستدلُّ بها على منازل الكراكي. اي نصبنا لها شركاً وحبائل معلومة هي احقّ ان تدعى مجاهل والمجاهل عكس المعالم اي الاراضي التي لا يهتدي فيها والمفازة لا اعلام فيها

١٧٨ ١–٤ (نرشقها الخ) البُندق كل ما يرمى بهِ. يقول: انّا كنا نرميها ببندق يلحق بها بعد اعوجاجهِ ويسقط بها كشهب النار. وقولهُ: (فما رقي تحت الطيور الخ) اي لم تصب الطائر في طيرانهِ حتّى تلقيهُ صريعاً. (وهور بابل) اسم بحيرة قريبة من الموصل قربها غابات وفضاء واسع. وقولهُ: (كم قضينا فيهِ شملاً جامعاً الخ) الشمل ما تفرّق من الامر وما اجتمع منه هو من الاضداد. اي كم قضينا في هذا الموضع من زمان ونحن مجتمعو الشمل وكم شيَّعنا فيهِ من اقوام. وفي ديوان الحلي بعد هذا بيتان آخران يختم بها وصفهُ وهما:

فهل ترى ترجع ايّامٌ بهِ في جذلٍ قد كان فيهِ حاصلا
هيهات ما يُستعر مسترجعٍ اراجع لي الدهر حولاً كاملا

" ٧–١٠ (الحلت في تاجها الخ) شبَّهها بعروس مجلوّة وتاجها شعلتها التي تُبيد ظلمة الليل. وقولهُ: (سفَرت الخ) اي ضاء نورها فكأنَّ ضوءها ضحك من اختفاء

صفحة سطر

الشمس وراء استارها الّا انّ هذا الضحك يصحبهُ البكاء. وهذا من غرائب الامور. اراد ببكاء الشمعة ما يقطر منها من الشمع المُذاب. (كيف لا تحلو ضرائبها الخ) الضرائب جمع الضريبة وهي الطبيعة والسجيّة والسيف وحدهُ. والضَّرَب العَسَل الابيض الغليظ

〃 ١١-١٦ (خلتها والليل معتكر الخ) اي شبَّهتها عند اسوداد الليل ولمعان النجوم في السماء بقضُب فضّة غرست فوق تلّ ذهب. اراد بكثبان الذهب الشمعدانات التي فوقها تلك الشمعة. (او يواقيتاً الخ) الياقوت مختلف الالوان فهو احمر واصفر واخضر شبّه بهِ اللهب في رأس الشمعة. والمنضَّد المنتظم بعضهُ فوق بعض. (او رماحاً الخ) العذب طرف كل شيء اي انّ الشمعة تشبه بطولها رمحاً طعن عدوًّا فصار طرفهُ محمرًّا يريد بذلك حمرة اللهب. (او سهاماً الخ) نصل السهم زجّهُ. وتُصيب من قولهم: اصاب السهم اذا ادرك المرمى عدّاها باللام وهي زائدة. يقول ان الشمعة كسهام اعاليها من ذهب لكنّها لا تصيب الّا الليل. (او اعالي الخ) اي تشبه رؤوس الوية حمراء تخفق فوق رؤوس عسكر ضخم

〃 ١٧-١٩ (او شواظاً الخ) الشواظ اللهب اي كان لهب هذه الشمعة نار القرى تضرم فوق جبلٍ لتعشو اليها الضيوف. (او لظى نار الحباحب) او تشبه نور الدويبة المعروفة بسراج الليل اذ تضيء من لبب واللبب كثيب الرمل او ما استرقّ منهُ. (او عيون الخ) او تشبه عيون الاسد المضيئة اذ تكون هذه الاسود موصدة اي مقيمة في اعالي غابٍ من قصب

١٧٩ ١و٢ (او شقيق الروض الخ) شقيق الروض هو النبات الاحمر المعروف بشقائق النعمان والقصب خيوط يُلَفّ عليها شريط مطروق من الذهب والفضّة. فكأنّ شعلة الشمعة هي الشقيق والشمعة هي القصب المجدول. (او ذرى نيلوفر الخ) اي تشبه راس نيلوفر مرتفع فوق غصون الغَرَب. والغرب الفضّة

〃 ٣ (وصف الفيل) هذا الفيل الموصوف كان في عسكر اهل خراسان ظفر بهِ الصاحب بن عبّاد في محاربة جيش خراسان وقبض عليهِ في حماة تورَّط بها فامر من بحضرتهِ من الشعراء ان يصفوه بقصائد على وزن قصيدة عمرو بن معدي كرب التي ذكرت في الصفحة ١٩٦ من الجزء الرابع من مجاني الادب.

صفحة سطر

فوصفهُ كثيرون من الشعراء بجملة قصائد تعرف بالفيليات. منهم ابو القاسم عبد الصمد بن بابك وابو محمَّد الخازن وابو الحسن الجوهري وقد اخترنا منها قسماً وهذا مطلعها قبل وصف الفيل:

قل للوزير وقد تندَّى ‏ بمعرض الكرم المعدَّا
افنيتَ اسباب العلى ‏ حتَّى ابت ان تستجدَّا
لو مسَّ راحتك السحا ‏ بُ لأمطرت كرماً ومجدا
لم ترضَ بالخيل التي ‏ شُدَّت الى العلياء شدَّا
وصرائم الرأي التي ‏ كانت على الاعداء جُندا
حتَّى دعوتَ الى العدى ‏ مَن لا يُلامُ اذا تعدَّى
متقصياً تيه العلو ‏ ح وفِطنة أعيت معدَّا

٣ (ابو حسن الجوهري) ويروى ابو الحسين. هو علي بن احمد الجوهري. ذكرهُ صاحب اليتيمة واثنى عليهِ واطراهُ وذكر لمعاً من نثرهِ ونظمهِ. اصلهُ من جرجان تأدب فيها صغيراً ثم دخل بين صنائع الصاحب بن عبَّاد وندمائهِ وشعرائهِ. وكان الصاحب يعجب اشدَّ الاعجاب بتناسب شعرهِ وشمائلهِ خفَّةً وظرفاً ويصطنعهُ لنفسهِ ويصرفهُ في الاعمال والسفارات. واستعملهُ على ولاية دهستان ووجَّههُ الى صاحب نيسابور فالتقى بابي منصور الثعالبي سنة ٣٧٧هـ (٩٨٧م) ثم وجَّههُ الى صاحب اصبهان. فلمَّا انقلب منها الى جرجان لم تطل بهِ الأيام حتَّى توفاهُ الله سنة ٣٧٩هـ (٩٨٩م) ولهُ في مدح الصاحب وفخر الدولة بن بويه قصائد كثيرة

٤-٦ (فيل كرضوى الخ) رضوى جبل ضخم من جبال تهامة هو من ينبُع على يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البرّ لمن كان مصعداً الى مكة وعلى ليلتين من البحر. ويحذائهِ جبل عزوَر بينهما قدر شوط فرس وهما جبلان منيعان لا يرومهما احد. يقول ان هذا الفيل يشبه بضخامتهِ جبل رضوى لمَّا يتشح بثوب الغمام حين تكون اطراف هذه الغمامة ممتلئة برقاً ورعداً. وقولهُ: (راس كقلّة الخ) اي ان راس هذا الفيل كقمَّة جبل مرتفع عليهِ جلد متين متسم ظاهرهُ بسمة الكبر والعظمة

٨ (يزهى بخرطوم الخ) اي يُعجَب بخرطومهِ كأنهُ الصولجان فيتصرَّف بهِ

صفحة سطر

كيف شاء والشاعر بعد هذا ما نصهُ في صفة الخرطوم:

مسدَّدًا كالافعوان غدَّهُ الرمضاء مدًا
وكأنهُ بوقٌ نحرَّ مَ كهُ لتنفخ فيهِ جدًا

″ ٩-١١ (يسطو الخ) السارية الاسطوانة اراد جا نابي الفيل. وعدًا منصوب على المصدرية من (يحطمان) من غير لفظهِ. واللجين الفضة شبَّه جسما انياب الفيل ومن هذه الانياب يتخذ العاج. وقولهُ: (اذناهُ الخ) الفَوْد ناحية الراس. وعقدًا منصوب على الحالية اي معقودتين او على المصدرية كما يقال: جاء زيد ركضًا. والمعنى ظاهر. وقولهُ: (عيناهُ غائرتان ضيِّقتا الخ) اي انَّ عينيهِ داخلتان في راسهِ جعلتهما الحكمة الالهية قصدًا ضيِّقتين لجمع النور وعدم انتشارهِ فتقوى بذلك حاسَّة بصر الفيل. وعمدًا حال

″ ١٢-١٤ (فلكٌ كفوهة الخ) الفُوهة واحدة افواه الانهار والازقة على غير قياس والخليج النهر يتشعب من البحر. واللوك المضغ. يريد انهُ واسع الفكين لا يزال يحرك لحييهِ لحقدهِ على اعدائهِ كانهُ يريد ان يقتات بلحمهم. وقولهُ: (تلقاهُ الخ) يقول اذا ابصرتهُ من بُعد حسبتهُ لعظم جثتهِ غمامًا تراءى لك. وقولهُ: (متنًا كبنيان الخ) المتن وسط الظهر منصوب على البدلية من الهاء في تلقاهُ اي تلقى متنًا لهُ صلبًا كقصر الخورنق لا يلقى بهِ طول دهرهِ تعبًا

″ ١٥و١٦ (ردفًا الخ) الردف العجز. والدكَّة البناء يجلس عليهِ. والورك ما فوق الفخذ. والنهد الجسيم المرتفع المُشرف وشبَّه كفلهُ بدكَّة العنبر الاشهب لانَّ لونهُ شبيهٌ بلونهِ. وقولهُ: (ذنبًا الخ) اي تلقى لهُ ذنبًا كسوط يضرب بهِ ساق من اقترب اليهِ وزند من قام حولهُ

″ ١٧-١٩ (يخطو الخ) اي يمشي اذا تعرَّض لاحدٍ كانَّ قوائمهُ اعمدةٌ خباهُ من شعَر. وقولهُ: (او مثل الخ) الاميال جمع ميل وهو بناء يُبنى على الطريق ليهتدي بهِ المسافر. ونضد الشيء ضمَّ بعضهُ الى بعض. اي كانهُ منارٌ بُني للمسافر من الحجارة المصمَّتة الصلبة. وقولهُ: (متوردًا الخ) المتورّد المشرف على الماء ونصبهُ على الحالية. واراد بحوض المنية معركة القتال. ويُشتاق مبني للمجهول. ووردا منصوب على التمييز اي يرد هذا الفيل مياه الموت في مكانٍ لا يشتاق احدٌ ورودهُ

″ ١٨٠ ١-٤ (متملكًا الخ) المتملك هنا المتشبه بالملوك في تيههِ وكبرهِ. اي كانهُ ملكٌ

صفحة سطر

متعظم يطلب من رعيتهِ شيئاً لا يؤدّى. ويجوز ان تجعل مالاً كلمة واحدة اي يطلب مالاً يؤدّيهِ لهُ خدّامهُ. وقولهُ: (متلفعاً الخ) المتلفع المشتمل بالثوب المتغطي بهِ استعارة للاتسام بالكبرياء. والملك المفدّى الذي يجعل اصحابهُ نفسهم دونهُ. يقال: فدّيتهُ اي قلت لهُ جُعلت فداك. وقولهُ: (ادنى الخ) اي هو اقرب الى الشيء البعيد المطلوب من الوهم واشدّ اهتداء منهُ. وجملة يراد حال من الشيء. (ومن وهم) متعلق بادنى. وقولهُ: (اذكى الخ) اشارة الى ذكاء الفيل الذي يمتاز بهِ عن غيرهِ من الحيوانات فانهُ يمرَّن على آداب تستظرف منهُ كانحنائهِ امام الملك وقتلهِ الاعداء وغير ذلك.

وختام القصيدة في الاصل ما نصهُ:

قل للوزير عُبدتَ حتّـ ... ـى قد اتاكَ الفيـل عبدا

سبحـان من جمع المحا ... سنَ عندهُ قربـاً وبعدا

لو مسَّ اعطاف النجو ... م جَرين في التربيع سعدا

او سار في افق السما ... ء لأنبتت زهراً ووردا

〃 ٦-٨ (وكرمة اعراقها في الثرى الخ) اي رُبَّ كرمة لقيتها لها اعراق في الثرى متأصّلة فيها راسخة في الارض. والمَنزع اسم مكان من قولهم نزع اليهِ اي ذهب. والمضرب ايضاً اسم مكان. وقولهُ: (تلتف اغصانها.. بالاقرب فالاقرب) اي انَّ اغصانها تلتف باقرب ما تلقاهُ من الاعواد سارية منهُ الى آخر يقربهُ. وقولهُ: (يمتاح من قعر الثرى الخ) امتاح طلب. والاشطان جمع شَطَن هو الحبل الغليظ شبَّه بهِ اصول الشجرة. والرِيّ بالكسر حسن الحال والنعمة. اي اصول هذه الكرمة تنال بلا كُلفة غضارتها من قعر الارض فلم تيبس

〃 ٩-١١ (القحها الخ) اي يُنبت هذه الكرمة وينتجها الريحُ وانصبابُ الحيا اي المطر مع حرارة الشمس حال دورانها من المشرق الى المغرب. وقولهُ: (فاعقبت الخ) يقال: اعقب فلان اي خلّف عقباً. والحامل هنا فسيلة الكرم التي تغرس. اي بعد ان عاشت الفسيلة زماناً وقت الشتاء بلا عَقَب اعقبت وقت الربيع والصيف فاتت باوراق ثم بثمر. وقولهُ: (ووضعتها الخ) يقول ان حامل هذه الكرمة بعد ان احيت الكرمة وضعتها في منزل رجل ذي حسَب ونسَب فتبنّاها وصانها في ارضهِ

صفحة سطر

〃 ١٢-١٤ (والحقتها الخ) استعمل المذوب بمعنى المطيَّب . والحَلَب اللبن المحلوب كنّى بها عن مائية الكرمة . اي ثم غطّتها باوراق خضر مطيَّبة بمائية الشجرة الجارية في الاغصان . وقولهُ : (وبدلت الخ) اي ثم بعد ذلك غيرت عناقيد حصرمها الاخضر بحبوب كالنجوم هي سود في بعض الجفنات وشُهب اي بيض في غيرها . وقولهُ : (فاستسلفت الخ) استسلفت في كتب اللغة استقرض اي سُقيت الكرمة ماء في اوّل امرها فحوّلتهُ خمرًا يشبه بلونهِ قبس النار اي شعلتهُ

〃 ١٥و١٦ (ولم تزل بالرفق الخ) المُذهب المطلي بالذهب والذي تعلو حمرتهُ صفرة . اي ان عنبها الابيض كاللجين اي الفضة لم تزل تزيدهُ انضاجًا حتى صار بلون الذهب . وقولهُ : (فالاشقر المنسوج الخ) المنسوج المحبك والمنظوم . والمنجب من ولد الاولاد النجباء . يقول ان الحمرة الصافية الحمرة مع ميلها الى بياض هي متولدة من عنب كريم النسل اشهب اي ابيض يخالطهُ سوادٌ

〃 ١٧-١٩ (ترى الثريا الخ) يقول ان عناقيدها في اجتماع حبوبها مثل الثريا الّا انها تلوح بين اوراق خُضر كانها الغيهب اي ظلمة الليل يشير الى العنب الاسود . وقولهُ : (انواعها متّفقات النّجر والمنصب) النَّجر الاصل . والمنصب الرتبة . اي ان اثمار الكرمة مع اختلاف انواعها مهذّبة الاصل رفيعة الرتبة واراد بتثقيف اصل الكرمة تشذيبها . وقولهُ : (كم سَبج الخ) السبج الخرزة السوداء . والجزعة واحدة الجزع (Onyx) وهو حجر كريم مشطّب كثير الانواع ابيض يختلط ببياضهِ كالعيون من اسود واحمر وازرق واجودهُ اليماني . فشبَّه الشاعر العنب الاسود بالسبج والابيض بالجزع لكنَّ هذه الجزعة حسنة التدوير لم تثقب بمثقب كالخرز

١٨١ ٢ (اطيب بها الخ) اي ما اطيب هذه الاثمار في حال كونها حلالاً اذا كانت عناقيد عنب في الشجرة او حال كونها محظورة على المسلمين اذ تعصر في الكاس وتستحيل الى خمرة

〃 ٣ (ابو الحسن بن زنباع) ويروى : ابن زنباغ كان في اوائل القرن السادس للهجرة . وكان من فقهاء زمانهِ واشتهر في الاندلس وتولى فيها القضاء مدَّة . وكان متعمقًا في اللغة كثير الحفظ لمفرداتها عارفًا بالشعر القديم وكان ذلق اللسان حسن المحادثة . وكان عالمًا بالطبّ موفَّق العلاج وكان بينهُ وبين الفتح بن خاقان مكاتبات ومناظرات . ولهُ شعر جيّد رواهُ عنهُ ابن خاقان

صفحة سطر

توفي نحو سنة ٥١٠ هـ (١١١٧)

〃 ٤-٦ (زهرة طيبها) اي بهجة حسنها . والقشيب الجديد من الثوب وغيره . (وعطف الارض) اي جانبها . (بعد شحوبها) الشحوب تغيّر اللون اراد به محول الارض في الشتاء . وقولهُ : (وتطلّعت الخ) لم تذكر كتب اللغة تطلّع وانما اراد بها البروز والظهور . والعتيّ بالضم والكسر مصدر عتا الشيخ عتيًا اذا بلغ غاية الكبر . اي عادت الى شباب الربيع بعد هرم الشتاء

〃 ٧-١٠ (وقفت عليها الخ) عيون السحب وقلوبه كناية عن اطرافه واوساطه . يقول ان الارض في ايام الشتاء كانت باسوإ حال حتى رقّ لها الغمام وبكى عليها فكانت امطاره تحية لها . وقوله : (تبشّرت بقطوبها) اي استبشرت الارض بقدوم الربيع لمّا رأت عبوس الغمام باجتماع الغيوم وتكاثفها وقولهُ : (وتسربلت الخ) اي ان الازهار توشحت بمحاسن الوانها من لدم الامطار لها وشقّ جوانب الارض بالسيول الزاخرة . واللدم صوت الشيء الواقع على الارض وهو مصدر لدم اي لطم . وقولهُ : (فلقد اجاد المزن الخ) الإنجاد مصدر انجد اي اعان . يقول ان المطر احسن للارض لمّا اعانها بانصبابه . ثم عمّم حرّ الشمس كمال نباتها وتنضيدها

〃 ١١-١٣ (ما انصف الخ) الخيريّ (Giroflée) نبات لهُ زهر مختلف بعضهُ ابيض وبعضهُ فرفيري وبعضهُ اصفر اوراقهُ على شكل صليب . وهي في بلاد الشمال والجبال اكثر منها في الجنوب والسهول . ولعلهُ اراد هنا نوعًا من المنثور ينفتح زهرهُ عند مغيب الشمس وينطبق عند طلوعها . فيقول الشاعر انّ هذا الزهر لم ينصف بعمله هذا مع ان الشمس هي التي تأتيه بحرارتها وتتعاهدهُ اي تحافظ عليه بدرّها وحليبها . اراد بذلك ما تأتي به الشمس من المطر بتوليد الابخرة . وقولهُ : (وكانهُ فرض الخ) الوجوب اللزوم والثبات . يقول ان هذا الزهر لا ينفتح الّا عند المساء كانهُ بذلك يؤدي للشمس شكرًا موقّتًا مع انّ وجودهُ وثبات نباته متعلّق بثبات الشمس فلولاها لمّا قدر ان ينبت

〃 ١٤-١٦ (وعلى سماء الياسمين الخ) ذُكاء اسم للشمس وهي مرفوعة على الفاعلية . والعجز مفعول به . يريد ان شجرة الياسمين كسماء مرصّعة بزهورها وهي فيها كنجوم لكن هذه النجوم عجزت الشمس عن تغييبها وهي

صفحة سطر

متفتحة ليلًا مع نهار فلا تبالي بوقت الخسوف والغروب بخلاف نجوم السماء . والشأو الامد والغاية . وقوله : (فتأرجت الخ) الكوب العدول والميل اي تعطرت الانحاء بانتشار رائحة زهور الياسمين وتعانقت عند انحنائها وتقابلها

" ١٧-١٩ (وتصوّبت الخ) التصوّب ضد التصعّد اي ان قضبان الياسمين في حال تدلّيها كفروع المياه تحدر الى اسفل الّا انّ النظر يسير من اسفلها الى اعلاها متصاعداً. يريد ان العين تنتقل ذهاباً واياباً من الفروع الى رأسها . وقولهُ : (تطفو وترسب الخ) يقول ان زهرة الياسمين كأنهُ تطفو في الهواء الّا انها راسخة في اصل جنبها وحسنها انها تجمع بين هاتين الخاصّتين في هذا اشارة الى شكل زهرة الياسمين فانها مدورة في اعلاها طويلة في اسفلها . وقولهُ : (او ما ترى الخ) يقول الّا ترى ان زهر الياسمين يعلو متن اغصانها

١٨٢ ٣ (المنصور بن اعلى) هو صاحب بجاية المنصور بن الناصر بن اعلى الناس ويقال علناس بن حمّاد كان ابوهُ الناصر من اشرف الملوك واعزّهم بنى مدينة بجاية سنة ٤٥٧ﻫ (١٠٦٥م) ودعاها الناصريّة باسمهِ وانتهت بنايتها سنة ٤٦١ﻫ (١٠٦٩م) وانتقل اليها وفي ايامهِ كان اعتزاز دولة بني حمّاد . ولمّا توفي الناصر سنة ٤٧١ﻫ (١٠٩٠م) قام بعدهُ ابنهُ المنصور وكان مولعاً باللهو . وهو الذي اتخذ بجاية معقلًا وجدّد قصورها وشيّد جامعها وجعلها دار ملكهِ وتأنّق في اختطاط المباني وتشييد المصانع واتخاذ القصور واجراء المياه في الرياض والبساتين . وكان لهُ اخ اسمهُ بلباز يملك على قسنطينة فارسل اليهِ جيشاً واخذ منهُ الولاية . وحارب المنصورُ يوسفَ بن تاشفين وغزا تلمسان سنة ٤٨٦ﻫ (١٠٩٣م) . ثم اثخن في زناتة وشردهم بنواحي الزاب والمغرب الاوسط فقويت شوكتهُ ولم يزل مظفراً الى ان هلك سنة ٤٩٨ﻫ (١١٠٥م)

" ٤-٦ (أعمر بقصر الخ) اي ما اعمر وما احكم بنيان قصر ملكك وهو منزلك الذي اصبحت افناؤهُ معمورة بشرفك ومجدك . وناديك بدلٌ من قصر الملك . وقولهُ : (قصر الخ) اي ان هذا القصر جيّ النور لو كحلت بسنا ضيائهِ عيون اعمى لعاد الى منزلهِ بصيراً . وقولهُ : (واشتقّ الخ) اي ان النسيم الذي يجب في جوانبهِ كأنهُ صادر من الجنان العلويّة

صفحة سطر

〃 ٧و٨ (نبي الصبيح الخ) يقول ان منظر هذا القصر يغني عن كل صباحة وجهٍ وجمالٍ كما وعن فصاحة لسان وعلا قدرهُ ففاق قصرَي النعمان الخورنق والسدير . وقولهُ : (ثم انثنيت بناظري محسورا) يريد انَّ عينيه لِما رأتهُ في هذا القصر من المحاسن عادت وهي كليلة لانبهارها من نورهِ .

〃 ١٣-١٥ (اذ كرتنا الخ) ويروى الشاعر بعد هذه الابيات قولهُ :

تجري الخواطر مطلقاتِ اعنَّةٍ   فيهِ فتكبو عن مداهُ قصورا
برخامِ الساحات تحسبُ انهُ   فرش المهـا وتوشح الكافورا

وقولهُ : (ومحصّبٍ الخ) معطوف على قولهِ برخامٍ . اي كأنَّ بلاطهُ مفروش بحصباء الدرّ فتظن ان تربهُ تفوح منهُ روائح المسك والعنبر . وقولهُ : (تستخلف الخ) اي ان الابصار تستبدل نور الشمس بما تلقاهُ من نور هذا القصر المبدّد ظلام الليل . وغسق الظلام شدتهُ

〃 ١٦و١٧ (ترمي فروعها المياه) يريد ان المياه كانت متّصلة بصنعة غريبة باغصان هذه الاشجار فتسيل منها . وقولهُ : (وتفنن فذكر الخ) اي ان الشاعر ابن حمديس جاء بفنون الاوصاف وذكر أسودًا صناعيةً كانت منقوشة على حافة البركة تقذف المياه من افواهها

〃 ١٨و١٩ (وضراغم الخ) العرين منزل الاسد اي وربَّ اسودٍ اقامت في دار هذا الرئيس فقذفت بماءٍ كأنَّ خريرها يشبه زئيرًا . وقولهُ : (وكانما غشّى الخ) يشير الى صنعة هذه الاسود فانها كانت من الرخام الابيض الذي كأنهُ النضار اي الفضّة وكأنَّ الماء الزلال الجاري من فيها هو البلّور

١٨٣ ١و٢ (اسدٌ الخ) السكون القرار . يقول كان قرار حركاتها ظاهرًا وانما باطنها متحرك يتلظّى غضبًا كاسد الغاب تترقّب الفرصة للهجوم اذا رأت داعيًا لذلك . وقولهُ : (تذكّرت الخ) اي كانها تتذكر طباعها من الفتك والهجوم ولذلك تراها رابضة على مؤخرها كانها تريد الوثوب على مخاصمها

〃 ٣-٥ (وتخالها الخ) يقول ان هذه الاسود المطليّة بالذهب والفضّة تشبه التهاب النار اذ يصيبها شعاع الشمس . وتخال ان السنتها الممدودة كنور منبعث من فيها . وقولهُ : (فكانما سلّت الخ) اي كانها تمجُّ من فمها جداول المياه على شكلِ سيوف مسلولة الّا ان هذه السيوف تذوب بلا نار وتجتمع فتعود غديرًا . وقولهُ : (فكانما نسج النسيم الخ) اي كانما النسيم اراد ان يلبس المياه

صفحة سطر

درعاً فيقيس حلقات هذه الدرع على جسم المياه . يلمح الى تموّج المياه عند هبوب النسيم فشبه ذلك بدرع تسرد حلقاته المياهُ الفائرة من فم هذه الاسود

" ٦–٨ (وبديعة الثمرات الخ) يصف الاشجار الذهبيَّة والفضيَّة التي كانت حول البركة . فيقول : وربَّ شجرة بديعة الثمرات لقيتها هناك تعتبرها عيناي وهي كبحر عجائب مسجور اي زاخر عباب . وقولهُ : (شجريةُ الخ) تروع مال . والنهى العقل اي شكلها شجر ولونها ذهب فيعمل منظرها في العقل عمل السحر ويؤثر فيهِ . وقولهُ : (قد صوبحت الخ) لعل صوبحت تصحيف صوحبت اي التأمت اغصان هذه الاشجار بعضها كانها ايدي صيَّاد قبضت على الطيور من الجوّ . يشير الى الطيور الصناعيَّة التي ركبت فوق اغصان هذه الشجرة

" ٩–١٢ (وكانها تابى لوقع طيرها الخ) يقول انَّ اغصان هذه الاشجار هي راكدة لا يلعب بها الريح كانها بذلك لا تريد ان تستقلّ اي ترتفع في الجوّ لئلّا تنفر طيورها وتطير . يقال : وقع الطير على الشجر اذا نزل فهنَّ وقوع ووقَّع . (من كل واقعةٍ الخ) اي ترى على هذه الاشجار من كل اجناس الطيور يجري من مناقيرها ماءُ زلال كالفضَّة المذابة . وقولهُ : (خرس الخ) اي ان هذه الطير لا تصدح كبقيَّة الطيور وانما صفيرها هو خرير الماء الجاري من فيها . وقولهُ : (وكانما في كل غصنٍ الخ) اي ان جداول المياه الخارجة من فم هذه الاسود شبيهة بخيوط من فضَّة اضحت ليِّنة فسحبت هذه الخيوط وجرت الى البركة

" ١٣–١٦ (وتريك في الصهريج الخ) يريد بالصهريج البركة . فشبهها بزبرجد لاخضرار لونها تصور الاشجار فيها . والحباب الذي يعلو فوق هذا الزبرجد بوقع المياه شبيه بلؤلؤ . وقولهُ : (ضحكت الخ) اي انَّ مياه هذه البركة اذ يعلوها الحباب كانها كواكب نيّرة تبسم بثغورها . وقولهُ : (ومصفَّح الابواب الخ) الواو واو رُبَّ اي كم ترى في هذا القصر ابواباً مصفَّحة بصفائح الذهب عليها انواع الزينة والنقوش . وليس (نظَّر) موجود في كتب اللغة لعلها نضَّروا اي جعلوها نضرة . وقولهُ : (واذا نظرت الخ) يشير الى انواع النقوش التي نقشت بها سقوف هذا القصر فهي اشبه بسماءٍ نضير

" ١٧–١٩ (وضعت بهِ صنّاعها الخ) يريد باقلام الصنّاع مقرض النقّاشين . والطريدة

صفحة سطر

القبض يريد ان الصنعة من النقاشين صوّروا في ذلك السقف كل انواع الحيوان . وقولهُ : (وكانما للشمس الخ) الليقة صوفة الدواة ومشق الحروف مدّها . يقول ان الشمس لمّا يضرب نورها على هذا السقف كانها ليقة دواة جا عدد اصناف النقش المصور دليه . والتشجير النقش الشجر . وقولهُ : (وكانما اللازورد الخ) من وصف اللازورد . اي كانَّ اللازورد المتخلل في نقش هذا السقف يشبه سطوراً رقمت في صفحة السماء على هيئة تحريم كما في ورقة القرطاس

١٨٦ ٣ (المعلقات) هي سبع قصائد خيّرتها العرب من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلّقتها في استار الكعبة وهي تدعى لذلك بالمعلّقات وتسمّى ايضاً مذهّبات وتدعى ايضاً بالسموط السبعة وربما زادوا عليها قصيدتي النابغة الذبياني واعشى قيس وقد اوردناهما في آخر المعلقات

〃 ٤ (معلّقة امرئ القيس) قال امرؤ القيس معلّقتهُ عند ما طرده ابوهُ حجر لقولهِ الشعر . فاجتمع بقوم من رعاع الناس وكان يجول معهم في احياء العرب ويجلس لهم مجالس اللهو ويشبب بابنة عم لهُ اسمها عنيزة . ومطلع المعلقة يضرب بهِ المثل في الشهرة وهو :

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدَّخول فحوملِ

〃 ٥ (وليلٍ الخ) الواو واو رُبَّ . وقولهُ : كموج البحر يعني في هولهِ وكثافة ظلمتهِ . والسُّدول جمع سدل هو الستر وارخاؤهُ ارسالهُ ومدُّهُ . اي وربَّ ليلٍ يحاكي امواج البحر في توحشهِ ونكارة امرهِ ارخى عليَّ ستور ظلامهِ مع اصناف همومهِ واجناس غمومهِ ليبتلي اي ليختبر امري وينظر ما عندي من الصبر لشدائد الدهر

〃 ٦–٨ (فقلت لهُ الخ) تمطّى تمدّد . والصُّلب عظم الظهر ويروى : تمطى بجوزهِ اي وسطهِ واردف اتبع . والاعجاز المآخير واحدها عجز . وناء مقلوب نأى اي بعُد . والكلكل الصدر . اراد وصف الليل بالطول فاستعار لهُ صلباً ثم تمطّياً لان التمطي يزيد في طول الصلب ثم بالغ في طولهِ بان استعار لاوائل الليل كلكلاً ولاواخرهِ اعجازاً يردف بعضها بعضاً . وتلخيص المعنى : قلت لليل حين مدَّ ظهرهُ اي افرط طولهُ وازدادت اواخرهُ طولاً وبعدت اوائلهُ . (الا ايها الليل الخ) اي قلت لليل انجلِ بصبح اي اكشف ظلامك بضياء الصبح

صفحة سطر

والياء في (انجلي) اشباع الجل. ثم قال: (وما الاصباح الخ) الامثل الافضل اي ليس الصبح بافضل منك عندي لان هموم النهار تلي ثقيلة كهموم الليل ويروى: ليس فيك بامثل اي في جنبك. قال الزوزني. لما ضجر بتطاول ليله خاطبهُ وسألهُ الانكشاف وخطابهُ ما لا يعقل يدلّ على فرط الوله والشدة. وقولهُ: (فيا لك من ليل الخ) الامراس جمع مَرَس هو الحبل. والصُّم جمع اصم وهو الصلب. والجندل الصخرة الكبيرة يقول مخاطباً الليل: يا عجباً من ليل طويل كأنّ نجومهُ شُدَّت بحبال من الكتّان الى صخور صلاب. استطال الشاعر الليل فقال ان نجوم هذا الليل لا تبرح من مكانها ولا تغرب كانها مشدودة بحبال متينة الى صخور صلبة ويروى الشطر الثاني: بكل مغار الفتل شُدَّت بيذبل. فالمغار المحكم الفتل ويذبل اسم جبل. ثم اردفوا هذا بخمسة ابيات اخر:

كأنّ الثريّا عُلِّقت في مصامها	بامراس كتّان الى صُمّ جندلِ
وقربة اقوام جعلت عصامها	على كاهل مني ذلول مُرحّلِ
ووادٍ كجوف العير قفرٍ قطعتهُ	بهِ الذئب يعوي كالخليع المُعيَّلِ
فقلت لهُ لما عوى ان شاننا	قليل الغنى ان كنت لمّا تموَّلِ
كلانا اذا ما نال شيئاً افاتهُ	ومن يحترث حرثي وحرثك يهزلِ

« ١٠و٩ (وقد اغتدي الخ) وكنة الطير عشهُ ويروى: في وكراتها اي في مواضعها التي تعيش فيها. والواو في قولهِ (والطير) للحال والاوابد الوحوش جمع آبدة والمنجرد الفرس القصير الشعر بهِ توصف العتاق وقيد الاوابد اي ذو تقييد لها. والهيكل الضخم. فالمعنى اني ربما باكرت الصيد قبل نهوض الطير من مواضعها مع فرس قصير الشعر يلحق الاوابد فيصير لها بمنزلة القيد. وقولهُ: (مِكرّ الخ) المكرّ الذي يصلح للكرّ اي العطف على العدوّ. والمفرّ الذي يصلح للفرار وكلاهما للمبالغة. المقبل الحسن الاقبال والمدبر حسن الادبار وهو التنحي عن الموت. والجلمود الحجر العظيم. ومن علٍ من فوق. يقول ان هذا الفرس حسن سواء يكرّ او يفرّ يقبل او يدبر اذا اريد منهُ شيء من ذلك ثم شبههُ في سرعتهِ وصلابة خلقهِ بحجر عظيم القاهُ السيل من علوّ الى اسفل

« ١٢و١١ (كميتٍ يزلّ الخ) الكميت الفرس ذو سواد وحمرة وجرهُ على الصفة لمنجرد واللبد ما يلقى تحت السرج. والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس ويروى:

صفحة سطر

عن حاذ متنهِ اي وسطهِ . والصفواء الصخرة الملساء . والمتنزل النازل هو صفة لمحذوف تقديرهُ بالمطر المتنزل . يقول : هذا الفرس لاكتناز لحمهِ واملاس صلبهِ يزلق اللبد الموضوع على ظهرهِ كما تحدر الصخرة الملساء من المطر النازل عليها . وقولهُ : (على الذبل الخ) الذبل الضمور . والجيّاش مبالغة جائش من جاشت القدر تجيش اي غلت . والاهتزام صوت جري الفرس اذا جاش . والحمي الحرارة . والمرجل القدر . يقول ان هذا الفرس على ذبول خلقهِ وضمر بطنهِ تغلي فيهِ حرارة نشاطهِ فيسمع منهُ صوت كغليان القدر على النار . ويروى : على العقب جيّاشٌ معناهُ اذا حرّكتهُ بعقبك جاش وكفى ذاك من السوط . والجملة الاسمية في موضع الحال فيكون معنى البيت ان هذا الفرس اخر عدوهِ على هذه الحال فكيف اولهُ

١٣و١٦ (مسحّ الخ) المسحّ المبالغة من سحّ اي صبّ هو الذي يصبّ الجري صبًّا وهو نعت ثانٍ للمجرد . والسابح من الخيل التي تمدّ ايديها في الجري كانها تسبح في الماء . والونى الفتور . ويروى : على اللوى . والكديد الارض الغلظة . والمركّل الذي يُركَل بالارجل اي يوطأ بها . يقول يجري هذا الفرس جريًا سهلًا كما يسحّ السحاب والمطر اذا فترت الخيل السريعة واثارت بارجلها من التعب . وقولهُ : (يزلّ الغلام الخفّ الخ) وفي رواية : يطير الغلام الخفّ . والخفّ الخفيف . والصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والوى بالشيء رمى بهِ واذهبهُ . والعنيف الثقيل الركوب . ومعنى البيت ان هذا الفرس اذا ركبهُ الغلام الذي لم يكن جيد الفروسيّة يزلق عن ظهره لشدّة عدوهِ وفرط نشاطهِ في جريهِ واذا ركبهُ الرجل الماهر في الفروسيّة لم يتمالك ان يصلح ثيابهُ

١٥و١٦ (درير الخ) الدرير السريع . والخذروف لعبة تعرف بالخرّارة يلعب بها الصبيان وهي جُلَيدة مدوّرة فيها خيطان موصولان كلما جذبهما الصبي باصابعهِ دارت فسمع لها دويّ . وامرّهُ احكم فتلهُ . وتتابع كفّيهِ متابعتهما ومواصلتهما . ويروى : امرّهُ تقلّب كفّيهِ . ومعنى البيت ان هذا الفرس بسرعة جريهِ يشبهُ دوران الخذروف اذا بالغ الصبي في فتلهِ . وقولهُ : (لهُ ايطلا ظبي الخ) ايطل الظبي خاصرتهُ وكشحهُ ج اياطل . ويروى : أطلا ظبي . والارخاء شدّة عدو الذئب . والسرحان الذئب . والتقريب رفع الرجلين

صفحة سطر

معاً ووضعهما موضع اليدين . والتتفل ولد الثعلب . شبه خاصرتي الفرس بخاصرتي الظبي في دقتهما وضمرهما . ثم شبه ساقيهِ بالنعامة وهي قصيرة الساقين صليبتها ويستحب من الفرس قصر الساق . ثم شبه عدوهُ بعدو الذئب وتقريبهُ بتقريب الثعلب وهو احسن الدواب تقريباً . فيقال للفرس يعدو الثعلبية اذا كان جيد التقريب . ويروى لهُ في الديوان بعد هذا البيت ثلاثة ابيات اخر اولها :

ضليع اذا استدبرتهُ سدَّ فرجهُ   بضاف فويق الارض ليس باعزلِ

اي انَّ هذا الفرس تام البنية اذا اتيتهُ من ورائهِ سدَّ الفضاء الذي بين فخذيهِ بذنب تام كثير الشعر وهو لا يميل الى احد الشقين . ثم يقول :

كانَّ على المتنين منهُ اذا انتحى   مداك عروسٍ او صلاية حنظلِ

اي ان ظهرهُ لاغلاسهِ واكتنازهِ باللحم يشبهُ الحجر الذي تسحق العروس عليهِ الطيب او الحجر الذي يكسر عليهِ الحنظل . ويروى صدر البيت : كانَّ سراتهُ لدى البيت قائماً . ثم يقول :

كانَّ دماء الهاديات بنحرهِ   عصارة حنّاءٍ بشيب مرجَّلِ

اي ان نحرهُ احمر لما جرى عليهِ من دماء اوائل الصيد ومقدماتهِ فصار كعصارة حنّاء خضب بهِ بياض شعر مرجّل اي ممشوط

ص ١٧ (فعنَّ لنا سربٌ الخ) عنَّ لنا اي ظهر . والسِّرب القطيع من بقر الوحش . ونعاجهُ اناثهُ . والدوار حجر وقيل صنم كان اهل الجاهلية يطوفون حولهُ كما يطاف بالكعبة . والملاء جمع ملاءة هي الملحفة . والمذيل الطويل الذيل . يقول : ظهر لنا اذ خرجنا الى الصيد على هذا الفرس قطيع من بقر الوحش تشبه اناثهُ بطول اذنابها وسبوغ شعرها ابكاراً يطفن حول دوار حال كونهن في ملاحف طويلة الذيول . ويروى لهُ بعد هذا قولهُ :

فادبرن كالجزع المفصل بينهُ   بجيد معمٍّ في العشيرة مخوَلِ

الجزع الخرز اليماني . الجيد العنق . والمعم والمخول الكريم الاعمام والاخوال . اي ان هذه النعاج كانها باختلاف الوانها قلادة خرز يماني في عنق صبي شريف

ص ١٨ (والحقنا الخ) الهاديات المتقدمة . والجواحر المتخلفة . والصَّرة الجماعة . والتزيُّل التفرق . والمعنى ان هذا الفرس عند ظهور الصيد الحقنا لشدة عدوهِ باوائل الوحش وترك وراءهُ اواخرها مجتمعة لم تتفرق بعد . يريد

صفحة سطر

انهُ يدرك الاوائل قبل تفرُّق جماعتها لشدَّة عدوه وكانهُ يريد ان القطيع كلهُ خالص لهُ

١٨٥ ١و٢ (فعادى عداء الخ) يقال: عادى بين الصيدين عداء اي والى بينهما يصرع احدهما على أثر الاخر. والدراك المتابعة وهو مصدر في موضع الحال اي مدركةً. والنضوح بالماء الابتلال بالعَرَق. والمعنى ان الفرس ادرك القطيع ووالى بين الثور والبقرة الوحشيَّة في شَوط واحد ولم يعرق عرقاً مفرطاً يغسل جسدهُ. والمراد انهُ ادرك الصيد في مضمار بلا جهد ولاعناء. وقولهُ: (فظلَّ طهاة اللحم الخ) الطُّهاة الطبَّاخون جمع طاهٍ من طهى اللحم اذا طبخهُ. والصفيف المصفوف على الحجارة ليشوي ونصبهُ على انهُ مفعول لمنضج ويجوز صفيفٍ بالكسر. والقدير المطبوخ في القدر والمعجَّل المطبوخ على عجلة. يقول: لكثرة الصيد صار الطبَّاخون صنفين منهم من ينضج اي يشوي اللحم المصفوف على الحجر ومنهم يطبخون في القدر على عجلة. وقد اعرب (قدير) بالكسر وهو معطوف على صفيف. وذلك انك اذا عطفت على اسم وجاز فيه اعرابان فاعربتهُ باحدهما ثم عطفت عليهِ الثاني جاز لك ان تعربهُ باعراب الاوَّل او بما كان يجوز في الاوَّل فيجوز ان تقول. هذا ضاربُ زيدًا وعمرًا او زيدًا وعمرٍو لانهُ كان يجوز لك ان تقول: هذا ضارب زيدٍ وعمرٍو

〃 ٣و٤ (ورحنا الخ) ترقَّ وتسفَّل مجزومان للشرط بمتى وهما عوض ترقَّ وتتسفَّل. وتسفَّل انحدر الى اسفل ويروى: تسهَّل. يقول: ثم رجعنا بالعشي وعيوننا كادت تعجز عن ضبط محاسن هذا الفرس ومتى ارتفعت العين لتنظر اعلاهُ اشتاقت الى ان تنظر اسفلهُ. يريد انهُ كامل الحسن مهما ارتفعت العين الى اعالي خلقهِ اشتهت النظر الى اسافلهِ. وقولهُ: (فبات عليهِ سرجهُ الخ) يقول بات هذا الفرس وعليهِ سرجهُ ولجامهُ وبقي قائمًا بمعاينتي وبين يديَّ غير مُرسَل الى الرعي. وذلك عبارة عن كرمهِ واجتزائهِ بالقليل من الاكل

〃 ٥و٦ (اصاح ترى الخ) انتقل الشاعر من وصف الفرس الى وصف المطر. وميض البرق لمعانهُ. ولمع اليدين تحريكهما. والحبيّ السحاب المتراكم. والمكلل المستدير كالاكاليل وقيل هو المتبسم بالبرق. وقولهُ: (اصاح ترى برقًا) استفهام اي أترى برقاً. وقيل اللفظ لفظ خبر والمعنى امرٌ اي

صفحة سطر

انظر برقاً . يقول هل ترى برقاً اريك لمعانهُ وتحرُّكهُ في سحاب متراكم كتحرُّك اليدين . ويروى : احار ترى . وحار ترخيم حارث علم لرجل كما صاح ترخيم صاحبي . وقولهُ : (يضيء سناه الخ) السنا بالقصر الضوء . والسليط الزيت . والذُبال جمع ذُبالة هي الفتيلة . قال التبريزي : مصابيحُ مرفوع على ان يكون معطوفاً على المضمر الذي في الكاف من قولهِ : كلمع اليدين والمضمر على البرق وان شئت على الوميض . ويروى : او مصابيحِ راهب بالجرّ على ان يعطفهُ على قولهِ : كلمع اليدين . وزعم اكثر الشُرّاح ان قولهُ : امال سليطاً بالذُبال من المقلوب وتقديرهُ امال الذُبال بالسليط اي صبَّهُ عليها . يقول ان تلألؤ هذا البرق وتحرُّكهُ يحكي تحرُّك اليدين وضوءهُ يحكي ضوء مصابيح راهب امال فتائلها بصب الزيت . ويروى : اهان سليطاً اي لم يكن الزيت عندهُ عزيزاً فصبَّهُ في السراج

〃 ٨و٧ (قعدتُ لهُ الخ) صحبتي اي اصحابي . وضارج موضع باليَمَن وقيل هو ماء لبني عبس . والعذيب موضع في العراق وقيل ماء لبني تميم . اي قعدت مع اصحابي بين هذين الموضعين ونحن ننظر من اين يجيء المطر . وقولهُ : (بعد ما متأمَّلي) بَعْد اصلهُ بَعُد فاسكن العين للتخفيف وما زائدة اي بَعُد متأمَّلي . ويروى : بعدَ كأنهُ منادى احذف حرف ندائهِ اي يا بُعْد ما تأمَّلتهُ . والمراد ما ابعد السحاب الذي كنتُ انظر اليهِ . وقولهُ : (على قطن الخ) قطن جبل في بلاد بني اسد . والستار ويذبل جبلان معاً يلي البحرين بينهما وبين قطن مسافة بعيدة . والشيم مصدر شام البرق اي نظر اليهِ يترقَّب مطرهُ . يقول ان جانب هذا السحاب الايمن على جبل قطن وطرفهُ الايسر على الستار ويذبل . وصف غزارة المطر وعموم جوده . وقولهُ : بالشيم متعلّق بفعل محذوف . اي اني احكم بذلك حدساً وتقديراً لانهُ لا يرى هذا الجبال . ويروى : علا قطناً . اي ارتفع هذا السحاب فوق قطن حال كون جانبيهِ الايمن والايسر على الستار ويذبل

〃 ٩ـ١١ (فاضحى الخ) كُتَيفة اسم موضع في اليَمَن . ويكبُّها يقلبها على الرؤوس . والاذقان هنا مستعارة وانما يريد اعالي الشجر . والدوح جمع دوحة كل شجرة كبيرة . والكَنَهبُل ضرب من الشجر العظام ينبت في البادية وهو من نوع العضاه . ويروى : من كل فيقة . والفيقة ما بين الحلبتين استعارة لما بين

صفحة سطر

الدفعتين من المطر . وروى ابو عبيدة : من كل تلعة اي مَسيل ماء . ومعنى البيت ان هذا السحاب اضحى يصبُّ الماء فوق كثيفة ويقتلع اشجار الكنهبل ويلقيها على وجوهها . وقولهُ : (ومرَّ على القنان الخ) القنان جبل لبني اسد والنَّفيان ما تطاير من قطر المطر او من الدلو عند الاستقاء . والاعصم الوعل الذي في ذراعيهِ بياض او لون يخالف لونهُ . يقول : وصل من رشاش هذا السحاب الى قنان فانزل الوعول من كل موضع من هذا الجبل . ويروى : والقى بِبُسيان مع الليل بَركَهُ . وبُسيان جبل . وبركهُ صدرهُ . وقولهُ : (وتيما الخ) تيماء حصن من امهات القرى مرَّ وصفهُ في الصفحة ٦٥٤ . والاُطُم القصر والبيت المسقّف . يقول ما ترك هذا السيل جذع نخلة في تيماء الَّا وقلعها . ولا قصرًا الَّا خربهُ خلا ما كان مشيَّدًا بجص وصخر فانهُ سَلِم . ولامرئ القيس بعد هذا البيت خمسة ابيات اخر يختم بها معلَّقتهُ وهي :

كأنَّ ثبيرًا في عرانين وَبْلِهِ كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مُزمَّلِ
كأنَّ ذُرى راس المجيمر غُدوةً من السيل والغُثّاء فَلكةُ مغزلِ
وألقى بصحراء الغبيط بُعاعهُ نزولَ اليماني ذي العياب المحمَّلِ
كأنَّ مكاكيَّ الجِواء غُديَّةً صُبحنَ سلافًا من رحيق مفلفلِ
كأنَّ السباع فيهِ غرقى عشيَّةً بارجائهِ القصوى انابيشُ عنصُلِ

" ١٢ (معلقة طرفة) هذه المعلقة نيف ومائة بيت لم يسمح ضيق المقام ان نثبتها كلها في متن المجاني وقد ذكرنا في كتاب شعراء النصرانية ما لم نوردهُ هنا منها . وكان سبب نظمهِ لمعلقتهِ انَّ اخًا لهُ اسمهُ معبد عيَّرهُ بتركهِ ابلا لابيهِ كان يرعاها فيهملها وينقطع لقول الشعر فقال لهُ : أَترى ان أُخذت الابل تردها بشعرك هذا . فقال طرفة : اني لا اخرج فيها ابدًا حتى تعلم ان شعري سيردها ان أُخذت . فتركها واخذهـا أُناس من مضر فادَّعى طرفة جوار عمرو وقابوس ورجل من اليمن يقال لهُ بشر بن قيس فقال معلقتهُ فردُّوا لهُ الابل . وقيل انَّ ابن عم لهُ اسمهُ عمرو بن مرثد اعطاهُ لمَّا سمعها مائة من الابل

" ١٣ (انا الرجل الخ) الضَّرب الرجل الخفيف اللحم . والعرب تمدح بخفة اللَّحم . ويروى : انا الرجل الجعد اي المجتمع الشديد . والخشاش الذي يخش في

صفحة سطر

الامور اي يدخلها . يقول : انا الرجل الخفيف اللحم الذي عرفتموهُ وانا ماض في الامور اشبه بالخفّة رأس الحية المتوقد اي الذكي . وصف طرفة نفسهُ فشبّه مرعتهُ وتيقظهُ بسرعة حركات رأس الحية وتوقدها والحية تذكَّر وتؤنث

١٦–١٧ (فآليت الخ) اليت حلفت . والكشح الجنب . والبطانة خلاف الظهارة . والعضب السيف القاطع وشفرتهُ حدهُ . يقول : وحلفت ان لا يزال كشحي بمنزلة البطانة لسيف قاطع رقيق الحدّين صنعة الهند . اي حلفت ان السيف لا يبارح جنبي . وقولهُ : (حسام الخ) حسام نعت لعضب . والانتصار الانتقام . والمعضد السيف الكالّ الذي يقطع بهِ الشجر . واراد بالعود الضربة الثانية والبدء الضربة الاولى . اي لا يبارح جنبي سيف حسام اذا قمتُ منتقماً بهِ من الاعداء كفت الضربة الاولى من ان يعود الى ضربة ثانية وليس هو بسيف يُقطع بهِ الشجر . ونصب عود اما على الحالية اي عائداً واما على المفعولية . وقولهُ : (اخي ثقة الخ) الضريبة المضروب بالسيف . وحاجز السيف مانعهُ اراد بهِ صاحبهُ اي ان هذا السيف يوثق بمضائهِ كالاخ الذي يوثق باخائهِ لا ينثني عن ضريبة اي لا ينبو عنها ولا ينصرف اذا قيل لصاحبهِ : مهلًا اي كفّ عن الضرب قال صاحبهُ : قدي اي حسبي فاني قد بلغت ما اردت من قتل عدوي . وقيل الحاجز هنا بمعنى حدّ السيف اي كأنّ السيف يجيب بلسان حالهِ : كفاني . وقد اسم فعل بمعنى كفى . ومعنى هذا البيت مثل البيت المتقدم اي انّ السيف يجتزئ بالضربة الواحدة . وقولهُ : (اذا ابتدر الخ) اي اذا تسارع القوم الى اسلحتهم وجدتني منيع الجانب لا يقهرني عدوٌ اذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف اي مقبضهِ . وبلّ بالشيء ظفر بهِ وتمكّن

١٨و١٩ (وبرك الخ) الواو واو ربّ . والبرك جماعة الابل الباركة . والهجود جمع هاجد اي النائم . والبوادي الاوائل والسوابق . ويروى : هواديها وهي مثلها . ويروى : نواديها اي ما ندّ منها وشرد يقال : ابل نواد اي شوارد . والكهاة الناقة الضخمة المسنّة . والخيف جلد ضرع الناقة . والجلالة الجليلة العظيمة . والوبيل العصا الضخمة وخشبة القصّارين والخشبة يدق بها النصارى النواقيس واليلندد الشديد الخصومات . ومعنى البيتين : كم من مرة ثارت مخافتي الاوائل من جماعات ابلٍ نائمة لمّا رأتني امشي نحوها بسيف مجرّد . فمرّت

صفحة سطر

في حال سيري اليها كذلك ناقةٌ عظيمة ذات خيف وهي عقيلة شيخ اي كريمة مالِ شيخ قد يبس جلدهُ ونحل من الكبر حتى صار كعصاة ضخمة نحولاً وهو شيخ شديد الخصومة . يعني طرفة بالشيخ اباه . والمراد انهُ عمد الى الابل لينحر منها فنفرت منهُ لتعوُّدها ذلك منهُ . فرت اذ ذاك بين يديهِ ناقة من كرائم مال ابيهِ فنحرها لندمائهِ ولم يبالِ بِلامة والده

١٨٦ ١-٤ (يقول وقد ترَّ الخ) ترَّ اي انقطع . والوظيف عظم الساق والذراع . والمؤيد الداهية : اي وقال لي هذا الشيخ حين عقرت هذه الناقة الكريمة وانقطع عظم ذراعها وساقها : الا ترى ياطرفة انك اتيت بداهية عظيمة بعقرك مثل هذه الناقة . وقولهُ : (وقال الا ماذا ترون الخ) اي ثم التفت الشيخ الى الحاضرين واستشارهم بشأني قائلاً : اي شيء ترون ان يُفعل بشارب خمر اشتدَّ بغيهُ علينا بعقر كرائم اموالنا ونحرها عن عمد وقصد . وقولهُ : (فقال ذروهُ الخ) قاصي البرك ما تباعد من هذه الابل . يقول : بعد ان استشار والدي الشيخ في حقي استقرَّ رأيهُ على ان قال : دعوا طرفة انما نفع هذه الناقة لهُ لانهُ ولدي ووارثي بعدي ولكن ردُّوا ما ندَّ وبَعُد من هذه الابل فان لم تردُّوها ازداد طرفة من عقرها ونحرها . وقولهُ : (فظلَّ الاماء الخ) الامتلال جَعلُ الشيء في الملَّة وهي الجمر والرماد الحارّ . والحُوار صغير الناقة . والسديف السنام او قطعهُ . والمسرهد منهُ السمين او المقطَّع . يقول فلم تزل الجواري يشوين من لحم الفصيل ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها . يريد انهم اكلوا اطايبها واتاحوا غيرها للخدم

٥-٧ (فان متُّ الخ) انتهى الشاعر من تعداد مفاخرهِ فاخذ يوصي ابنة اخيهِ معبد بالندب عليه يقول : ان هلكت في هذه الفعال فأشيعي يابنة اخي خبر موتي واندبيني بثناء استوجبتهُ وشقّي عليَّ جيبك . وقولهُ : (ولا تجعليني الخ) الغناء النفع . والمشهد مصدر كالشهود اي لا تجعليني بمنزلة رجل لا يساويني في هذه الخصال فتجعلي الثناء عليهِ كالثناء عليَّ مع انهُ لا يغني غنائي اي لا يكون قصده لطلب المعالي كقصدي ولا يشهد الوقائع مثلي . وقولهُ : (بطيء عن الجُلَّى الخ) الجُلَّى الامر العظيم . والخنا الفحش . والاجماع جمع جُمع وهو ضمّ الاصابع في الكف يقال : ضربهُ بجُمع كفهِ اي بمجموعها . واللهد الدفع بمجمع الكف والتلهيد للمبالغة . يقول : ولا تجعليني كرجلٍ قاصر عن ادراك

صفحة سطر

المعالي سريع الى الفحش ذليل يدفعهُ الرجال لذلهِ باجماع اكفهم

〃 ٨و٩ (فلو كنت وغلًا الخ) الوغل الضعيف الخامل الذي لا ذكر لهُ ويروى: وغدًا اي لئيمًا. يقول لو كنت ضعيفًا خسيسًا من الرجال لضرَّتني معاداة ذي الاتباع وعداوة المنفرد الذي لا اصحاب لهُ. وقولهُ: (ولكن نفى عني الرجال الخ) ويروى: نفى عني الاعادي. ونفى الاعداء عني. والمحتد الاصل. يقول: ولكن طرد عني معارضة الرجال شجاعتي عليهم واقدامي في الحروب وصدق عزيمتي في الامور وشرف نسبي

〃 ١٠-١٢ (لعمرك الخ) الامر الغمة المبهم الملتبس. اي اقسم بحياتك ليس امري عليَّ بملتبس في النهار ولا يطول عليَّ ليلي حتى كانهُ صار سرمدًا دائمًا. والمراد انهُ لذكائهِ لا تلتبس عليهِ الامور فيطول بذلك ليلهُ ونهارهُ. وقولهُ: (ويوم حبستُ النفس الخ) العراك القتال. والعورة موضع المخافة. يقول: وربَّ يوم حبستُ نفسي عند قتالها العدوَّ مدافعةً على عورات الحرب اي خللها وعلى تخويف الاقران وذلك محافظة على حسبي. ويروى: ويوم حبستُ النفس عند عراكهِ. فيعود الضمير الى يوم اي عند ازدحام القوم في الحرب. ويروى: على روعاتهِ اي فزعاتهِ ومخاوفهِ. وقولهُ: (على موطن الخ) على متعلقة بحبست. والموطن موضع القتال. ومستقرّ الحرب. والفريصة لحمة عند مرجع الكتف تحت الثدي ترعد عند الفزع. يقول: ضبطت نفسي في موضع من الحرب يخشى بهِ الكريم الهلاك ومتى تزدحم فيهِ الفرائص تأخذها الرعدة من فرط الفزع وهول المقام. وفي بعض الروايات يلي هذا البيت قولهُ:

ارى الموت اعداد النفوس ولا ارى   بعيدًا غدًا ما اقرب اليوم من غدِ

〃 ١٣-١٥ (واصفر مضبوح الخ) عنى بالاصفر قدحًا وانما جعلهُ اصفر لانهُ من شجر نبع او سدر. وقيل الاصفر هنا الاسود. والمضبوح مفعول من قولهم: ضبحت الشيء اي قربتهُ الى النار حتى اثَّرت فيهِ وكانوا يطبخون القداح لتصلب. والحوار الرجوع والمرد من قولهم: حار يحور اذا رجع. وقولهُ: انتظرتُ حوارهُ اي انتظرت فوزهُ. والمجمد البخيل المتشدد وامين القسام الذي يضرب بالقداح. يقول: وربَّ قدح اصفر غيَّرتهُ النار انتظرت رجوعهُ وفوزهُ ونحن مجتمعون على النار واودعت القدح كفَّ رجلٍ

صفحة سطر

معروف بالخيبة . افتخر بلعب الميسر وكان يلعب بهِ السادة من العرب ثم كمّل المفخرة بايداع قدحهِ كفّ البخيل الامين في القمار. وقولهُ : (ستبدي الخ) اي ستظهر لك الايام ما لم تكن تعلمهُ ويأتيك بالخبر من لم تسألهُ عن ذلك ولم تزوّدهُ . وهذا من الامثال . ومثلهُ قولهُ : (ويأتيك بالاخبار الخ) باع هنا بمعنى اشترى . والبتات الزاد اي ويبلغك الاخبار من لم تشترِ لهُ زادًا ولم تعين لهُ وقتًا لنقل الاخبار اليك . ويروى : ويأتيك بالانباء

وانشدوا لطرفة بعد هذا ثلاثة ابيات وهي تروى لعدي بن زيد :

لعمرك ما الايام الّا معارةٌ فما استطعتَ من معروفها فتزوّدِ
عن المرء لا تسأل وابصر قرينهُ فانّ القرين بالمقارن مقتدِ
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

١٦ (معلّقة زهير) هذه المعلّقة انشدها زهير بن ابي سُلمى وهو يمدح فيها الحارث بن عوف وهرم بن سنان ابني ابي حارثة المُرّيين في بني ذبيان لاتمامهما الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان وتحملهما اعباء الديَة . وذلك ان ورد بن حابس العبسي كان قتل قبل الصلح هرم بن ضمضم في حرب داحس والغبراء ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم اخو هرم في الصلح وحلف ان لا يغسل رأسهُ حتّى يقتل وردَ بن حابس او رجلًا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يُطلع على ذلك احدًا . فاقبل رجل من بني عبس ونزل على حصين بن ضمضم ضيفًا فقال حصين . مَن انت ايها الرجل . قال : عبسي . فقال : من اي عبس . ولم يزل يستنسبهُ حتى انتسب الى غالب فقتلهُ حصين . فبلغ الخبر الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما وبلغ الخبر بني عبس فركبوا نحو الحارث . فلما سمع الحارث بركوب بني عبس بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنهُ وقال للرسول : قل لهم الابل احب اليكم ام ابنهُ تقتلونهُ . فاقبل الرسول حتى قال لهم ربيعة بن زياد : انّ اخاكم قد ارسل اليكم يقول لكم الابل احب اليكم ام تقتلونهُ فقالوا : بل ناخذ الابل ونصالح قومنا وتمّ الصلح فلذلك مدحهما زهير . وقد مرّ ذكر هرم بن سنان واما الحارث فكان من بيوتات العرب وسراتهم قيل انهُ خطب ابنة اوس بن حارثة بن لام سيّد طيّ فأبت ابنة اوس ان تتزوّج به حتّى يخرج الى بني عبس وذبيان فيصلح بينهما فخرج الحارث

صفحة سطر

فمشى بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى من الفريقين ثمَّ يؤخذ الفضل ممن هو عليهِ . فحمل الحارث بن عوف عنهم الديات وكانت ثلاثة الاف بعير . وعاش الحارث الى ان ادرك رسول المسلمين ووفد عليهِ واسلم . وبعث معهُ محمد رجلًا من الانصار في جوارهِ يدعو قومهُ الى الاسلام فقتلهُ رجل من بني ثعلبة فبلغ الخبر محمدًا فساءهُ الامر وقال لحسان بن ثابت ان : اهجُ الحارث . ففعل . فتألم الحارث لقولهِ وارسل يعتذر الى محمد وبعث اليهِ بدية الرجل سبعين بعيرًا فقبلها الرسول ومات الحارث عقيب ذلك (٦٣٤م) . وكان الحارث شاعرًا ذكر ابن نباتة شيئًا من شعرهِ في شرح رسالة ابن زيدون

〃 ١٧و١٨ (فاقسمتُ الخ) اي اقسمت بالكعبة التي طاف حولها الذين بنوها . وكان اول ولاة الكعبة جرهم حيٌّ من اليمن ثم تبعتهم في سدانتها قريش . وقولهُ : (يمينًا الخ) نصب يمينًا على المصدرية من (اقسمت) . والسحيل الخيط الواحد الذي لا يُضمُّ اليهِ آخر وقيل هو الذي يفتل فتلًا واحدًا . والمُبرَم الخيط المفتول على قوتين او اكثر والذي يجمع بين مفتولين فيصيران حبلًا واحدًا . ويستعار السحيل للضعيف والمبرم للقويّ الشديد . يقول : لقد اقسمتُ قسمًا انكما نعم السيدان كنتما في حالتي الرخاء والشدَّة . وقد مرَّ ان السيدين هما الحارث بن عوف وهرم بن سنان . وقد زعم ابن عبد ربهِ في العقد الفريد انَّ زهيرًا اراد بالسيدين عوف ومعقل ابني سبع من بني ثعلبة وذلك رأي لم يرجع عند ائمَّة الرواة

〃 ١٩ (سعى ساعيًا غيظ بن مُرَّة الخ) غيظ بن مُرَّة هو حيٌّ من ذبيان . وساعياهُ اي الساعيان في اصلاح امرهِ وهما الحارث بن عوف وهرم بن سنان كما مرَّ . والتبزُّل التشقُّق . يقول سعى هذان السيدان في إحكام العهد وابرام الصلح بين قبيلتي عبس وذبيان بعد تشقُّق الالفة والمودَّة بسبب ما سفك بينهما من الدماء

١٨٧ ١و٢ (تداركتما عبسًا الخ) قيل ان منشم اسم امرأة عطارة كانت في مكة باع منها قومٌ شيئًا من العطر وغمسوا ايديهم فيهِ وتحالفوا ان يقاتلوا عدوهم فخرجوا الى الحرب فقتلوا جميعًا . فتشاءمت بها العرب . وقال ابو عبيدة : منشم اسم موضع لشدَّة الحرب . وقال ابو عمرو الشيباني : منشم امرأة من خزاعة

صفحة سطر

كانت تبيع فاذا حاربوا اشتروا منها كافوراً لموتاهم فتشآموا بها . يقول : تلافيتما واصلحتما امر هاتين القبيلتين بعد ان افنى القتال رجالهما وبعد دقّهم عطر منشم اي بعد ان أتى القتال على اخرهم كما اتى على آخر المعطرين بعطر منشم . وقولهُ : (وقد قلتما الخ) السِّلم الصلح . يقول : وقد قلتما ان ادركنا الصلح واسعاً اي ان اتممناهُ ببذل المال واسداء المعروف من القول سلمنا من تفاني العشائر

〃 ٣و٤ (فاصبحتما منها الخ) العقوق العصيان . والمأثم الاثم . ومنها اي من السلم ويجوز ان يكون من الحرب . اي اصبحتما في خير مقام من الصلح وظفرتما بهِ وانتما بعيدان من العقوق والاثم . والمراد انكما طلبتما الصلح بين القبيلتين ولم تكونا من الجناة في هذه الحرب . وقولهُ : (عظيمين الخ) نصب عظيمين على الحال ومَعَدّ هو ابن عدنان ابو قبائل عرب نجد التي منها عبس وذبيان وعُليا معد ارفعهم ورؤساؤهم . واستباح الشيء وجدهُ مباحاً . يقول ظفرتما بالصلح وانتما عظيمان بين اشراف معدّ . وقولهُ : (هديتما) دعاءٌ لهما اي هداكما الله الى طرق الصلاح والنجاح . ثم قال : (ومن يستبح الخ) هذا من نوع ارسال المثل اي من وجد كنزاً من المجد فاستأصلهُ واكتسبهُ يعظم امرهُ ويعلو قدرهُ ويروى : يعظم اي يجيء بامر عظيم

〃 ٥-٧ (تعفى الخ) عفّاهُ محاهُ . والكُلوم جمع كَلْم وهو الجرح والمِئين جمع مِئة اراد بها المئين من الابل . ويُنجمها اي اعطاها والضمير للابل . وهاء (فيها) راجعة الى الكلوم او الى الحرب . يقول تُزال الجروح بالمئين من الابل وقد اصبحت الابل يعطيها ديةً من لم يقترف ذنباً في الحرب وما جنى فيها جناية . وقولهُ : (ينجمها الخ) يريد بالقوم السيدين الممدوحين . يقول : يؤدي الابل هذان السيدان لعبس غرامةً للقتيل مع انهما لم يريقا في تلك الحرب من الدم مقدار ما يملأ المحجم . والمحجم آلة الحجَّام التي بها يَمُصّ الدم . والبيت تفسير لما قبلهُ . وقولهُ : (فاصبح الخ) التلاد المال الموروث . والافال الصغير من الابل جمع افيل . والمزنَّم المشروط الاذن من الابل . والتزنيم تقشير جلدة اذن البعير الكريمة . ويروى : فاصبح يُحدى اي يُساق . يقول فاصبحت تجري الى اولياء المقتولين من نفائس اموالكم القديمة الموروثة وهي غنائم من ابل صغار موسومة بزنمة . وقد خصّ الصغار من الابل لانّ الديات تعطى منها

صفحة سطر

٨ـ١٠ (الا ابلغ الخ) الاحلاف جمع حليف هم الجيران والمتعاهدون اراد بهم هنا بني اسد وغطفان وطيّ . وكانهُ هنا يخاطب خليلًا ذكرهُ في مطلع قصيدتهِ . يقول : ابلغ ذبيان وحلفاءها رسالةً عني وقل لهم هل حلفتم كلَّ حلف على اتمام الصلح . والمراد هل صمَّمتم على ذلك . (فلا تكتمُنَّ الخ) ويروى : ما في نفوسكم . يقول : لا تكتموا على الله ما في قلوبكم من الغدر ونقض العهد لكي يخفى ذلك عليهِ تعالى . فانهُ عزَّ وجلَّ عالمٌ بما يكتمهُ عنهُ البشر لا تفوتهُ سرائر القلوب . وقولهُ : (يؤخر فيوضع في كتاب الخ) قال بعض اهل اللغة : يؤخر مجزومة على انها بدل ليعلم . وقيل بل هو جواب النهي كما يقال : لا تضرب زيدًا يضربْك . وقيل ايضًا هذا من جوازات الشعر . ومعنى البيت : يؤخر عقاب المجرم فيكتب في كتابهِ فيدَّخر ليوم القيامة ليحاسب بهِ او يعجل العقاب في الدنيا فينتقم قبل المصير الى الآخرة والمراد انهُ لا مناص من عقاب الحنث آجلًا او عاجلًا

١١ـ١٥ (وما الحرب الخ) الحديث المرجَّم الذي لا يوقف على حقيقتهِ . والرَّجم الظن . يقول ليست الحرب الَّا ما عرفتموه وجربتموه بنفسكم . وكلامي في شأن الحرب ليس هو خبرًا مرجمًا اي من احكام الظنون والتخمين . وقولهُ : (متى تبعثوها الخ) تبعثوها تثيروها وذميمة مذمومة وهي فعيل بمعنى مفعول ونصبها على الحالية . ويروى : ذليلة اي حقيرة . وضري يضرى بالشيء اي تعوَّدهُ واولع بهِ وحرص عليهِ شديدًا وضرَّاهُ حملهُ على الضراوة وهي شدَّة الحرص . يقول : متى تثيروا الحرب تبعثوها مذمومةً اي تذمون على اثارتها ويشتدُّ حرصها ان حملتموها على شدَّة الحرص فتلتهب نيرانها . يريد ان اوَّل الحرب حقير مذموم ثم تعظم فتشتدّ وتلتهب وهي تضرى على من يثيرها كما يضرى السبع على الفريسة . وقولهُ : (فتعرككم الخ) الثفال جلد يوضع تحت الرحى ليقع عليهِ الطحين . واللقاح حمل الولد . والكشاف ان تحمل النعجة بالسَّنة مرتين ويقال : لقحت الناقة كشافًا اذا حملت سنتين متواليتين وهذا ليس بمحمود . ونتجت الناقــة بالمجهول ولدت . واتأمت الانثى اذا جاءت بالتوأم . يقول : فتسحقكم الحرب وتعرككم كما تعرك الرَّحى الحبَّ حال كونها مع ثفالها وتلقح الحرب سنتين متواليتين وتلد ولدين في بطن واحد . خصَّ الرحى بكونها مع الثفال لانهُ لا يبسط الَّا عند الطحن

صفحة سطر

وجعل انواع الشرّ التي تتولّد من الحرب بمنزلة اولاد الناقــة وخصّ هذه الولادة بخاصّتين سيّئتين الاولى جعلهُ اياها لاقحة كشافًا والاخرى اتآمها. وقولهُ: (فتنتج لكم الخ) يريد باحمر عاد قدار الاحمر بن سالف قاتل ناقة النبي صالح راجع الصفحة ٢٩٥ من شرح المجاني. قال الاصمعي: اخطأ زهير في هذا لانّ عاقر ناقة صالح ليس من عاد وانما هو من ثمود. وقال غيرهُ: ليس هذا بغلط لان ثمود يقال لها عاد الاخرة ويقال لقوم هود عاد الاولى. ومعنى البيت ان هذه الحرب تلد لكم غلمان كل واحد منهم يشبه قدار في شؤمهِ ثم تُرضع الحرب هولاء الغلمان وتفطمهم. يريد بذلك طول مدتها. وقولهُ: (فتُغلِل الخ) تهكُّم واستهزاء. يقول: ان هذه الحروب تأتيكم بضروب من الغلّات لا تعطيها قرى العراق ممّا يكال بالقفيز ويباع بالدرهم. يريد ان المضارّ المتولّدة من هذه الحروب تزيد على المنافع المتولّدة من قرى العراق الخصبة. قال ابو جعفر: معناهُ تهكم. اي انكم تُقتلون وتحمل اليكم ديات قومكم فافرحوا فهذا لكم غلّة. وبعد هذا البيت ستة ابيات ضربنا عنها صفحًا في متن المجاني إيثارًا للاختصار وهي:

لعمري لنعم الحيّ جرَّ عليهم بما لا يواتيهم حصينُ بن ضمضمِ
وكان طوى كشحًا على مستكنَّةٍ فلا هو ابداها ولم يتقدَّمِ
وقال سأقضي حاجتي ثم اتّقي عدوّي بالفٍ من ورائي مُلجمِ
فشدَّ ولم يفزع بيوتًا كثيرةً لدى حيث القت رحلها امّ قشعمِ
لدى اسدٍ شاكي السلاح مقذَّفٍ لهُ لبدٌ اظفارهُ لم تُقلَّمِ
جريٍّ متى يُظلم يعاقب بظلمهِ سريعًا وان لا يُبدَ بالظلم يَظلمِ

〃 ١٦و١٧ (رعوا ظماءهم الخ) الظِمْء في الاصل العطش وهو هنا المدّة بين شُربَتي الابل وحبسها عن الماء فيها. والغِمار جمع غَمْر هو الماء الكثير. وتفرّى عوض تتفرّى اي تنشق. يقول: رعوا ابلهم العشب حتّى اذا تمّ اوان شربها اوردوها مياهًا كثيرة تنشقّ باستعمال السلاح وسفك الدم. ويروى: رعوا ما رعوا في ظمئهم. والكلام استعارة يريد انهم تركوا الحرب مدّة ثم رجعوا فعاودوا الوقائع كما تورد الإبل بعد الرعي وجعل الحروب بمنزلة الغمار الّا انها تخاض بالاسلحة والدم. وقولهُ: (فقضّوا منايا بينهم الخ) قضّوا المنايا اي انفذوها وتمّموها. واصدروا اي رجعوا. والمستوبل المستثقَل من

صفحة سطر

استوبل الشيء وجدهُ وبيلاً . يقول قتل كل واحد من القبيلتين رجالاً من الاخرى ثم رجعوا ابلهم الى عشب وبيل وخيم . يعني اقلعوا عن القتال واشتغلوا بالاستعداد لهُ ثانياً . جعل عزمهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمنزلة الكلإ الوبيل

〃 ١٨و١٩ (لعمرك ما جرّت الخ) عاد الشاعر بعد وصف الحرب الى مدح الذين اعطوا ديات القتلى . وقد ذكرهم هنا بلفظ الجمع تفخيماً وهما اثنان كما مرّ . جرّت اي جنت ومنها الجريرة . وابن نهيك احد قتلى حرب داحس كان من بني عبس ومثلهُ المثلم وقيل بل المثلم اسم موضع قُتل فيها رجل لبني عبس فنسب الى هذا المكان . ويروى : دم ابن المهذم . يقول اقسم بحياتك ان رماح الممدوحين لم تقتل احدًا من هؤلاء لكن تبرعوا بالدم حبًا بصلح العشيرتين . وقولهُ : (ولا شاركت في الموت الخ) اي لم تشارك رماحهم من قتلوا نوفلاً ووهباً وابن المخزّم . ويروى : ابن المحزّم . وكلهم ايضاً من قتلى حرب داحس

١٨٨ ١ (فكلاً الخ) كلاً منصوب باضمار فعل يفسرهُ ما بعدهُ . يعقلونهُ اي يؤدُّون عقلهُ اي ديتهُ سُمّيت الدية عقلاً لانها تعقل الدم عن السفك . ومخرم الجبل انفهُ والطريق فيهِ . اي ارى كلَّ واحدٍ من هؤلاء القتلى المذكورين اصبح الممدوحون يؤدُّون عنهُ الدية بنفائس ابلٍ تعلو في طرق الجبال عند سوقها الى اولياء المقتولين . ويروى هذا البيت في نسخة مشطرًا الى بيتين نصّهما :

فكلاً اراهم اصبحوا يعقلونهُ عُلالة ألفٍ بعد ألفٍ مُصتَّمِ

تساق الى قومٍ لقومٍ غرامة صحيحات مالٍ طالعات بمخرمِ

〃 ٢و٣ (لحيّ حلال الخ) لحيّ متعلّق بيعقلونهُ وحي حلال جمع حالّ وهم الذين ينزل بعضهم قريباً من بعض . ويعصم يمنع . والمعظم المفعول من اعظم فلانٌ الامر اي عدّهُ عظيماً . يقول : يؤدي الممدوحون الغرامة عن القتلى لحيٍّ كثير . وقولهُ : (يعصم الناس امرهم الخ) اي اذا ائتمروا امرًا كان عصمة للناس اذا اتت صروف الدهر بامرٍ فظيع وخطب عظيم . وقيل ان معناها : ان امرهم وعُظم شأنهم يحفظ جيرانهم وحلفاءهم في نوائب الدهر . وقولهُ : (كرام الخ) كرام نعت لحي . والضغن الحقد . ويروى : ذو التَّبل .

سطر صفحة

وهو بمعناه . والجاني المجرم . والمعنى ان هذا الحيّ كرام لا يدرك صاحب الحقد والعداوة ثأره عندهم . ولا يسلم من عداوتهم من يجني عليهم

〃 ٦-٦ (سئمتُ الخ) يقول الشاعر عن نفسهِ قد كللت من الحياة ومللت من تكاليفها اي شدائدها وهذا دأب الشيخ الذي يعيش مثلي ثمانين عاماً . وقولهُ : (لا ابالك) دعاء عليهم . وقيل هي كلمة يراد بها التنبيه والاعلام : واللام في لك زائدة فلولا ذلك لقيل لا ابَ لك والتقدير لا ابا لك موجود . وقولهُ : (واعلم الخ) اي ان علمي محيط بما حضر وما مضى ولكنّي جاهل بما سيحلّ غداً . وقولهُ : (رأيت المنايا الخ) العشواء الناقة التي لا تبصر امامها ليلاً فهي تخبط كل شيء فربما وقعت في مهواة . وعُمِّر فلان طال عمرهُ . يقول : رأيت الموت يصيب الناس على غير بصيرة كناقة عشواء فمن اصابهُ الردى هلك ومن اخطأهُ عاش طويلاً فبلغ الهرم

〃 ٧-٨ (ومن لا يصانع الخ) منسم البعير خفهُ اي من لا يصانع الناس ويترفَّق بهم ويداريهم في اشياء كثيرةٍ يضرَّس بانياب اي يعضّ بالاضراس ويوطأ بمنسم اي يداس بالارجل . والمراد انهم يقهرونهُ وربما قتلوهُ . وقولهُ : (ومن يجعل الخ) وفره يفرهُ كثَّرهُ . اي ان الذي يجعل احسانهُ حافظاً لعرضهِ عن ذمّ الرجال يصون عرضه . ولعلّ الهاء تعود على (المعروف) اي يكثر من الاحسان . ثم قال : ومن لا يحترز من شتم الناس لهُ يُشتم

〃 ١٠-١٢ (ومن يوفِ الخ) ويروى : ومن يفضِ قلبهُ اي يتَّصل . ومطمئن البرّ خالصهُ . وتجمجم تردّد . يقول من قام بعهدهِ لم تلحقهُ ذمّ ومن هُدي قلبهُ الى بر يطمئن القلب الى حسنهِ ويرتاح الى وقوعهِ لم يتردَّد في اسدائهِ . وقولهُ : (ومن هاب اسباب المنايا الخ) اسباب السماء نواحيها اي من خاف دواعي المنيَّة ادركتهُ المنيَّة ولو صعد الى نواحي السماء بسلّم لينجو منها . وقولهُ : (ومن يجعل الخ) اي من وضع احسانهُ في غير من استحقهُ نالهُ ذمّ من احسن اليهِ عوضاً عن المدح فيندم المحسن

〃 ١٣-١٦ (ومن يعص الخ) زجّ الرمح الحديدة التي في اسفل الرمح . وعاليتهُ راسهُ الذي فيهِ السنان وقد اسكن الياء في (عوالي) للضرورة . واللهذم السنان القاطع الطويل . يقول من لم يرض باسافل الرمح الذي لا يقاتل بها سيذعن لاعاليها . والمراد من ابى الصلح ذلّلتهُ الحرب . ويشير الى ما كانت تعملهُ العرب

صفحة سطر

قبل مباشرة القتال. فكان اذا التقت منهما الفئتان سددت كلٌّ واحدة منهما زجاج الرماح نحو صاحبتها ويسعى الساعون في الصلح فان أبتا الاَّ القتال قلب كلٌّ منهما الرماح واقتتلتا بالاسنَّة. وقوله: (ومن لا يَذُد الخ) الذود الكفّ والردع واراد بالحوض الحرم. يقول: من لم يكفّ اعداءه عن حوضه بسلاحه هُدم حوضهُ اي من لم يحم حريمه استُبيح. ومن كفّ عن ظلم الناس ظلموهُ. وليس قول زهير هذا بموافق لمبادئ النصرانية فلا يحسن بالانسان ان يجازي الشرّ بالشرّ فضلاً عن ان يبادئ الناس به. وقوله: (ومن يغترب الخ) يقول من يبعد عن قومه مغترباً ظنَّ ان العدوّ صديقهُ ومن لا يكرّم نفسهُ بتجنُّب الدنايا لا يكرّمهُ الناس. وقوله: (ومن لم يزل يسترحل الخ) اي من يجعل نفسهُ كالراحلة اي المركوب للناس يركبوهُ ويذلّلوهُ. ثم قال: ومن لم يعف نفسهُ من الذلّ يندم

« ١٧-١٩ (ومهما تكن الخ) الخليقة الطبيعة اي انَّ ما طبع عليهِ الانسان سيظهر ويبين وان ظنهُ مجهولاً. يريد ان الاخلاق لا تخفى والتخلّف لا يبقى مستوراً وقوله: (وكأين الخ) كأين مثل كأيّن وكلاهما نظير كم الخبرية في الدلالة على التكثير يقول كم من ساكت تستحسن صمتهُ فاذا تكلم علمت زيادته على غيره او نقصهُ عنهم. وقوله: (لسان الفتى الخ) من امثال العرب وهو مثل قولهم المرء باصغريهِ قلبهِ ولسانهِ

١٨٩ ٢و٣ (وان سفاهُ الشيخ) يقول ان سفه الشيخ لا رجاء لأن يحلم ويوقُر اما الفتى فان سفه فربما اكسبهُ الشيب حلماً ووقاراً. وقولهُ: (سألنا فاعطيتم الخ) يقول طلبنا نيلكم ومعروفكم فجدتم بهما فعدنا الى الطلب وعدتم الى الفضل. لكنَّ من أكثر السؤال لا بُدَّ انهُ يحرم يوماً. والتسآل مصدر سأل. وكل هذه الابيات الاخيرة حكم بارعة بديعة احسن فيها زهير كل الاحسان. والعرب تقول: ان اشعر الشعراء الذي يقول: من ومن ومن. يريدون زهيراً لحكمهِ التي اوردها في آخر معلقتهِ

« ٣ (معلّقة لبيد) مجمل هذه المعلقة اوصاف العيشة البدوية وفخر بمآثر قومهِ

« ٥و٦ (اقطع لبانة الخ) اللبانة الحاجة. وتعرّض وصلهُ تغير وتردَّد يقال: تعرّض فلان في الجبل اذا اخذ يميناً وشمالاً. والخُلَّة المودَّة. والصرَّام القطاع. يخاطب الشاعر نفسهُ فيقول: اقطع حاجتك واربك ممَّن حال وصلهُ وتغير

صفحة سطر

ودادهُ . . وخير الناس بوصل الوَدَاد من قطع علائق المودَّة عند ما ييأس من خير احبابهِ . ويروى : ولشرُّ واصل خُلَّةٍ صرَّامها . فيكون المعنى انهُ لشرّ الناس ودادًا من قطع اسباب الوداد . وقولهُ : (بطليح اسفار الخ) بطليح متعلّقة باقطع او بصرّامها . وناقة طليح اي مهزولة . وطليح اسفار اي جهدها السير واعياها . واحنق ضَمُر وهُزل . اي اهجر مَن خان الوداد بركوب ناقة هزلها السير ولم يبقِ منها الا قليلًا من لحمها حتّى ضَمُر صُلبها وذهب سنامها هزالاً

″ ٦و٧ (واذا تغالى لحمها الخ) تغالى لحم الناقة ذهب . وتحسَّرت اي عريت من اللحم وقيل ايضاً سقط وبرها . والخِدام جمع خدم وهي سيور من جلد تُشَدّ في رُسغ الابل اي عند مفصل ساقها وقدمها وتُشدّ اليها سرايح نعلها . واصل الخدام الخلاخيل فسُمّيت هذه السيور باسمها لانها في موضع الخلاخيل . والجِباب النشاط . والصهباء السحابة التي تضرب الى الحمرة . والجهام السحاب الذي قد هراق ماءهُ . ومعنى البيتين وان ذهب لحم هذه الناقة وكادت تعرّى منهُ هزالاً وتقطّعت سيور ارساغها فلها مع ذلك نشاط اذا قادها الزمام فكانها سحابة ذهبت قطعها بعد انصباب مائها مع ريح الجنوب يريد انّ لناقتهِ مع ذهاب لحمها سرعة في السير كانها قطع من السحاب اهرق ماءهُ فتسوقهُ ادنى ريح

″ ٨ (افتلك الخ) بعد ان شبَّه ناقتهُ بسحاب تتلاعب بهِ الرياح لخفّتهِ شبَّهها ببقرة وحشيّة قتل صغيرها فبقيت متحيرة وخرج عليها الصيّادون فاغروا بها كلابهم وهذا التشبيه طويل يستوفي سبعة عشر بيتاً من القصيدة الى قوله في الصفحة ١٩٠ (فتلك اذ رقص اللوامع الخ)

″ ٨و٩ (افتلك ام وحشيّة الخ) يريد بالوحشيّة البقرة البريّة او الارويّة (renne) والمسبوعة التي اكل السباع ولدها . وخذلت تخلّفت . والهادية المتقدّمة . والصوار القطيع من البقر . وقوامها مقوّم امرها . يقول : أتشبهُ ناقتي ما تقدَّم او بالاحرى ألا تشبه وحشيّة اصاب السباع صغيرها فتخلّفت عن صواحبها والهادية رأس القطيع وهي قوامهُ اي يقوم بها نظامهُ . وقيل ان معنى قولهِ : (وهادية الصوار قوامها) اي ان الفحل الذي يتقدّم القطيع من بقر الوحش هو مقوّم امرها . يريد ان هذه الوحشيّة تخلّفت عن القطيع للرعي وولّت

صفحة سطر

امر صغيرها للفحل الهادي القطيع فلما عادت وجدت السباع قد افترست ولدها فاسرعت طالبة لهُ . وقولهُ : (خنساء الخ) الخنساء صفة البقرة مؤنث الاخنس من الخنس وهو تأخر الانف في الوجه وقصرهُ . والفرير ولد البقرة الوحشية اصلهُ ولد الخروف . ولم ترم لم تزل من رام يريم . والعُرض الوسط . والشقائق جمع شقيقة وهي ارض صلبة بين رملتين . والطَوف مصدر طاف . والبغام صوت الوحشيَّة . اي ان هذه البقرة لا تبرح وسط هذه الرملة تطوف بولدها وتصيح

« ١١و١٠ (لمعفَّر الخ) المعفَّر الملقى على العفر وهو التراب والجار متعلق بيرِم . والقهد الابيض نعت بهِ ولد الوحشية لبياضهِ . والشلو بقية الجسد والعضو . الغُبس جمع اغبس من كان لونهُ كالرَّماد وهو من صفات الذئاب . مُنَّ بالمجهول قطع . والكواسب جمع كاسبة من الكسب وهو الصيد . يقول : لم تبرح هذه الامّ تطوف وتصيح لاجل ولدها الابيض الملقى صريعاً . وقد اضحى جسمهُ تتنازعهُ ذئاب غُبر اللون تكتسب بصيدها ولا ينقطع اكلها لنهمها . وقولهُ : (صادفن منها الخ) الغرَّة الغفلة اي وجدت الذئاب هذه الام غافلة عن ولدها فاصابتها بهِ . ويروى : فاصبنهُ اي اصطدن الولد . ثم قال : (ان المنايا الخ) وهو من الامثال . اي ان الموت لهُ سهام صائبة لا تخطئ الهدف

« ١٣و١٢ (باتت واسبل الخ) بات فلا حذف خبرها اي باتت في هذه الحالة . الواكف القطر . واسبالهُ سيلهُ . والديمة المطر الدائم . والخمائل جمع خميلة هي الرَّملة التي يغطيها النبات . التسجام مصدر سَجَمَ المطر اي انصبَّ . يقول باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدها وقد سال عليها مطرٌ من سحابة دائمة المطر يسقي هطلانها المتواصل الرمال المنبتة . يريد انها باتت حزينة في مطر دائم الانصباب . وقولهُ : (تجتاف الخ) اجتافهُ دخل في جوفهِ ويروى : تجتاب اي تلبس . والقالص المرتفع الفروع . والمتنبِّذ المتنحّي والمتفرّق يقال : تنبَّذ عن الناس اي تنحّى عنهم . والعجوب جمع عَجب وهو اصل الذَّنب اراد بهِ هنا اطراف الرمال . والانقاء جمع نقا وهو الكثيب من الرمل . والهَيام الرمل اللين . يقول ان هذه البقرة دخلت لتنجو من شدَّة المطر في جوف اصل شجرة عالية الاغصان متنحية عن بقيَّة الاشجار نابتة في اطراف كثبان

صفحة سطر

الرمل وقد انهال عليها ما لان من هذا الرمل. وتحرير المعنى انها التجأت الى جوف شجرة لا تقي جسمها من المطر لعلوّ فروعها ومع ذلك يقع عليها الرمل لانصباب المطر وهبوب الريح

״ ١٥و١٦ (يعلو الخ) طريقة متن البقرة الوحشية خطٌّ اسود في اعلى ظهرها من ذنبها الى عنقها. وكفرهُ غطّاهُ. ومتواتر صفة لمحذوف تقديرهُ: مطر متواتر يجوز نصبهُ على الحالية. يقول: ويعلو ظهر تلك البقرة مطر متداوم في ليلة مظلمة حجب بها الغمام نجوم السماء. وقولهُ: (وتضيء الخ) وجه الظلام اوّلهُ. والجمانة الدرّة. يقول: وتضيء هذه البقرة من شدة بياضها في اوّل ظلام الليل كدرّة بحريّ غوّاص سُلّ نظامها اي سُحب خيطها. وقد شبّه البقرة باللؤلؤة في حال سل خيطها لانّ اللؤلؤة تسقط في السلك فتقلق وتبرق. اشارة الى ان هذه البقرة البيضاء كانت تعدو ولا تستقر في مكان. وقيل ان معنى البيت ان هذه البقرة كلما تحركت في الليل اشرق لونها

״ ١٦و١٧ (حتى اذا انحسر الظلام الخ) اسفر دخل في ضوء الصبح. وجملة تزلّ حال. يقول: ولم تزل كذلك حتى اذا انكشف ظلام الليل ودخلت البقرة في الصبح خرجت بكرةً من مأواها وقوائمها تزل عن التراب الندي لما اصابهُ من المطر ليلًا. وقولهُ: (عَلِهت تردّد الخ) العَلَه قلق الجازع وهو بمعناه وهو السير من جزع. والنهاء جمع نَهي وهو الغدير. والصعائد اسم موضع وقيل هو جبل في بلاد بني عقيل في اليمن. وسبع توائم اي سبع ليالي مع ايامها جعل كل ليلة مع يومها توءمًا. وايّامها فاعل الصفة المشبهة. والمعنى ان البقرة تحيّرت وترددت في غدران الصعائد سبع ليالي مع ايامها كاملة

١٨٩و١٩٠ ١٨-١ (حتى اذا يئست الخ) اسحق الضرع ذهب لبنهُ ونشف. والحالق الضرع الممتلئ لبنًا وجملة (لم يُبلهِ) صفة حالق. يقول حتى اذا يئست من ولدها وذهب جزعها بلبنها الذي لم يُغنهِ ارضاعها وفطامها.. يريد ان فقدها ولدها وتركها الاكل لذلك افنى قواها. وقولهُ: (وتسمّعت الخ) ويروى: وتوجّست وهو بمعنى تسمّعت. والرزّ الصوت الخفيّ. والانيس الناس اراد به الصيادين. وقولهُ: عن ظهر غيب اي سمعتهُ من حيث لا ترى. ثم قال: والناس سقام الوحش وداؤها. وخلاصة المعنى انها سمعت صوتًا ولم ترَ صاحبهُ فخافت ولا غرو ان تخاف عند سماعها صوت الناس

صفحة سطر

لانَّ الناس يهلكونها . وقولهُ : (فغدت كلا الفرجين الخ) الفَرْج موضع المخافة . وفي الدواب ما بين سوقها واذرعها . ومولى المخافـة اي موضعها وصاحبها . والضمير في (انهُ) عائد الى كلا . (وخلفها وامامها) مرفوعان على تقدير مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها . والمعنى ان هذه البقرة لم تعلم من اي جهة يأتيها صاحب الصوت أمِن ورائها او امامها فاصبحت مذعورة فزعة لاتعرف ايَّ فرجيها اولى بالمخافة تصونهُ

〃 ٢و٣ (حتى اذا يئس الرُّماة الخ) الغُضْف جمع اغضف وهو المسترخي الاذان من الكلاب . والدواجن المعلَّمات الضاريات . والقافل اليابس . والاعصام جمع عصام السواجير وهي القلائد من حديد او جلد وقيل ان الاعصام هي البطون . معناهُ : حتَّى اذا يئس الرُّماة من صيد هذه البقرة وعلموا ان سهامهم لا تنالها ارسلوا عليها كلاباً مسترخية الاذان ضامرة البطون او صلبة السواجير . وقولهُ : (فلحقنَ الخ) اعتكرت عطفت ورجعت . والمدريَّة طرف القرن الحادّ . والسمهريَّة الرماح قيل انها نسبت الى سمهر زوج ردينة وكان كلاهما يحسنان شغلها . يقول فادركتها الكلاب وعطفت البقرة عليها ولها قرن يشبهُ الرماح لحدّتها وتمام طولها . يريد ان البقرة اقبلت على الكلاب فطعنتها بقرنها

〃 ٥و٦ (لتذودهنَّ الخ) لتذودهن متعلقة باعتكرت اي لتردّهنَّ . واحمَّ حمامها قرب اوان موتها . ويروى : مع الحتوف . والحَتْف قضاء الموت . اي عطفت على الكلاب لتمنعهنَّ وايقنت انها ان لم تطردها قَرُب موتها من جملة حتوف الحيوان . وقولهُ : (فتقصَّدت الخ) تقصَّدت اي ماتت . وكساب مبني على الكسر اسم كلبة . وسخام اسم كلب . والمعنى ان البقرة قتلت كساب من جملة تلك الكلاب فلطَّختها بالدم وبقي سُخام مُلقىً في محلّ القتال

〃 ٦و٧ (فبتلك اذ رَقَص الخ) عاد الشاعر الى وصف ناقته التي شبَّهها بهذه البقرة الوحشيَّة . وقولهُ : (بتلك) متعلّق في (اقضي) من البيت التالي . واللوامع الارضون والفلوات . ورقصها اضطرابها . واجتاب لبس . والريبة التهمة ونصبها على انهُ مفعول لهُ . يقول في البيتين : فبناقة مثل هذه البقرة اقضي حاجتي حين تضطرب اللوامع لالتهاب الهاجرة وعند ماتلبس الاكام ثياب السَّراب لشدة

صفحة سطر

الحرّ . ولا افرّط في طلب حاجتي مخافة ريبة او مخافة ان يلومني رجلٌ عذول كثير اللّوم

« ٨و٩ (وغداة ريح الخ) وزعتُ كففتُ . ومفعولهُ محذوف . والقرَّة البرد وهي معطوفة على ريح . وجعل للشمال يدًا وللغداة زمامًا على الاستعارة . يقول : كم من صباح هبت فيهِ ريح مع برد قارس واصبح زمام هذا الصباح بيد الشمال اي تولّت عليها هذه الريح وهي ابرد الرياح فرددت عادية البرد عن الناس بالطعام والكسوة . وقولهُ : (ولقد حميت الخ) الشكّة اسم لجميع السلاح . والفُرُط الفرس السريعة السابقة الخيل . وجملة (تحمل شكتي) حال . يقول : ولقد حميت قبيلتي اذ كان فرسي المتقدّم يحمل سلاحي . وقوله : (وشاحي اذ غدوت لجامها) جملة صفة لفُرُط . اي لجام هذا الفرس هو وشاحي عندما اغدو لاموري . يريد انهُ يُلقي اللجام على عاتقهِ ويخرج يدهُ منهُ فيصير لهُ بمنزلة الوشاح . وكان فرسان العرب يصنعون ذلك ليكون اللجام قريبًا منهم فيلجمون الفرس ويركبون سريعًا

« ١٠-١٢ (فعلوت مرتقبًا الخ) المرتقب المكان المرتفع الذي يُرقَب فيهِ . وعلى ذي هبوةٍ اي على تلّ ذي غبارٍ . والقتام الغبرة ايضًا . اي علوت عند حماية الحي مكانًا مرتفعًا على جبل ضيّق المقام ذي غبرة كثيرة حتّى بلغت الى رايات العدوّ واعلامهِ . يريد انهُ يرقب لقومهِ امر العدوّ على جبل قريب منهُ يكاد غبارهُ يبلغ الى رايات العدوّ . ويروى : مرتقبًا بكسر القاف اي راقبًا لهم . ويروى : مرتقيًا اي صاعدًا . ويروى : على مرهوبة اي على اكمة مخوفةٍ . وقولهُ : (حتّى اذا القت الخ) القت فاعلها مضمر عائد الى الشمس ولم يجرِ لها ذكر . وقولهُ : القت يدًا في كافر اي بدأت في المغيب ومنهُ يقال : وضع فلان يدًا في كذا اذا بدأ فيهِ . وعنى بالكافر الليل لانهُ يكفر الاشياء اي يسترها . واجنَّ ستر . والثغور المواضع التي تأتي المخافة منها . والضمير في ظلامها عائد الى عورات . اي كنت لا ازال ارقب اصحابي حتّى اذا القت الشمس يدها على الليل اي ابتدأت في الغروب وستر الظلام مواضع المخافة . (اسهلت الخ) هذا جواب الشرط اي نزلت حينئذٍ من مرقبي الى السهل وانتصبت فرسي كجذع منيفة اي كجذع نخلة عالية جرداء اي قليلة الاغصان متجردة عن سعفها يضجر من يريدون قطع ثمرها

صفحة سطر

لارتفاعها. شبَّه فرسهُ اذا رفعت عنقها بنخلة طويلة لا يكاد يُبلغ الى قمَّتها. والجُرَّام جمع جارم ويروى: جَرَّام وهو للمبالغة

١٣–١٥ (رفَّعتها طرد النعام الخ) رفَّعتها مبالغة رفعتها اي سقتها وسيَّرتها. وطرد النعام عَدْوه نصبهُ على المصدريَّة لانهُ بمعنى رفعتها. وسخنت اي حميت من العرق. وخفَّ عظامها اي اسرعت في السير وقيل انها اذا كثر عرقها خفَّ عظامها. ويروى: جف عظامها اي يبس عرقها. يقول: دفعت فرسي وركضتها ركضًا يشبهُ ركض النعام وفوقهُ حتَّى اذا حميت في الجري واسرعت.. وقولهُ: (قلقت رحالتها الخ) قلقت جواب اذا اي اضطربت. والرحالة سرج بلا خشب من جلود الشاء يُتخذ للجري الشديد. واسبل نحرها سال بالعرق. والحميم العرق. وهو في الاصل الماء الحارّ. يقول: اذا سخنت في الجري اضطربت رحالتها على ظهرها لشدَّة سيرها وسال نحرها عرقًا وابتلَّ حزامها من زَبد عرقها. وقولهُ: (ترقى وتطعن الخ) يقال: طعن الفرس في العنان اي امتدَّ وتبسَّط في السير. وتنتحي تعتمد. يصف الشاعر ارتفاع رأسها وسرعة عدوها فشبَّهها بسرعة طيران الحمام العطشى الى ورود المياه. يقول: ترفع رأسها فكانها تصعد نشاطًا في عدوها. وتمتد في العنان كما يعتمد الطاعن عند حملهِ على عدوّهِ وتسرع في عدوها كما تسرع الحمامة الى مورد المياه عند تجدُّ جماعة الحمام اليهِ

١٦–١٨ (وكثيرةٍ غرباؤُها الخ) يشير في هذه الابيات الى منادمتهِ النعمان الرابع ابن المنذر ملك العرب وما جرى لهُ في مجلسهِ من المناظرات مع ندماء الملك لا سيَّما الربيع بن زياد وكان الربيع يُنحّي عن النعمان بني جعفر قوم لبيد الى ان توصل لبيد الى الملك وهجا الربيع. فكان لهجائهِ موقع عند الملك فنفى الربيع وقدم لبيدًا. الواو في قولهِ: وكثيرةٍ واو رُبَّ وكثيرة صفة حذف موصوفها اي ربَّ دارٍ كثيرةٍ غرباؤُها. والنوافل العطايا جمع نافلة. والذام العيب. يقول: رُبَّ دارٍ كثيرة فيها الغرباء ومجهولة غرباؤُها اي لا يعرفون بعضهم وهي دار ترجى عطاياها ويخشى عيبها. وقولهُ: (غُلْب الخ) غُلْب خبر لمبتدإ محذوف راجع الى (غرباؤُها) اي هم غُلْب. والاغلب الغليظ الرقبة وهو من صفات الاسد. وتشذَّر عوض تتشذَّر اي توعد وتهدد. والذحل الحقد. والبدي اسم وادٍ لبني عامر يزعمون ان فيهِ تتخاصم

صفحة سطر

الجنّ. والرواسي جمع راسية اي ثابتة صرفهُ للضرورة. يقول: هؤلاء رجال غلاظ الرقاب كالاسود يتهددون بعضهم بعضاً بسبب العداوات كانهم جنّ وادي بديّ في حال ثبوت اقدامهم في الخصام. وقولهُ: (انكرت باطلها الخ) هذا البيت متعلق بقولهِ: (وكثيرة غرباؤها). يقول: انكرت باطل دواعي اولائك الرجال وبؤتُ بحقهم اي اقررت بما لهم عندي من الحقوق العادلة ولكن لم يتطاول عليّ كرامها ولم يغلبوني بالفخر

١٩ (وجزور ايسارٍ الخ) الجزور الناقة تشترى لتجزر. والايسار جمع اليَسَر وهو الذي يضرب بالقداح ويقال لهُ ايضاً: ياسر. والمغالق القداح جمع المِغلق سُميت بذلك لانّ بها يجب غلوق الرهن اي أداؤهُ وهذه القداح متشابهة. يقول: كم من ناقةٍ تصلح لأن يتقاصر عليها اللاعبون دعوت ندماي لنحرها بسهام متشابهة. قالوا: يفتخر لبيد بنحرهِ اياها من صُلب مالهِ لا من كسب قمارهِ وانما استعملها ليقترع بها بين ابلهِ أيّها ينحر للندماء.

١٩١ ٢و١ (ادعو بهنّ الخ) اي ادعو بقداح الميسر لاقترع على ناقة عاقر او ذات طفل توزّع لحومها لجميع الجيران. وقد ذكر العاقر وهي التي لا تلد لانها اسمن. وذكر المطفل لانها انفس. وقولهُ: (فالضيف والجار الجنيب الخ) الجنيب الغريب. وتبالة وادٍ كثير الخصب من اودية اليمن. وقيل موضع معين كثير الكلإ يضرب بهِ المثل في الخصب. والاهضام جمع هضم هي البطون المنهضمة اي المطمئنّة المتطامنة ومخصباً نصب على الحال من تبالة. يقول ان الاضياف والغرباء عندي بمنزلة من نزل وادي تبالة في حال خصب اماكنهِ المطمئنّة

٣و٤ (تأوي الى الأطناب الخ) الاطناب جمع طنب هي حبال الخيمة. والرزيّة المرأة التي قد ارزأها اهلها اي افقروها واراد بها الارملة والفقيرة. والبليّة عند العرب الناقة يموت صاحبها فيُشد وجهها بكساء وتشدّ عند قبرهِ ولا تطعم ولا تسقى حتى تموت. والقالص المرتفع. والاهدام جمع هدم وهو الثوب الخلق. اي يأوي الى منزلي كل ارملة وفقيرة بالية الثياب تشبهُ الناقة البليّة في عجزها عن الكسب وامتناع الرزق منها. وقولهُ: (ويكللون الخ) فاعل (يكللون) الضمير يقوم مقام الايتام في اخر البيت. وتناوحت اي قابلت بعضها بعضاً. والخلج جمع خليج هي القصعة وهي بالاصل النهر الصغير شبّه

صفحة سطر

به الجفنة لسعتها وكثرة ما فيها من اللحم والمرق . وغُدُ تتسع . وشوارع جمع شارعة من شرع في الماء اي دخل فيه وهو نعت لقوله (خلجاً) او هو منصوب على الحالية . وايتامها فاعل لشوارع . يقول اذا اختلف هبوب الرياح واشتدّ الشتاء بجلس الفقراء كلالكا كأيل حول قصاع تتسع بما فيها من المآكل فيشرع فيها الايتام اي يغوصون فيها

« ٥-٧ (انا اذا التقت المجامع الخ) اللزاز الذي يلزم الشيء ويعتمد عليه فيه ومنها يُسمّى متَرس الباب لزازاً . وعظيمة صفة لواقعة او خصومة . الجشّام المتكلّف للامور القائم بها . يقول اذا اجتمع الناس للفخار او لعظيم من الامر يقوم بذلك رجلٌ منّا يصلح بين القوم ويتجشّم عظائم الخصام . ويروى : وكنّا اذا التقت المحافل . وقولهُ : (ومقسم الخ) مقسّم معطوف على (لزاز) . والمقدم السيّد الذي يسوس عشيرتهُ فلهُ فيها الامر والنهي . والهضّام الذي ينقص قوماً ويعطي قوماً . اي لا يخلو منها مقسّم يقسّم الغنائم بالعدل فيعطي العشيرة حقّها ويقضي في ذلك كيف شاء . وقيل ان المعنى انهُ يوفّر حقوق عشيرته بهضم حقوق نفسه . وقولهُ : (فضلاً وذو كرم الخ) فضلاً مفعول لهُ اي يفعل ما تقدم ذكرهُ تفضّلاً . ثم قال : وكذلك منّا رجل كريم يعين اصحابهُ على الكرم اي يعطيهم ما يتكرّمون به على الناس وهو رجل سمح اي سهل الاخلاق جواد يكتسب المرغوبات من المعالي ويغتنمها . والرغائب جمع رغيبة وهي ما رُغب فيه من امر كريم او مال نفيس

« ٨-١٠ (من معشر الخ) يقول ان هؤلاء السادة الموصوفين هم من جماعة سنّت لهم اسلافهم الاحسان واكتساب المعالي . ثم قال : ولا عجب فانّ لكل قوم سُنّة وامام سنة اي مثالاً يقتدون به فيها . والمراد انّا ورثنا هذه الافعال عن ابائنا ولم يزل هذا الشرف فينا متقدماً . وقولهُ : (ان يفزعوا الخ) هو بيت لم يروه كثيرون من الرواة . والمغافر جمع مغفر هي الخوذة تلبس تحت القلنسوة . والسنّ حلَق الدرع وقيل هو سنان الرمح . واللام جمع لأمة هي الدرع . يقول هم من قوم ان اصابهم مخافة ترى عندهم المغافر والدروع وهي تلمع كالكواكب . وقولهُ : (لا يطبعون الخ) لا يطبعون من الطبع وهو الدنس اي لا تتدنّس اعراضهم (ولا تبور فعالهم) اي لا تهلك ولا تبيد اذ انّ عقولهم لا تميل مع الهوى . والواو في قوله : (ولا تميل) هي واو الحال

صفحة سطر

〃 ١١-١٣ (فاقنع بما قسم الخ) يخاطب الشاعر المذول والحسود فيقول : ارضَ بما قسم لك الله لانهُ تعالى يعلم احوال الناس فقسَّم لكل واحد ما استحقهُ من الخلائق اي من الاخلاق والطباع . ويروى : قسم المعايش . وقولهُ : (واذا الامانة الخ) اوفاه اكملهُ واتمهُ . اي لو قسم الله الامانة في الناس لاعطانا منها الحظ الافضل . او يكون ذلك على طريق الإخبار . اي لمَّا قسَّمها اكمل منها نصيبنا . وقولهُ : (فبنى الخ) هو بيت يروى قبل قولهِ (فاقنع) . ويروى : بنوا اي سادتنا بنوا لنا بيت شرف . ومعنى البيت هنا ان الله بنى لنا بيت شرف عالي الشأن يبلغ اليهِ كهل العشيرة وغلامها . والسَّمك الارتفاع

〃 ١٤-١٦ (فهم السُّعاة الخ) يقول اذا افظعت العشيرة اي اصبحت بامرٍ عظيم فظيع سعوا في دفعهِ واصلاحهِ . وهم فرسانها الذين يقاتلون عنها وهم حكّامها لا يُردُّ قولهم في المخاصمات . وقولهُ : (وهم ربيعٌ الخ) المرملات من النساء اللواتي مات ازواجهنَّ وكانت النساء تحدُّ عاما . يقول هم كربيع يحمون من جاورهم بعطاياهم ويحنون الى النساء الارامل اذا تطاول عام عدتهنَّ بسوء حالهنَّ لانَّ زمان الشدَّة يستطال . او يريد اذا طالت عليهنَّ الاعوام . وقولهُ : (وهم العشيرة الخ) قولهُ : هم العشيرة اي هم مجتمعو الكلمة يتعاضدون . فكنى عن ذلك بلفظ العشيرة . وقيل بل انهُ ارادهم مصلحو العشيرة فحذف المضاف واقام المضاف اليهِ مقامهُ . وقولهُ : (أن يبطئ) اي مخافة ان يبطئ . ومعنى البيت هم يدٌ واحدة على عدوّهم كراهية منها ان يعيق الحاسد بعضهم عن نصر بعض او خوفاً من ان يعطف لئام قومهم الى العدوّ فيعضدوهم على قبيلتهم

〃 ١٧ (معلقة عمرو بن كلثوم) لهذه المعلقة ولمعلقة الحارث بن حلزة التالية قصةٌ طويلة استوفيناها في كتاب شعراء النصرانية في ترجمة عمرو والحارث خلاصتها في سيرة الحارث بن الحلزة في الصفحة ٢٨٩ من الجزء السادس من المجاني . ومعلقة ابن كلثوم لم يقلها صاحبها كما تروى اليوم وانما زاد عليها ابياتاً كثيرة بما يشير الى امور جرت بعد ذلك بزمان وانشدها في سوق عكاظ من مواسم العرب . وقيل ان هذه المعلقة كانت تبلغ الالف بيت ولم يبق منها سوى ما حفظهُ الناس منها

〃 ١٨و١٩ (ابا هند الخ) ابو هند كنية عمرو بن المنذر وامهُ هند ولهُ ابنة ايضاً اسمها

صفحة سطر

هند يكنّى بها. وأنظرنا اي انتظرنا. ويروى: أمهلنا. يقول في البيتين لا تعجل علينا فنطلعك على اليقين من امرنا وذلك باننا نقدم على الحروب واعلامنا بيضٌ ونرجع عنها وهي حمرٌ قد اصطبغت من دماء الابطال

١٩٢ ١–٣ (وايّام الخ) اراد بالايام الوقائع وجرّها عطفاً على (باننا) ويجوز ان تكون الواو واو رُبَّ. والغرّ جمع الاغرّ وهي المشهورة. والمَلْك لغة في المِلك وهو اسم جنس. وندين اي نطيع نصبت (بان) بحذف (لا) والتقدير: ان لا ندين. وعلى قول البصريين: اراد كراهة ان ندينا فحذف المضاف. يقول: كم لنا من وقائع غرّاء وحروب مأثورة طويلة عصينا فيها الملوك مخافة ان نتذلل لهم. ويروى: وايام لنا ولهم طوال. وقوله: (وسيّد الخ) المحجرين اي الملتجئين اليه. واحجرته الجأته. اي رُبَّ سيّد قوم قد توّجه قومهُ بتاج الملك وهو حامٍ للملتجئين اليه قهرناهُ وتركنا خيلنا عاكفةً عليهِ اي مقيمة وهي مقلّدة الاعنّة صافنة. قال التبريزي: قولهُ: (تركنا الخيل عاكفةً عليهِ الخ) يحتمل معنيين احدهما ان يريد خيلهُ وخيل اصحابهِ يقول: احطنا بهذا الملك لاخذ سلَبه وقد نزل الرجال عن الخيل فقلدوها الاعنّة. والاخر ان يريد بالخيل الفرسان اصحابهُ فالمعنى ان اصحابهُ لم يرتدّوا عن قتالهِ. والصفون جمع صافن وهو الفرس القائم على ثلاث قوائم وثنى سنبكهُ الرابع

〃 ٥–٦ (وانزلنا البيوت الخ) ذو طلوح وادٍ لبني ثعلبة بين الخشبة وحرّة النار في اليمن. والشامات جبلٌ. يقول وضربنا خيامنا بذي طلوح الى الشامات وقد طردنا منها من تهدّدنا من الاعداء. وقولهُ: (وقد هرّت الخ) القتادة شجرة مشوكة. والتشذيب قطع الاغصان وشوكها. استعار لقتل الاعداء وكسر شوكتهم قطع القتادة. وقد تقلّدنا الاسلحة حتى انكرتنا كلاب الحيّ وفرّقنا جموع من اقترب الينا من الاعداء وكسرنا شوكتهم. ويروى: كلاب الجنّ

〃 ٦–٩ (متى ننقل الخ) استعار الرحى للحرب وجعل قتلاها طحيناً. يريد متى حاربنا قوماً ابدناهم فصاروا بمنزلة حبوب تدور عليها الرحى. وقولهُ: (يكون ثفالها الخ) ثفال الرحى جلدة توضع تحتها ليقع عليها الطحين استعارها لموضع القتال. واللهوة القبضة من الحب تلقى في فم الرحى استعارها للقتلى. وقضاعة قبيلة كبيرة من العرب. اي تكون ساحة القتال من الجانب الشرقي

صفحة سطر

من نجد ويكون الحي الكبير من قضاعة حين تملكها بمنزلة القبضة التي تُلقى في الرحى . وقولهُ : (نزلتم منزل الاضياف الخ) تهكُّم واستهزاء . يقول نزلتم منّا منزل الاضياف فعجّلنا قراكم لئلّا تعيّرونا بالتأخير . والمراد انكم تعرّضتم لمعاداتنا كما يتعرّض الضيف للقرى فقتلناكم على عجلة كما يُحمد تعجيل قرى الضيف . وقولهُ : (قريناكم الخ) المرداة الصخرة الكبيرة تحطّم الصخور استعارها للحرب . والطّحون صفة لها . يقول اضفناكم الى سرعة في الضيافة بحرب اهلكتكم وطحنتكم طحناً وقد خصَّ قُبيل الصبح لانّ الغارات تكون صباحاً

〃 ١٠-١٢ (نعمُّ اناسنا الخ) يقول نشمل عشائرنا بنوالنا وسَيْبنا ونكفُّ انفسنا عن اموالهم . ونحمل عنهم ما حمّلونا من اثقالهم ومؤَنهم . ويروى المصراع الاوَّل : ندافع عنهم الاعداء قِدماً . وقولهُ : (نطاعن ما تراخى الخ) ويروى : ما تراخى الصفُّ عنا . وما ظرفية زمانيّة . والتراخي التباعد . والغشيان الاتيان . يقال : غشيَهُ اذا جاءَهُ . يقول : نطعن العدوَّ عند ما يدبر عنّا متباعداً . واذا اتانا العدوّ نضربهُ بالسيوف . ويروى : غَشينا بفتح الغين اي اذا قدمنا نحن على العدوِ . وقولهُ : (بسُمْر من قنا الخ) اي نطاعن الاعداء برماح سُمْر لَيِّنة او بسيوف بيض يرتفعن فوق الرؤوس . والخطّي نسبة الى الخطّ وهو موضع باليمامة تعمل فيهِ الرماح . والرماح توصف بالسُمرة لانّ سمرتها دالّة على نضج نبتها . واللدن جمع لَدن . والذوابل جمع ذابلة اي الدقاق الرفيعة

〃 ١٣و١٦ (كأنّ جماجم الابطال الخ) الوسوق جمع وِسْق وهو الحمل . والاماعز جمع الامعز وهي الارض الصلبة الكثيرة الحصى . يقول كأنّ رؤوس الاعداء عند سقوطها احمال ابلٍ ترمى على اراضي صلبة . ويروى : تخال جماجم الابطال فيها وسُوقاً . فتكون سوق جمع ساق . يريد ان الجماجم مع السوق تلقى على الارض . وقولهُ : (نشق بها الخ) يقال اختلب الحشيش اي قطعهُ بالمخلب وهو المنجل . واختلى الخلا وهو الحشيش الرطب اذا قطعهُ . والمعنى انا نشقّ باسلحتنا رؤوس الاعداء شقّاً ونقطع بها رقابهم قَطْعاً

〃 ١٥ (وانّ الضغن الخ) يخاطب عمرو بن هند فيقول لهُ ان العداوة بعد ان كَمُنت في القلب تظهر عليك بالدلائل . فيخرج حقدكُ الداءَ المدفون المكنون في الصدور اي يحملنا على الانتقام . ويروى : يبدو

صفحة سطر

ص ١٦-١٩ (ورثنا المجد الخ) معدّ هو معد بن عدنان ابو قبائل نجد التي منها بكر وتغلب . يقول انَّ معدًّا تعلم بانا قد ورثنا المجد والرفعة فنطاعن الاعداء محافظة على هذا الشرف الى ان يظهر جليًّا لأعين الناس . ويروى : حتى يَبينا : اي نطعن حتى ابناءنا ذودًا عن شرفنا . وقيل ان يبين من البَين وهو الفراق اي حتى يتقطع منهم ويصير الينا . وقولهُ : (ونحن اذا عماد الحي الخ) الاحفاض واحدها حفَض وهو متاع البيت اذا هُيِّئ للجمال ويسمى البعير الذي يحمل متاع البعير حفضًا . يقول اذا قوّضت الخيام وسقطت اعمدتها على المتاع نمنع مَن يجاورنا . واراد بتقويض الخيام وسقوط اعمدتها التهيّؤ للرحيل والظعن عند الخوف . ويروى : الإخفاض وهو مصدر اخفض اي اسرع فيكون المعنى : اذا سقطت الاعمدة عن الابل للاسراع في الحرب نمنع مَن يلينا . وقولهُ : (نجذ رؤوسهم الخ) الجذّ القطع . ويروى : نحذ وهي بمعناها . يقول : نقطع رؤوسهم غير محسنين اليهم . فلا يعلمون ماذا يحذرون منّا . والمعنى انَّ ضربنا ينالهم من كل ناحية بلا شفقة فلا يدرون اين المفرّ من القتل والنهب . وقولهُ : (كأنَّ سيوفنا الخ) المخاريق جمع مخراق وهو سيف من خشب يلعب بهِ الصبيان . يقول : لمَّا كُنَّا نقاتلهم كنا لا نبالي بالضرب بالسيوف كما لا يبالي اللاعبون بالضرب بالمخاريق

١٩٣ ١ (الارجوان) هو صبغ احمر مشرب الحمرة (pourpre) يتّخذ من اصداف بحريّة . قال التيفاشي في كتابهِ المسمّى فصل الخطاب : ارجوان معرّب واصلهُ ارغوان بالفارسيّة . وهو شجر ببلاد الفرس لهُ زهر احمر شديد الحمرة . فسمّت العرب باسمهِ كل لون يشبههُ في الحمرة وشجرهُ كثير باصبهان ويورد وروداً شديدة الحمرة القانية حسن المنظر لا رائحة لهُ يؤكل زهرهُ وفي طعمهِ حلاوة . ويتنقّل بهِ على الشراب وخشبهُ رخو نخيف (١٥) . . وقد تتخذ اليوم مادّة الارجوان من دويبة تعرف بدودة القرمز (cochenille) . ويروى لابن كلثوم بعد هذا بيتٌ آخر لم يثبتهُ الرواة . وهو قولهُ :

قلم تسع لوقع السيف الَّا تغمغماً او تهدُّدًا او أنينا

ص ٣-٥ (اذا ما عيّ الخ) الاسناف التقدم في الحروب وقيل هو اسم حيّ . ويروى : بالاسياف . والمشبَّه المشتبه الذي لا يهتدى لدفعهِ . وقيل الممكن . والمعنى اذا

صفحة سطر

عجز قوم عن التقدُّم مخافة هول ممكن وقوعهُ . . . وجواب الشرط في البيت التالي . وقال التبريزي . وقولهُ : (ان يكون) اراد كراهة ان يكون ثم حذف كراهة واقام (أن) مقامها ومعنى البيت : اذا عجز قوم وتأخروا لهولٍ عظيم كراهة ان يكون . . تقدمنا . وقولهُ : (نصبنا مثل رهوة الخ) رهوة جبل باليمن قرب ثهلان وكلاهما يضرب بهِ المثل في الضخم. وذات حد اي كتيبة ذات شوكة وبأس . يقول اذا عجز غيرنا تقدَّمنا نحن ونصبنا كتائب ذات قوة وبأس تشبه رهوة بثباتها وذلك محافظة على احسابنا . وكنَّا السابقين اي سبقنا خصومنا وظفرنا بهم بشبَّان يحسبون الموت فخرًا وشيوخ مجرَّبين في الحروب . وقولهُ : (حُدَيًّا الخ) يقال : فلان حُدَيًّا الناس اي واحد الناس واشرفهم : وانا حُدَيَّاك في هذا اي فوقك . وحُدَيًّا تصغير حُدوى بمعنى التحدّي اي المباراة في الغلبة وهو مرفوع على انهُ خبر لمبتدإٍ محذوف . وبنيهم في موضع نصب بمقارعة . اي نحن اشرف الناس ونقارع ابناءهم ذابّين عن ابنائنا اي نضاربهم بالسيوف حماية لحوزتنا . وقيل ان المعنى انَّا نقتل بنيهم ويقتلون بنينا على وجه المقارعة اي المناوبة فتكون (مقارعة) بدل من القتل في البيت السابق

〃 ٦ـ٨ (فامَّا يوم خشيتنا الخ) العُصَب جمع عصبة وهي ما بين العشرين الى الاربعين . والثبون الجماعات المتفرقة واحدهُ ثبة . والمتلبّب اللابس الاسلحة . يقول في البيتين : اذا خشينا على اولادنا وحرمنا صارت خيلنا جماعات اي تحدق بالمنازل جموعًا جموعًا لدفع العدو . واذا لم يكن خوف على ابنائنا اسرعنا في الغارة على الاعداء ونحن شاكو السلاح . ويروى عجز البيت الاول : فنصبح غارة متلبّبينا . وعجز الثاني : فنصبح في مجالسنا ثبينا . وقولهُ : (برأس الخ) الرأس الرئيس والقائد وقيل الحيّ العظيم والجيش . وجشم بن بكرٍ حيٌّ من تغلب كانٍ منهُ ابن كلثوم . يقول نغير على الاعداء حال يتقدَّمنا رئيس من جشم ندقّ بهِ كل لين وصعب بقوتنا . وقيل انهُ اراد بالسهول الضعفاء وبالحزون الاشدَّاء

〃 ٩و١٠ (الا لا يعلم الخ) الاحرف تنبيه . والتضعضع التكسّر والتذلّل . وونينا من ونى يني اي فترنا . يقول كلَّا انهُ لم يبلغ عنا الى قوم بانَّا تذلَّلنا او لحقنا فتورٌ . وقولهُ : (الا لا يجهلن الخ) لا للنهي . وجهل هنا بمعنى سفه . يقول لا

صفحة سطر

يقـافه علينا احدٌ فانّا نجازي السفهاء فوق سفاهتهم . سمّى جزاء الجهل جهلاً للشاكلة كما جاء في القرآن : وجزاء سيّئة سيّئة مثلها

« ١١-١٣ (بايّ مشيئة الخ) هذا البيت ساقط في بعض الروايات . القَيْل الملك دون الملك الاعظم او ملك اليمن او وزيره . والقطين الخدم اسم جمع كما يقال عبيد واحده قاطن . يقول : كيف اردتَ يا عمرو بن هند ان نكون خدماً لمن ولَّيتموهُ امرنا . يريد انهُ لم يظهر منهم ضعف يُطمِع الملك في اذلالهم واستخدامهم لعُمَّالهِ . ويروى : لخلفكم قطينا . والخَلْف النسل الرديّ والخادم والأتباع . ويروى للشاعر بعد هذا البيت قولهُ :

بايّ مشيئةٍ عمرو بن هند ترى انّا نكون الارذلينا

وقولهُ : (باي مشيئة . . . تطيع الخ) اي ماذا حملك على ان تصغي الى قول الوشاة في حقنا وتحقرنا . ويروى : وتزدرينا اي تتكبَّر علينا . وقولهُ : (تُهدِّدنا الخ) المَقتوين بفتح الميم نسبة الى المقتى وهو مصدر ميميّ من قتا يقتو قتواً اي خدم . والقتو خـدمة الملوك خاصَّة فصارت مقتيّ بالنسبة مقتويّ فحذفة ياء النسبة وجمعت فصارت مَقتَوُونَ ومَقتَوِينَ للنصب والجرّ الآن العرب استعملتها بحذف فتحة الواو فقالوا : مَقتُوُون مَقتوِين ومعنى البيت هزء وتحكّم يقول : تأتينا بالتهديد والوعيد فعلى رسلك ودع الوعيد والتهدُّد فتى كنا خدماً لامك

« ١٤-١٦ (فانّ قناتنا الخ) اراد وصف قومهِ بالاباء والأنفة فشبَّههم في هذه الابيات الثلاثة بقناة يصعب تثقيفهـا على المثقف يقول : ان عزّنا كقناة أبت ان تلين لاعدائنا اي ان محاربة اعدائنا لم ينقص شيئاً من عزّنا . وقولهُ : (اذا عضّ الخ) الثقاف حديدة يقوَّم بها الرمح اي ان هذه القنـاة المكنيّ بها عن عزّنا تشمئزّ اي تنفر اذا امسكها الثقاف ليقوّمها . وولّتهُ اي ظهرت للثقاف عشوزنةً اي شديدة صلبة . زبوناً اي دفوعة للثقاف ممتنعة عنهُ . والعشوزنة في الاصل الناقة السيئة الخلق الصعبة . والناقة الزبون الضاربة برجلها عند الحلب وهذا من الزبن وهو الدفع ومنهُ الزبانية وهم الاشدّاء والشياطين . جعل في البيت الرمح الذي لا يتهيأ تقويمهُ مثلاً لعزّ قومهِ وجعل قهرهم لمن تعرَّض لهدمهم كنفور القناة عن التقويم والاعتدال . وقولـهُ : (عشوزنة الخ) كرَّر عشوزنة للتأكيد . اي تكون القناة صعبة على مثقفها

صفحة سطر

اذا انعطف طرفها صوَّتت فشجّت قفا مقوّمها وجبينهُ اي تجرحهما وتنفذ فيهما . ويروى : اذا اغمزت دقَّت قفا المثقف . والمراد هنا ان عزّتهم تمتنع على من رامها بل تهلكهُ وتقهرهُ

١٧-١٩ (فهل حُدّثت الخ) ويروى : عن جشم . يقول هل بلغك يابن عمرو ان عيباً حدث في بني جشم في امور الاولين منهم . ولعلَّ المعنى هل أُخبرت ان احداً سامنا خسفاً في قديم الدهر . ويروى : بنقض اي بنقض عهداً سلف منّا . وقولهُ : (ورثنا مجد الخ) يقول اورثنا علقمة مجدهُ وقد جعل لنا حصون المجد مباحة قهراً وغلبة يريد انهُ غلب اقرانهُ على المجد ثم اورثنا مجدهُ . والدين القهر نصبهُ على الحاليّة اي خاضعاً ذليلاً . وعلقمة هذا هو علقمة بن سيف بن عتّاب وُلد نحو سنة ٥٠٠ م وهو الذي تولى قيادة بني تغلب وانزلهم بعد انتهاء حرب البسوس جنوبي الجزيرة وذلك خوفاً من بني بكر وحسماً لاسباب الشحناء . ولهُ ذكر في العرب لكرمهِ وجودهِ ذكرهُ شارح الحماسة واورد لهُ خبراً في ذلك . توفي علقمة نحو سنة ٥٦٠م . وقولهُ : (ورثتُ مهلهلاً الخ) اي ورثت مجد المهلهل ومجد رجل هو خير من المهلهل وهو زهير فنعم ذخيرة المجد والشرف اورثنيها هؤلاء الذاخرون . وقد مرّت ترجمة المهلهل وكان جدّ عمرو بن كلثوم من قبل أمه : واما زهير فهو زهير بن جشم بن بكر احد اجداد عمرو بن كلثوم ولد في اواسط القرن الرابع للمسيح وتوفي نحو سنة ٤١٠م

١٩٦ ١-٣ (وعتّاباً وكلثوماً الخ) التراث مصدر ورث . يقول ورثنا مجد عتّاب ومجد كلثوم وبكل هؤلاء حزنا ميراث الاكرمين اي مآثرهم ومفاخرهم . ويروى : تراث الاجمعينا . وعتّاب جدّ الشاعر وقيل هو عتّاب بن سعد بن زهير ولد نحو سنة ٤٠٠م وتوفي نحو سنة ٤٦٠م . وكلثوم هو ابو الشاعر ولد نحو سنة ٥٠٠ وتوفي نحو سنة ٥٦٠ وكان يضرب بهِ المثل في البأس وركوب الخيل . فيقال : أفرس من كلثوم وعهدت اليهِ بنو تغلب امر الصلح في اخر حرب البسوس فجاء الى المنذر الثالث وحلف باسم القبيلة بان لا تنقض تغلب عهد الصلح . وقولهُ : (ذا البُرَة الخ) ذو البرة رجل من تغلب يسمّى بُرَة القنفذ كان على انفهِ شعر مستدير على شكل برة البعير حلقةً فسمّي بهِ . قُتل ذو البرة في حرب البسوس . وقيل ان ذا البرة رجل قُتل اخوه فحرم

صفحة سطر

انفهُ بحلقة حديد واقسم ان لا ينزعها حتّى يقتل قاتل اخيه وسبعة من ابناء ابيه فوفى بذلك فسُمّي ذا البرة . وقيل هو كعب بن زهير . اي ورثت مجد ذي البرة الذي اشتهر وبلغك خبرهُ و بمجدهِ يحمينا و يو نحمي الفقراء الملتجئين الى الاستجارة بغيرهم . ويروى : المجحر بنا . وقولهُ : (ومنّا قبلهُ الساعي الخ) اي ومنّا كان قبل ذي البرة كليب اخو المهلهل الذي سعى للمعالي . ثم قال الشاعر : هل يوجد صنف من المجد الّا وقد فزنا بهِ .

" ٦و٥ (متى نعقد الخ) القرينة الناقة التي تُقرن الى غيرها واصل القرينة الناقة والجمل يكون فيهما خشونة فيربط احدهما الى الآخر حتّى يلين احدهما . وتجذ تقطع . ووقص العنق كسرهُ . يقول اذا قرنّا ناقتنا بجمل غيرنا قطعت الناقة الوصل اي الحبل أو دقّت عنق الجمل المقرون بها . ويروى : متى تُعقد على لفظ المجهول . ويروى : تجذّ وهو مثل تجذُّ . والمراد انّا اذا اجتمعنا بقوم في قتال او فخار غلبناهم وقهرناهم . وقولهُ : (ونوجد نحن الخ) اي اننا نحن امنع الناس ذمارًا اي ذمّةً وعهدًا ونحن اوفاهم باليمين عند نعقدها

" ٩ـ٦ (ونحن غداة اوقد الخ) الرفد الاعانة . وخزازى او خزاز جبل بطخفة ما بين البصرة الى مكة بنحر الطريق كانت فيهِ واقعة سنة ٤٩٢م انتصر بها كليب وائل على جموع اليمن واوقدت النار برأس الجبل ليهتدي بها الناس (راجع تفصيل ذلك في ترجمة كليب في كتاب شعراء النصرانية) . يقول : ويوم اوقدت النار على رأس جبل خزازى أعنّا قبائل نزار اعانة فوق اعانة المعينين . وللشاعر بعد هذا البيت قولهُ :

ونحن الحابسون بذي أراطى تَسفُّ الجلّةُ الخورُ الدرينا

اي ونحن حبسنا مواشينا في ذى اراطى حتّى اكلت الجلّةُ الخور الدرينا والخَوَر النوق الغزيرة اللبن والدرين ما يبس من النبات . يريد انهم اقاموا طويلًا على قتال الاعداء . وقولهُ : (وكنا الايمنين الخ) اي كنا اذا لقينا الاعداء حُماة الميمنة وكان اخوتنا بنو بكر حماة الميسرة . قال الزوزني : يصف غناءهم في حرب نزار واليمن عند قاتل كليب وائل لبيد بن عنق الغسّاني عامل ملوك غسان على تغلب حين لطم اخت كليب (راجع ترجمة كليب في كتاب شعراء النصرانية) . وقولهُ (فصالوا صولة الخ) يقول في البيتين .

صفحة سطر

فحمل بنو بكر على من بقرجم من الاعداء وحملنا نحن على من يلينا ورجعوا هم بالاسلاب والغنائم ورجعنا نحن بملوك قيدناهم واسرناهم يريد انه كان لهم النصيب الاوفى في الانتصار . والمصفَّد المقيَّد بالصَفَد وهو الغلّ

» ١٠-١٢ (اليكم يابني بكر الخ) اليكم اسم فعل بمعنى تباعدوا الى اقصى ما يكون من البعد . وما في (ألمَّا) زائدة . يقول : تنحّوا وتباعدوا يابني بكر الم تعرفوا من احوالنا اليقين . وقوله : (ألمَّا تعلموا الخ) اي انسيتم اذ كانت جموعنا وجموعكم تتطاعن وترمي بعضها بعضاً . وقوله : (علينا البيض الخ) اي اذ كانت على رؤوسنا الخوذ وعلى صدورنا اليلب اليمني وهي الترَوس من جلد تُعمل في اليمن . وقال ابو عبيدة : هي جلود تعمل منها دروع فتلبس تحت الدروع . وقوله : (واسياف يَقُمن وينحنينا) اي وكان لنا اسياف تقوم على رؤوس الاعداء وتنحني عليهم بالضرب . ويروى : تُقمْنَ بالمجهول اي تقوَّم وهي تنحني لطول الضراب بها

» ١٣-١٥ (علينا كل سابغة الخ) السابغة الدرع الواسعة التامَّة . والدلاص الدرع الملساء التي تُزيل عنها السيوف . والنطاق المنطقة ويروى : نجاد اي حمائل . والغُضون مصدر غضن اى تكسَّر او هو جمع غَضْن وهو التثني . يقول : وكنا لابسين كل درع واسعة ملساء ترى فوق المنطقة غضونها لسعتها وسبوغها . وقوله : (اذا وضعت الخ) يقول اذا تجرَّد عنها الفرسان يوماً رأيت جلودهم جوناً لها اي سوداً للبسهم اياها . وقوله : (كأنَّ غضونهنَّ الخ) الغُدر مخفَّف غُدُر جمع غدير والغدير مُستنقَع الماء . شبَّه تشنج الدروع والطرائق التي فيها بالماء في الغدير اذا ضربت به الرياح وصار بذلك تموّج على وجهها . ويروى : كأنَّ متونهنَّ متون غُدْرٍ

» ١٦و١٧ (وتحملنا غداة الروع الخ) الاجرد من الخيل القصير الشعر الكريم . والنقائذ جمع نقيذة وهي الخيل المختارة والمنقذة من يد العدوّ لكرمها . وافتلين اي فُطِمن عن امهاتهنَّ . يقول وتحملنا في الحروب خيلٌ كريمة معروفة لدينا قد نشأت عندنا وخلَّصناها من ايدي سالبيها . ويروى : مسوَّمة نقائذ . وقوله : (وردن دوارعاً الخ) الدوارع جمع دارعة اي لابسة تجافيف . والتجافيف دروع توضع على الفرس لتقيها في الحرب . والرصائع جمع رصيعة وهي العقدة في اللجام . والخيل الشُعث اي الغبر الغير محسوسة . يقول :

صفحة سطر

تخوض خيلنا معامع الحرب وهي لابسة الدروع وتخرج شعثاً غبراً قد بُليت كما تبلى عقد الاعنَّة لما نالها من الكلال والمشاق . وقوله : (ورثناهنَّ الخ) وفي رواية : عرفناهنّ . يقول ورثنا هذه الخيل الكريمة عن اباء صادقين فعلاً وقولاً ونورثها ابناءنا بعد موتنا . وصدق من المصادر التي ينعت بها وهي تستوي بالتذكير والتأنيث والمفرد والجمع

١٩ (على اثارنا الخ) هان اي ذلّ . يقول نساؤنا خلفنا نقاتل عنهنّ ونحذر ان يسبيهنّ العدوّ فيقتسمهنّ ويجنهنّ . ويروى : كرام نحاذر ان تُفارق

١٩٥ ١-٤ (ظعائن الخ) الظعينة المرأة في الهودج تتخذ لطاق الزوجة . والميسم الحُسن والجمال وهو من الوسامة . يقول : وهنّ ازواجُ من بني جُشَم جمعن بين الجَمال وبين الشرف والدين . وقوله : (يقتن الخ) اي يعلفن خيلنا الجياد ويقلن لنا : لا نرضى بكم ازواجاً اذا لم تمنعونا من سبي الاعداء . ويروى : يقدن جيادنا . وذكر بعد هذا البيت بيتٌ آخر في بعض النسخ وهو :

اذا لم نحمهنّ فلا بقينا لخيرٍ بعدهنّ ولا حيينا

وقوله : (اخذن على بعولتهنّ الخ) أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الفرسان فهو معلم بكسر الميم والمعلَم المشتهر . ويروى : اخذنَ على بعولتهنَّ نذراً . وليستلبن جواب اخذن عهداً . والمقرَّن المصفَّد بالحديد . يقول في البيتين : انّ نساءنا أخذنَ عهداً على ازواجهنّ انهم اذا قاتلوا فرساناً من الاعداء معلمين لا يعودوا الّا بغنيمةٍ من افراس الاعداء وسيوفهم واسرى منهم يقرنونهم في الحديد بعضهم الى بعض . ويروى : مقتّعينا . ولهذا البيت روايات أُخر وهو يذكر في غير هذا الموضع . ويروى بعد هذا البيت :

وما منع الظعائن مثلُ ضربٍ ترى منهُ السواعدَ كالقلينا

٦و٥ (ترانا بارزين الخ) البارز الخارج الى البراز وهو الفضاء الواسع . اي لثقتنا ببأسنا ترانا نبرز الى عدوّنا وكل قبيلة جعلت خوفنا قرين القلوب . ويجوز ان تكون مخافتنا منصوبة على المفعولية لهُ . اي اتخذت لها عاصماً وقريناً يحميها لمخافتها منّا . وقوله : (وانّا العاصمون الخ) الكَحل السَّنة الشديدة المجدبة . والمجتدي طالب المعروف . والمقون غمود السيوف

٩و٨ (كانّا والسيوف مسلّلات الخ) اي اذا سللنا السيوف ترانا كانّا ولدنا الناس اجمعين . يريد انهم يحمون جميع احلافهم حماية الوالد لولده . وقوله :

صفحة سطر

(يدهدهن الخ) دهدهَ الحجر ودهداهُ يدهديه بقلب الهاء ياءً اي دحرجه . والحزاورة جمع حَزَوَّر وهو الغلام الغليظ الشديد . والابطح البقعة والمكان الواسع ويطن فيه رمل وحصى . والكرين جمع كُرَة وهو كل جسم مستدير . يقول : يدحرجون رؤوس الاعداء كما يدحرج الغلمان الشداد الكرين في مكان واسع مطمئن في لعبهم

〃 ١٠–١٥ (وقد علم القبائل الخ) يقول ان قبائل العرب من معدّ بن عدنان تعلم اذا ضُربت قبابها في البطاح . اي عند اجتماعها بانا نقري الضيوف اذا قدرنا ويروى : وانا المنعمون اذا قدرنا . اي نفكّ الاسرى عند ما نمسكهم . ثم يقول ونهلك اعداءنا اذا ابتلينا اي اذا اختبروا قتالنا . ويروى : اذا أُتينا . ثم يقول : وانا كففنا الناس عمّا اردنا منعهُ اياهم . وننزل في اي مكان احببنا ونترك هدايا مَن سخطنا عليهِ ونقبل هدايا من رضينا منهُ . وقولهُ : (وانا العاصمون الخ) اي اذا انقاد قوم لحكمنا منعناه ونعزم عليهم بالعدوان اذا خلعوا طاعتنا ويروى : وانّا الحاكمون . وقولهُ : (ونشرب ان وردنا الخ) اي لعزّتنا نشرب الماء صفواً ان وردنا المناهل . ونسقي اعداءنا ماء كدرًا زؤاماً . والمراد انّا ناخذ من كل شيء افضلهُ وندع لغيرنا اردأهُ . يريد انهم لهم الامر والنهي ولغيرهم الطاعة

〃 ١٦و١٧ (الا ابلغ الخ) بنو الطمّاح وبنو دُعمي حيّان من اياد . والمعنى قل لهم كيف وجدوا ممارستنا في الحروب يوم غلبناهم . وقولهُ : (اذا ما الملك الخ) سامهُ خسفاً كلَّفهُ ما فيهِ خَسف وذلّة . يقول : اذا الملك اراد ان يكرهنا على ما فيهِ ذلّنا أَبينا الانقياد لهُ وخلعنا الطاعة

١٩٦ ١ (اذا بلغ الفطام الخ) يقول اذا بلغ احد صغارنا وقت الفطام سجدت لهُ فرسان القبائل . والمراد ان فتيتهم يسودون على ابطال غيرهم

〃 ٢ (نخبة من معلقة الحارث) راجع ما قيل في مقدمة معلّقة عمرو بن كلثوم وفي ترجمتهِ في آخر هذا الجزء السادس من المجاني

〃 ٣–٥ (وانانا من الحوادث الخ) هذا البيت يتقدَّمهُ ابياتٌ اخر لاعلاقة لهُ معها . وانما هنا يبتدئ الحارث في دحض شكايات تغلب وشاعرها عمرو بن كلثوم . وقولهُ : (نُعني بهِ) من عني عناية اي نهتمّ بهِ . وقيل انّ المعنى هنا : نُتَّهم بهِ ونظنّ ونعنّى بهِ . وسيء الرجل يُساء مجهول سُوءَتهُ اي

صفحة سطر

احزنتهُ . يقول : قد بلغنا من الامور الفظيعة والاخبار الجليلة امرٌ خطير نحن بهِ مُعنَّون ومحزونون . ويروى : واتانا من الاراقم والانباء . وقولهُ : (انَّ اخواننا الخ) الاراقم احياءٌ من بني تغلب سُمُّوا بهِ لانَّ امرأة شبَّهت عيون ابائهم بعيون الاراقم وهي الحيّات . وهو يدعوهم اخوانهُ لان بكرًا وتغلب هما ابنا وائل . يقول : بلغنا ان اخوتنا التغلبيين يغلون علينا اي يتجاوزون الحد في تشكّيهم منا . ولعلَّ (يغلون) من الغلي اي تغلي صدورهم علينا غيظًا . ثم يقول : (في قيلهم إحفاء) وهي جملة حالية اسمية لا رابط لها . اي وانَّ قولهم هذا احفاءٌ اي تعدٍّ وظلم وهو من قولهم : احفيتُ الدابة اذا كلَّفتها ما لا تطيق . وقولهُ : (يخلطون البريَّ الخ) الخليّ البريء الخالي من الذنب . والخلاء البراءة . يقول : لا يميزون بين الابرياء والمذنبين ولا ينفع البريءَ منّا براءة ساحتهِ من الذنب

٦ (زعموا ان كل من ضرب العَير الخ) قد اختلفوا في شرح هذا البيت : قال ابو عمرو بن العلا : قد ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت . وقيل ان العَير هنا السيّد اراد بهِ كليب وائل . يقول زعم بنو تغلب ان كل من رضي بموت كليب هو من حلفائنا . وقيل ان العير بمعنى الوتد اي زعموا ان كل من ضرب لنا وتدَ خيمة هو من موالينا . يريد انهم يلزموننا بذنوب الناس وقيل ان معنى العير قذى العين اراد انهم يلزموننا ذنب كل من اطبق جفنًا على جفن . وقيل ايضًا العير الحمار او حمار الوحش اي يلزموننا ذنب كل من ضرب حمارًا او اصطاد حمار وحش . وقيل ايضًا ان العير اسم جبل اي ان كل من علا هذا الجبل موالينا . وموالٍ بفتح اولهِ جمع مولى قيل يريد بهِ بني عمنا . ويروى : موالٍ لنا بالضم اي يقاربنا ويصادقنا . وقولهُ : (وانا الولاء) يريد اصحاب الولاء حذف المضاف واقام المضاف اليهِ مقامهُ . والوَلاء الوراثة

٧و٨ (اجمعوا امرهم الخ) اجمعوا الامر اي صمَّموا عليهِ . والضوضاء الجلبة . ويروى : بليلٍ . يقول : تآمر التغلبيون عشيًا على مقاتلتنا فلما دخلوا في الصباح كان يُسمع لهم صياح وجلبة يريد انهم اخذوا في التعبية صباحًا . وقولهُ : (من منادٍ الخ) من منادٍ متعلق بضوضاء . فبيّن الضوضاء في هذا البيت . اي وعلت منهم اصوات المنادين والمجيبين مع اصوات صهيل الخيل يتخلّلها

صفحة سطر

صوت رُغاء الابل . يريد بكل ذلك تجمُّعهم وتأهبهم للحرب

١١-٩ (ايها الناطق الخ) المرقش مموه الكلام ومزخرفهُ . يقول يامن يزين قولهُ عند عمرو بن هند بالباطل في حقنا اتظنّ ان الباطل باقٍ . يريد ان الملك لا يقبل الشكايات دون بحث بل سيطَّلع على صدق الامر . وقولهُ : (لا تخلنا الخ) الغَراة اسم بمعنى الاغراء والتحريش . وقيل انهُ مصدر غري بالشيء غراء وغراةً اي اولع بهِ . ويروى : على غرائك . والمفعول الثاني لتخلنا محذوف يقول : لا تظننا متذللين وهالكين . فانَّا طالما قد سُعي بنا الى الملك قبلك . وما في قولهِ : (قبل ما) زائدة . يريد انهُ قد وشي بهم الى الملك ليهلكهم فخاب سعي الوشاة . وقولهُ . (فبقينا على الشناءة الخ) ويروى : فعلونا على الشناءة . والشناءة البغض . وتنمينا ترفعنا . يقول بقينا رغماً عن بغض اعدائنا ترفع شأننا وتعلي قدرنا قلاع حريزة وعزَّة قعساء اي عالية ثابتة . ويروى : وتنمينا جدود . ويروى ايضًا : وتنمينا حظوظٌ

١٤-١٢ (قبل ما اليوم الخ) ما زائدة . وبيَّضت العيون اعمتها . والباء في (بالعيون) زائدة . ويروى : بيضت اعين الناس . يقول : ان هذه الرفعة قبل اليوم عظم شأنها على الناس حتَّى اعيتهم وضربت على ابصارهم . وفي عزَّتنا تغيظ واباء على من طلبها وناواها . ويروى تعيّط ومعناها النفور او الطُّول . وقولهُ : (فكأنَّ المنون تردي بنا الخ) يقال : رداهُ بالحجر اي رماهُ بها والارعن الجبل العالي الرعن اي الأنف . والجَون الاسود . وانجاب عنهُ انشقَّ . والعماء السحاب . والمكفهرّ من الجبال الصلب المنيع . ولا ترتوه لا ترخيهِ ولا تضعفهُ . والمؤيد الداهية . يقول في البيتين : اذا رمانا الدهر فكانهُ يرمي بنا جبلًا ارعن اسود ينكشف عنهُ السحاب ولا يبلغ الى اعلاهُ . او يصيب جبلًا شديد الثبات على طول الزمان لا ترخيهِ ولا تضعفهُ داهية شديدة من دواهي الدهر . شبَّه عزّهم وصبرهم على نوائب الدهر بهذا الجبل الذي لا يضرُّهُ اشتداد اعدائهِ عليهِ

١٥و١٦ (ارمي الخ) هذان البيتان رواهما هنا بعض الرواة . وذكرهما التبريزي بعد قولهِ في الصفحة ١٩٧ (ملك اضرع الخ) ولعلَّ روايتهُ اثبت . والمعنى هناك اوضح لارتباط المعاني ببعضها . الارميّ نسبة الى إرَم جدّ عاد . يقال فلان ارميّ الحسب اي قديم الشريف . وجالت به الخيل اي احاطت

صفحة سطر

به . والاجلاء الجلاء وهو المصدر من اجلاهُ اي اخرجهُ عن وطنهِ وحقهُ النصب مفعول به لتأبى وقد رفعهُ لضرورة الشعر . يقول : ان عمر بن هند الذي يستمع الى مقالي هو ملك ايل الشرف بمثلهِ تحدق الخيل وتكر على عدوها ان يجلي صاحبها عن وطنهِ . وقولهُ : (ملك مقسط الخ) اي هو ملك عادل وافضل من يمشي على الارض ولا يبلغ الثناء ما عندهُ من المزايا

〃 ١٧ (انما خطة الخ) عاد الى مخاطبة بني بكر . والخطة الامر المشكل والخصومة العظيمة . والاملاء جمع ملا هي الجماعات من الناس . وادوها الينا اي ابعثوها لنفحصها (تسعى بها) اي تهتم بها وجملتها نعت لخطة يقول : اي مشكل او خصومة من الخصومات تسعى بفضها جماعاتكم ادوها الينا اي فوضوها لرأينا . والمراد انا اولو اراء صائبة يسهل علينا التخلص من المشاكل العويصة التي يتعذر فصلها على غيرنا من الاشراف

〃 ١٨و١٩ (ان نبشتم الخ) ملحة والصاقب جبلان ضخمان بازاء بعضهما في ديار جهينة وراء المدينة واراد بالاموات القتلى والاحياء الاسرى . قال التبريزي معناهُ : ان اثرتم ما كان بيننا وبينكم من القتل والأسر في الوقعات التي كانت بين ملحة والصاقب اي بين اهل ملحة والصاقب ظهر عليكم ما تكرهون من قتلى قتلناهم ولم تدركوا بثأرهم واحياء اسرناهم . وقيل معناهُ ان ذكرتم ما قد كففنا عنهُ فلم نذكرهُ او نبشتموهُ فلنا الفضل في ذلك . وقيل ان معناهُ انكم تعتدون علينا بذنوب الاموات وما فعلوا كما تعتدون علينا بذنوب الاحياء . وجواب الشرط يجوز ان يكون محذوفاً لعلم السامع به . ويكون المعنى ان فعلتم هذا فلنا الفضل به . ويجوز ان يكون حذف الفاء ويكون المعنى : ففيه الاموات والاحياء . ويجوز ان يكون الشرط بعدهُ . وقولهُ : (او نقشتم الخ) نقشتم اي اذا استقصيتم في البحث والحساب . ويجشمهُ تكلفهُ وتحملهُ . والإسقام والإبراء مصدران من اسقم وابرأ ويروى : أسقام وأبراء جمعان لسقم وبرء واراد بالإسقام الذنب والإبراء البراءة . يقول ان بالغتم في البحث عما جرى بيننا من قتال فذلك شيء يتكلفهُ الناس فيه ما بين سقمكم وبراءتنا . ويروى : وفيه الصحاح والابراء

١٩٧ ١و٢ (او سكتم الخ) يقول وان اعرضتم عن البحث والاستقصاء اعرضنا نحن ايضاً عنكم وكنا كمن اغضى الجفون على القذى . يعني اننا نسكت كمن يسكت

صفحة سطر

على حقد ونضمر في قلبنا اسباب الغضب ودواعي الغيظ . ويروى : فكنّا جميعاً مثل عين في جفنها اقذاء . قال التبريزي : معناه ان سكتم عنّا فلم تستعصوا كنّا نحن وانتم عند الناس في علمهم بنا سواء وكان اسلم لنا ولكم ان نسكت ونغمض اعيننا على ما فيها منكم . وقوله : (او منعتم ما تسألون الخ) اي وان ابيتم ما نطلب منكم من امر الصلح فلايّ شيء كان ذلك الامتناع مع ما تعرفون من عزّنا وامتناعنا هل حدّثتم ان احدًا علانا وفضلنا . يريد انهم اشرف الناس لا يعجزون عن مقابلة معاديهم بمثل صنيعهِ : والعلاء الرفعة . ويروى : الغلاء وهو الارتفاع ايضاً

٥٠٣ ٥ (هل علمتم الخ) انتقل الشاعر من دحض شكايات بني تغلب الى مفاخر قبيلته . الغوار المغاورة ونصبهُ على المصدرية لانهُ بمعنى انتهب . والعُواء الصياح والجلبة . يقول اما بلغكم ما صار لنا من الشرف والغنى ايام اثارت الناس بعضها على بعض اذ كان يسمع لكل قبيلة ضجيج وصياح . ويروى : وينتهب . قال التبريزي وغيره : يشير الى الايام التي هزم فيها كسرى انوشروان نحو سنة (٥٣٥م) وضعف امرهُ وكان بعض العرب يعبر على بعض وكانت العرب من نزار تملكهم الاكاسرة وهم ملوك فارس وتملك عليهم من شاءت وكانت غسان تملكهم ملوك الروم . فلمّا غُلب كسرى على بعض ما في يديهِ وكان الذين غلبوهُ بنو حنيفة وغزا بنفسهِ قيصر فضعف امر كسرى وكانت بكر بن وائل تغير على القبائل وتأسرهم . وقوله : (اذ رفعنا الخ) رفعنا الجمال سيرًا اي سرنا سيرًا حثيثًا والسَّعف النخل والحساء موضع في ديار بني اسد بعيد عن البحرين وقيل هو ماء لبني فزارة . يقول : حين سرنا بجمالنا من نخل بلاد البحرين حتى انتهت بنا الى الحساء . والمراد قطعنا هذه المسافة ظافرين لا يصدّنا احد . وقيل الحساء جمع حسي وهو الرمل . وقوله : (ثم ملنا الى تميم الخ) احرمنا اي دخلنا في الاشهر الحرم التي يكتفت بها عن القتال . تميم بطن ينسب الى تميم بن طابخة بن الياس بن مضر . يقول : اغرنا على تميم وسبينا بناتهم فاستخدمناهن قبل دخول الاشهر الحرم

٦و٧ (لا يقيم العزيز الخ) اي حين لم يكن العزيز الممتنع يقدر على ان يقيم في البلد السهل لما فيهِ من الغارات والخوف ولم ينفع الذليل فرارهُ . وقوله : (ليس ينجي الخ) اي اذ لم يكن ينجّي الهارب منّا تحصّنهُ برأس طود اي

صفحة سطر

جبل عظيم ولا بالحرَّة الرجلاء . والحرَّة كل ارض فيها حجارة سود . والرجلاء الصلبة الشديدة . والموائل الذي يطلب موئلاً اي ملجأ اراد بالمواءلة الفرار. ويروى للشاعر بعد هذا البيت قولهُ وفيهِ سناد الاقواء :

فملكنا بذلك الناس حتَّى ملك المنذر بن ماء السماء

〃 ٨ (ملك اضرع الخ) عاد الشاعر الى مدح عمرو بن هند . اضرعهُ اذلَّهُ والكفاء المكافأة قيل اراد بالمصدر معنى اسم الفاعل وهو النظير والمثل . يقول : هو ملك يخضع البريَّة ولا يوجد لهُ فيها نظير لما عندهُ من المزايا والشرف . ويروى : اضلع البرية اي اشدّ البرية اضطلاعاً لما يحمل اي هو احمل الناس لِما يحملهُ من امرٍ ونهيٍ وعطاء وغير ذلك . وهنا يروى البيتان السابق شرحهما في مدح عمرو

〃 ٩ (كتكاليف الخ) قد حذف الشاعر المشبَّه بهِ في صدر البيت . والتقدير اتكاليفكم كتكاليف قومنا والتكاليف المشاقّ والشدائد والرعاء جمع راعٍ مثل رعام . وقولهُ : (اذ غزا المنذر الخ) يشير الى غزوة عمرو بن هند في الشام حين صار اليهِ الملك فسار الى محاربة بني غسَّان ليأخذ بثار ابيهِ المنذر الثالث المعروف بابن ماء السماء وكان قاتلهُ شمَّر بن عمرو قتلهُ غيلة بامر حارث الاعرج ملك غسَّان . فارسل عمرو الى بكر وتغلب يدعوهم الى مساعدتهِ فاجاب بنو بكر الى دعائهِ وابت تغلب وقالوا : هل نحن رعاء لابن هند. فغضب عمرو وجمع جموعاً كثيرة من العرب . فلماَّ اجتمعت اقسم بان لا يغزو احداً قبل بني تغلب فغزاهم وقتل منهم ثم استعطفهُ من معهُ لهم واستوهبوهُ جريرتهم فامسك عن بقيتهم وطُلَّت دماء القتلى . وقد سمَّي هنا عمرو ابن هند بالمنذر وهو لقب يطلق على سائر ملوك الحيرة المناذرة . يقول في البيت اتكلِّفتم مثل تكلفنا نحن في الحروب مع عمرو بن هند وهل اجبناهُ بهذا الجواب الخشن : ايظن ابن هند انَّا لهُ رعاة . فكان جوابكم سبباً لأن يغزوكم . وقولهُ : (ما اصابوا من تغلبيّ الخ) المطلول الدم المهدَر والعفاء التراب . يقول : فمن قتلهم وقتئذٍ عمرو بن هند من بني تغلب ذهب دمهُ مطلولاً حتَّى كانهُ غُطِّي بالتراب ودَرَس . وللحارث بعد هذا البيت خمسة ابيات اخر ضربنا عنها صفحاً في متن المجاني لضيق المقام وهي :

اذ حلَّ العلياء قبة ميسو نَ فادنى ديارها العوجاء

صفحة سطر

فتأوّت له قراضبة من كل حيّ كأنهم ألقاء
فهداهم بالاسودين وامر م الله بلغ تشقى به الاشقياء
ان تمنّوهم غرورًا فساقتهم م اليكم امنية أشراء
لم يغرّوكم غرورًا ولكن رفع الآل شخصهم والضحاء

« ١١و١٢ (ايها الناطق الخ) يخاطب عمرو بن كلثوم خصمهُ. يقول يا من سعيت بنا الى عمرو بن هند الا تكفّ عن تبليغ الاخبار الكاذبة. وقولهُ: (من لنا عندهُ الخ) من اسم موصول: يقول هو الملك الذي لنا عندهُ ثلاث ايات اي ثلاث علامات من شرفنا وحسن بلائنا في الحروب وفي كل هذه الدلائل يقضي بها الملك لنا بالفضل على بني تغلب

« ١٣و١٤ (آيةٌ شارق الخ) الشارق اي ناحية الشرق ويروى: سائق الشقيقة. قيل الشقيقة حي من بني غسّان او شيبان جاءوا يغيرون على ابل لعمرو بن هند فخرج بنو يشكر فغنموهم وقتلوا فيهم. وقيل الشقيقة موضع في نجد مما يلي العراق وهي في اللغة الارض الصلبة بين رملتين. وقيل الشقيقة اسم بئر. ويروى: اذ جاءوا جميعًا. يقول: الاولى من ايات شجاعتنا عند عمرو بن هند كانت في شرقيّ الشقيقة حيث جاءت قبائل معد ينشر كل حي منهم راياته. وقولهُ: (حول قيس الخ) قال الشرّاح هو قيس بن معدي كرب ابو الاشعث من ملوك حمير الّا ان هذا رأي يردّهُ تاريخ قيس بن معدي كرب الذي لم يملك على كندة الّا في اوائل القرن السابع نحو سنة ٦٠٠م وقد ذهب البعض الى انّ قيسًا هذا هو امرؤ القيس الشاعر وكان وقتئذٍ يتنقل في القبائل ويتطلبهُ المنذر الثالث فاجتمع ببعض بني تغلب واغار على اراضي المنذر فاجتمع عليه بنو بكر وغلبوهُ. ولعلّ قيسًا هذا يكون ابنًا لمعدي كرب عمّ امرئ القيس الشاعر ولم يذكرهُ المؤرخون. والمستلئم اللابس اللأمة وهي الدرع. والكبش السيّد. والقرظي اليمني منسوب الى القرظ لانهُ كثير في اليمن والقرظ ورق شجر السَّلَم يُدبغ به. والصبلاء الصخرة والهضبة البيضاء. معناهُ قد ثبت دليل بأسنا لمّا جاءت بنو معد يقودهم قيس وهم متحصّنون بهذا السيد اليمنيّ الذي كأنهُ في منعته وبأسه هضبة من الهضاب. يريد ان البكريين كفّوا اعداء الملك عمرو بن هند عنهُ

« ١٥–١٩ (وصتيت الخ) الصتيت الجماعة. والعواتك النساء الحرائر الشريفات. وقولهُ:

صفحة سطر

من العواتك اي من اولاد العواتك . والضمير في تنهاه راجع الى ضبّيث . والمبيضة اي المبيّضة الدروع وهي صفة لموصوف محذوف اي كتيبة مبيضة . والرَّعلاء الطويلة الممتدة . وخربة المزاد ثقبهُ والمزاد زقّ الماء وهذه الآية الثانية من دلائل بأسنا عند عمرو بن هند . يقول في البيتين : ربّ قوم من اولاد الحرائر لا يردُّها عن مرامها الّا كتيبة مبيّضة بياض مُلَحها . فرددناهم بطعنٍ يخرج به الدم كخروج الماء من افواه القرب وثقوبها . وقولهُ : (وحملناهم الخ) الحزم ما غلظ من الارض . ويروى الحَزْن . ويروى ايضًا : الحَزم هو انف الجبل . وثهلان جبل في الحجاز مرّ وصفهُ . والشلال الطّرد . والانساء جمع النسا وهو عرق في الفخذ . يقول وحملناهم اي طردناهم طردًا فالجأناهم الى التحصّن باماكن جبل ثهلان الغليظة في حال كون افخاذهم قد لطّخت بالدم . وقولهُ : (وجبهناهم الخ) جَبَههُ ضربهُ على جبهتهِ . والنَّهز التحريك . والجمّة الماء الكثير . والطويّ البئر المطويّة اي المبنيّة بالحجارة واللبن . يقول ورددناهم بطعنٍ حركنا بهِ رماحنا في اجسادهم كما تحرّك الدلاء في ماء البئر المطويّة بالحجارة . وقولهُ : (وفعلنا بهم الخ) الحائن الهالك . يقول فعلنا بهم فعلًا بليغًا من الضرب والقتل لا يحيط بهِ علمًا الّا الله . وقولهُ : (وما ان للحائنين دماء) اي لا دماء للهالكين اي لم يطلب بثار من قتلوا وطُلّت دماؤهم

١٩٨ ١و٢ (ثم حجرًا الخ) نصب حجرًا بفعل محذوف اي قاتلنا حجرًا بن ام قطام وهو احد امراء كندة المذعنين لملوك حمير سار لغزو ملك الحيرة امرئ القيس الثالث ابن المنذر الثالث وجدّ عمرو بن هند نحو سنة ٤٩٣م فسار بنو يشكر مع ملك الحيرة لمحاربتهِ فهزموهُ . وقيل انهُ كان لحجر هذا كتيبة فارسيّة خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدإ . وقيل بل اراد ان لهُ دروعًا فارسيّة خضراء من الصدإ . وقولهُ : (اسدٌ في اللقاء الخ) الورد الذي يقرب لونهُ الى الحمرة . والهموس الاسد الكسّار لفريستهِ من همس الطعام مضغهُ . او من الهمس اي الخفيف الصوت بوطئهِ . والغبراء السنة الشديدة لاغبرار الهواء فيها . يقول كان حجر هذا اسدًا شديدًا في الحرب وفي سنة المجاعة كان كالربيع للناس يكفيهم مؤونة الجوع . يريد انهُ جمع بين البأس والكرم ويروى : اسدٌ في اللقاء ذو اشبالٍ

صفحة سطر

٥-٣ (وفككنا غلّ امرئ القيس الخ) قد عدّ البعض قولهُ هذا كالدليل الثاني لبأسهم. وامرؤ القيس هذا هو اخو عمرو بن هند وابن المنذر الثالث كان اسيرًا في بني غسّان اسروهُ في يوم حليمة لمّا قتل المنذر الثالث. فلما سار عمرو ابن هند مع البكريين الى الشام ليأخذ بثار ابيه فكّ اغلال اخيهِ امرئ القيس بعد ان طال حبسهُ عندهم. وقولهُ: (ومع الجون الخ) كان الجون اميرًا من امراء كندة ولّاهُ بنو تغلب على بني الاوس بطنٍ منهم فغزا معهم جوانب الحيرة نحو سنة ٥٥٠م. والعنود اي كتيبة شديدة العناد. والدفواء الهضبة العظيمة وهذا البيت مرتبط مع البيت التالي. يقول: ولمّا سار الجون لمحاربة المنذر وكان معهُ كتيبة شديدة ما جزعنا نحن تحت غبار الحرب حين ولّوا هاربين مطرودين ولا حين احتدمت نار القتال. والصلاء مصدر صليت النار صلاء اذا احميتها

٦و٧ (واقدناه ربّ غسّان الخ) يقال: اقاد القاتل بالقتيل اذا قتلهُ بهِ. وربّ غسّان ملكها. قيل انهُ يشير الى قتل بعض امراء غسّان كان ولّاهُ الحارث الخامس المعروف بالاعرج ووكل اليهِ امر جيشهِ فغلبهُ عمرو بن هند وبدّد جيشهُ وقتل بنو يشكر قائدهم فمات قودًا بالمنذر. وقولهُ: (اذ لا تكال الدماء) اي وعجز بنو غسان عن ادراك ثارهم. وكيل الدماء مستعار للقصاص. والعرب تقول لا تكايل بالدم اي لا يجوز لك ان تقتل الّا ثارك ولا تعتبر فيهِ المساواة في الفضل اذا لم يكن غيرهُ. وقيل ان هذه هي الآية الثالثة. وقولهُ: (واتيناهم الخ) الضمير في (اتيناهم) عائد الى ملوك الحيرة. والاملاك الملوك. اي جلبنا لهم تسعة ملوك وقد اسرناهم وكانت اسلابهم غالية الثمن. واغلاء جمع غالٍ. يلمح الى عظم اقدارهم وبالبيت اشارة الى ابناء حجر والد امرئ القيس. قام المنذر بطلبهم بعد ان قتل بنو اسد حجرًا. فجيء بهم فامر بقتلهم فقتلوا

٨و٩ (وولدنا عمرو بن ام اياس الخ) عمرو هذا هو عمرو بن حجر جدّ عمرو بن هند وكان ابوهُ تزوّج بام اياس بنت عوف بن محلم بن ذهل البكريّة وكانت من بني ثعلبة. يقول الشاعر ولمّا كانت ام اياس منا صار بذلك قرابة بيننا وبين عمرو بن هند وذلك منذ زمان قريب لما اتانا الحباء اي مهر ام اياس. والمعنى اننا اخوال الملك عمرو بن هند لما بينهُ وبيننا من القرابة وزعم

صفحة سطر

البعض ان هذه هي الآية الثالثة . وقوله : (مثلها تخرج النصيحة الخ) اي مثل هذه القرابة التي بيننا توجب له النصيحة للقوم اقاربه اي تحمله على ان يحكم لنا الان هذه القرابة كفلاة واسعة يتصل بها فلوات اخرى . يعني انها ارحام مشتبكة

" ١٠-١٢ (فاتركوا الطيخ الخ) الطيخ الكبر والعظمة . والتعاشي التعامي والتجاهل . يقول : دعوا التكبر واتركوا التجاهل فان في ذلك داء وعارًا يعود اليكم ويفضي بكم الى شر عظيم . وقوله : (واذكروا حلف ذي المجاز الخ) الحلف اليمين . ذو المجاز موضع قرب مكة كان يقام فيه سوق من اسواق العرب جمع فيه عمرو بن هند بكرًا وتغلب واصلح بينهما واخذ منهما المواثيق والرهائن . يقول : اذكروا ما تحالفنا به وتعاهدنا في ذي المجاز وما قدمنا هناك من العهود والكفلاء . وقوله : (حذر الجور الخ) حذر مفعول له . والمهارق الصحف واحدها مُهرَق وهو فارسي معرَّب . يقول تعاهدنا في ذي المجاز حذرًا من الجور والظلم فكيف تنقض اهواؤكم الباطلة ما دوّن في الصحف وثبت في الصكوك . ويروى : حذر الخَون

" ١٣و١٦ (واعلموا الخ) يقول اعلموا اننا متساوون معكم في اللوم بقيام ما اشترطنا عليه يوم تعاهدنا عند الملك . وقوله : (عَنَنًا باطلًا الخ) العنن الاعتراض ونصبهُ على المصدرية . يقول انكم تعترضون علينا بالباطل والظلم . اذ تلزمونا ذنب غيرنا وتطلبون الدية . وقوله : (كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء) يشير الى ما كان يصنعهُ بعض العرب اذ ينذرون نذورًا بان يضحّوا لله من شائهم ثم تبخل نفسهم بما قد نذروا فيصطادون ظباء يقترون بها عوض الشاه . وعتر ذبح العتيرة وهي الشاة يذبحونها في رجب . والحجرة حظيرة الغنم . والربيض جماعة الغنم . والمعنى فتفعلون معنا كما يفعل هؤلاء بنذورهم اي تغدرون بنا

" ١٥-١٧ (أعلينا جناح كندة الخ) في هذه الابيات الاخيرة اخذ الشاعر يعيّر بني تغلب بعدة غزوات فتك بهم اعداؤهم وهدرت دماؤهم بها . فذكرها متهكمًا وهو يطلب من بني تغلب ان كانوا يريدون لاجل كل ذلك ديات من بني بكر . والجناح الإثم . يقول اعلينا ذنب كندة لكون غزاتهم غنموا منكم الغنائم . اومنّا يكون الجزاء على ذلك . قال في الاغاني : كانت كندة قد

صفحة سطر

كسرت الخراج على الملك فبعث اليهم رجالاً من تغلب يطالبونهم فقتلهم الكنديون ولم يدرك بثأر القتلى فعيرهم الشاعر بذلك . وقولهُ : (ام علينا جرّى الخ) الجرّى بالقصر والجرّاء بالمدّ الجناية . ونيط علق . والجون الوسط . والاعباء جمع عبء وهي الاثقال . يقول : ام علينا جناية اياد فالزمتمونا ذلك كما تُعلّق الاثقال على ظهر البعير المحمل . ويروى : جرّى العِباد . وقولهُ : (ليس منا المضرّبون الخ) المضرّبون الذين ضُربوا بالسيوف . يقول ليس هولاء الذين ضربوا منا . والمراد انهم من تغلب لا من بكر . وقيس وجندل والحذاء سادة من بني تغلب اثاروا الفتن فقتلوا بامر المنذر الثالث اي عمرو بن هند

〃 ١٨و١٩ (او جنايا بني عتيق الخ) يقول ام علينا جنايات بني عتيق فان نقضتم انتم العهد فانا براء من اثم هولاء . ويروى : (وثمانون من تميم الخ) يقول وغزاكم ثمانون فارساً من بني تميم بايديهم رماح اسنتها القضاء اي القتل . يشير الى عمرو احد بني سعد مناة خرج في ثمانين رجلاً من تميم فاغار على قوم من بني قطن من تغلب يقال لهم بنو رزاح كانوا يسكنون ارضاً تعرف بنطاع قريبة من البحرين فقتل فيهم واخذ اموالاً كثيرة فلم يُدرك منهُ بثار وقد افتخر جرير بذلك وكان تميمياً فقال :

قومي تميمٌ هم القوم الذين هُمُ ينفون تغلب عن بحبوحة الدار

١٩٩ ١ (تركوهم الخ) الملحّب المقطع بالسيف . ويروى الملجبين . والحادي سائق الابل . يقول تركت بنو تميم هولاء التغلبيين مقطعين بالسيوف ورجعوا الى ديارهم مع غنائم فلم يسمع صوت حداء حداتها لضجّة بني تميم وفرحهم بالانتصار والسلب . ويروى يَصمّ بالمعلوم اي ان اصوات الحداء لكثرة الغنائم تصمم اذان السامعين

〃 ٢ (ام علينا جرى حنيفة) يقول ام علينا جناية بني حنيفة . وفي البيت اغراء بني تغلب فان الشاعر يذكّر عمرو بن هند بمن قتلوا اباهُ المنذر وكان القاتل من بني حنيفة . وبنو حنيفة محالفون لتغلب . وقولهُ : (ام ما جمعت من محارب غبراء) اي اعلينا جناية ما ضمتهُ الغبراء عليكم من المحاربين . والغبراء الارض او سنة المجاعة . وقيل انهُ يريد بالمحارب بني المحارب

〃 ٣و٤ (ام علينا جرّى قضاعة الخ) الانداء جمع نَدَى وهو في الاصل الثرى ثم

صحيفة سطر

استعمل لما يلحق الانسان من الشر يقال: لحقني منهُ ندى اي شرّ. يقول ام علينا جناية قضاعة التي غزتكم بل ليس فينا اتوه جناية علينا. وكانت قضاعة قد اغارت على بني تغلب ففعلت بهم شيئاً عظيماً ولم يدركوا ثارهم. ويروى بعد هذا البيت ما نصهُ:

ام علينا جرّى اياد كما قيل م لطسم اخوكم الاباءُ

وقولهُ: (ثم جاؤا الخ) الشامة الناقة السوداء. والزهراء الناقة البيضاء. وقيل انهُ يريد بالزهراء الشاة البيضاء وبالشامة ذات الشامة منها. يقول ثم جاء بني تغلب يطلبون من قضاعة ان تردّ لهم ما سلبتهُ في الحرب فلم يردّوا لهم شيئاً من الغنائم. قال الزوزني: في هذه الابيات كلها تعيير لهم وابانة عن تعدّيهم وطلبهم المحال لان مؤاخذة الانسان بذنب غيره ظلم صراح

٦٥ و٥ (لم يحلّوا الخ) بنو رزاح بطن من تغلب. واحلّهُ جعلهُ حلالاً. وبرقاء نطاع قرية بالبحرين لبني رزاح. والضمير في لم (يحلّوا) راجع الى بني بكر قوم الحارث. يقول: لم يحلّ قومنا كما فعل بنو تغلب حرمات بني رزاح فتركوهم بيد اعدائهم في برقاء نطاع. وقولهُ: (لهم عليهم دعاء) جملة حالية. اي حال كون بني رزاح يدعون على بني تغلب. والمراد ان بني تغلب خذلوا بني رزاح فدعا هؤلاء عليهم. وقولهُ: (ثم فاؤا الخ) فاء رجع والضمير فيهِ لبني تغلب. وقاصمة الظهر الداهية التي تكسر الظهر. اي رجع بنو تغلب من وقائعهم وقد أصيبوا بداهية كسرت ظهورهم واوهنت قواهم فضلاً عن ان عطشهم لا يبردهُ ماء. استعار العطش لحرارة الحقد. يقول انهم قتلوا ولم يدرك بنو تغلب ثارهم

٨ و٧ (ثم خيلٌ الخ) العلاّق هو صاحب هجائن للنعمان بن المنذر وكان تميمياً. وقيل هو من بني حنظلة ارسلهُ عمرو بن هند مع كتيبة الى بلاد بني تغلب لمّا أبوا ان يعينوهُ على اخذ ثاره من بني غسّان. فعاث العلاّق في ديار تغلب فغنم وقتل. والخيل الفرسان. يقول ثم جاءتكم الفرسان مع العلاّق فاغارت عليكم ولم ترحمكم ولم تبقِ عليكم. وقولهُ: (وهو الربُّ الخ) يريد بالرب عمرو بن هند. والحياران موضع قاتل فيهِ بنو بكر مع عمرو بن هند. وقيل مع ابيهِ المنذر. ويروى: الحيارين. وروى ابن الاعرابي: الحوارين وقيل

صفحة سطر

ان الحوارين قريتان في البحرين والواو في قولهِ : (والبلاء) للحال . يقول : عمرو بن هند هو الشاهد على قتالنا في هذه الوقعة اذا اشتدت الحرب وبلغت غايتها

" ٩ (معلّقة عنتر) قال التبريزي ما ملخصهُ : عنترة هو ابن شداد بن مخزوم العبسي ويكنّى ابا المغلّس . وقيل ابا المعابس وهو فارس جروة وجروة فرسهُ . وكانت امُّ عنترة حبشيَّة . ولهُ اخ اسمهُ عبيد من امهِ . وكان عنتر من اشد الناس بأساً واجودهم بما يملك كفّاً فجلس يوماً في مجلس بعد ان كان ابلى واعترف بهِ ابوه واعتقهُ . فسابَّهُ رجل من بني عبس وذكر سوادهُ وامهُ زبيبة واخوتهُ فسبَّهُ عنترة وفخر عليهِ وقال فيما قال لهُ : اني لاحضر البأس واوفي المغنم واعفّ عند المسألة واجود بما ملكت يدي وافصل الخطّة الصمَّاء . فقال لهُ الرجل : انا اشعر منك . قال : ستعلم ذلك . ثم انشد معلقتهُ يذكر فيها قتل معاوية بن نزال من بني سعد وهو جدّ الاخيف كان هجم مع قومهِ على بني عبس في وادٍ بين اليمامة والبحرين يدعى بالفروق فقاتلهم بنو عبس حتّى انهزموا وقتل عنترة معاوية هذا . ومطلع القصيدة قولهُ :

هل غادر الشعراء من متردَّمِ ام هل عرفت الدار بعد توهّمِ
اعياكَ رسم الدار لم يتكلّمِ حتّى تكلّم كالاصم الاعجمِ
ولقد حبستُ بها طويلاً ناقتي اشكو الى سفعٍ رواكد جثّمِ

" ١٠-١٣ (هلّا سألتِ الخيل يا ابنة مالك الخ) ابنة مالك هي ابنة عمهِ عبلة بنت مالك بن معاوية بن مخزوم . ومالك اخو شداد ابي عنترة . والخيل الفرسان . يقول : لِمَ لم تسألي يا عبلة عمَّا لم يبلغك من احوالي في القتال ان كنتِ جاهلة بها . قال التبريزي في قولهِ (ان كنت جاهلة بما لم تعلمي) : يقال ما في هذا من الفائدة وليس احد الّا وهو يجهل بما لم يعلمهُ . فالجواب في هذا ان في البيت تقديمًا وتأخيرًا . والمعنى : هلّا سألت الخيل بما لم تعلمي ان كنت جاهلة بذلك . والباء في (بما) بمعنى عن . وقولهُ : (اذ لا ازال الخ) الرحالة السرج من جلود الشاء يتخذ للجري الشديد . والسابح من الخيل السريع الجري الذي يدحو بيدهِ دحوًا . والنهد الغليظ الجسيم . وتعاوره تناوبهُ . ويروى : تعاورهُ . اي تتعاورهُ . ويروى : تعاقره وتعاقدهُ ايضًا . والمكلم المجروح . اي هلّا سألت عن حالي اذ لم ازل على

صفحة سطر

سرج فرس شديد الجري جسيم مثخن بالجراح لتداول الفرسان بضربه. وقولهُ: (طوراً يجرّد الخ) اي تارة اجرّد هذا الفرس وانزعهُ في صفوف المحاربين لطعن الاعداء وضربهم. وتارة ينضمّ الى فرسان قسيّهم حصدة اي كثيرة محكمة وعددهم وافر. وقولهُ: (يخبرك الخ) يخبرك جواب الاستفهام فهو لذلك مجزوم. اي ان سألت عن حالي يخبرك من حضر واقعة الحرب اني اخوض في حومة القتال واتعرّض للموت لشدّة بأسي واني اكفُّ نفسي من الغنيمة. وقيل ان المعنى لا تثره نفسي الى الغنيمة ولكني اهب نصيبي للناس. وقد روى بعد هذا البيت لعنترة قولهُ:

فارى مغانم لو اشاءُ حويتها   فيصدّني عنها الحيا وتكرمي

« ١٦ (ومدجّج الخ) الواو واو رُبَّ. والمدجّج الذي توارى بالسلاح. والمثقف الرمح المقوّم بالثقاف. يقول في البيتين كم من فارس شجاع يأنف الفرسان قتالهُ لفرط بأسهِ وهو لا يجمّ بالحرب ولا ينقاد لعدوّهِ ليأسرهُ فتكرّمت يداي عليهِ بطعنة عاجلة برمح مصلح بالثقاف مستوي الكعوب اي صلب العقد. والكعوب جمع كعب وهي عقد الرمح او ما بين كل انبوبين. ويروى: عجلت يداي. ويروى ايضاً: سبقت يداي لهُ بعاجل ضربة: وروى التبريزي بعد هذا البيت لعنترة قولهُ:

برحيبة الفرغين يهدي جرسها   بالليل معتسَّ الذئاب الضُرَّمِ

« ١٦ و١٧: (فشككت الخ) اي فخرقت بالرمح الصلب ثيابهُ يريد انهُ طعنهُ طعنة انفذت الرمح في جسمهِ فضلاً عن ثيابهِ. ويروى: فشككت.. اهابه. ثم قال وهو من بليغ الشواهد لارسال المثل: ان الكريم لا يمنعهُ كرمهُ من الطعان والقتل. قال الزوزني. معناهُ ان الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الاقدام. وقولهُ: (فتركتهُ جزر السباع الخ) الجزَر الشاة او الناقة تُذبح وتنحر. واحدها جزرة اراد بها هنا الطعمة والمأكل. وينشنهُ يتناولهُ بالاكل. والقضم أكل الشيء اليابس. والمعصم السوار. يقول تركت هذا الفارس مأكلاً للسباع تتناولهُ بانيابها وتقضم اطراف اصابعهِ الحسنة مع معصمهِ. وقد وصف البنان والمعصم بالحسن لعلهُ يشير بذلك الى ان هذا الفارس كان يختضب كما ورد في اثناء القصيدة بقولهِ: (خُضب البنان ورأسهُ بالعظلِم)

« ١٨ و١٩ (ومشكّ سابغة الخ) المشك المسامير التي تكون في حلق الدرع او هي الدرع

صفحة سطر

التي شك بعضها الى بعض اضافها الى السابغة وهي الدرع من باب اضافة الشيء الى نفسه ويروى: ومسك سابغة. والحقيقة ما يحق اي يجب عليك حفظهُ. والمُعلَم بالفتح المشار اليهِ. والربذ السريع الضرب بالقداح. ويداهُ فاعلها. وغايات التجار راياتهم وعلاماتهم التي تعلو حوانيتهم. واراد بالتجار الخمّارين. والمُلوَّم الذي يلام على ما يفعلهُ. يقول في البيتين: كم من درع محكمة السرد هتكت فروجها اي مزّقت اوساطها عن رجل شريف حام للحرمات مشار اليهِ في الحروب وهو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد بضرب القداح في فصل الشتاء يهتك رايات الخمّارين اي يشتري جميع ما لديهم من الخمر حتى يزيلوا راياتهم لنفاد خمرهم حتى انهُ يُلام لاسرافهِ في البذل. وقد خصّ الشتاء لانهم كانوا يكثرون من لعب الميسر في فصل الشتاء

٢٠٠ ١و٢ (لمّا رآني الخ) يقول: لمّا رآني اني نزلت الى المجال أريد قتلهُ كشّر عن اسنانهِ غير متبسّم. والنواجذ آخر الاضراس. يريد انهُ لفرط كراهيتهِ من الموت تقلصت شفتاهُ عن اسنانهِ. قيل انهُ يذكر قتلهُ لضمضم المرّي وهو الذي شتمهُ ولداهُ حصين وهرم. وقولهُ: (عهدي بهِ الخ) يروى بعد البيت التالي ولعلّ تأخيرهُ أولى. والعهد اللقاء. ومدّ النهار اي حين امتدّ النهار وطال. ويروى: شدّ النهار اي عند ارتفاعهِ. والعظلم عصارة شجرة او نبت يُصبَغ بهِ او هو الوسمة وقيل البُقَّم. يقول: لقيت هذا الرجل عند ضحى النهار بعد قتلي اياهُ فاذا بهِ كأنّ بنانهُ ورأسهُ خُضِبا بالعظلم لما عليهما من جفوف الدم. قال التبريزي: وعهدي في موضع رفع بالابتداء والخبر في الاستقرار. وقولهُ: شدّ النهار بدل من الاستقرار كما تقول: القتال اليوم. وكما تقول عهدي بهِ قريباً اي وقتاً قريباً الّا انهُ يجوز في هذا ان تقول: قريبٌ. اي لقائي بهِ قريب

٣و٤ (فطعنتهُ بالرمح الخ) يقول طعنتهُ برمحي حتى القيتهُ من ظهر فرسهِ ثم علوتهُ بسيف مهنّد صافي الحديدة مخذم اي سريع القطع وهو مِفعَل من الخذم وهو القطع. وقولهُ: (بطل كأنّ ثيابهُ الخ) اي هو بطل شجاع طويل القامة كأنّ ثيابهُ البست سرحة اي شجرة عظيمة من طول قامتهِ. ثم قال: وهذا البطل يحذى نعال السبت اي ينتعل بها. والسبت جلد البقر المدبوغ بالقرظ

صفحة سطر

تُعمل منهُ الاحذية وخصّ السبت لانهُ من ملبس الشرفاء والملوك . وقولهُ : (ليس بتوأم) اي هو تام الغذاء قويّ البنية لم تحمل معهُ امهُ غيرهُ . وصف الصريع بالشدة وطول القامة والشرف وتمام الغذاء

٥-٧ (نُبّئت عمرًا الخ) نُبّئت اي أُخبرت . وعمرو هو العبسيّ الذي شتم عنترة ولعلهُ اسم جنس كنّى بهِ عنهُ . يقول بلغني ان عمرًا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة يخبث نفس المُنعم وينفّرها عن الانعام فلا تعود الى الفضل . وقولهُ : (ولقد حفظت الخ) الوضح البياض ووضح الفم الأسنان . وتقلص تتقبض فتكشّر . . يقول : لقد حفظت وصيّة عمّي في غدوة يوم الحرب حين كشّر الفرسان لشدّة العبوس من كراهية القتل . وقولهُ : (في حومة الموت الخ) حومة الموت معظمهُ . ويروى : غمرة الموت . (وفي) تتعلّق بتقلص او بحفظت . والتغمغم جلبة الفرسان في الحرب . اي حفظت وصيّة عمّي في شدّة الحرب التي لا يشكوها الابطال الّا بجلبة وصياح

٨-١٠ (اذ يتّقون بي الاسنّة الخ) يتقون بي الاسنة اي يجعلوني بينهم وبينها . وخام عنهُ جبن وعجز . والمقدم موضع الاقدام . والمقدَم الاقدام ايضًا . يقول لمّا جعلوني امامهم ليحترزوا بي من الاسنّة لم اجبن ولم اتأخر ولكن تضايق موضع اقدامي وتعذّر التقدم . ووقعت هنا في بعض الروايات هذه الابيات الثلاثة .

لمّا سمعت نداء مرّة قد علا ... وابني ربيعة في الغبار الاقتم

ومحلّمٌ يسعون تحت لوائهم ... والموت تحت لواء آل محلّمِ

ايقنت ان سيكون عند لقائهم ... ضربٌ يطير عن الفراخ الجُثَّمِ

وقولهُ : (لمّا رأيت الخ) تذامر القوم حضّ بعضهم بعضًا . وقد محذوفة في قولهِ : (اقبل) لارتباط الجملة الحالية الفعلية الماضوية . يقول اذ رأيت جموع الاعداء قد اقبلوا نحونا وهم يحضّون بعضهم بعضًا علينا عطفت عليهم لقتالهم حال كوني محمود القتال غير مذموم فيهِ . وقولهُ : (يدعون عنتر الخ) عنتر ترخيم عنترة . واشطان البئر حبالها جمع شَطَن . واللَّبان الصدر . يقول يدعوني قومي في حال كون رماح الاعداء اصابت صدر فرسي فكانت تشبه بطولها حبال البئر . وقد يروى بعد هذا البيت ثلاثة ابيات أُخر التوليد فيها ظاهر وهي :

يدعون عنتر والسيوف كانها ... لمع البوارق في سحاب مُظلمِ

صفحة سطر

يدعون عنتر والسهام كأنها طشُّ الجراد على مشارع حوّمِ
يدعون عنتر والدروع كأنها حَدَقُ الضفادع في غدير ديجمِ

١١-١٣ (ما زلت ارميهم بثغرة نحره الخ) الثغرة نقرة النحر. ويروى: بغرة وجهه. اي لم ازل ارمي الاعداء بنقرة نحر فرسي وصدره حتى صار الدم بمنزلة السربال له فعم جسده. وقوله: (فازور الخ) ازورّ مال. والتحمحم صوت منقطع للفرس فيه شبه بالحنين. يقول: مال الفرس مما اصابهُ من الرماح في صدره وشكا اليّ بعبرته وصهيله. يريد ان الفرس نظر اليّ وحمحم لأرقّ له. وقوله: (لو كان يدري الخ) المحاورة المراجعة والمجاوبة. يقول لو كان يعلم الخطاب لاشتكى اليّ مما يقاسيه. ولو علم الكلام اي لو قدر عليه لكلّمني وشكا اليّ مما اصابهُ من الجراح. وقد اخذ ابو العلاء هذا المعنى البديع فقال:

وايقظ بالصهيل الركبَ حتى ظننتُ صهيلهُ قيلًا وقالا

وقولهُ: (ولقد شفى الخ) قيل ان (ويك) مركّبة من وي وكاف الخطاب. ووي كلمة يقولها المتندم اذا تندم على ما كان منهُ. اي ان اعتماد اصحابي عليّ والتجاءهم اليّ عند الخطر بقولهم هيًا عنتر احمل على العدوّ ذلك قد ابرأ سقم نفسي وشفى اوجاعها

١٥و١٦ (والخيل تقتحم الخ) لا تظهر العلاقة بين هذا البيت وما يتبعهُ. ولا يبين على ايّ خيلٍ كلامهُ أعلى خيلهِ ام خيل اصحابهِ وكذلك لا يظهر الرباط بين هذا البيت والبيت التابع الذي فيهِ يصف نوقهُ مذلّلة منقادة. وانما يغلب على ظننا انهُ يصف في هذا البيتُ خيل اصحابهِ الفرسان وقت الفرار التي مع عظم بنيتها تنشب في الرمل وتسير سيرًا جهيدًا ثم يقابلها مع نوقهِ المنقادة لامرهِ وعليهِ تكون الواو في (والخيل) واو الحال. والاقتحام الدخول في الشيء بسرعة. والخبار الارض الليّنة يشتدُّ فيها الركض. والعوابس الكوالح من التعب. والشيظم الطويل الجسيم. والفتي من الخيل. وفي رواية التبريزي قد قدّم هذا البيت على البيت السابق. يقول: واذ تجري خيل اصحابي في ارض رخوة فتنغرس فيها قوائمها وقد عبست وجوهها لما لحقها من التعب وهي لا تخلو من بين فرس طويل اجرد او طويلة كريمة. يريد ان كلها طويل فتيّ اجرد.. وقولهُ: (ذُلُل ركابي) الذُلُل جمع ذَلول هو

صفحة سطر

اللين الجانب . والركاب اسم جمع للناقة . والمشايع المعاين . قال الاصمعي : مشايعي لبي معناهُ لا ينفرد عني عقلي في حال من الاحوال . واحفزهُ ادفعهُ . والمعنى : ولمّا كانت خيل اصحابي تسير في الرمل بجهد كانت ناقتي ذلولاً منقادة للسير اوجهها حيث شئتُ من البلاد على ان عقلي الذي اسوقهُ بامرٍ محكم هو يعينني على اعمالي اي أنفذ مايقتضيهِ عقلي بامرٍ محكم . وجاء في بعض النسخ ثلاثة ابيات بعد هذا البيت وهي :

اني عداني ان ازورك فاعلمي　　ما قد علمتِ وبعض ما لم تعلمي
حالت رماح بني بغيض دونكم　　وزوت جواني الحرب من لم يجرمِ
ولقد كررتُ المهر يدمى نحرهُ　　حتى اتقتني الخيل يا ابني حذيمِ

〃 ١٧-١٩ (ولقد خشيتُ الخ) الدائرة ما يتزل من الحادثة . ويروى : بان اموت ولم تدُر . وابنا ضمضم هما هرم وحصين ابنا ضمضم المرّيان . وضمضم ابوهما كان عنترة قتله يوم المريقب من بعض ايام حرب داحس والغبراء التي فيه بنو عبس مع بني فزارة فغلب بنو فزارة وقتل منهم نفرٌ كثير . واما ابنا ضمضم فقتلا بعد مدّة قليلة قتلهما ورد بن حابس العبسي . يقول : اني اخاف ان اموت قبل ان تدور رحى الحرب على ابني ضمضم . يريد انهُ لا يحبّ الموت قبل موتهما لئلّا يشمتا بموتهِ . وقولهُ : (الشاتمي عرضي الخ) اي اللذان شتما عرضي في حال كوني لم اشتمهما والموجبان على نفسهما قتلي والمبيحان دمي وانا لم ارهما . يريد انهما يتوعّدانهِ حال غيبتهِ واما بحضرتهِ فلا يتجاسران عليهِ . ويروى : اذا لقيتهما . وقولهُ : (ان يفعلا الخ) القشعم الكبير او المسنّ من النسور . يقول ان ينذرا دمي ويشتما عرضي فلا بأس ولا عجب لاني قتلت اباهما وصيّرتهُ جزرًا للسباع ولكل نسرٍ كبير السن

٢٠١ ١ (لاميّة العرب) هي قصيدة ثابت بن اوس بن حجر الازدي (اطلب ترجمتهُ في هذا الجزء السادس من المجاني) وموضوعها عتاب لقومهِ وفخر باعتزالهِ في البادية وعيشتهِ في القفار . وقد شرحها كثيرون من الائمّة منهم محمود الزمخشري وسمّى شرحهُ باعجب العجب في شرح لاميّة العرب وقد طبع هذا الشرح في مطبعة الجوائب وللمبرد وثعلب شروح على هذه اللاميّة

〃 ٢و٣ (اقيموا بني امي صدور مطيّكم الخ) بنو امي اخوتي . وقولهُ اقيموا صدور مطيكم كناية عن التهيّؤ للسفر . والمطيّ جمع مطيّة هي الدابّة تؤخذ للسير .

صفحة سطر

واميل بمعنى مائل . يخاطب قومهُ ويؤذنهم بالرحيل فيقول . هيئوا مطاياكم للسفر فاني انا راحل عنكم . ويروى : الى اهل سواكم . وقولهُ : (قد حُمَّت الحاجات الخ) حُمَّ اي قُدِّر وحضر . والطيّات جمع طيّة وهي الحاجة والنية . معناهُ قد تهيأت كل لوازم السفر والليل مضيء وقد شُدَّت المطايا ورُكِّب عليها رحلُها لطلب الغايات . يقول لقومهِ : ارحلوا فقد دنا غرضنا وقرب مطلبنا وقد تهيأنا للسير فاسرعوا لامركم . والاشارة انهُ يريد الرحيل . قال المبرّد : وقولهُ : (والليل مقمر) اي قد وضح القمر كما يكشف القمر الظلماء

〃 ٤و٥ (وفي الارض منأًى الخ) المنأى المنزل البعيد . والقلى البغض . والمتعزَّل مكان التعزُّل والانفراد . يقول : ان الكريم يجد في الارض سكنى بعيدةً عن قومهِ اذا اصابوهُ بأذًى . وكذلك اذا خاف البُغض يجد مكانًا يعتزل بهِ عن مبغضيهِ . ويروى : متحوَّل . وقولهُ : (لعمرك الخ) سَرى سار ليلًا . يقول اقسم بحياتك ان الارض لا تضيق برجل يسير ليلهُ لادراك رغبتهِ او ليتخلَّص ممَّا يخافهُ ان كان ذا عقل وفهم

〃 ٦-٨ (ولي دونكم اهلون الخ) يقول لقومهِ : سأجد غيركم اهلًا واقارب وهم سيد عملَّس اي ذئب قويٌّ على السير سريعهُ ثم ارقط زهلول اي نمرٌ املس وعرفاء جيأَل اي ضبع طويلة العرف . وجيأَل من اسماء الضبع معرفة بدون الالف واللام وهي صفة في الاصل فخرجت مخرج الاسماء . والمراد انّي افضّل عشرة السباع على عشرتكم . وقولهُ : (هم الاهل الخ) يقول هذه الوحوش الموصوفة من الاصحاب التي لا تفشي ما تودَع من الاسرار وان اتى الانسان جنايةً وذنبًا فلا تخذلهُ بجريرتهِ . ويروى : شائعٌ . وقولهُ : (وكلٌّ ابيٌّ باسلٌ الخ) اي ان هذه الوحوش على اختلاف طبيعتها هي ابيّة اي فيها حمية وأنفة وهي باسلة شديدة غير انني اشدُّ منها بأسًا اذا بدت لي أُولى الطرائد . والطريدة فاعل بمعنى مفعول اي ما طردتُ من صيدٍ اي اذا عرض لنا صيدٌ فاني اشجع منها في اصطيادهِ ويجوز ان تأتي الطريدة بمعنى الفرسان وهي فعيل بمعنى فاعل اي طاردة فيكون المعنى : اذا عرضت لي الفرسان انا اشدُّ منها قوةً

〃 ٩و١٠ (وان مدّت الايدي الخ) الجشع الحريص على الطعام . يقول اني افضُل هذه السباع بضبط نفسي وقت الأكل في حين يكون احرص الناس على الطعام

صفحة سطر

اسبقهم اليهِ . وقولهُ : (وما ذاك الخ) البسطة السعة . والتفضُّل الاحسان . والمتفضّل المدّعي الفضل على اقرانهِ . معناهُ ليست هذه الصفات المحمودة فيَّ الّا توسعٌ مني في الفضل عليها . فان افضل الناس واكرمهم من تفضّل على غيرهِ . وكان بمعنى يكون وربما جاء الماضي بمعنى الحاضر كقولهِ : انَّ الله كان عليماً اي هو عليم

١١–١٦ (واني كفاني فقدَ الخ) فاعل كفاني في البيت التالي قولهُ : ثلاثة اصحاب . وفقدَ مفعول ثانٍ لكفاني . جزاهُ بحسناه كافاهُ عنها . والمتعلّل الشيء الذي يتعلّل بهِ ويُلتهى . يقول في البيتين : ان ثلاثة اشياء تغنيني عن فقد من لم يكافئوني بخيرٍ وليس في صحبتهم نفعٌ ومُلتهًى . والثلاثة هي فؤاد مشيَّع اي شجاع مقدام . وابيض اصليت اي سيف صقيل او مجرَّد . وصفراء عيطل اي قوس طويلة العُنُق متينة . وقولهُ : (هتوفٌ الخ) يصف القوس في البيتين . والهتوف اي قوس ذات هتاف ورنّة . (من الملس المتون) اي ملساء الجوانب عُلّقت بها حلي تزيّنها . والرصائع ما ترصّع بهِ السيوف وغيرها من جوهر ونحوهِ . والمِحمَل علاقة السيف او القوس وهو السير الذي يتقلّد بهِ المتقلّد . وقولهُ : (اذا زلّ الخ) زلّ عنها اي خرج والمُرزّأة المصابة بالرزايا اراد بها الفاقدة ولدها . والعجلى المسرعة . يقال : قوس عجلى اي سريعة السهم وهي حانـــ . ويروى : ثكلى . والمعنى ان هذه القوس كثيرة التصويت اذا خرج عنها السهم فيسمع لها صوت ورنين كأنها صوت ام تعتادها الرزايا فترفع صوتها بالبكاء مسرعةً . ولعلها بمعنى مجول وهي الواله من النساء والثكلى فتكون صفة لمرزّأة

١٥–١٧ (ولست بمهياف الخ) المهياف السريع العطش . وعشّى الابل رعاها ليلاً . والسوام الماشية الراعية . والمجدَّعة السيئة الغذاء والسقبان جمع سقْب وهو صغير الناقة . والبُهَّل جمع باهل وهي التي لا صرار على ضرعها لترضعها اولادها . والمعنى اني بطيءُ العطش ادخل بسوامي الى المرعى البعيد لتنال منهُ ولا اخاف سرعة العطش وصغار الابل ليست سيئة الغذاء لان الامهات لا صرار عليها . ولهذا البيت شروح كثيرة لا يسعنا ذكرها . قال المبرد : المهياف الذي يبعد بابلهِ في طلب الرعي على غير علم فيعطشها ويعشّي بها . . وهي بُهّل اي لاصرار عليها فيكون ذلك اسمن لها . والاصل في هذا ان يطرح الراعي ولد الناقة

صفحة سطر

على الضرع لتدرّ الناقة فاذا مصّ الفصيل شيئاً واجتمع اللبن نحّاهُ وتخلّى باللبن. وقولهُ: (ولا جبّاً الخ) الجُبّأُ الجبان. والاكهى الكدر الاخلاق الذي لا خير فيهِ والأبخر والبليد. وارِبَّ بالمكان اقام. اي لست بجبان قليل الخير ولا اقيم مع النساء واشاورهنَّ في اموري. وقولهُ: (ولا خرقٍ الخ) الخرق الدهش من الخوف او الحياء. والهيق الظليم وهو ذكر النعام. والمكّا طائر يصوّت في الرياض يُسمّى مكّاء لانهُ يمكو اي يصفر كثيراً ج مكاكيّ. وقيل هو طائر ابيض يكون بالحجاز. والمعنى لست كالظليم في نفورهِ عند حدوث امرٍ مريع فيتقلقل فؤادهُ ويرجف كأنهُ طائر يرتفع ويسفل. وفي معناهُ قال الشاعر:

كأنَّ قطاةً علقت بجناحها على كبدي من شدّة الخفقانِ

" ١٨و١٩ (ولا خالفٍ الخ) الخالف الذي لا خير فيهِ والمتخلّف عن اهل بيتهِ. والداريّة المقيم في دارهِ لا يفارقها. والمتغزّل الذي يحادث النساء ويشبّب بها. يقول ولست برجل قليل الخير لا يفارق دارهُ يصبح ويمسي الى النساء لمحادثتهنَّ وهو يدّهن ويكتحل كأنهُ منهنَّ. وقولهُ: (ولست بعلٍّ الخ) العلّ القُراد وهو ذبابة الخيل يستعار للرجل الصغير الجسم. والألف العاجز الذي لا يقوم لحربٍ ولا لضيف. وراعهُ افزعهُ. واهتاج تحيّر تحيُّر الاحمق. والاعزل الذي لا سلاح معهُ. يقول: ولست برجل قصير ضعيف الجسم والهمّة يعلو شرُّهُ على خيرهِ لا يسعى في امر حربٍ ولا ضيف تراهُ اذا افزعتهُ يسرع سرعة الاحمق وهو عارٍ من السلاح

٢٠٢ ١و٢ (ولست بمحيار الظلام الخ) الحيار المتحيّر. وانتحت قصدت واعترضت. والهوجل الرجل الطويل الذي فيهِ تسرُّع وحمق. والعسيف الآخذ على غير طريق. والهوجل الثانية الحائل المخيف وآخر الفلاة التي لا اعلام بها. واليهماء الفلاة التي لا يهتدى فيها للطريق ولا يستطيع الماهر فيها دفع تحيُّرهِ بها. يقول لا اتحيّر في ظلمة الليلة اذا كانت الفلوات البعيدة المخيفة تُضلّ رشد الرجل الاحمق. والمراد انهُ كثير الهداية في الارض التي لا يهتدى بها. وقولهُ: (اذا الأمعز الصوّان الخ) الامعز المكان الصلب الكثير الحصى. والصوّان الحجارة الملس. والصوّان صفة للامعز يصح ذلك بالتقدير اي الامعز ذو الصوّان فحذف (ذو) لعلم السامع بها. والمنسم خفّ البعير.

صفحة سطر

والقادح الذي يقدح نارًا . والمفلّل المكسّر . والمعنى ان سيري سريعٌ فاذا لاقت اقدام مطيّتي مكانًا حجرًا صلبًا تطاير منه نار وحجارة تكسرها . وقيل مراده ان النار تخرج منهُ مع تكسّره وذلك ابلغ في قوّة مناسمه وحدّة سيره

٣و٤ (أديم مطال الجوع الخ) المطال مصدر ماطلهُ اي مدّهُ وسوّفهُ . واذهل اي انسي . يقول لا ازال اشاغل الجوع حتّى افنيهُ واعرض عنهُ بالي الى ان انساهُ . والمراد : اني اقوى على ردّ نفسي عمّا تهوى واغلبها . وقولهُ : (واستفّ ترب الارض الخ) يقال : سففت الدواء واستففتهُ اخذتهُ غير ملتوت . والطَّول الامتنان . يقول اجول في الفلوات وابتلع غبارها لكيلا يرى رجل متكبّر انّ لهُ عليّ فضلًا وامتنانًا

٥-٧ (ولولا اجتناب الذأم الخ) الذأم العيب . يدفع الشاعر بهذا البيت وهم من يتوهم انهُ لا يديم مطال الجوع ويمتصّ الترب الّا لعجزه . يقول لولا تجنب النقص والعار لجمعت وحدي اصناف المآكل والمشارب . وقولهُ : (ولكنّ نفسًا الخ) النفس المرّة هي الابيّة . وريثما اي قدر ما وهو من الريث اي الابطاء . معناهُ ان نفسي الابيّة اذا اصابها ذلٌّ لا ترضى السكنى في جسمي الّا قدر الزمان اللازم لاتحوّل من مكان الهوان . وقولهُ : (واطوي الخ) الخَمص بالفتح الجوع وبالضم ضمور البطن . والحوايا جمع حويّة هي الأمعاء . والخيوطة جمع خيط . والماريّ اسم رجل . وقيل هو اسم للفاتل . واغار الحبل احكم فتلهُ . يقول واشدّ امعائي على الجوع فاطويها كما يطوي الفاتل خيوطًا يفتلها ويحكم برمها

٨-١٠ (واغدو على القوت الزهيد الخ) ويروى : واعدو . الازلّ الخفيف الأرسح اي القليل لحم الوركين . والتنائف جمع تنوفة وهي المفازة والارض القفار . وتهاداه تهديه من تنوفة الى اخرى . والاطحل الذي لونهُ كلون الطحال او بين الغُبرة والبياض . يقول : اني ابكر مع قوت قليل كاني ذئب خفيف الوركين اغبر اللون تتناقلهُ المفازات . والمراد اني اقنع بالقوت الزهيد واعدو في طلبه عدو الذئب . وقولهُ : (غدا طاويًا الخ) الطاوي الجائع ومثلهُ الطيّان . والهافي فاعل من هفا يهفو اذا خفّ على الارض واشتدّ عدوهُ . او ذهب يمينًا وشمالًا من شدّة الجوع . ويخوت ينقضّ . يقال : خات البازي اذا انقضّ على صيده . ويخوت ايضًا يختطف . واذناب الشعاب اواخرها .

صفحة سطر

والشعاب الطريق في الجبل . ويعسل يمشي خبباً ويسرع . يقال : عسل الذئب عسلاً وعسلاناً اذا مرَّ مرًّا سهلاً في استقامة ومنهُ العسَّال للرمح لاجل اهتزازهِ . يقول تراني مثل هذا الذئب اذ يقوم صباحاً وهو جائع فيسابق الريح بعدوهِ ويرمي بنفسهِ في قعر الوديان وهو يسرع في سيرهِ . وقولهُ : (ولمَّا لواهُ القوت الخ) لواهُ اي دفعهُ ومطلهُ . وامَّهُ قصدهُ . يقول لمَّا امتنع عليه القوت من حيث طلبهُ صاح فاجابتهُ ذئاب تشبههُ نحل جسمها وضمر لجوعها

١١و١٢ (مهلهلة الخ) المهلهلة الخفيفة اللحم . والياسر اللاعب بسهام الميسر . وقلقلها حرَّكها . ويروى : حواها ياسر . يقول : وهذه الذئاب دقيقة الجسم بيضُ الوجوه تشبه سهام الضارب بالقداح في الميسر عندما يحركها بكفيهِ . وقولهُ : (او الخشرم المبعوث الخ) الخشرم النحل او رئيسها . والمبعوث المنبعث في السير . وحثحث حضَّ . والدبر جماعة النحل . والمحابيض جمع محبض وهي عيدان تكون مع مشتار العسل يثير بها النحل والاصل في جمع محبض محابض اشبع حركة الباء . وارداهن مخفف اردأهنَّ اي ثبَّتهنَّ ومكَّنهنَّ . وسامٍ فاعل ارداهن وهو المرتفع العالي وقيل هو الذي يسمو لطلب العسل . والمعسّل طالب العسل . يقول ان هذا الذئاب تشبه قداح الميسر في ضمرها او تشبه رئيس نحل انبعث في السير فحضَّت جماعتهُ عيدان مكّنها لها رجل معسّل رقي الى موضع عالٍ وذلك أن من شأن النحل ان تعسّل في الموضع الممتنع الصعب

١٣-١٧ (مهرَّتة الخ) يقول وهذه الذئاب مهرَّتة اي مشقوقة الفم شقًّا واسعاً . وهي فوه اي مفتوحة الفم . وفوه جمع الافوه . (كأنَّ شدوقها الخ) الشدوق جمع شدق وهو جانب الفم اي تشبهُ جوانب افواهها عصيًّا مشقوقة . وهي اي الذئاب كالحات الوجوه اي عابستها . وبُسَّل اي كريهة المرأى . وقولهُ : (فضجَّ وضجَّت الخ) البراح الارض الواسعة لا نبت فيها . والنوح جمع نائحة . والعلياء البقعة المرتفعة المشرفة . يقول صاح الذئب الغادي الى طلب القوت فاجابتهُ صائحةً بالفلاة فكان صياح الجميع كصياح نساءٍ مُعْوِلات فوق الروابي لفقدهنَّ اولادهنَّ . يريد ان الذئب استعوى اشباههُ فاستعوت كما تهيج النائحة بقيةَ النساء في المناحة . وقولهُ : (واغضى الخ) اغضى على

صفحة سطر

الشيء. سكت وصبر. وائتسى بهِ امتثل واقتفى. والمراميل جمع مرملة وهي التي لا قوت لها. يقال: ارمل الرجل اذا لم يكن لهُ زادٌ والجمع في الحقيقة مرامل فاشبع الكسرة للضرورة. يريد انهُ لمَّا يئس من الطعام سكت فلم يضجَّ فسكتت إخوانهُ وتعزَّى هو عن فقد القوت وتعزَّت هي بهِ. وقولهُ: (شكا وشكت الخ) هذا البيت بمعنى ما تقدَّم. يقول تشكى الذئب لجوعهِ فتشكَّت رفاقهُ ثم كفَّ عن الشكوى بعد ذلك فكفَّت على مثالهِ وان الصَّبر اجمل بالانسان اذا لم ينفعهُ التشكي. وقولهُ: (وفاء وفاءت الخ) فاء رجع. والكظ الشدَّة والجوع. يقول: ثم رجع هذا الذئب الى وكرهِ ورجعت اصحابهُ بسرعة وهي تبدي التجلد والصبر على شدَّة الجوع الذي تخفيهِ

« ١٨و١٩ (وتشرب اساري الخ) الاسآر جمع سُؤْر وهي بقية الشراب في قعر الاناء. والسُّرى السير ليلًا. والقَرَب ورود الماء. والاحناء الجوانب مفردهُ حِنْوٌ ويروى: احشاؤها. وتصلصل صات. يقول ان القطا المغبرَّة اللون مع سيرها ليلًا الى ورود الماء في حال كونها تضرب بجوانحها احشاءها لا تشرب الَّا بقيَّة الماء الذي اشربهُ. يريد انهُ يسبقها في عَدْوهِ فتشرب من فضلتهِ. وقولهُ: (همتُ وهمَّت الخ) اسدل الثوب ارخاهُ. يريد ان القطا ارخت جناحها فذهب جريها وخفت سيرها. والفارط المتقدم. يقول هممتُ انا والقطا في السير الى الماء فتسابقنا الَّا انها عجزت عن العدو فتقدَّمتها مع كوني تمهلت في السير. وقولهُ: شمَّر مني فارط اي شمَّرت متقدمًا. ومن في قولهِ: (مني) للتجريد او حاليَّة

٢٠٣ ١و٢ (فوليت عنها الخ) تكبو تتساقط في الضعف. والعقر مقام الساقي من الحوض. يقول: وردت الماء وصدرت عنهُ. والقطا تسقط الى عقر الحوض وتكرع بنهم لشدَّة عطشها وتغمس فيهِ حنكها وحوصلتها. يريد انهُ اسرع منها وأجلد. وقولهُ: (كان وغاها الخ) الوغى الصوت والجلبة. والحجرة الجانب. والاضاميم جمع اضمامة وهي جماعة القوم المسافرين. والسَّفر المسافرون. يقول ان اصوات القطا في جوانب الماء وحولهُ تشبهُ اصوات اقوام من القبائل مسافرين عند نزولهم. ويروى: من سفلي القبائل اي من مؤخرهم

« ٣و٤ (توافين من شتَّى الخ) الشتَّى الطرق المختلفة. وضمَّها المنهل جمعها. والاذواد

صفحة سطر

جمع ذود وهو ما بين الثلاث الى العشر من الابل . والاصارِم جمع أصرام والواحد صَرِم وهو القطعة من الابل . وقيل الاصارم ابيات من الناس مجتمعة . يقول : اتت جموع القطا من اماكن متفرّقة فجمعها مورد واحد كما تجتمع جماعات ابل احياء العرب عند الحوض . وقولهُ : (فعبَّت غشاشًا الخ) العب شرب الماء من غير مصّ . والغشاش الشيء القليل . يريد انها تابعت الشرب . وقيل غشاشًا اي على عجلة . والمعنى شربت مستعجلة . ثم سارت كانها قفل من بني احاظة يسرع عند الصباح في سيرهِ . وأُحاظة هو ابن سعد بن عوف ابو قبيلة من حمير

٦و٥ (وآلف وجه الارض الخ) الاهدأ الشديد الثبات وهو نعت لمنعوت محذوف اي منكبٌ او جنب اهدأ . وتنبيهِ ترفعهُ . ويروى : تنتيه اي تبعدهُ . والسناسن حروف فقار الظهر وهي مغارز رؤوس الاضلاع . والقُحَّل جمع قاحل اي يابسة . يقول اذ انبسط على الارض تراني استند الى منكب صلب تحملهُ حروف فقار ظهري وهي يابسة الجلد جافّة . وقولهُ : (واعدل منحوضًا الخ) اعدل اي اتوسد . والمنحوض القليل اللحم والتقدير اعدل ذراعًا منحوضًا . والفصوص فواصل العظام الواحد فصّ . ودحاها بسطها . والمُثَّل جمع ماثل اي منتصبة . يقول اني اتوسَّد ذراعًا قليل اللحم كأنَّ فواصل عظامهِ كعاب يلعب بها اللاعب فتنتصب امامهُ . يريد بهذا كلّهِ انهُ قليل اللحم ضعيف معصوب وانهُ لهُ عظامًا شديدة القصب

٧ـ٩ (فان تبتئس الخ) امّ قسطل الحرب . والقسطل هو الغبار . وتبتئس تلق بؤسًا من فراقهِ . وما في (لما) اسم نكرة واللام لام الجواب . والمعنى ان حزنت الحرب لمفارقة الشنفرى لها الآن فطالما اغتبطت وسُرَّت بهِ . ويجوز ان تكون (ما) بمعنى الذي . اي الذي اغتبطت بهِ . وقولهُ : (طريد جنايات الخ) الطريد المبعد . وتياسر لحمهُ اقتسمهُ كما يقتسم الجزور في لعب الميسر . وعقيرتهُ نفسهُ او جثتهُ . وحمّ قُدِّر . يقول : ان صروف الدهر قد ابعدتهُ وهي تقتسم لحمهُ . ونفسهُ اوّل ما تُعرض لاي بليَّة قُدِّرت . يريد انهُ هدف لكل النوائب واوّل مضروبها . وقيل معناهُ : ان الجنايات ابعدت الشنفرى فليت شعري بأيها تؤخذ نفسهُ . وقولهُ : (تنام الخ) اي اذا نام الشنفرى تنام الجنايات لكنها في نومها يقظى عيونها . وهي تتغلغل حثاثًا الى

صفحة سطر

مكروهه . ومعنى تتغلغل اي تتخلّل في امور مضرّتي . وحثاثًا حال اي سراعًا

« ١٠ و١١ (والف هموم الخ) يقول تعتادني الهموم وتألفني كما تعتاد حُمّى الربع المحموم او لعلّ هذه الهموم اثقل بعد . وعياد مصدر عاد المريض اي زاره . وحُمّى الربع التي تعود كل اربعة ايام . وقوله : (اذا وردت الخ) يقول اذا حضرت هذه الهموم رددتها لكنها تعود ثانية فتحدق بي من كل جانب . وتُحيت تصغير تحت . وعل مبنيّة على الضم اي من فوق . وفي بنائها وجوه

« ١٢ (فاما تريني الخ) لعلّهُ يخاطب ابنة الحيّ . ويروى : اما تراني . وابنة الرمل الحيّة . وقيل يريد بها الوحشيّة . والضاحي البارز للحرّ او للقرّ . والرقّة لين العيش وسوءهُ . ومولى الصبر وليّهُ . واجتاب اكتسي . والبزّ الثوب . والسمع ولد الذئب . يقول في البيتين : ان رأيتني كحيّة ابرز للانواء على رقة حالٍ وانا حافي الارجل لا نعل في قدمي . فانا مع ذلك حليف الصبر البس ثوبهُ على قَلْب شجاع كقلب السمع . وحذائي الحزم . والمراد اني قائم بالصبر اتصرّف فيه كما اريد واحتذي الحزم كأني قاهر لهُ

« ١٤-١٦ (واعدم احيانًا الخ) ذو البعدة اي اخو الهمّة البعيدة . المتبذل الذي لا يصون نفسهُ . يقول افتقر حينًا واغنى حينًا ومن كان بعيد الهمّة ويتعرّض للاخطار نال ما طلب . وقولهُ : (فلا جزعٌ الخ) المتكشّف الذي يظهر فقرهُ وحاجتهُ للناس . والمَرِح البطر النشيط . والمتخيّل المختال بغناهُ . يقول لا اخاف من الفَقر ولا استحيي من ان اكشف حاجتي للناس ان كنت فقيرًا . وان اغتنيت لا يبطرني الغنى . وقولهُ : (ولا تزدهي الخ) تزدهي اي تستخفّ . والاجهال واحدها جهل وهذا الجمع قليل لا يكاد يستعمل . ويروى : الاطماع . والاعقاب المآخير والاذناب . وغل ينمل نمّ . والنملة النميمة . يقول ان الاهواء لا تغلب حلمي ولا اتتبّع حديث الناس ولا انقلهُ عنهم

« ١٧-١٩ (وليلة نحسٍ الخ) . النحس ضدّ السعد واراد بالنحس هنا البرد . الأَقطُع جمع قطع وهو نصل قصير عريض السهم . تنبّلهُ اتخذهُ نبلًا ليرمي بهِ . والغطش الظلمة . والبغش المطر الخفيف . والسُّعار حرٌّ يجدهُ الانسان في جوفهِ من شدّة الجوع . والارزيز البرد . والوجر الخوف . ويروى : رجز . والأفكل الرعدة . يقول في البيتين : كم من ليلة شديدة البرد يلقي في النار صاحب القوس بقوسهِ ونبلهِ التي يرمي بها فيستدفئ بها سريت انا داخلًا في ظلمة

صفحة سطر

ومطر يصحبني جوع شديد وبرد قارس وخوف الظلمة والرعدة . وقولهُ : (ايتمت نسوانًا) اي تركتهنَّ بلا ازواج . والايّم التي لا زوج لها . والليل الاليل الشديد الظلمة

٢٠٦ ١-٤ (واصبح عني بالغميصاء الخ) الغميصاء مكان قرب مكّة اوقع فيه خالد بن الوليد ببني جذيمة . وهرير الكلب نباحهُ . وعسّ طاف ودار . والفرعل ولد الضبع . يقول في البيتين : بعد ان اغرت على الغميصاء ليلًا اجتمع فيها فريقان عند الصباح فسألت فئة منهما الاخرى وقالوا لقد سمعنا في هذا الليل كلابنا تنبح فقلنا هل طاف بالحيّ ذئب ام زار ضبع . وقولهُ : (فلم تك الخ) النبأة الصوت . وهوّمت يعني الكلاب اي نامت . وريع افزع . والاجدل الصقر . يقول لكنّ الكلاب لم تعوِ الّا بصوت واحد ثمّ نامت فقلنا هذه قطاة افزعت او صقر خوف . يصف الشاعر خفّتهُ وحذاقتهُ في النهب . وقولهُ : (فان يكُ من جنّ الخ) ابرح اتى بالبرح وهي الشدّة . واللام فيهِ جواب قسم . يقول : ولمّا رأى عند الصباح ما اوقعت فيهم من القتل والنهب قال اهل الغميصاء ان كان هذا الطارق من الجن فوالله لقد بالغ في سوء صنيعهِ وان كان انسيًا لكن لا يستطيع الإنس ان يفعلوا ما فعلهُ هذا الطارق

〃 ٥ و٦ (ويوم من الشعرى الخ) اللعاب ما تراه في شدّة الحرّ مثل نسج العنكبوت . ويروى : لوابهُ وهو بمعناهُ . والرمضاء الارض الحارَّة من وقع الشمس عليها . والكنّ من قولهِ : (ولا كنَّ دونهُ) هو الستر . والاتحمي ضرب من البرود . والمرعبل الممزّق . يقول في البيتين : وربُّ يوم من الايام التي تطلع فيه الشعرى وكان اشتدّ فيهِ الحرّ وثارت من الارض هبوات النار ولا تكاد الافاعي تستقرّ على رمضائهِ لشدّة حرارتها . كنت انا انصب وجهي لاشعّة الشمس لا يسترني عنها ستر ولا وقاية الّا بُرد خلق

〃 ٧-٩ (وضافٍ الخ) الضاف الطويل السابغ عنى بهِ شعرهُ وهو معطوف على الاتحمي . واللبائد جمع لبيدة وهي ما تلبّد من شعرهِ . والاعطاف الجوانب . ورجل الشعر سرحهُ ومشّطهُ . اي لا يسترني وجهي الّا ثوب بالٍ وشعر رأسي السابغ الذي اذا هبّت الريح لا تفرّقهُ لانهُ ليس بمسرّح بل قد تلبّد واتّسخ . ويروى : بعد هذا البيت قولهُ :

صفحة سطر

بعيدٌ بمسِّ الدهن والفلي عهدهُ لهُ عَبَسٌ عافٍ من الغسل مُحولُ

معناهُ ان شعره لبعد عهدهِ بالدُّهن والافتلاء اجتمع فيهِ الوسخ حتَّى كانهُ مثل العَبَس في اذناب الابل. والعبس ماجفَّ فيها من الوسخ فمرَّ عليهِ حول بلا غسل. وقولهُ: (وخرقٍ الخ) الخرق الارض الواسعة تنخرق فيها الرياح. والعلملتان رجلاهُ. اي ربَّ مفازة واسعة تشبه باستوائها ظهر الترس قطعتها برجليَّ. وهذا الظهر ليس ممَّا تعمل فيهِ الركاب. والمعنى انهُ قطع فلواتٍ لم يسلكها احد قبلهُ. وقولـهُ: (والحقت اولاهُ الخ) الحقت اولاهُ باخراهُ اي جمعت بينهما. وموفيًا على قنَّة اي مشرفًا عليها. والقنَّة اعلى الجبل. والاقعاء القعود على الركبتين كقعدة الكلب. وامثل اي انتصب. يقول قطعت هذه البراري واشرفت على قمَّة جبل اقعي حينًا وحينًا انتصب حتَّى بلغتها

〃 ١٠و١١ (ترود الاراوي الخ) ترود تذهب وتجيءُ. والاراوي واحدها الاروية وهي انثى الوعول اي التيوس البرّيـة. والصحم جمع اصحم وهي السود التي يضرب سوادها الى صفرة. والمذيَّل الطويل الذيـل. والمعنى ان الاراوي تذهب وتجيءُ حولي كعذارى لابسات ثيابًا طويلة الذيل اي أنِسَت بي لكثرة مخالطتي لها فلم تنفر مني. وقولـهُ: (ويركُدْنَ الخ) ركد اي ثبت. والآصال جمع اصيل وهو من وقت العصر الى المغرب. والعصم جمع اعصم وهو من الوعول الذي في ذراعيـهِ بياض. والادفى من الوعول الذي طال قرنهُ جدًّا. وينتحي يعتمد ويقصد. ويروى: يلتجي. والكيح عرض الجبل. والاعقل الممتنع في الجبل العالي. والمعنى ان الاراوي لا تنكرني فتثبت عند المساء حولي كانني وعل منها طويل القرن عمد الى عرض الجبـل وامتنع فيـهِ

〃 ١٢ (لاميَّة العجم) هذه القصيدة من نظم مؤيّد الدين الطغرائي الشاعر المشهور سنة ٥٠٥ (١١١٢م) يعارض فيها لاميَّة الشنفرى المعروفة بلاميَّة العرب. ومدارها على وصف حالهِ وشكـاية زمانهِ وكيد حُسَّادهِ فانهُ ابلغ فيهـا واستطرد من فنٍّ الى فنّ وضمَّنها عدَّة نصائح وحكم ادبيَّـة جعلتها موردًا لعقول الادباء وروضة تجتني من ازهارها ايدي العقلاء. وقـد شرح هذه القصيدة كثيرون من الافاضل منهم صلاح الدين الصفدي والشيخ العكبريُّ المتوفى سنة ٦١٦هـ(١٢١٩م). وبدر الدين الدمـاميني المتوفى سنة ٨٢٨هـ

صفحة سطر

(١٤٢٥م) والشيخ جمال الدين الحضرميّ وحسين الكفوي وعماد الدين البغدادي وغيرهم

« ١٣و١٤ (اصالة الرأي الخ) الأصالة مصدر أصُل الراي أصالة اي كان محكماً. والخطَل مصدر خطل هو فحش الكلام والخرق والاعوجاج. والعطَل مصدر عطلت المرأة اي خلا جيدها من القلائد والحلي وقد كنى بالعطل عن طرده من الوزارة. معناهُ ان صواب رأيي يصونني عن فساد المنطق وحلية الادب زينتي عند التجرُّد من مال العالم. وقولهُ: (مجدي اخيراً الخ) شرَع اي سواء. وراد الضحى وقت ارتفاع الشمس. والطَفَل ميل الشمس الى الغروب. والمعنى انّ مجدي في ابتداء امري وايام ولايتي يوازي مجدي في اخر امري وايام عزلي كما ان الشمس تستوي حالتاها في اوّل النهار وآخره

« ١٥-١٧ (فيمَ الاقامة الخ) السكَن ما يسكن اليهِ الانسان اي يأنس بهِ من زوجة او ولدٍ. يقول لاي شيء اقيم ببغداد ولا علاقة لي بها ولا أُنس. وقولهُ: (لا ناقتي فيها ولا جملي) مثل يضرب لمن يتبرّأ من الامر. اوّل من قالهُ الحارث ابن عباد لمّا اعتزل حرب تغلب وطلب المهلهل بدم كليب اخيهِ. فعذلهُ قومهُ على اعتزالهِ. فقال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل. وقولهُ: (ناءٍ عن الاهل الخ) ناءٍ اي بعيد وهو خبر لمبتدا محذوف. ومتنا السيف جانباهُ. والخِلَل بكسر اولهِ جمع خِلّة وهي بطائن منقوشة بالذهب ونحوهِ تجعل غشاء لاجفان السيوف. واراد بها هنا الغمد. اي وانا مبتعد عن الاهل خالي الكف من المال منفرد عن الاصحاب كسيف جرّد جانباهُ عن القراب. وقولهُ: (فلا صديقٌ الخ) اي لا صديق لي اشكو اليهِ حزني فيسلّيني ولا انيس أُنهي اليهِ فرحي ليقاسمني ايّاه

« ١٨-١ (طال اغترابي الخ) الراحلة الناقة. والقرى جمع قارية هي اعالي الرمح. والعسّالة جمع عسّال وهو المهتزّ من الرماح. والذُبُل جمع ذابل يوصف بهِ الرمح لدقّتهِ. يقول: طالت غربتي عن الاوطان ومواصلتي الاسفار حتى حنّت راحلتي الى الوطن وسئمت الغربة. وحنّ ايضاً قتبها مع اعالي الرماح الدقاق الى الدعة والسكون والاستقرار. وقد استعار الحنين للرحل ولصدور الرماح واراد بذلك المبالغة. ثم وقولهُ: (وضجّ من لغب الخ) اللغب التعب. والنضو الناقة المهزولة. والركاب الابل التي يُسار عليها. والعذَل

صفحة سطر

الملامة . والمعنى انَّ ناقتي قد اهتاجت من تعبها وصاحت لما تلقاهُ من مشاق الاسفار واطال القوم في لومي على كثرة سيري جم

٢٠٥ ٢و٣ (اريد بسطة كفٍ الخ) العلى جمع عليا هي المراتب العالية والخصال المحمودة . والقفل الرجوع من السفر . يقول في البيتين : طلبت في سفري سعة الحال ورغد العيش لاستعين بذلك على وفاء حقوق لزمت ذمتي للرفعة والمروءة . اي لأقوم بحقوق شرفي . الَّا ان الدهر قلب آمالي واحبط مسعاي حتَّى اني اقنع بان ارجع سالمًا الى الوطن بعد المشقَّة فضلًا عن طلب الغنيمة . وهذا المعنى الاخير مَثَل يضرب لمن اخفق مسعاهُ وطال سفرهُ وتمنَّى العود الى وطنهِ

« ٤-٦ (حب السلامة الخ) يقول في البيتين الأوَّلين : ان حبَّ السلامة يعطف عزم صاحبهِ ويضعف قصدهُ في طلب معالي المراتب والامور ويحملهُ على الكسل . فان ملتَ الى الدعة فالأولى بك ان تعتزل الناس امَّا بان تسكن في سرب في قعر الارض وامَّا بان ترقى الى اعالي الجوّ بسلَّم . والمراد ان الشرف في الدنيا لا يحصل عليهِ الَّا مع المخاطرة بالنفس فان فضَّلت الدعة والراحة فالأجدر بك ان لا تعاشر الناس . يريد ان السلامة مع الناس متعذّرة كما يتعذَّر النزول الى نفق الارض والصعود بسلَّم الى الجوّ وهذا تضمين لقول القرآن : ان استطعت ان تبتغي نفقًا في الارض او سلَّمًا في السماء . وفي البيت حثٌّ على طلب المعالي لان السلامة ممتنعة فالاولى بالانسان الحركة والجدّ . وقولهُ : (ودع غمار الخ) دع معطوفة على اتخذ . والغمار جمع غمرة وهي معظم المياه يستعار لكل ما يغمر الانسان ويغطيهِ من شدَّة او نعمة . والبلل النداوة والرش اليسير . والمعنى ان اثرت السلامة فاترك اقتحام لجج المعالي لمن يتكلفون مشاقها ويصبرون على اهوالها واقتنع انت من اللجج بالبلالة اي بالشيء النزر من العيش والمراد دع المعالي لغيرك وارضَ بالخمول اذ لم تقدم على الاهوال

« ٧و٨ (يرضى الذليل الخ) الرسيم سير سريع للابل . والاينق جمع ناقة . والذُّلُل جمع ذلول بمعنى المذلَّل . يقول : ان الرجل الذليل يرضى بذلّ عيش يخفض من شانهِ ويحطُّ من قدره لكنَّ الرفعة تنال بسير النوق المذلَّلة للاسفار . ويروى : يرضى الذليل بخفض العيش مسكنهُ . وقولهُ : (فادرأ بها الخ) درأ

صفحة سطر

دفع. والبيد جمع بيداء هي الفلاة استعار لها نحراً. والحافلة المجتمعة. والمعارضات المقابلات. والمثاني جمع مثنيّ من ثنى يثني وهي المعطوفات من اللجم. وقيل هي جمع كثرة لمثنى والجُدُل جمع جديل وهي ازمّة الابل المجدولة. يقول ادفع ابلك واركضها على ظهور البراري حال كون ركابك تسابق بازمتها لُجُم الخيل. والمراد دع نوقك تسابق مسير الخيل في الفلوات والاسفار. ويروى: جافلة اي نافرة

١٠و٩ (ان العُلى حدّثتني الخ) التُّنقُّل جمع نُقلة وهي الانتقال. والمأوى المنزل والمحلّ. ودارة الحَمَل برج الحَمَل وهو اول منازل الشمس تنزلهُ في فصل الربيع. يقول في البيتين: ان الشرف ومعالي الرتب قد افادتني علماً صادقاً لا كذب فيهِ ان الشرف لا ينال الّا بالتنقّل. ولو كان المقام بالمكان الشريف يُبلغ المرءَ الى مناهُ لما زالت الشمس مقيمة في برج الحَمَل وما تعدّتهُ الى غيرهِ لانهُ اشرف منازلها لكونهِ منزل استوائها واعتدالها. والبيت من نوع ارسال المثل

١١-١٣ (أُعبّت الخ) أُهبت بهِ ناديتهُ. وقولهُ: (لو ناديت مستمعاً) جملة اعتراضية. والهاء في (العلّه) راجعة للحظ. يقول في البيتين: دعوت السعد والحظّ حتى اذ راى فضلي وعاين نقص الجهّال ينام عنهم فيسلبهم ما هم فيهِ من النعمة ويتنبه لي فيوفيني ما استحققتهُ. لكن هيهات ان يسمع الحظّ لصوتي فانهُ قد اشتغل عني بتقديم الجهّال. وقولهُ: (أُعلّل النفس الخ) اي اشغل نفسي بانتظار بلوغ آمالي اترقّب ادراكها ليتسع بها ما ضاق من عيشي. لأن العيش ضيق ما لم توسعهُ الآمال. وهذا المصراع اخرجهُ الشاعر على صورة مثل. يريد انهُ لولا الآمال لضاق على الانسان عيشهُ ومثلهُ قول الشاعر:

ولم أرَ شيئاً مثل دائرة المنى توسّعها الآمال والعمر ضيّق

١٤-١٦ (لم ارتض الخ) يقول: ما رضيت بالعيش اذ كانت الايام في اقبالٍ. اي في وقت الشبيبة فكيف ارضى بها وهي تولّي عني مدبرةً الان في وقت المشيب. سبقهُ الى هذا القول ابو العلاء بقوله:

وما ازدهيت واثواب الصبا جُدُدٌ فكيف ازهى بثوب من ضنى خلَق

وقولهُ: (غالى بنفسي الخ) اي انّ معرفتي بقدر نفسي جعلني اغالي في ثمنها. ولذلك صنتها من البيع برخيص من القدر وممّا يبتذل النفس ويحط

صفحة سطر

من شأنها . ويروى : مبتذل بالفتح . وقولهُ : (وعادة النصل الخ) جوهر السيف حسن مضربهِ وحديدتهِ التي طُبع منها . ويعمل اي يقطع. يقول ان نفسي كسيف . والسيف لا تظهر منفعتهُ وهي الضرب سوى في يدي بطل شجاع وان كان جيد الطبع حسن الجوهر

« ١٧-١٩ (ما كنت اوثر الخ) آثر الشيء قدَّمهُ واختاره . والوغد الساقط الهمَّة . والشوط الطَّلق واشدّ حركة الفرس . يقول في البيتين : ما كنت اظن ان الزمان يطيل في عمري حتى ارى ملك اللئام وادنياء الناس . لانهُ قد سبقني اناس كان اشدُّ جريهم خلف خطوي اذا مشيت متمهلًا . والمراد قد سبقني مَن كانوا دوني مرتبةً وشأنًا . وقولهُ : (هذا جزاء الخ) درج اي مات وذهب . يقول انَّ ما انا عليهِ من سوء الحال والتخلُّف عن الارذال مع الانفراد والخمول كل ذلك جزاء انسانٍ ذهبت اخوانهُ الكرماء ولمَّا لم يرضَ ان يتبعهم بل تمنى الحياة بعدهم بقي في من لا يعرف قدرهُ فقدَّموا عليهِ جهالاً مثلهم

٢٠٦ ١-٣ (وان علاني الخ) يقول لا بأس ان ساد الاوغاد فان لي مثلًا وسلوانًا في الشمس التي مع كِبر جرمها وعظم قدرها هي (على زعم الاقدمين) في الفلك الرابع وزُحَل مع صغرهِ هو في الفلك السابع . وقولهُ : (فاصبر لها الخ) اي اصبر للنوائب صبر من لا حيلة لهُ في التخلص من عَنَتها ولا يتّقي من نزولها . ذلك وانهُ لي حوادث الدهر ومصائبهِ ما يغنيك عن الحِيَل يريد ان الدهر يأتيك بما لا تقدر عليهِ بحيالك . وقولهُ : (اعدى عدوك الخ) الدَّخَل المكر والغش . يقول ان اشد الناس عداوة لك اقرب رجل وثقت بهِ فاحذر من الناس واصحبهم على مكر . والمراد لا تُخلص للناس سريرتك ولا تركن اليهم

« ٥-٨ (غاض الوفاء الخ) غاض نقص . والخُلف عدم الوفاء . يقول قد نقص الوفاء وكثر الغدر بين الناس واتّسعت المسافة ما بين قول الناس وفعلهم اي غلب عليهم الحنث بالوعد . وقولهُ : (وحُسن ظنك الخ) هذا البيت يروى قبل البيت السابق . اي ان حسن ظنك بالزمان واحوالهِ خداع وعجز منك لانك بقيت معهُ دهرًا وانت تجهل ما طبع عليهِ من الغدر . ثم قال : فظنَّ شرًّا باحوال الدهر وكن على حذرك منهُ . وقولهُ : (وشان صدقك الخ) شانهُ عابهُ وشوَّههُ . يقول ان كذب الناس يحملهم ان لا

صفحة سطر

يصدقونك ولو صدقتَ . وكما انهُ لا مشابهة بين المعوجّ والمعتدل فكذلك هيهات ان يسلك صدقك عند الناس . وقولهُ : (ان كان ينجع الخ) اي وان وجد شيء يعمل فيهم لنوال الثبات على المعهود فذلك ان يعاملوا بالرهبة ويؤخذوا بالعنف فما دام احد خائفاً من سطوتك فهو مقيم على الوفاء بالعهد ومتى امِن ذلك عاد الى طبعهِ . وعبّر عن هذا المعنى بقولهِ : سبق السيف العذل . وهو مثل مرَّ شرحهُ في الصفحة ٤٦٠ من الحواشي . والمراد ان سياسة اللئام بالرهبة

〃 ٩-١١ (باوارداً الخ) السؤر بقية الشراب . والوشل الماء القليل . والخَوَل الخدم . يخاطب الشاعر نفسهُ على طريقة التجريد فيقول : مالك تطلب فضلة عيش كلّهُ كدر وقد انفقت العيش الصفو الرغد في ايام شبابك السالفة . ولايّ سبب تتعرّض لاخطار البحر وتركب لججهُ وتصبر على اهوالهِ مع ان شربة من الوشل اي الماء القليل تكفيك وتروي عطشك . يريد ان لوازم الحياة تقوم بادنى تحيل دون مكابدة الاهوال وتكلف المشاق . وقولهُ : (ملك القناعة الخ) اي ان القناعة هي ملك لان صاحبها في غنى عن الناس وفي ملكها مزيّة على ملك ما سواها من الولايات فانها لا تحتاج الى جيوش او خدم يحفظونها

〃 ١٦ (قد رشّحوك الخ) الترشيح التربية . والهَمَل المواشي لا راعي لها . واربأ بنفسك اي احذر واتّقِ . والمعنى ان تعاطيت مع بني الزمان واظهروا لك البشر على وجوههم فاحذر منهم ولا تثق بهم فانهم انما اهّلوك لامرٍ لست من اهلهِ فان فطنت لمرادهم فاحفظ نفسك مما يرومونهُ منك لئلّا ترعى مع الهَمَل وتترك سُدًى . والمراد لا تغترّ بلطف الناس لئلّا تندم

〃 ١٥ (قصيدة النابغة) هذه القصيدة قد عدّها بعض الادباء من جملة المعلّقات . قالها النابغة يعتذر الى النعمان ابي قابوس بن المنذر وكان جفاهُ وتغيّر عليهِ (راجع ترجمة النابغة في باب التراجم من هذا الجزء)

〃 ١٦و١٧ (يادار ميّة الخ) ميّة اسم امرأة بها دُعي المكان . والعلياء المحلّ المرتفع من الارض . والسند منعطف الوادي حيث يسند فيهِ اي يصعد . واقوت خلت من اهلها واقفرت . قال الفرّاء : انما نادى الدار لا اهلها اسفًا عليها وشوقًا الى اهلها . معناهُ : يامنزل ميّة كان اول الامر في قمّة الجبل ثم على منعرج

صفحة سطر

الوادي ها انهُ اضحى قفراً ومضى عليهِ دهرٌ طويل . قال ابو عبيدة : خاطب الدار استراحةً منهُ اليها وتوجعاً على من ذهب عنها ثم تحوَّل من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب . وانَّ من شان العرب ان يخاطبوا الشيء ثم يتركوهُ ويكفّوا عنهُ . وقولهُ : (وقفت فيهِ اصيلالاً الخ) ويروى : وقفت اصيلاً كي اسائلها . ويروى : طويلًا . ويروى ايضاً : اصيلاناً بالنون . وقال الجوهري . ان اصيلالاً مثل اصيلاناً وزناً ومعنًى قد ابدلوا النون لاماً . وهو تصغير أُصلان جمع اصيل اراد بهِ العشيّ . وقيل ان اصيلان جمع أُصلان واصلان اسم مفرد كغفران . وعيَّت جواباً اي عجزت عن الجواب . والربع المنزل . يقول : وقفت عندها وقت العشيّ زماناً قليلًا فقصرت عن الجواب ولم يكن احد في وسطها لأسالهُ عن خبر اهلها

« ١٨و١٩ (الّا اواريّ الخ) الاواريّ جمع آريّ وهي الحلَقة التي تُشدُّ بها الخيل . واللأي البطء والشدَّة . والنؤي حفرة تجعل حول البيت والخيمة لئلّا يصل اليها الماء . والمظلومة الارض التي حفر فيها حوض لقلة ما قطر بهِ من ماء السماء . قيل انما سميت مظلومة لان الحوض يوضع فيها في غير موضعهِ . والظلم هو كذلك وضع الشيء في غير موضعهِ . والجلد الارض الغليظة الصلبة من غير حجارة . يقول لم اجد في آثارها بعد الجهد والبطء الّا الاواريّ التي تحبس بها الخيل والحفرة المستديرة حول الخيام وهي تشبه باستدارتها الحوض المحتفر في ارض صلبة . وقولهُ : (رُدَّت عليهِ اقاصيهِ الخ) لبَّد الطين الصقهُ بعضهُ ببعض . والوليدة الخادمة . والثأد البَلَل والنَّدى . والمسحاة المجرفة . يقول رُدت على هذه الحفيرة اطرافها التي جرفها السَّيل . ثم اصلحتها خادمة في ندى الماء والصقتهُ بضرب المجرفة . وذلك كما مرَّ ان حول خيم العرب مجاري للمياه تصقل اطرافها لئلّا يدخل الماء في وسط الخيم . فيقول ان هذا النؤي كان اخلق في الصيف فلما جاء الشتاء اصلح فردَّت عليهِ ما سقط من مدرهِ ثم اصلح بالندى ليكون اشد تلبيدًا

٢٠٧ ١و٢ (خلَّت سبيل اتيّ الخ) الاتيّ السيل او النهر المحفور والنهر الصغير يجري فيهِ الماء الى الحوض . ورفّعتهُ قدّمتهُ وبلغت بهِ كما تقول : رفعتهُ الى الحاكم اي قدَّمتهُ . والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدَّم البيت . والنَّضد ما نُضِد من متاع البيت اي ما القي بعضهُ على بعض . وفاعل يحبسهُ النؤي . والمعنى

صفحة سطر

ان هذه الوليدة خلَّت سيل هذا السيل اي اطلقت سيلهُ لينفذ وكانت طريقهُ أُفسدت وكان النؤي يحبس هذا السيل . وقولهُ : (رفَّعتهُ الى السجفين) لانها ابتدأت الحفر من وراء البيت ثم قدَّمتهُ الى امام السجفين ومتاع البيت . قال ابن السيرافي : معنى البيت انَّ الأمة لمَّا خافت من السيل على بيتها خلَّت سيل الماء في الأتيّ بتنقيتها لهُ من التراب كأنَّـهُ كان انكبس فكنستهُ ومحت ما فيهِ من مدر وغير ذلك ممَّا كان يحبس الماء فيـهِ حتَّى بلغت بحفرها الى موضع السجفين . وفي يحبس ضمير السيل وهو فاعـل . وحذف ما كان مضافًا الى الهاء فاقام الهاء مقامهُ . والهاء في رفَّعتهُ تعود على النؤي اي قدمت النؤي حتَّى بلغت الى سجفي البيت اي السجفين ومتاع البيت . وقولهُ : (اضحت خلاء الخ) اي اضحت هذه الدار خالية من اهلها وهم احتملوا عنها وظعنوا فاخنى الدهر عليها اي أتى عليها وغيَّرهـا وأفسد آثارها وهو الذي افنى لُبَد وافادهُ بعد طول حياتهِ . ولبد نسر زعم العرب انهُ كان للقمان بن عاد وكان قيل لهُ انك ستعيش عمر سبعة (انسر) . والنسر فيما يزعمون عمرهُ مائة سنة فعمر عمرها . وكان عُمر كل واحد منها مائـة عام الَّا لبيد وكان آخرها فانهُ عاش مائتي عام فضرب بلبد المثـل في طول البقاء على الدهر

〃 ٣ و ٤ (فعدِّ عمَّا مضى الخ) ويروى : عمَّا ترى . يقول : واصرف نظرك عمَّا مضى اذ لا رجوع لما مرَّ وانمِ القتود اي علِّ خشب الرحـل وارفعهُ على ظهر عيرانة اي ناقة شديدة صلبة الخف . والاجُد الموثقة الخلق . وقولهُ : (مقذوفة الخ) المقذوفة المرميَّة . والدخيس المتداخل بعضهُ في بعض والكثير اللحم . والنحض جمع نحضـة هو اللحم والبازل السنّ حين بزل . والقعو ما يضم البكرة اذا كان من الخشب واذا كان حـديدًا فهو الخطَّاف . والمَسَد الحبل . والبيت وصف للناقة اي على ناقة كانها رُميت من اللحم الصلب لافراط سمنهـا . وانابها يسمع لهُ صباح كصياح بكرة البئر اذ يدور عليها الحبل وذلك امَّا لنشاطها وامَّا لاعيائهـا . قال القتيبي : الناس يغلطون بتفسير هذا ويقولون انهُ وصف ناقتهُ بالنشاط ها هنا وليس كذلك ولكنهُ اراد اني اتركها بعد ما كانت عليهِ من الشدَّة تصرف نابها والصريف في النوق من الاعياء

〃 ٥ و ٦ (كان رحلي الخ) زال النهار انتصف . والجليل هو نبت الثُمام . وذو جليل

صفحة سطر

محلّ يكثر فيهِ هذا النبت وقيل هو مكان قرب مكّة . وقد روى صاحب الاغاني : يومَ جليل . يريد يوماً من ايام العرب . والمستأنس الناظر بعينيهِ اراد بهِ الثور الوحشي . وفي الاغاني : مستوجس وهو الفزع . والوحد المنفرد . يقول كانَّ عدة ناقتي في سيرها بذي الجليل عند منتصف النهار واشتداد الهاجرة كانت فوق ظهر ثور وحشي منفرد . قال البطليوسي : شبّه نشاط ناقتهِ بنشاط ثورٍ وحشيّ تخوَّف من الانس وجعلهُ منفردًا في سيرهِ ليكون اشدّ لفزعهِ وخصّ نصف النهار لانهُ وقت اضطرام الحرّ وتوهّج الهاجرة . فيقول : اذا اعيت الابل من شدَّة الهاجرة وادركها الكلال كانت هذه الناقة في ذلك الوقت من قوَّتها على السير كالثور الوحشي وقولهُ : (من وحش وجرة الخ) وجرة مكان لا يبعد عن مكّة وقيل هي فلاة بين مرّان وذات عرق وكانت مأسدة تألفها الوحوش . الموشيّ الملوّن . والاكارع القوائم . والمصير جمع مصران ثم مصارين . والصيقل عامل الاسلحة . يقول : قد خصّ الثور الذي شبّه بهِ ناقتهُ بانهُ من وحش وجرة وملوّن القوائم باسود وابيض وهو ضامر البطن كسيف صيقل فريد لا نظير لهُ . يريد انهُ أبيض يلمع . قال التبيي : اراد بالفرد انهُ مسلول من غمدهِ

٨٧ ٨ (سرت عليهِ الخ) سَرَت عليهِ اي جاءت ليلاً . ويروى . أسرت . والجوزاء نجم يطلع بالليل في صميم الحرّ وتكون الامطار في اوقاتها . والمعنى ان سحابة مرّت على هذا الثور ليلاً وكان سيرها من الجوزاء وريح الشمال كانت تلحقهُ بالبَرَد الجامد . اراد ان هذا الثور الذي شبّه بهِ ناقتهُ لمّا اصابهُ مطر نوء الجوزاء وبَرَدهُ اسرع في سيرهِ . وقولهُ : (فارتاع من صوت كلاب الخ) الكلّاب الصيّاد والضمير في لهُ يعود على الكلّاب او على الصوت . والشوامت هنا القوائم . وبات طوع الشوامت اي ينقاد لها اي فبات قائمًا . والمعنى ان هذا الثور سمع صوت صيّاد فضلًا عمّا ادركهُ من المطر والبرد فبات طول ليلهِ قائمًا وتضاعف خوفهُ واحتدّت نفسهُ . وقيل الشوامت الاعداء اي بات بحالة سوء يسرّ بها اعداؤهُ . وجاء في كتاب شرح مخطوط في معنى هذا البيت : خاف هذا الثور من صوت صيّاد صاحب كلاب فبات لاجل ذلك الصوت يطيع ما يحملهُ على القلق والسير وهو الخوف من الكلاب والبرد اي بات الثور قلقًا فلا يسكن من الخوف والبرد

صفح سطر

٩و١٠ (فبتهنّ عليه الخ) بتّهنّ اي فرّقهنّ والضمير راجع للكلاب وان لم يذكرها. وذلك ان بذكره الكلّاب كانهُ دلّ على ان معهُ كلاباً. واستمرّ بهِ اي استمرّت قوائمهُ وقويت. والصمع الضوامر الواحدة صمعاء. وقيل الصمع المحدودة الاطراف. والكعوب مفاصل العظام وبريئات من الحرد اي من العيب واصل الحَرَد استرخاء العصب في يد البعير من شدّة العقال فاستعارهُ للثور. يقول: فبثّ الكلّاب كلابهُ على هذا الثور الّا ان قوائمهُ الضامرة المفاصل البريئة من العيب قدرت ان تخلصهُ منها. يريد انهُ جرى على قوائمهِ جرياً سهلًا اذ لم يكن بقوائمهِ عيب ولا داء يفترهُ. وقولهُ: (فهابَ ضمران الخ) ضمران اسم كلب. واوزعهُ بالشيء اغراهُ ورفع (طعن) على الفاعلية لاوزعهُ. والمحجر الملجأ والمدرك. والنجد الشجاع وهو نعت. يقول: ان الكلب ضمران خاف من الثور حيث كان يغريهِ ويجهدهُ طعن هذا المحارب الشجاع عند محجرهِ ومهربهِ. ويروى: وكان ضمران من قولهم كان فلان اي خضع وذلّ. ويروى: طعنَ بالنصب على المصدريّة فيصير الفاعل الكلّاب اي ان الكلب ضمران كان من الثور حيث امرهُ واغراهُ الصائد فطعنهُ الثور طعناً مثل ما يطعن الشجاع من استأسرلهُ. ويروى: النجَد بالفتح ومعناها الكرب وهو نعت لمحجر الّا انهُ على حذف. والتقدير عند المحجر ذي النجد

١١–١٣ (شكّ الفريصة الخ) المدرى قرن الثور. والفريصة اللحمة التي ترعد من الدابة وهي في مرجع الكتف. والعضد داء يأخذ الجمل في عضدهِ. يقول ان الثور طعن بقرنهِ فريصة الكلب فخرقها كما يخرق مبضع البيطار لحم الدابّة اذا داواها من داء العضد. ويروى: وانفذهُ. اي انفذ قرنهُ في الفريصة. وقولهُ: (كانهُ خارجاً الخ) الصفحة الجانب. والشَّرب جمع شارب. والمفتأد اسم مكان من افتأد اللحم شواهُ. يقول: كان قرن الثور وهو خارج من جنبهِ حديد يشوى بهِ على النار تركهُ قوم شاربون عند موضع النار والطبخ. وخص جماعة الشاربين لانهم يحتاجون اليهِ في كل ساعة للاكل. قال البطليوسي: يجوز ان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتّى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظماً في قرنهِ مثل ما ينتظم السفود من اللحم. ونصب (خارجاً) على الحال. وقولهُ: (فظلّ يعجمُ الخ)

صفحة سطر

عجمهُ اي مضغهُ . والرّوق القرن . وفي بمعنى على . والصدق الصلب . والأود الاعوجاج . اي ان الكلب لمّا انفذ الثور قرنهُ في فريصتهِ رجع بعض اعلاهُ وهو منعطف على هذا القرن الاسود اللون الصلب الذي لا عوج فيهِ . والمتقبض المنضمّ والمتروي . وقد شرحهُ ابو بكر الوزير بقولهِ : والكلب قد تقبّض لما هو فيهِ من شدَّة الوجع

ﻻ ١٥و١٦ (لمّا رأى واشق الخ) واشق اسم الكلب الآخر . والاقعاص مصدر اقعصهُ اي قتلهُ قتلًا وحيًا . والقَوَد القصاص . ومولاك اي صاحبك وناصرك وحليفك يريد بهِ الكلب المقتول . ومعنى البيتين : ان واشق الكلب الآخر لمّا رأى موت صاحبهِ وانهُ لا وجه لاخذ ديتهِ وعقاب قاتلهِ قال في نفسهِ لا مطمع لي في هذا الثور وهاك نصيري قد قتل ولم يمكنهُ صيده

ﻻ ١٦-١٩ (فتلك تبلغني الخ) في البيت حسن التخلّص انتقل من وصف ناقتهِ الى مدح النعمان اي قابوس . (وتلك) اشارة الى الناقة التي ذكرها في اوائل القصيدة وشبّهها بالثور . يقول ان ناقتي ذات الخصال الشبيهة بخصال هذا الثور هي التي تبلّغني الى النعمان الذي يشمل فضلهُ جميع الناس من قريب او بعيد . ويروى : في الادنين والبعد . وقولهُ : (ولا ارى فاعلًا الخ) حاشاهُ استثناهُ . يقول لا ارى في الناس ملكًا يفعل الخير يشبههُ ولا استثني في قولي احدًا من الناس . وقولهُ : (الّا سليمان الخ) احددها اي امنعها وهو من الحدّ اي المنع . والفَنَد الظلم والخطأ في الرأي والقول . وخيّس الجنّ اي ذلّلهم ومنهُ المخيّس وهو السجن . والصُفّاح جمع صُفّاحة وهي حجارة دقاق عراض . والعَمَد السواري من الرخام . يقول في البيتين : لا يشبهك ملك في حسن افعالك الّا سليمان اذ قال لهُ الله اني افوّضك امر الخلق لتمنعهم من الظلم والجور ووكّلتك بالجن لتذلّلهم وقد امرتهم بان يبنوا لك تدمر بالاساطين والسواري . يشير الى زعم العرب بان الجنّ كانت مسخّرة لسليمان وان الشياطين بنت مدينة تدمر بامرهِ

٢٠٨ ١-٣ (فمن اطاع الخ) قال بعض المفسّرين ان هذه الابيات الثلاثة من قول الله لسليمان . وقيل ان الشاعر يخاطب بها النعمان . وقد ذهب غيرهم ان من قولهِ : (فمن اطاع) الى قولهِ (تنهى الظلوم) من المقول لسليمان . وقولهُ : لا تقعد على ضمد وما بعدهُ خطاب للنعمان . وهذا الارجح . ويروى :

صفحة سطر

فمن اطاعك فانفعهُ. والمعنى فمن اطاعك ياسليمان فجازه بطاعته. واهده الى الرشاد ومن عصى امرك فعاقبهُ معاقبة تردُّهُ عن ظلمهِ. وقال ابن السيرافي: المعنى: عاقبهُ معاقبة يرتدع بها غيرهُ من الظالمين. وقولهُ: (لا تقعد على ضمد الّا لمثلك الخ) الضمد الغيظ وشدّة الغضب يقول: فلا تبقَ على غيظك يانعمان ولا تغضب الّا لمثلك في حالك او لمن فضلك عليهِ كفضل الجواد السابق اذا بلغ الامد على الجواد الآتي بعدهُ. اراد النابغة ترغيب النعمان في العفو عنهُ والّا يضمر لهُ حقدًا لانهُ ليس كفوءهُ ولا قريبًا منهُ. وقولهُ: (الّا لمثلك الخ) قد ورد سهوًا بعد قولهِ: (فلا لعمر الذي) وحقهُ التقديم وفي الاصل يروى للنابغة بينهما تسعة ابيات ولم نثبتها في المجموع لضيق المكان وهو يذكر فيها عطايا النعمان وهي:

اعطى لفارهةٍ حلوٍ توابعها ... من المواهب لا تُعطى على نكدِ
الواهبُ المائةَ المعكاء زيّنها ... سعدانُ توضح في أوبارها اللّبدِ
والأدمَ قد خيّست فتلًا مرافقها ... مشدودةً برحال الحيرة الجُددِ
والراكضات ذيولَ الرَّيط فانقها ... بَرْدُ الهواجر كالغزلان بالجرَدِ
والخيلَ تمزع غربًا في اعنّتها ... كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البَرَدِ
أحكم كحكم فتاة الحيّ اذ نظرت ... الى حمامٍ شراعٍ واردِ الثَّمدِ
يحفّهُ جانبا نيقٍ وتُتبعهُ ... مثل الزجاجة لم تُكحل من الرمدِ
قالت الا ليت ما هذا الحمامُ لنا ... إلى حمامتنا ونصفهُ فقدِ
فحسّبوهُ فالفوهُ كما حسبت ... تسعًا وتسعين لم تنقص ولم تزدِ

٣ـ٥ (فلا لعمر الذي الخ) ويروى: مسّحت كعبتهُ. واللام في لعمر لام التوكيد. وعمر مرفوعة على الابتداء والخبر محذوف اي لعمرهُ قسمي. والانصاب حجارة كانوا يذبحون عندها في الجاهليّة. والجسد الدم. يقول في البيتين: اني اقسم بمن حججتُ الى بيتهِ الحرام مرارًا ثم اقسم بالدماء التي تُصبّ على انصابهِ اني ما قلت في حقك قولًا سيئًا تكرههُ. ويروى: مما أتيت اي مما بلغوك عني. وقولهُ: (اذًا فلا رفعت الخ) اي ان كان قسمي كذبًا فشلّت اذًا يميني حتى لا اطيق بها رفع سوطي على خفة هذا السوط

٦و٧ (اذًا فعاقبني الخ) اي ان كان الامر على غير ما اصف لك فليعاقبني ربي معاقبة تقرّ بها عين حاسدي. ويروى: والفند وهو الكذب اي الكاذب

صفحة سطر

عليَّ . وقولهُ : (هذا لابرأ الخ) النوافذ جمع نافذة اي ما نفذ منهُ . والحَرَّى الشديدة مؤنث حرَّان وهو الشديد العطش . يقول : قد ذكرت لك ذلك يانعمان لازكّي نفسي من كذبٍ نسبوهُ اليَّ زوراً وكان على قلبي كسهام نافذة مؤلمة . ولهذا البيت رواية أُخرى مختلفة وهي :

الَّا مقالة اقوامٍ شقيتُ بها كانت مقالتهم قرعاً على كبدي

ويروى في ديوانهِ قولهُ : (انبئتُ ان ابا قابوس الخ) بعد هذا البيتِ ولعل تقديمهُ خير من تأخيرهِ

« ٩و٨ (مهلاً فداءٌ لك الخ) يقول : تأنَّ وعاملني برفق ايها الملك الذي اجعل فداءهُ عنهُ كل الناس وافديهِ بما عندي من المال والولد . وقولهُ : (لا تقذفنّي الخ) الركن الامر العظيم والجانب الاقوى . والكفاء المثل والنظير . وتأثفك الاعداء اي تكنَّفوك واحدقوا بك كانهم صاروا حولك كاثافي القدر . والرفد جمع رِفْد وهو التعاون والمساعدة . يقول : لا ترمني بقدرتك العظيمة التي لا شبيه لها وان اجتمع حولك اعدائي يتعاونون عليَّ ويسعون بي عندك

« ١٠-١٣ (فما الفرات الخ) هذه الابيات الاربعة مرتبطة بعضها ببعض يقول فيها ان النعمان يفوق جودهُ وكرمهُ على جود الفرات يوم ترخر مياههُ وتطفح جوانبهُ . ومعنى البيت الاوَّل ليس الفرات باجود من النعمان اذا هبَّت عليهِ الرياح فترمي امواجهُ بالزبد على جانبيهِ . والاواذي الامواج واحدهُ الآذيّ . ويروى : اذا جاشت غواربهُ . اي فارت اعالي مائهِ . ويروى : اذا مدَّت حوالبهُ اعني اوديتهُ . والعبر ناحية النهر . وصف الفرات وعظَّم حالهُ وذكرهُ اذ يكون في اكمل ما يكون من امتلائهِ ليجعل سبب النعمان اعظم منهُ . والفرات مبتدأ والخبر في قولهِ : (باجود منهُ) وقولهُ : (يمدهُ كل وادٍ الخ) يمدهُ اي يزيد فيهِ . والوادي النهر . والمزبد الكثير الزبد ويروى : مترع . واللجب ذو الصوت . والينبوت شجر الخشخاش . والخضد ما خُضِد من النبات اي قطع وتكسَّر . ويروى : الحضد وهو نوع من النبات . والبيت وصف للفرات عند فيضانهِ . اي ليس الفرات اجود من النعمان عند تدفق فيهِ الانهار الزاخرة بصوت شديد ويعلو فوق مائهِ ما حطمهُ من النبات في سيرهِ . ويروى : ركام . وقولهُ : (يظلّ الخ) . النجد التعب والكرب

صفحة سطر

والعَرَق . والخيزرانة دفَّة السفينة وتسمَّى ايضاً بالسكَّان . اي حين يعظم الفرات الى ان يحتاج الملَّاح بان يعتصم لخوفهِ من الغرق بدفَّة سفينتهِ ولا يتمكَّن منها الَّا بعد الجهد الجهيد . وقولهُ : (يوماً باجود الخ) اي ليس الفرات في حالتهِ هذه الموصوفة باكثر سيباً من النعمان يوم نوالهِ السابغ الزائد . ثم اكَّد جودهُ بقولهِ : ان عطاء يومهِ لايمنع عطاء غده . يريد ان سيبهُ متداوم . ونصب (سيب) على التمييز

〃 ١٤-١٦ (انبئت انَّ ابا قابوس الخ) قلنا ان هذا البيت يروى في بعض النسخ قبل قولهِ : (مهلًا فداء لك الخ) وابو قابوس هو النعمان بن المنذر الممدوح . يقول بلغني ان النعمان تهددني وتهديدهُ كزئير الاسد . لاقرار ولا صبر لاحد عليهِ . وقولهُ : (هذا الثناء الخ) ويروى : هذا الثناء فان تسمع بهِ حسناً فلم اعرّض والصَّفد العطاء ومعنى أبيت اللعن اي ابيت ان تاتي شيئاً تلام عليهِ . يقول : هذا ثنائي لك وهو صادق فان قبلتهُ من قائلهِ فنعم ما تفعل ولكن لم أقُلهُ متعرّضاً لعطائك . يريد انهُ اثنى عليهِ اقراراً بفضلهِ لا طمعاً بمالهِ . وقولهُ : (ها ان تا العذرة الخ) تا العذرة اي هذا الاعتذار . يقول ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبهُ عائد الى البراري وسوف يتيه في البلاد . ويروى : صاحبها مشارك النكد انهُ سيعيش في حالة سيئة طول حياتهِ

〃 ١٧ (نخبة من قصيدة الاعشى) هذه القصيدة قالها الاعشى ردًّا على رجلٍ من بني شيبان اسمهُ ابو ثُبيت يزيد وكان ابو ثبيت من بلدة تعرف بدُرْنى وكان يقرجا للاعشى معاصير يعصر فيهِ ما يجعل لهُ اهلها من أعناجم . فافتخر عليهِ يوماً ابو ثبيت وذكر معايب قومهِ فقال فيهِ الاعشى هذه اللاميَّة وقد عدَّها البعض من المعلَّقات التي عُلّقت على استار الكعبة فانزلوها يوم الفتح . ومطلع القصيدة :

ودّع هريرة ان الركب مرتحل   وهل تطيق وداعاً ايها الرجلُ

〃 ١٨و١٩ (ابلغ يزيد بني شيبان الخ) يزيد الشيباني هو ابو ثبيت المارُّ ذكرهُ . يقول : بلّغهُ عني هذه الرسالة الاتزال تأتكل لحمنا بسعيك في الشرّ . والائتكال الفساد وقيل تأتكل اي تحتكّ من الغيظ . وقولهُ : (الست منتهياً الخ) الاثلة الاصل والعزّ كما يقال مجدٌ مؤثّل . يقول اما تنتهي عن ثلب عزّنا الاصيل وانتقاص شرفنا اذ انَّ شتمك لا يضرُّها قطّ . وقولهُ : (ما اطَّت الابل)

صفحة سطر

اي طالما حنّت الابل وصوّتت من تعب . وهو مثل يُضرب لدوام الشيء

٢٠٩ ١-٣ (تغري بنا رهط مسعود الخ) يريد مسعود بن معتب بن مالك الثقفي كان واليًا على الطائف لأمر جا ابرهة الاشرم وهو الذي ارسل معهُ ابا رغال ليدلهُ على الطريق الى مكّة توفي نحو سنة ٥٨٥م . يقول : انك تحرّش علينا بني مسعود واخوتهُ وقت القتال فتردي بهم اي تهلكهم وانت تعتزل القتال. وقوله: (كناطح الخ) تيس الجبل . ويضرها المجزوم من ضار يضير بمعنى اضرّ بها . يقول : انك بطعنك فينا تشبه وعلًا ينطح بقرنهِ صخرةً فيكسر قرنهُ ولا يضرّ بالصخرة . والمراد انك تكلّف نفسك ما لا تصل اليهِ وما يرجع ضررهُ عليك . وقولهُ : (لا اعرفنّك الخ) عَوضُ اسم للدهر والابد واحتمل القوم اي ذهبوا من الغيظ واحتملتهم الحميَّة والحرب . يقول ان تجدّدت بيننا وبينكم العداوة وطُلب منكم النصر والمساعدة علينا لا عرفتك ابدًا تحتمل اي تحرب وتغلي قومك . والمراد ان ثارت الحرب اريد ان القاك بين قومك لمحاربتك . ويروى : لأعرفنّك بالتوكيد . ويروى : واحتملوا

〃 ٥و٦ (تلحم ابناء ذي الجدّين الخ) ذو الجدّين قيس بن مسعود بن خالد البكري من بني ذهل بن شيبان كان تولّى سيادة قومهِ في اواخر القرن الخامس للمسيح . وقيل لهُ ذو الجدّين لانهُ اسر اسيرًا فداهُ قومهُ بمال كثير فقال رجل : انهُ لذو جدٍّ في الامر . فقال آخر : انهُ لذو جدّين . فصار يعرف بهذا . يقول : تلقي ابناء ذي الجدّين يوم غيظهم على رماحنا فتنالهم رماحنا وتطعنهم وانت تعتزل . ويروى : تُلزم ابناء ذي الجدّين سورتنا . والسورة الغضب ويروى : شوكتنا ايضًا . وقولهُ : (لا تقعدنّ الخ) الضمير في اكلتها للحرب اي لا تذهلنّ عن الحرب بعد ان اذكيت نارها بحطب اغراثك فتلتجئ الى الله وتدعو اليهِ من شرّها

〃 ٦-٩ (سائل بني اسد الخ) الشكل الاختلاف والداهية . وقولهُ : (واسأل قشيرًا الخ) قشير وعبدالله بطنان من كعب بن عامر بن صعصعة . وقولهُ : وربيعة يريد قبائل ربيعة . يقول واسأل قشيرًا وعبدالله وربيعة عن افعالنا في الوقائع . فيخبروك ما فعلنا بهم اذ قاتلناهم حتّى بالغنا في القتل ونحن لا نبالي اجهلًا قاتلونا او ظلمًا . ويروى : وهم جاروا وهم جهلوا . وقولهُ : (قد كان في آل كهف الخ) آل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة . والجاشريّة امرأة من اياد

صفحة سطر

وقيل هي بنت كعب بن مامة الايادي . يقول : لو اراد بنو كهف حلفاؤنا المحاربة لوجدوا بينهم وفي اولاد الجاشرية من يسعى للحرب ويدافع عن حقوقهم

« ١٠-١٢ (اني لعمرُ الذي حطَّت مناسمها الخ) حطَّت اي اسرعت . والمنسم طرف خفّ البعير . وتخدي تسير سيرًا شديدًا فيه اضطراب لشدّته . والباقر البقر والغيُل جمع غيل وهو الكثير . ويروى : العُتُل وهو الجماعة . والصدد المتقارب والمقابل . ونتئل اي نقتل الامثل فالأمثل . واماثل القوم خيارهم . يقول في البيتين : اني اقسم بالله الذي سارت الى حرمهِ الابل مسرعةً . والذي تساق اليهِ الضحايا الكثيرة من البقر . ان قتلتم رئيسًا لم يكن ثاركم في حربٍ لنقتانَ بدلًا عنهُ سيدًا منكم نختلهُ . وقولهُ : (وان منيت بنا الخ) مُنيت اي ابتليت . يقول اذا ابتلاك الدهر بنا في حومة القتال لا تجدنا نحوّل متقلبين خوفًا من اراقة الدماء . ويروى : عن غب معركة

« ١٣و١٤ (لا ينتهون الخ) الشطط الجور . يقول : لكنهم لا ينتهون عن جورهم مهما قيل لهم وأُنذروا بالشرّ . واهل الجور لا يردّهم غير طعن جائف يذهب فيه لسعتهِ الزيتُ والفتيلةُ . والمراد ان اصحاب الجور لا يثنيهم عن عزمهم الّا طعن قاتل لا يشفي منهُ لا الزيتُ ولا الفُتُل . وقولهُ : (حتَّى يظل الخ) العُجُل جمع عجول وهي الثكلى اي حتَّى يصبح سيد الحي تدفع عنهُ النساء التي فجعت بهِ باكفهن لئلَّا يُجهز عليهِ فيُقتل لانَّ من يدفع عنهُ الرجال قُتل . وقيل ان المعنى يدفعنَ عنهُ لئلَّا يوطأ بعد القتل

« ١٥و١٦ (اصابهُ هندوانيٌّ الخ) القول استفهام ينسبهُ الشاعر للنسوة عندما يرين عميد القوم مقتولاً فيقلن ايكون اصابهُ سيفُ هنديٌّ فاقصدهُ اي طعنهُ فلم يخطئهُ . او اصابهُ رمح دقيق من الرماح الخطّيَّة مقوَّم الكعوب . وقولهُ : (كلَّا زعمتم الخ) كلَّا للردع والزجر يردّ الشاعر الجواب على النسوة والقوم الاعداء فيقول : لقد ارتأيتم بانا لا نجترئ على مقاتلتكم لكننا نبالغ في قتل امثالكم . والقُتُل جمع قتول وهو الكثير القتل

« ١٧-١٩ (نحن الفوارس الخ) الحنو يوم من ايام بكر على تغلب . وضاحيةً علانيةً . وقُطَيبة هي فاطمة بنت حبيب بن ثعلبة امرأة شريفة من قومهم . والميل جمع أميل وهو الذي لا يثبت في الحرب . والعُزُل جمع اعزل بضم الزاي

صفحة سطر

وهو الذي لا سلاح لهُ . والمعنى نحن الفرسان الذين اشتهر بأسنا علانية يوم الحنو اذ كنا نحارب على جانبي قطيمة لم عقلنا عن خيلنا ضربات العدو ولم تجرّدنا عن اسلحتنا . وقولهُ : (قالوا الطراد الخ) الطراد مصدر طارد الاقران مطاردة وطرادًا حمل بعضهم على بعض . يقول : قال العدوّ : فلنتقاتل راكبين . فاجبنا : هذه عادتنا . ثم استدركوا فقالوا : فلنحارب بالسيوف . فقلنا : انَّا قوم خبيرون بمجالدة السيف . وقولهُ : (قد تخضب العير الخ) القائل عرق يجري من الجوف الى الفخذ . وشاط اي هلك . والعير السيد اي تخضب السيد بالدم الذي نسيلهُ من باطن جوفهِ والفارس البطل يهلك باعالي رماحنا

٢١٠ ٣ (رثاء اعرابيَّة لابنها) هذه الابيات لمزروعة بنت حملوق الحميريَّة قالتها في صابر بن أوس ولدها وكان أُسر في وقعة الطاكية لمَّا سار العرب لفتح الشام في ايام ابي بكر (راجع ديوان الخنساء الصفحة ١٨١)

〃 ٦ (كيما تستكنَّ المضاجع) استكنَّ استقر . والمضجع مكان الاضطجاع والمصرع . اي لكي تخمد نار قلقي عند اضطجاعي في فراشي . ويروى : المراضع

〃 ٩ (وعقلي ذاهب) ويروى : وعقلي مولهٌ . وفي رواية الواقدي بيتٌ تختم بهِ قولها نصهُ :

فان تك حيًّا صمتُ لله حجَّة وان تكن الاخرى فما الحرُّ جازعُ

〃 ١٠ (لكعب بن سعد الغنوي في اخيهِ ابي المغوار) قد مرَّ ذكر كعب في الصفحة ٢٤٦ . وابو المغوار اخوهُ كان فارسًا مقدامًا قتل في بعض ايام العرب نحو سنة ٦٠٥ ولكعب اخيهِ القصائد الغرَّاء في رثائهِ اشهرها بائيتهُ هذه وقصيدة اخرى رائيَّة ذكرناها في كتاب شعراء النصرانيَّة ومطلع قصيدتهِ البائيَّة قولهُ :

تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا وكل امرئٍ بعد الشباب مشيبُ
وما الشيب الَّا غائبٌ كان جائيًا وما القول الَّا مخطئٌ ومصيبُ
تقول سليمى ما لجسمك شاحبًا كانك يحميك الشراب طبيبُ
فقلت ولم اعيِ الجوابَ ولم أُلحْ وللدهر في الصمّ الصلاب نصيبُ

〃 ١١-١٢ (تتابع احداث الخ) هذا جواب السائل عن سبب شحوب جسمهِ . يقول : ان ما ابلى جسمي واخلق قواي هو توارد صروف الدهر على اخوتي وهي تجرعهم غصص الموت والمفعول الثاني ليجرعن محذوف تقديره : يجرعن

صفحة سطر

اخوتي كاس المنون . وقولهُ : (لعمري لئن كانت الخ) شعوب اسم للمنيَّة اخذ من التشعيب وهو التفريق . استعملهُ هنا كصفة . والمروَّح المنعش والمطيَّب . وعلي بمعنى لي . يقول في البيتين : وان اصاب الموت اخي لانَّ الموت مفرّق للاخوان فانهُ كان ذا حلم يطيّب عيشي . ولم يكن فيهِ طيش وكان جهلهُ بعيداً عنا . والفاء في قولهِ (فالمنايا) هي فاء السبب . ويروى : والمنايا فالواو للحال

〃 ١٦ (اخي ما اخي الخ) اخي مبتدأ اوَّل وما استفهام مبتدأ ثان واخي خبر . والرابط اعادة المبتدا بلفظهِ والمقصود التفخيم . والفاحش المتجاوز الحدَّ . والريبة قلق النفس واضطرابها . وتأتي بمعنى الشك والتهمة او نوائب الدهر . وفي رواية العقد الفريد : عند بيتهِ والورع الجبان . يقول : انهُ كان ضابطاً لنفسهِ في موقع الريب وشجاعاً عند لقاء العدوّ

〃 ١٦-١٨ (حليم الخ) سورة الجهل شدَّتهُ . والحبى جمع حبوة وهي الاسم مما يحتبى بهِ الرجل من عمامة او ثوب اي يجمع بهِ بين ظهرهِ وساقيهِ . واطلاق الحبى كناية عن الافراح والسعة . والنفس اللجوج اي النفس الامَّارة بالسوء . يقول : اذا غلب على الانسان السَّعة وخلع عنهُ كل عذار ترى اخي حليماً كاظماً للاهواء المنحرفة والاميال السيئة . وفي رواية : اطلقت حبا الشيب اي اذا ازال الجهل ما للشيب من الوقار والهيبة . والحبا مقصور الحباء . وقولهُ : (هو العسل الماذيّ الخ) الماذي العسل الابيض نعت بهِ العسل لبيان حالهِ . ومعنى البيت ظاهر . وقولهُ : (هوت امهُ الخ) هوت امهُ اي هلكت وثكلتهُ امهُ . وقيل معناها هوت امّ روءوسهم هاوية من الحاوية . ولا يراد بهذا دعاء الدعاء عليهِ بل التعجب والاستعظام وهي على عكس ظاهرها . وما اسم نكرة للاستفهام . وبعث فلاناً من منامهِ اهبَّهُ وايقظهُ . يقول لله درّ اخي اذ يوقظهُ الصباح باكراً . وكم يأنس الليل بشيبهِ عند رجوعهِ مساء . وقولهُ . (يؤدّ الليل) يروى ايضاً : يؤدّي الليل . ويؤوي الليل

٢١١ ١و٢ (حين ينوب) ناب فلان لزم طاعة الله . ولعلَّ ينوب تصحيف يثوب من ثاب الحوض وغيره امتلأ والمراد عند ما يضمهُ القبر . ويروى للشاعر بعد هذا البيت قولهُ :

كعالية الرمح الرديني لم يكن   اذا ابتدر القوم العلاء يخيب

صفحة سطر

ويروى : اذا ابتدر الخيل الرجال . وقولهُ : (اخو سنوات الخ) السنة المجاعة . وانا مقصور اناء . وكنى باكثار الماء عن اسباغ النعم يقول : يعين الناس في سني المجاعة . وضيفه اذا جاءهُ يعلم انه سيعود مغموراً بفضله . وجملة يطيب صفة (ماء)

〃 ٦و٥ (جموع ظلال الخير الخ) كذا في الاصل الذي اخذنا عنهُ . وظلال تصحيف خلال وعلى مقتضى هذه الرواية لا صعوبة في استخراج المعنى . وقولهُ : (اذا حلّ مكروهٌ) وقد رواهُ قدامة بن جعفر في نقد الشعر : اذا جاء جيأة . وقولهُ : (مفيدٌ لملقي الفائدات الخ) ملقي الفائدات مجتمعها . والمعاود الذي يجعل الشيء من عادته . والندوب بمعنى الندب وهو الرجل الخفيف المسرع الى الفضائل . يقول : ان فضلهُ يعلو على مجموع الفضل وقد جعل الكرم والنوال من دأبه وهو يسرح الى كرائم الامور

〃 ٨ (قلت ادعُ أُخرى) اي ادع دعوة اخرى . ويروى : فقلت ادع الأُخرى وارفع الصوت ثانياً وابو المغوار اخو الشاعر

〃 ١١-١٣ (فتى ما يبالي الخ) حال دار ومضى وتغيّر . يقول : لا يكترث لما يصيب جسمهُ من الضعف والكمودة اذا تغيرت احوال الرجال . وللشطر الثاني رواية خير من الرواية التي نقلناها وهي : بجسمهِ اذا نال خلات الكرام شحوب . اي لا يبالي بسقم جسمهِ اذا نال مناقب الاحرار . واللغواء من قولهِ : (لم ينطقوا اللغواء) ممدود اللغوى لضرورة الشعر . واللغوى الكلام الفاضل الذي لا يعتدّ بهِ . ويروى البيت :

اذا ما تراءى للرجال تحفظوا فلم ينطقوا العوراء وهو قريبُ

وقولهُ : (على خير ما كان الرجال الخ) الطعمة الرزق والمأكل . اي وجدتهُ جامعاً فضل صفات الرجال . ثم قال : ان الخير رزق يرزقهُ الانسان ونصيبٌ يحظى بهِ

〃 ١٥-١٧ (غياثٌ لعانٍ الخ) العاني الاسير . والمختبط طالب النوال والمعروف دون قرابة . وهي مجرورة عطفاً على عانٍ . وغشيان الدخان كناية عن طلب الضيافة . وغريب خبر لمبتدا محذوف اي وهو غريب . يقول انه معين للاسرى الذين لم يجدوا احداً يعينهم . ومسعف لمن اتاهُ من الغرباء ينتجع معروفهُ . وقولهُ : (عظيم رماد النار الخ) عظمة رماد النار كناية عن كثرة ضيفهِ .

صفحة سطر

والسند ما علا من سفح الجبل يقول : هو كثير الضيف واسع ساحة الدار وبيتهُ مرتفع لا يحجبهُ شيء عن نظر قاصديهِ . وقولهُ : (حليم الخ) يقول انهُ حليم في مواقع الحلم اذ يكون الحلم زينة لاهلهِ وهو مع حلمهِ موقر عند عدوهِ مخوف لديهم . ويروى لهُ بعد هذا البيت :

بيتَ الندى يا امَّ عمروٍ ضجيعهُ ... اذ لم يكن في المنقيات حلوبُ
معنًى اذا عادى الرجـال عداوةً ... بعيدٌ اذا عادى الرجال رهيبُ

١٨و١٩ (شبينا بخير الخ) الحقبة السنة والمدة من الدهر . وجلّح عليهِ اقدم وحمل . يقول كنّا بهِ اغنياء حيناً من الدهر حتى حملت علينا المنيـة التي تدرك كل الناس . فكانها رضيت بمن اخـذتهُ واكتفت مدة لكنها لم تلبث ان تهيأت لان ترزئنا بآخر ولقد كذب من رجا الخلود في هذه الحياة

٢١٢ ١و٣ (واعلم ان الباقي الخ) اي اني لعالم انّ الذي تذهل عنهُ الدنيا وتؤجّلهُ الى زمان ابعد هو ايضاً موشك ان يصيبهُ الموت . وقولهُ : (وقد اتى على يومهِ علق عليَّ حبيبُ) العلق النفيس من كل شيء واتى على يومهِ اي مات . والمراد قد هلك اخي العزيز لدي . ويروى : وقد اتى على يومـهِ علق عليَّ جنيب وهي رواية كنا نقلناها اولاً ثم نبذناها لغلاقة معناها

ويروى للشاعر بعد هذا ابيات احببنا اثباتها هنا لحسن معانيها

اتى دون حـلو العيش حتى امرّهُ ... نكوبٌ على آثارهنَّ نكوبُ
كانّ ابا المغوار لم يوفِ مرقبـاً ... اذا ما ربا القومَ الغزاةَ رقيبُ
ولم يدعُ فتياناً كرامـاً لميسرٍ ... اذا اشتدّ من ريح الشتاء هبوبُ
فان غاب عنّا غائب او تخاذلوا ... كفى ذاك منهم والجناب خصيبُ
كانّ ابا المغوار ذا المجد لم تجب ... بهِ البيد عيسٌ بالفلاة جيوبُ
علاةٌ ترى فيها اذا حطّ رحلها ... ندوباً على اثارهنَّ ندوبُ
فتى الحرب ان جارت تراهُ ضمادها ... وفي السفر مفضال اليدين وهوبُ
وحدثتماني انما الموت في القرى ... فكيف وهاتا روضةٌ وقليبُ
وماء سماء كان خير مجمّةٍ ... ببادية تجري عليهِ جنوبُ
ومنزلهُ في دار صدقٍ وغبطةٍ ... وما قال من حكم عليـهِ طبيبُ

٥ (فلو كانت الدنيا تباع الخ) لهذا البيت رواية اخرى وهي :

وان كانت الموتى تباع اشتريتهُ ... بما لم تكن عنهُ النفوس تطيبُ

صفحة سطر

ويروى بعد هذا:

بعيني او يُمنى يديَّ وخلّتي   انا الغانم الجذلانُ حين اؤوبُ
لعمري كما انّ البعيد لما مضى   فان الذي يأتي غـدًا لقريبُ
واني وتأملي لقـاء مؤمّلٍ   وقد شعبتهُ عن لقاي شعوبُ
كداعي هذيلٍ لا يزال مكلفًا   وليس لهُ حتى الممـات مجيبُ

〃 ٧ (دريد بن الصمّة في مقتل اخيهِ عبدالله) عبدالله بن الصمّة كان من بني غَزِيّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هَوازن. وكان لهُ ثلاثـة اسماء وثلاث كنى واسمهُ عبد الله وعارض ومعبد وكنيتهُ ابو فرعان وابو ذفافة وابو وفاء. وهو اخو دريد بن الصمّة لابيهِ وامـهِ. وكان سبب قتلهِ انهُ اغار في فرسان من بني جشم وبني نصر على غطفان فاصاب منهم ابلًا كثيرة فاطّردها فقال لهُ اخوهُ: النجاة فقد ظفرت. فابى عليهِ وقال: لا ابرح حتى انتقع نقيعتي: والنقيعة في الجاهليّـة بعير كان للرئيس ينحرهُ قبل قسمة الغنيمة فيطعمهُ الناس. فاقام وعصى اخاهُ فتتبّعتهُ فزارة وعبس فقاتلوهُ وهو بمكان يقال لهُ اللوى فقُتل عبدالله وجُرح دريد. ثم عالجتهُ امرأة من هوازن حتى شفي فقال هذه الابيات يرثي اخاهُ ويذكر عصيانه لهُ وعصيان قومهِ. وهي طويلة اخترنا منها اجود ابياتها ومنها ايضًا قولهُ:

اعاذلَ كلُّ امرئٍ وابن امّـهِ   مُتاعٌ كزاد الراحل المتزوّدِ
أعاذل ان الرزء في مثـل خالدٍ   ولا رزء فيما اهلك المرء عن يدِ
نصحت لعارضٍ واصحاب عارضٍ   ورهط بني السوداء والقوم شُهّدي
وقلت لهم ظنوا بألفي مدجّجٍ   سراتهمُ في الفارسيِّ المُسرَّدِ
امرتهمُ امري بمنقطع اللوى   فلم يستبينوا الرشد الّا ضحى الغـدِ
فلمّا عصوني كنت منهم وقد أرى   غوايتهم وانّني غير مهتدِ
وهل انا الّا من غزيّة إن غوتْ   غويتُ وان ترشد غزيّة ارشُدِ
فان تعقب الايام والدهر تعلموا   بني قاربٍ انّا غضـابٌ لمعبدِ

〃 ٨و٩ (تنادوا فقالوا الخ) قد روي هذان البيتان بعد الابيات التاليـة. والردي الهالك. يقولـــ: نادى الفرسان بعضهم وقالوا قد وقع فارسٌ همام فقلت أترى يكون هذا الهالك اخي. دعاهُ الى هذا القول شفقتهُ على اخيهِ وظنّهُ باقدامهِ في الحرب. وقولهُ: (وان يك عبدالله الخ) خلّى مكانـهُ اي مضى

صفحة سطر

لسبيلهِ ومات. والوقّاف الجبان لا يقدم في الحرب. والطائش الذي لا يصيب الغرض بالرَّمي. يقول ان كان اخي هو الهالك فانهُ لم يكن جباناً في الحروب ولا ضعيف اليد جاهلاً بالرَّمي. يريد انهُ لم يمت ذليلاً او مدبراً. ويروى بعد هذا البيت قولهُ:

ولا بَرِماً اذا الرياح تناوحت ‏ ‏ برطب العضاه والضريع المُنضَّد

٢١٠ و١١ (دعاني اخي الخ) قولهُ: لم يجدني عنهُ بقعدد اي بتقاعد وبهل لامرهِ. ويروى: بقُعددٍ اي بجبان لئيم. ويروى الشاعر بعد هذا البيت:

اخي ارضعتني امّهُ بلبانها ‏ ‏ شدّني صفاو بيننا لم يُجدَّدِ

وقولهُ. (فجئتُ الخ) تنوشهُ الرماح اي تتناولهُ. ويروى: ينشنهُ. ويروى ايضاً: يشقنهُ. من وشق اللحم قطعهُ. والصياصي شوكة يمرُّها الحائك على الثوب حين ينسجهُ. معناهُ اتيتُ اخي حال كون الرماح تتعاورهُ ولها خشخشة كوقع صياصي الحائك في ثوب يُنسج. ولهُ في الحماسة بعد هذا البيت ما نصّهُ:

وكنتُ كذات البوّ ريعت فأقبلت ‏ ‏ الى جِلَدٍ من مسك سقبٍ مقدَّدِ

١٢—١٤ (فطاعنتُ عنهُ الخيل الخ) تنفّست اي انكشفت. وصرف (اسود) للضرورة. ويروى:

فدافعت عنهُ الخيل حتّى تبدّدت ‏ ‏ وحتّى علاني اشقر اللون مزبد

وقولهُ: (فما رمت الخ) رام مكانهُ يريمهُ زال عنهُ وفارقهُ. وكبا انكبَّ على وجههِ. والمتقصّد من الرماح المتكسّر. يقول: لم ابارح مكاني حتّى مزّقتني رماح العدوّ وبقيت صريعاً على رماحهم المتكسّرة. وقولهُ: (قتالَ الخ) نصب قتال على المصدريّة والتقدير قاتلتُ عن اخي قتال رجل يستقتل في نصرة اخيهِ لعلمهِ بان المرء ميت لا محالة. وآسى فلاناً اعانهُ. ويروى: وايقن ان المرء

١٥—١٧ (كميش الازار خارجٌ الخ) كنّا قد ضبطنا سهواً (كميشٍ) وما يتبعهُ من المعطوفات بالجرّ والصواب الضمّ على الخبريّة. والكميش الازار اي المشمّرهُ. وهو مثل في الجدّ والتشمير. والكميش الخفيف السريع الحركة اضافهُ الى الازار على المجاز كما: يقال عفيف الحجز نقيّ الجيب. وقولهُ: (خارج نصف ساقهِ) وصف آخر بالتشمير والجدّ. وقولهُ: (بعيد من الآفات) يريد انهُ لا داء

صفحة سطر

بهِ وهو سليم الاعضاء . ويروى : صبور على الضرَّاء . وقولهُ : (طلاع انجد) كطلاَّع الثنايا وهو المجرّب للامور . طالب معاليها وعظائمها . وقولهُ : (قليل التشكي للمصيبات) نفى عنهُ انواع التشكي كلها كما جاء في القرآن : فقليلاً ما يؤمنون اي لا يؤمنون . ويروى : صبور على وقع المصائب . ومعنى البيت : يثبت متجلدًا لما يلحق بهِ من النوائب وهو يصون اعمالهُ في يومهِ عمَّا سيتعقبها من احاديث السوء في الغد . والمراد انهُ لا يأتي في يومهِ بشيءٍ ينجم عنهُ حديث سوء . ويروى : عليهم باعقاب الحديث . وقولهُ : (سليم الشظى) الشظى اتباع القوم والانساء الذين لهم معهم خالص النسب اي انهُ صالح الاصدقاء . وقولهُ : (عبل السوابح والشوى) العبل الضخم . والسوابح الخيل اسبحها بيديها في سيرها . والشوى اليدان والرجلان والاطراف . (طويل القنا) اي الرمح . والنهد الكريم ينهد اي ينهض الى معالي الامور (نبيل المقلد) المقلد موضع القلادة والنبيل الجسيم اي ضخم العنق

" ١٨ و١٩ (يفوت طويل القوم عقد عذارهِ) عقد العذار منبتهُ في الوجه اراد انهُ يعلو القوم براسهِ . والمتجرد ما لا اغصان فيه . وقولهُ : (لهُ كل من يلقى من الناس واحد) يريد ان كل من اتاهُ من الناس ليستضيفوهُ يحسن مثواهم واكرامهم على اختلاف حالهم . وقولهُ : (وان يلقَ مثنى القوم يفرح ويزدد) اي ان جاءهُ الضيف ثناء يزيد فرحهُ بقراهم ومثنى اي اثنين اثنين

٢١٣ ١و٢ (تراهُ خميص البطن الخ) المقدد المقطع . والعتيد المهيأ يصف اخاهُ بقلة الاكل على سعة حالهِ وكثرة زادهِ لانهُ يؤثر بهِ غيرهُ على نفسهِ وكذلك يتبرع بثيابهِ على الناس ولم يبقَ لنفسهِ الَّا ثوبًا باليًا . وقولهُ : (وان مسهُ الاقواء الخ) الاقواء الافتقار . معناهُ وان افتقر زادهُ فقرهُ سماحًا لما في يدهِ لشدة كرمهِ او ثقة بنفسهِ انهُ سيخلفهُ الله ما يسمح بهِ

" ٣ و٤ (صبا ما صبا الخ) قال شارح الحماسة : يجوز ان يكون صبا الاول من الصبا اي اللهو وصبا الثاني من الصباء بمعنى الفتاء فيكون المعنى : تعاطى اللهو والصبا ما دام صبيًا فلما اكتهل وظهر في راسهِ الشيب نحى الباطل عن نفسهِ . ويجوز ان يكون المعنى تعاطى الصبا ما تعاطاهُ الى ان علاهُ المشيب . و(ما صبا) في موضع الظرف على الوجهين جميعًا اي مدة الامرين . وقولهُ : ابعد من بعد يبعد اذا هلك . وقولهُ : (طيب نفسي الخ) يقول : قد عزَّى نفسي

صفحة سطر

وأراحها كوني لم ارد على اخي قولاً ولا فعلاً واني لم ابخل عليه بمالي . ويروى : وهوّن وجدي . .

〃 ٦-٩ (اهاج قذاء عيني الخ) القذاء ممدود قذى وهو ما يقع في العين ويوجعها . والهدوء اول الليل . يقول : ان ذكر اخي حرّك في عيني قذاها فاوجعها عند ورود الليل . فاخذت الدموع تنهمل منها ثم احدق بنا الليل وطال كانهُ لم يعقبهُ النهار فيكشف ظلمتهُ . فصرت ارصد برج الجوزاء الى ان قرب انعطاف اوائل نجوم كوكبتها في الافق . وانا أُجيل نظري وارد فكري في ذكر قومٍ تبددوا في البلاد وغاروا اي غربوا عن العين . يقال : غار في الارض اذا ذهب فيها

〃 ١٠و١١ (وابكي والنجوم مطلّعات الخ) الواو الثانية للحال وطلّع كطلع والتشديد للمبالغة . وقولهُ : (تحوها) صوابهُ تحويها . ولعل الرواية الصحيحة : كان لم تحوها . يقول : اني ابكي في حال كون النجوم لا تزال طالعة لطول الليل كانها لا تغرب قطّ في البحار . وقولهُ : (على من لو نعيت الخ) اي ابكي على اخي كليب الذي لو أُخبر بوفاتي لقاد الفرسان الى مقاتلة العدوّ للاخذ بثأري وهي محجوبة بما تثير من الغبار . اي سار بجيش كبير لينتصر لي

〃 ١٢و١٣ (كيف يجيبني البلد القفار) البلد القفار الخالي عن اهلهِ . والمراد بلد خلا من وجود كليب . . وقولهُ : (ضنينات النفوس لها مدار) مُغلق المعنى . لعلّهُ اراد ان النفوس الكريمة لا تستريح في قبرها حتى يؤخذ بثارها . يشير الى زعم العرب ان نفوس القتلى لا تزال في قلق حتى يثأر لها

〃 ١٦-١٨ (كأنّ قذى القتاد لها شفار) القتاد شجر طويل الشوك صلبهُ . والقتاد نبت شائك . والشفار جمع شفرة وهي السكين . يقول : ابت عيني الاكتفاف عن البكاء كانهُ دخلها من شوك القتاد ما يجرحها ويؤلمها كالسكاكين . وقولهُ : (وتمنع ان يسهم الخ) اي انك كنت تكف أَلسنة الناس عمّن تغلبهم مخافة الله . وهو المراد من قولهِ : (من مجير ولا مجار)

٢١٤ ١-٥ (فدردت الخ) دِرْت على لفظ المجهول اي اصابني الدُّوار وهو دوران يأخذ بالرأس فلا يثبت بهِ صاحبهُ على قدم . والعقار الخمرة . وقولهُ : (بسفح الحيّ دار) اي قبرهُ باقصى الحلّة . . وقولهُ : (حادت ناقتي عن ظلّ قبرٍ) اي عدلت ومالت لنفورها من هذا القبر الذي لم تعهدهُ . وقولهُ :

صفحة سطر

(لذى اوطان اروعَ الخ) لذى متعلقة (بحادثت ناقتي) . اي اصاحبها ذلك عند منزل امري كثير الذكاء والشجاعة

ص ٦-١٠ (اتغدو يا كليب معي الخ) غدا ذهب غدوة . يقول ألا تصاحبني يا كليب في طلب العدوّ اذا كان ضعفاء قومي التجأوا الى الفرار وتركوني وحدي . وقوله : (اذا ما حُلوق القوم الخ) شحذه احدّهُ . وشفرة السيف حديدته اي عند تقطع السيوف حُلوق المحاربين . وقوله : (الى ان يخلع الليل النهار) خلعه اي نقاهُ . والقول مثل لا لا وقوع له . والأثار من آخر البيت بمعنى الأثر واصلهُ آثار بالمدّ

ص ١١ (مالك بن ريب) هو ابن الريب بن حوط بن قرط المازنيّ التميمي كان شاعراً فاتكاً لصاً منشأهُ في بادية بني تميم بالبصرة من شعراء الاسلام في اوّل ايام بني اميّة وكان في اول امرهِ يقطع الطرق في جهات المدينة فاخذت العمّال تترقبهُ الى ان قبضت عليهِ فلم يزل يحتال على حارسهِ حتّى قتلهُ وخرج هارباً . واتى البحرين واجتمع اليهِ الناس قطعوا معهُ الى فارس . وقيل انهُ لمّا استعمل معاوية بن ابي سفيان سعيد بن عثمان بن عفّان على خراسان فمضى بجندهِ في طريق فارس لقيهُ بها مالك وكان من اجمل الناس وجهاً واحسنهم ثياباً . فلمّا رآهُ سعيد اعجبهُ وقال لهُ : ما لك ويحك تفسد نفسك بقطع الطريق وما يدعوك الى ما يبلغني عنك من العيث والفساد وفيك هذا الفضل . قال : يدعوني اليهِ العجز عن المعالي ومساواة ذوي المروءات ومكافأة الأخوان . قال : فان انا اغنيتك واستصحبتك أتكفُّ عمّا كنت تفعل . قال : اي والله ايها الامير أكفُّ كفًّا لم يكفّ احدٌ احسن منهُ . فاستصحبهُ واجرى لهُ خمسمائة درهم في كل شهر . فلما قفل سعيد بن عثمان من خراسان مرض مالك في طريقهِ ومات وقيل انَّهُ لسعتهُ حيَّة فقتلهُ سمّها

ص ١٢ (سعيد بن عفّان اخو عثمان) كذا جاء في العقد الفريد لابن عبد ربهِ . والصواب سعيد بن عثمان بن عفّان وابوهُ هو الخليفة الراشديّ ولّاهُ معاوية على خراسان سنة ٥٦هـ (٦٧٦م) فغزا سمرقند ثم خرج اليهِ الصغد وقاتلوهُ حتّى التجأ الى مدينة سمرقند فصالحهم واعطاهم رهائن . ثم عزلهُ معاوية سنة ٥٧هـ (٦٧٧م) واعاد على خراسان واليها سابقاً عبيدالله بن

صفحة سطر

زياد، توفي سعيد نحو سنة ٧٠هـ (٦٩٠م)

« ١٤ (دعاني الهوى الخ) مطلع هذه القصيدة قولهُ يذكر فيها الغضا واديًا بنجد:

ألا ليت شعري هل ابيتنَّ ليلة بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضهُ وليت الغضا ماشي الركاب لياليا
وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت بطول الغضا حتَّى ارى من ورائيا
لقد كان في اهل الغضا لودنا الغضا مزارٌ ولكنَّ الغضا ليس دانيا

وقولهُ: (من اهل ودّي) اي من احبائي وخلّاني. وقد جاء في ياقوت والبكري: (من اهل أوْد) ولعلّ هذه الرواية هي الصحيحة. وأوْد موضع ببلاد مازن. وقولهُ: (ذي الطيشين) هي كذلك رواية مصحَّفة وقد روى ابن عبد ربهِ: بذي الطيشين. والصواب بذي الطَّبَسَيْن. والطبسان كورتان بخراسان كل واحدة يقال لها طبس. احداهما طبس العُنَّاب والاخرى طبس التَّمر. والطَّبَسان اوَّل ما فتح للاسلام من خراسان وهما بابا خراسان. يقول حملني هوايَ وميلي للكسب على ان ابارح ديار أوْد واصحابي فيها واسير الى ذي الطبسين فاتبعت هواي

« ١٥و١٦ (اجبت الهوى الخ) الزفرة التنفُّس من حسرة. يقول: لمَّا دعاني هوايَ وميلي اجبتهُ بصوت تحسُّر اقتنعت بهِ ريثما اضمُّ اليَّ ثوبي. وللبيت روايات كثيرة منها:

فما راعني الّا الاسوابق عبرتي تقنّعت منها اذ أَلَمَّ ردائيا

ويروى الشطر الثاني ايضًا. تقنّعت منها اذ ألامُ ردائيا. وليس في هذه الروايات معنى مُرضٍ. ولعل وجه الضبط ان يكون. تقنَّعت منها اذ أَلَمَّ ردائيا. فتقنعت لبست القناع. وأَلَمَّ اي قاربتُ البلوغ. والرّداء ممدود الرّدى وهو الهلاك فيكون المعنى. اجبتهُ بزفرة البستني الرَّدى كثوب اذ كنت في عنفوان الشباب. وقولهُ: (الم ترني بعتُ الخ) باع هنا بمعنى اشترى. اي اعتضت بالضلالة عن الهداية يوم تجنّدت للغزو في جيش سعيد بن عثمان بن عفَّان. ويروى: واصبحت في جيش ابن عفَّان غازيا

« ١٧ (لعمري لئن غالت الخ) وفي رواية: لقد غالت وهي غلط. وغالت هامتي اهلكتها. ويروى: غالت هامتي. وقولهُ: (عن بابي خراسان) تصحيف لا يستخرج لهُ معنى. وقد جاء في نسخة: عن بابي. فيكون المعنى: لقد كنت

صفحة سطر

باخراسان بعيداً عن بابي . او يكون (بآبي) بالمثنى اي كنتُ بعيداً عن الطبسين وهما بابا خراسان . وقد روى في معجم البلدان لياقوت: عن ما بي اي كنت بعيداً باخراسان عمّا حلّ بي

« ١٨و١٩ (فللّه درّي الخ) الرَّقمتان قريتان بين البصرة والنباج على شفير وادٍ وهما منزل مالك بن ريب . وقوله: (لله درّي) كلمة استحسان استعملها هنا للتحسّر والتهكّم . وطائعاً اي طوعاً . يقول: لبئس ما فعلت اذ تركتُ طوعاً باعلى وادي الرقمتين اولادي ومالي . ويروى: انزل طائعاً . وقوله: (ودرّ الظباء السانحات الخ) الظباء السانحات التي تاتيك من جانب اليمين وهي يتيمّن بها . وقد روى ياقوت: الظباء السابحات . وهو تصحيف . ويروى: الشامخات . وقوله: (من ورائيا) يروى: من امامها وهو اصلح للمعنى . يقول: احسن بهذه الظباء اذ تقدم عليَّ بجراءةٍ وهي لا تخاف سهامي فكان قربها يخبر بموتي . . ويروى بعد هذا البيت ما نصّهُ:

ودرُّ كبيرَيَّ الذين كلاهما   عليَّ شفيقٌ ناصح قد نهانيا

وآخر هذا البيت قد رواهُ ياقوت . ما الانيا . ويروى . ما الايا . وكلاهما غلط . ويروى للشاعر بيتان بعد هذا:

ودرُّ الهوى من حيث يدعو صحابهُ   ودر لجاجاتي ودرُّ انتهائيا
ودرُّ الرجالِ الشاهدين تفتكي   بأمريَ ان لا يقصروا من وثاقيا

٢١٤و٢١٥ ٢٠و١ (تفقدتُ من يبكي الخ) المعنى ظاهر . ويروى: تذكّرت من يبكي . وقوله: (واشقر خنذيذ الخ) الخنذيذ الجواد من الخيل . يقول: لم يبق لي من يبكيني سوى فرسي الجواد الاشقر اللون الذي يقصد الان وحدهُ الماء وهو يجرّ لجامهُ اذ اهلك الموت صاحبهُ الذي كان يسقيهِ ماء . ويروى: وادهم غريب يجرُّ لجامهُ

« ٢و٣ (حلّ بها جسمي) اي نزلت بها . ويروى: وحلّ بها سقمي . وقوله: (يقرُّ بعيني ان سهيل بدا ليا) اي يتقرَّر لنظري ظهور كوكب سهيل . ويروى: وقرّ لعيني اي ترتاح عيني لمنظر نجم سهيل . وجملة (ان سهيل الخ) في محل رفع على الفاعلية

« ٦-١١ (فيا صاحبي الخ) يخاطب في هذه الابيات رجلين من بني تميم قومهِ كانا معهُ اسم احدهما مرّة الكاتب دفناهُ هناك بعد موتهِ . . والرحل المنزل والمثوى .

صفحة سطر

ومفعول (أنزلا) مقدَّر. يقول: انزلا جسمي بهذا الرابية لاني ساقيم بها مدَّة ليالي. وقد روى ابن عبد ربهِ: فاحفرا ترابَهُ اني مقيم لياليا. وقولهُ: (اقيما عليَّ اليوم الخ) يقول: تولَّيا امري مدَّة يوم او مدة قسم من الليل ولا تسرعا بالرحيل لانهُ قد ظهر ما بي اي قرب موتي. ويروى. قد تبيَّن شانيا. وقولهُ: (ولا تحسداني الخ) استعمل هنا الحسد تحكماً. والعرض السَّعة. والمراد لا تبخلا عليَّ بان توسعا لي حفرة من هذه الفلاة الواسعة. ويروى: ولا تحشداني. وقولهُ: (خُطَّا باطراف الاسنَّة مضجعي) اي احفرا قبري باطراف اسلحتكما. وقولهُ: (وقد كنت عطَّافًا الخ) العطَّاف الكثير العطف على العدوّ اي الكرّ والحمل. والخيل الفرسان. ويروى: اذا الخيل احجمت

" ١٣-١٦ (وطورًا تراني في ضلال ومجمع الخ) يريد بالضلال اللهو وبالمجمع مجتمع الاصحاب. والعتاق نجائب الخيل والابل. والركاب ما يوضع فيهِ القدم من السرج استعارهُ للسرج نفسهِ. وقولهُ: (وطورًا تراني في رحىً مستديرة) الرَّحى المستديرة الحرب الموقدة القائمة على ساقٍ. وقولهُ: (وقوما على بئر السبيكة الخ) بئر السبيكة تصحيف جاء في بعض النسخ. والصواب: بئر الشُّبَيك. والشُّبَيك على ما روى صاحب معجم البلدان موضع في بلاد بني مازن. وروى البكري على بئر السُّمَينة. وروى ابو عبيدة: على بئر الشكيبة بتقديم الكاف. (والبيض الحسان الروانيا) النساء. والرواني جمع رانية مؤنث رانٍ وهو الذي يعلو الرابية. وقد وصف النساء بذلك لانهنَّ كنَّ يعقدن المناحة على الميت في موضع مرتفع. ويروى: الروانيا اي المطربات. والمراد بالبيت: انعياني للوحوش والنساء لعلهنَّ يبكينني. وقولهُ: (تجيل عليَّ الريح فيها السوافيا) اي تذرّي على قبري ما سفتهُ من التراب. يقال: تراب سافٍ بمعنى مسفيّ

" ١٨و١٩ (فلن يعدم الولدان الخ) للبيت رواية اخرى هي قولهُ:

ولن تعدمَ الوالون بيتًا يجنُّني ولن تعدم الميراث بعدي المواليا

وقولهُ: (يقولون لا تبعد وهم يدفنوني) بعدَ يبعَد هلك. يقول يدعون لي بدوام الحياة وهم يحفرون قبري وهل يوجد منزل هلاك غير منزلي هذا

٢١٦ ١ (غداة غدٍ الخ) الظرف متعلق بما تقدَّم. وادلج القوم ساروا من اول الليل.

صفحة سطر

(وخلّفت ثاويا) اي تُركت ملقى في قبري وله بعد هذا البيت :

واصبحت لا انضو قلوصاً بانسع   ولا انتمي في غورها بالمثانيا

﴿ ٣-٥ (وبالرمل مني نسوة الخ) يريد بالرمل وطنهُ الرقمتين . ويروى : وبالرمل لم يعلمن علىي نسوة . وقولهُ : (فدين الطبيب) اي قلن لهُ جُعلنا فداك . والمراد يستحثثن الطبيب ويطلبن منهُ مداواتي . وقولهُ : (وباكيـة اخرى تهيج البواكيا) يشير الى عوائد النساء في المآتم اذ تثير احداهنّ البواقي على البكاء . ويروى : وجارية اخرى . وروى ابن عبد ربه :

عجوزي واختاي اللتان اصيبتا   بموتي وبنت لي تهيج البواكيا

وقولهُ : (وما كان عهـدُ الخ) القالي المبغض . يقول لم يكن سكناي في منزلي مذموماً ولم ارحل عنهُ بغضالهُ . وروى ياقوت :

وما كان عهد الرمل عندي واهلهُ   ذميماً ولا ودَّعت بالرَّمل قاليا

ويروى بعد هذا البيت ما نصّهُ :

فياليت شعري هل تغيَّرت الرحى   رحى الحرب ام أضحت بفلج كما هيا

ويروى : هل تغيَّرت الرحى رحى المثل . والمثل موضع بنجد

اذا القوم حلوهـا جميعاً وانزلوا   بها بقراً حور العيون سواجيا

دعين وقد كاد الظلام يجنّهـا   يسفن الخُزامى غضّةً والأقاحيا

وهل ترك العيس المراقيل بالضحى   بعاليها تعلو المتان القواقيـا

ويروى . تعاليها تعلو المتان القيافيا

اذا عُصب الركبـان بين عنيزة   وبولان عاجوا المنقبات النواجيا

﴿ ٦-٨ (فيا ليت شعري الخ) . اداه تابعهُ . والنعيّ مصدر نعاهُ . اي اخبر بوفاته . يقول : ليتني ارى أمي هل تبكي عليَّ عند بلوغها خبر موتي كما كنت بكيتها لو بلغني خبر وفاتها . ويروى : كما كنت لو عالوا نعيك . اي لو اشهروا خبر وفاتك . وقولهُ : (اذا متُّ الخ) الرَّيم بفتح الراء القبر . اسقـاهُ قال لهُ : سقاك الله . يقول : اذا متُّ فارمي قبور الموتى وسلمي على قبري بقولك : سقاك الله ايها القبر بسخاء مطر الصباح . ويروى : وسلّمي على الرسم أسقيتَ . ويروى : وسلمي عليهنَّ أسقين . وقولهُ : (ترَيْ جدثاً قد جرّت الخ) تري مجزوم ترين . ويروى : قد مرَّت وهو تصحيف . وقولهُ : (كلون القسطلانيّ) اي يشبه لون النسيج القسطلانيّ . وهو نسيج يعمل بقسطيلة من اعمال جزيرة

صفحة سطر

الاندلس . والحابي بالباء تراب القبر. يقول نعرين قبراً قد غطته الريح بتراب يشبه لون النسيج القسطلاني

« ٩-١١ (فيا راكباً الخ) يقول ان مررت فبلغ بني مالك وبني ريب بريد اهله ان لا تلاقي بعد هذا بيننا. وقوله: (وبلغ اخي عمر بن بردي ومبردي الخ) لا يظهر من قرينة الكلام من هو هذا عمرو بن بردي . والمبرد الذي يرسلك بريداً. واراد بعجوزه امهُ. والاّ مدغومة (ان لا) وقوله: (شيخيَّ) يريد جدَّهُ وجدَّتهُ

« ١٢و١٣ (وعطّل قلوصي الخ) عطّلهُ تركهُ بلا راعٍ. والقلوص الناقة الباقية على السير سُمّيت قلوصاً لطول قوائمها وهي لم تجسم بعد. وقوله: (ستبرد اكباداً) اي منظر ابلي بلا راع سيبرد كبد اعدائي الشامتين بي ويزيد في بكاء البواكي. ويروى البيت:

وقوّد قلوصي بينهنّ فانها ستضحك مسروراً وتبكي بواكيا

وقوله: (اقلب طرفي الخ) الرّحل المنزل. يقول اجول بالحاظي من منزلي هذا لعلي ارى احداً آنس به من اهلي فلا ارى. ويروى: حول رحلي. ومنهم من يقدّم هذا البيت. وفي روايات هذه المرثية تقديم وتاخير كثير

« ١٤ (قال متمم بن نويرة .. يرثي مالكاً) هذه القصيدة مختلفة الروايات وفي ترتيب ابياتها اختلاف كبير. وقد مرّ منها قسم في الصفحة ٥٤ من الجزء الرابع من المجاني مع شروح غريبها في محلّهِ وهذا الرثاء من احسن ما جاء في تأبين ميت. قيل ان الخليفة عمر استنشدها متمماً فلما سمعها قال: هذا والله التأبين ولوددت اني احسن الشعر فارثي اخي زيداً بمثل ما رثيت به اخاك

« ١٥-١٧ (لعمري وما دهري الخ) التأبين مدح الميت: اني اقسم بعمري ان دهري ليس بمعنيٍّ برثاء اخي مالك ولا هو جزعٌ اي مشفق على لما اصابني من ضرباتهِ الموجعة. وقوله: (لقد كفّن المنهال الخ) كفّن وارى في الكفن والمنهال القبر وهو مرفوع على الفاعلية. والمبطان الضخم البطن. وقوله: (غير مبطان العشيّات) اي كان لا يأكل في آخر نهارهِ انتظاراً للضيف. والاروع ذو الروعة والهيبة والمعنى انّ القبر قد وارى تحت كفنهِ رجلاً كريماً كامل الصفات. وقوله: (لبيبٌ الخ) يعني قد جمع بين جودة العقل والكرم.

صفحة سطر

وقولهُ : (خصيبُ الخ) اي هو خصيب الجانب كثير الخير اذا جاءهُ مصاب بجدب ومجاعة . واوضع اي اسرع في السير . ويروى : خطيبٌ وهو تصحيف . ويروى : رائد الجدب اي رسولهُ

١٨ (اغرّ كنصل السيف الخ) الاغرّ الابيض الشريف اي هو كريم الفعال شريفها كحدّ السيف يسرع الى المكارم اذا لم تجد مطمعاً عند امرئ السوء . اي لم تجد عندهُ خيراً . ويروى : اذا لم تجد فيهِ امرء السوء وهي رواية مغلوطة كُنَّا نقلناها بحرفها ثم اصلحناها في النسخة الاخيرة . ويروى ايضاً : اذا لم يجد فيهِ امرؤ السوء مطمعاً . وقد روى المبرد في الكامل الشطر الاوَّل : تراهُ كصدر السيف . وجاء في رواية اخرى . تراهُ كظلّ السيف . ولهُ بعد هذا البيت ما نصّهُ :

اذا ابتدر القوم القداح وأُوقدت ... لهم نار ايسارٍ كَفَى من تضجّعا
ومثنى الايادي ثم لم تُلفِ مالكاً ... على الفرث يحمي اللحم ان يتمزّعا
فعينيَّ هلَّا تبكيان لمالك ... اذا هزّت الريح الكنيف المرفّعا
وللضيف ان ارخى طروقاً بعيرهُ ... وعانٍ ثوى في القيد حتَّى تكنّعا
وراحلة تسعى باشعث محتلٍ ... كفرخ الحبارى راسهُ قد ترصّعا

٢١٧ ١ و٢ (ولا بكهام الخ) الكهام الجبان . ونكل عن عدوّهِ نكص وضعف . ويروى : ولا بكهام سيفهُ من عدوّهِ . وقولهُ : (اذا هو لاقى حاسراً او مقنّعاً) اي سواء لقيهُ عدوّهُ حاسراً اي لا مغفر عليهِ ولا درع او مقنّعاً اي لابساً البيضة ويجوز ان يكون الضمير عائداً على الممدوح . وقولهُ : (اذا ضرّس الغزو الخ) ضرّسهُ حنكهُ . والسميدع السيد الكريم ذو الهمَّة العالية وقيل انهُ بالذال . ويروى لهُ بعد هذا قولهُ :

وان تلقهُ في الشَّرْب لا تلق فاحشاً ... على الشرب ذا قاذورة متربّعا

٣ و٤ (اقول وقد طار السنا في ربابهِ الخ) السَّنا الضوء وهو مقصور . والرَّباب سحاب دون السحاب . ويروى : في رباتهِ وهو غلط . والجَون السحاب الاسود . ويروى : يغيث . ويسح اي يصب . وتريع كثر حتَّى جاء وذهب . ويروى : تريع وهو تصحيف . يقول في البيتين : اذا لمع البرق في السحاب وجاء بمطر جود دعوت لهُ بقولي : فلتنزل على قبرهِ هذه الامطار وهي تحييني لهُ وان كان بعيداً عني وتحوّل جسمهُ الى تراب تعلوهُ ركام من الارض .

صفحة سطر

ويروى قولهُ : (سقى الله الخ) وهو ختام هذه القصيدة في وسط مقدماً هذين البيتين ولعلَّ تقديمهُ هنا أبين للمعنى

〃 ٥و٦ (وكنّا كندماني جذيمة الخ) جذيمة هو جذيمة الابرش (اطلب اخباره في الجزء الثالث من المجاني في الصحيفة ٣٠٤ من كتاب شعراء النصرانيَّة) ونديماهُ المذكوران هما مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا يتوجهان الى جذيمة بهدايا وتحف فوجدا بطريقهما ابن اختهِ عمرو بن عدي وكان يطلبهُ منذ زمان طويل . فحملاهُ الى جذيمة فعرفهُ جذيمة وقال لمالك وعقيل : حكمكما . فسألاهُ منادمتهُ فلم يزالا نديميهِ حتَّى فرَّق الموت بينهم ويضرب بهما المثل بطول المنادمة يقال انهما نادماهُ اربعين سنة . يقول : بقينا مجتمعين دهراً الى ان قيل ان الدهر لا يتصدَّع لنا ولا يتكدَّر . ويروى : تتصدعا . وقولهُ : (لمَّا تفرَّقنا الخ) يقول : لمَّا انقضى اجتماعنا صار ذلك الاجتماع كأنهُ لم يكن لسرعة انقضائهِ . واللام في (لطول اجتماع) بمعنى مع كما نص عليهِ النحاة

〃 ٧و٨ (وفقد بني ابي الخ) هذا البيت لا يفهم معناهُ الَّا ببيتين يتقدمانهِ مرَّ ذكرهما في الصفحة ٥٥ من الجزء الرابع من المجاني وهما :

تقول ابنة العمريّ مالك بعد ما ... اراك قديمًا ناعم الوجه افرعا

فقلت لها طول الاساءة ساءني ... ولوعة حزنٍ تترك الوجه اسفعا

فيكون البيت المذكور معطوفاً على هذا اي ان وجهي قد تغيَّر لفقدي بني أبي ولا يبكّني بعدهم ان ارضى بالهوان وخفض الشأن . واستكان ذلّ . وروى المبرد بعد هذا البيت قولهُ :

ولست اذا ما الدهر احدث نكبةً ... ورزءًا بزوَّار القرائب اخضعا

ولا فرح ان كنتُ يوماً بغبطةٍ ... ولا جزعٌ ان ناب دهرٌ فاوجعا

〃 ٨و٩ (ولكنني امضي الخ) يقول لكنني مع ما اصابني من النكبات اسير الى العدوّ متقدماً عند ما يتخلّف ويجبن من يلقى خطوب الحرب . ويروى : اذا بعض من لاقى الخطوب تكعكعا . وقولهُ : (قعيدك ان لا تسمعيني الخ) القعيد الاب . وقولهم : قعيدك لا تفعلنَّ اي بابيك . ونكا الجرح رفع قشرتهُ قبل ان يبرأ فندي . وقولهُ : ييجعا يريد يوجعا فبدل الواو ياء . ويروى : فينجعا . والمراد لاتجددي حزني . ويروى : فعمرك الَّا تسمعيني وهو قسم يقال

صفحة سطر

عمرك الله اي اذكرك الله . ويروى : ولا تنكإِي قرح الفؤاد

〃 ١٠و١١ (وحسبك الخ) ويروى : وقصرك اني قد جهدت فلم اجد . وقولهُ : (سقى الله الخ) هو بيت يروى مقدَّماً ومؤخَّراً . ورهام الغوادي الامطار النازلة عند الصباح . وواحد الرهام رِهمة وهو المطر الضعيف الدائم . والمُزجَيات بفتح الجيم اسم مفعول من ازجاه اي ساقهُ ودفعهُ . وامرع اي اخصب . يقول سقى الله تربة مالك بديم السحب الغوادي فتخصب تربتهُ وتينع . ويروى البيت :

سقى الله ارضاً حلها قبر مالك ... ذهاب الغوادي المدجنات فامرعا

ويروى لهُ بعد هذه الابيات ما نصّهُ :

وآثر سيل الواديين بديمةٍ ... ترشّح وسمياً من النبت خروعا
فنعرج الاجناب من حول شارعٍ ... فروّى جناب القريتين فضلفعا
وما وجد اظآرٍ ثلاث روائمٍ ... رأين مجرّاً من حوار ومصرعا
تذكّرن ذا البيت الحزين بشجوهِ ... اذا حنّت الاولى سجعن لها معا
اذا شارفٌ منهنّ حنّت فرجّعت ... انيناً فابكى شجوها البَرْك اجمعا
باوجد منّي يوم فارقت مالكاً ... ونادى فصيحٌ بالعراق فاسمعا
لقد غالني ما غال قيساً ومالكاً ... وعمراً وجوناً بالمشقّر المعا
فلو أنّ ما القى اصاب متالعاً ... او الركن من سلمى اذاً لتضعضعا

وقيل ان الاصمعي كان يسمّي هذه القصيدة ام المراثي

〃 ١٣ (شبل بن معبد البجلي) كان شبل من باهلة وهو من المقلّين . ورثاؤهُ هذا في بنتهِ من مختار قصائد العرب . ويروى انهُ قالها في اخيهِ

〃 ١٤-١٦ (اني دون حلو العيش الخ) يقول : حالت بيني وبين هنيء العيش نكبات متوالية فامرّتهُ وهذا البيت قد ورد بحرفهِ في رثاء كعب بن سعد الغنوي . وقولهُ : (تتابعن في الاحباب الخ) اي توالت البلايا على الاحباب حتى افنتهم . وقولهُ : (لم يبق منهم في الديار غريب) اي لم يبقَ منهم احد . وقولهُ : (كما تتعرّى دون اللحاء عسيب) العسيب جريدة النخل اذا كشط خوصها . واللحاء ما ينبت على العود من القشر . اي كما تتجرّد النخلة عن فروعها وخوصها ولم يبقَ عليها الّا قشرها . وقولهُ : (واصبحت الّا رحمة الله مفرداً الخ) يقول اصبحت وحدي لا يصحبني غير رحمة ربي اتجلّد امام الناس واتجمّل بالصبر

صفحة سطر

الّا انّ قلبي موجوع . والصبر هنا بمعنى الصابر

١٧و١٨ ﴿ (اذا ذرّ قرن الشمس علّلت بالاسا الخ) ويروى : اذا رُدّ قرن الشمس وهو تصحيف ظاهر . والاسا التعزية من اسا الرجل يأسوهُ اذا عزّاه. وعُلّلت على لفظ المجهول اي شغلت وذرّ قرن الشمس اي طلع حاجبها وهو اوّل ما يبدو منها . يقول اذا طلعت الشمس يعزّيني الناس ويلهوني . واذا آب قرن الشمس اي رجع وغاب يرجع اليَّ حزني . وقولهُ : (ونام خليّ البال الخ) يريد ان الرجل الفارغ من الهم يرقد عوضي اذ انا اقضي الليل ساهرًا كالغريب الذي لا سكن لهُ في غربتهِ

٢١٧و٢١٨ ١٩ـ١ (فقلت لاصحابي الخ) الشطوب جمع شطبة الفرس السبطة . والنوى البعد ونصبها على الظرفيَّة . وقولهُ : عمن يحب اي قلت لاصحابي لمَّا رمتنا الخيل في دار الغربة وابعدتنا عمَّن نحب من الاصحاب . . وقولهُ : (متى العهد الخ) اي متى تلتقي بالاهل الذين ذكرهم مصون في قلبي وان كنت بعيدًا عنهم في العراق

٣و٢ ﴿ (فما ترك الطاعون الخ) لا يظهر للبيت معنىً على هذه الرواية . لعلّ (يؤوب) هي تصحيف نؤوب اي لم يترك لنا الطاعون احدًا من ذي قرابتنا نرجع اليهِ في وقت الحاجة . وقولهُ : (فقد اصبحوا الخ) غربةً منصوبة على الظرفيّة . قولهُ : (بعيدٌ) نعت لدار وهو مذكر لانهُ حملهُ على معنى الدار هذا اي المنزل . ويروى : بعيد والمعنى انهم ماتوا وذهبوا فهم ليسوا بابعاد منك جسمًا في دار الغربة الّا انهم ليسوا باقراب احياء تأنس بمحادثتهم . ويروى : بعد هذه الابيات ما نصهُ :

مقادير لا يغفلن من حان حَينهُ   لهنَّ على كل النفوس رقيبُ
سقين بكاس الموت من حان حينهُ   وفي الحيّ من انفاسهنّ ذنوبُ

٥و٦ ﴿ (وانا واياهم كوارد الخ) لايبعدان يكون نحيب من اهابهُ اذا دعاه وزجرهُ . يقول انَّا والماضون قبلنا نشبهُ رجالًا يسيرون الى منهل واحد فاذا وردنا الحوض نزجر من بُلي ليخلي لنا السبيل . ولعلهُ (الباكيات) . وقولهُ : (اليهِ تناهينا الخ) والرَّواء بفتح الراء الماء العذب والكثير المروي . يقول انَّا جميعًا سننتهي الى هذا الحوض حوض المنون ولو عثرنا في طريقنا بشيءٍ من المياه العذبة

٧ـ٩ ﴿ (فهون عني الخ) انَّ بعض ما يخمّد من حزني انّي ارى المنايا تروح وتأتي

صفحة سطر

اي ان حكمها شامل كل الناس . وقولهُ : (ولسنا الخ) اي ليست حياتنا افضل من حياتهم الّا انّنا لنا اجَل معيَّن سندعى بهِ ونجيب صوت الموت . وقولهُ : (اذا ما شئتُ الخ) اي اذا اعتبرت هذا الامر وهو حكم الله على خلقهِ وجدت فيهِ سلوة تكاد نفس المرء الحزين تطيب بها

〃 ١٠-١٢ (فتىً كان ذا اهل الخ) ينتقل الشاعر الى مديح اخيهِ . وقد سبق في اوّل هذه القصيدة ان البعض ذهبوا الى ان الشاعر قالها في اخيهِ . وهذا البيت يؤيّد زعمهم . والحريب المسلوب . وقولهُ : (يسجم دمعٌ ينهنّ نحيبُ) اي اهرق دمعاً يخالطهُ النحيب وهو رفع الصوت بالبكاء

〃 ١٣-١٥ (دموع مراها الشجو الخ) مراها اي اجراها . والغروب جمع غرب وهو عرق في العين يسقي لا ينقطع . والودم في المآقي يقول : ان دموعي يجريها الحزن فكانها على خدّي جداول ماء تجري وبينها عروق دفعها لا ينقطع . . وقولهُ : (فوجدي باهلي وجدها الخ) يقول ان حزني لفقد اهلي كحزنهم لفقدي الّا ان حزني عليهم اعظم لاني فقدت بهم شبّاناً وشيوخاً كرماء كانوا يزينون الفضل والكرم

〃 ١٦ (ابو ذؤيب الهذلي) هو خويلد بن خالد بن محرز الهذلي وهو احد المخضرمين ممَّن ادرك الجاهلية والاسلام واسلم . وكان ابو ذؤيب شاعراً فحلاً متمكناً في الشعر لا غميزة فيهِ ولا وهن فصيحاً كثير الغريب وكان حسَّان بن ثابت يفضلهُ على شعراء عصرهِ ولمَّا سار عبدالله بن سعد بن ابي سرح الى افريقية سنة ٢٦هـ (٦٤٧م) غازياً افريقية في زمن عثمان خرج معهُ ابو ذؤيب . ثم فتحت افريقيَّة فأرسل ابو ذؤيب في نفر بشيراً الى عثمان فلمّا قدموا مصر توفي ابو ذؤيب بها وهو يومئذٍ ابن ست وعشرين سنة وقيل ابن اربع وعشرين سنة . وتقدَّم ابو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدتهِ العينيَّة التي يرثي فيها خمسة بنين لهُ وقيل سبعة اصيبوا في عامٍ واحد بالطاعون

〃 ١٨و١٩ (امن المنون وريبها الخ) وروى الاصمعيّ : وريبهِ . ثم قال : سُمّيت المنون منوناً لانها تذهب بمُنَّة كل شيء وهي قوَّتهُ . والمُعتب اسم فاعل من اعتبهُ اي ارضاهُ . والمراد ان الحزن لا يلين قلب الدهر . وقولهُ : (قالت امامة الخ) امامة بنت ابي ذؤيب . ويروى : اميمة . والشاحب المغيَّر المهزول .

صفحة سطر

وابتذلت اي امتهنت نفسك وكرهت الدعة والزينة ولزمت العمل والسفر. وقولهُ: (مثل مالك ينفع) اي مثل ما عندك من المال يغنيك عن هذا. وتمام معنى هذين البيتين في ابيات لم ترو في الاصل الذي نقلنا عنهُ وهي:

ام ما لجنبك لا يلائم مضجعاً　　الّا أقضّ عليك ذاك المضجعُ
فاجبتها اما لجسمي انهُ　　اودى بنيَّ من البلاد فودَّعوا
اودى بنيَّ فاعقبوني حسرةً　　بعد الرقاد وعبرةً ما تقلعُ
سبقوا هويَّ واعنقوا لهواهم　　فتخرَّموا ولكل جنبٍ مصرعُ
فبقيت بعدهم بعيشٍ ناصبٍ　　واخال انّي لاحقٌ مستتبعُ

٢١٩ ٣و٢ (واذا المنيَّة الخ) انشب اظفارهُ علَّقها. شبَّه المنية بسبع في حال اغتيالها بالنفوس. راجع ما قيل عن التمائم في الصفحة ٤٣٠ من الحواشي. وقولهُ: (فهي عورٌ تدمع) عور جمع اعور جمعها حملًا على ان العين اسم جمع او يكون جعل كل جزء من الحدقة اعور. يريد ان العين لأذى البكاء كأنّها اصابها العَوَر ومع ذلك لاتنفكُّ دموعها جاريةً وهذا من الغرائب ولعلَّ الرواية الصحيحة: فهي عورا تدمع فهي مقصور عوراء بالمد. ويروى هذا البيت:

والعين بعدهم كأنَّ حداقها　　سُمِلت بشوك فهي عورٌ تدمع

〃 ٤ـ٧ (وتجلدي الخ) يقول انَّ ما تراه بي من الصبر والتجمُّل ليس هو لضعف حزني بل لأري العدوَّ ان ضربات الدهر لا توهن قواي. وقولهُ: (حتّى كأني للحوادث مروة الخ) المروة واحدة المرو وهي اصلب الحجارة او الصوَّان. وقولهُ: (نصف المشقَّر) اي في وسطهِ. والمشقَّر جبل لهذيل. ويروى: (بصفا المشرَّق) ولعلّها هي الرواية الصحيحة. فالصفا جمع صفاة وهي الحجر الضخمة وقرعها مثل يضرب في الطعن. اي كأني صخرة من صخور جبل المشرَّق... وقولهُ: (ولسوف يولع بالبكا من يفجع) أُولع بهِ على المجهول تعلَّق بهِ شديداً. اي ان كان المفجَّع بمالهِ او اهلهِ لا يصبر فلسوف يلزم البكاء طول عمرهِ

〃 ٨ـ١١ (ولياتينَّ عليك يوماً مرَّة) كذا رُوي هذا البيت في نسختين ولا يبعد ان يكون مصحَّفاً. ولعلَّ المعنى انهُ سيأتي عليك الموت يوماً فيبكي عليك اصحابك منغَّصين على بكائك لان بكاءهم لا ينفعهم وانت لا تسمع. ولهُ بعد هذا قولهُ:

صفحة سطر

كم من جميع الشمل ملتئم الهوى كانوا بعيش ناعم فتصدَّعوا

وقولهُ : (فلئن بهم فجع الزمان الخ) اي ان كانت صروف الدهر قد اهلكت بنيَّ فاني انا ايضاً قد أُصبت بهم فكأنهُ ضربني بضربهم . وقولهُ : (والنفس راغبة الخ) هو على ما قال الاصمعي ابدع بيت قالتهُ العرب ومعناه ظاهر . وهذه القصيدة العينيَّة طويلة اقتصرنا منها على اجود ابياتها

" ١٣ (عينيَّة علي بن جبلة في حميد الطوسي) حميد الطوسي هو ابو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي ممدوح عليّ بن جبلة مرَّ ذكرهُ في الصفحة ٤٣ من الحواشي . فلمَّا مات رثاهُ ابن جبلة بهذه القصيدة وهي من نادر الشعر وبديعهِ

" ١٥و١٦ (أللدهر تبكي الخ) يخاطب ابن المتوفَّى غانم بن حميد . وقولهُ : (ولو سهلت الخ) يقول : وان خفَّفت الايام من حزنك شيئاً انك تجد في ذات حزنك تعزية حريَّة بالسلوان لان حزنك يطلعك على بطلان الدنيا وفناء سرورها

" ١٧–١٩ (اصبنا بيوم في حميد الخ) يقول فجعنا بموت حميد يومٌ مشؤُوم لو اصاب عروش الدهر اي اركان الزمان واقطاب العصر لاضحت متقلقلة . وقولهُ : (وادَّبنا الخ) ادَّبهُ هذَّبهُ . اي ان الدهر الذي ادَّب من قبلنا بضرباتهِ ادَّبنا نحن كذلك الَّا انهُ قد عيل صبرنا على ضرباتهِ . ويجوز ان تروي : آدبنا ما آدب . وآدب فلاناً دعاهُ الى الطعام . اي قاتنا الدهر من سمّهِ الوبيل كما قات من تقدَّمنا . ويكون في هذه الرواية اشارة الى زمان وفاة حميد فانهُ توفي يوم عيد الفطر سنة ٢١٠هـ (٨٢٦م) . وقولهُ : (الم ترَ للايَّام الخ) اللام زائدة ويريد بالايام ايام السعد وايام البؤس . اي الم ترَ كيف انقضت بهِ ايَّام الوصل والسعد . وكانت بهِ تدفع ايام البؤس والشؤم

٢٢٠ ١–٣ (وكيف التقى مثوى الخ) اي كيف ضمَّ لحدُ القبر الضيق حميداً وهو كجبل برفعتهِ كانت تصان بهِ الارض . (وأنف النَّدى) اي سيد الكرم استعار الانف للدلالة على سيادتهِ في الكرم ثم استعار الجدع لموتهِ . وقولهُ : (يتنحّي اماني كانت من حشاهُ تُقطع) انحاهُ قصدهُ اي صار يعلّل نفسهُ ببلوغ امالي كان الخيب من ادراكها يقطّع احشاءهُ . والمراد انهُ كان يكبح اعداء الدين فلم يستطيعوا انفاذ ما نووهُ لهُ من السوء . فلمَّا مات جعلوا يجتنون

صفحة سطر

أنفسهم بالمقام ما قصدوا

" ٤-٦ (وكان حميد الخ) ركعت به اي انحطت. يقول كان كحصن ثابت الاركان لا يخسف بشأنهِ الضيم والهوان. الآن الموت قد هدّ اركانهُ. وقولهُ: (وكنت اراهُ الخ) اي كنت اظن ان موتهُ رزيَّة أُصبت بها وحدي ولم اعلم ان موتهُ مصيبة دامّة جملت الخلق جميعاً يبكونهُ. وقولهُ: (لقد ادركت فينا المنايا بثأرها الخ) يريد انهُ كان يصون من الموت رعيتهُ فنقمت لذلك عليهِ المنايا واهلكتهُ ادراكاً بثأرها. واصابتنا بليَّة لا يصلح فسادها

" ٧-٩ (نعاءِ حميداً الخ) نعاء على وزن فعال بمعنى الامر اي انعوا حميداً للسَّرايا اي لجماعات الجيوش يوم كسرتهِ. ووزع الجيش حبس اوَّلهم على آخرهم. والمراد انهُ كان ينصر الجيش في حياتهِ فخذلهم موتهُ بازاء العدوّ. وقولهُ: (وللمُرهَق الخ) المرهق مَن أُدرك ليقتل والمضيَّق عليهِ. اي انعوا حميداً لمرهق في الحرب الذي ضاقت عليهِ ساحتها فلم يرَ وجهاً للخلاص في حومات القتال اي ساعات اشتدادها. وقولهُ: (والبيض الخ) يريد بالبيض النساء. وداعي الصباح المفزّع هو صوت الناعي بالموت. وقد خصّ الصباح وهو داعي للتفجُّع او تشبيهاً لهُ بالغارة لانَّ العرب يدعون يوم الغارة يوم الصباح. يريد انهُ معتصم الارامل فانعوهُ لهنَّ ليبكين عليهِ

" ١٠-١٢ (كان حميداً الخ) يقول اباده الموت كانهُ لم يسر بعسكرهِ الظافر الى عسكر تثبت فرسانهُ ولا تخاف. وقولهُ: (ولم يبعث الخ) الخيل الفرسان. يقول يبعث عند امتداد النهار فرسانهُ الى الغارات فتسير بنشاط لعلمها بالظفر الّا انها ترجع وهي ظُلَّع اي وهي غامزة بمشيها ومائلة لكثرة ما تأتي بهِ من الغنائم والسَّلب. والبيت التابع شارح لهذا المعنى مُبيّن لهُ

" ١٦و١٧ (على اي شجو الخ) الشجو الهم والحزن. يقول مهما اصاب النفس بعدهُ من الكآبة فلا يجوز لها ان تشكى لهُ اذا قابلت هذا الحزن بمصيبة فقد حميد. ولا يجوز للمدامع ان تصون دمعها لخطب آخر لانهُ لا خطب اعظم من هذهِ المصيبة. وقولهُ: (وهو اسفع) اي اسود. يقال: ثوب اسفع اي قاتم اسود

٢٢١ ١و٢ (بكى فقدهُ الخ) يقول ان شخص الحياة بكى لفقدهِ لانهُ كان شرفاً للاحياء. وكذلك بكى لفقدهِ السخاءُ والكرم كما الفقير المدقَّع اي الذليل المهان ولعلهُ

صفحة سطر

(المدقع) اي المفتقر . وقولهُ : (وايقظ اجفاناً الخ) يقول كان في حياتهِ راحة لرعيتهِ ينامون برغد في ظلّهِ . فلمّا مات ايقظ اجفانهم . واما حسّادهُ الذين لم يستطيعوا نوماً قبل وفاتهِ فقد قرّت عيونهم اليوم فناموا

〃 ٣ (انشد ابو محمد الليثي في يزيد بن مزيد) قد مرَّ ذكر الليثي وذكر يزيد بن مزيد . وهذه القصيدة طويلة ذكرها ابن عبد ربهِ بتمامها في عقدهِ الفريد اثبتنا ابدع ابياتها في متن المجاني

〃 ١٤–١٧ (وان يك غالهُ الخ) فاداهُ اخذ فديتهُ . يقول ان كانت المنيّة فاجأتهُ وفجعهُ دهرهُ فلا عجب فان الاسود نفسها لا يمكنها ان تفدي نفسها من ضربات الموت . وقولهُ : (فان يك عن خلودٍ الخ) عن هنا للتعليل . يقول ان كانت حسن مزاياهُ دعتهُ لتخلّد ذكرهُ بعدهُ . فان محامدهُ وآثارهُ الطيّبة كانت في حياتهِ جعلت لهُ اسماً مخلّدًا . . . وقولهُ : (تواكلهُ الاقارب) اي تعدّوا عليهِ . والاصل تآكلهُ بدل الهمزة واوًا

٢٢٢ ١–٣ (لقد عزّى ربيعة الخ) قد خصّ ربيعة وهو ابن نزار لان اكثر قبائل نجد تنسب اليهِ ولابن المقفّع في معنى البيت اخذهُ قولهُ :

فقد جرَّ نفعاً فقدنا لك اننا   أمِنّا على كل الرزايا من الجزعِ

وقولهُ : (سقى جدثًا . . من الوسميّ بسّام رعودُ) اي سقى قبرهُ مطر من اوّل امطار الربيع وقد وصفهُ بكونهِ بسّامًا ورعودًا اي كثير البروق والرعود وذلك دليل على فيض امطارهِ وجلبة الناس حزنًا عليهِ

〃 ٥ (ناصر الدين عُمَر) هو ابن السلطان الملك المنصور نجم الدين ابي الفتح غازي بن ارتق توفي شابًا في ماردين نحو سنة ٧٠٩ﻫ (١٣٠٩م)

〃 ١٢–١٦ (قد شمت جودهُ الخ) يقول انهُ اسرف في الجود حتى ملّت من عطاياهُ الناس اما هو فلم يملّ من كثرة ما انال الناس من فضلهِ . وقولهُ : (ما عرفت منهُ لا ولا نعم الخ) يريد ان فضلهُ يسبق طلب الطالب فلا منع عندهُ ولا اجابة . وقولهُ : (الواهب الالف) يريد الالف من الدنانير . (والقاتل الالف) اي من الفرسان

٢٢٣ ١ (والناس كالعين) يريد بالعين الذهب

〃 ٥–٧ (وسار فوق الرقاب مطّرحًا الخ) مطّرحًا اي مضطجعًا والمراد هنا محمولًا . وقولهُ : (وحولهُ الصافنات تزدحم) قد مرّ ذكر صافنات الخيل يقول

صفحة سطر

كأنَّ خيلهُ تزاحم الناس في تشييع جنازتهِ . ثم وصف اهبتها الدالَّة على الحزن فقال : ان سروجها مقلَّبة اي جعل باطنها ظاهرها وظاهرها باطنها والخيل شاخصة العيون متعجّبة لما حلّ بها من الخطب وهي تصهل من قلب كئيب تكاد اللجم تذوب من تحرّق لوعتهِ . وقولهُ : (ودون ادنى ديارهِ ارم) الواو للحال اي في حال كونِ اصغر قصورهِ هو اعظم شأناً من إرَم وبناياتها الضخمة العاديَّة . وقد مرَّ ذكر ارم ذات العماد

〃 ٩-١١ (ولم يمهّد للملك قاعدةً الخ) يقول مات كأنهُ لم يرسِ اركان الملك ولم يثبّتها بدرايتهِ وهي الاركان التي اذا اعتبرتها عيون العقلاء تبهر لمحاسنها . والاحتلام الادراك وبلوغ الغلام مبلغ الرجال . وقولهُ : (ولم تقبّل الخ) قد مرَّ ذكر الاستلام . والمعنى ان الملوك لرغبتها في الصلح كانت تقبل يدهُ كما تقبل الحجر الاسود في الكعبة . وقولهُ : (ولم يقد الخ) اي كان في حياته يقود الفرسان لساحات القتال كأنهم أسود غابة يجرون وسط الرماح كما كانوا يجرون في آجامهم

〃 ١٦و١٧ (وصاحب الرتبة الخ) السُّهى نجم صغير يُضرب بهِ المثل في الارتفاع والبعد مرَّ وصفهُ استعار القدم للدلالة على رتبتهِ العالية التي يقول : قد بلغت اوج الشرف فوطئت هامة السُّهى اي اعلاها . وقولهُ : (يثني عليك الورى وما شهدوا الخ) الواو للحال يقول ان الانام طرًّا يثنون عليك ولم يشهدوا الّا بما علموا لك من السجايا . يريد انهم يمدحونك عن علم

〃 ٢٢٦ ١ (محمد بن الفضل الحميري) كان من سادة بغداد في ايام المأمون من اسرة آل عبيد الله لم يمكننا ان نحصل على شيء من تفصيل اخبارهِ لنثبتهُ في مجموعنا

〃 ٣و٣ (ريب دهرٍ اصم دون العتاب) اصم صار بهِ صَمَم . يقول ان كثرة مساوئ الدهر قد جعلتهُ أصم لا يسمع لشكوى احد . وقولهُ : (مرصد بالاوجال والاوصاب) المرصد المُعَدّ والمنصوب للمراقبة يقول والدهر يترصَّدك بمخاوفهِ واوجاعهِ . وقولهُ : (جفّ درُّ الدنيا الخ) الدرُّ يستعار للخير واصلهُ الحليب . اي قلَّ خير الدنيا فصارت تأخذ من ارواحنا بغير حساب . وفي ديوانهِ بعد هذا ما نصّهُ :

لو بدت سافرًا اهينت ولكن شغف الخلق حسنها بالنقاب

صفحة سطر

〃 ٤-٧ (انّ ريب الزمان الخ) يقول في البيتين ان صروف الدهر تقصد اولي الشرف فتفجعهم ببلاياها . ثم ضرب لذلك مثل نبات الرياض فانهُ على روابي الجبال اسرع الى اليبس منهُ في الوهاد ومطمئن الارض . وقولهُ : (لم تدر عينهُ عن الحمس الخ) الحمس جمع احمس وهو المتمكّن في الدين . وهو لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهليّة لتحمّسهم في دينهم او لاعتصامهم بالحمساء وهي الكعبة . يقول : ما تحوّلت عين الدهر عن الحمس بعد ان فجعتهم بالمصائب حتَّى انها حاولت هدم اركان حمير السادة . وفي هذا اشارة الى ان المرثيّ حميريّ الاصل . وقولهُ : (بطشت منهم بلؤلؤة الغواص الخ) معنى البيتين ان الدنيا تبطش باحسن ما في الارض واجوده فذكر لذلك لؤلوءة الغوّاص ودمية المحراب . وقد مرَّ ذكر دمية المحراب وفي البيت التجريد

〃 ٩-١٣ (ذهبت يا محمد الخ) يخاطب المرثيّ فيقول : ذهبت عنّا كل الذهاب تلك الايام الغرّاء المنيرة . وقولهُ : (عبس اللحد الخ) عبس هنا متعدٍّ . اي قطّب القبر وجهك الذي لم يعبس قطّ ولم يشنهُ قطوب . . . وقولهُ : (وتبدّلت منزلاً ظاهر الجدب الخ) يريد بالمنزل الظاهر الجدب القبر وقد دعاه بمقطع الاسباب لقطعهِ حبال الودّ والعشرة بين الموتى والاحياء

〃 ١٦-١٨ (يا شهاباً خبا لآل عبيدالله) راجع ما قيل في ترجمة المرثيّ في اوّل القصيدة . . وقولهُ : (زهرة غضّة تفتّح عنها المجد) اي هو زهرة ليّنة انيقة نتج عنها المجد . (ورضاب المسك) فتاتهُ وهو اطيب رائحة اذا دقّ . والملاب الزعفران او العطر وهو فارسيّ معرّب . . . وقولهُ : (انزلته الايام الخ) يقول كانت تمكّنت رجلهُ في ركاب الحياة فازلّتهُ المنيّة عن مطيّتهِ . وهذه الاستعارة قد عدّها صاحب كتاب الموازنة بين ابي تمّام والبحتري من رديّ الاستعارات . . وقولهُ : سامى الشّباب اي باراهُ وفاخرهُ

٢٢٥ ٤ (القاسم بن طوق) هو ابو محمد بن طوق اخو مالك بن طوق التغلبي ولهُ اخوان غير مالك اسم احدهما عمر . وقد اشتهر بنو طوق بجودهم وبأسهم وكان مالك صاحب مدينة الرحبة . ولابي تمّام مدائح فيهِ وفي اخويهِ قاسم وعمر . ولما توفي قاسم نحو سنة ٢٢٠ھ (٨٣٥م) رثاه ابو تمام بهذه القصيدة ثم كتب الى مالك يعزّيهِ بقصيدة اخرى ذكرت في ديوانهِ مطلعها :

صفحة سطر

اما لك ان الحزن احلام نائم ومهما يدم فالوجد ليس بدائم

ختمها بقوله:

فلا برحت تسطو ربيعة منكم بارقم عطّاف وراء الاراقم

فانت وصنواك الكريمان اخوة خلقتم سعوطًا للانوف الرواغم

ثلاثة اركان وما انحط سودد اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم

٥–٧ (جوى ساور الاحشاء الخ) الجوى حرقة القلب لحزن. وساوره واثبه. والواغل الداخل. يقول: انّ ما داخلني من الحزن لموت قاسم قد هجم على احشائي وقلبي. وما اجرى هذا الخبر من الدموع من عيوني قد قرّح عينيّ وألّم جفوني. وقوله: (وفاجع موت الخ) يقول ان المنيّة مصيبة لا تفرق بين عدوّ يفرّ منها لينجو من غوائلها وصديق يتملّقها. والمجاملة المعاملة بالجميل دون اصفاء الاخاء. وقوله: (واي اخي عزّاء الخ) عزّاء بضم العين ممدود عُزّى وهو الصنم الذي كانت تعبده قريش مرّ ذكره سابقًا. والجبريّة مذهب اسلاميّ ينفي الفعل عن الانسان ويضيفه الى الرب تعالى فكان الانسان مجبور على العمل. والمنابذة المجاهرة بالحرب. والمناضلة المباراة برمي السهام. يقول: لا يدفع ضربات المنون ازلام الاصنام ولا القول بمذهب الجبريّة ولا رميه بالسهام

٨و٩ (اذا ما جرى مجرى دم المرء الخ) يريد بطرق النفوس مجرى نفس الانسان. وقوله: (لا يستطيع يقاتله) كان الوجه ان يقول. لا يستطيع ان يقاتله. ومعنى البيتين اذا جرى حكم المنيّة في مجرى الدم عند النزاع واذا اشتبكت حباله في مجرى نفس الميّت. حينئذٍ ستشكوه جهارًا. وفي سرّ الصدور كما يتشكى العدوّ من عدوّه الذي لا يستطيع محاربته. يشير الى حشرجة الميت وانينه في النزاع وتثاقله من شدّة وطأة الموت. وفي ديوان ابي تمام بيت يتوسط بين هذين البيتين هو قوله:

فلو شاء هذا الدهر اقصر شرّه كما اقصرت عنّا لهاه ونائله

١٠–١٢ (فمن مبلغ عني ربيعة الخ) خصّ ربيعة لان المرثي من بني تغلب بن ربيعة. والطلّ خفيف المطر والوابل كثيره. . . وقوله: (مضى المزيال الخ) المزيال مصدر زايله اي فارقه. والنهى افضل العطايا واحدها نهية. وقوله: (ولو لم يزايلنا لكنّا نزايله) اي لولا موته لكنّا ابتعدنا عنه لئلا ينفد ماله جودًا

صفحة سطر

علينا . وقولهُ : (ولو ان المنايا تراسلهُ) المراسلة المكاتبة . اراد بمراسلة المنايا خضوعها لاوامره . وفي الديوان : ولا ان المنايا تراسلهُ . اي لا تعلمون ان المنايا مطالبتهُ وقاصدتهُ . وقولهُ : سبط حبُّ المكرمات بلحمهِ اي خلط ومزج من ساطهُ اذا خلطهُ . وقولهُ : (خامرهُ حقُّ السماح وباطلهُ) خامرهُ اي داخلهُ وخالطهُ . يريد ان السماح قد صار من طباعهِ . وباطل السَّماح هو الاسراف

« ١٥-١٦ (لم تكن تهبُّ شمالاً للصديق شمائلهُ) اي لم يتغيَّر على اصدقائهِ . وقد خص الريح الشمالية لانها من الرياح المؤذية . وقولهُ : (فتىً جاءهُ مقدارهُ الخ) جاءهُ مقدارهُ اي بلغ ما يستحقهُ مقامهُ . وقولهُ : (واثنتا العلى يداهُ الخ) اثنتا العلى طريقتاهُ وهما السخاء والبأس . وعشر المكرمات اسباب المآثر الحسنة وطرق الحصول عليها . والمراد انهُ جمع سائر الفخر والعزّ حتى كان يديهِ وانامله ركبت من اسباب المفاخر

« ١٧-١٩ (فتى ينفح الايامُ الخ) نفح في اللغة فاح لازم ٌ والايام فاعل . والعنبر هنا الطيب اجمالاً او الزعفران . ويقال للزعفران ورداً ايضاً . ونصبهُ هنا على البدلية . يقول هو فتىً تعطّر زمانهُ من اخلاقهِ الجميلة . فكأنَّ هذه الاخلاق مجبولة من مسك او عنبر . وقولهُ : (لقد فجعت عتّابهُ الخ) ذكر في البيت المشاهير من اجداد الممدوح من قبائل معد وهم عتّاب جد عمرو بن كلثوم الشاعر المشهور وزهير بن جُشم بن بكر وتغلب القبيلة المشهورة . ووائل جدّ تغلب . يريد انهُ بموت قاسم بن طوق أُصيب بنو وائل جميعاً بطونها وساداتها . وقولهُ : اخرى الليالي اي الى آخر الليالي . يريد ان حزنهم سيبقى طول دهرهم . وقولهُ : (وكان لهم غيثاً وعلماً الخ) في البيت الطي والنشر اي كان غيثاً يحسن الى من سأل فضلهُ وعلماً المسترشد

٢٢٦ ٣-٦ (وكنَّ سجاياهُ يضيف ضيوفهُ الخ) اي وكانت سجاياهُ اضافة من يترل بهِ وتحقيق رجاء من يرجيهِ واعطاء من يستميحهُ . وقولهُ : (طواهُ طيَّ الرداء وغيبت الخ) يقول ان الموت طواهُ كما يطوي الثوب اي اباده ُ ومحا اسمهُ وقولهُ : (غيبت فضائلهُ وفواضلهُ) ويروى : غيلت وهو تصحيف . والفواضل النعم والعطايا . وقولهُ : (طوى شيماً الخ) اي اباد حسن شمائلهِ التي كانت تشفع لديهِ بمن ضاقت عليهِ السبل . وقولهُ : (ياعارضاً الخ)

صفحة سطر

العارض السحابة

〃 ٧-١١ (الم ترني اتزفت عيني الخ) اتزف العين استخرج كل دمعها . والآفل الغائب . واخضله بلّه . وطريد الليالي المكروب الذي تتبعته حوادث الدهر . والنوافل العطايا الزائدة . وقوله : (ولكنني اطري الحسام الخ) اطراه شاد بذكره واثنى عليه . ومضى الحسام نفذ . وجيحان هو نهر جيحون مرّ ذكره في الصفحة ٥٠١ من الحواشي . وغاض الماء نشف . والذود الابل مرّت . ونهله اشربه اوّل الشرب . يقول في البيتين : لست مادحاً القاسم بن طوق لانه اسبغ عليَّ نعمهُ . وضرب لذلك مثلين . فقال : اني اثني على السيف لحسن جوهره ولو كان غيري حامله في حومة القتال يوم الفزع وكذلك اتأسّف على نهر جيحان ان رايتهُ قد نشف ماؤهُ ولو كانت ابل غيري هي التي تنتفع به . (وابو كلثوم) هو مالك بن طوق اخو المؤبّن

〃 ١٣و١٤ (فانت سنام للفخار الخ) الغارب الظهر او ما بين الكاهل والسنام اي مقعد الفارس من البعير . والصنو الفرع اراد بالصنوين ولديه او اخويه . يريد انك وولديك جمعت اسباب كل فخر . وقوله : (وليست اثافي القدر الخ) قد مرّ ذكر الاثافي . والمراد كما ان القدر تثبت على اثافيها الثلاث فكذلك بك وبولديك يتمّ الفخار . وقوله : (ولا الرمح الّا لهذماه الخ) اللهذم الحدّ القاطع من الاسنّة . اراد باللهذمين طرفي الرمح . والعامل صدر الرمح

〃 ١٥ (جعفر بن المهذب) هو جعفر بن علي بن المهذّب احد فقهاء معرّة النعمان وادبائها المشهورين توفي نحو سنة ٤٣٥هـ (١٠٤٤م)

〃 ١٦و١٧ (احسن بالواجد من وجده الخ) الواجد الحزين . والزند ما يقدح به . استعاره المصاب وجعل الفوت الحاصل بسبب المصيبة استخراج النار من الزند لانّ قدح الزند منقص له ومضعف وجعل الصبر الجابر لفوت المصيبة اعادة للنار في الزند وتقوية له . يقول : احسن ما يلتجئ الحزين اليه في حزنه الصبر فانه يجبر مصيبته . والحزن ينقص أجر المصيبة والصبر يكسب الثواب . وقوله : (ومن انى في الرزء الخ) اي من لم يرضَ في مصابه الّا بالحزن لم يملك غير البكاء شيئاً وكان البكاء غاية طاقته لا يستطيع اكثر من ذلك

〃 ١٨و١٩ (فليذرف الجفن الخ) دعا في الابيات السابقة الى الصبر ثم دعا العين هنا الى

صفحة سطر

البكاء على المرثي اذ لم تفتح على نده . اي لم تشاهد العين مثلهُ لانهُ مفقود النظير . وقولهُ : (والشيء لا يكثر مدّاحهُ الخ) اي ان الامور يظهر فضلها اذا عُرضت على اضدادها . والمعنى انهُ حكم بفضل المرثي لما قاسهُ بغيره من الناس فرأى فضلهُ عليهم . وفي الديوان بعد هذا البيت بيت آخر ضربهُ مثلاً لبيان قوله وهو :

لولا غضا نجد وقُلّامهُ لم يُثنَ بالطيب على رنده

٢٢٧ ١-٣ (ليس الذي يبكي الخ) هذا البيت ايضاً اشارة الى تباين الاحوال . اي ليس من تكره مواصلتهُ وتبكي لما تقاسيه من شره كالذي تكرهُ مفارقتهُ ويُبكيك تباعدهُ . ثم ضرب مثلاً في البيت الثاني بقوله : (والطرف يرتاح الخ) اي ان العين تحب النوم الذي هو سبب الراحة وتكرهُ السهاد والسهر لما فيه من الاذى . والمراد ان المرثي يحقّ البكاء عليه لما يفوت بفراقه من فوائده . وقولهُ : (كان الاسى فرضاً الخ) اي لوجب علينا الحزن لو سمح علينا الموت بان نفديهُ ولم نفده . الّا انهُ لا طاقة لنا بفدائه فالحزن عليه لا يجدي نفعاً

« ٥و٦ (هل هو الّا طالع الخ) يقول لم يكن هذا المفقود الّا كوكباً طالعاً يهتدى بنوره فانتقل من التراب الى محلّ سعوده . وقولهُ : (فبات ادنى من يد الخ) اي ان المسافة بيننا وبين قبره اقرب من باع . ولكنّهُ في البعد عنّا كأنهُ كوكب في السماء اذ لا اجتماع بيننا . وادنى منصوبهُ على الحالية

« ٨-١١ (تستأسر العقبان الخ) استأسره جعلهُ اسيراً . والاعصم الوعل اي تيس الجبل . والفِند القطعة من الجبل . والمراد لا ينجو من صولة الدهر ذوو القوة والمنعة وكنى عنهم بجوارح الطير واوعال الجبل . وقولهُ : (ارى ذوي الفضل الخ) يقول ان سطوة الدهر كسيل جحاف يُهلك في زيادته ذوي الفضل والنقص جميعاً . وقولهُ : (ان لم يكن رشد الفتى الخ) يعني اذا كان الفضل لا يفيد في دفع الهلاك عن الفتى فنقصهُ وتقاعدهُ عن الكدّ لاكتساب الفضل انفع لهُ . وقولهُ : (تجربة الدنيا الخ) اي امتحان الدنيا وافعالها والعلم بانّها لا تبقى على احد وانهُ لا يدوم البقاء فيها هو الذي يحمل الزاهد على ايثار الزهد فيها . وقد شفع ابو العلاء هذا البيت بآخر يقول فيه :

واقلب من اهوائه عابدٌ ما يعبد الكافرُ من بُدّه

البُد الصنم . يقول : تجربة الدنيا تزهّد الانسان فيها غير ان هوى النفس

صفحة سطر

مائل اليها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر لصنمهِ

ص ١٢-١٤ (ان زماني الخ) المرح البطر والنشاط. والقدّ سَير يُقطع من جلد غير مدبوغ يوثق بهِ الاسير. يقول: لكثرة ما اصابني من بلايا الزمان كأنَّ نفسي اعتادتها حتى ان الزمان لو قيَّدني بالشدائد ازددتُ نشاطاً ومرحاً. وقولهُ: (كأننا في كفهِ مالهُ الخ) اي كأنَّ الناس في يد الزمان مالهُ يختار منهم الافضل اخذ هذا المعنى ابن النبيه فقال:

والموت نقّاد على كفهِ جواهر يختار منها الجياد

وقولهُ: (لو عرف الانسان مقدارهُ الخ) اي لو نظر الانسان الى قدر نفسهِ من اصلهِ ومصيرهِ لما افتخر على عبدهِ. ثم ذكر لتحقيق عجز الانسان مثلاً في بيت لم نذكرهُ هو قولهُ:

امس الذي مرَّ على قربهِ يعجز اهل الارض عن ردّهِ

ص ١٥-١٩ (اضحى الذي أُجِّل في سنّهِ الخ) معنى البيتين: اذا كان آخر امر الناس هو الموت فطويل العمر وقصيرهُ سواء. وكذلك سيَّان على الميت اذا ما دفن ان يشيّعهُ الناس بالحمد او بالذمّ. وقولهُ: (الواحد المفرد الخ) اي ان الموت يستوي فيهِ الواحد المفرد الذي لا تبع لهُ. وصاحب الحشد اي الجموع الكثيرة والانصار. والمراد ان الموت يعمّ الكلّ ولا يُدفع بكثرة الانصار. وقولهُ: (وحالة الباكي لآبائهِ الخ) اي ان بكاء الاباء على الابناء كبكاء الابناء على الاباء لشيوع الموت في الطرفين اذ لا يخص البعض دون البعض: وقولهُ: (ما رغبة الحيّ الخ) ما استفهام. ورغب عنهُ عرض وزهد. اي ما للانسان يستغرب ضرب الموت لابنائهِ وينسى ما جناه على اجدادهِ بافنائهم واهلاكهم. يريد ان جور الزمان عادة طبع عليها

٢٢٨ ٣و٤ (تشتاق ايار نفوس الورى الخ) هذا مثل ضربهُ ليبيّن ان الانسان يشرف باوصافهِ الجميلة وافعالهِ الحسنة التي يأتيها ولا بذاتهِ وصورتهِ. اي كما ان النفوس تشتاق الى الربيع لما فيهِ من الزهر والورد لا لذات هذا الزمان كذلك لولا مزايا الانسان وفعالهُ الحسنة لكان كالمعدوم في وجودهِ. وقولهُ: (تدعو بطول العمر الخ) اي ان الانسان اذا احب غيرهُ محبة مفرطة دعا لهُ بطول العمر وذلك لانهُ يظن ان لا شيء يوازي طول العمر

ص ٥و٦ (يسرّ ان مُدَّ بقاه لهُ الخ) يقول ان الانسان يفرح بان يطول عمرهُ مع

صفحة سطر

ان كل المكاره انما يتلقاها بامتداد عمره لانهُ لولا طول العمر لما دهمتهُ الآفات والمصائب والامراض . وقولهُ : (افضل ما في النفس يغتالها الخ) يقول ان اشرف ما في الانسان من الاعضاء كالعين والقلب واللسان والحس والحركة ربما صار سبباً لاهلاك النفس في الدنيا والاخرة . ودعا هذه القوى والاعضاء بجند الله لانها تنتقم لهُ من الانسان اذا اساء التصرف فاستعاذ الشاعر بالله من شرها

" ٧-٩ (كم صائن الخ) اي كم من شخص مترف ابي النفس يترفع عن تقبيل خده اباء وصيانة تراه يذل تراب القبر خده المصون . وقولهُ : (وحامل ثقل الثرى الخ) اي كم من منعم يحمل الان عنقهُ ثقل الارض وكان في حياته لترفهِ ونعومتهِ يشكو عنقهُ من حمل العقود والقلائد . وقولهُ : (وربَّ ظمآن الى مورد الخ) اي كم من رجل يجدُّ في طلب امرٍ يشتاقهُ كما يشتاق العطشان الى مورد المياه وهو في ذلك ساعٍ الى هلاكهِ لو كان يدري

" ١٠-١٧ (ومرسل الغارة الخ) هذه الابيات السبعة مرتبطة بعضها لا يتم معناها الا في قولهِ : (امهله الدهر الخ) والغارة الخيل المغيرة والادهم الاسود . والورد الاحمر . واللبد البساط من الصوف يجعل على ظهر الفرس . وجملة يخوض نعت لمرسل الغارة . يقول في البيتين الاوَّلين : كم من رجل شجاع يقود الخيل الحمر والسود الى العدوّ ويبثها في ديارهم فتراه يخوض بحراً يقوم غبارهُ مقام الماء اي ميدان الحرب ويحملهُ الى هذا الميدان فرسٌ سابح اي كثير الجري سريع وقولهُ : (اشجع الخ) اي هذا الفارس المرسل الغارة هو اشجع الشجعان وادراهم بتقليب الرماح الخطية للاسراع بالطعان على فرس طويل الباع اي القوائم مُشرفٍ . وقولهُ : (يرى وقوع الزُّرق الخ) الزُّرق الرماح . والمراد بالبيتين ان هذا الشجاع يمنع الرماح عن درعهِ كما يمنعها عن جلده فلا يصل الرمح الى طرفهِ اي فرسهِ ولا ينفذ فروج دروعهِ . وقولهُ : (يُلقى عليه الطعن الخ) اي يتلقى ما يأتيهِ من طعن السلاح المتوالي كما ترى المسرع في عقد الحساب اي الماهر بعلم الاعداد يتلقى المسائل الحسابية لا تشوشهُ كثرة المسائل لخبرتهِ . وقولهُ : (بلحظة منهُ الخ) اي باقلّ من لحظة عين و بادنى التفات تراه يردّ الجيش الباغي عن قصده . يفلُّ غربهُ اي حدَّهُ . وقولهُ : (امهلهُ الخ) في هذا البيت تمام معنى قولهِ : (ومرسل الغارة الخ) اي

صفحة سطر

كم من شجاع مثل هذا الموصوف اجلّهُ الدهر مدّة ثم اهلكهُ مبيضُ الدهر اي نهاره المتحدي بمسودهِ اي المسوق والمطرود بظلمة لياليهِ . والمراد اهلاك كرّ الليالي والايام هذا الشجاع . ومبيضهُ فاعل اودى . ويجوز ان يكون مبتدا والجملة حال تقديره اودى بهِ الدهر حاديًا اسودهُ ابيضهُ اي ياتي مكروههُ بعد محبوبهِ

〃 ١٨و١٩ (فيا اخا الخ) يقول يا اخا المرثي انك تجد ما يسليك عن فقدهِ باولادهِ الخمسة الذي هم في السناء كالنجوم الزهر . وقولهُ : (جاءك هذا الحزن الخ) مستجديًا اجرك اي طالبًا ان تعطيهُ اجرك في الصبر . يريد ان الحزن على موت اخيك يطلب منك ان تني الصبر لهذه المصيبة وتطلق العنان لجزعك ولكن لا تُجدهِ اي لا تُعطهِ اجرك هذا . والمعنى ان الصبر يجديك اجرًا والحزن ينفيهِ عنك فالاولى اكتساب الاجر بالصبر

٢٢٩ ٢-٤ (لا يعدم الاسر الخ) اي ان الرمح يكسر في منبتهِ والسيف يحطَّم في غمدهِ . والمعنى ان كل الشيء الى الهلاك والفناء . وقولهُ : (ان الذي الوحشة في دارهِ الخ) اي ان اخاك المفقود وان توحّشت دارهُ بسبب موتهِ فانهُ مأنوس في لحدهِ برحمة الله تعالى . وقولهُ : (لا أُوحشت الخ) هذا دعاء لأخي المرثيّ بدوام البقاء . اي لا فقدتك دارك وانت شمسها وجاؤها . ولا خلا منك غابك اي منزلك وانت فيها كاسد في عرينهِ

〃 ٦-٨ (غير مجدٍ الخ) اجدى اي اغنى . والشدو رفع الصوت . يقول على مقتضى رأيي ومذهبي ان الميت اذا بكى عليهِ الباكي او اثنى النادب على مناقبهِ كل ذلك لا يفيدهُ شيئًا . وقولهُ : (وشبيه صوت النعي الخ) يقول اذا قست صوت المخبر بموت مفقود بصوت مبشر بولادة مولود رايتهما متشابهين . وكلاهما يستوي بحيث انهما بشيرا الموت وقد قيل : بشير الموت الولادة . ثم ضرب مثلًا لتساوي صوت النعي والبشارة فقال : (أَبكتْ تلكم الحمامة الخ) اي أتدري ان كان ما تسمعهُ من ترجيع صوت الحمامة على غصنها المتمايل هو دليل فرح او حزن فكذلك لا فرق بين صوت مبشر بفرح ومفجع بخبر موت

〃 ٩-١٠ (صاح هذه قبورنا الخ) الرُّحب سعة الارض . واديم الارض وجهها . . . (سر ان اسطعت الخ) يقول ان قدرت ان تمشي في الهواء مشيًا ليِّنًا

صفحة سطر

فافعل ولا تمشِ مرحاً واختيالاً على ما بَلِي من رُفات العباد اي عظامهم وعلى ما اختلط بتراب الارض . وقولهُ : (رُبَّ لحدٍ الخ) يقول في البيتين : لتواصل نكبات الدهر قد صار المكان الوحد قبرًا للموتى مرات عديدة فكاد يضحك الميت من تراحم الاضداد في حفرتهِ وتوارد الموتى فيه من كافر ومؤمن وصالح وشرير بل ربما قُبر ميت بعد ميت قبلهُ في قبرهِ وقد بقي من آثار الميت الاوَّل بقايا في الازمان الطويلة . وفي ديوان المعرّي بيتان بعد هذا هما قولهُ :

فاسأل الفرقدَين عمَّن احسا من قبيلٍ وآنسا من بلادِ
كم اقاما على زوالِ نهارٍ وانارا لمدلجٍ في سوادِ

〃 ١٥-١٩ (تعَب كلُّها الخ) اي ان الحياة كلها تعب ولست اعجب الّا ممَّن يرغب في زيادة الحياة . وقولهُ : (ان حزنًا الخ) اي ان السرور عند ولادة المولود لا يفي بالحزن الحاصل عند موتهِ بل الحزن اضعاف السرور . وقولهُ : (خُلق الناس للبقاء الخ) يقول : مهما كان من جزع الموت وفناء الناس الّا ان ارواحهم خلقت للبقاء في الدار الاخرة . فمن ثم قد ضل الدهريون بزعمهم انهم خلقوا للفناء . . وقولهُ : (ضجعة الموت الخ) اي اضطجاع الجسم وحدهُ في قبرهِ هو نوم يستريح فيهِ الجسم من كدّ الحياة والعيش بعد القيامة مثل الانتباه من النوم . او يريد ان عيشة هذه الحياة كانت كأرَق وسهر يستريح منها الجسم بعد الموت

٢٣٠ ١-٣ (ابنات الهديل الخ) الهديل الذكر من الحمام وزعم العرب ان الهديل حمام كان على عهد نوح . يقول ايتها الحمام ساعديني في البكاء على المرثي او عدي بالمساعدة مصاباً قليل الصبر يعني نفسهُ . وللشاعر ثلاثة ابيات بعد هذا البيت :

ايهِ لله دَرُّكنَّ فانتنَّ م اللَّواتي تحسنَّ حفظ الودادِ
ما نسيتنَّ هالكاً في الاوان م الخال اودى من قبل هلك ايادِ
بيد اني لا ارتضي ما فعلتنَّ م واطواقكنَّ في الاجيادِ

وقولهُ : (فتسلَّبنَ الخ) تسلَّبت الثكلى اذا نزعت ثيابها ولبست الحداد . يأمر الحمائم ان ينزعنَ اطواقهنَّ لان الاطواق تعدُّ لهنَّ زينة وان يستعرنَ ثياباً سوداً تشبه ظلمة الليل الدامس وينحن على المرثي بترجيع الاصوات في الندبة مساعدة

سطر صفحة

للنساء. الخراد اي الحسان في النياحة عليهِ حزناً وتفجعاً

〃 ٤-٨ (قصد الدهر الخ) ابو حمزة هو الفقيه المرثي · والاواب الزاهد والتائب. ومن تجريديَّة اي ان بقصدهِ ابا حمزة انما قصد رجلاً صاحب عقل وحليف الاقتصاد. والاقتصاد مجانبة الاسراف. وقولهُ: (وفقيهاً الخ) شاد البناء رفعهُ. والنعمان هو اسم ابي حنيفة احد ائمة الاسلام الاربعة وهو ايضاً اسم ابي قابوس بن المنذر ملك العرب. وزياد هو النابغة الذبياني صاحب النعمان. يقول اهلك الدهر هذا الفقيه ذا الافكار الدقيقة التي اورثت لابي حنيفة صاحب مذهبهِ من الفخر ما لم تورثهُ قصائد النابغة للنعمان بن المنذر من المآثر والذكر. وقولهُ: (فالعراقيّ الخ) اراد بالعراقي ابا حنيفة لانهُ كوفيّ الاصل. وبالحجازي الامام الشافعيّ. يقول ان المرثي لايضاحهِ قواعد الفقه وتمهيد طرقهِ قلَّل اسباب الاختلاف بين ابي حنيفة والشافعي فصارت الاقاويل المختلفة قريباً بعضها من بعض. وقولهُ: (وخطيباً الخ) اي فجعنا الدهر بخطيب لو وعظ الوحوش الضارية لعلَّمها برَّ النقاد. والنقاد الصغار من الغنم اي لعلَّمها ان لا تتعرَّض للغنم بالافتراس لتأثير وعظهِ فيها · وقولهُ: (راوياً للحديث الخ) يقول اباد الموت رجلاً محدّثاً يروي الحديث النبوي فلصدق لهجتهِ لا يُطلب منهُ ذكر اسناد ما يرويهِ من الاحاديث

〃 ١٠-١٥ (مستقي الكف الخ) القليب البئر. وقليب زجاج يعني المحبرة. والغروب جمع غرب هو الحد والدلو. واليراع القصب. اي انفق العمر في طلب العلم كاتباً العلوم يستقي كفهُ الحبر بغروب اقلامهِ اي باطرافها واوهم بالغروب معنى الدلاء بقرينة الاستقاء والقليب. وقولهُ: (ذا بنانٍ الخ) اي ان انامله لا تمسّ الذهب الاحمر زهداً في اكتساب الذهب وانفة من جمعهِ. وقولهُ: (ودعا ايها الحفيان الخ) يخاطب صاحبين للمرثي والحفيّ الصديق الصدوق. وقولهُ: (واغسلاه بالدمع ان كان طهراً) كانهُ يقول لا اخال ان دمعكما صافياً طاهراً لانهُ ممزوج بالدماء لعظم المصاب. وقولهُ: (واحبواه الخ) الأبراد جمع بُرد. يقول لكبر قدرهِ وشرف شأنهِ يستحق ان تكفناه باشرف الاكفان فكفناه باوراق المصاحف

〃 ١٦-١٩ (اسفٌ غير نافع الخ) يقول لا الحزن ولا الاجتهاد اي معالجة الحِيَل تغني شيئاً في امر الموت. وقولهُ: (طالما اخرج الحزين الخ) اي كثيراً ما يحمل

صفحة سطر

عظم الحزن صاحبهُ على ان يأتي افعالاً لا تليق بالصواب . وقولهُ : (كيف اصبحت في محلك بعدي الخ) يسأل المرثي عن حالهِ وكيف اصبح في محل حلولهِ من القبر. ثم قال ان ما كان بيننا من صدق الوداد يقتضي مني السؤال عن حالك . وقولهُ : (قد اقرَّ الطبيب الخ) اي ان الطبيب قد اعترف بعجزهِ عن معالجتك وانقطع عنك تردُّد الاصحاب الذين يعودونك في مرضك

٢٣١ ١-٤ (وانتهى اليأس منك الخ) الوجد الحب او الحزن . اي لمَّا رآك لاهل في الإشراف على الموت بلغ يأسهم منك نهايتهُ ولم يبق لهم مطمع في بقائك وعلم اصدقاؤك المحبون لك ان لا عود لك اليهم حتى القيامة . وقولهُ : (لا يغيركم الصعيد الخ) يخاطب الموتى الذاهبين فيدعو لهم ان لا يغيرهم تراب القبر ويتمنى لهم ان يكون مقامهم في التراب مقام السيوف في اغمادها . وقولهُ : (فعزيزٌ عليَّ الخ) الرمّ جمع رِمَّة وهي العظام البالية . والهوادي الاعناق . يقول يعزّ علي ان ارى حدثان الدهر يتولى على جسمك فيخلط عظام الاقدام البالية بعظام الاعناق اي ان يعمَّ البلى جسمك

« ٥-٩ (كنت خلَّ الصبا الخ) يقول كنت صديقاً لعهد الحداثة وزمان الصبا فلما اراد الصبا ان يزول وافقتهُ على رأيهِ فزال الصبا وانت خليلهُ في عهدهِ . يشير الى موت المرثي مكتهلاً . وقولهُ : (ورايت الوفاء الخ) يقول ووفيت للصاحب الاوَّل يعني الصبا حيث وافقتهُ في الزوال فارتحلت لمَّا ارتحل ورأيت ان الوفاء من شيم الكرام . والبيت تأكيد للبيت السابق . وقولهُ : (وخلعت الشباب الخ) الانداد الاقران . يقول متَّ في سن الشباب وخلعت بردهُ طريًا فليتك عشت فابليتهُ مع اقرانك . وقولهُ : (فاذهبا الخ) يخاطب الصبا والمفقود فيقول : اذهبا وانتما خير ذاهبَين جديرَين بان يدعى لكما بسقي السحب الروائح وهي التي تروح بالعشي والغوادي التي تغدو بالغداة . وقولهُ : (ومراثٍ الخ) ومراثٍ معطوفة على غوادٍ اي هما مستحقان ان يرثيا بمراثٍ لو سالت سيل الدموع منسجمة في رقّتها لمحت سطور كتابتها متى أُنشدت

« ١٠ (فليكن للمحسّن الخ) المحسن هو اخو المرثي يدعو لهُ بطول الحياة فيقول : ان مضى المرثيّ لسبيلهِ فليمد الله في عمر اخيهِ قهراً حسّادهِ ورغماً

صفحة سطر

لأنوفهم . وقولهُ : (وليطِب عن اخيهِ الخ) اي لتطِب نفسهُ عن فقد اخيه المتوفى وعن ابناء اخيهِ الذين خرجت اكبادهم بموت ابيهم . وقولهُ : (واذا البحر الخ) الثماد المياه القليلة واحدها ثَمَد . جعل المرثيّ بحراً وابناءهُ ثمداً بالنسبة اليهِ . يقول : ان كان البحر قد غاض فلم اشفِ غليلي من رؤيتهِ ومصاحبتهِ فلا شفاء يرجى من المياه القليلة . وقولهُ : (كل بيتٍ الخ) اي والعاقل الكامل من لا يفتتن بالحياة ولا يذهل عن ان مصيرهُ الفساد

١٥ (ابو شجاع فاتك) قال فيهِ ابن خلكان ما خلاصتهُ : هو الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان رومياً أُخذ صغيراً هو واخ لهُ واخت لهما من بلاد الروم فتعلَّم الخطّ بفلسطين . وهو ممن اخذهُ الاخشيد من سيده بالرملة كرهاً بلا ثمن فاعتقهُ صاحبهُ وكان معهم حرًّا في جملة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمَّة شجاعاً كثير الاقدام ولذلك قيل لهُ المجنون . وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد فلمَّا مات مخدومهما وتقرَّر كافور في خدمة ابن الاخشيد أنف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبةً منهُ ويحتاج ان يركب في خدمتهِ . وكانت الفيوم واعمالها إقطاعاً لهُ فانتقل اليها واتخذها مسكناً وهي بلاد وبيَّة كثيرة الوخم فلم يصحّ لهُ بها جسم . وكان كافور يخافهُ ويكرمهُ فزعاً منهُ وفي نفسهِ منهُ ما فيها فاستحكمت العلَّة في جسم فاتك واحوجتهُ الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيّب المتنبي ضيفاً للاستاذ كافور . وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعتهِ غير انهُ لم يقدر على قصد خدمتهِ خوفاً من كافور وفاتك يسأل عنهُ ويراسلهُ بالسلام . ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات . فلمَّا رجع فاتك الى دارهِ حمل لابي الطيب في ساعتهِ هديَّة قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فمدحهُ المتنبي بقصيدتهِ المذكورة في باب المدح من هذا الجزء التي اولها :

لا خيل عندك تهديها ولا مالُ فليسعد النطق ان لم تسعد الحالُ

ثم توفي فاتك في شوَّال سنة ٣٥٠هـ (٩٦٠م) في مصر فرثاهُ المتنبي بقصيدتهِ هذه وكان خرج من مصر وهي من المراثي الفائقة . ثم قال بعد خروجهِ من بغداد يذكر مسيرهُ من مصر ويرثي فاتكاً :

حتَّامَ نحن نساري النجمَ في الظُلَم وما سراهُ على خفٍّ ولا قدمِ

صفحة سطر

الى أن يقول :

لا فاتك آخرٌ في مصرَ تقصدهُ ولا لهُ خلفٌ في الناس كلهم

« ١٦-١٨ (الحزن يقلق الخ) التجمُّل التجلُّد والتصبر . يقول الحزن لوفاة ابي شجاع يقلقني وتكلُّف الصبر يمنعني عن الجزع . والدمع متردد بين هاتين الحالتين يعصي صاحبهُ فيحتبس عندما يغلب عليهِ التصبُّر ويطيعهُ فيجري عند ما يسود عليهِ الحزن . وقولهُ : (يتنازعان الخ) اي ان الحزن والتجمّل يتنازعان دموع عين صاحبهما المسهَّد اي الممنوع النوم فالحزن يجيُّ بها اي يجريها والتجمل يكفّها . وقولهُ : (النوم بعد ابي شجاع الخ) اي ينفر النوم عن عيني بعدهُ لقلقي ويطول عليَّ الليل كانهُ مُعيٍ اي عاجز في سيرهِ وكأنَّ الكواكب ظالعة لا تقدر ان تقطع الفلك فتغيب . والظُّلَّع بالظاء جمع ظالعة من الظلَع وهو الغمز في المشي شبه العرَج . قال ابو تمام في معناه :

جليد على عتب الخطوب اذا عرت ولست على عتب الاخلّاء بالجَلْدِ

٢٣١و٢٣٢ ١٩-١ (اني لاجبن من فراق الخ) ويروى : عن فراق . يقول اذا فارقني اصحابي تجبن نفسي وتضعف واذا احسَّت بالموت في مواقع الحرب تزداد قوَّةً وبأساً . والمراد ان فقد الاحباب عليَّ اعظم من الموت . وقولهُ : (ويزيدني الخ) اي إن غضب عليَّ الاعداء في حومة القتال يزيدني غضبهم قسوة عليهم ولكن ان اتاني عتاب من صديق اجزع ولا اطيق احتمالهُ . وفي البيتين طباق بين تصرُّفهِ مع الاصحاب ومعاملتهِ للاعداء

« ٣-٥ (تصفو الحياة الخ) يقول في البيتين : ان هذه الحياة لا تصفو لاحدٍ الّا لجاهل لا يعتبر عواقبها وصروفها . او لغافل يذهل بما يتلقاهُ من لذّاتها الحاضرة عمَّا مضى لها من العبَر وعمَّا يُنتظر من عواقبها . ولعلَّ الحياة تصفو ايضاً لمن يخدع نفسهُ في حقيقة الموت ويكلّفها بطلب امر محال اي السلامة والبقاء فتطمع في ذلك . وقولهُ : (اين الذي الهرمان الخ) هذا مثل يضربهُ لعدم بقاء امور العالم . وقد مرَّ ذكر الهرمَين سابقاً . يقول في البيتين : أيُعرَف باني هرَمَي مصر الكبيرين ومن ايّ قوم كان او متى كان يوم موتهِ وكيف كانت منيّتهُ . بل هلكت اخبارهُ وبقي هذا البناء العجيب بعدهُ . والآثار نفسها تتأخر عن اصحابها حيناً ثم تتبعهم بالفناء

« ٦-١٠ (لم يرض قلب ابي شجاع الخ) اي لعلوّ همَّتهِ لم يكن يرضى في حياتهِ باي

صفح سطر

مبلغ بلغهُ من المجد والعُلا حتى يطلب ما هو اسمى منهُ وكانت الارض مع سعتها تضيق بهِ . وقولهُ : (كنّا نظنّ الخ) يقول في البيتين : كُنّا نظنّ ان منازلهُ مملوءة ذخائر واموالاً فلمّا مات رأينا ان داره بلقع اي خالية واذا كل ما كان يجمّ بجمعهِ في حياتهِ المكارم والاسلحة والرماح والخيل المسوّمة . والمراد انهُ لم يكترث لادّخار المال لانهُ كان ينفقهُ على الناس وكان يحرز العُدد لاوقات الحاجة . يجوز في (كلّ) الرفع والنصب . فالرفع على تقدير كل شيء من الاشياء يجمعهُ . والنصب على تقديم المفعول اي يجمع كل شيء من المذكورات . وقولهُ : (والمجد اخسر الخ) الصفقة ضرب اليد في البيع والبيعة ثم استعملت للحظ والنصيب . ونصبها على التمييز . والمكارم معطوفة على المجد اخّرها لضرورة الشعر . يقول : صفقة المكارم والمجد اخسر وحظّه انقص من ان يعيش لها ابو شجاع الذكيّ الفؤاد الجامع لشملهما . والمراد ان المكارم كانت تحيا بهِ فلما مات شقيت بموتهِ . وقولهُ : (والناس انزل الخ) يقول لا يستحق اهل زمانك ان تعيش معهم لانحطاط قدرهم عن قدرك الرفيع

١١ـ١٤ (برّد حشاي الخ) يقول : سكّن غليل قلبي بكلمة من فيك لاني كنت عهدتك في حياتك تضرّ ان شئت وتنفع . وقولهُ : (ما كان منك الخ) اي لم يرَ منك احبّتك قبل ان تفجعهم بنفسك شيئاً يريبهم منك او يقاقهم لكمال ودادك . وقولهُ : (ولقد اراك الخ) الاصمع الذكيّ المتيقظ . يقول : كنت اراك في حال حياتك وما تنوبك نائبة الّا ويردّها عنك قلبك الذكي ورأيك السديد . وقولهُ : (ويدٌ الخ) يدٌ معطوف على قلب . اي وتنفي عنك هذه النازلة يدك التي دأبها عطاء الاولياء وقتال الاعداء كانّ العطاء والقتال امرٌ مفروض عليك واجب وكلاهما تبرّع منك وتوسّع بالفضل

١٥ـ١٩ (يا من يبدّلُ الخ) يخاطب المرثيّ فيقول انهُ لم يزل يلبس حللاً جديدة ويخلعها على من يقصدهُ حتى لبس الآن ثوباً لم يخلعهُ اي الكفن . . . (فظللت تنظر الخ) الشُرّع جمع شارعة من اشرع الرمح اذا سدّدهُ . اي لمّا وافاك الموت اقمت تنظر اليهِ نظر مسلّم منقاد وقد عجزت عنهُ رماحك وقصرت سيوفك عن ردّ ما المّ بك . وقولهُ : (بابي الوحيد الخ) اي افدي بابي هذا الوحيد من الانصار والاعوان مع كثرة جيوشهِ وتوفر جمعهِ الباكي عليهِ . الآن الدموع من شرّ الاسلحة لانها تضرّ صاحبها ولا تفيد عند المصيبة شيئاً

صفحة سطر

٢٣٣ ١-٥ (واذا حصلت الخ) راعهُ اخافهُ . اي اذا لم يكن لك سلاح غير البكاء فلا طائل بهِ ولا نفع لانك تروع بهِ قلبك وتضرب خدك بدمعك والمراد ان البكاء لا يردُّ عنك شيئاً . (والبازي الاشهب) الذي غلب عليهِ البياض كنّى بهِ عن الكرماء والأشراف . (والغراب الابقع) الابقع الذي في صدرهِ بياض ضربهُ مثلاً الوضيع الذليل . . (والسُرى) المشي بالليل للغارات . وقولهُ : (ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع) اي تشتتوا لفقدك ومن كان كريماً مثلك لا يضيع في حياتهِ قاصدهُ ولا يخيب رجاء وافدهِ الّا ان المنايا تغلب على العادات . وقولهُ : (قبحًا لوجهك الخ) يقول قبّح الله وجهك يادهر لانهُ وجه اجتمعت فيهِ كل القبائح فكانهُ مبرقع بضروب القبح لكراهة لقائهِ

〃 ٦و٧ (ايموت مثل ابي شجاع الخ) في هذه الابيات استطرد الشاعر من رثاء ابي شجاع الى هجو كافور وهو المراد بقولهِ : (الخصيّ الاوكم) والاوكع الاحمق . وقولهُ : (ايدٍ مقطّعة الخ) اي ان ايدي الذين حول كافور مُقطّعة لان قفا كافور اي مؤخر عنقهِ لدناءة صاحبهِ كانهُ يدعو الناس لصفعهِ فلولا انهم مُقطّعو الايدي لصفعوهُ وامتهنوهُ . يشير الى قصة جرت لكافور مع غلمان الاخشيد فصفعوهُ في الاسواق

〃 ١٠-١٦ (فاليوم قرَّ لكل وحش الخ) تطلّع اي توقّع . يقول قرت اليوم دماء وحوش الصحراء . وكانت تتوقع الخروج من ابدانها . يريد انهُ كان مداوماً الصيد محظوظاً فيهِ فلا تزال الوحوش في خوف لدمها . وقولهُ : (وتصالحت الخ) عُقَد السياط عُقد المقارع التي في الاطراف . واوت اي رجعت . يقول : تمَّ الصلح بموت فاتك بين الخيل والسياط لانهُ كان لا يزال يركضها للعدوّ او للطراد . وكانَّ اليوم عادت اليها قوائمها بعد ان كادت تفقدها لشدَّة السير . وقولهُ : (وعفا الطراد الخ) الطراد مطاردة الفرسان والتجاول في الحرب . وعفا اي ذهب . والراعف الذي يقطر دماً . يقول : مضى كل ذلك بموت فاتك . وقولهُ : (ولّى الخ) المخالم الصديق . اي راح فاتك وبرواحهِ تفرّقت كل اصدقائهِ وندماءه مشيّعين بعضهم غير مؤانسين . والمرتع المرعى

〃 ١٥-١٨ (ان حلَّ في فرس الخ) يريد في هذه الابيات انهُ لعظم فضلهِ لو نزل في اي امّة كانت لأضحى سيدها وربّها وذكر من كل دولة ملوكها المبرّزين .

صفحة سطر

وقولهُ: (لاقلّبت الخ) يختم القصيدة على سبيل الدعا. فيقول: لا حملت ايدي الفوارس بعد فاتك رمحاً ولا حملت خيلاً قوائمها. والمراد ان الطعان وركوب الخيل لا يليقان الّا بهِ

٢٣٦ ١ (والدة سيف الدولـة) توفيت في ميّافارقين سنة ٣٣٩هـ(٩٥١م) وقال الواحدي انها توفيت سنة ٣٣٧هـ(٩٤٩م)

« ٣-٦ (نُعِدُّ المشرفيّة الخ) يقول انا نُعِدُّ السيوف والرماح لقتال الاعداء والموت يقتلنا دون قتال ولا نزال فلا تنفعنا العُدد شيئاً. وقولهُ: (ونرتبط السوابق الخ) المقربات المربوطة قرب البيوت المعدة للركوب. والخبَب ضرب من عدو الخيل استعارهُ للدهر. يقول: نربط بجوار الديار الخيل السابقة الكريمة وهي لا تنقذنا من سعي الليالي وراءنا فانها تدركنا وتقتلنا. وقولهُ: (ومن لم يعشق الخ) من استفهام. والوصال الاجتماع والمواصلة. يقول من ذا الذي لم يعشق الدنيا ولكن لم يحظ احد بدوام مواصلتها. وقولهُ: (نصيبك في حياتك الخ) نصيبك الاوّل مبتدأ والثاني خبرهُ. يقول: نصيب الانسان من وصال حبيبٍ يحظى بهِ في حياتهِ كحظهِ من خيال يتمتّع بهِ في النوم اي لا بقاء لكليهما

« ٧-١١ (رماني الدهر الخ) الغشاء ما يغطي الشيء. يقول: كثرت مصيبات الدهر عليَّ وتواردت على قلبي سهامهُ حتّى صار في غلافٍ من السهام. وقولهُ: (فصرت اذا الخ) اي قد صرت اذا رماني الدهر بسهم من سهامهِ لم يصل الى قلبي لانّها لا تجد سبيلاً للاصابة وصارت تكسّر بعضها بعضاً لتزاحمها. والمراد كثرت مصائب الدهر حتّى هانت عندي. وقولهُ: (وهان فما ابالي الخ) اي سهلت عليَّ ضربات الدهر فلا احفل بها لاني وجدت بان الحذر والاكتراث لها لا يجديان نفعاً. ويروى: وها انا ما ابالي. وقولـهُ: (وهذا اوّل الناعين الخ) الميّتة الميّتة. يقول: ان المخبر يخبر بموتها هو اوّل من نعى امرأة ماتت في شرفها وعلوّ منزلها. وقولهُ: (كأنّ الموت الخ) يقول لقد عظمت مصيبتها في النفوس حتّى كأنّ الناس لم يفجعوا قبلها بمصيبة. والمراد ان موتها انسى كل ما تقدّمهُ من المصائب

« ١٢-١٦ (صلاة الله خالقنا الخ) الصلاة الرحمة والرضوان. والحنوط طيب تحنّط بهِ الاموات او يستعمل في غسل اجسادهم. يقول: رحمة الله ومغفرتهُ ورضوانهُ

صفحة سطر

على وجهها المكفَّن بالجمال . وفي هذا اشارة الى ان الموت لم يغيّر محاسنها . وقد استهجن الادباء هذا البيت . قال الصاحب بن عبّاد : هذه استعارة حداد في عرس . وقال غيره : ما له ولهذه العجوز يصف جمالها فضلًا عن ان وصف امّ الملك بالوجه الجميل غير مختار . وقوله : (على المدفون قبل الترب الخ) المدفون اي الشخص المدفون . يقول صلاة الله على هذه المرأة التي دفنتها صيانتها في خدرها قبل ان تدفن في التراب وكان يسترها كرم خلالها عن المنكرات قبل ان يسترها تراب القبر . وقوله : (فانّ له ببطن الارض الخ) له عائد الى المدفون والمراد به شخصها . وذكرناه اي ذكرنا اياه وهو فاعل الصفة (جديدًا) اي ان لها شخصًا في القبر سيبلى الآن ذكرنا له لا يبلى على غابر الدهر

ص ١٦-١٩ (أطاب النفس الخ) اي ان ما يسلينا عنك هو كونك متّ ميتةً شريفة يتمناها البواقي والموالي اي من بقي من النساء ومن مضى منهن . وقوله : (وزلت الخ) يقول انك مت ولم تري يومًا كريهًا ينغص عيشك حتى تسرين بمفارقة الحياة . وقوله : (رواق العزّ الخ) يقول مت وفوقك مسبطرّ اي ممتد رواق الشرف وقد بلغ عليٌّ ابنك ذروة المجد . قالوا : لعل لفظة الاسبطرار في مراثي النساء من الخذلان الصفيق الرقيق . وقال صاحب العمدة : ان اشدّ ما هجّن هذه اللفظة وجعلها في مقام القصيدة هجاء انه قرنها بما قبلها . وقوله : (سقى مثواك الخ) يقول : ليسق قبرك سحاب صباح كثير المطر يشبه سخاءك وكثرة نوالك

٢٣٥ ١-٦ (اسائل عنك الخ) يقول اطلب اخبارك من كل صنف من المجد بملازمتك له لاني ما لقيتك في حياتك خالية من شيء من المجد . والمفقود يُسأل عمّن طالت صحبته معه . وحقّ (خالي) ان تنصب على الحال وقيل . ان (خالي) نعت لمجد اي ليس لي عهد بمجد خالٍ منكِ . وقوله : (يمرّ بقبرك الخ) العافي طالب المعروف . يقول يمرّ السائل على قبرك فيذكر معروفك له فيشغله البكاء عن الطلب . وقوله : (وما اهداك الخ) والفَعال بفتح الفاء الافضال . يقول : لو مكّنك الموت من اعطاء السائل والاحسان اليه لما اهداك اي لما اعلمك واعرفك بالافضال على نفسه . يريد انها لولا الموت لأعطت السائل قبل سؤاله كعادتها في حياتها . وقوله : (بعيشك هل سلوتِ الخ) يقول بحياتك هل

صفحة سطر

سلوت عن النوال فان قلبي وان كنت بعيدًا عن ارضك غير سالٍ عن نوالك . وقد اخذ جماعة على المتنبي قوله هذا . قال الصاحب بن عباد : ان هذا البيت يدل مع فساد الحسن على سوء ادب النفس وضعف البصر بمواقع الكلام . وقيل بل ان المعنى : ان سلوتِ عن الحياة فاني غير سالٍ عن الحزن عليك فاذكرك وارثيك وان كنت بعيدًا عن ارضك

١٠-٥ (نزلت على الكراهة الخ) النُّعامى ريح الجنوب سميت بذلك للينها ونعومتها . وعلى بمعنى مع . يقول : نزلت في مكانٍ لا يصيبك فيه نسيم الرياح وذلك على كراهة منا لزوالك . وقوله : (مُنْبَتُّ الحبال) اي متفرق الشمل منقطع الوصال . وقوله : (حصانٌ الخ) الحصان المرأة العفيفة المصونة اي هي امرأة عفيفة مثل ماء السحاب في الصفاء كاتمة السرّ صادقة في المقال . وقوله : (يعلّلها نطاسيُّ الخ) النطاسيّ الحاذق في الامور . وواحدها اي سيف الدولة ابنها وهو فرد الناس والواو فيها للحال . والشكايا ما يُشكى منهُ من العلل . يقول : يعالجها من امراضها طبيب حاذق في حال كون ابنها طبيب المعالي العالم بادوائها اي يجمعها خالصة دون عيب ولا نقصان . وقوله : (اذا وصفوا الخ) هو بيان لما تقدم في حذق سيف الدولة بشفاء ادواء المعالي فيقول : اذا أُخبر بداء حدث في ثغر المملكة اي بانتقاض العدوّ وتعدّيه على حدود المملكة تراهُ كطبيب يزيل ذلك الداء بأن يعالجهُ بأسنَّة الرماح

« ١١-١٦ (وليست كالاناثِ الخ) الحجال جمع حجلة وهو ما يُستر به النساء والخدر . يقول لم تكن كغيرها من النساء التي يعدّ لها القبر سترًا . والمراد انها كانت في حياتها مستورة محصّنة . وقوله : (ولا من في جنازتها الخ) اي ولم تكن من نساء السوقة والعامة التي يشيع جنازتها باعةٌ وتجار ينفضون نعالهم من التراب اذا رجعوا من دفنها . والمراد انها كانت ملكة شريفة مشى وراء نعشها الامراء حفاة . وقوله : (كأنّ المروَ في زفّ الرئال الخ) زِفّ الرئال بكسر الزاي اي صغار ريش النعام . والمرو الحجارة البرّاقة . يقول كأنّ خشونة الحجارة التي كان يمشي عليها الامراء لتشييع جنازتها كانت لديهم ريش النعام لا يحسّون بها لشدّة حزنهم . وقوله : (وابرزت الخدور الخ) النقس الحبر . والغوالي جمع غالية وهي اخلاط الطيب . اي برزت النساء المحصّنات من خدورهن وهنّ يسوِّدنَ وجوههنّ حزنًا عليها بالحبر مكان

صفحة سطر

الغالية والطيب . وقوله : (اتتهنّ المصيبة الخ) يقول فجأتهنّ المصيبة بموتها وبينما كنّ يبكين دلالاً وغنجاً اذ صرنا يبكين حزناً وكآبة فامتزج دمع السرور بدمع الحزن

« ١٨و١٩ (وافجع مَن فقدنا الخ) يقول اشدُّ المفقودين فجعة ومصيبة لدينا من رايناهُ وهو في قيد الحياة عديم المثال مفقود الشبه لانَّ من وجد لهُ نظير يُتسلّى عنهُ . وقولهُ : (يُدفَن بعضنا الخ) الهام جمع هامة . والاوالي الاوائل . يقول ندفن امواتنا ثم يمشي المتأخر منّا على رؤوس من تقدّم ويطأ تربتهُ . والمراد ان الناس مطبوعون على السلوة لمصائبهم والإعراض عنها . ولابي الطيب في الديوان بعد هذا البيت بيتان آخران هما قولهُ :

وكم عينٍ مقبّلة النواحي ... كحيلٌ بالجنادل والرمالِ
ومغضٍ كان لا يغضي لخَطبٍ ... وبالٍ كان يفكر في الهزالِ

عين كحيل اي مكحّلة اي رُبَّ عين حسنة تكحل بالحجارة والرمل في القبر . وكم من رجلٍ لا يبالي للامر العظيم اغضى بصرهُ وابلى جسمهُ وهو كان يسعى لازالة ادنى ما يطرأ عليهِ من الهزال

٢٣٦ ١و٢ (اسيف الدولة الخ) يقول اعتصم بالصبر فانت اهلهُ وتثبّت على نوازل الدهر ثبات الجبال حتّى تتمنّى الجبال ثباتك . يقال كيف لي بهذا اي انى لي بهِ وكيف اقدر ان اناله . وقولهُ : (فانت تعلم الخ) الحرب السجال هي التي تتداول فيها الغلبة فتكون مرّة لك ومرّة عليك . والمراد انك اهل الصبر اذ تعزّي غيرك وتعلمهم خوض غمرات الحرب . وهذا ختام قصيدة المتنبي لم نذكرهُ لضيق المقام

وحالات الزمان عليك شتّى ... وحالك واحدٌ في كل حالِ
فلا غيضت بحارك ياجموماً ... على علَل الغرائب والدخالِ
رايتك في الذين ارى ملوكاً ... كانك مستقيم في مُحالِ
فإن تَفُق الانام وانت منهم ... فانَّ المسك بعض دم الغزالِ

فالجموم الكثير الماء . والعَلَل الشرب مرة بعد مرة . والغرائب الابل الواردة على الحوض وهي ليست لاهل الحوض . والدخال الإبل التي تدخل بين غيرها لتشرب . والمحال الملتوي والمعوج

« ٥-٧ (الا لا أري الخ) الاحداث مصائب الدهر . يقول : لا احمد نوائب الدهر

صفحة سطر

ولا اذمّها فانها ان فتكت بنا لم يكن ذلك منها جهلاً وان امتنعت عن ضرّنا ليس ذلك حلماً منها . يريد ان الامور تجري باحكامهِ تعالى ولا تنسب للدهر الّا مجازاً . وقولهُ : (الى مثل الخ) ابدى مخفّفة ابدأ استعمالها لازمة بمعنى بدأ اي ظهر وليس لهذا ذكر في كتب اللغة ولعلهُ أُبدِي على المجهول باسكان الهمزة للتخفيف . واكرى نقص . وادبى زاد . يقول : ان الانسان يرجع الى ما كان عليهِ قبل الوجود فيعود الى حالتهِ الاولى اي الى التراب اذا خلق منهُ وتنقص ما حدث فيهِ من الحياة كما زاد . وقولهُ : (لكِ الله الخ) لكِ الله دعاء لها . ومن زائدة . ومفجوعة في محل نصب على التمييز . والمراد بالحبيب نفس الشاعر . والوصم العيب . يقول : جزا الله خيراً هذه المفجوعة التي قتلها الحُبّ الّا انهُ حبٌ لا عيب فيهِ اذ هو حبّ امّ لابنها

١١-٨ (احنّ الى الكأس الخ) المثوى منزل القبر . يقول صرت لوجدي عليها احنّ الى كاس الموت التي شربتها واحبّ لاجل دفنها في التراب التراب وما ضمّهُ يريد شخصها . وقولهُ : (بكيت عليها الخ) قال الواحدي : معناهُ كنتُ ابكي عليها في حياتها خوفاً من فقدها وتغرّبت عنها فذاق كلانا لوعة الفراق والثكل قبل الموت . وقولهُ : (ولو قتل الهجر الخ) يقول : لو كان الفراق يقتل كل محبّ كما قتلها هجري اياها لمات البلد نفسهُ الباقي بعدها يوم جدّدت الصرم اي البعد والقطيعة . يريد ان بلدها كان يحبّها لافتخارهِ بها فلو امكنهُ الموت لمات حزناً لفقدها . والليالي من قولهِ : (عرفت الليالي) اي نوائب الدهر . وللمتنبي بيت بعد هذا البيت يصف بهِ الدنيا وهو قولهُ :

منافعها ما ضرّ في نفع غيرها تغذّى وتروى أن تجوع وان تظما

١٦-١٣ (حرام على قلبي الخ) يقول حرمت السرور لان السرور هو الذي كان سبب موتها . وقولهُ : (تعجّبُ من خطّي الخ) تعجّبُ اي تتعجّب . والأغربة جمع غراب . والاعصم هو الذي احدى جناحيهِ او رجليهِ بيضاء . والغراب الاعصم مثل عند العرب في الغرابة . اي تعجّبت من كتابي وسلامتي فكانت اذ تنظر الى حروف سطورهِ كانها تنظر امراً غريباً . وقولهُ : (وتلثمهُ الخ) اي كانت تقبّل الكتاب وتضمهُ على عينيها حتى صارت اسنانها وما

صفحة سطر

حول عينيها سودًا بمداده . وقولهُ : (رقا دمعها الجاري الخ) رقا الدمع انقطع واصلهُ رقأ بالهمز . قال الواحديّ : اي لمّا ماتت انقطع ما كان يجري من دمعها على فراقي ويبست جفونها عن الدمع وسُلّيت عني بعد ما أُدمي حي قلبها في حياتها

« ١٧–١٩ (ولم يُسلها الخ) اي لم يُسلها عني الّا الموت وبالموت انكشف عنها حزنها جزعًا عليّ الآن انّ الدواء كان اشدّ من الداء . وقولهُ : (طلبت لها حظًا الخ) يقول : سافرتُ لاطلب لها حظًا وسعة من الدنيا ففاتت جدّتي اي ماتت وفاتني ذاك الحظّ اي لم ادركهُ . وكانت هي ترضى بي حظًا من الدنيا لو رضيتها لي قسمًا . وقولهُ : (فاصبحتُ الخ) اي صرت ادعو لقبرها ان يسقيهُ الغمام بعد ان كنت اطلب من الرماح ان تسقيني دم الاعداء . والمراد تركت الحرب حزنًا عليها وانقطعت الى الدعاء لها

٢٣٧ ١–٣ (وكنت قُبيل الموت الخ) اي كنت في حياتكِ استصعب فراقكِ فلمّا مُتّ صرت اعدّ الفراق سهلاً بالنسبة الى الموت . وقولهُ : (هبيني اخذتُ الثار الخ) قال العكبري : اي احسبيني بمنزلة من اخذ ثأرك من الاعداء لو انهم قتلوك فكيف آخذ ثارك من الحُمّى التي قتلتكِ . وقولهُ : (وما انسدّت الخ) يقول لم تنسدّ عليّ الدنيا لانها ضيّقة بل هي واسعة ولكنني كالاعمى لفقدك والاعمى تنسدّ عليهِ المسالك . والمراد انهُ لجزعهِ قد صار كالاعمى المتحيّر في سيرهِ لا يهتدي الى سبيل

« ٦–٦ (فوا اسفا الخ) اللذَيَّ على لفظ التثنية لغة في اللّذين او انهُ حذف النون للضرورة . يقول في البيتين : اتلهّف اذ لم احضر وفاتكِ فانكبّ واقبّل رأسك وصدرك اتمامًا لفروض الوداع واتحسّر على أني لم ادركك في الحياة قبل انفصال روحك . وقولــهُ : (ولو لم تكوني الخ) الضخم العظيم . والجدّة تسمّى أمًّا . قال الواحدي : معنــاهُ لو لم يكن ابوكِ اكرم والدٍ لكانت ولادتكِ ايّاي بمنزلة ابٍ عظيم تنسبين اليهِ . اي اذا قيل لكِ امّ ابي الطيب قام لكِ ذلك مقام نسبٍ عظيم لو لم يكن لكِ نسبٌ

« ٧–٩ (لئن لذّ يوم الخ) منّي للتجريد . يقول ان شمتَ الاعــداء بموتكِ فقد خلّفتِ بولادتكِ ايّاي من يرغم انوفهم ويقهرهم . وقولــهُ : (تغرّب لا مستعظمًا الخ) يقول ان هذا الولد الذي ولد بمن نفســهُ تغرّب عن وطنهِ

صفحة سطر

لانهُ لا يستعظم احداً غير نفسهِ ولئلّا يقضي ويحكم عليهِ احد غير الله خالقهِ. والمراد انهُ تغرّب لشرف نفسهِ وانفةً من تطاول الناس عليهِ. وقولهُ: (ولا سالكاً الخ) اي ولا يسلك طريقاً الّا قلب عجاجة الحرب اي غبارها المثار في ساحات القتال ولا يأنس بطعم الّا بطعم المحامد والمفاخر. والمراد ان ابنها لا يرتاح الّا الى الحرب والمكارم

١٠–١٦ (يقولون لي ما انت الخ) انت مبتدا حذف خبرهُ اي ما انت صانعٌ. وقولهُ: (ما ابتغي) جواب لسوءالهم: ما انت. ويُسمى مجهول اسماهُ يسميه اي جعل لهُ اسماً. ومصدر أن يسمى مرفوع على الفاعلية لجلّ. معناهُ يسالني الحسّاد ما بالك تكثر الاسفار وماذا تبتغي فأُجيبهم ان الذي ابتغيهِ اعظم قدراً من ان أُبيح باسمهِ. وقولهُ: (كان بنيهم الخ) يقول ان بني هؤلا الحُسّاد الذين يسالونني عن كثرة اسفاري عالمون بانني اجلب عليهم اليتم من معاداتهِ بقتل ابائهم. اراد بعادين اليتم شدائدهُ. وقولهُ: (وما الجمع بين الماء والنار الخ) الجَدّ السَّعد والحظ من الدنيا. كأنّ الشاعر يردّ على من عيّرهُ بقلّة مالهِ. فيقول: ان الحظّ من الدنيا والفهم لا يجتمعان. والغالب على العاقل الفقر. فالجمع بين هذين كالجمع بين العناصر المتباينة كالماء والنار. وقولهُ: (ولكنني مستنصر الخ) ذباب السيف طرفهُ والضمير فيهِ للسيف لم يذكرهُ للعلم بهِ. والغُشم التعسّف. يقول: لئن فاتني الجمع بين حظّ الدنيا والفهم لكني اطاب النصرة بطرف السيف والخوض لذلك كل طريق متعسفة في الاحوال كلها. وقيل الغشم الظلم يريد انهُ يظلم اعداءهُ في كل حالٍ. وقولهُ: (وجاعلهُ الخ) اي اجعل سيفي بمنزلة تحيّة يوم لقاء الاعداء فيستقبلهم بهِ ولولا ذلك لما حقّ لي ان أُدعى بطلًا شهماً

١٥–١٨ (اذا قلّ عزمي الخ) ويروى: اذا فلّ عزمي عن مدى خوف بعدهِ اي اذا اوهنهُ. والمدى الغاية. وممكن خبر لأبعد. يقول ان ضعف عزمي عن ادراك غاية ما لبعدها فان الغاية الممكنة ايضاً التي لم يكن عزم في قصدها عمي ابعد شيء. والمراد أن لا شي يدرك الّا بالعزم ولولاهُ لم يباشر احداً بامرٍ ممكن نجاحهُ. اي ان العزم هو الذي يقرب الامور البعيدة ويجعلها ممكنة سهلة. وقولهُ: (واني لمن قوم الخ) يقول اني من قوم نفوسهم ابيّة لا يزالون يخوضون المخاطر كأنّ نفسهم تأبى ان تسكن اجسادهم وترى

صفحة سطر

الدمة حارًا . وقولهُ : (كذا انا يا دنيا الخ) القُدم التقدُّم . يقول : هذه صفاتي ايتها الدنيا فاذهبي ان شئتِ فلا ابالي بك وانتِ يا نفسي فلتزد عزتكِ على كرائه الدنيا ونوازلها . وقولهُ : (فلا عبرت الخ) هذا دعاء على نفسهِ ان لم يأبَ الضيم والذلّ فيقول : لا مرّت بي ساعة لا تزيدني عزًّا وشرفًا ولا صحبتني نفس تقبل الذلّ والهوان

٢٣٨ ٤و٥ (سائلوا عنَّا الخ) التحلاق مصدر حلق . واللِّمم جمع لِمَّة وهي الشعر الذي جاوز شحمة الاذن . يقول اسألوا عنَّا (يريد بني بكر) من عرفنا يخبركم بما لنا من القوى والمآثر يوم تحلاق اللِّمم . وهو يوم قِضَّة من حرب البسوس . وقِضَّة جبل اقتتلوا قريبًا منهُ اتخذ في هذا اليوم بنو بكر لنفوسهم علمًا يعرف بهِ بعضهم بعضًا فحلقوا لِمَمهم وكانت لهم النصرة على بني تغلب (راجع ترجمة الحارث بن عباد وسعد بن مالك في كتاب شعراء النصرانية) . وقولهُ : (يوم تبدي البيض عن اسؤقها) الاسؤق جمع ساق استعارها لأطراف السيف . والخيل الفرسان . والاعراج القطعان من ثمانين فما فوق الى الألف . اي عند ما كانت السيوف مجرَّدة عن اغمادها والفرسان تسوق الغنائم من القطعان . ويروى : عن اشفارها

« ٦-٨ (اجدر الناس الخ) اجدر خبر لمبتدإ محذوف تقديرهُ : بكرٌ . والجدير المنضمّ يقال : جديرٌ بفلان اي منضمّ اليهِ . والصلدم الشديد . والوَغم كالوغم هو الترة والحرب . والصفات من قولهِ : (حازم الامر شجاع .. كامل) كلها مجرورة وهي نعوت لرأس . يقول في البيتين : ان بني بكر اسمع الناس كلمةً واشدّهم اتفاقًا وانضمامًا الى رئيس شديد السطوة حازم شجاع في الحروب كامل الصفات لهُ كرم الفتى الحرّ ذي نباهة وسيد خِضَمّ اي معطاء كثير المعروف . وقولـهُ : (خير حيّ الخ) اي ان حيّ بكر احسن ما يعرف من الاحياء بين قبائل معدّ سواءٌ كان لمنازلة الاقران او لمحاماة الجيران والاقارب

« ٩-١٣ (يجبر المحروب الخ) المحروب المسلوب المال . والسَّوام المال الراعي . يقول ان اصيب في العرب رجل بمالهِ من بناء او ابلٍ او خدم يتزل فينا ويصلح بنا حالهُ في كل ذلك . وقولهُ : (نُقُل الخ) النُقُل جمع نَقُول ونُحُر جمع نَحُور . والقَرَم مصدر قرِمَ الى اللحم اذا اشتدَّت شهوتهُ لهُ .

صفحة سطر

والمراد اننا نطعم ضيوفنا الشحم في الشتاء . وننحر لهم النياق فتزيل شهوتهم الى اللحم . وقولهُ : (نزعُ الجاهلَ) اي نكفّهُ ونمنعهُ من وزعهُ اذا كفهُ . (وخرطوم الكرم) اي المبرّزون في الجود واصل الخرطوم الانف او مقدّمهُ ومنهُ خرطوم الفيل استعارهُ لتقدّمهم في الجود . والبُهَم جمع بُهمة هو السيّد الشجاع

〃 ١٤-١٨ (حين يحمي الناس نحمي سربنا الخ) اراد بالسرب الحريم . ونصب (واضحي) على الحالية اي حين يحمي بنو تغلب قومهم نحن ايضاً نحمي نساءنا حال كوننا ذوي اوجه غُرّ واضحة وكرمٍ شائع . وقولهُ : (بحسامات الخ) اي نحمي قومنا بسيوف رسّب اي تغضي في اجساد الاعداء وتتمكّن في الضريبة والضريبة الموضع الذي تقع فيهِ الضربة من جسد المضروب . وقولهُ : (وفحول هيكلات الخ) اي ونحمي سربنا بفحول من الخيل عظيمة الجسم وقح اي صلبة الحافر خلقةً وهو جمع وقاح . والاعوجيات الكرام نسبة الى اعوج فرس من بني هلال . (وعلى الشأو أزم) اي ملازمين على السبق . والأزوم الملازم للشيء . والشأو السبق . والشُزّب جمع شازب وهو الضامر اليابس . وقولهُ : (وشباب الخ) اي ونحمي قومنا بشباب وكهول نُجُد اي كرماء ينهدون الى المعالي . (وعريس الاجم) العرّيس مأوى الاسد . والأجم الشجر الكثير

٢٣٩ ١و٢ (نمسك الخيل على مكروهها) اي اننا نحبس الخيل في القتال ونأبى الفرار على كرهٍ منها لهذا المقام . والرّخم طائر يشبه النسر مرّ ذكرهُ

〃 ٣ (لعبيد بن الابرص الاسدي) هذه نخبة من قصيدتهِ الدالية المعدودة من مجمهرات العرب (راجع كتاب شعراء النصرانية)

〃 ٥و٦ (ولا ابتغي ودّ امرئٍ الخ) ويروى : ردّ امرئٍ . والاصيد الرافع رأسهُ كبراً وهو من الصيد واصلهُ في البعير يكون بهِ داءٌ في راسهِ فيرفعهُ . وقولهُ : (وقد اوقدت الخ) الواو للحال . والموقد اسم المكان من الوقود . اي عند ما تستعر نارها في كل مكان للفساد والشرّ . ويروى لعبيد بعد هذا البيت قولهُ :

فاوقدتها للظالم المصطلي بها اذا لم يزعهُ رأيهُ عن تودّدِ
واغفر للمولى هناة تريبني فاظلمهُ ما لم ينلني بمحتدي
ومن رام ظلمي منهُمُ فكأنما توقّص حيناً من شواهق صندد

〃 ٨-١٣ (وجدتُ خؤُون القوم كالغرّ الخ) الغرّ من لا تجربة لهُ في الامور . وفي

صفحة سطر

رواية: كالصلّ اي الحيَّة وهو انسب للمعنى. وقوله: (وما خلتُ عمَّ الجار الّا بمعهد) المُعهَد اسم المفعول من اعهده اي امَّنهُ وكفلهُ. يقول لا ترى من يجاور منزلي الّا مؤمَّناً من مصائب الدهر... وقوله: (ولا تزهدَنّ في وصل اهل قرابةٍ لذخرٍ) زهد فيهِ رغب عنهُ وتركهُ. يقول لا تعرض عن مواصلة الاقارب حبّاً بإذخار المال... وقوله: (تزوَّد من الدنيا متاعاً) المتاع هنا ما يتبلَّغ بهِ من الزاد. والمراد القناعة بالقليل

" ١٦-١٩ (عنى مُرَيّ القيس الخ) مُرَيّ القيس تصغير امرئ القيس وهو الشاعر المشهور ولهُ قصَّة مع بني أسد طويلة ذُكرت في ترجمتهِ وترجمة عبيد بن الابرص في كتاب شعراء النصرانيَّة. وقوله: (وتلك سبيل لست فيها بأوحد) اي ان الموت مسلكٌ يسلكهُ الناس جميعاً فان اراد امرؤ القيس موتي فلا بأس. وقوله: (لعلَّ الذي يرجو رداي وميتتي الخ) رَدَاي اي هلاكي. وقوله: (هو الرَّدي) اي هو الهالك. وقوله: (وما عيش من يرجو خلافي بضائري الخ) يقول لا تضرني عيشة من يرجو مخالفتي وتعكيس امري كما لا يُخلدني موت من مات قبلي. والمراد ان الامور في حكم الله يتصرَّف كيف شاء فحياة العدوّ او موتهُ سيّان لانهُ لا يضرُّ ولا ينفع الّا بمشيئتهِ تعالى وقوله: (وقد دعت حبال المنايا الخ) كذا في الاصل ولعلّ دعت تصحيف رَعَت اي رقبت... وقوله: (فقل للذي يبغي الخ) يقول: بلّغ من يعاتب صروف الدهر ويشتكي من ضرباتهِ أن هيِّء نفسك لمصيبة اخرى مثل هذه لانّ الدهر اعتاد الاساءة فلا يكفّ عن الشرّ. وقوله: (كأنْ قدِ) كأن مخفَّفة كأنَّ واسمها محذوف اي كأنهُ. (وقد) حرف تحقيق حذف بعدها فعل الماضي اي كان هذه المصيبة الاخرى قد حضرت وهذا يعرف عند البديعيين بنوع الاكتفاء

٢٦٠ ١ (فانّا ومن قد باد الخ) كذا رُوي هذا البيت ولا شكّ انَّ فيهِ تصحيفاً ما لم نرَ وجهاً لازالتهِ

" ٢ (قال عروة بن الورد) هذه القصيدة قالها عروة يردُّ على امرأتهِ وكانت نهتهُ عن الغزو. وهي تعدُّ ايضاً من مجمهرات العرب مطلعها:

اقلّي عليَّ اللوم يابنت منذرِ ونامي وان لم تشتهي النوم فاسهري

ذريني ونفسي أم حسَّان انني بها قبل ان لا املك البيع مشتري

صفحة سطر

أحاديث تبقى والفتى غير خالدٍ اذا هو امسى هامةً فوق صبّرِ
تجاوب احجار الكناس وتشتكي الى كل معروف رأتهُ ومنكرِ
ذريني اطوّف في البلاد لعلّني اخلّيك او أغنيك عن سوء محضري

= ٣-٦ (فان فاز سهم الخ) هذا مثل يُتمثّل بهِ يقال للذي يخرج سهمُهُ في القداح اولاً: قد فاز سهمك. وفوز السهم خروجهُ اولاً فاذا خرج كان لهُ الظفر والنجاح. يريد كأني اقارع المنيّة فان قرعتني اي قُتلت لم اكن جزوعاً وان فاز سهمي اي وان قرعتها وسلمت غنمت. ولعروة بعد هذا بيتٌ يتمم المعنى وهو:

وان فاز سهمي كفكم عن مقاعدٍ لكم خلف أدبار البُيوت ومنظرِ

اي ان فاز سهمي كفكم ذاك. وقولهُ: (عن مقاعد عند ادبار البيوت). قال الاصمعي: اذا جاء الضيف فانما يقعد في دبر البيت. وقولهُ: (لحى الله الخ) يقال لحى الله فلاناً اي قبّحهُ ولعنهُ. والصعلوك الفقير السيّئ الحال. وجنّ ليلهُ اظلم. وقولهُ: (مضى في المُشاش) المُشاش جمع المشاشة وهي رأس العظم اللّين الممكن المضغ اي مضى لهُ مؤثراً للاكل. وروي في الحماسة: مُصافي المشاش (آلفاً كل مجزرِ) المجزر الموضع الذي يجزر فيهِ الابل فهو الدهر في موضع مأكل. وقولهُ: (يعدّ الغنى من نفسهِ كل ليلة اصاب قراها) يقول اذا ملأ بطنهُ عدّهُ غنىً ولم يبالِ ما وراءه من عيالهِ وقرابتهِ. و(الميسّر) الذي قد أقبل خير شائهِ او الذي نُتجت ابلهُ فكثر خيرهُ. وقولهُ: (ينام عشاءً ثم يصبح طاوياً) اي ينام لدناءة همّتهِ ثم يأتي الصباح عليهِ وهو ناعس يحتّ ما لصق بهِ من الحصى. ويحتّ ويحط يتقاربان. والعفر التراب. ويروى يحتّ الجفا

= ٧و٨ (قليل التماس المال) ويروى: التماس الزاد. يقول اذا شبع فملأ بطنهُ ألقى نفسهُ كأنهُ عريش مجوَّر اي ساقط متهدم يقال: جوّر البناء وغيرهُ اي صرعهُ وقلبهُ وهو مثل من الامثال. وقولهُ: (يعين الخ) ويروى: يعزّ. وما طرفيّة. اي هذا يعين نساء الحيّ فيما يحتجن اليهِ من معونتهِ. (فيمسي طليحاً) اي يمسي قد اعيا وحسر من العمل كأنهُ بعير محسّر معيٍ

= ٩-١٢ (ولكنّ صعلوكاً الخ) لكنّ للاستدراك. يريد: ولكنّ صعلوكاً هكذا وجههُ لا لحاهُ الله. وقيل خبر لكنّ في قولهِ (فذلك ان يلقَ المنيّة الخ) صفحة

صفحة سطر

الوجه عرضهُ . قال التبريزي : وموضع صفيحة وجهه مع خبره نصب على ان يكون صفة لصعلوكاً . وحذف المضاف من قولهِ : (وصفيحة وجهه) لان المراد ضوء صفيحة وجهه كضوء شهاب . والقابس فاعل من قبس النار اي اخذها شعلة . وقولهُ : (مطلا على اعدائه) اي مشرفاً عليهم يغزوهم ابداً فهو مطلٌّ عليهم يزجرونه اي يصيحون به كما يزجر القدح اذا ضرب به . فيامرهُ بالفوز ويحثهُ عليهِ ويحذرهُ من ان يخيب فذلك زجرهُ إياه . (والمنيح) هنا قدح مستعار سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب به ثم يُرَدّ الى صاحبه . وقولهُ : (وان بعدوا الخ) اي ان بعُد اعداؤهُ لم يجلّهُ بعدهم ان يغزوهم ولا يأمنون ذاك منهُ فهم ينتظرون في كل ساعة كما ينتظر اهل الغائب غائبهم متى يقدم فاعينهم اليهِ يتشوقونه . وتشوق منصوب على المصدر مفعولهُ محذوف كانهُ تشوّق اهل الغائب رجوعهُ . وقولهُ : (فذلك ان يلق الخ) خبر قوله : ولكنّ صعلوكاً . وقولهُ : (فاجدر الخ) قال ابن السكيت : اي اخلق عذر نفسه في الطلب وان بقي فاستغنى انفق مالهُ فيما تبقى محامدهُ لهُ في حياتهِ وبعد موته

" ١٣ (أيُهلك معتّمٌ وزيدٌ الخ) هما قبيلتان من عبس يقول ايهلك في حياتي هذان ولم اقم نادباً لنفسي فاخاطر حتى أُغنيها . (ولي نفس مخطر) اي ولي نفس اخاطر بها دونهم والنَّدَب هنا الخطر . والمخطر الذي يجعل نفسهُ خطراً لقرنهِ فيبارزهُ ويقاتلهُ

" ١٥ و١٦ (ستفزع بعد اليأس كواسع الخ) كُنّا نقلنا هذه الابيات عن اصل مغلوط قدّمت فيهِ ابيات كان حقها ان تقدَّم وأُخرت ابيات يقتضي المعنى تأخيرها . فتداركنا هذا الخلل في الطبعة الاخيرة وعليهِ يجري شرحنا . فقولهُ : (ستُفزع كواسع) الكواسع جمع كاسعة وهي الخيل تطرد ابلًا تكسعها في آثارها . وهي مرفوعة على الفاعلية لتفزع . والسوام الابل الراعية : يقول اذا نزلنا بخيلنا الى الغارة ستخيف سطوتنا اقاصي الابل الراعية فتنفّرها من مرعاها . والمراد سيفزع بعد مَن امننا فظن اننا لا نغزوهُ . وقولهُ : (يطاعن عنها اوّل الخيل بالقنا الخ) يروى في ديوان عروة بن الورد : يطاعن . اي اذا نهبنا مال اعدائنا نعود والفرسان منّا يصونون الغنيمة برماحهم وسيوفهم المشهّرة اي المجرّدة والمرتفعة فوق رؤوس اعدائهم . وقولهُ : (ذات لون)

سطر صفحة

يريد انها حسنة الطبع بيّنة الزرقة

// ١٤و١٥ (فيومٌ على نجدٍ وغارات اهلها الخ) اي لنا يوم. ويروى: فيوماً. وغارات معطوفة على نجد. يقول نغير يوماً على اهل نجد ويوماً نغير على اهل الشثّ والعرعر اي على اهل السهل. والشثّ شجر صغير مثل التفاح يدبغ بورقهِ وهو مثل الخلاف. وهذا البيت يروى مقدماً ومؤخراً وروايتهُ هنا احقّ واولى. وقولهُ: (يناقلن بالشمط الكرام أُولي النُهى الخ) الضمير في (يناقلن) عائد على الكواسع اي يتّقين النقل. والنقل حجارة صغار. والشمط جمع الاشمط وهو من خالطهُ الشيب. واولي النهى اي اصحاب العقل. والنقاب الطرق في الجبال. والسريح واحدها سريحة وهي قطعة السير المقدودة تُشدّ بها النعال. والمسيَّر الذي جعل سيوراً. والمراد ان خيلنا تعود وعليها فرسانها الكهول أُولو الرأي والعقل وهي تتّقي حجارة بلاد الحجاز حال كون اقدامها مشدودة بالسيور المقدودة من الاديم. والمراد انها تعود بخفّة حتى لا يكاد يسمع لها العدوّ صوتاً

// ١٦و١٧ (يريح عليّ الليل اضياف ماجد) يقال: اراح فلان على فلان حقّهُ اي ردّه عليهِ. والليل فاعل اي يأتيني باضيافٍ من الكرام فيعشون ناري وينزلون عندي فاكرمهم مع قلّة ذات يدي. قال ابن السكيت: يقول اذا راحت ابلي جاء فيها الاضياف والايتام والكلول فتعشوهم ثم تغدو الى الراعي فلا تشبع فترى قنّها. وقولهُ: (سلي الساغب المعترّ الخ) الساغب الجائع. ويروى: الطارق وهو الآتي ليلاً. والمعترّ المتعرّض دون ان يسأل. وقولهُ: (بين قدري ومجزري) اي اذا حلّ مسكني في موضع الضيافة اعطيتهُ إمّا لحماً مطبوخاً وذلك من القدر وامّا لحماً نيّاً وذلك من المجزر. ويروى: اذا ما اتاني

// ١٨ (أأبسط وجهي الخ) أأبسط وجهي في موضع المفعول الثاني لسَلي وقد اكتفى به لان في الكلام اضمار تقديرهُ: (أم لا). ويروى: ايسفر وجهي. ومعنى قولهِ: (انهُ اول القرى) يريد ان بسط الوجه واظهار البشاشة للضيف من اوّل فروض ضيافتهِ. والضمير من قولهِ: (انهُ اوّل القرى) لما يدلّ عليهِ قولهُ: (أأبسط وجهي) لان الفعل يدلّ على مصدرهِ. والمراد ان بسط الوجه اوّل القرى. قال النمري: والمعروف ها هنا القرى

صفحة سطر

والايناس. والمنكر ها هنا ان يسأل المضيف ضيفهُ لهُ عن اسمهِ وبلدهِ ونسبهِ ومقصده وكل هذا مما يجلب عليهِ حياء. وقيل ان المنكر هنا الحرم

٢٤١ ٣-٧ (لعمرِ ابيك الخير ياشعث ما نبا الخ) الخير نعت بمعنى الكثير الخير. وشعث رجلٌ من اصحابهِ يخاطبهُ. والمعنى ان لساني لا تعقلهُ الخطوب ويدي لا تغلها النوائب. ويروى: لعمر ابيك الخير حقًّا لما نبا. (والمذود) اللسان من ذاد يذود اي دفع لانهُ يدفع عن عرض المرء. وقولهُ: (وان يحتصر عودي على الجهد يحمد) يقال: اهتصر العود اي عطفهُ وكسرهُ. اراد بالعود نفسهُ. والجهد المشقَّة. يقول ان اصابني ضرٌ وفقر وتكسَّرت اغصان غناي تراني صابرًا محمود السيرة. وقولهُ: (واكثر اهلي من عيال سواهم) يقول ان اكثر الناس قرابة مني ليسوا من اهلي. يريد انهُ يجعل الفقراء والايتام اقرب اليهِ من ابنائهِ فيكثر من الجود نحوهم. ويروى: واكبر اهلي من صديق سواهم. ولعلَّها أكثر من أكثر اي ازيد على الاهل اهلًا بتفضلي على ذوي الحاجة فاجعلهم بمنزلة اهلي. وقولهُ: (واطوي على الماء القراح المبرَّد) اي اصوم على شرب الماء القراح وهو الخالص من كل ما يخالطهُ. ويجوز ان تكون الواو للحال. اي اجود عند افتقاري

〃 ٩-١٤ (واني لقوَّال لدى البث الخ) البث الحزن. ويروى: لدى البيت. والمرصد مصدر ميمي من رصد اي رقب. يقول اني اترحَّب بمن يأتيني حزينًا شاكيًا ولو جاء على غير انتظار وفي حين لا يتوقَّع وصولهُ.. وقولهُ: (واضرب بيض العارض المتوقد) البيض اسم جمع اراد بهِ خوذة الفارس. والعارض المتوقد كناية عن العدو الضاري عليك الخفيف الحركة. وقولهُ: (واني المرجّي للمطيّ على الوجى) المطيّ كل ما يركب من الدواب. والوجى الاسراع اي اني مسرع للسير الى العدوّ عند الحاجة. وقولهُ: (فلا تعجلن الخ) اربع اي قف وانتظر. يقول: توقَّف ياقيس عن قتالي لان مناوأتك لي مآلها الى هلاكك. (وتبلّد) اي تجبن وتضعف

〃 ١٤و١٥ (قيس... بن الخطيم) هو ابو يزيد قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سود ابن ظفر. وكان من حديثهِ ان جدهُ عدي بن عمرو قتلهُ رجل من بني عامر يقال لهُ مالك وقُتل ابوهُ الخطيم وهو صغير قتلهُ رجل من بني الحارثة بن

صفحة سطر

الحرث بن الخزرج . وقيل من بني عبد قيس فلمّا بلغ قتل قاتل ابيهِ ونشبت لذلك حروبٌ بين قومهِ وبين الخزرج وكان هو سببها . وذلك انهُ اتى الخداش بن زهير وكان لابيهِ عندهُ نعمة هو لها شاكر فنهض معهُ خداش واعانهُ الى ان ثأر بابيهِ وجدّهِ فقال في ذلك قيس :

ثأرتُ عديًا والخطيم فلم ادعْ وصيّة اشياخٍ جعلت فداءها
ضربت بذي الزجّين ربقة مالكٍ فأُبتُ بنفسٍ قد اصبت شفاءها
وسامحني فيها ابن عمرو بن عامرٍ خداشٌ فادى نعمةً وأفادها
طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائرٍ لها نفذ لولا الشعاع اضاءها
ملكت لها كفّي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ادعج العينين احمر الشفتين برّاق الثنايا يعجب بهِ الناظر وكان حسّان بن ثابت يفاخرهُ . فقال يومًا للخنساء ان : اهجي قيسًا . فلمّا رأتهُ قالت : لا اهجو هذا ابدًا . وحضر قيس جملة وقائع من ايّام العرب منها يوم البعاث ويوم الحديقة . وفي هذا اليوم يقول مفاخرًا :

اجالدهم يوم الحديقة حاسرًا كأنّ يدي بالسيف مخراق لاعبِ

وهذا البيت من قصيدة لقيس مشهورة مطلعها : (اتعرف رسمًا كاطراد المذاهب) انشدها للنابغة الذبياني فقدَّمهُ على شعراء موسمهِ في عكاظ . وحضر قيس بن الخطيم يوم الربيع وفيهِ يقول :

ونحن الفوارس يوم الربيع م قد علموا كيف فرسانها
حسان الوجوه حداد السيو ف يبتدر المجد شبّانها

وحضر حرب الاوس والخزرج وابلى فيها . فلمّا هدأت الحرب تذكّرتهُ الخزرج ونكايتهُ فيهم فتآمروا وتواعدوا قتلهُ . فخرج عشيّة من منزلهِ في ملاءتين يريد مالًا لهُ بالشوط حتّى مرَّ بأُطم بني حارثة فرمي من الأُطم بثلاثة اسهم فصاح صيحة سمعها رهطهُ فحملوهُ الى منزلهِ فلم يلبث بعد ذلك ان مات وكان قتلهُ قبل الهجرة بمدّة نحو سنة (٦١٠م)

« ١٥-١٧ (البوث لدى الاشبال الخ) ويروى : لها الاشبال . والمداعيس جمع مِدعس اي الطّعّان بالرمح . وقولهُ : (وأنت لدى الكبّات) أنّث من الأنين والضمير فيها للاوس : والكبّات فيها جمع كبّة وهي الحملة في الحرب . وقولهُ .

صفحة سطر

(تفتكم عن العلياء الخ) صلد الزند صوّت ولم يور اي ان الذي قعد بكم عن المعالي لؤم اصلكم وبخلكم على سائلكم فكأنكم زند لم يخرج بنار اذا قدح

〃 ١٨ (قال بشر بن ابي حازم) هذا من قصيدة لهُ معدودة من مجمهرات العرب مطلعها:

لمن الديار غشيتها بالأنعمِ تبدو معارفها كلون الارقمِ
لعبت بها ريح الصبا فتنكّرت الّا بقيّة نؤيها المتهدّمِ

٢٤٢ ١و٢ (انّا اذا نعروا لحرب نعرة الخ) نعروا اي هاجوا واجتمعوا. يقول: اذا ثاروا لقتال نُسكن صداعهم اي هياجهم بضرب الرماح وطعن الذوابل. واصل الصداع ألَمٌ في الرأس. وفي رواية مخطوطة يروى البيت:

كنّا اذا نعدو لحرب نعرةً نشفي صدورهم برأس مقوّمِ

وقولهُ: (تعلو القوانس الخ) القونس اعلى الرأس اي نضرب الهام بالسيوف ونعتزي اي ننتسب. لانهم كانوا اذا نزلوا للقتال ينادون انا فلان ابن فلان فينتمي الرجل الى جدّهِ وابيهِ لشرفهِ وعزهِ ونحو ذلك. وقولهُ: (والخيل مشعلة النحور من الدم) المشعل المفعول من اشعلت القربة سال ماؤها متفرّقًا. استعارهُ هنا لسيلان دمها. ويروى البيت:

تعلو الفوارس كل يومٍ تعتزي والخيل مشعلة النحور من الدم

〃 ٣-٦ (يخرجن من خلل الغبار عوابسًا) الضمير للخيل. والغبار نقع الحرب. ويروى من خلل الغبار. وقولهُ: (خبب السباع) اي مثل مشية السباع. والخبب المراوحة بين اليدين والرجلين وهي ان يقوم على احداهما مرّة وعلى الاخرى مرة. وقولهُ: (بكل اكلف ضيغم) متعلق بيخرجن حاملات رجالاً يشبهون الاسود. ويروى: حيث السباع بكل اكلف ضيغم. والاكلف الاسد سُمّي بذلك لحمرتهِ الغير الصافية. وقولهُ: (من كل مسترخي النجاد) من يمانية ومسترخي النجاد طويلهُ كناية عن طول قامتهِ. (غير مقلّمِ) اي لم تقطع اظفارهُ كناية عن انهُ اسد قال الشاعر:

لدى اسدٍ شاكي السلاح مقذّفٍ لهُ لبدٌ اظفارهُ لم تقلّمِ

وقولهُ: (وأدبر حاجبٌ) اي تقهقر ونكص الى الوراء. وحاجب رجل لعلّهُ حاجب بن زرارة وقد مرّ ذكرهُ. (تحت العجاجة) العجاجة الغبار

صفحة سطر

والمراد بها الغبار الذي يتصاعد من تحت ارجل الخيل في الحرب . وقولهُ : (وعلى عقاجم المذلّة الخ) شبّـه ما يعقد للولاة بالعقاب الطائرة . ونُبذت اي طرحت . والأفضح الاسد . والجهضم الاسد الواسع الصدر . يقول : ضُربت الذلّة على لوائهم الذي عقدوه لحربنا ومبارزتنا فطرحهُ ومزّقهُ رجل منا شجاع كاسر ذي اظافر متين الخلق واسع الصدر . ويروى : ندبت بافصح . ولعلّ عقاب بكسر العين جمع لعقب مثل اعقاب يريد اننا الحقناهم بالذل

〃 ٧ (أقصدنَ حجراً قبل ذلك الخ) أقصدهُ اي طعنهُ فلم يخطئهُ والضمير للرماح وحجر هو ابو امرئ القيس الذى قتلهُ بنو اسد . (وشرّع اليه) اي مسدّدات نحوهُ . (واكبَّ) اي صرع والمعنى ان رماحنا طعنت حجراً قبل ذلك فصرعتهُ فاكبَّ على وجههِ قتيلًا . وقولهُ : (ينوي الخ) المخارص الاسنّة . واللهذم الحاد من الاسنّة . يقول ان حجراً كان يحاول النهوض ويتوسّل الى القيام ومن اين لهُ ذلك وقد نفذت فيهِ الاسنّة الليّنة القواطع . ويروى : وقد مضت فيهِ الرماح بكل لدن لهذم . وقولهُ : (ولقد خبطن الخ) الدعائم جمع دعامة وهي عماد البيت يسند اليه ويستمسك بهِ والمخيم الذي ضرب خيمتهُ في المكان . يقول ان استنا ضربت قبيلة كلاب ضربة هدّت ركنها وقوّضت أساسها . وقولهُ : (وسلقن الخ) سلقهُ بالرمح طعنهُ وتعاورهُ الاكف اي تتداولهُ وتتعاطاهُ . يقول : اي كن الرماح قد طعنَّ قبل ذلك كعباً طعنةً برمح مثقّف تعاطتهُ ايدينا وتداولتهُ . ويروى : بعتاب ماردة الاكف مقوّم

〃 ١٢ (قل للمثلّم الخ) هو المثلّم بن قرط البلوي كان فارساً من الفرسان قُتل في يوم العرض من ايام العرب في وادي اليمامة قُتل مع عمرو بن صابر وحمران وغيرهم من فرسان ربيعة . قتلهم بنو تميم . (وابن هند) هو عمرو ابن هند ملك الحيرة . وقولهُ : (ان كنت رائم عزّنا فاستقدم) اي ان كنت تروم ان تمحو عزّنا وتهدم شرفنا ورفعتنا فتقدّم لقتالنا ومبارزتنا . وهذا البيت مع ما يليهِ من الابيات ينسب لسنان بن ابي حارثة الشاعر

〃 ١٥و١٦ (تحبو الكتيبة الخ) تحبو اي تعطي . وتفترش اي تطأ . يقول : اننا اذا اشتجرت

صفحة سطر

الرماح وتعالى الصياح نذيق صفوف الاعداء طعنًا يشتعل فيهم كاشتعال الحريق. وقولهُ: (ولقد حبونا الخ) حبونا اي اعطينا. وتكلم اي تجرح. ولعلّ المراد اننا طعنا عامرًا يوم النساد طعنة ذهبت بحياتهِ ولم تقتصر على جرحهِ جرحًا خفيفًا يصح ان يبقى معهُ في الحياة. والنسار ماء لبني عامر كان فيهِ وقعة من وقائع العرب لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معاوية

″ ١٦ (قال الفرزدق الخ) هذه القصيدة تعد من القصائد الملحمات. وهي من الطف ما جاء في الفخر للفرزدق وقد فاخر بها جريرًا الشاعر ومن غريب امر هذه القصيدة انها لم تروَ في ديوانهِ المطبوع في جملة خمسة دواوين العرب ولا في النسخة المطبوعة في باريز

″ ١٧ (لنا العزَّة الخ) القعساء الثابتة والضمير من عليهِ يعود على الحصى لانهُ في نيَّة التقديم. ويتخلَّف اي يتأخر. يقول لنا العزّ المكين الثابت ومنا العدد الكثير اذا عدَّ الحصى اربى على الحصى كثرة

″ ١٨ (لنا حيث افاق البريَّة الخ) يشير الى زعم بعض القدماء ان للأرض حدودًا تنتهي اليها اربعة اقطارها. يقول منَّا رجالٌ لهم عدد الحصى يسكنون في اقاصي الارض. وهم كالاسود تختال وتتمايل عجبًا والقسور الأسد والمخندق الذي يمشي فاتحًا بين رجليهِ كبرًا. ويروى: لهذا البيت تبعًا هو قولهُ:

هم يعدلون الارض لولاهم التقت ... على الناس او كادت تميد فتنسفُ

٢٦٣ ١ (تراهم قعودًا الخ) اي ان الناس يجلسون من حولهِ وهم متهيّبون من عظمتهِ فينكسون ابصارهم ولا يحركون الحاظهم هيبة لهُ واعظامًا. وقولهُ: (وبيتان بيت الله الخ) يريد ببيت الله الكعبة لانَّ بانيها ابراهيم على حسب تقليد العرب. والمراد بالبيت الذي باعلى الرامتين مقام ابراهيم الخليل والرامتين تثنية الرامة وهي قرية من قرى البيت المقدس بها مقام ابراهيم. ولهذا البيت رواية اخرى ذكرها ياقوت في معجم البلدان وهي قولهُ:

وبيتان بيت الله نحن ولاتهُ ... وقصر باعلى إيلياء مشرفُ

وايلياء من اسماء مدينة البيت المقدس

″ ٣-٥ (ترى الناس ما سرنا الخ) ما ظرفية اي حيثما سرنا. وقد قيل ان هذا البيت افخر بيت قالتهُ العرب. وقولهُ: (ولن فتنوا يومًا الخ) فتنهُ اضلَّهُ عن دينهِ. وعلى الدين اي من اجل الدين. والمتألف المجتمع ومفعولهُ محذوف

صفحة سطر

اكتفاء بدلالة المقام عليهِ تقديرهُ على الدين . والمعنى اذا اضلوا الناس عن الدين ضربنا رؤوسهم من اجل عبثهم بالدين حتَّى لا يبقى احدٌ ممن تألف على مناوأتهِ

٧ ٩٦ (فانك ان تسعى الخ) يريد بدارم قومهُ . وكان الفرزدق من بني دارم ومن اشراف تميم . والمعنى المكلَّف العناء اي التعب . وقولهُ : (اتطلب من عند النجوم مكانة تريق) تريق كتروق اي تصفو اي هل تطلب منزلة رفيعة تصفو لك من الكآبة . وقولهُ : (وغير ظهره يتقرَّف) هي رواية مصحفة لا يستخرج لها معنى . ولعل وجه الصواب : (غَبِرٌ ظهرهُ يتقرَّف) فالغبِر مخفف الغبِر وهو الذي اندمل جرحهُ على فساد . وتقرَّف اي تقشَّر . يقال تقرَّفت القرحة اي تقشَّرت والواو للحال اي يرجع بالخيبة دبر الظهر مجروحهُ

٨-١٠ (وشيخين قد عاشا الخ) هذا البيت مغلق المعنى لا تظهر علاقتهُ مع الابيات المتقدمة فلا غرو ان يكون تلاعبت بهِ ايدي المصحفين من النسّاخ الّا اننا لم نقف على رواية اخرى لتزيل معماهُ . وقولهُ : (عطفت عليك الحرب الخ) عطف الحرب صرفها وأمالها . يخاطب الفرزدق جريرًا الشاعر فيقول : اني صرفت الحرب اليك وأملتها نحوك لتعلم اني جلد على الحرب كرَّارٌ على العدوّ على حين يكون غيري متوانيًا متقاعدًا . وقولهُ : (اني لجرير الخ) اي ان جريرًا دنيءٌ خسيس الاصل من قوم اوباش ولهُ نفسٌ لئيمة معرضة للمعاير

١١-١٦ (وجدت الثرى فينا الخ) الثرى الخير والثرى الثانية نظيرها وانما كررها ولم يعد اليها ضميرها طلبًا للتقرير فهو على حدّ قول الشاعر: وانت الذي في رحمة الله اطمع . يقول اذا وجد الخير والندى لا اجدهُ الّا مستقرًا عندنا لا نئدًا بحمانا كما اني لا اجد في غيرنا احدًا ممن تقبل عليهم الاضياف ويترجون قراهم . ويروى : وجدت الثرى فينا اذا التمس الثرى . وروي في لسان العرب : ومنّا خطيب لا يعاب وقائل ومن هو يرجو فضلهُ المتضيف . وقولهُ : (ومنع الخ) نبا دارهُ اي شطَّت وتباعدت (وممّا يخاف) صلة تمنع . والمولى الصاحب والقريب . والمعنى انّا نحمي قريبنا وصاحبنا ونكف عنهُ ما يخافهُ وينكرهُ ولو شطت عنا دارهُ وبعُد عنا مزارهُ . وقولهُ : (ترى جارنا الخ) جنى أي أثم وأذنب . وينطف اي يقذف بفجور او يلطخ بعيب . والمعنى ان جارنا ولو اذنب الينا لا نقابلهُ الّا بالخير والعفو كما انهُ لا يقذف

صحة سطر

عندنا بشتيمة ولا يلطّخ بفجور او عيب . وقولهُ : (وكنّا اذا نامت كلاب الخ) نوم الكلاب عن ملاقاة الضيف كناية عن تقاعد اصحابها عن القرى . والخلف الى الضيف اسرع لملاقاته . وقولهُ : (وقد علم الجيران الخ) الزفزف من الرياح الشديدة الهبوب . والجوامع جمع جامع وهي من القدور العظيمة . يقول قد علم جيراننا ان لدينا قدوراً عظاماً نطبخ فيها للضيوف في ايام البرد وهبوب الرياح اذ لا يمكن السعي في طلب الرزق وتحصيل المعاش . ويروى : وقد علم الاقوام ان قدورنا ضوامن للارزاق . وقولهُ : (ترى حولهنَّ المعتفين الخ) الضمير للقدور . والمعتفون اي طالبو الفضل والمعروف . والعُكّف جمع عاكف وهو المتحبّس والمتلبّث اي ترى الناس محيطين بتلك القدور يتناولون الطعام منها كانهم مقبلون بالمواظبة على صنم من اصنام الجاهلية . وقد جاء للفرزدق بعد هذا البيت بيت اخر لم نذكره لتصحيف روايته في الاصل ثم وقفنا على صحّة روايته وهو :

تفرَّغ في الشيزى كانَّ جفانها حياض الملا منها ملاءٌ ونُصَّفُ

٢٣ ١٧-١٩ (وما قام منّا قائم الخ) النديّ المجلس . يقول ما يتكلم احد في مجالسنا الّا بكل ما هو نافع حسن . وقولهُ : (واني لمن قوم الخ) يقول ان قومي هم الذي يلتجأ اليهم من الهلاك وفيهم كلُّ سيد صاحب الثناء كسوب المحامد وفيهم الجانب المتحرّف اي المائل يريد ان فيهم العزّ والحلم الراجح . وقولهُ : (واضياف الخ) الواو واو ربَّ وهي هنا للتكثير لان الكلام مسوق للمدح والمفاخرة . يقول وربَّ اضياف طرقوا ليلًا اطعمناهم واشبعناهم حتى اتلفنا المنايا التي كادت ان تنشب فيهم لما كان بهم من شدّة الجوع واتلفوها هم ايضاً بما شبعوا . ويروى : وقوم كرام قد نقلنا اليهم قراهم

٢٤٤ ١-٤ (وكنا اذا ما استكره الخ) يقول اذا لم يرض الضيف بضيافتنا واثر معاداتنا نطعنهُ برماحنا منها يسيل سم الموت . وقولهُ : (وكلّ قرى الخ) يقول انّا قد عودنا ان لا نضيف من وفد علينا الّا بشيئين اما بالرماح ان كان عدواً يناوينا واما بعبط اي بلحم نياق نحرت فتيّة نختار منها لضيفنا ان كان صديقاً السنام المسدّف اي المقطّع . وقد جعل الرماح لضيافة الاعداء من باب المشاكلة . وقولهُ : (وجدنا اعزّ الناس اكثرهم حصى) اي اوفرهم عقلاً . والحصاة الراي والعقل . وقولهُ : وكلتاهما فينا الخ) اي كلتا الخصلتين

صفحة سطر

المتقدمين يعني وفور العقل وكثرة المكارم هما في قومنا عند ما تجتمع عصائب اي فئات وجموعاً جمع بينهما المعرّف اي صاحب الراي والسلطان

٥-٨ (منازيل عن ظهر القليل الخ) يقول اذا دعانا للمهمات والمكارم زعيمٌ ذو ثروة من ارداف الملوك واتباعهِ ترى اكثرنا يتنازلون عن قليل ما في ايديهم متبرعين به طلباً للمحامد . وقولهُ : (فلقنا الحصى الخ) رواية هذا البيت مضطربة مسخها النسّاخ . والحصى العدد . ويروى اخر البيت : اذا ما تغضّفوا اي عطفوا وانحرفوا . وقولهُ : (وجهل بحلم الخ) ويروى : لحلم . وجنب الشيء معظمهُ . وتزحلق مال وتدحرج . اي كم من مرّة دفعنا معظم الجهل اي كم دفعنا غدر الناس وجهلهم بتضحية حلمنا . ولولا عزّنا ما كاد الجهل ينتفي عنا . وقولهُ : (زججنا جم الخ) زجّهُ طعنهُ والباء للتعدية . والحلوم العقول وهو جمع حلم يقول : ضربنا بنصل رماحنا الاعداء الى ان كادت رماحنا تتكسر وقد ازلنا القوم عن رشدهم لشدة ضربنا

٩ (ابو عبد الله بن الفخار المالقيّ) هو محمد بن عمر بن الفخار القرطبيُّ المالقي ورد ذكرهُ في كتاب قلائد العقيان واثنى عليهِ صاحبهُ ووصفهُ بقوّة الشكيمة وبراعة اللسن وذكر لهُ مقاطيع من شعرهِ منها قولهُ يتنصّل من عتاب بعض اصدقائهِ :

أقلَّ عتابك ان الكريمَ يُجزى على حبهِ بالقلى
وخلِّ اجتنابك من ذا الزمان يمرّ بتكديرهِ ما حلا
وواصل اخاك بعلاتهِ فقد يُلبس الثوب بعد البلى
وقل كالذي قالهُ شاعرٌ نبيل وحقك ان تنبلا
اذا ما خليل اسا مرّةً وقد كان في ما مضى مجملا
ذكرت المقدم من فعلهِ فلم يُفسد الآخرُ الاوّلا

توفي ابن الفخار سنة ٤١٩هـ (١٠٢٩م)

١٠-١٢ (اانازل ذاك القرن) القرن الخصم والمقاتل . اراد بهِ الدهر المعادي . وقولهُ : (لئن عرّي الخ) يقول اذا كان قد عرّي الحصان الجيد من سرجهِ ومُنع عن الخوض في المعامع لعلة عرضت فلا يفوتك انهُ كان من قبل مشدوداً سرجهُ خائضاً غبار الطعان والضراب . وقولهُ : (وان عطل السهم الخ) اي ترك ضياعاً او نزعت حليتهُ . وراش السهم ألصق بهِ الريش ليحملهُ

صفحة سطر

الهواء. اي ان كان قد نُزع ريش السهم الذي الصقت ريشهُ ليحسن الرمي بهِ فلا يتهن لذلك فقد طالما تخضَّب من دم الاعداء وغاص في مُهَج المحاربين . والمراد بالبيتين : ان الدهر ذو تقلُّب فلئن كان اليوم قد ازلَّهُ فطالما عزَّ عند الناس وعلا قدرهُ

« ١٣-١٦ (ألاان درعي الخ) النثرة الدرع السلسة الملبس . والتُبَّعيَّة نسبة الى تُبَّع احد التبابعة وهم ملوك اليمن . والصِدق مصدر بمعنى الصادق . يقول كيف لا اكون كما وصفت نفسي ولي درع البسها واسعة وسيف مرهف ذو مضاء ان هززتهُ موصوف بانهُ من عمل بلاد اليمن . وقولهُ : (تمنى لقائي الخ) المنّ مصدر منَّ عليهِ بالعتق اي انعم عليهِ . والعاني الاسير وأخيذ الحرب . يقول ودَّ مناواتي وحربي من كنت قد انعمت عليهِ بالعتق واظهر عند اصطناعي اليهِ ذلَّة رجل اسير . وقولهُ : (وقد علم الخ) الشنآن البغض . يقول ان الناس لا يجهلون اينا مذق بودّهِ وايّنا دام عليهِ ثابتاً . يريد ان المكتوب اليهِ هو غير صادق في ودّهِ

« ١٧و١٨ (وما يزدهيني الخ) ازدهاهُ استخفَّهُ وحملهُ على الكبر والاعجاب بنفسهِ . والمموَّه من يزوّر الاخبار ويلبسها . اي اني لا أُعجب بخديعة من يزوّر الكلام ويجعل لهُ نضارةً وماءً مع انهُ لا يستطيع حلّ مشكلة او تفريج معضلة . وقولهُ : (يابى بناني واقتدار لساني) البنان اطراف الاصابع يريد بهِ درايتهُ في الحرب . اي ينكر قولهُ بأسي في الحرب واقتدار لساني في الخطاب

٢٤٥ ١ (نهضت بها الخ) الضمير من بها يعود على عظيمة في البيت السابق . والشِرك اسم بمعنى المشاركة منصوب على المفعولية المطلقة . وشرك العنان التساوي في الشركة لان عنان الدابة طاقتان متساويتان ومنهُ قول النابغة الجعدي

وشاركنا قريشاً في تقاها وفي احسابها شِركَ العنانِ

والمعنى اقوم وحدي بأمر تلك المعضلة العظيمة وغيري يدعي انهُ شاركني فيها شركة عنان اي اسعفني على القيام بها

« ٢ (أينسى مقامي الخ) اي كيف يدَّعي انهُ شريكي في القيام بالامور العظام هل نسي اني كنت أباشر الحرب واستقبل وجوه القوم وادافع عنهُ . (وقد طار قلب الذعر بالخفقان) اي حالما اشتدَّت المخاوف وكثر الرعب . استعار قلباً للذعر وجعلهُ يطير لشدَّة خوفهِ

صفحة سطر

″ ٣ (ويذكر يوماً الخ) الخطبة ما يتكلّم بهِ الخطيب . والعِدّ بالعين الماء الجاري الذي لهُ مادّة لا تنقطع كماء العيون . يقول : ألا يتذكّر يوم نطقت بخطبة نفيسة تشبه في سيلانها آثار الماء الذي لا تنقطع مادّتهُ . وهذا كناية عن غزارة فصاحتهِ

″ ٤-٦ (وما هو الاّ المرء يقطع رأسهُ الخ) يقول مهما فعل الحسّاد فليسوا الاّ كرجل مقطوع الرأس لا يفيده تضمّخهُ بالدهان والمراد ان طبع اعدائهِ طبع سوء لا يغيّرهم التلوّن . ويحتمل ان تكون (حيلة) تصحيف (حلية) . وقولهُ : (تهاون بالانصاف الخ) يقول احتقر الانصاف والحقّ حتى أحلّهُ محلّ الهوان والذلّ بعد ان كان عزيزاً رفيع القدر . وقولهُ : (ولو كان يعطي الخ) يقول لولا انهُ رجل لئيم يبخس بحقوق ضيوفهِ وزوّارهِ لما تركهُ عرضة لنوائب الدهر

″ ٩-١١ (وان كرمت الخ) يقول لم اتوصل الى السيادة بواسطة شرف قومي ورهطي وانما اتصلت اليها بهمّتي واقدامي . وهذا مثل قول بعضهم : نسبي ابتدأ مني وقولهُ : (يذمّ الخ) يريد بذلك ان كل ما يلحقهُ من مذمّة او مدحة لا يكون بسبب اهلهِ واجدادهِ وانما شرفهُ وهوانهُ كلاهما متعلق بهِ منسوب اليهِ حتى لو عثر بهِ مهره او نهض قائماً فانما يذم في الحالة الاولى ويحمد في الثانية لاجلهِ ليس غيره . وقولهُ : (ولو حطّ رحلي بين نسرٍ وفرقد) يريد برج النسر والفرقدين وقد مرّ ذكرهما

″ ١٤و١٥ (تكاد ترى الخ) اي اذا وقفنا في مشهد او اختلطنا في مجلس علوت بشرفي وسدت بسؤددي حتى تكاد ترى رجالاً لا تقاس نجادهم اي حمائل سيوفهم بشراك نعلي . وقولهُ : (وما المال الخ) العارة كالعارية يقول : ان اليسار لا يحقّ الفخار لانهُ عارية ذاهبة وما كان كذلك فليس هو سبب مجد . وعليهِ فان ارادوا المفاخرة فليفاخروني بفضلي وطيب اصلي

″ ١٦-١٩ (اذا لم يكن الخ) يقول في الابيات الثلاثة : اذا لم أكن صاحب ولاية وامر نافذ لاذل اعدائي واخزي حسّدي فاني معذور ان قصّرت في نوال مجتدٍ اي طالب فضل ومطمئن ان يلحقني كيد اهل الظلم والتعدي . وقولهُ : (أأكفى ولا أكفي الخ) اي هل أكفى الظلم وآمن من التعدي واترك سائر الناس فريسة اهل المطامع كلاّ ان ذلك غضاضة من قدري لا ارضى بها وارى من

صفحة سطر

دونها وقع السيف وضرب الحسام والمراد ان علوّ مقامي يقتضي مني كرماً وبأساً

٢٤٦ ١-٣ (ولولا تكاليف الخ) اي لولا ما في طريق العلى من تجشم المشاق وتكلف الاضرار واقاويل الناس لكنت تركت نفسي ومرادها وخلّيتها وهواها. لكنَّ عزمي منذ الصبا آن لا ارتدع لما أعاني من المكاره

〃 ٧-٩ (انا ابن الذين استرضع الخ) استرضع طلب الرضاع. والمعنى ان الجود تقـرضع منهم ونشأ فيهم. ويروى المصراع الثاني: وسمّي منهم وهو كهل ويافع. ولابي تمام بيتان بعد هذا البيت صدّنا عن ذكرهما ضيق المقام وهما:

سما بي اوسٌ في السماح وحاتمٌ   وزيد القنا والاثرمان ورافعُ
وكان اياسٌ ما اياس وعارق   وحارثةٌ اوفى الورى والاصامعُ

ويروى: والاصابع وهو تصحيف. والطوالع والهوامع جمعان لا ذكر لها في كتب اللغة لطالعة وهامعة. ويروى ايضاً: طوالع وهوامع. والهامع الهاطل. وفي البيت نوع الترصيع. وقوله: (لكثرة ما اوصوا جنّ) ويجوز لكثرة ما أُوصُوا بجنّ على لفظ المعلوم

〃 ١٠-١٤ (فاي يد الخ) الراحة باطن الكف يقول: لم تمدَّ اليهم يدٌ في اوقات القحط والحاجة الّا رجعت ملأى بالعطايا والمواهب فكأنهم قد كسوها راحة واصابع ومشوا عليها بالسلامة. وقوله: (هم استودعوا الخ) يقول انّ اجدادي بكرمهم اودعوا المعروف مالهم الخاص ليحفظهُ لهم فضاع المال في حال كون الودائع لا تضيع عندنا. وقولـه: (اذا خفقت بالبذل الخ) خفقت صوّتت. والمعنى اذا همّوا بالبذل وخفقت رياح عطائهم ساق جودهم تلك الرياح الى طلّاب معروفهم في حين تطمح اليها الابصار وتنتظر منها وقع غيوث المواهب. وقولهُ: (رياح كريح الخ) اي ان تلك الرياح ليّنة طيبة الشم في اوان الرضى والجود ولكنها في اوقات الحروب شديدة الهبوب تزعزع الاعداء

〃 ١٥-١٩ (هي السم الخ) هذا البيت لا يبين معناهُ الّا ببيت آخر يتقدّمهُ في الاصل سها عن نسخهِ الناسخ وهو:

اذا طيّء لم تطوِ منشور بأسها   فأنف الذي يجدي اليها لجادعُ

صفحة سطر

ومعنى البيتين ان كانت طيّ قبيلتي لم تحجم عن مقاتلة مَن ناواها وقصدها فانهُ يعود وانفهُ مجدوع لاحها كم قاتل يسيل في دم اعدائها على نصل الرماح فيهلكهم . وقولهُ : (اصارت لهم ارض العدوّ الخ) اي ان نفوسهم التي هي امضى من حدود السيوف المحدَّدة جعلت لهم ارض العدوّ مباحة منصرفة اليهم غلّاتها ومواردها . وقولهُ : (اذا ما اغاروا الخ) يقول اذا ما سطوا على قوم فاحرزوا اموالهم وارزاقهم اغارت عليهم كتائب جودهم وعطائهم فانتزعت هذا المال من يدهم لتتبرّع بهِ . والمعنى انهم قوم اجواد يتفضلون باسلابهم على الناس

٢٤٧ ١-٥ (هم قوّموا درء الشآم الخ) يشير الى حروب طيّئ مع عرب غسّان في الشام ومع قبائل معدّ في نجد وذلك في زمان الجاهلية . وقولهُ : (يعدّون الخ) اي يعدون ايديهم بسيوف ماضية وايديهم وسيوفهم سواءٌ اي كلاهما ماضٍ قاطع . وقولهُ : (اذا اسروا الخ) اذا اغاروا على قوم فاسروا منهم لا يتركون البغي يسود عليهم بل يعاملون اسراهم بالعفو . ولا يقيم فيهم اسير على الخسف والذلّ . وقولهُ : (اذا اطلقوا عنهُ جوامع غله الخ) الغـلّ طوق من حديد يجعل في العنق او اليد اي اذا فككوا عنهُ اغلالهُ التي تجمع يديهِ الى عنقهِ عرف ان لهم قيوداً يقيدون بها اسراهم وهي الاصطناع اليهم واطلاق سبيلهم . وقولهُ : (وان صارعوا عن مفخر الخ) اي اذا ناضلوا عن مأثرة او مكرمة قام بالمناضلة دونهم همّة واجتهاد يناضلان عنهم ويتكفّلان بتحصيل تلك المأثرة

" ٧-٩ (كشفت قناع الشعر عن حرّ وجههِ) حرّ الوجه ما بدا من الوجنة . اي ازلت عن وجهه ما يستتر بهِ من حجاب الشعر . والمعنى اخزيتهُ وابديت عورتـهُ للناظرين . (فطيّرتهُ عن فكرهِ وهو واقع) اي اني نفرت طائر الشعر عن فكرهِ بحيث صار لا يهتدي الى قول فوقع مهاناً مخذولاً . وقولـهُ : (يعزّ براها الخ) يقول ان الذي يسمع بانشاد هذه القصيدة يرتاح لاستماعها فكانهُ يراها بسمعهِ وان سمعها ذو عقل اديب على بُعد فيتقرب الى منشدها لشدَّة كلفهِ بها . وقولـهُ : (يود وداداً الخ) اي لفرط بهجة الاديب المنوه عنهُ يود لو تستحيل كلّ اعضائهِ الى مسامع ليزيد فرحهُ باستماعها

" ١٢-١٦ (مواعيد آمال الخ) يقال بكأت الناقة اي قلّ لبنها فهي بكيءٌ وبكيٌ

صفحة سطر

والحافلة من النوق الكثيرة اللبن . والتجمة جاءه يطلب معروفه . يقول ان ما يعد به المرء نفسه من الاماني ربما خدعه كما يخدع الحالب بضرع ناقة يظنها كثيرة اللبن فيلقى ضروعها جافة . . وقوله : (ويا ربما غالته عنها الغوائل) يا هنا للتنبيه او للتعجب اي كثيراً ما تحول دونه التهالك عن ادراك الاعادي

١٥-١٧ (ومالي لا غني الخ) الرجال العقائل اي سادة قومهم ورؤساء قبائلهم . يقول . مالي لا اسود فتضحي اعيان الناس من عداد اموالي النفيسة . وقوله : (احكّم في الاعداء عنها صوارماً الخ) اي اني اعتاض عن جعل الناس من كرائم اموالي بان اصوب سيفي في نحور الاعداء وان ضاقت بي طرق مقاتلة العدو احكم سيفي في كرائم اموالي نفسها . يريد انه يتلف ماله كرماً في السلم ان لم يمكنه ان ينال الشرف في الحرب . وقوله : (وما زال محمي الحمائل الخ) محمي مرفوعة على انها اسم زال . والعنوة الاسم من عنا الشيء ابداه : واقل الشيء رفعه وحمله . يقول : كل ما تحميه سيوفنا نبذله كرماً ولا نبخل الا بما تكنه الاغماد اي نكتفي بسيفنا ونجود بما لنا الذي يحميه السيف

١٨و١٩ (ينال اختيار الصفح الخ) اختيار مرفوعة على الفاعلية . يقول ان اذنب الينا مذنب نصفح عنه فنال بصفحنا عن ذنبه ما لم تنله غيرها من الوسائل . وقوله : (لنا عقب الامر الخ) عقب الشيء آخره وهي مرفوعة على الابتداء وتطاول عوض تتطاول واعناق فاعلها . يقول لنا الفوز في الامور التي نباشرها ولو كانت اوائلها صعبة تطمع فينا اعداؤنا فتمد الاعناق والمناكب طمعاً

٢٤٨ ٥-٨ (غيري يغيره الخ) يخاطب ابو فراس سيف الدولة . فيقول في البيتين : لا تظنن اني اذا لم امتع بعطاياك ولم اطلب حاجتي اليك يتحول بذلك ودي فان معاملتك وان كانت جافية لا تكدر صفاء مودتي كما اني لا ارضى بصديق يحول وده اذا رأى من صديقه بقلة وفاء وانصاف . والمراد ان الوداد الصادق لا يتغير بحسن معاملة الصديق او سوء معاملته . وقوله : (تعس الحريص الخ) الالحاف كالالحاح وهو المواظبة على السؤال . يقول ان الكثير الطمع لتعيس وقل ما ينال بطمعه من الحظ والنصيب بدلاً عن الحاحه وادمانه على الطلب . وقوله : (عاري المناكب جاف) يريد بالجافي الغليظ الجثة ولعلها تصحيف الحافي

صفحة سطر

〃 ١١-١٣ (ما كثرة الخيل الجياد برائد الخ) الرائد الذي يتقدَّم القوم يطلب لهم مكانًا اراد جا. طلق الطلب او هي تصحيف زائد . والسَّوام الابل الراعية . وعدوها الصافي اي الخالص الذي لا فتور فيها او تكون تصحيف : الضافي بمعنى المرسل والمسرع . وخلاصة المعنى ان الشرف لا يُنال بكثر الخيل . ولا ركض نجائب الابل . وقولهُ : (ومكارمي عدد النجوم) يريد ان اسباب الفخر عندهُ كثيرة لا تحصى كعدد النجوم . . وقولهُ : (لا اقتني الخ) يقول لا ابالي برزايا الدهر وصروفهِ فاعدُّ لذلك عددًا من المال وغيرهِ فتراني غير مكترث لنكبات الدهر كأني حالفتهُ بان لا يصيبني بنكايتهِ

〃 ١٧و١٨ (الا في سبيل المجد الخ) ألا حرف تنبيه . اي ان افعالي كلها واقعة في سبيل المجد ثم فصّل افعالهُ . والنائل الكرم . وقولهُ : (أعندي وقد مارست الخ) يقول كيف أُصدّق من يسعى بالافساد بيني وبين الاخوان او كيف اخيّب طالب معروفي بعد ان جرّبت خفايا الامور وعرفتها . وفي ديوان المعرّي قد أُردفت هذه الابيات بقولهِ مخاطبًا من لا يلائمهُ ومعرضًا من شركتهِ

أَقَلُّ صدودي أنّني لك مُبغض ‏ ‏ ‏ وأَيسر هجري أنّني عنك راحلُ

اذا هبّت النكباء بيني وبينكم ‏ ‏ ‏ فأهوَنُ شيء ما تقول العواذلُ

٢٤٩ ١-٦ (كأني اذا طلت الزمان الخ) يقال : طاولني فلان فطلتهُ اي غالبني في الطول فكنت اطول منهُ . والطوائل جمع طائلة وهي الترة والثار . يقول : متى فقت على اهل زماني بفضلي ابغضوني وعادوني وصرت كأني وترت الناس بثار يطالبوني بهِ . . وقولهُ : (يهمّ الليالي الخ) رضوى جبل ضخم من جبال تهامة مرَّ ذكرهُ . ومعنى البيت ان الايام تهمّ بعض ما اضمرهُ انا من الهموم اي لا تطيق ما اطيقهُ . وكذلك لا يستطيع جبل رضوى حمل ما احملهُ من متقلات الخطوب . وقولهُ : (واني وان كنت الاخير زمانهُ الخ) لهذا البيت قصّة حكاها القليوبيّ في نوادره (راجع الصفحة ٦٤ من الجزء الأوّل من المجاني) ومعنى البيت اني وان تأخر زماني افوق الأوّلين بالمساعي

〃 ٥-٧ (واغدو ولو ان الصباح صوارم الخ) يقول ابكر الى قضاء الحاجات ولو كان الصباح سيوفًا لم يثنني ذلك عن عزمي . واسير ليلًا لما يهمّني عملهُ ولا يصدّني ظلام الليل عن اتمامهِ ولو كان كالجيش المتكاثف . شبه الصباح بالسيف

صفحة سطر

لبياضهِ وهيئتهِ والليل بالجيش لتكاثفهِ . وقولهُ : (واني جواد الخ) يقول ان تقاعدي عن مهام الامور والمساعي الجليلة لا يزري بشأني واني بذلك اشبه بفرس جواد عُطّل عن تحلية لجامهِ فلا يسقط بذلك كرمهُ . وكسيف يمني لا يحطّ شرف جوهرهِ كونهُ لم يصقلهُ الصياقل . وقولهُ : (فان كان في لبس الفتى الخ) هذا مثل ضربهُ ليبين ان شرف الشيء لا يقوم بظاهر امرهِ . فقال : ان كان شرف الانسان في حسن ملابسهِ لعُدّ السيف رفيع القيمة ان كان حسن الغمد والعلائق والامر ليس كذلك

٩٨ (ولي منطق الخ) كنه الشيء ذاتهُ وحقيقتهُ . والسماكان نجمان يضرب بعلوّهما المثل وقد مرّ ذكرهما . يقول لا يرضى لي عقلي بغاية منزلتي هذه مع ارتفاعها وعلوّها لان قدري بلغ السماكين بل يقتضي مني منزلاً ارفع واعلى شرفًا . وقولهُ : (لدى موطن الخ) اي ان منزلي بلغ مقامًا يتمناهُ كل سيد كريم فلا يبلغهُ ويتقاصر عن ادراكهِ من يريد ان يتناولهُ

١٣-١٥ (وكيف تنام الطير الخ) وُكنات الطير عشوشها . والحبائل جمع حبالة وهي شبكة الصيّاد . والفرقدان نجمان مرّ وصفهما . شبّه نفسهُ بالفرقدين لعلوّ مقامهِ وشبّه من سواهُ بالطير في اوكارها فيقول : عجبًا لدهري كيف ينصب لي شركهُ مع ارتفاع مكاني وعلوّ مقامي فينال مني حين يسلم مَن هم دوني منزلاً من مكايدهِ وان كان لا يصعب صيدهم كالطير في اوكارها . وقولهُ : (ينافس يومي الخ) يومي مفعول مقدَّم وأمسي فاعل . يقول : لزيادة فضلي تشرُف بي الاوقات التي انا فيهِ فترى امسي الذي مضى يحسد يومي الذي انا فيهِ وكذلك آصال النهار مع اعتدال هوائها وكثرة نورها تحسد الاسحار التي اكون فيها مع بردها وظلمتها . وقولهُ : (اعترافي بالزمان) اي معرفتي بهِ يقال : اعترف الشيء اي عرفهُ . وقولهُ : (فلو بان عضدي الخ) يقول لمعرفتي بخطوب الزمان ولهون صروفهِ عليَّ تراني لو أُصبت بعضدي لم يجزع عليهِ منكبي ولو مات زندي لم تبكِ عليهِ الانامل مع شدَّة ائتلاف الزند مع الكفّ والانامل . والمراد انهُ تجلّد لنوائب الدهر لكثرة ما حلَّ بهِ منها

١٦-١٩ (اذا وصف الطائي الخ) اذا حرف شرط جوابهُ في البيت الرابع في قولهِ : (فيا موت زُر الخ) ومادر رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب بهِ المثل في البخل واسمهُ مخارق لقب مادرًا لانهُ مدَر حوضًا بزبل بعدان

صفحة سطر

شربت منهُ ابلهُ . والفهاهة البله والعجز . والسُّهى كوكب خفي تُمتحن بهِ الابصار. يقول في الابيات الاربعة : ان انعكست امور الدهر حتى ان مادرا ينسب حاتمًا الطائي الى البخل ويعير باقلُ قيس بن ساعدة بحصر اللسان ويصف السُّهى الشمس بالخفاء مع بهائها ويصف الظلام ضوء الصبح بانهُ حائل اللون اي متغير وتباهي الارض السماء جهلًا وتفاخر الحصى والصخور الكواكب فهلمَّ ياموت زرني لانهُ لا رغبة لي في الحياة وانتِ يانفس جدّي فيما بغيتِك ولا تبالي بالدهر فان دهرك هازلٌ اي لا يعمل بجدٍ فكانهُ مازح بعملهِ . ويروى : ان سبقك هازل

٢٥٠ ٦-٧ (الى هرمٍ الخ) اللوى باللغة منقطع الرملة وهو هنا وادٍ من اودية بني سُليم وفاعل سارت مقدَّر ذكر في اوَّل ابيات هذه القصيدة . يقول : ان ناقتي سارت ثلاث ليالي الى هرم بن سنان وحبذا مسير الواثق بهِ الذي يقصدهُ متعمدًا فضلهُ : و(اسعُد) في البيت الثاني بضم العين جمع سَعْد هو اليُمن ونقيض النحس . . . وقولهُ : (اذا هو لاقى نجدة لم يعرّد) هو ضمير يعود الى الاسد الموصوف . والنجدة القتال . وعرَّد اي هرب . يقول ان هذا الاسد شديد البأس لا يفرّ من القتال

" ٨-١٠ (ومِدرهُ حرب الخ) رفع (مِدره) على انهُ خبر لمبتدإ محذوف عائد على هرم . يقال : فلان مدره حرب اي هو سيد يدفع بهِ الشر وينظم امور الحرب . والرجام مصدر راجم فلان عن قومهِ اي ناضل . يقول : ان الممدوح هو المتولي في قومهِ امور حربهم عند استعار نارها وهو شديد المدافعة عنهم باللسان وباليد . وقولهُ : (وثقل على الاعداء الخ) اي انهُ ثقيل على الاعداء لا يستطيعون التملص منهُ وهو يتحمل احمال قومهِ واوزار الملهوفين . (وثمال اليتامى) اي مقيتهم

" ١١-١٣ (اذا ابتدرت قيس بن عيلان الخ) يقول في البيتين : اذا تسابقت قبائل قيس ابن عيلان الى ادراك درجة من المجد ينال بها السابق سيادة قومهِ تسبق اذ ذاك ياهرم كل فارس سبّاق وانت غير مجلَّد اي غير مهزول ولا تعبان . والطلق الناقة الغير المقيدة اراد هنا راكبها . ولآخر البيت الثاني روايات كثيرة فيروى غير مخلَّد . ويروى : غير مبلَّد . ويروى ايضًا : غير مزنَّد اي غير لئيم . وقولهُ : (كفضل جواد الخيل يسبق عفوهُ الخ) عفوهُ اي افضلهُ واجودهُ .

صفحة سطر

ويروى ايضاً البيت :

كفعل جوادٍ يسبق الخيلَ عفوهُ فيسرع وان يجهد ويجهدن يبْعُدِ

〃 ١٦-١٦ (تقي نقيٌّ الخ) بنهكة ذي القربى اي بظلمهم وازالة حرمتهم . ويروى في لسان العرب : بنهكة ذي قربى . والحقلَّد الآثم والبخيل السيئ الخلق وقد شرحهُ الاصمعي بانهُ الحقد والعداوة والعمل الذي فيهِ الإثم . وروى ابن الاعرابي : الحفلَّد بالفاء وفسَّرهُ بالبخيل الكثير المنازعة للناس . وقولهُ : (سوى ربُع الخ) الرُّبع جزء من اربعة . والرَّهَق الظلم . والعائذ اللاجئ والمعتصم . والمتهوِّد المتقرِّب والمتوصل بالحرمات . معناهُ لا يحفظ لنفسهِ الَّا ربع الغنيمة ولم يكسبها بالخيانة والجور وليست هي من مال الذين احتموا عنده وطلبوا منهُ الامان في الحرب . وقد روى صاحب لسان العرب هذا البيت على هذه الصورة :

سوى رُبُعٍ لم يأتِ فيها مخافةً ولا رهقاً من عابد متهوِّدِ

وقولهُ : (يطيب لهُ اوب اقتراص الخ) الاوب القصد والعادة والسرعة . والاقتراص انتهاز الفرصة . والعارض الذي يتعرَّض لك . والمتوقّد الماضي في الامور . يقول انهُ يحبّ مهاجمة العدوّ الشجاع بسيفهِ على غرارة . ويروى : يطيب لهُ كل اقتراص

〃 ١٧و١٨ (فلو كان حمدٌ الخ) المعنى ظاهر . ويروى : ولو ان حمداً يخلد الناس اخلدوا . ويروى ايضاً : ولو ان حمد المرء يخلد لم يمت . وقولهُ : (ولكنَّ منهُ الخ) لهذا البيت رواية اخرى وهي :

ولكنَّ فيهِ باقيات وراثةٍ فزوِّد بنيك بعضها وتزوَّدِ

٢٥١ ٢ (عمرو بن الحارث الاصغر) هو عمرو الرابع ابن الحارث الاصغر الاعرج ابن الحارث الاكبر بن ابي شمر . ملك على غسَّان بعد ابيهِ الحارث السادس من سنة ٥٨٠م الى سنة ٥٨٧م على عرب غسَّان واليهِ التجأ النابغة لمَّا تغيَّر عليهِ النعمان ابو قابوس فاكرم الحارث مثواهُ وجعلهُ من ندمائهِ وبقي النابغة عندهُ الى موتهِ . وخلفهُ النعمان ابو كرب فاثبتهُ في نعمتهِ فامتدحهُ النابغة ورثاهُ بعد وفاته سنة (٦٠٠م) . ثم رجع الى الحيرة وكان عمرو هذا الممدوح في اوَّل امرهِ متكبراً دميماً قبيح السيرة والمنظر . وقد انشأ في دمشق ونواحيها عدَّة قصور شامخات منها قصر الفضَّة وصفات العجلات وقصر

صفحة سطر

منار وصور في بعض هذه القصور مجالسهُ وجلساءهُ ورؤساء دولتهِ وأشكال الوحوش. وكان يغزو الغزوات ويسبي السبايا قيل انهُ وقعت عندهُ في بعض السبايا اخت عمرو بن الصعق العدواني فحضره اخوها وانشد:

يا ايها الملك المهيب أما ترى صبحاً وليلاً كيف يختلفانِ
هل تستطيع الشمس أن يؤتى بها ليلاً وهل لك بالصباح يدانِ
فاعلم وأيقن ان ملكك زائل وكما تدين تدان عند رهانِ

قيل فوقعت هذه الايات في قلبهِ وقال لهُ: يا عمرو قد امنك الله على من لك عندنا. وابطل هذه السنة من ذلك اليوم وصلحت احوالهُ وحسنت سيرتهُ وسريرته واحبتهُ الناس قريباً وبعيداً واقام في ملك الشام ٢٦ سنة ومات. وهذه القصيدة من ابدع قصائد النابغة انشدها عمرو بن الحارث وكان عندهُ علقمة بن عبد وحسان بن ثابت وهي طويلة اقتصرنا على هذه النخبة منها ومطلعها قولهُ:

كليني لهمّ يا أميمة ناصبِ وليلٍ أُقاسيهِ بطيء الكواكبِ
تطاول حتى قلت ليس بمنقضٍ وليس الذي يرعى النجوم بآئبِ
وصدر اراح الليل عازب همّهِ تضاعف فيهِ الحزن من كل جانبِ
عليّ لعمرٍو نعمةٌ بعد نعمةٍ لوالدهِ ليست بذات عقاربِ
حلفت يميناً غير ذي مثنويةٍ ولا علم الّا حسن ظنٍّ بصاحبِ
لئن كان للقبرين قبرٌ بجلّقٍ وقبرٌ بصيداء الذي عند حاربِ
وللحارث الجفنيّ سيّد قومهِ ليلتمسنْ بالجيش دار المحاربِ

٨ ٣و٤ (وثقت لهُ بالنصر الخ) الاشائب جمع آشابة وهم اخلاط الناس وما لا خير فيهِ من مكاسب الحرام. يقول اذا بلغني خروج الحارث الى الحرب بكتائبهِ الشريفة لم يخالطها غيرها وثقت لهُ بالنصر. ويروى: ان قيل قد غدت قبائل من غسان. وقولهُ: (بنو عمّهِ الخ) رفع (بنو عمّهِ) لانهُ ردّهُ على كتائب وهي مرفوعة. ويروى: بني عمّهِ بالجرّ على ان يكون محمولاً على غسان. وعمرو بن عامر هو جدّ ملوك غسان وهو عامر بن عمرو بن ماء السماء بن حارث الغطريف بن ثعلبة من بني قحطان. كان يملك ببلاد مأرب وفي ايامهِ صار سيل العرم وقيل بل انهُ مات قبل سيل العرم نحو سنة ١٠٠ بعد المسيح فتفرقت بنوهُ بعدهُ. وقولهُ: (دنيا) اراد الأدنين من القرابة. يقول

صفحة سطر

ان اقارب الحارث وجدودهُ هم الذين اشتهر بأسمهم

〃 ٥و٦ (اذا ما غزوا الخ) يقول اذا خرجوا لحرب تحوم فوق رؤوسهم جماعات الطيور تهتدي بعضها بعضاً. وقولهُ: (يصاحبنهم الخ) ويروى: يصانعنهم اي ان هذه الطيور تؤنسهم وتألف صحبتهم. والضاريات المتعوّدات. والدوارب جمع داربة من الدربة وهي الضراوة والعادة والاجتراء. يقول ان هذه عصائب الطيور تسير معهم ولا تؤذي احداً منهم. بل تهجم معهم على جيش اعدائهم وهي متعوّدة على الدماء مولعة بها. ويروى بعد هذا البيت للنابغة في وصف هذه الطيور ما نصّهُ:

تراهنَّ خلف القوم خُزْراً عيونها جلوس الشيوخ في ثياب المرانب

〃 ٧-٩ (جوانح الخ) الرفع على تقدير وهن جوانح: ويجوز النصب على انهُ مفعول ثاني اتراهنّ. والجوانح المائلة للوقوع جمع جانحة. يقول: قد تقرَّر لدى عصائب الطير لكثرة مصاحبتها لهم ان جيوش بني غسان هي اوّل غالب فلذلك لا تزال مائلة لتهجم على من يعاديهم. ثم بيّن هذا المعنى في البيت الذي بعدهُ فقال: (لهنّ عليهم الخ) اي ان انتظار بني غسّان عادة قد علمتها الطير اذا عرضت الرماح على كواثبها. والكواثب جمع كاثبة وهو اعلى ظهر الفرس اومقدّمهُ امام القربوس. ويروى: قد علمنها. وقولهُ: (على عارفات للطعان الخ) عارفات للطعان اي صابرات عليهِ. والعوابس الكوالح. وجالب اي عليهِ جلبة وهي قشرة الجرح اليابسة. اي عندما يسيرون على خيلهم الصابرة على القتال العابسة لشدائدهِ منها دامية الجروح ومنها حديثة العهد بها

〃 ١٠-١٣ (اذا استنزلوا عنهنّ الخ) قال الاصمعي: كانوا اذا اشتدّت الحرب ووقع الاتحام فضاق الموضع على الدابة ينزل صاحبها عنها. وازقل اسرع. والمصاعب جمع مُصعب وهو الفحل الغير المروض. يريد انهم اذا نزلوا عن خيلهم ركبوا رؤوسهم واسرعوا الى عدوّهم فلم يردهم شي عنهم كما يفعل فحل الابل فانهُ اذا ركب رأسهُ لم يردعهُ رادع. (والبيض الرقاق القضارب) اي السيوف المرهفة الرقيقة الصفاح. وقولهُ: (يطير فضاضاً الخ) الفضاض بكسر الفاء وضمّها ما تقطع وتفرق. والقونس اعلى البيضة. والفراش عظام رقاق على خياشيم الانف اي اعالي البيض تطير متفرّقة بين ضرب السيوف ثم تتبع القوانس عظام الحواجب. ويروى: تُطير فضاضاً بينها كل قونس

صفحة سطر

والمراد ان سيوفهم اذا اطارت قوانس اعدائهم تبلغ الى عظام حواجبهم فتتبعهم في الإطارة

١٣و١٤ (ولا عيب فيهم الخ) الفلول الثلوم. والقراع المجالدة بالسيوف. والبيت من شواهد توكيد المدح والاستتباع عند البديعيين. فانهُ باستثنائه من مدح غسَّان فلول سيوفهم زادهم فخراً ومدحاً لانهُ أوهم كثرة مُقاتلتهم للعدوّ. وفي ديوان النابغة بيتان هذا نصّهما:

تورِّثن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جُرّبن كل التجاربِ
تقدُّ السلوقيَّ المضاعف نسجُهُ وتوقد بالصُّفَّاح نار الحباحبِ

وقولهُ: (بضربٍ الخ) بضربٍ متعلّقة بتقدُّ من البيت المحذوف. والهام جمع هامة. والسكنات حيث يسكن ويستقرّ. والايزاع دفع الماء. والمخاض النوق الحوامل. والضوارب الضاربة بارجلها. يقول ضرب سيوفهم يزيل الرؤوس عن الاعناق وطعنهم يسيل الدم في اثرهِ كما يندفع ماء النوق الحوامل اذا خافت من فحولها

١٥و١٦ (لهم شيمة الخ) العوازب جمع عازبة اي بعيدة. يقول: لهم طبيعة مجبولة على الكرم لم يعطها الله غيرهم. واحلامهم اي عقولهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم. وقولهُ: (مجلّتهم ذات الاله الخ) المجلّة الكتاب. وقال القتيبي: تقديرهُ كتابهم كتاب الله وكان غسّان نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عزَّ وجلَّ. وقيل المجلّة الحكمة وهي هنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة وتقدير البيت تقواهم ذات الله اي ارادتهم بها الله تعالى. ويروى: (محلّتهم ذات الله) اي مسكنهم ذات الاله. يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الانبياء. وقولهُ: (فما يرجون غير العواقب) اي لا يخافون الّا عواقب اعمالهم بخوف الله. وقيل: (ما يرجون الخ) اي ما يطلبون الّا عواقب اعمالهم ان يثابوا عليها

١٧-١٩ (رقاق النعال الخ) اراد بقوله: رقاق النعال انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي. وطيب حجزاتهم اي هم اطهار اتقياء من العيوب واصل الحجزة الوسط اي يشدّون ازرهم على عفّة. والسباسب يوم الشعانين وكان نصارى غسّان يحتفلون بهِ بأُبّهة ويسلّم رعاياهم على ملوكهم باغصان الشجر. وقولهم: (تحيّيهم بيض الولائد الخ) الوليدة الامة والاضريج الخزّ

صفحة سطر

الاحمر وقيل هو كساء من جلد المرعزى . والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليهِ الثوب . معناهُ انهم ملوك اهل نعمة تخدمهم الاماء البيض وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد . وقولهُ : (يصونون الخ) الردن مقدم كمّ القميص . والخالص الشديد البياض . قال ابو عبيدة : كان آية لباس ملوكهم ان يخضّروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج فيهِ الحبر والبقية لون آخر . قال الاصمعي : اراد ان ثيابهم خالصة من لون واحد والمناكب خضر . وقال غيرهُ : خضر المناكب من اثر السلاح

٢٥٣ ١و٢ (ولا يحسبون الخير الخ) اللازب الثابت واللازم . قال البطليوسي في شرحهِ : قد عرفوا تصرّف الزمان وتقلّبهُ . فاذا اصابهم خير لم يثقوا بدوامهِ فيبطروا واذا اصابهم شرّ لم يرهقهم وايقنوا انهُ لا يدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال . وقولهُ : (حبوت الخ) حبوت اعطيت يقول : حبوت غسّان بهذه القصيدة اذ كنت لاحقًا بقومي فكانوا احقّ الناس بالمديح . وقولهُ : (واذ اعيت عليَّ مذاهبي) يريد اذ كان هاربًا من النعمان ابي قابوس فضاقت عليهِ مذاهبهُ يعني انهُ رآهم اهلًا لمدحهِ في حال خوفهِ وأمنهِ

〃 ٣ (لعلقمة الفحل في مدح الحارث) كان سبب هذه القصيدة ان الحارث ابن ابي شمر لمّا قتل المنذر بن ماء السماء اسر جماعة من اصحابهِ . وكان فيمن اسر شاس بن عقيلة في تسعين رجلًا من بني تميم وبلغ ذلك اخاهُ من ابيهِ علقمة فقصد الحارث ممتدحًا لهُ بهذه القصيدة . فاطلق لهُ شاسًا اخاهُ وجماعة اسرى بني تميم ومن سأل فيهِ او عرفهم من غيرهم . وعلقمة هذا هو علقمة بن عبدة بن النعمان التميمي الشاعر المشهور كان من سادات قومهِ وفصحائهم المشاهير ولقب بالفحل لتقدّمهِ وهو يعدّ من شعراء الطبقة الثانية امتدح الحارث بن ابي شمر والنعمان ابا قابوس والايهم بن جبلة ولهُ ديوان شعر طبع في لندرة وفي القاهرة مع عدّة دواوين . وكان علقمة في ايام امرئ القيس واجتمع بهِ عند بني طيء وتذاكرا الشعر واحتكما في التقدّم الى ام جندب زوجة امرئ القيس وقال كلاهما قصيدة في وصف الخيل على رويّ واحد فحكمت ام جندب لعلقمة على امرئ القيس فكان ذلك سببًا لتطليقها . توفي علقمة نحو سنة ٥٩٨م وعلقمة معدود بين اشهر المقلّين بين العرب في الجاهلية وفي شعرهِ حكم اجاد فيها منها قولهُ :

سطر صفحة

بل كلُّ قومٍ وان عزُّوا وان كثُروا ... عريفهم بأثافي الشرّ مرجومُ
والجود نافيةٌ للمال مهلكةٌ ... والبخل مبقٍ لأهليه ومذمومُ
والمال صوفُ قرارٍ يلعبون بهِ ... على نقادتهِ وافٍ ومجلومُ
والحمد لا يُشترى الّا له ثمنٌ ... مما تضنُّ بهِ الاقوام معلومُ
والجهل ذو عَرَضٍ لا يُسترادُ لهُ ... والحلم آونةً في الناس معدومُ
ومُطْعَمُ الغُنْم يوم الغنم مطعمةُ ... أنّى توجّه والمحروم محرومُ
ومن تعرَّض للغربان يزجرها ... على سلامتهِ لا بدَّ مشؤومُ
وكلُّ بيتٍ وان طالت اقامتهُ ... على دعائمهِ لا بدَّ مهدومُ

″ ″ (الحارث الوهّاب) هو الحارث الخامس بن ابي شمر بن جبلة الثالث ابن الحارث وامّهُ هي مارية ذات القرطين اخت هند الهنود . ملك الحارث من سنة ٥٢٩ الى ٥٦٥ بعد المسيح .

″ ٥و٦ (الى الحارث الوهّاب الخ) ويروى : الى الحارث الحرّاب . وقولهُ : (لكلكلها والقصريين وجيب) اي لشدَّة سيرها يخفق كلكلها اي صدرها وقُصرياها وهما ضلعان يليان الترقوتين . ويروى : بكلكلها والقصريين ندوبُ . وقولهُ : (قد قرّبتني من نداك قروبُ) قروب اي ناقة مسرعة السير . ويروى لعلقمة بعد هذا البيت قولهُ في وصف مسيره :

اليك أبَيْتَ اللعن كانَ وجيفُها ... بمشتبهاتٍ هَولهنَّ مَهيبُ
تتبَّع أفياء الظِّلال عشيَّةً ... على طُرُقٍ كأنهنَّ سُبُوبُ
هداني اليك الفرقدان ولاحبٌ ... لهُ فوق اصواء المتان علوبُ
بها جِيَفُ الحسرى فاماَّ عظامها ... فبيضٌ واماَّ جلدها فصليبُ
فاوردتها ماءً كأنَّ جمامهُ ... من الأجن حنّاءٌ معاً وصبيبُ

″ ٧و٦ (وانت امرؤٌ الخ) يقول اني اليك ايها الحارث وجَّهت امالي وكنت قبل ان آتيك ربّتني سادة غيرك فضعت عندهم . والرُّبوب جمع ربّ . ويروى : رَبوب بالفتح . قال في لسان العرب : عندي انهُ اسم للجمع . ويروى الشطر الاول في تاج العروس : وكنت امرءًا افضت اليك رباتي . والربابة العهد والميثاق . وقولهُ : (فادَّت بنو كعب بن عوف الخ) هم بنو كعب بن عوف بن انعم بن مراد بطن من مَذْحج كان علقمة نشأ عندهم ويروى : بنو عوف بن كعب . وادَّاهُ اوصلهُ . ويروى : آدَتْهُ اي

صفحة سطر

اثقلتهُ . والربيب ابن امرأة الرجل من غيره . يريد الشاعر اخاهُ شاس وكان اخاهُ من امهِ . يقول تركت بنو كعب اخي في ساحة الحرب كما لا يبالي الرجـل بولد امرأتهِ ان لم يكن منهُ

〃 ٨و٩ (فوالله لولا فارس الجون الخ) الجون الخيـل الشديدة السَّواد وهو ايضاً فرس مروان بن زنباع العبسي يقول لولا ان مروان حـامى عن بني كعب وخلَّص قومهُ من يديك لرجعوا بالخزي . يريد انهم لأُسروا جميعاً لولاه ثم قال: والاياب حبيبٌ اي ان التخلُّص من اسرك لديهم امرٌ محبوب . وقولـهُ : (تُقدِّمهُ حتَّى تغيب حجولهُ الخ) ويروى : تَقدِمَهُ : ظن ان الضمير في تقدِّمهُ للفرس وهو لم يذكرها : يقول انك ايها الحـارث اذا نزلت الى ساحة الحرب تركض فرسك الى ان يباض رجليهِ يغيب في دم القتلى وانت على ظهرهِ تضرب المدرَّعين بدروع بيض . ويروى : لهام الدارعين . ويروى ايضاً : لبيض الدارعين اي ضارب لخوذهم

〃 ١٠و١١ (مظاهر سربالَي حديد الخ) المظاهر اسم الفاعل من قولهم : ظاهر بين الثوبين اذا لبس واحد فوق اخر . والمقيل المعقول . ويروى : عقيلا حروب . ومخذم ورسوب سيفان للحارث بن ابي شمّر الممدوح كان نذر لئن ظفر ببعض اعدائهِ ليهدينهما الى القليس وهي بيعة للنصارى في اليمن . يقول : انهُ لابس لبس الفرسان فهو متدرّع بسربالين من حديد وقد اعتقل فوقها سيفيهِ مخذم ورسوب . وقولـهُ : (فجالدتهم الخ) كبش القوم سيدهم . يقول لم تزل تضرب اعداءك بالسيف حتَّى انهم تحاموا بعرض سيدهم للقتل فهربوا وانت مشغول بقاتلهِ وكان النهار حان وقت مغيبـهِ . ويروى : حتَّى افتدوك . ويروى : اتقوك بخيرهم . وقولهُ : (وقاتل من غسَّان الخ) يقول وقد برز الى القتال الذين يدافعون عن الحرمات من آل غسَّان ثم عدَّدهم وهم : وهنب وقاس وشيب من فرسان غسَّان . ويروى : هند وقاس

〃 ٣ و١٤ (تخشخش ابدان الحديد عليهم الخ) البَدَن الدرع القصيرة . يقول : يسمع لدروع الفرسان خشخشة تشبه صوت الحصاد اليابس حين تتلاعب بهِ ريح الجنوب . وقولهُ : (وانت بها يوم اللقاء خصيب) يقال : رجل خصيب اي رحب الجناب كثير الخير . ويروى ولعلها هي الرواية الصحيحة : وانت بها عند اللقاء تطيبُ

صفحة سطر

٥ ١٥و١٦ (كان رجال الاوس تحت لبانهِ وما جمعت جلّ معاً وعتيبُ) يريد بالاوس قبيلة الاوس بن قيلة اخا الخزرج. وجلّ بالفتح رهط من العرب ينسب الى جلّ بن عديّ. وعتيب حيّ من اليمن ينسب الى عتيب بن اسلم بن مالك. ورغا صوّت. وسقب السماء ناقة النبي صالح التي اخرجها من الصخرة آيةً لقومهِ (راجع الصفحة ١٠، ٦ من شرح المجاني) والداحص بالصاد الذي يفحص برجليهِ ويرتكض عند الذبح ويروى: داحض بالضاد. والشكّة السلاح. ولم يُستلَب على لفظ المجهول. والسليب المسلوب. يقول: ان الحارث اذ كان يعطي جوادهُ ويحجم على هذه القبائل اليمنيّة يلقي بها الرعب والهلع فيصيبهم ما اصاب قوم ثمود حين عقروا ناقة النبي صالح لمّا رُفع حوارها الى السماء فصاح بهم صيحة اهلكتهم فكذلك ترى اعداء الحارث منهم يفحص برجلهِ عند الموت وعليهِ سلاحهِ ومنهم قد سلبت غنيمتهم. والمراد انهُ قتل قسماً وسلب الآخر

٥ ١٧-١٩ (كانهم صابت عليهم سحابة الخ) الصَّوْب مجيء السحاب بالمطر. والدبيب مصدر اي دبّ درج. يقول ان الحارث اذا هجم على اعدائهِ هو اشبه بسحابة كثيرة الصواعق يهطل مطرها بشدّة حتّى ان الطير يرعب لها فيدب لمخافتها دبيباً او يريد ان الطير دبّت على القتلى لتفترسها. وقولهُ: (فلم تنج الخ) الشّطبة الفرس الطويلة او السبطة اللحم. والطِمِرّ الفرس الجواد المشمّر الخُلق. وقيل هو المستفز للوثب والطويل القوائم. والنجيب الكريم. يقول: لم ينج من يدك الّا الخيل المكتنزة اللحم الشديدة او المقتدرة على السير تشبه بكرمها وخفتها الرماح الذوابل. ويروى: طمر في العنان. وقولهُ: (والّا كميّ الخ) اي لم ينج ايضاً الّا سيد شديد الحرص على حرمات قومهِ شجاع يخاطر بنفسهِ مخضب بما سال عليهِ من الدم من حدّ السيوف. ويروى: والّا مجالد كانّ جبينهُ بما ابتلّ..

٢٥٣ ١-٦ (وانت الذي آثارهُ الخ) الندْب جمع ندب وهو اثر الجرح وانّما استعملهُ هنا للاثر مطلقاً. وقولهُ: (وفي كل حيّ الخ) شاس اسم اخي علقمة الذي يطلب اطلاقهُ. والذنوب الحظّ والنصيب. ويقال حبطهُ بخبر اي اعطاهُ بغير معرفة بينهما. يقول انك انعمت على كل الناس فلا تستثنِ اخي من حظّ نعمك. وقولهُ: (وما مثلهُ الخ) مثلهُ مبتدأ خبرهُ مساوٍ. يقول ليس

صفحة سطر

لك اجا الملك مساوٍ لشرفك ولا من يدنو الى مفاخرك غير قبيلتك غسّان :
ويروى : الّا اسيره . وقولهُ : (فلا تحرمني الخ) يقال : لا تحرمني عن جنابة
اي من اجل بُعد نسب وغربة . والمراد لا تمنعني من نوالك لاجل غربتي .
والغريب احق بان يتحنّن عليهِ

« ٦-٩ (اليك سمت الخ) يقول ان المطايا صعدتْ الى مقامك وعمدتْ اليك الّا
ان ركابها اكثر اعتمادًا منها واعلى املاقيك . وقولهُ : (الى عُمرَ اقبلن الخ)
يقول جاءتهُ ركابنا قاصدة منزلهُ مسرعة اليهِ فيا حبذا القُصّاد ويا حبذا
المقصد . وقولهُ : (ولم تجرِ الخ) يخاطب ممدوحهُ فيقول : لم تجارِ احدًا من
الفرسان في سباق الّا سبقتهُ . ولم ترجع من حرب والّا قد زادت فيهِ محامدك لما
اكتسبت من الظفر . وقولهُ : (الى ابن الاملمين الخ) الجار والمجرور معطوف على
قولهِ : (الى عُمَر اقبلن) . يقول حملتني المطايا الى عمر ابن الخليفة الوليد وحفيد
الخليفة عبد الملك الذين ابوهما هو الخليفة مروان . يريد انهُ ابن ثلاثة خلفاء
متتابعين . وقولهُ : (لهُ لولا النبوّة يسجدُ) الضمير يعود على عمر الممدوح . اي
هو حقيق بان تحنى لهُ الرؤوس كرامة لولا ان الله حرّم عن ذلك في الاسلام

« ١١-١٤ (بحق امرئٍ الخ) هذه الابيات الثلاثة مرتبطة بعضها لا يتمّ معناها الّا
بآخرها . القناة الرمح اراد بها هنا سلسلة النسب . والمُرتقى موضع الارتقاء .
والحرف الناقة المهزولة . والتثوير مصدر ثوّر اي هيّج . والمتلدد مصدر ميمي
من تلدد اي تحيّر . يقول في الابيات الثلاثة اقسمت بهذا الرجل الكريم
الذي نسبهُ يرتقي من الوليد الى كندة فبلغ بذلك الى ذروة الشرف والفخر
اني اقول لناقتي المهزولة التي (لم يدع رحليا لها سنامًا) اي ازال رحلها شحم
حدبتها لكثرة ما عانتهُ من الاسفار والتي هي (تثوير القطا وهي هُجّد) اي تسبق
القطا في سيرها صباحًا فتجري والقطا نائمة . (عليكِ فتى الناس الذي ان بلغتهِ)
اي اقول لناقتي هذه عليكِ اي اقصدي ايتها الراحلة عمر بن الوليد سيد الناس
فانكِ ان بلغتِ دارهُ لم يبقَ لكِ بعد ذاك تردُّد في النوال ولا تحيُّر في امرك

« ١٥و١٦ (وان لهُ نارين الخ) هذا من نوع الطيّ والنشر . يقول لا يزال بازاء دارهِ
يوقد لهُ ناران كلتاهما يضيف بها القدمين عليهِ فالواحدة هي نارٌ يوقدها
لجزر اللحوم المشبعة وقت الشتاء والنار الاخرى هي يدهُ الشديدة عند هزّ
السيوف الهندية القادحة يضرب بها اعداءهُ . وقولهُ : (يتيه) اراد دار

صفحة سطر

سكناه ومنزلهُ في الحرب

〃 ١٨و١٩ (تسائلني ما بال جنبك الخ) فاعل تسائلني محذوف تقديرهُ هي يريد امرأتهُ النوار. يقول في البيتين: تسائلني ما لي اراك قلق الجانب مضطرباً أيكون لك همٌّ ام عينك رمداء من قلّة النوم فاجبتها ليس هذا سبب قلقي وانما سببهُ ان ارى عيالي ليس لهم احد يكون لهم بمنزلة غيث ينصب عليهم. اي ليس لهم معين

٢٥٤ ٢و٣ (ابن غالب) هو الفرزدق الشاعر واسمهُ همّام بن غالب. وقولهُ: (فهو اجود من النيل) من النيل متعلق باجود. وهذا جواز من جوازات الشعر يدعى بالتضمين هو للعيب اقرب منهُ للمسوّغات الشعريّة. وقولهُ: (اذ عم المنار غثاؤهُ) هو وصف للنيل اي هو اكرم من النيل اذ يتجاوز زبدهُ حدودهُ فيغمرها. والغثاء الزبد. والمنار ما يوضع بين الشيئين من الحدود

〃 ٤و٥ (فان ارتداد الهمّ الخ) هذان البيتان من باب الحكم والكلام الجامع. الزماع المضاء في الامور وعلوّ الهمّة والحبل المحصد المحكم الفتل. والصريمة العزيمة. يقول ان حاول الهم فارتدّ على المرء فانهُ لا طاقة للفتى ان يتخلّص منهُ فهو كالبعير المقيّد يصرف عن مراحهِ وانّ اهتمام الانسان لا طائل تحتهُ اذا لم يكن لهُ مع اهتمامهِ مضاء في الامور وعزيمة شديدة الاحكام لا يثنيها شيء. وقولهُ: (على الفتى عليهِ) هو تكرار لتوكيد الكلام

〃 ٦و٧ (جرى ابن ابي العاص الخ) ابو العاص هو جدّ جدّ الممدوح. يعود الشاعر للمديح فيقول: ان عمر سار الى الاعداء فنال شرفاً رفيعاً يسعد بهِ من نالهُ. يشير الى وقعة القسطنطينيّة لما حاربها عمر بن الوليد ومسلمة بن عبد الملك سنة ٩٢ هـ (٧١١م) فاوقعا بالاعداء ونالا منهم. وفتحا بقرب القسطنطينيّة الفتوحات. وقولهُ: (وكان اذا احمرّ الشتاء الخ) احمرّ الشتاء اي اشتدّ. يقول تراهُ وقت الشتاء ينصب الموائد فوقها اجناس المآكل واضيافهُ تتوالى عليها مرّة بعد أُخرى

〃 ٨-١٠ (لهم طرقٌ اقوامهم قد عرفنها الخ) يقول لبني أُميّة طرق يعرفها قصّادهم. وقولهم: (وايديهم الى الشحم جُمّد) الشحم كناية عن خير المال والواو للحال اي وهم نزهاء النفس عن خير مال ويروى: من الشحم. يقول: (وما من حنيف الخ) يقول يا آل مروان بن الحكم لا يوجد في الاسلام رجل

صفحة سطر

حنيف اي مستقيم الايمان بل ليس رجل آخر غير مسلم الّا عليهِ لكم فضل. وقولهُ: (اذا ما أكرم الناس عُدّدوا) عدّدوا على لفظ المجهول اي اذا عُدّ أكرم الناس وافضلهم كان لكم التقدّم عليهم

ص ١١ (زين العابدين) (٣٨-٩٤ه) (٦٥٩-٧١٣م) هو ابو الحسن علي بن الحسين بن عليّ بن طالب ويقال لهُ عليّ الاصغر وهو احد الائمة الاثني عشر ومن سادات التابعين وامّهُ سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس. وكان زين العابدين كثير البرّ بامهِ وكان ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً. وقيل انهُ لمّا توفي وجدوهُ يقوت مائة اهل بيت بالمدينة بالسرّ وكانت وفاتهُ بالمدينة. وقصيدة الفرزدق فيهِ تروى ايضاً للحزين الليثي. والارجح انها للفرزدق قالها لهشام بن عبد الملك وكان هشام حجّ في ايّام ابيهِ فطاف بالكعبة وجهدُ ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمهُ فلم يقدر لكثرة الزحام. فبينما هو كذلك اذ جاء زين العابدين وكان من اجمل الناس وجهاً واطيبهم ارجاً فطاف بالبيت فلمّا انتهى الى الحجر تنحّى لهُ الناس حتى استلم الحجر فسأل شاميّ هشاماً مَن هذا الذي هابهُ الناس هذه الهيبة. فانكر هشام معرفتهُ لئلا يرغب اهل الشام في مبايعتهِ وكان الفرزدق حاضرًا فقال: انا اعرفهُ. فقال الشامي: من هو يا ابافراس فقال الفرزدق هذه القصيدة

ص ١٢-١٥ (هذا الذي تعرف البطحاء الخ) البطحاء ارض مكّة المنبطحة. والوطأة موضع القدم. والحلّ البلاد الخارجة من حرم مكّة. والحَرَم خلافها. والمراد هنا اهل الحلّ والحرم.. وقولها (الى مكارم هذا ينتهي الكرم) الجملة في موضع المفعول لقال. اي يقول ان الكرم ذاتهُ يبلغ في زين العابدين الى غاية المفاخر.. وقولهُ: (ينمى الى ذروة العزّ) اي ينسب اليهِ اوج الفخر. ويروى: الى ذروة المجد

ص ١٦-١٩ (يكاد يمسكهُ الخ) الحطيم الجدار الذي عليهِ ميزان الكعبة. وانتصب عرفان على انهُ مفعول لهُ اي يكاد ركن الحطيم يمسكهُ لمعرفتهِ لراحتهِ عند ما يستلم الحجر الاسود اي يلمسها تبركًا. وقولهُ (في كفّهِ خيزران الخ) الخيزران صولجان الملك او المخصرة التي يمسكونها يعبثون بها ويشيرون. والعبق العطر ويروى: عبِق بفتح الباء على المصدر اي ذو عبق. والعرنين الأنف. والشمم ارتفاع قصبة الانف. يقول: انهُ يمسك مثل الملوك مخصرة

صفحة سطر

تعطرت من يد هذا الرجل الفاضل ذي الهمّة والكرم . وقولهُ : (يغضي حياء الخ) اي ينكس الطَّرف حياء فيغضي الناس ابصارهم امامهُ مهابةً لهُ ووقارًا فلا يتجاسر احد ان يكلّمهُ حتَّى يسبق هو اليه فيؤمن بنظرهِ اليهِ ويبش بوجههِ ضاحكًا . وقولهُ : (ينشق نور الهدى الخ) . ويروى البيت :

ينجاب ثوب الدُّجى عن نور غرَّتهِ كالشمس ينجاب عن اقطارها القتمُ

٢٥٥ ٣-٧ (جرى بذاك لهُ في لوحهِ القلم) قد مرَّ ذكر اللوح والقلم والمراد هنا ان رفعة شأنهِ امرٌ قضى الله بهِ وقرَّره . وقولهُ : (وليس قولك من هذا بضائرهِ) اي لا يضرّهُ ولا يبخس من قدرهِ سؤالك عنهُ مستخبرًا : مَن هو هذا كأنك تنكر معرفتهُ . وقولهُ : (يُستَوكَفانِ) على لفظ المجهول اي يستدعى نوالهما . وقولهُ : (يزينهُ اثنان حسن الخلق والشيم) ويروى : يزينهُ خلّتان الحلم والكرم . وقولهُ : (حمّال اثقال اقوام اذا اقترضوا) مفعول اقترضوا مقدَّر . اي اذا طلبوا منهُ قرض مالهِ . ويروى : اذا اقترحوا . ويروى ايضًا : اذا ترحوا

〃 ٨و٩ (ما قال لا قطُّ الخ) التشهّد الشهادة بان لا اله الّا الله . يقول لا يتفوَّه مطلقًا بكلمة (لا) الّا في التوحيد عند قولهِ : لا اله الّا الله . ولولا ذلك لبدل قولهُ : (لا) بقولهِ : نَعَم . وقولهُ : (فانقشعت عنها الغياهب والاملاق) اي انكشفت عن الخَلق ظلمات الضلال وكفَّ عنهم الفقر

〃 ١٢-١٤ (لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم) . ويروى : لا يستطيع جوابًا وهو تصحيف . اي لا يستطيع كريم ان يدرك شأو اجدادهِ في الكرم . وقولهُ : (لا ينقص العسر) العسر الفقر اي ان افتقروا فلا يخلُّ فقرهم بكرمهم وسواء عندهم حسن الحال او ضيقهُ

〃 ١٦-١٨ (يأبى لهم ان يحلَّ الخ) الخُضُم جمع خَضُوم يقال يدٌ خضوم اي تجود بما لديها . يقول ان اخلاقهم الحميدة وايديهم الكريمة تمنع الظلم عن ساحة دارهم . ويروى : خيم كريمٌ . وقولهُ : (ايّ الخلائق الخ) يقول : مَن مِن الناس الذي لم ينل من اجداد هذا او من يدهِ نعمًا فيكون على فضلهم عليه . يريد ان فضلهم غلَّ كلَّ الرقاب واخضعها لهم . ويروى :

اي القبائل ليست في رقابهم لاوليّة هذا فلهم نِعَم

الاوليّة التقدُّم والامامة

صفحة سطر

٢٥٦ ١ (ابو يحيى بن ابراهيم) احد امراء قرطبة من بيوتات شرفائها. ذكره المقري ولم يذكر تاريخهُ

« ٤و٥ (طرد القنيص الخ) القنيص الصيد. وقيد الطريدة استعارة اخذها من قول امرئ القيس في معلقته وقد مرَّ هنالك شرحها. والزجل المطرّب والرائع صوتهُ. وهو مجرور على انهُ نعت لقولهِ. (قيد الطريدة). يقول : ان هذا الممدوح يقتنص الطير في الجوّ ببازٍ يحلّقهُ عليها فيدركها ويمنعها الفرار كما يمنعها القيد. وهذا البازي يطرّب بجناحهِ ويصفّق وهو مورّده الاظفار اي محمرّ المخالب بما اسالهُ من الدماء. وقولهُ : (ملتفة اعطافهُ بحبيرة الخ) الحبيرة واحد الحبير وهو البُرْد الموشّى استعارهُ لريش البازي. وقولهُ : (مكحولة اجفانهُ بنضارٍ) النضار الذهب اي كأنَّ عيونهُ كحلت ذهباً. وقولهُ : خدم القضاء الخ) انتقل الى المديح وللشاعر قبل هذا ابيات ضربنا عنها صفحاً لطولها

« ٨-١١ (وحلا الامارة في رفيق نضارة الخ) كذا في الاصل. ويحتمل ان تكون رفيق تصحيف (رفيف) يقال : فلان رفيف الاخلاق اي حسنها. مأخوذ من رفيف النبات وهو اهتزازهُ وتألّقهُ من نضارتهِ. والمراد انَّ ما لهُ من حسن الاخلاق زاد ولايتهُ بهاء. فكانت كنور كشف ظلمة الجور. وقولهُ : (في حيث وشحّ الخ) اللبّة المنحر والعنق. يقول : قد صار الامير لامارتهِ بمنزلة العقد من الجيد والسّوار من الزّند. وقولهُ : (ارجَ النديّ بذكرهِ الخ) النديُّ النادي يقول : ان مجلسهُ يتعطّر بوصف مناقبهِ فكانّهُ اذا ذكرها يستنشق نسيم روض نضير

« ١٢-١٦ (بطل حوى الخ) الفلك المحيط اي المستدير. يقول : ان سرجهُ يعلو على متن فرسٍ مستدير الجسم. واذا استلَّ سيفهُ فكأنَّ يد القدر تستخدم يدهُ لابادة الانام. وقولهُ : (بيمينهِ يوم الوغى الخ) اي ان سيفهُ يوم اصطلاء الحرب هو بيديهِ كنارٍ تحرق اعداءه او تهلكهم كالاعصار. والاعصار ريح شديدة فيها برق ورعد. وقولهُ :(والخيل تعثر الخ) الواو للحال. وشبا الشوك طرفهُ وحدّهُ وهو جمع شباة. والقِصَد جمع قصدة هي القطعة ممّا يكسر. (والدم المَوار) اي المتحرك بسرعة ولعلّها تصحيف : فوّار اي جارٍ بسرعة. والطُلى العنق او اصلها. جمع طلية والنّقع الغبار. وقولهُ : (ويكسر من سنا

صفحة سطر

الشمس) لعلهُ يكسف اي يحجب. يقول في الابيات الثلاثة: ان الامير يفعل ما يفعل عند ما تسير الخيل على اطراف الرماح المتكسرة وتسبح في بحور الدماء، وعندما السيوف تنفذ في الصدور كأنها عروق تدخل في زرّها وعند ما تُثار غبرة الحرب فتحجب نور الشمس وقت ارتفاعها فتصبح كصدإِ النحاس على ذهب الدينار. والمراد انهُ يفعل ذلك في حومة القتال

" ١٧–١٩ (صحب الحسام الخ) الغبطة بالغين المكسورة حُسن الحال. والسوّار المعربد والوثّاب. اي ان النصر مع رغد العيش يصحبان سيفهُ وهو بكفّ شجاع فاتك. وقولهُ: (لو انهُ اومى اليهِ الخ) اي انّ السيف طوع امرهِ لو اشار اليهِ يوماً بنظرةٍ من عينيهِ لهاج ولم يعد الى غمدهِ حتى يثأر لهُ باعدائهِ. وقولهُ: (وقضى وقد ملكتهُ الخ) قضى اي مات وهلك. يقول ان سيفهُ باد وهلك عند ما تولّى عليهِ اهتزاز فخرٍ تحت غبار الحرب وتبسّم مستبشرًا بالنصر

٢٥٧ ١ (ابن الازرق الاندلسيّ) قال المقرّي الذي اثبت في كتاب نفح الطيب هذه القصيدة: عندي شك في صاحب هذه القصيدة هل هو قاضي الجماعة بغرناطة محمّد بن الازرق او ابن الازرق الثاني القائل فيما يكتب على سيف:

ان عمّت الافق من نقع الوغى سحبٌ فشِمْ بها بارقًا من لمع ايماضي
وان نوت حركاتُ النصر ارض عدىً فليس للفتح الّا فعلي الماضي

والله سبحانهُ اعلم (اه) وكان كلاهما في اثناء القرن التاسع للهجرة

" " (ابو يحي بن عاصم) هو الامام الوزير الرئيس ابو يحي محمّد بن محمّد بن عاصم القيسيّ الاندلسيّ الغرناطيّ قاضي الجماعة بغرناطة وكان من اكابر فقهائها وعلمائها ورؤسائها وكان كاتبًا جليلًا وشاعرًا مفلقًا وكان اهل الاندلس يسمّونهُ ابن الخطيب الثاني. اخذ العلوم عن ابي القاسم بن السرّاج والشيخ ابن عبد الله المنتوري والامام ابن عبد الله البياني تولى القضاء سنة ٨٨٨ هـ (١٤٨٣م). وتوفي في غرّة المائة التاسعة للهجرة ولهُ تآليف كثيرة اشهرها كتاب الروض الاريض في تراجم ذوي السيوف والاقلام والقريض وكتاب جنة الرضا وغير ذلك

" ٢–٥ (يامطلع الانوار الخ) يخاطب القمر وقد ذكرهُ في ابيات هي في مطلع القصيدة.

صفحة سطر

يقول : ايها القمر الذي تجلّى لنا في الليل وجوه الاحباب كنور وهي مع ذلك شبيهة بزهر تقتبس من اريج عطره . والذي تمزج لنا الخمرة فهي كنار الّا انها لا يؤذي لمسها . وقوله : (بك مجلس الانس اطمأنّ الخ) هو تخلص الى مديح ابن العاصم . يقول : بك يابدرُ يحلو مجلس انسنا كما ان مجلس الرئاسة آنَ بابن عاصم . وقولهُ : (حامى فلم نرتع لخاب يعتري الخ) اي ان الامير يحمينا نحن اهل رعيتهِ فما عدنا نرتاع لما يحل من خطوب الدهر . ويقوم بالذِّم فلم نكترث لنكبات الدهر

« ٧-١٢ (لو كان شخصاً ذكرهُ الخ) يقول لو كان ذكرهُ الطيب جسماً تدركهُ الحواس لرأيناه لابساً من كل اصناف المحامد ثوباً : (والبيت المطنَّب) المشدود بالأطناب وهي الحبال التي يشد بها سرادق الخباء والاوتاد . وقولهُ : (يوحشنا النوى فيؤنس) اي اذا اوحشنا واقلقنا افتراق الاحباب يؤلف ابن العاصم قلوبنا ويؤنسها . وقولهُ : (حتى اقمنا والاماني منهضات الخ) يقول اقمنا بجوارهِ والآمال تنهض برجائنا ثم ازال كربتنا عند اشتداد الزمان . وقولهُ : (انَّ الذوابل بالغمام تبجس) اي ان الرماح ينفجر منها مطر الجود والفضل . واراد هنا القلم كما يؤخذ من البيت التالي

« ١٣-١٥ (هنَّ اليراع الخ) البيت تفسير لما سبق فيقول ليست هذه الرماح رماح حرب وانما هي اقلامهُ . ثم وصف ما لها من نتائج الخير . وقولهُ : (مهما انبرت الخ) يقول انها اذا بريت فهي كسهام ترمي لاغراض البيان فتصيبها . يقال : قرطس فلان اي اصاب القرطاس وهو الغرَض . وقولهُ : (يشفى بعاملهِ الخ) اي انهُ محط الآمال يشفى بهِ الموجع المبتلي بصروف الزمان . وهو منزل الأمان تأمن بجوار الطير المؤنسة من النجاة ولعلهُ يريد كنفهُ كارض مكّة التي يضرب بحمامها المثل في الامان وقد استعار هنا الحمام لكل مصاب بدهرهِ . وللشاعر بعد هذا البيت في وصف اقلام الممدوح ما نصّهُ :

فتقصّ حين تُشَقّ منها السنٌ

من كل وشَّاءٍ باسرار النهى   دربٍ باظهار السرائر مجحس

« ١٦و١٧ (قد جمع الاضداد في حركاتهِ الخ) الاطّراد عند اهل البديع عبارة عن ايراد اسم الممدوح ونسبهُ واسماء اجدادهِ على حكم ترتيبها في الولادة الّا ان الشاعر هنا اخذهُ بمعنى الطّرد وهو نوع اخر من البديع هو ضدّ العكس ،

صفحة سطر

وفاعل (جمع) القلم الذي نوَّه به في البيت السابق المحذوف . يقول : قد جمع قلمهُ بحركاتهِ صفاتٍ تنافي عادةً بعضها بعضاً فكانت من ثمَّ اسباب مفاخر متوالية لا يعكسها ولا يردُّها احدٌ . وقولهُ : (عطشان ذو ريّ الخ) يفسّر ما قال في شأن الصفات المتباينة يقول : ترى هذا القلم عطشان لاستمداده من المحبرة وهو ذي ريّ لاحاجة لهُ الى الماء . (ييبسُ مثمر) اي يابس الاصل وهو يثمر ثمار الفخر للكاتب بهِ . (غضبان ذو صفح) اي يهجو تارة ويعفو اخرى . (فصيح اخرس) اي يأتي بفصيح الكتابات وهو اعجم لا لسان لهُ

« ١٨و١٩ (لله من تلك اليراع الخ) يقول انهُ يعجب كيف قلمهُ يجذب من عقل كاتبهِ معاني هي اشبهُ بالسحر الحلال كأنها مغناطيس تفتن العقول . وقولهُ : (رُضنا شماس القول الخ) راض الناقة ذلَّلها . يقول انا أعملنا الفكر في وصف قلم الممدوح وهو الذي طالما ذلل لنا الامور الصَّعبة

٢٥٨ ٥-٩ (غيث سحاب الجود منهُ هتون) الغيث هنا السحاب . والسحاب المطر . والهتون ذو الهتن اي الصبّ . يقول : هو كسحابة ينهل منها مطر جود . وقولهُ : (فالحادثات بوبلهِ مصفودة الخ) اي نوائب الدهر مقيَّدة بفضلهِ . والقحط محبوس بفائض كرمهِ . واصل الشؤبوب دفعات المطر . وقولهُ : (حملوا ثقيل الهم الخ) الضمير في حملوا للزوَّار والوفود . واستنأى بهم اي ابعدهم . وجناب اخضر اي كثير الخصب . يقول في الابيات الثلاثة : جاءهُ جماعات اهل الحاجات وهم قد حملوا اثقال الهموم . وتجشموا الاسفار الطويلة التي تهدُّ متون ركابهم مع شدتها حتَّى اذا بلغوا الى مقام الخليفة الواثق فالقوا عن اكتافهم هذه الاوزار الثقيلة وابدوا للامير ثقةً تضمن لهم بالنجاح وجدوا اذ ذاك الملك خصب الجناب كثير الفضل . ووجدوا هارون الواثق فذكَّرهم بجدّهِ هارون الرشيد

« ١٠-١٢ (القوا امير المؤمنين الخ) الجَدّ الغنى والرزق والعظمة . والخَضِل الندي المُخصب . وجملة (وجدهُ خضلُ الغمام) جملة حالَّة . يقول في البيتين : حلوا بجانب الخليفة فاصابوا بهِ رزقاً داراً وافراً وكنفاً ساتراً يحميهم واصبحوا في قرار ودعة براقة امير المؤمنين الواثق بالله وهو لهم ميمون الطائر اي مبارك الطلعة . وقولهُ : (ملكوا خطام العيش) اي تمكَّنوا من رغد العيش وذلَّلوهُ . استعارهُ من خطام البعير وهو ما وضع في انفهِ ليقتاد بهِ

صفحة سطر

〃 ١٣-١٥ (خفَّ الرجاء اليهِ وهو ركين) خفَّ اي اسرع واقبل . والركين الجبل الرزين والعالي الاركان . وقولهُ : (ليث اذا خفق الخ) القرا الظهر استعارةٌ لمعظم القتال وحومتهِ . والحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضاً . وقولهُ : (لحياضها متورّد) اي يخوض غمار الحرب . (ولخطبها متعمّد) الخطب الامر الجليل . (وبثديها ملبون) اي مغذّى بلبنها

〃 ١٧-١٩ (ولقد رأيناها الخ) يقول : كانت قلوبنا تناجينا بان الخلافة لهُ دون غيرهِ قبل ان يبايع لهُ عند ما كان يحيل بينهُ وبين الخلافة ظهور خطب وبطون اي مشاكل وعوائق . وهو تشبيه اخذهُ من ظهور الجبال وبطون الوديان . وقولهُ : (ولذاك قيل الخ) الملبَّة الخبر اليقين والصدق الصادق وهو من المصادر المستوية بالمذكَّر والمؤنَّث . يقول : انَّ ظنّنا في الامير لم يخب ولذاك قد قالت الحكماء : انَّ بعض الظنون عند عقلاء الناس هي امور يقينيَّة صادقة . كأنَّ لهم في قلوبهم عيون ينظرون بها الامور . اي يفطنون للامور قبل وقوعها فيقع ظنهم موقع الصواب . وهذا البيت اخذهُ ابو تمام عن قول اوس بن حجر :

الالمعيُّ الذي يظن بك الظنَّ   كأن قد رأى وقد سمعا

وقولهُ : (لأمين ربَّ العالمين امين) اي انهُ لم يخلع الطاعة للخلفاء وولاة العهد قبلهُ فكان امينًا لهم . وربَّما دعوا الخلفاء بامناء الله وبامناء ربّ العالمين

٢٥٩ ١-٥ (ان بردك ملؤه الخ) هذا من كناية النسبة اراد بالبرد شخصهُ . وقولهُ : (كرم يذوب المزن منهُ) اي كرم يربو على انصباب المطر الجود حتى يكاد يذوب كمدًا لنظرهِ . (والمعصوم) هو المعتصم تصرَّف بلفظهِ لضرورة الشعر . وقولهُ : (من يعش ضوء الالاء الخ) الى تخفيف آلاء . يقول : ان من يقصد نار جودك وفضلك ويختبر نعمك يعلم ان الخلفاء اجدادك قوم كرام قد اصابوا حظوة لدى الارواح السماوية وعند اولياء الله . . وقولهُ : (في دولة بيضاء هارونيَّة الخ) نعت الدولة بالبيضاء لصفاء نسبها وبالهارونيَّة نسبة الى هارون الرشيد اكبر خلفائها . والمتكنّف المحدق

〃 ٨-١٠ (ممَّن يداهُ يُسريان الخ) يُسريان مثنَّى يُسرى . اي يفديك بحياتهِ كل مبغض لك ممَّن كلتا يديهِ معروفة بالشؤم في حين شخصك كلهُ ميمون النقيبة وكلتا يديك مباركة . . وقولهُ : (والاسد في عرّيسها فتدين) اي

صفح، سطر

تدعى الأسود الى طاعتك وهي في منازلها فتذعن لامرك منقـادةً. وقد ختم ابو تمام هذا المديح بابيات صدّنا ضيق المكان عن يرادها وهي:

جاءتك من نظم اللسان قلادة | سمطان فيها اللؤلؤ المكنونُ
ينبوعها خضلٌ وحَلْيُ قريضها | حَلْي الهُدى ونسيجها موضونُ
أما المعاني فهي ابكار اذا | نُصّت ولكنّ القوافي عونُ
احذاكها صنع الضمير يمدّهُ | جفر اذا نضب الكلام مَعينُ
ويُسيء بالإحسان ظنّا لا كمن | هو بابنـه وبشعره مفتونُ
يرمي بهمّتهُ اليك وهمّـهُ | امل له أبدا اليك حرونُ
فناهُ في حيث الاماني رتّع | ورجاؤهُ حيث الرجاء كنينُ
ولعلّ ما يرجوهُ ممّا لم يكن | بك عاجلا او آجلا سيكونُ

« ١١ (ولهُ في المعتصم الخ) راجع ما جاء في فتح عمورية في تاريخ المعتصم في الجزء الخامس من المجاني وفي تعليقات الجزء السابع

« ١٢–١٤ (السيف اصدق انباء من الكتب الخ) هذه الابيات الثلاثة يستشهد بها من ينتصر للسيف على القلم والشاعر افتتح بها قصيدتهُ ليردّ على من كانوا يردعون المعتصم عن السير الى عمورية لزعمهم انهُ لا يمكنهُ ان يفتحها. يقول: انّ ما يخبرك بهِ السيف اصدق ممّا تنبئك عنهُ الكتب لأن طرف السيف هو الفاصل بين الجدّ والهزل. وما تكشف بهِ الرِّيَب وتجلى الشكوك انّما هي جوانب السيوف البيضاء العريضة لا ما يسوّدهُ الكتّاب من صحائف الاوراق. وكذلك العلم الصحيح انّما هو بطعن الرماح اللامعة كشعلة نارٍ بين الصفوف ولا باستطلاع النجوم السيارة ومعرفة سعيدها ومشؤومها

« ١٥–١٨ (اين الرواية الخ) هذا الاستفهام للتهكم. يقول اين رواياتهم التي كانوا يدعون بصدقها بل اين النجوم التي كانوا ينظرون اليها لمعرفة المستقبل واين كل ما زخرفهُ وموّههُ هؤلاء من الاكاذيب ليصدوك عن المسير الى عمورية. وقولـهُ: (تخرّصاً واحاديثاً ملفقة الخ) التخرّص الكذب والافتراء. وهو منصوب بفعل محذوف تقديرهُ: صاغوا تخرّصاً. وقولهُ: (ليست بنبع اذا عُدّت ولا غرب) النبع شجرة القسيّ. والغرب شجرة حجازيّة خضراء ضخمة شاكة يستخرج منهـا القطران الذي تدهن به

صفحة سطر

الإبل . يريد ان مشورتهم لا طائل تحتها ولا يشفي بدوائها داء . وقولهُ : (عجائباً زعموا الخ) اي تلك الامور الغريبة التي قصوها عليك كان يزعمون انَّ بسببها ستنقلب عليك الايَّام في شهر صفر او في شهر رجب : وقد اضاف صفر الى الإصفار لان بهِ كانت تصفر الديار اي تخلو من اهلها . . وقولهُ : (اذا بدا الكوكب الغربيّ ذو الذنب) يشير الى كوكب مذنَّب كان ظهر في السنة التي نوى بها المعتصم ان يوقع باهل عمورية فتشاءم البعض بمنظر هذا الكوكب واخذوا يخوفون الناس بسببهِ . ثم قال الشاعر بعد هذا البيت ما نصهُ :

وصيروا الابرج العليا مرتبة ما كان منقلباً او غير منقلبِ
يقضون بالامر عنها وهي غافلة ما دار في فلك منها وفي قُطبِ

〃 ١٩ (فتح الفتوح الخ) يقول ان ذا الفتح يفوق على كل الفتوح السابقة فجلَّ من ان يوصفهُ شعر او نثر

٢٦٠ ٣و٢ (يا يوم وقعة عمورية الخ) الحُفَّل جمع حافل من قولهم : ناقة حافل اي مجتمعة اللبن . والحلَب اللبن المحلوب . يقول ان ما كنَّا نتمنى في هذا اليوم من الانتصار قد تمَّ وعادت الاماني كانها نياق مكتنزة اللبن مزج بلبنها العسل . . (والصَبَب) الانحدار واصلهُ ما انحدر من الرمل

〃 ٦ـ٦ (امٌّ لهم لو رجعوا الخ) يقول ان عمورية كانت للروم بمثابة امٍّ لو استطاعوا لافتدوها بالوالدين وباعزّ ما عندهم . والبرَّة هي البارَّة العفيفة . وقولهُ : (وبرزة الوجه الخ) البرزة المرأة الكهلة الجليلة تبرز للناس في عفاف . والرياضة مصدر راض المهر اي ذلَّلهُ . وكسرى هو كسرى انوشروان وابو كرب هو اسعد ابو كرب المعروف بتبّع الاوسط ملك على اليمن من سنة ٢٠٠ الى ٢٣٦ م كان صاحب غزوات وفتوحات وذكر عنهُ العرب اموراً هي اقرب الى الاحاديث الملفَّقة منها الى التواريخ الصادقة . يقول في الابيات الثلاثة : ان عمورية كانت لاصحابها بمنزلة امرأة كاملة بارة، لم يستطع ان يذللها كسرى انو شروان وامتنعت من حملات اسعد ابي كرب وهي قديمة العهد عجزت عنها الايَّام ولا تزال حصينة شديدة . بل هي كبكر عذراء لم تمسها يد الدهر . ولا تلحق بها اذى سطوة نوائب الحدثان

〃 ٨و٩ (حتى اذا مخض الله السنين لها الخ) مخض اللبن استخرج زبدتهُ . والحليبة

صفحة سطر

الحلب . والحِقَب جمع حقبة هي السنة . والسادر الذي لا يبالي بما يصنع ويقال : جاء فلان سادرًا اذا جاء من غير وجهه . يقول : بلغت عمورية من العزّ الى غاية حتى لو مخض الله السنين كما يمخض الحليب اي اخذ صفوة ما صنع وبنى الناس فيها كانت هي بمنزلة الزبدة منها اي كانت من خيار ما ابتنوه وشيدوه فاتت حينئذٍ على اهل عمورية نائبة شديدة فخربتها وهي التي كانت تدعى من قبل كاشفة النوائب عن غيرها

« ١٠ و١١ (جرى لها الفال نحسًا يوم انقرة الخ) ويروى : جرى لها الفال برحًا . قد جاء في قاموس الفيروزبادي ما نصّهُ : انقرة بلد بالروم قيل معرّب انكورية فان صحّ فهي عمورية التي غزاها المعتصم ومات بها امرؤ القيس مسمومًا (اه) . وفي هذا غلط ظاهر فان انقرة غير عمّوريّة وقد ورد في مجموعنا وصف كلتيهما . والصواب ان المعتصم فتح قبل عمورية في طريقه اليها مدينة انقرة . وهذا ما يدلُّ عليه قول الشاعر هنا يقول : لما بلغ عمورية فتح انقرة تطيّرت بهذا الخبر فتركها اهلها قفرة لا ساكن في ساحتها ورحب جانبها . والرُّحب جمع رحبة وهو متّسع المكان وساحتهُ . وقولهُ : (لمّا رأت اختها الخ) اي لمّا رأت عمورية اختها انقرة خرّبها المعتصم صار لها خرابها كجرب يعدي الحيوان وينتشر فيها مفسدًا

« ١٢-١٦ (قاني الذوائب من آني دم سرب) القاني الشديد الحمرة . والآني نسبة الى الآن اراد بها الوقت الحاضر . والسَّرِب السائل . اي ان شعر هذا الفارس احمرّ من دمهِ الحديث الطري السائل على جسمهِ وقولهُ : (بسُنّة السيف) متعلّق بسرب اي يجري بحكم السيف او هو متعلق بنعت لقانٍ . وقولهُ : (لقد تركت امير المؤمنين الخ) يخاطب الخليفة فيقول احرقت المدينة وجعلت الصخر والخشب مأكلًا لنار تذللها بسعير لهبها . وقولهُ : (غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحىً) الضحى من النهار ارتفاعهُ . ومثلهُ قطعةٌ . يقول جعلت باحراقها ليلها الحالك كانهُ ضحى النهار واللهيب معترض في وسط المدينة كانهُ فجر محمرّ الافق . وقولهُ : (حتى كأنَّ جلابيب الدجى الخ) يقول لشدّة ارتفاع اللهيب صارت ظلمات تلك الليلة قد تغيرت عن لونها العاديّ الدامس او كأنّ الشمس لم تزل شارقة بعد

« ١٧-١٩ (ضوء من النار الخ) يقول : ترى من جانب في ارجاء المدينة ضوءًا من

صفحة سطر

النار في حين كون الظلمة ممتدّة على الارض . وترى من جانبٍ آخر ظلمة الدخان متصاعدة وسط نهار متغير اللون . وقوله : (فالشمس طالعة من ذا الخ) افلت الشمس ووجبت اي غابت . يقول لامتزاج الظلمة بالنور ترى من جهة كأنَّ الشمس طالعة بسبب نور اللهيب وهي مع ذلك غائبة في الافق . وبسبب ظلمة الدخان ترى من جهة اخرى كأنَّ الشمس غائبة وهي مع ذلك ساطعة النور . وقوله : (تصرّح الدهر تصريح الغمام لها الخ) اي كشف الدهر لها عن يوم حربٍ من جهة ان الحرب طاهر اي عادلة وجُنُب لان السيوف فيهِ تلطخت بالدم

٢٦١ ١ـ٥ (لم تطلع الشمس فيهِ الخ) الباني باهلٍ هو المتزوّج وضده العَزَب . اي قُتل يومئذٍ الاعلون جميعاً فسبى المسلمون نساءهم سبايا . وقوله : (ما رَبع مية الخ) مية هي بنت عاصم التي ذكرها ذو الرمّة في شعرهِ (راجع الصفحة ٢٠٨ من الشرح) وغيلان هو ذو الرمّة وقد مرَّ ذكرهُ في الصفحة ٢١٣ من الشرح . يقول انَّ منزل مية لو عمر وطاف بهِ غيلان متشبباً ليس باجى آكاماً وتلالاً من منظر ارض عمورية في خرابها . والمراد ان الظافر يأنس بخراب مدينة عدوّه اكثر منهُ بنضارة بلده . وقولهُ : (لم يعلم الكفر الخ) يقول : ان العدوّ لم يعلم ان الدهر كان يترصّد لخراب عمورية منذ عصور طويلة كامناً لها بين الرماح والسيوف . وقولهُ : (تدبير معتصم الخ) اي ان هذا الفتح هو من تدبير خليفة واثق بالله منتصر لهُ يرغب وجههُ تعالى ويرهب عذابهُ . يقال : ارتغب فيهِ مثل رغب . وقولهُ : (ومطعم نصل الخ) المطعم الطعام . والنصل حديدة الرمح . والسنان طرفها . وكهم السيف كلّ . يقول : بمثل هذا الغذاء الشريف تغتذي اطراف رماحهِ . ولا شيء يحجزها عن مهجة اعدائهِ المحتجبين عنها

« ٧ـ٩ (لو لم يقد جحفلاً الخ) يعني انهُ يقوم بنفسهِ مقام جيش كبير ويغني غناءهم ومثلهُ قول المتنبي في محمد بن زريق :

لمّا سمعت بهِ سمعتُ بواحدٍ ورأيتهُ فرأيتُ منهُ خميسا

وقولهُ : (رمى بك) اي على يدك . وقولهُ : (من بعد ما اشبوها الخ) يقال : اشبَّ الشجر اي جعلهُ ملتفاً . والقوم حرّش بعضهم على بعض . اي من بعد ما حصّنوها وشحنوها بالجنود . والمعقل الاشب الملتبس الامر الصعب الفتح

صفحة سطر

" ١٠-١٢ (وقال ذو امرهم الخ) يقول ضاقت على قائدهم الامور فلم يجد لجنوده موضعاً للنجاة ولم يرَ طريقة للاقتحام عليك . وكنى عن ذلك بالورود الى المياه والصدور عنها . وعن كثب اي من قريب . وقوله : (امانياً سلبتهم نجح هاجسها الخ) اماني منصوب بفعل مقدَّر . والهاجس ما يخطر ببالك . والسُلُب جمع سَليب وهو الطويــل والخفيف . يقول : غنّوا امانياً ابطلت نجح مرامها اطراف السيوف والرماح

" ١٢و١٣ (ان الحِمامين الخ) الحِمام بكسر الحاء الموت . اي ان الموت بالسيف او الرمح كذلوين يستقي بها الظافر حياة هنيئة رغدة . وقوله : (لبيت صوتاً زبطرياً الخ) الزبطري نسبة الى زبطرة وهي مدينة من الروم كان فتحها المعتصم . وكان سبب فتحها ان عجوزاً من مسلمي المدينة بخسها بعض الروم حقّها فاستصرخت بالمعتصم فبلغــهُ الخبر وسار الى زبطرة فاخذها عنوة . يقول : اجبت الى دعاه من استغــاث بك . وكان لصوتهم عندك موقع فقضلت له ترك الغناء والملاهي . واراد برضاب الخُرَّد مؤانسة الجواري والابكار

" ١٤-١٦ (عداك حرُّ الثغور المستضامة الخ) يقول ان حبَّك لخلاص التخوم المستضامة اي المظلومة صرفك عن بلاد العراق الباردة الهواء الرائقــة الماء الى بلاد العدوّ الحارَّة . . . وقوله : (اجبتهُ معلناً بالسَّيف الخ) الهاء عائدة على الصوت اي اجبت صوت الطالب اعــانتك مجاهراً بالسيف المشهر على العدوّ . ولو اردت تلبيتهُ بغير السيف لم يذعن لك الروم . وقوله . (حتّى تركت عمود الشرك منقعراً) والمنقعر المقطوع المنهدم واصلهُ للنخلة . يقولــ انَّك استأصلت شأنهُ وزعزعت اساسهُ . وضرب لذلك مثــل الخيمة التي تسقط بسقوط عمودها ولا يصيبها كبير ضرر اذا نزعت اوتادها واطنابها

" ١٧-١٩ (لمّا رأى الحرب رأي العين الخ) الحَرَب الهلاك . وتوفلس قد مرَّ ذكرهُ ومعنى البيت ظاهر اخذهُ ابو تمام من قول النابغة الجعدي :

وتستلب الدهم التي كان ربَّها ضنيناً بها والحرب فيها الحرائبُ

او اخذهُ من ابراهيم بن المهدي :

ومسعر الحرب واسم الحرب قد علموا لو ينفع العلم مشتقٌ من الحَرَبِ

وقوله : (غدا يصرّف بالاموال جريتها الخ) عزهُ اي غلبهُ بالمعازَّة والفخر .

صفحة سطر

والتيّار موج البحر الذي ينضح. والعبب ارتفاع الماء. اي اراد ان يزيل عنهُ خزية الحرب بدفع مالٍ معلوم لاجل عمّورية فغلبهُ المعتصم بالعزّ والفخر وهو البحر الفائض الزاخر. وقولهُ: (هيهات زعزعت الارض الخ) اي بَعُد ان يفعل بهِ الطمع بالمال فانهُ يغزو محتسباً لهُ اجرًا عند الله ولم يغزُ للربح

٢٦٢ ١و٢ (لم ينفق الذهب الخ) انفق المال صرفهُ وانفدهُ. ويروى: لم تؤثر الذهب اربى على الشيء زاد. يقول ومع احتياج المعتصم الى الذهب في هذه الحرب لم يرد ان يتصرف بمال توفلس الزائد بكثرتهِ على الحصى. وقولهُ: (ان الاسود الخ) هذا مثل يضربهُ في علوّ همّة المعتصم يقول: انك كاسد وهمّتك ايضاً همّة الاسد الذي لا يطلب الغنيمة بل الفريسة نفسها ولا يأكل من فريستهِ غيرهُ. اراد ان المعتصم لم يغزُ للمالي بل كانت همّتهُ خراب المدينة وحدهُ

« ٣ـ٥ (ولّى وقد الجم الخ) الصّخب شدّة الصوت والجلبة. يريد ان الخوف حصر لسانهُ وكفّهُ عن النطق وازعج احشاءهُ فسمع لها صوت شديد. وقولهُ: (احمى قرابينهُ الخ) القرابين جمع قربان وهو جليس الملك الخاص. يقول: اشربهم كأس الموت وسار هو هارباً يستحثّ اجود ما عندهُ من المطايا للفرار. وقولهُ: (موكلا بيفاع الارض الخ) اليفاع ما علا من الارض وارتفع. واشرفهُ امتطاهُ اي سار على فرسهِ في حال كونهِ مطلق العنان في سيرها نحو الجبال والملك فوقهُ مستخفًا الّا ان تلك خفّة الخوف لا خفّة النشاط والفرح

« ٦ـ٨ (ان يَعْدُ من حرّها الخ) الجاحم من الحرب معظمها وشدّة القتل في معركتها. والظّليم ذكر النعامة يقول لئن هرب مسرعاً كالنعامة لينجو بنفسهِ فان هربهُ لا ينجي جيشهُ من غائلة حربٍ اسعرت نارها. وقولهُ: (تسعون الفا الخ) يقول لكثرة ما قاسى جيش العدوّ من العناء فكأنهم نضجوا بنار آفتهم فطاب للسيف مأكلهم. وقولهُ: (يا ربّ حوباء الخ) يقول لمّا تفرّق جيشهم طاب للمسلمين ان يغزوا بهم سيوفهم ولولا ذلك لمَا رضوا الاقتراب منهم ولو تعطّروا بالمسك. وهذا البيت لم نذكرهُ سهوًا في الطبعات الأُولى

« ٦ـ١٢ (ومغضب رجعت الخ) يقول: كم من مبغض للروم جرد عليهم بسيفهِ

صفحة سطر

المخضّب من دمهم وقد عاد لهُ رضاهُ من موت العدوّ وخمد غضبُهُ باتلافهم. وقولهُ: (والحرب قائمة في مازق لجبٍ الخ) المازق ميدان الحرب والمكان الحرج الضيق. واللَّجِب ذو اللَّجَب اي الكثير الاضطراب. يقول ان مقام الحرب مقام ضيق حرج فلا تنجو الخصوم من خصومها الّا بان تجثو على الركب متخاذلة مستخفية. وقولهُ: (كم نيل تحت سناها الخ) يقول انهُ بالحرب تنال الرغائب. والعارض الاولى السحابة المعترضة في الافق شبَّه بها الحرب. والعارض الثانية الناب والضرس. والشنب الرقيق العذب من الاسنان وقولهُ: (كم كان في قطع اسباب الرقاب الخ) الاسباب الحبال واراد بقطع اسباب الرقاب قطع الرؤوس. والمعنى انهُ بقتل العدوّ تسبى النساء المخدَّرات المحصنات

« ١٢و١٣ (كم احرزت قضب الهنديّ الخ) القضب السيوف وهو مرفوع على الفاعلية. والمصلَتَ المجرَّد من غمده. يقول كم تجمع السيوف الهنديَّة المجرَّدة من اغمادها المهتزَّة بايدي الفرسان من ابكار عذارى يهتززن بدلالٍ اهتزاز القضبان. وقولهُ: (بيضٌ اذا انتضيت الخ) البيض النساء والسيوف. وانتضى السيف جرَّدهُ. يقول انَّ النساء السبايا اذا سُلّت من خدورهنَّ كما تُسلّ من اغمادها السيوف كانت بذلك اولى بالسادة المسلمين الكرام

« ١٦–١٨ (ان كان بين صروف الدهر الخ) يقول لو كان يوجد بين حوادث الدهر قرابة او تعاهد لا يفصلهُ الزمان لقُلْتُ ان هذه الوقعات الجارية في ايامك هي شبيهة بوقعة بَدْر المشتهرة التي انتصر فيها محمد على القرشيين. وقولهُ: (ابقت بني الاصفر الخ) بنو الاصفر الروم راجع في سبب تسميتهم بهذا الاسم ما ورد في التصحيحات على الجزء الثاني من الحواشي الصفحة ٦. يقول: ابقت الاعداء مخذولين ورفعت شأن العرب

٢٦٣ ١ (التلمساني) (٦٦١–٦٨٨هـ) (١٢٦٣–١٢٨٨م) هو محمد بن سليمان بن عليّ شمس الدين ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني المعروف بالشاب الظريف ولد في القاهرة ونبغ في الشعر وهو صغير السن. وشعرهُ رشيق المباني والتعبير لا يخلو من الفاظ العامَّة. ولهُ ديوان طبع في مصر. وكانت وفاة التلمساني في دمشق وليس لهُ من العمر الّا ست وعشرون سنة ورثاه والدهُ عفيف الدين بقصيدة يقول من جملتها:

صفحة سطر

يا نارَ قلبي وابن قلبيَ او يا كبدي لو يكن لي كبدُ
يا بائع الموت مشتريهِ انا فالصبر ما لا يصاب والجلدُ

الى ان ختمها بقولهِ :

بي كبرٌ مني وامّك قد شاخت فمن اين لي يُرى ولدُ
وهبةٍ قد كان لي فذلك لا يُرجى وابن الزمان والأمدُ

« « (الملك المنصور محمد بن عثمان الايوبي) (٦٣٢–٦٨٣هـ) (١٢٣٥–١٢٨٤م) يريد السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابا المعالي محمد بن المظفر ملك حماة تولّى امرها يوم وفاة والدهِ سنة ٦٤١هـ (١٢٤٥م) وكانت تحت حكمهِ سلمية ومنبج وقلعة الروم وقلعة نجم . وفي سنة ٦٥٨هـ (١٢٥٩م) بلغ الملك ناصرَ يوسف صاحب الشام قصد التتر حلب فخرج الى مدينة برزة ومعهُ الملك المنصور . وبينما هو عندهُ بلغهُ ان جماعة من مماليكهِ قد عزموا على اغتيالهِ والفتك بهِ فهرب المنصور الى قلعة دمشق ثم سار الى مصر فانزلهُ الملك المظفر قطز في دار الوزارة واقطعهُ قليوب . وملّك المماليك على حماة اخا المنصور الملك الظاهر غازي . ثم سار السلطان قطز الى محاربة التتر فصحبهُ الملك المنصور وهرب التتر . فاحسن المظفَّر للملك المنصور واعاد اليهِ ملكهُ في حماة وولّاهُ على بارين والمعرّة . وفي السنة ٦٦٤هـ (١٢٦٦م) جرّد الملك الظاهر بيبرس عسكرًا ضخمًا وقدّم عليهم الملك المنصور وامرهم بالمسير الى بلاد الارمن فسارت العساكر وحاربت ملك سيس وغلبتهُ وفتحوا الفتوحات الكثيرة ثم عادت التتر ثانية فاجتمعت عليهم عساكر مصر والشام وغلبوهم وكان فتحًا عظيمًا خذل الله بهِ التتر فرجع الملك المنصور الى حماة وبقي فيها الى موتهِ

« ١٥ (وَصَلَ الحسام ركوعهُ بسجودهِ) السجود الانحناء استعارةٌ لانعطاف السيف على رأس العدوّ . والركوع الكبو على الوجه في الصلاة استعارةٌ لطعن السيف

« ١٨و١٩ (والملك لم ينفكّ الخ) يقول لم يزل يوطّد اركان الدين فينصر تخومهُ الخارجة بالحرب ويسوس رعاياهُ السعيدة بحكمهِ في داخل المملكة . وقولهُ : (ان المنايا الخ) في البيت الطيّ والنشر يريد انهُ منجز لما سبق لهُ من وعد او وعيد فلا يكذب آمال راجيهِ يد انهُ يوقع بمن تهددهُ

صفحة	سطر	
٢٦٦	٦	(اما الزمان فانت درة عقده الخ) يقول انك فخر الزمان فانت له بمنزلة اليتيمة من العقد والنصل من الرمح واجود بيت من القصيدة
〃	٩	(الحسين بن اسحاق التنوخي) هو اخو ابي الحسين محمد بن اسحاق التنوخي كانا من بعض بيوتات الشام الشريفة لها تقدم ونفوذ فيها . وللمتنبي في مدحهما قصائد مذكورة في ديوانه وكان الحسين متوليًا على اللاذقية . ولما توفي محمد رثاه ابو الطيب بقصيدة مطلعها : اني لاعلم واللبيب خبيرُ ان الحياة وان حرصتُ غرورُ ثم استزاده بنو عم الميت وسألوه ان ينفي الشماتة عنهم ففعل بقصائد ثلاث كلها غرر وله في الحسين مدائح كثيرة منها قصيدة يتنصل بها المتنبي من هجاء نحلوه اليه . توفي الحسين نحو سنة ٣٦٨ هـ (٩٧٩ م)
〃	١٠-١٢	(هو البين الخ) هو ضمير الشأن والبين عطف بيان وتأنى اصلها تتأنى . اي تتمهل والحزائق جمع حزيقة وهي الجماعة . يقول هو الفراق يشتت شمل الكل حتى لا تلبث الجماعات عن ان تتفرق . ثم خاطب قلبه فقال : وانت ايضًا يا قلب ممن افارقه على ما بيننا من علائق القرب . والمراد ان احبته تفارقه فيذهب قلبه في اثرهم اسفًا . وقوله : (وقفنا ومما زاد الخ) البث الحزن والشكاية . وفريقي هوى منصوب على الحالية من الضمير في (وقوفنا) . يقول : وقفنا للوداع وزادنا حزنًا انا وقفنا فريقين يجمعهما الهوى . فريق منا مشوق اي محب يشوقه حبيبه بفراقه وفريق شائق اي محبوب يشوق محبه . قال الواحدي : وجعل هذه الحال تزيد بثًا لان فراق الاحبة اشق على القلب من فراق المعارف الذين لا علاقة بينه وبينهم . وقوله : (وصار بهارا في الخدود الشقائق) اي صارت حمرة الخدود الشبيهة بالشقائق صفرة كالبهار لاجل مرارة الفراق
〃	١٣و١٤	(على ذا مضى الناس الخ) يقول على هذه الطريقة مضى الناس فكان قبلنا لهم اجتماع مرة وفرقة اخرى وولادة يومًا وموت يومًا آخر ومنهم مبغض ومنهم محب . يريد ان الدهر مختلف الحال يتقلب باهل زمانه . وقوله : (اجتماع) خبر لمبتدا محذوف والجملة الاسمية حال . وقوله : (الزمان الغرانق) اي الناعم . والغرانق بالاصل الشاب اللين الرقيق جمعه غرانق بفتح اوله ويروى للمتنبي بعد هذا البيت ما نصه :

صفحة سطر

سل البيد اين الجنُّ منّا بجوزها ... وعن ذي المهاري اين منا النقانق

يريد انهم كانوا اجرأ من الجن ومطاياهم اسرع من النعام. والجَوْز الوسط. والنقنق الظليم

〃 ١٥-١٧ (وليل دجوجيٍّ الخ) الدجوجيّ الحالك. والسَّمالق جمع سَمْلَق الارض البعيدة ورفعها على الفاعليَّة. يقول: ربَّ ليل مظلم سرنا فيهِ الى بابك اضحت لنا المفاوز التي قطعناها منوَّرة كانها كشفت لنا نور وجهك حتى اهتدينا للطريق. وقولهُ: (فما زال الخ) جنح الليل طائفة منهُ او اقبالهُ بالظلام. والايانق جمع ناقة. يقول: لولا نور وجهك لما انكشف من دُجَى الليل جانبٌ ولولا نجائب الإبل لما قطع الركبان تلك المفاوز والبيد. وقولهُ: (وهزٌّ اطار النوم الخ) هزٌّ معطوف على الايانق. والغرز ركاب الرحل من جلد. والشَّارق المشرَّق. اي لما قطع تلك الفلوات لولا تحريك السير لهُ الذي اطار النوم عن جفانهِ وجعل جسمهُ كثوبٍ بالٍ من سكر النعاس على رحلهِ

〃 ١٨و١٩ (شدوا بابن اسحاق الخ) الذفاري جمع الذِفْرَى وهو ما خلف الاذن. والكيران جمع الكور وهو الرحل. والنمارق الوسادة تحت الراكب. يقول لما تغنى الركبان بذكر ابن اسحاق التنوخي نشطت الابل ونصبت عنقها حتى ضربت الرحال باقفائها وغارقها طربًا. وقولهُ: (بمن تقشعرُّ الخ). (بمن) بدل من قولهِ: (بابن اسحاق) اي غنوا بمديح ابن اسحاق الذي تهابهُ الارض وتتحرَّك لهيبتهِ رواسي الجبال

٢٦٥ ١و٢ (فتى كالسحاب الخ) الجُون السُّود جمع جَوْن. والحيا المطر. يريد انهُ يرجى ويخشى ضررهُ. وفي البيت الطيّ والنشر. وقولهُ: (ولكنها تمضي الخ) يستدرك على ما شبَّهه بهِ من السحاب فيقول: بل هو افضل من السحاب لان السحاب ينقشع احيانًا والممدوح مُخيِّم اي مقيم بجودهِ. والسحاب رُبَّما كان خُلَّبًا كاذبًا في الرعد والبرق واما الامير فانهُ صادق الوعد طول دهرهِ

〃 ٣-٥ (تخلَّى من الدنيا الخ) يريد ان الممدوح زهد في الدنيا وتخلَّى عن اهلها فزادهُ انقطاعهُ عنها شهرة في مشارق الارض ومغاربها. وقولهُ: (غدا الهندوانيات الخ) الطُّلَى جمع طلية وهي الاعناق او اصلها. والمداري جمع المِدْرَى وهو ما يفرق بهِ الشعر. والمخانق القلائد واحدها المخنقة. يقول

صفحة سطر

جعل رؤوس اعدائها واعناقهم غذاء لسيوفهِ وطالت صحبتها لها حتى صارت بمنزلة المداري للرؤوس وبمنزلة القلائد للاعناق . وقولهُ : (تشقق منهنَّ الجيوب الخ) الضمير في (منهنَّ) للسيوف . اي اذا غزا فاكثرت سيوفهُ من القتلى شققت الثواكل جيوبهنَّ حزناً على اولادهنَّ وخضبت لحى الفرسان واوساط رؤوسهم بما تسيلهُ هذه السيوف من الدماء .

٦-٨ (يجنبها مَن حتفهُ الخ) يقول : مَن غفل عنهُ حتفهُ وتأخر اجلهُ يجتنب من سيوفهِ فلا يقتل بها . ومن طلّقتهُ نفسهُ وفارقتهُ يُصلى بسيوفهِ اي يقاسي شدتها ويُبتلى بها . وقولهُ : (يحاجى بهِ ما ناطق الخ) المحاجاة الإلغاز . وقولهُ : (ما ناطق وهو ساكت) هو حكاية اللغز الذي يتحاجى بهِ الناس بسببهِ . يقول : يُلقي الناس لبعضهم في الممدوح احجيَّة فيقولون : اي شيء هو ناطق وساكت معاً . ثم فسَّر الشاعر هذا اللغز بالشطر الثاني فقال : يصدق اللغز في الممدوح اذ تراهُ ساكتاً لا ينطق بمناقب نفسهِ الّا ان السيف ينطق عنهُ بما يبدو من آثارهِ في الحرب . وقولهُ : (نكرتك الخ) يقول : استغربت امرك وطال اندهالي من كثرة مزاياك الّا اني علمت بعد ذاك انَّ لا محل للعجب لان الله على كل شيء قادر

١٠-١٢ (الّا قلّما الخ) الّا حرف استفتاح . والسوابق الخيل . وعلى بمعنى مع . يقول الرماح والخيل قليلًا ما تبقى عندك مع ما يعرض لها منك من كثرة استعمالها في الحروب والغارات . وقولهُ : (سيحيي بك الخ) اي ان اهل الحديث في الليل يقضون ليلهم في ذكرك طالما تضيء الكواكب وهو كناية عن دوام الامر . وكذلك المسافرون يغنّون بمدائحك فيسوقون الابل بها طالما ذرَّ شارق اي طلعت شمس وهو ايضاً من الفاظ تأبيد التابيد . وقولهُ : (فما ترزق الخ) المراد في البيتين ان الدهر طوع امرك يجري على مقتضى مرادك

١٣و١٦ (لك الخير الخ) لك الخير دعاء للممدوح بان يرزق الخير ثم قال : غيري يطلب الغنى من غيرك اي لا اطلب الغنى الّا منك . وغيري يلحق بغير بلدك اللاذقيَّة اي لا اقصد الّا البلد الذي انت فيهِ امير . وقولهُ : (هي الغرض الاقصى الخ) اي بلدتك هي المقصد الاقصى الذي لا غرض للطالب بعدهُ . والحظوة بمشهدك قصارى بغيتي . والدنيا كلها بمحاسنها مجموعة في منزلك . وانت بالنسبة اليَّ تقوم مقام جميع الناس استغني بك عن كل البشر

سطر	صفحة	
١٦	〃	(قال ابو الطيب يمدح ابا شجاع الخ) قد مرَّ في ترجمة فاتك ما كان سبب نظم المتنبي هذه القصيدة فعليك بالمراجعة
١٧-١٩	〃	(لا خيل عندك الخ) في مطلع القصيدة الالتفات يخاطب الشاعر نفسهُ فيقول: ليس عندك لا خيل ولا مال تهديهما لفاتك شكرًا عن جميلهِ فليُعِنك النطق بالمدح مجازاةً لفضلهِ ان لم تعنك الحال على مكافأتهِ . وقولهُ : (واجز الامير الخ) يشير الى ما فعلهُ فاتك اذ تلطَّف فارسل الى المتنبي دون سؤال سابق منهُ هدية قيمتها الف دينار . اي اجزهِ بالمدح والثناء على احسانهِ الذي اتاك فجأةً من غير تقدُّم سؤال وانجاز وعدٍ وغيرهُ من الناس يكتفون بالقول دون الفعل . وقولهُ : (ربما جزت الخ) الخريدة العذراء الحييَّة . والمكسال العاجزة التي لا تكاد تبرح مجلسها . يقول لا يحسن بك اهمال جزاء الامير لعجزك فانهُ ربَّما جازت امرأة لاهمَّة لها وعاجزة عن كل شيء صاحب الاحسان على احسانهِ . وهذا حثٌّ لنفسهِ على الجزاء وترك التقصير في مجازاة الامير
١-٣	٢٦٦	(وان تكن محكمات الشكل الخ) الشَّكل مصدر شكل الدابَّة اذا ربطها بالشِّكال . ويجوز الشُّكل بالضم جمع شِكال وهو الحبل الذي تُشدُّ بهِ قوائم الناقة . والظهور جمع ظَهر مصدر ظهرهُ اي غلبهُ . يقول : ان كنت كفرس مقيَّد لا أستطيع لذلك الفوز بالميدان فلي مع حالتي هذه ان أصهل كفرس جواد . والمراد ان لم أستطع ان أكافئ الامير فعلًا فلي ان اجازيهُ قولًا . جعل التصهال مثلًا لثنائهِ على الممدوح . وقيل بل انما يشير الى ما كان بين الممدوح وكافور الاخشيدي من البغض وكان المتنبي يحب فاتكًا ويميل اليهِ وهو لا يمكنهُ اظهار ذلك خوفًا من كافور فكأنهُ يقول : ان لم اقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور فاني امدحك واشكرك الى أوان قدرتي على النصرة فانَّ الجواد اذا اشكل عن الحركة صهل شوقًا اليها . وقولهُ : (سيَّان عندي الخ) سيَّان مثنَّى سيّ اي سواء عندي القليل والكثير من الصلات . وهو المثل . وقولهُ : (وانَّنا بقضاء الحق بُخَّال) الجملة في محل نصب معطوفة على مفعول (رأيتُ) . ويجوز كسر همزة (إنَّ) على بناء ان الجملة حال . والبُخَّال جمع بخيل
٥و٦	〃	(فكنت منبت روض الحزن الخ) المنبت موضع النبات . والحَزْن خلاف

صفحة سطر

السَّهل. وخصَّ روض الحزن لبعدها عن الغبار. وقيل روض الحَزْن اسم بستان كان قرب القاهرة. والسِّباخ جمع سبخة وهي الارض التي لا تنبت لنزها وملوحتها. يقول كنت كروضة طيّبة التربة اذا جادها صباحاً غيثٌ هطَّال فزادها نضرة وزكاء ولم يصادف منها سبخة لا تنبت والمراد ان صنيعته لم تضع عندي وصادفت فيَّ شخصاً يعرف حقّها ويقوم بشكرها. وقوله: (غيث يبيّن للنظّار الخ) غيثٌ خبر لمبتدإ محذوف اي انت غيثٌ يبيّن موقع احسانك منيّ للمحسنين انهم يخطئون مواقع الصنائع. او يريد الغيوث على معناها الحقيقي. اي انك غيثٌ احكم من الامطار التي تمطر الارض الطيبة والرديئة لانك تضع احسانك في موضعهِ. ويروى: موقعَهُ بالنصب على المفعولية. فيكون المعنى ان غيثٌ يظهر موقعهُ للناظرين وحسن وضعهِ. وعليهِ تكون الجملة التابعة مستأنفة

" ٦-١٠ (لا يدرك المجد الخ) انتقل الشاعر الى المديح فصدَّرهُ بذكر السيد الشريف الهمام على وجه الاجمال ثم انتقل الى الخاصّ بعد العامّ فقال: (كفاتك الخ). فتكون من ثم هذه الابيات ملتحمة بعضها ببعض. يقول في البيت الاوَّل لا ينال المجد والسيادة الأكريم يفعل ما يشقّ على السادات فعلهُ. وقوله: (لا وارث الخ) وارث نعت لسيد. اي لا يدرك الشرف سيد وارث عن ابيهِ مالاً فيجهل قيمة ما يجود بهِ من المال الموروث ولا سيد كسوب بغير سيفهِ اي يطلب حاجتهُ بغير السيف. والمراد ان السيادة بالحسب لا بالنسب كما في الممدوح. وقوله: (قال الزمان لهُ الخ) الضميران في (لهُ وافهمهُ) عائدان على السيد الفطن. يقول في البيتين: لا يفوز بالرفعة وعلوّ القدر الأشهم كريم عرّفهُ الزمان بلسان حالهِ ان المال لا يبقى وان الدهر يلوم اهلهُ على الامساك اي البخل. ففهم ذلك من زمانهِ واتّعظ بتصاريف الدهر ففرَّق مالهُ فيما يورثهُ مجداً. وقولهُ: (تدري القناة الخ) البيت من صفة السيد الفطن. اي لا يحظى بالمجد الّا سيد يعلم اذا هزَّ الرمح بيدهِ ليضرب أنهُ سيشقى بهِ كلُّ من رماهُ ان خيلاً او فارساً. وقوله: (كفاتك الخ) يقول لا يدرك المجد الّا سيد هذه صفاتهُ كفاتك. ثم استدرك الشاعر فقال: دخول كاف التشبيه على فاتك تنقص من قدرهِ لانهُ يوهم ان لهُ شبيهاً مع انهُ لا مثل لهُ. وانما ذلك مجاز وتوسّع كالشيء المستحسن يشبَّه بالشمس ولا شبيه الشمس

صفحة سطر

〃 ١١و١٢ (القائد الاسد الخ) البراثن اصابع الاسد والمخلب ظفرها . اي الذي يقود غلمانهُ الى الحرب كاسود غذّتها يداهُ بابطال مثلهم من الاعداء اي يغنمهم اسلاب العدوّ . وقولهُ : (وهي اشبال) اي قد رباهم وعلّمهم فنون الحرب مذ كانوا اشبالاً الى ان صاروا اسودًا . ويحتمل ايضًا انهُ دعاهم بالاشبال لانهُ يقوم بتغذيتهم كما يقوم الاسد بتغذية اشبالهِ . وقولهُ : (القاتل السيف الخ) استعار القتل للسيف واراد بهِ الكسر والقتيل بهِ اي المقتول بهِ وما مصدريَّة في قولهِ : (كما للناس) . يقول ان لجودة ضربهِ يقتل المقتول والسيف الذي يقتلهُ بهِ والمراد انهُ يكسرهُ في جسمهِ . ثم قال على طريقة الكلام الجامع : ان السيوف لها اجال تفنى بها كما يفنى الناس بانقضاء آجالهم

〃 ١٣و١٤ (تغير عنهُ على الغارات الخ) المال هنا النَّعَم والأهمال جمع هَمَل وهي الإبل بلا راعٍ . يقول : ان هيبتهُ تردع اهل الغارات فتردُّ اغارتهم عن مالهِ وابلهُ مهملة لا راعي لها لامانها من الغارات . قال الواحديّ : ويجوز ان يكون المعنى ان القوم يغيرون على الاموال فيحملونها اليهِ هيبةً منهُ فكانَّ هيبتهُ تغير على غارة غيرهِ . ثم قال : (وما لهُ .. اهمال) اي لا يغار عليهِ . وقولهُ : (لهُ من الوحش الخ) يقول تصرع اسنَّتهُ ما رماه من الصَّيد فلا يخطىء سهمهُ . ثم عدَّد اجناس الصيد وهي والعير اي حمار الوحش . والهَيْق اي ذكر النعامة . والخنساء البقرة الوحشية . والذيَّال اي الثور الوحشي

〃 ١٥-١٧ (تمسي الضيوف الخ) المُشهَّى الذي ينال ما اشتهتهُ نفسهُ . والعَقْوة ما حول الدار . والآصال جمع اصيل وهو آخر النهار . يعني انهُ يعطي اضيافهُ ما يشتهون اذا نزلوا بداره فتطيب لهم الاوقات بجواره كانها عشايا النهار بطيبها . والعشايا تطيب عند العرب لخمود حرّها . وقولهُ : (لو اشتهت الخ) الخراذل بالدال والذال القِطَع . والاوصال جمع وُصْل وهو العضو . يقول لو اشتهت اضيافهُ لحم مضيفها لاتاهم على العجلة بقِطَع من لحمهِ في الشيزى اي الجِفَان وهي بالاصل خشب يُعمل منهُ الجفان . وقولهُ : (لا يعرف الرزء الخ) احتفزهم دفعهم ودعاهم . ويروى : حَفَزَ . يقول لا يبالي بشيء من المصيبات الّا اذا اضطرَّت الحاجة ضيوفهُ ان يرحلوا عنهُ

〃 ١٨و١٩ (يروى صدى الارض الخ) محض اللقاح اي لبن اللقاح الخالص . واللقاح جمع لَقوح وهي الناقة الحَلوب . والسلسال الذي يسهل جريهُ في الحَلق .

صفحة سطر

معناهُ اذا انصرف عنهُ اضيافهُ اراق بقايا ما شربوهُ من اللبن والخمر فكانهُ يروي عطش الارض بها . والمراد انهُ يلقى كل واردٍ بقرًى جديد من اللبن والخمر. وقولهُ : (يقري صوارمهُ الخ) العبط من الدم العبيط وهو الطري. والساع جمع ساعة . والقفّال الراجعون . قال الواحدي : كل ساعة تأتي عليهِ تجدد ذبحًا كان الساعات تزال وقفال يريد انهُ لا يطعم اضيافهُ اللحم الغبّ بل يجدد لهم النحر والذبح كل ساعة : وقال ابن المني كل ساعة يريق دمًا طريًا من اعدائهِ فكانهُ يقري الساعات وكانها قوم ينزلون عليهِ

٢٦٧ ١-٣ (تجري النفوس الخ) النفس الدم اي ان دماء اعدائهِ في الحرب تسيل ممزوجة حولهُ بدماء اغنامهِ وابلهِ في الضيافة . وقولهُ : (لا يحرم البعدُ الخ) الاطيفال تصغير أطفال . اي ان عطاءهُ شاملٌ ينال القريب والبعيد ولا تحرم منهُ حتى الاطفال الصغار مع عجزها . وقولهُ : (امضى الفريقين الخ) الظُّبَة حدّ السيف . وجملة (والبيض) حال اي عند اشتباك الحرب تراهُ امضى الجيشين سيفًا بين اقرانهِ وقد خصّ السيف لان استعمالهُ ادلُّ على اقدام الشجاع . ثم ذكر فضل السيوف على الرماح فقال : في حالة كون السيوف هادية لانها تمضي على استواء والارماح ضُلّال لانها تذهب يمينًا وشمالًا

〃 ٤-٦ (يريك مخبره الخ) يقول اذا اختبرتهُ رايت ان فضلهُ بين الناس متضاعف على ما تحت من منظرهِ . وقولهُ : (وفيها الماء الآل) اي رُبما خدع الانسان بصورة الرجال فترى منهم رجلًا كامل صفات الرجولية ومنهم لهُ صورة الرجال ليس الّا كالآل الذي تراهُ نصف النهار كانهُ ماء وليس هو كذلك . وقولهُ : (وقد يلقبهُ الخ) المجنون لقب كان يعرف بهِ الممدوح لتهوُّرهِ في ساحة الحرب والضمير من اختلط للسيوف والرماح . يقول اذا اشتبكت الاسلحة وقت الحرب لقّبهُ حاسدهُ مجنونًا لكنما العقل في ذلك الوقت هو عُقّال لانهُ يمنع الفارس عن الاقدام . والعقّال داء يأخذ الدوابّ في الرجلين . قال ابو الفتح : لم يُفضّل الجنون على العقل باحسن من هذا . وقولهُ : (يرمي بها الخ) اي بالسيوف او بالخيل . و(لا) في قولهِ : (لا بُدّ) عاملة عمل ليس . يقول انهُ يرمي بسيفهِ جيش العدوّ ولا بدّ لسيوفهِ وخيولهِ من شق ذلك الجيش ولو كانوا اثبت من جبال

〃 ٧-١٠ (اذا العدى الخ) العدى فاعل لفعل محذوف مفسَّر بالفعل الظاهر يقول :

صفحة سطر

اذا قاتل الاعداء وعلقت فيهم مخالبهُ حتى اصبحوا بمنزلة الفريسة من الاسد لا يلاقون منهُ حلماً واسداً شجاعاً . والمعنى انهُ يبطش بهم ولا يبقي عليهم شفقة . قال الواحدي : كأنَّ هذا عذر للذي يلقبهُ بالمجنون من اعدائهِ لانهم يرونهُ كالاسد في الشجاعة والاسد لا يُوصف بالحلم . وقولهُ : (يروعهم منهُ دهر الخ) منهُ تجريد . والاغتيال الاهلاك على غفلة . يقول يلقي الرعب في قلب اعدائهِ كالدهر المغتال الّا ان ضرباتهِ جاهرة مكشوفة والدهر خؤون مختال في حدثانهِ . وقولهُ : (انالهُ الشرف الخ) اي ان اقدامهُ في الحرب اورثهُ مجداً رفيعاً مؤثلاً اماً حسادهُ فماذا نالوا باتقائهم الاخطار التي اقتحمها فاتك . (واصم الكعب) اي الصلب القناة . واصل الكعب هو الناشز بين انبوبي الرمح . والمسال المهتز

〃 ١١ـ١٦ (ابو شجاع الخ) ابو شجاع كنية فاتك . يقول هو ابو الشجعان كلهم حقيقة لانهم كلهم دونهُ وهو سيدهم . وهو هول من اهوال الحرب في اعين الاعداء غذتهُ وربتهُ لانها نشأ فيها فصارت لهُ كالغذاء . وقولهُ : (قلك الحمد الخ) اي جمع انواع المحامد في شخصهِ فلم يبقِ لغيرهِ محمدة يفاخر بها . وقولهُ : (عليهِ منهُ سرابيل الخ) الماذي الدرع اللينة شبّه لينها بلين العسل الماذي . يقول عليهِ من الحمد اثواب كثيرة لبس بعضها فوق بعض على انهُ يكفيهِ في الحرب درع واحدة . قال الواحدي : يريد انهُ يتوقّى الذم باكثر ما يتوقّى الحرب . وقولهُ : (وكيف استر الخ) النائل الكثير النوال . يقول كيف استطيع ان اكتم احسانك وقد افضت عليَّ منهُ بحوراً يا ايها الكريم الزائد الفضل

〃 ١٥ـ١٧ (لطفت رأيك الخ) يقول جدتَ عليَّ بغاية اللطف . ولا غرو فان الكريم يحتال ليحصّل لنفسهِ العلوّ والشرف . يشير الى ما وصلهُ بهِ فاتك من الهبات الجزيلة سرّاً فكان ذلك سبباً لاستئذان كافور في مدح فاتك . وقولهُ : (حتى غدوتَ الخ) يقول لم تزل تحتال على طلب المحامد حتى اصبحتَ وقد شاع ذكرك في الافاق ولكل احد املٌ في نوالك حتى الكواكب . وقولهُ : (لقد اطال ثنائي الخ) التنبال القصير . شبّه مدحهُ بثوب اطالهُ وزاد حسنهُ الممدوح بما فيهِ من المناقب ثم قال : ان مدح القصير اللئيم يصغر المدح بصغرهِ . وهذا المعنى اخذه من قول حسّان بن ثابت

صفحة سطر

ما ان مدحتُ محمدًا بمقالتي   لكن مدحتُ مقالتي بمحمّد

« ١٨ و١٩ (ان كنت تكبر الخ) يقول ان كنت لعلوّ همّتك اعلى مقامًا من ان تتكبر بين الناس فان شأنك هو يختال عوضك فيترفع بين اقدارهم. وقولهُ: (تكبر ان تختال) اراد عن ان تختال. وقولهُ: (كأنّ نفسك الخ) يقول لا ترضى نفسك بك صاحبًا لها الّا اذا زاد فضلك على الفضلاء

٢٦٨ ١-٥ (ولا تعدّك صوّانًا الخ) المهجة الروح وهذا البيت معطوف على البيت السابق. اي وكأنّ نفسك لا تعدّك صائنًا لها وقائمًا بحق شرفها حتّى تخاطر بها في اهوال الحرب. وقولهُ: (لولا المشقّة الخ) اي لولا ان دون السيادة مشقّة لنال السيادة كل الناس. ثمّ ضرب مثلًا لذلك فقال ان الكريم لا يسود الّا بافقار نفسهِ ولا يسود الشجاع الّا بالتعرّض للتهالك والموت. وقولهُ: (وانما يبلغ الانسان الخ) الشملال الناقة الخفيفة المشي. يقول كل انسان يجري في السيادة على قدر طاقتهِ وامكانهِ وليس كل احد جديرًا بان يحمل مشاقّ السيادة واعباءها كما ان ليس كل ناقة تمشي برحالها تكون شملالًا والمعنى ليس كل كريم يبلغ غاية الكرماء وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك. وقولهُ: (انّا لفي زمنٍ الخ) اي ان اكثر اهل هذا الزمان لانحطاط درجتهم عن السيادة يعدّون ترك القبيح احسانًا. وقولهُ: (ذكر الفتى عمرهُ الثاني الخ) اي اذا خلّد الانسان بعدهُ ذكرًا كان ذكرهُ حياةً ثانية وما يحتاج اليهِ في دنياه هو قدر القوت وما فضل دونهُ شغل وعنت

« ٦ (بناء قلعة الحدث) الحدث قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ويقال لها الحمراء لحمرة تربتها والقلعة على جبل يقال لهُ الاحيدب حصّنها خلفاء بني عباس في وجه الروم وكان لسيف الدولة بها وقعات فخرّبتها الروم في ايام فخرج سيف الدولة في سنة ٣٤٣ (٩٥٤م) لعمارتها فعمرها واتاه الدمستق وهو نقفور بن برداس فوقاس في جموعهِ من الروم والارمن والصقلب والروس والبلغر والخزرية. فردّهم سيف الدولة مهزومين وقتل ثلاثة الاف من رجالهِ واسر خلقًا كثيرًا فقتل بعضهم واستبقى بعضهم. واسر تاوُداس صهر الدمستق واسر ابن الدمستق واقام على الحرث الى ان بناها ووضع اخر شرافة بيده. فقال المتنبي هذه القصيدة يمدحهُ بها يوم كسرة العدوّ

صفحة سطر

〃 ٧-١٠ (على قدر اهل العزم الخ) المكارم المحامد . يقول في البيتين . ان الامور التي يعزم عليها الانسان تعظم بعظمة مُباشرها وكذلك المحامد تقاس بقدر طالبها . وعليهِ ترى صغار الامور عظيمة في عين الصغير كما ترى جلائلها صغيرة في اعين العظيم القدر . قال الواحدي : يريد ان الرجال قوالب الاحوال فاذا صغرن صغرت واذا كبروا كبرت . وقولهُ : (يكلف سيف الدولة الخ) الخضارم جمع خِضرم وهو الكثير العظيم . ويروى : الجيوش الخضارم . يقول ان سيف الدولة يكلف جيشهُ ان يتحمل اعباء الغارات التي همّت بها نفسهُ الكريمة وهو امرٌ تنوء عنهُ الجيوش الكثيرة لان ما في همّتهِ هو اعظم من ان تقوم بهِ كل البشر . وقولهُ : (ويطلب عند الناس الخ) الضرغم الاسد . اي يريد ان يلاقي عند الناس من عظم الهمّة ما يلاقي عند نفسهِ منها وذاك شيءٌ لا تدّعيهِ الاسود نفسها مع شجاعتها

〃 ١١و١٢ (يفدّي اتمُّ الطير الخ) الملا وجه الارض . وروى ياقوت : نسور الفلا . والقشاعم النسور المسنّة واراد باتم الطير عمراً النسور لطول حياتها . وفدّاهُ قال لهُ : جعلت فداك . يقول : ان صغار النسور والمسنّة منها تقول لاسلحته جعلنا فداك لانها تكفيها التعب في طلب اقواتها . وقولهُ : (وما ضرها خلق الخ) القوائم جمع قائمة وهي مقبض السيف ويجوز ان يريد بها قوائم خيلهِ اي يديها ورجليها . يقول : ولو خلقت هذه النسور بغير مخالب لما ضرّها ذلك بعد ان خلقت سيوف الممدوح او قوائم خيلهِ . ويحتمل ان يكون معنى البيت : وما ضرّ ان احداث النسور والمسنّة لا مخالب لها لعجزها عن طلب القوت في حال كون خلق الله سيوفهُ وخيلهُ تجيز لها قوتها

〃 ١٣-١٥ (هل الحدَث الحمراء الخ) قد سبق ان قلعة الحدث كانت مبنيّة بحجارة حمراء . يقول ان هذه القلعة لم تعد تعرف هل حمرتها من اصل الحجارة ام من دماء قتلى الروم . وكذلك لكثرة ما نضح عليها لا تعلم اي الساقيين هو احقّ بان يدعى بالسحائب . أجماجم الروم التي سقتها بالدم ام السحائب التي سقتها قبل ذلك بالمطر . والبيت التالي تفسير لهذا المعنى . والغمائم الغرّ اي السُحُب الكثيرة الماء . واصل الاغرّ الابيض الكريم الافعال . وقولهُ : (بناها فاعلى الخ) اي بنى سيف الدولة هذه القلعة واعلى جدرانها في حين

صفحة سطر

اشتبكت عليها الرماح وكثرت المنايا حتى انها صارت لكثرتها كالبحر المتلاطم الامواج

« ١٦و١٧ (وكان بها مثل الجنون الخ) التميمة هي العوذة كانوا يتوقّون بها الاضرار الموهومة يقول: ان ما جرى من الاضطراب بسبب قلعة الحدث كان بمثابة جنون اصابها فلمّا عُلّقت على حيطانها رؤوس قتلى الروم اضحى ذلك كعوذة اخمدت الفتنة وازالت الاضطراب. وقولهُ: (طريدة دهرٍ الخ) الطريدة ما عالجت من صيد وطردتهُ. يقول: كانت قلعة الحدث امام الدهر كقنيص يتعقبهُ ليصطادهُ الآانك خلصتها من سهامهِ فارجعتها لاهل الدين. (والدهر راغم) اي مرغوم ويروى: والانف راغم

« ١٨و١٩ (تفيت الليالي الخ) افاتهُ الشيء حملهُ على فوتهِ. والغوارم جمع غارمة من غرم الدَين وغيره اداهُ. يقول ان غلبت الدهر على شيء تذهب بهِ عنهُ فلا يمكنهُ استردادهُ. وان هو اخذ منك شيئًا اكرهتهُ على ردّهِ. يريد انهُ اقوى من الدهر ولهذا البيت تابع من الديوان لم نروهِ وهو قولهُ:

اذا كان ما تنويهِ فعلًا مضارعًا مضى قبل ان تلقى عليهِ الجوازمُ

اي اذا نويت ان تفعل شيئًا في المستقبل وقع ذلك الشيء قبل ان تحيل بينك وبينه عوائق. وفيهِ اقتباس من تقسيم الصرفيين للفعل. وقولهُ: (وكيف ترجي الخ) الدعائم جمع دعامة وهو عماد البيت يسند اليهِ. اي كيف يأملون خرابها وهي محروسة بطعانك موثقة بهِ كما هي موثقة باساسها ودعائمها

٢٦٩ ١-٣ (وقد حاكموها الخ) حاكمهُ دعاهُ الى الحكم. يقول ان ذي الحرب كانت كحكم بين ظالم هم الروم ومظلوم هو الحدث فلمّا رُفع الحكم الى الحرب حكمت للمظلوم على الظالم فخذلت الظالم ونصرت المظلوم. وقولهُ: (اتوك يجرُّون الخ) السرى سير الليل اخذهُ هنا لمطلق السَّير. اي اتوك وهم بتمام الاهبة مدججون بالشكة والسلاح عليهم الدروع وعلى خيلهم التجافيف حتى غابت قوائم الخيل تحتها فكانها تسير بلا قوائم. وقولهُ: (اذا برقوا الخ) برق بدا ولمع. والثياب والعمائم كناية عن الدروع والخوذ. يقول: اذا بدَوا في الشمس وبرقوا عند وقع اشعتها عليهم لا تكاد تفرّق بين سيوفهم واشخاصهم لان ثيابهم وعمائهم من مثل السيوف

صفحة سطر

اي كلها من الحديد

٤-٧ (خميس بشرق الارض والغرب زحفهُ الخ) الخميس الجيش العظيم . والزحف الشيء المتثاقل . ويروى : رجفهُ . والزمزمة صوت الرعد وضجيجهُ . اي اذا سار جيشهُ طبق الارض شرقاً وغرباً وبلغت جلبتهُ الى عنان السماء . وقولهُ : (تجمع فيه الخ) اللسن بكسر اولهِ اللغة . والحداث المتحدثون قال العكبري : هو جمع حادث بمعنى المتحدث وقيل هو جمع لا مفرد لهُ . اي تجمع في جيش الروم جميع اهل اللغات من الامم المختلفة فما يتفاهم المتحدثون منهم الا على يد ترجمان . وقولهُ : (فلله وقت الخ) الغش ما يدخل على المعادن من النفاية والرذالة . والضبارم الاسد . يقول ان نار الحرب يومئذٍ سبكت الناس واسلحتهم فتلاشى ما كان رديئاً منها مغشوشاً فلم يبق من السيوف الا كل سيف قاطع ومن الفرسان الا كل شجاع . وقولهُ : (تقطع ما لا يقطع الدرع الخ) البيت تفسير للبيت السابق . اي تكسر من السيوف ما لم يكن ماضياً قاطعاً للدروع والرماح وصرع من الناس من لم يكن شجاعاً يحسن المصادمة والقتال . ويروى : فقطع اي الوقت

٩و١٠ (وقفت وما في الموت الخ) يقول : وقفت غير متهيب ولا متوقع للموت حين لا يشك واقف في ورود اجلهِ حتى كأنك في موقفك متوسط جفن الردى اي في اقرب المواضع خطراً منهُ وكان الموت غافلاً عنك كأنهُ نائم لم يبصرك فسلمت من ضرباتهِ . وقولهُ : (تمر بك الابطال الخ) الكلمى جمع الكليم وهو الجريح . والهزيم المهزوم والوضاح الواضح المشرق . يقول : لا يُثني عزمك نظر الجرحى من الابطال المنهزمين بل كنت في هذه الحال مشرق الوجه باسم الفم وذكر الواحدي ان سيف الدولة استدرك على المتنبي انشاده لهذين البيتين على هذه الصورة فقال : ان عجز البيت الاول احق بصدر البيت الثاني وعجز الثاني اولى بصدر الاول فاجابهُ المتنبي : ان الثوب لا يعرفهُ البزاز كما يعرفهُ الحائك لان البزاز يعرف جملتهُ والحائك تفاصيلهُ . واني لما ذكرت الموت في صدر البيت الاول أتبعتهُ بذكر الردى في اثرهِ ليكون احسن تلاؤماً ولما كان الجريح المنهزم لا يخلو ان يكون وجههُ عبوساً وعينهُ باكية قلتُ : ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى .

صفحة سطر

فاعجب سيف الدولة بقولهِ ووصلهُ بخمسين دينارًا

٪ ١٠-١٢ (تجاوزتَ مقدار الشجاعة الخ) يقول : تناهيتَ في الاقدام على المهالك والتعقل في التدبير الى غاية قضت منك العجب حتى قيل عنك انك عالمٌ بالغيب . وقولهُ : (ضممتَ جناحيهم الخ) جناحا العسكر جانباهُ . والقلب وسطهُ . وقوادم الطير عشر ريشات في مقدَّم كل جناح وتحتها الخوافي . يقول لففت جناحي العسكر على القلب وضممتهم ضمَّةً منكرةً من شأنها ان تهلك مَن كان منهم بمنزلة حوافي الجناح وقوادمها . والمراد انك اهلكتهم جميعًا وقولهُ : (بضربٍ الخ) بضربٍ متعلقة بضممتَ واللَّبَّة اعلى الصدر . يقول شددتَ عليهم بضربٍ وقع على رؤوسهم في حين كان الانتصار غير محقَّق فما بلغ الضرب من الهامات الى الصدور حتَّى تمَّ لك النصر . اراد جدًا سرعة وقوع انتصاره الذي لم يلبث الّا قدر وصول السيف من الهامة الى اللَّبَّة

٪ ١٣-١٥ (حقرت الردينيات الخ) يقول : تركت الرماح في القتال وزريت بها لانها سلاح الجبناء واثرت السيف فامسى السيف كانهُ جزأً بالرمح فيعيبه ويعيره . . . وقولهُ : (نثرتهم فوق الاحيدب الخ) الاحيدب جبل الحرث كما مر . اي شتتت شملهم وفرقتهم كما تفرق الدراهم فوق راس العروس عند زفافها

٪ ١٦-١٩ (تدوس بك الخيل الخ) يقول ان خيلك تتعقب اعداءك على رؤوس الجبال حيث تكون اعشاش جوارح الطير فبالغت في قتلهم هناك حتى كثرت مطاعم الطير حول الوكور . وقوله : (تظنُّ فراخ الفتخ الخ) الفتخ اناث العقبان واحدها الافتخ . والامآت جمع أم يقال فيما لا يعقل . والعتاق كرام الخيل . والصلادم جمع صلدم وهي الفرس الشديدة الصلبة . يقول : ان فراخ العقبان لما رات سرعة خيلك الكرام التي صعدت بها اليها ظنت ان هذه الخيل هي امآتها . وقوله : (اذا زلقت الخ) الصعيد وجه الارض والاراقم الحيات . يقول : اذا زلقت خيلك في صعودها الجبال جعلتها في تلك المزالق ترحف على بطونها زحف الحيات في الصعيد . وقوله : (افي كل يومٍ الخ) جملة (قفاه) وما بعدها حال . يقول : افي كل يومٍ يقدم عليك الدمستق ثم يولي هاربًا فيقع الضرب في قفاه فكان قفاه

صفحة سطر

يلوم وجههُ على اقدامه لانهُ سبب لتعرُّضهِ للضرب

٢٧٠ ١و٢ (اينكر ريح الليث الخ) اراد بالليث سيف دولة . وذاقهُ اي جرّبه. يقول: الا يكتفي بانهُ شمَّ رائحة هذا الاسد فيهرب كما تفعل الوحوش بازاء الاسد وماله يريد اختباره بنفسه فتجري عليهِ الهزيمة . وقولهُ : (وقد فجعتهُ الخ) الحملات الغواشم التي لا تبالي من اخذت اصلها من الغشم وهو الظلم . يقول: ان كراتك الصادقة على جيشهِ قد افقدتهُ ابنهُ وابن صهره وصهره فاسروا او قتلوا فما لهُ لا يعتبر بموتهم

" ٣-٥ (مضى يشكر الاصحاب الخ) اي انهزم وهو يشكر اصحابهُ لانهم شغلوا الامير بقطع رؤوسهم واطراف سواعدهم حتى سبق الدمستق السيوف وفاتها . وقوله : (ويفهم صوت المشرفية الخ) يقول مع ان اصوات السيوف عجماء ليس لها صوت يفهم فان الدمستق فهم ان السيوف قاتلة لاصحابهِ فهرب مسرعاً . وقوله: (يسرُّ بما اعطاك الخ) يقول انهُ مسرورٌ بما اخذتهُ من الغنائم ومن صرعت من القتلى لا لجهلهِ بقيمة ما فقده ولكن لانهُ لما نجا بنفسهِ عدّ ذلك غنيمة ولو كان مغنوماً

" ٦-٨ (لك الحمد في الدرّ الخ) اراد بالدرّ شعرهُ . يقول : احمدك على انك تعطي لشعري معانيهُ بافعالك الكريمة فانظمها بلفظي . اخذهُ من قول ابن الرومي:

ودونك من اقاويلي مديحاً غدا لك درُّهُ ولي النظامُ

وقولهُ : (واني لتعدو بي الخ) تعدو اي تجري وتسرع ويروى: لتعدوني. واراد بالعطايا هنا الخيل كما يؤخذ من البيت التالي . قال الواحدي: معناهُ انا امتطي في الغزو خيلك التي ركّبتنيها فتعدو بي في الحرب ولست مذموماً في اخذها لاني شاكر اياديك ناشر ذكرك ولست نادماً على ما اعطيتني لقيامي بحق ما اوليتني . وقولـهُ : (على كل طيّار الخ) الطيّار المسرع الطائر . وعلى متعلّقة بتعدو . والمسمعان الاذنان . والغمغمة جلبة الحرب . اي تسير بين عطاياك على ظهر كل فرس يطير الى الحرب برجلهِ عوض الجناح اذا سمع صوت الفرسان

" ٩-١١ (الا ايها السيف الخ) يقول في البيتين : ايها السيف الذي لا يزال مسلولاً على الاعداء، ولا فيهِ لناظرهِ ريب في شدّتهِ ولا نجاة منهُ فلنهنأ بسلامتك الشجاعة التي قمت بحقها بقطع الرؤوس . وليهنأ المجد الذي انت اكسب الناس

صفحة سطر

لهُ ولتهنإِ المعالي التي انت جامع لشملها وهنيئاً لمن يرجو نوالــك الذي لاتمطل بفضلهِ وهنيئاً للاسلام الذي اعززت شانهُ ولعلهُ اوهم بالسيف لقب سيف الدولة . وقولهُ : (ولم لايقي الرحمان الخ) ما ظرفيـة . اي لماذا لايصون الله سيفك ذا الحدين ما دام يحفظهُ . وبهذا السيف لايزال الله يفلق روؤس اعدائهِ وينتصر منهم

٣٧١ ٤ (ابو القاسم بن الجد) هو الوزير الفقيه الكاتب ابو القاسم بن الجد المعروف بالاجدب احد اعيان الكتاب ورجال البلاغة بالاندلس . كان منقطعاً فيها للدراسة فاستدعاه امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين سلطان مراكش الى حاضرتهِ واستعملهُ على ديوانهِ فكتب عن امير المسلمين زماناً طويلاً . وقد ذكر الفتح بن خاقان جانباً كبيراً من رسائلهِ في كتاب قلائد العقيان توفي نحو سنة ٥٢٥ ه (١١٣١ م)

〃 〃 (امير المسلمين) هو كما مرَّ علي بن يوسف بن تاشفين . (راجع ترجمتهُ في الصفحة ٨٨٥ من الحواشي)

〃 〃 (سبتة) قال ياقوت ما خلاصتهُ : هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها اجود المراسي على البحر وهي على برّ البربر تقابل جزيرة الاندلس على طرف بحر الزقاق الذي هو اقرب ما بين البرّ والجزيرة وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بافريقية على ماقيل لانها ضاربة في البحر داخلهُ كدخول كف على زند وهي ذات اخياف وخمس ثنايا مستقبلة الشمال وبحر الزقاق . ومن جنوبيها بحر ينعطف اليها من بحر الزقاق وبينهما وبين فاس عشرة ايام (اه) وسبتة اليوم في ملك اسبانيا فيها نحو عشرة الاف نسمة

〃 ٥ (كتابنا ابقاكم الله) كتابنا خبر لمحذوف . وقولهُ : (والله بفضلهِ ... الخ) معترضة . ومفعول رأينا (ان نولي) . وقولهُ : (لايخلنا في كافة انحائنا) جملة دعائية اي لايجعلنا في تصرفاتنا ذكر اهل اللغة ان كافة لا تستعمل الَّا منصوبة على الحالية وهذا مما لم يراعهِ اهل الانشاء وقد وقع في كلام كثير من الفضلاء

〃 ٧ (ابو زكريا يحيى بن ابي بكر) يوخذ من هذه الرسالة ان ابا زكريا هذا كان من خواص امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين وكل اليهِ

صفحة سطر

ولاية مدينتي فاس وسبتة لكنَّ هذا لا يتفق مع ما يذكر في حقهِ في كتاب روض القرطاس لابي محمد صلاح بن عبد الحليم الغرناطي ·فانهُ يقول هناك انَّ يحيى بن ابي بكر كان ابن اخي امير المسلمين علي بن يوسف وكان والياً على فاس قبل ان يصير اليهِ الامر فلم يرد ان يبايعه فسار السلطان الى محاربتهِ ودخل المدينة سنة ٥٠٠ (١١٠٧ م) وهرب يحيى الى تلمسان فاجاره واليها مزدلي ثم طلب لهُ الامان فامّنه . فسار يحيى الى الصحراء ثم اجاز الى مكة حاجاً ثم عاد الى مراكش وبقي عند امير المسلمين حتَّى راى منهُ الامير انهُ يريد تهييج الفتنة عليهِ فنفاه الى الجزيرة الخضراء وبها توفي نحو سنة ٥١٠ هـ (١١١٧ م)

〃 ٩ (لما توسمناه من مخايل النجابة قبله) وقبل بمعنى عند اي لما رأينا فيهِ من دلائل الحذق

〃 ١٨ (وردان) لم نجد لهُ ذكراً في كتب التاريخ ويؤخذ من قول الواقدي انهُ كان من الامراء الذين ولاهم هرقل الملك على جيوشهِ في الشام وكان هو نازلاً مع فرقته في حمص

〃 ٢٦ (كتاب الحريري الى المسترشد بالله الخ) اطلب ذكر المسترشد بالله والمستظهر بالله في الصفحة ٣١٦ من الجزء الخامس من المجاني وما قيل عنهما في الشرح

٢٧٢ ١–٣ (فاعظمها ايلاماً للقلوب .. رزء تسام فيهِ الانام) اي ان اشد الخطوب ايجاعاً للقلب وكربة للنفس هو ما اصاب منهُ كلّا من الناس سهم. وقولهُ: (وكان في معاهد الخلافة ناجماً الخ) الجملة حالية. والمعهد المنزل. اي في حين كان يسطع في منازل الخلافة ويتولى زمام الامامة

〃 ١٢ (اقطع وريدي كل باغ ينئم) الوريدان عرقان في العنق ينبضان ابداً . ونأم الاسد صوّت . اي اقتل كل ظالم يزأر زئير الاسد

〃 ١٨ (وتقاسموا بدينهم ان لا يفرّون) اي حلفوا بالدين الذي يدينون بهِ انهم لا يهربون . و(ان) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الاعداء محذوفاً

〃 ٢٥و٢٦ (للدهر اعز الله ... خطوب) اعزَّهُ الله جملة معترضة بين المبتدا وخبرهُ وقوله: (ايلاء صنائع المبار) يقال: اولاه المعروف اي صنعهُ اليهِ والصنائع جمع صنيعة وهي الاحسان والمبار جمع مبرَّة وهي عمل الخير

صفحة سطر

« ١٢-١٤ (فاحسم دواعي الخ) دونه اي قبله . والسقط ما سقط من النار بين الشرار بين قبل استحكام الوري . يقول : اقطع اسباب الشرّ عند ظهورها لئلا تتاصل فيعظم شرها ثم شبه عاقبة ذلك بالمرض يسري من العليل الى السليم عند ما لم يتدارك امره ويحسم باوّله ثم شبه بالشرارة المعبر عنها بسقط الزند التي يتألف منها نار عظيمة وجبال نار لا تطفأ

« ٢٠ (فعلى م تنكل الخ) الصريعة العزيمة يقول : لماذا تنكص وتجبن ان تقتفي آثار ابيك الذي كان يقطع الشر من اوله مع انك اكثر تجشماً للاهوال واعظم شهامة واثبت قلباً واحدّ سيفاً واحسن حالاً واكثر عدداً وارفع مجداً ولك عزيمة كالاسد

« ٢٦-٢٩ (قد قال شاعر كندة) يريد بشاعر كندة ابا الطيب المتنبي . وهو القائل البيت التالي : (لا يسلم الشرف) ضمنهُ الشاعر في ابياتهِ والمراد بهِ ان المرء لا يحرز المجد السامي الّا بعد المدافعة عنهُ طويلاً واراقة الدم في سبيله . وقولهُ : (فاجعلهُ قدوتك الخ) اي ردّد هذا البيت في ذهنك دائماً واجرِ بهِ على عادة تألفها وسنة تعتادها

٢٧٣ - ٢ (اذفنش ابن شانجة) يريد الفنس بن سنشس . وقولهُ : (ابن شانجة) غلط . فان شانجة (سنشس) لم يكن ابا لافنس بل اخاه فقط . والفنس المذكور هو السادس من اسمهِ الملقب بالشجاع وكان ابن فرديناند الاول المعروف بالكبير ولد سنة ١٠٣٠م وكان ابوهُ ملكاً على ممالك لاون وقسطيلية وجليقية فقسم ممالكهُ بين اولاده الثلاثة فاعطى الفنس مملكة لاون واسطرغاس . واعطى سنشس مملكة قسطيلة والمرية وسرقسطة . واعطى غرسية جليقية والبرتغال . فتولى الفنس امر مملكتهِ سنة ١٠٣٠ م ولم يزل يضرب اخماساً لاسداس حتى نزع الملك عن اخويهِ وجمع تحت حوزة ملكهِ الممالك الثلاث . ثم انقلب على عرب الاندلس وغلبهم على طليطلة سنة ١٠٨٥ م فجعلها داراً لملكهِ فاستنجد عليهِ عرب الاندلس بملك المغرب يوسف بن تاشفين من دولة المرابطين فزحفوا على الفنس وغلبوه في وقعة زلاقة فكانت كسرة هائلة سنة ١٠٨٦ م . ثم استانف الفنس الحرب وفتح الفتوحات الكثيرة في بلاد البرتغال فاقطعها القمص هنري دي برنسون بعد ان زوجهُ ابنته . وكان ذلك اوّل تاليف

صفحة سطر

مملكة البرتغال . ثم انصاع راجعاً الى الاندلس وحارب العرب مراراً الى ان ظفر بهم الظفرَ التام وتوفي الفنس سنة ١١٠٩ م وهو معدود بين مشاهير ملوك اسبانيا افادها تقدماً وفلاحاً رفعا بها الى ذروة الشرف

〃 ٥ (الانبيطور) هي كلمة معربة عن اللاتينية (imperator) معناها الملك وصاحب الامر. وربما عرّبوا كمبيطورعن الاسبانية(compeador). وقوله: (ذو الملتين) لقب خصّ بهِ الكاتب نفسهُ لحكمهِ على النصارى والمسلمين في مملكتهِ

〃 ٧ (باغترار الرمح بعامله والسيف بساعد حامله) كذا في الاصل ونظن ان الصواب : (وغرار الرمح بعاملهِ) فغرار الرمح نصلهُ. وعاملهُ صدره. والجملة حالية معناه ان الرمح لا يطعن غرارهُ لولا عامله. وان قوة السيف بساعد الضارب فيهِ. وهما مثلان يضربهما الفنس لبيان فضلهِ. وقوله: (وقد ابصرتم بطليطلة نزال اقطارها) يريد ان المعتمد رأى في مدة اقامتهِ بطليطلة فتح الفنس لاقطارها . ولهذا رواية اخرى اوضح لفظاً وهي قولهُ : وقد رايتم ما نزل بطليطلة واقطارها

〃 ٩ و١٠ (ولولا عهد سلف الخ) يقول : لولا ما تعاهدنا بهِ سابقاً من عدم الحدنة ومتاركة السلاح وهو العهد الذي نحرص على القيام بهِ والاهتداء بنوره لصمَّمنا العزم على محاربتكم وارسلنا اليكم منذر الحرب . وقولهُ : (الاقدار تقطع بالاعذار) اي ان الاعتذار يبطل ما نوي عليهِ من معاقبة المجرم

〃 ١١و١٢ (القمس البرهانس)قد سبق ان القمس تعريب اللفظة اللاتينية (comes) وهي رتبة شرف عند الفرنج . والبرهانس هذا لم نستدل على اثاره في كتب تاريخ الفرنج . وانما يؤخذ من هذا الكتاب انهُ كان من حاشية الملك الفنس السادس وقد جاء اسمهُ في كتاب روض القرطاس وهو يلقبهُ هناك علك الفرنج ويذكر عنهُ انَّ الامير مزدلي سار الى محاربتهِ وهزمهُ سنة ٥١٥هـ (١١٢١م)

〃 ١٦-١٧ (والسلام عليك يسعى بيمينك وبين يديك) اي يصحبك عن يمينك ويجري قدامك . وقولهُ (قطع الله بدعواه) اي ابطلها

〃 ٢٠و٢١ (كانت سنة سعد الخ) اي ان الزمان اسعدك عاماً فنادى مناديك بما لم

صفحة سطر

يكن يجمل بما عندك من المبادي . (فركبنا مركب عجز نسخة الكيس) المركب مصدر ركب . والكيس النشاط يقول : انا سهونا عنك سهواً واهملنا امرك اهمالاً ابطلهُ الان نشاطنا . (وعاطيناك كؤوس دعة قلت في اثنائها ليس) اي ألنّا لك الجانب وعاملناك باللطف فتكبرت وقلت في نفسك ان ليس احد مثلك . ويحتمل ان تكون (قلت) بلفظ المتكلم . اي ضربنا عنك صفحاً وتركناك مهنّأً الى ان استفقتُ انا من سنتي فقلتُ : ليس لك ان تتجبر

〃 ٢٥-٢٧ (تسيل نفوسهم على حدّ الشفار) النفوس الدماء . والشفار جمع شفرة وهي اطراف السيوف وقولهُ : (يديرون رحى المنون بمحركات العزائم) جعل الموت رحى تدور على الناس فتطحنهم وانما تحركها وتديرها هممُ رجالهِ وشدّة بأسهم . والعزائم في العبارة التابعة جمع عزيمة وهي الرقية . وقولهُ : (وشفاراً حداداً شحذها الإصفاق) الإصفاق مصدر أصفق الشراب حوّلهُ من اناء الى اناء ليصفو استعارهُ لطول العادة بالضرب واستمرار الدربة بها . يقول انهم جهّزوا صفاحاً رقيقة الحدّ مسنونة من كثرة استعمالها والضرب بها

〃 ٢٨و٢٩ (وقد يأتي المحبوب من المكروه الخ) الشروه جمع شَرَه يقول : رُبما نجم عن الامور اضدادها فيأتي محبوب عن امرٍ مكروه وتأتي الندامة عن عمل الامور المشتهاة . وقولهُ : (ومتى كان لاسلافك ... يدُ صاعدة الخ) يذكرهُ هنا بما كان لامراء المسلمين من الغلبة على اسلافهِ الذين لم يكن لهم حينئذٍ ذكر ولا شأن ولم يستطيعوا مصادمتهم في مواقع القتال

٢٧٤ ٥ (سنة ٣٧٩) كذا ورد في الاصل الذي اخذنا عنهُ وهو غلط صريح صوابهُ سنة ٤٧٩ﻫ (١٠٨٧م)

〃 ٧-١٠ (بقطع المادة من حنيفيتنا) الحنيفية الاسلام والاقامة عليهِ وقطع المادة قطع اسباب الحياة عنها . وقولهُ : (صرنا فيها شعوباً لا قبائل) الشعوب جمع شِعب وهو الصدع . وقد اوهم بها معنى الامّة والقبيلة الكبيرة . وقولهُ : (الآن الهواء والماء منعهم عن ذلك) الهواء والماء هنا كناية عن رغد العيش وحبّ الراحة

〃 ١١ (سيد حمير) دعاهُ بسيد حمير لان يوسف بن تاشفين كان من قبيلة صنهاجة واصل صنهاجة من قبائل حمير في اليمن اجازوا الى بلاد المغرب

صفحة	سطر	
		وكثروا فيها
″	١٧	(ضرار) قال صاحب اسد الغابة في معرفة الصحابة ما محصّلهُ: هو ضرار بن مالك الازور بن اوس بن جذيمة وقيل ابن الازور بن مرداس الاسدي كان فارساً شجاعاً شاعراً اسلم عند ظهور الاسلام. وهو الذي قتل مالك ابن نويرة التميمي بامر خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر وشهد قتال مسيلمة باليمامة وابلى فيه بلاء عظيماً حتى قطعت ساقاهُ جميعاً فجعل يحبو على ركبتيهِ ويقاتل وتطأهُ الخيل حتى غلبهُ الموت. وقيل بل بقي باليمامة مجروحاً حتى مات وقيل انهُ قتل باجنادين في الشام وقيل انهُ توفي بالكوفة في خلافة عمر وقيل انهُ ممن نزل حرّان من ارض الجزيرة وانهُ شهد اليرموك وفتح دمشق
٢٧٥	٦	(قول مغرد) نظن ان هذا تصحيف صوابهُ: قول مُغْرَدٍ اي مهمل متروك
″	١٦	(سراج الدين الاسكندري) هو ابو حفص سراج الدين عمر الاسكندري الشهير بالقوصي كان من ادباء الثغر المصري برع في علمي الفقه والحديث. صاحب فخر الدين بن مكانس زماناً ولهُ معهُ مكاتبات. توفي القوصي نحو سنة ٨٨٣هـ (١٤٧٨م)
″	١٧	(يا ذا الذي فكرهُ الخ) يريد ان فكرتهُ وقّادة مثل اسمهِ وكان اسمهُ سراج الدين. وقولهُ: (فنَدتَ منّا) يريد قطعت مواصلتنا الآن (فنَد) ليس لها هذا المعنى في كتب اللغة. والفَنَد كفر النعمة
″	٢٩	(وانت ادرى الخ) يقال (بلاهُ) اي جرّبهُ واختبرهُ وابتلاهُ. و (سلقهُ بالكلام) اذاهُ ويروى: ان قالوا سلقوا و (القوَد) القصاص يقول انت اعرف بمكانة هؤلاء القوم في التقريع فان اخذوا بالسنتهم الحادّة صرعوا كثيرين ولا يؤاخذون على صرعهم اي انهم اقوياء
٢٧٦	٣	(ابو بكر بن القصيرة) قال محيي الدين المراكشي في كتاب المعجب في تلخيص اخبار المغرب ما نصّهُ: هو احد رجال الفصاحة والحائز قصب السبق في البلاغة كان على طريقة قدماء الكتّاب من ايثار جزل الالفاظ وصحيح المعاني من غير التفات الى الاسجاع التي احدثها متأخرو الكتاب اللهم الّا ما جاء في رسائلهِ من ذلك عفواً من غير استدعاء (اه). كان ابن القصيرة كاتباً للمعتمد على الله وكتب مدّة ليوسف بن تاشفين. وتوفي

سطر	صفحة	
		نحو سنة ٤٩٣هـ (١١٠٠م)
٣	«	(امير المسلمين) هو يوسف بن تاشفين كما مرَّ
٤ـ٦	«	(لا تقلع عن اذى تفشيهِ قربًا وبعدًا جهدها) نصب جهد على الحال اي مجتهدةً. والمعنى انها لا تكفّ عن فتنةٍ تنشرها في القريب والبعيد.. وقولهُ: (ولا تراقبون في مؤمن الّا ولا ذمّة) الالّ العهد والحِلْف والامان اي انكم لا تراعون عهود المؤمنين
٨و٩	«	(المسخ. والنسخ) المسخ هو تحويل الصورة الاصلية الى اخرى اقبح منها: (النسخ) هو ازالة الشيء وابطالهُ واقامة اخر مقامهُ. (الفسخ) النقض والطرح.... وقولهُ: (وكانكم به قد نكص على عقبيهِ عنكم) نكص على عقبيهِ رجع عمّا كان عليهِ من خير اي اظن الله قد تركَكم ورجع عنكم لما اتيتم من المحرَّمات
١٠ـ١٣	«	(وتركَكم في صفقة خاسرة لا تستقيلونها) الصفقة البيعة. واستقال البيع طلب فسخهُ. يريد انكم فضلتم الفتنة فابتعتم بذلك غضب الله فذلك بيعة خاسرة لايمكنكم ابطالها. وقولهُ: (واقتصّوا من انفسكم كل من وترتموه) اقتصَّ من نفسهِ مكّن من الاقتصاص منهُ. ووتر اصاب بظلم وادرك بمكروه اي مكّنوا من اخذ الثار منكم كل امرئٍ جرتم عليهِ واعتديتم. وقولهُ: (لا يكن الى اذاه صدور ولا وردٌ) اي لا تتخذوا سببًا لضرره
١٧	«	(امير المسلمين) هو علي بن يوسف بن تاشفين وقد مرَّ ذكرهُ
٢٠ـ٢٦	«	(وجنّبكم من اسباب الشقاق الخ) اي ابعد الله عنكم داعيات الاختلاف والانقسام التي تدعوكم الى سخطهِ بعد ما حرَّمها عليكم... وقولهُ: (وفي هذا على فقهائكم وصلحائكم مطعن الخ) المطعن القدح والعيب. والمغمز المطعن والمطمع. اي في هذا الفعل عيب واضح على علمائكم واتقيائكم وعار يكرههُ كل مؤمن ذي دين. وقولهُ: (فهلّا سعوا في اصلاح ذات البين الخ) ذات البين الشقاق والانقسام. اي هلّا اهتمّوا في سد الخلل والاختلاف كما يعمل ويهتمّ ارباب الصلاح والتقوى. والمراد بهذا التوبيخ والتنديد على فعالهم
٢٨	«	(وما يجرّ داء الضمائر) جرَّ الامر سبّبهُ. المصاير جمع مصير وهو المعاد والمآل اي خافوا من كل ما يسبّب اعتلال ضمائركم و يفسد ما تكنّونهُ

صفحة سطر

ويعمي قلوبكم ويجعل منقلبكم قبيحاً مذموماً

٢٧٧ ١ (واطيعوا السمع والطاعة لوالي اموركم) اي اتركوا الرياء وصفّوا النية في الاصغاء والانقياد لمن تسلَّط عليكم.. وقولهُ: (ولا تقيموا على ثَبَج عناد بين حدّهِ ورسمهِ) الثَّبَج وسط الشيء ومعظمه اي لا تصرّوا على كبر المعارضة والعصيان. وقولهُ: (يفيء بكم الى الحسنى) اي يعيدكم الى حسن العمل

〃 ٢ (ابو اسحاق ابراهيم) هو خامس اولاد يوسف بن تاشفين اجاز مع والده الى الاندلس سنة ٤٧٩هـ (١٠٨٧) وهو حديث السن. ولمَّا توفي والده ولّاه اخوه امر اشبيلية نحو سنة ٥١٢هـ (١١١٩م) وكان كريماً محبّاً للشعراء مدحه ابو بكر بن احمد بن الرحيم بقصائد اثبت قسماً منها صاحب قلائد العقيان وتوفي نحو سنة ٥٤٣هـ (١١٤٨م)

〃 ١٠و١١ (فعاد الى وظيفتها عود الحليّ الى العاطل) اي رجع الى مكانته فيها فازدانت به كما تزدان المرأة الخالية من الزينة بزينتها

〃 ١٦ (ابو بكر بن احمد بن رحيم) هو ذو الوزارتين المشرَّف ابو بكر محمَّد بن احمد بن رحيم. كان بنو رحيم اجداده من اعلام الشرف ثم انتقلوا الى الاندلس. وكان ابو بكر اديباً شاعراً صحب ادباء الاندلس وعلماءها مثل ابن الوضّاح صهر المرتضي وابن جمال الخلافة صاحب صقليَّة والفقيه ابي بكر الطائي الوزير. وجرت بينهُ وبين ابي اميَّة ابراهيم بن عصام مدَّة قضائهِ بمرسية معاتبات واشعار ومراسلات ذكر منها جانباً الفتح بن خاقان. ودخل على الامير ابراهيم بن اسحاق مدَّة ولايتهِ على اشبيلية وامتدحهُ سنة ٥١٥هـ (١١٢٢م). كانت وفاة ابي بكر نحو سنة ٥٣٢هـ (١١٣٨م)

〃 〃 (الوزير المشرَّف واخوهُ) يكنى ابا الحسن لم نجد لهُ ذكراً في كتب التاريخ

〃 ١٩ـ٢٥ (فتبلَّجت بيض الاماني في سواد الاسطر) تبلج الصبح اضاء واشرق وهو هنا استعارة وجهها كون ما يتمناهُ الانسان يكون ابيض بعينهِ لذلك استعار لهُ التبلّج ولمَّا كنى عن الاماني البيض بالتبلج والضياء استعار لها سواد الاسطر. وقولهُ: (اعطيتهُ وقضيب دوحة مفخر) الدوحة الشجرة اي ان هذا الولد هو فرع هذه الشجرة الكريمة

〃 ٢٩ (حمت مناهلهُ متون الضمَّر) اي حفظت مواردهُ ظهور الجياد السريعة

صفحة سطر

الجري القوية على الركض

٢٧٨ ٢ (فلأنت بدر السعد الخ) شبّه الوالد بالبدر لكمالهِ والولد بالهلال لحداثتهِ كما ان القمر يدعى بدرًا عند تمّهِ وهلالاً عند طلوعهِ . وهكذا في الشطر الثاني شبه الولد بالسيف لصولتهِ والولد بالسمهريّ وهو الرمح لنحافتهِ وذبولهِ

〃 ٥و٦ (الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل) هو السلطان اسماعيل بن الملك الافضل ابن ايوب المعروف بابي الفداء صاحب حماة وقد مرَّ ذكرهُ في تراجم المؤرخين في الجزء الخامس من المجاني

〃 ١٠ (فاشكر حسن صنعك الخ) يقول اشكر احسانك شكرًا متصلاً لا ينقطع وان انقطعت عن التردد الى دارك حياء وحشمة

〃 ١٣ (غدت تثني على علياك الخ) اي ان قوافيَّ تثني عليك لما اتحفت بهِ صاحبها من الهدايا فجعلتهُ بذلك ناجح المسعى

〃 ٢٤ (محمَّد بن العبّاس) هو ابو الحسن محمَّد بن العباس بن الوليد القاضي البغدادي المعروف بابن النحوي الفقيه . قال ابو المحاسن : كان فاضلاً بارعًا مات ببغداد في شوَّال سنة ٣٤٣هـ (٩٥٤م) وكان ثقة صدوقًا

〃 ٢٦و٢٧ (فهي كالسهام التي تثبت في الاغراض ولا ترجع بالاعتراض) شبه اقدار الدنيا بالسهام ومَن تنزل بهم بالاغراض اي المرامي . يقول ان اقدارها لا تُردّ عمَّن تصيبهُ كما لا يُردّ السهم عن الهدف . وقولهُ : (لم يغمض عند الزيادة ولم يقنط عند المصيبة) اغمض غفل عن الامر اي من كان كالرئيس درايةً يكون على حذر من الدنيا فلا يغفل اذا اقبلت عليهِ ولا ييأس اذا ادبرت عنهُ علمًا منهُ بانها لا تبقى على حال . ويروى : يأشر اي يبطر مكان يغمض . وقولهُ : (وامن ان يستخف احد الطرفين حكمهُ) اراد بالطرفين اقبال الدنيا المعبر عنهُ بالزيادة وادبارها المعبَّر عنه بالمصيبة يقول : اذا تحذَّر الرئيس محمد بن اسحق من الدنيا في حالتي اقبالها وادبارها امِن من ان ينقاد هواهُ الى احدى حالتيها فيغترّ بها

٢٧٩ ١-٤ (ولم يَدَعْ ان يوطّن نفسهُ على النازلة قبل نزولها) وطّن نفسهُ على الامر مهدها لفعلهِ واقرّها عليه وذللها . اي لم يتأخر عن ان يذلل نفسهُ للنائبة قبل اوانها . وقولهُ : (ويأخذ الاهبة للحالة قبل حلولها) اي يعدّ نفسهُ

صفحة سطر

للمكروه قبل طروقه. وقولهُ: (وان يجاور الخير بالشكر ويساور المحنة بالصبر) ساوره اخذ برأسهِ وواثبهُ. اي ان هذا الرئيس يعقب الخير بالشكر ويقاوم الشدة بالصبر وقولهُ: (فيتخير فائدة الاولى عاجلًا ويشترى فائدة الاخرى آجلًا) استمرأهُ وجده مريئاً طيباً اي يصيب فائدة معجلة في دنياه وفائدة مؤجلة لاخراه. وقولهُ: (الحديث سناما ارمض واقضّ واقلق وامضّ) ارمض اوجع واحرق. واقضّ اي اقلق. يقال: اقضّ الله مضجعهُ اي جعلهُ خشناً. وامضّ احزن اي قد حلَّ في هذا الطفل ما اوجع القلب. واقضّ الفراش وازعج الضمائر وكدَّر صفو العيش لفقده

〃 ٦ (واياه اسأل ان يجعلهُ للرئيس فرطاً صالحاً) الفرط ما تقدمك من اجرٍ او عمل اي جعل الله تقدُّم ابنك لك في الموت نظير اجرٍ يتقدمك الى يوم القيامة

〃 ٩ (نزههُ بالاحترام.. وصانهُ بالاختضار) اي ان موتهُ حدثاً قبل ان يدرك حفظه من اتيان الآثام وارتكاب الذنوب

〃 ١٢–١٧ (وبوأهُ حيث فضلهم من غير سعي واجتهاد) اي احلَّهُ في مصاف الاخيار الفضلاء من غير اجتهاد من قبله لانهُ لم يعمل ما يوجب لهُ ذلك نظرًا لصغر سنهِ. وقولهُ: (قبضهُ قبل رؤيتهِ الخ) قد وقع اضطراب في نقل هذه العبارة اصلحناهُ في الطبعة الاخيرة. صوابهُ: قبضهُ قبل رؤيتهِ على الحالة التي يكون معها الرقة وقبل معاينتهِ على الحالة التي تتضاعف عندها الحرقة. اي ان الله نقلهُ اليهِ قبل ان يصير في حال الشباب فيكون الموت اشدَّ تأثيرًا في والدهِ وأدعى للحسرة. وقولهُ: (وحماهُ من فتنة المرافقة ليرفعهُ عن جزع المفارقة) اي انهُ لم يمتعهُ بالحياة في مرافقة ابيهِ لئلا ينغص والدهُ بلوعة فرقتهِ لان الفراق بعد طول الاجتماع موجب للحسرة ومزيد اللوعة. وقولهُ: (وكان هو المبقى في دنياه وهو الواحد الماضي والواحد الذخيرة لاخراهُ) اي ان الله ابقى لنا الرئيس وقد توفي ابنهُ الوحيد المزوَّد بالصلاح لآخرته. وقولهُ: (وقد قيل ان تسلم الجلة فالسخل هدر) الجلة الكبار من الابل كنى بها عن سادة القوم. والسخل جمع سخلة وهي ولد الضأن كنى بها عن ولده. اي ان سلم الوالد فلا يبالى بفقد الولد. قولهُ: (وعزيز عليَّ ان اقول المهوّن للامر من بعدهِ ولا اوفي التوجع عليهِ واجب فقده. فهو لهُ سلالة ومنهُ

صفحة سطر

بضعة) اي يشق عليَّ ان اهوّن على محمد بن العبّاس مصابهُ من غير ان استوفي حق التوجع على طفلهِ المفقود لانهُ هذا الطفل متسلسل عنهُ وجزء منهُ فواجب ان يكون عندي بمنزلته

〃 ١٨-٢٠ (وان اغناهُ الاستبصار) اي كفاه التبصرة في عواقب الامور . وقولهُ : (ويبقيهِ موفوراً غير منتقص وجدينا الى السوء امامهُ) اي يحفظهُ تعالى في سعة عيش ويجعلنا فداهُ في السوء

〃 ٢٣ (ابو عمرو البحتري) كان احد اعيان خراسان وادبائها المشهورين في اوائل القرن الخامس للهجرة لم نصب شيئاً من تفاصيل اخباره

〃 ٢٥-٢٧ (ويفتخر الاثر وحاملوهُ بتراخي بقائهِ) الاثر الحديث المنتهي الى النبي والحاملون لهُ رُواتهُ . وتراخي بقائهِ اي استمرار ذكرهِ من بعدهِ . وقولهُ : (والكرم خالي الربع من بعدهِ) الربع مقام الربيع ثمَّ توسعوا فيهِ لكل منزل اي منازل السخاء والجود تعطلت بفقدهِ واقفرت

٢٨٠ ١ (ابو عبد الله اللوشي) هو الفقيه الكاتب ابو عبد الله اللوشي ولد في لوشة ثم انتقل الى غرناطة وكتب بها لامرائها . وقد ذكرهُ صاحب قلائد العقيان ووصفهُ بانهُ كان سيء الخلق سريع الغضب انحرفت عنهُ بسبب ذلك قلوب مرؤوسيهِ . توفي ابو عبد الله نحو سنة ٥٢٧هـ (١١٣٣ م)

〃 〃 (امير المسلمين) هو علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي المذكور آنفاً

〃 ٣ (الامير مزدلي)هو الامير ابو محمد مزدلي بن تيلكان بن محمد بن وركوت كان من عشير يوسف بن تاشفين فاستعملهُ على جيشهِ واغزاهُ المغرب الاوسط سنة ٤٧٢هـ (١٠٨٠ م) فحارب ملوك تلمسان وظفر بصاحبها العبّاس ابن يحيى وقتل ابنهُ يعلي وافتتح المدينة فولّاهُ عليها يوسف بن تاشفين . ثم اقرَّهُ في ولايتهِ ابنهُ علي امير المسلمين وارسلهُ لمحاربة النصارى في الاندلس وولّاهُ على قرطبة . فسار مزدلي الى طليطلة ٥٠٧هـ (١١١٣م) وفتحها وفتح قلعة ارجينة وقتل اهلها . ثم سار الى مدينة سالم وكان ريد غرسيس ملك الفرنج يحاصرها فهرب ريد غرسيس من وجههِ وترك اثقالهُ وعدتهُ فاستولى عليها مزدلي . وبينما كان راجعاً الى قرطبة ادركهُ امر الله الذي لا مردَّ لهُ فمات في ارض النصارى سنة ٥١٠هـ (١١١٦ م) وخلفهُ ابنهُ محمد على ولاية قرطبة . وكان لهُ ابن ثان متولياً على بلنسية

صفحة سطر

وسرقسطة اسمهُ عبد الله

〃 ١٠–١٥ (وسم النجوم الزهر) يقول ان فقده مصاب بليغ اشتد حتى أثر في كواكب السماء وكواها بكي الحزن . وقولهُ : (واقض المهاد) أقضها جعلها خشنة . وقولهُ : (وامير المسلمين اورى في الرئاسة زندًا الخ) اورى افعل تفضيل من ورى الزند اذا خرجت نارهُ . يقول ان هذا الامير هو اكبر من ان تضعفهُ المصائب ولو عظمت

〃 ١٨ (ابو محمد بن القاسم) هو الوزير الكاتب ابو محمد بن القاسم احد ادباء الاندلس وكتابها ذكرهُ صاحب قلائد العقيان واثنى عليهِ ثناء كثيرًا واورد لهُ مقاطيع شعرية ونثرية . ثم دارت على ابي محمد الاحوال في آخر حياتهِ فنُكب ومات خامل الذكر في اواخر القرن الخامس للهجرة

〃 ٢٢ (يعزّ عليهِ رزءٌ بتّ عنهُ شقيق النفس الخ) الشقيق المصدوع . اي غمهُ مصابٌ نزل بك حتى انفطرت منهُ نفسك حزنًا . ويجوز ان يكون المعنى ان هذا الرزء افقدك شقيقك في المحبة فاصبحت من بعد فقدهِ ولم يبقَ لك شقيق الّا نفسك

〃 ٢٥ (لئن قدّمت علقًا مستفادًا الخ) العلق النفيس اي ان قدمت عملًا نفيسًا صالحًا فستلاقي اجرًا عليهِ وحظًّا موفورًا بسببهِ

٢٨١ ١ (ابو عامر عدنان الضبيّ) هو الشيخ الرئيس ابو عامر عدنان بن محمد بن عدنان الضبيّ احد ادباء خراسان كان في اواسط القرن الرابع للهجرة لهُ مع بديع الزمان الهمذاني مكاتبات ومفاوضات وفي مجموع رسائل البديع عدّة مكاتيب ارسلها اليهِ الهمذاني . توفي ابو عامر عدنان نحو سنة ٣٨٠هـ (٩٩١م)

〃 ٤ و٥ (احسن ما في الدهر عمومهُ بالنوائب الخ) يقول ما يستحسن من الدهر هو كون مصائبه تعمّ الجميع وحسناتهُ تختص ببعض الناس فكأنهُ عدل بحكمهِ في ضرباتهِ دون حسناتهِ . وقولهُ : (يدعو الجفلى اذا ساء) الجفلى جماعة الناس . اي اذا قبح الدهر عمّ الناس بجماعتهم وعامتهم

〃 ٨ (هو العبد لم يكن شيئًا مذكورًا الخ) اي ان الانسان عبد كان في العدم فابدعهُ الله بغير اختيارهِ وقدر لهُ المعيشة والرزق

〃 ١٣ و١٤ (ابو قبيصة) هو المتوفى الذي بسببهِ كتب الهمذاني هذا الكتاب لابن عامر الضبيّ

صفحة سطر

〃 ١٤—١٧ (فعرضت عليَّ امالي قعوداً) القعود جمع القاعد وهي المرأة التي قعدت عن الولد وعجزت استعارها للامال اذا كانت بلا ثمرة اي ذهبت رغائبي على غير طائل. وقولهُ: (وضحكت وشرّ الشدائد ما يضحك) اقتباس من قول الشاعر:

ضحكت من البين مستنكراً   وشرّ البلية ما يضحكُ

وقولهُ: (والموت نكر قد عمّ حتى عاد عرفاً) اي انهُ مع كونهِ قد بلغ من القباحة والشدّة مبلغاً كبيراً صار الان خفيفاً مقبولاً نظراً الى شمولهِ عامة الناس وعدم خروج احد عن حكمهِ

〃 ١٨و١٩ (ولعل هذا السهم آخر ما في كنانتها) الكنانة جعبة النبال. يتمنى للمكتوب اليهِ ان تكون هذه خاتمة مصائبهِ فشبه المصيبة بآخر سهم الجعبة

〃 ٢٣ (كتابي عن سلامة) اي عن اخلاص الولاء وحسن النية

〃 ٢٨—٢٩ (وملأ الوله والوهل الخ) اي ان الحزن والخوف افعما قلبي اوهاماً وقلقاً. وقولهُ: (وتذكرت ما كان يجمعني واياهُ من سكرَي الشباب والشراب) شبه الشباب في عنفوانهِ بالخمرة تسكر صاحبها. يقول: ذكرت اوقات سكري واياهُ بعنفوان الشباب و بسورة الخمرة

٢٨١و٢٨٢ ٢٩ (فبكيت عليهِ بكاءً لي نصفهُ) اي ان بكائي عليهِ بكيت بنصفهِ على نفسي لعلمي اني سأشرب الكاس التي شربها واري بالسهام التي ربي بها. ومثلهُ قولهُ: (وحزنت عليهِ حزناً لنفسي شطره)

٢٨٢ ١٤و١٥ (ليكون سكوني الخ) اي ليكون ارتياحي الى ما يعرفني بهِ من الاعتصام باسباب السلوة عن هذا المصاب بمنزلة اضعاف القلق والاضطراب الذي اصابهُ مما نزل بهِ من الحرقة واللوعة

٢٨٣ ٦—٩ (يرى بوليّ من اوليائهِ الخ) اي اني اذا حضرت اليهِ قاسمتهُ عقابهُ وذلك ما لا يهون عليهِ فتتضاعف مصيبتهُ اذ يرى صديقه في شرّ لا يستطيع دفعهُ عنهُ. وقولهُ: (ولمَّا مثلت بين تخلفي آمناً وحضوري خائفاً الخ) اي صرتُ بين امرين امَّا ان اتأخر عن زيارة القاضي وانا آمن من سخط الامير او أزورهُ مع الخوف من ان يلحقني ظلمهُ وعقابهُ والجواب في قوله (عدلت بين طرفي الرؤية . .) وهو ظاهر. وقولهُ: (واغتفر عهدة التفصيل لصحة الجملة) اي امتنعت عن زيارتك لنسلم كلانا من شرّهِ

صفحة سطر

〃 ١٣ (فان تسجنوا القسريَّ الخ) هذا البيت ورد في جملة ابيات قالها ابو شغب العبسي يمدح خالدًا القسري لما حبسهُ يوسف بن عمرو الثقفيّ (راجع الصفحة ٤٥ من الجزء الثالث من المجاني والصفحة ٣٨٤ من الشرح)

〃 ١٤-١٦ (ولقد نسجت في ذم الظالم الخ) اي نظمت في ذم هذا الامير قصائد مؤلمة فيها جفاف وخشونة لا يلينها الماء. ولا يستطيع الهواء ان يزيدها فظاظة وهي بيّنة لا يسترها تلميح . . وقولهُ: (والرابح مَن محنته فانية الخ) المثوبة الجزاء والثواب اي ان صاحب الربح في هذه الدنيا هو الذي تزول مصيبتهُ ويثبت جزاؤهُ. وقولهُ: (جعل الله هذه الحادثة الخ) البتراء مؤنث الابتر وهو من لا عقب لهُ. اي جعلها اخر مصيبة لا تعقبها مصيبة اخرى

〃 ١٩ (الملك الافضل) هو محمَّد بن اسماعيل بن علي بن محمود الايوبي السلطان الملك الافضل صاحب حماة وابن صاحبها الملك المؤيَّد عماد الدين اسماعيل المعروف بابي الفداء. كان السلطان محمَّد بن قلاون ابرز مرسومًا لهُ بتقررهِ على حماة بعد ابيهِ. فلمَّا توفي ابوهُ سنة ٧٣٢ھ (١٣٣٢م) تلقَّب بالملك الافضل واستمرَّ لهُ الملك في سلطنة حماة الى ان مات الملك الناصر محمد بن قلاون وتسلطن ولدهُ الاشرف كجك بعد خلع اخيهِ. فرسم بعزل الملك الافضل من سلطنة حماة وبارين والمعرَّة وبلادهنَّ ونُقل الى دمشق اميرًا من امرائها. فلم يلبث بها ايامًا حتَّى ادركتهُ منيَّتهُ فتوفي سنة ٧٤٢ھ (١٣٤١م) فحمل الى تربة والدهِ بحماة ودُفن بها وكان سلطانًا كريمًا عارفًا سيوسًا من بيت سلطنة ورئاسة قليل الحظ من الرعيَّة يعطي العطاء الوافيَ الوافر وهو مذموم غير مشكور

〃 ٢٦ (فكأنهُ لصلاحهم اكسير) الإكسير هو ما يلقى على الفضة ليجعلها ذهبًا خالصًا في زعمهم. استعارهُ لما تصلح بهِ الاحوال اي ان هذا الملك ممن تستقيم به الملوك وتصلح احوالهم

٢٨٤ ٣ (ابت النهى ان يُعتَب المقدور) عتبهُ لامهُ. اي لا يرضى العقل بملامة ما قدَّرهُ الله

〃 ٤ (المظفَّر) قد ملك حماة ملكان بهذا اللقب من اجداد الملك الافضل. الاوَّل هو الملك المظفَّر محمود بن الملك الناصر تولى من سنة ٦٢٦ھ (١٢٢٩م) الى ٦٤٢ھ (١٢٤٥م). والثاني الملك المظفر ابن الملك المنصور ملك على حماة من سنة ٦٦٣ھ (١٢٨٥م) الى ٦٩٨ھ (١٢٩٩ م)

صفحة سطر

٦ (المنصور) ملك على حماة سلطانان بهذا اللقب اولهما الملك المنصور محمد ابن تقي الدين ولي الملك من سنة ٥٨٧ ﻫ (١١٩١م) الى ٦١٦ ﻫ (١٢١٠ م). والثاني الملك المنصور محمد بن الملك المظفر توفي من سنة ٦٤٢ ﻫ (١٢٤٤ م) الى ٦٤٣ ﻫ (١٢٤٥ م)

١١ (معين الملك فضل الله) كان من حواشي السلطان الملك مسعود السلجوقي ولاه امر جيشه ثم تغير عليه وعزله. وللطغرائي مؤيد الدين الاصبهاني فيه مدائح وقصائد كثيرة كتبها اليه وقت نكبته مثبتة في ديوانه. توفي معين الدين نحو سنة ٥١٠ ﻫ (١١١٦م)

١٥و١٦ (ألم ترَ ان الخ) صقيل اي مصقول يستوي فيها المذكر والمؤنث اي ان الشمس بعد احتجابها تظهر للرائي اكثر جلاء وضياء. استعار كسوف الشمس لنكبة الممدوح واستخلص ان فضله زاد وضوحاً وبياناً بعد هذه المصيبة. وقوله: (وان الهلال الخ) النضو المهزول. والشخت الدقيق الضامر. والضئيل النحيف. يقول ان الهلال يصير بدراً كاملًا بعد ان يظهر مهزولًا صغيراً. والاستعارة ظاهرة لانها بمعنى ما قبلها

١٨و١٩ (واستطار نُسيل) النسيل ما يسقط من الصوف والريش. وقوله: (ويورق ما لم يعتوره ذبول) اعتوره اصابه ونزل به. والذبول الجفاف. اي ما لم يجف اصله ويصيبه الذبول

٢٣و٢٦ (واي قناة الخ) ترنح اي تمايل من سكر وغيره وفلول السيف ثلمه. اي اي رمح لا تضعف انابيبه واي سيف لا يطرأ عليه الثلم وهذا من قبيل التعزية للممدوح كانه قال واي شريف لم تنزل به المصائب. وقوله: اسأت الى الايام الخ) الذُّحُول جمع ذحل وهو العداوة وتنتحي تعرض وتصول. اي ما زلت تسيء الى الايام وتكف مصائبها عن الخلق حتى ظلمتها ووقعت العداوة بينك وبينها ولو لم تمالها في ما ارادت لشمخت وجارت متكبرة وهذا مثل قول ابي الحسن الانباري في الوزير ابي طاهر:

وكنت تجير من صرف الليالي فصار مطالباً لك بالترات

٢٨ (وما غضَّ الخ) الزميل السير. اي لم ينقص الحبس من شرفك ويحط من قدرك شيئاً لأنَّ ذكرك طائر الشهرة معروف في الشرق والغرب

٢٨٥ ٦ (يوصيه بابي نصر) هو ابو نصر بن دوستام احد ادباء نيسابور وصديق بديع الزمان

صفحة سطر

〃 ١١ (وكل شي على الميم في باب التفخيم) اي مستشفعاً بكل ما ينتهي بالميم من صفات التعظيم والتفخيم اشار بذلك الى ما سبق من الصفات التي امتدحه بها كالعظيم والكريم والفخيم

〃 ١٦ (ابو عبد الله بن مرزوق) ٧١١-٧٨١ ﻫ (١٣١١-١٣٧٩ م) هو الشيخ الامام الخطيب الرئيس محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني الملقب بشمس الدين كان من ظرفاء دهره لطيفاً حسن اللقاء كثير التودُّد خلوب اللسان دربّا على صحبة الملوك والاشراف متسع الرواية جامعاً لضروب الفنون من اصول وفروع وتفسير يكتب ويشعر ويقيد ويؤلف. مولده ومنشأه في تلمسان ورحل الى المشرق فحجَّ ولقي الجلّة. ثم صرف وجهه الى المغرب فاشتمل عليهِ السلطان ابو الحسن اميره اشتمالاً لاخصَّه بنفسهِ وجعله مفضى سرّهِ وخطيب منبرهِ وامين رسالتهِ فقدم في غرضها على الاندلس اواخر عام ٧٤٨ ﻫ (١٣٤٧م). ولما حالت الحال بالامير ابي الحسن استقرَّ بالاندلس الى ان دعاه امير المؤمنين ابو عنان فارس الى خدمته في المغرب فولّاه الوظائف العلمية. فلم يزل بها موفر الرتبة معروف الفضيلة مرشحاً لقضاء المالكية ملازماً للتدريس الى ان هلك في القاهرة وخدم السلطان ابا سالم صاحب فاس والسلطان ابا اسحاق بتونس. ثم نكبهُ السلطان ابو العباس فرحل الى المشرق ولحق بالسلطان الاشرف فاخذ عن ابن مرزوق كثيرٌ من الائمة منهم لسان الدين ابن الخطيب. وله تصانيف كثيرة ومكاتبات اثبت منها المقري جانباً في كتاب نفح الطيب

〃 ٢٠ (بهجرة الى ابوابكم الخ) لانهُ رحل الى دياركم قادماً الى ابوابكم وعلق آمالهُ بكم هذا فضلاً عمّا فيه من السجايا الكريمة كالفضل والوقار والادب وكبر السنّ مماً يوجب لهُ التجلة عندكم

〃 ٢٣-٢٥ (والمؤمل. . مسكة الختام) اي اتأمل منهُ ان يلاحظ هذا الرجل بعين الرعاية والاحسان اما باستعمالهِ بمقام يليق بمثلهِ من اهل الادب او باسعافهِ على عمل صالح يكون ختاماً لابرتهِ فتضوع رائحتهُ كالمسك

٢٨٦ ١١ (علقمة بن علاثة) قال في كتاب اسد الغابة ما ملخصهُ: هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب العامري كان من اشراف بني ربيعة بن عامر وكان من المؤلفة قلوبهم. وكان سيداً في قومهِ حليماً

صفحة سطر

عاملاً ولم يكن فيهِ ذاك الكرم وهو الذي نافر عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وكلاهما كلابي وفاخرهُ . ولمَّا عاد محمَّد من الطائف ارتدَّ علقمة ولحق بالشام الى ان توفي نبيُّ المسلمين فاقبل مسرعاً حتَّى عسكر في بني كلاب بن ربيعة . فارسل اليهِ ابو بكر سريَّة فانهزم منهم وغنم المسلمون اهلهُ وحملوهم الى ابي بكر فاطلقهم واسلم علقمة فقبل ذلك منهُ . ثم استعملهُ عمر على حوران . فمات بها سنة ١٥ هـ (٦٣٨ م)

١٣ 〃 (عامر بن طفيل) هو ابو علي عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري الشاعر من اهل نجد من شعراء الطبقة الثالثة . كان احذق العرب بركوب الخيل واجولهم على متونها وابصرهم في التصرُّف عليها . وكان مناديهِ ينادي بسوق عكاظ هل من راجلٍ فنحملهُ او جائعٍ فنطعمهُ او خائف فنؤمّنهُ . ومن شعرهِ قولهُ :

فاني وان كنت ابن فارس عامرٍ ... وسيّدها المشهور في كل موكبِ
فما سوَّدتني عامرٌ من وراثةٍ ... أبى الله ان اسمو بامٍّ ولا أبِ
ولكنني احمي حماها واتقي ... اذاها وارمي من رماها بمنكبِ

وقولهُ ايضاً :

قضى الله في بعض المكاره للفتى ... برُشدٍ وفي بعض الهوى ما يحاذرُ
ألم تعلمي اني اذا الإلف قادني ... الى الجور لا انقاد والالف جائرُ

وكان لهُ فرس يقال لهُ المزنوق وفيهِ يقول :

وقد علم المزنوق اني اكرُّهُ ... على جمعهم كرَّ المنيح المشهَّرِ
اذا ازورَّ من وقع السلاح زجرتهُ ... وقلت لهُ ارجع مقبلاً غير مدبرِ

وكانت قد ذهبت عينهُ بطعنة فقال :

فبئس الفتى ان كنت اعور عاقراً ... جباناً فما عذري لدى كل محضرِ
الستَ ترى ارماحهم فيَّ شُرَّعاً ... وانت حصان ماجد العرق فاصبرِ
لعمري وما عمري عليَّ بهيّنٍ ... لقد شان حُرَّ الوجه طعنةُ مسهرِ

وكان عقيماً لا يولد لهُ ولد وادرك الاسلام ووفد على الرسول في آخر عمرهِ مع ابن عمٍّ لهُ يقال لهُ اربد بن قيس ومعهم جماعة من بني عامر وذلك في سنة ١١ هـ (٦٣٣ م) . ثم انصرف فمات في اثناء الطريق فواراهُ اصحابهُ التراب وجعلوا على قبرهِ انصاباً

صفحة سطر

〃 ٢٢ (الى صبابة . . في المهراس) الصبابة البقية من الماء والمراد بها بقية الخمر. والمهراس هو حجر منقور مستطيل ثقيل يُدقّ فيهِ استعارهُ للدنّ

٢٨٧ ١ (قاع منفوحة) القاع الارض. ومنفوحة قرية مشهورة بقرب وادٍ في اليمامة كان يسكنها الاعشى. وبها قبرهُ وهي لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بني بكر بن وائل (راجع ترجمة الاعشى في كتاب شعراء النصرانية)

〃 ٥ (فضالة بن كلدة) هو ابو دليجة فضالة بن كلدة الاسدي احد سادات تميم وفرسانها المعدودين. لاوس بن حجر فيهِ مدائح في حياتهِ ومراثٍ بعد وفاتهِ توفي فضالة نحو سنة ٦٠٨

〃 ٧و٨ (على فضالة جلّ الرزء والعالي) جلُّ الشيء وعاليه اي غايتهُ اي ان فقد فضالة هذا هو معظم البلية. وقولهُ: (ابا دليجة الخ) الاشعث المغبرّ الرأس المتلبد الشعر. والطمر الثوب الخلق الرث. والمحال كثير الافلاس. اي من تقيم كافلًا للارملة ومن يحتمّ بعدك بفقير مدقع

〃 ١٥ (اودى وهل الخ) اودى هلك. والاشاحة الجد والحذر. ويروى: الاشامة. والاشاعة. والنزع محركة انحسار الشعر عن جانبي الجبهة اي لا ينفع الحذر من الموت عند من شاخ وانحسر الشعر عن جانبي جبهتهِ ولعلّ النزع بمعنى النزع اي الاشراف على الموت

〃 ٢٢–٢٨ (ألا مَن. . رحى بطان) فهم قبيلة الشاعر. ورحى بطان موضع بالحجاز زعم تابط شرًّا انهُ لقي فيهِ غولًا فقتلهُ. وقولهُ: (بسهب كالصحيفة صحصحان) السهب القلاة. والصحصحان ما استوى من الارض. (فقلت لها الخ) الضمير للغول. والنضو المهزول والأين التعب اي اننا كلينا مهزولان من التعب لانًا في سفر فاخلي لي مكانًا وولّي. وقولهُ: (فشدّت شدّةً الخ) اي حملت عليَّ حملة شديدة فجادت عليها كفي بطعنة من سيف صقيل صُنع باليمن. وقولهُ: (صريعًا لليدين وللجران) اي مكبّة على يديها ومقدم عنقها. والجران مقدم عنق البعير من منحره الى مذبحهِ. وقولهُ: (متكئًا عليها) ويروى: لديها. وقولهُ: (مصبحًا) اي عند دخولي في الصباح وطلوع النهار

٢٨٨ ٢ (وساقا مخدج الخ) المخدج ولد الدابة الناقص. الشواة جلدة الرأس. الشنان جمع شن. وهو القربة الخَلَق الصغيرة اي ان ساقيها كساقي ولد الدابة الناقص وجلدة رأسها كجلدة رأس كاب وصوفها المكني عنهُ بثوب

صفحة سطر

كالمباءة او كقربة عتيقة صغيرة

〃 ٣ (بلاد هذيل) ينسب بنو هذيل الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار

〃 ١١ (لحيان) قبيلة تنتسب الى لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مُضَر. واللحيان في اللغة الوَشَل الصديع في الارض وهو اسم وادٍ

〃 ١٢و١٣ (لكم خصلة اما فداء ومنة الخ) الخصلة الخطة اي اما ان تعفوا عني وتغنوا بالفداء واما ان تقتلوني وهو اولى بالرجل الكريم. وقولهُ: (وأُخرى اصادي الخ) المصاداة ادارة الرأي في تدبير الشيء والاتيان بهِ. قال التبريزي: يقول وعندي خصلة اعارض نفسي عنها واتدبر فيها وانما هي الموضع الذي يردهُ الحزم ويصدر عنهُ ان فعلت. وقد قسم الكلام هذه الاقسام لانهُ رآهم يبنون امرهُ عليها ولانهُ نظر الى جهتي الجبل فعلم انهُ ان رضي الطريق التي عليها بنو لحيان لنفسهِ طريقاً كان فيها احدى الحالتين من الاسر والفداء او القتل بزعمهم وان احتال للجهة الاخرى فالحزم فيها لان خلاصهُ منها وكان امرًا ثالثًا. وقولهُ: (وانها لمورد حزم) اعتراض ايضًا لوقوعهِ بين قولهِ واخرى اصادي النفس عنها وبين قوله في البيت الذي يليهِ

〃 ١٤ (فرشت لها صدري الخ) الفرش البسط ثم توسعوا فيهِ فقالوا فرشتهُ امري. والضمير يرجع للخطة التي عبر عنها باخرى اي فرشت من اجل هذه الخصلة صدري على الصفا وذلك حين صبّ العسل فزلق به عن الصفا. وقولهُ: (بهِ جؤجؤ) اي به صدر ضخم ومتن دقيق. والصدر والمتن صدرهُ ومتنهُ على حدّ قولهم: لقيت بزيد الاسد وزيد هو الاسد عندهم

〃 ١٥ (فخالط سهل الارض الخ) ادح لطم. الكدحة الكد والجهد. يقول: اسهلتُ ولم يؤثر الصفا في صدري اثرًا ولا خدشًا والموت كان قد طمع فيَّ فلما رآني قد تملصت بقي مستحيًا ينظر ويتحيَّر. والواو في الموت واو الحال وهذا استعارة حسنة

〃 ١٦ (فأبتُ الى فهم وما كنت آئبًا) وفي رواية اخرى: ولم اك ائبًا.. فهم قبيلتهُ. يقول رجعت الى قبيلتي وكدت ان لا اعود لاشرافي على الهلاك لما لقيتهُ من هول القوم. (وكم مثلها) اي مثلِ هذه الخصلة. فارقتها بالخروج منها وهي مغلوبة تصفر وانا الغالب استعارهُ من صفير الطائر. وعليهِ يكون المعنى

صفحة سطر

كم مرّة فارقتها واطلت الغيبة عنهـا اي عن القبيلة فهي تلغط في امري وتكثر القول في شأني فنهم من يقول اني قُتلت ومنهم من يقول اني ظفرت فتعلو اصواتهم ويكثر كلامهم كالطير تجتمع وتصيح

〃 ١٧و١٨ (اذا المرء الخ) قال شارح الحماسة: يقول اذا نزل بالانسان مكروه ولم يجد ناصرًا فسبيلهُ ان يحتال لان العرب تقول الحيلة ابلغ من الوسيلة. (وجدّ جدّهُ) اي اشتد أمرهُ اي انهُ اذا المرء لم يطلب رشدهُ في اصلاح امرهِ في الوقت الذي يجب آل بهِ امرهُ الى هذه الحال. وقولهُ: (ولكن اخو الحزم الخ) يقول صاحب الحزم هو الذي يستعد للامر قبل وقوعهِ

〃 ١٩و٢٠ (فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل الخ) فذاك اشارة الى اخي الحزم (قريع الدهر) اي الذي اختارهُ الدهر فهو من قرعتهُ اي اخترتهُ بقرعتي او من قرعهُ الدهر بنوائبهِ اي جربهُ. وجاش (المنخر) اهتاج يقول: ان صاحب الحزم يقرعهُ الدهر بنوائبهُ ولكنهُ مدّة دوامهِ حيًا لا يزال بصيرًا بتقليب الامور وتصريفها. وقولهُ: (اذا سدّ منهُ منخر) مثل للمضيّق عليهِ. ورجل حوّل كثير الاحيال او الحيل

٢٨٩ ٣ (رخمان) قال ياقوت هو موضع في ديار هـذيل عنده قتل تأبط شرًا فقالت امهُ تبكيهِ:

نعم الفتى غادرتمُ برخمـانْ	من ثابت بن جابر بن سُفيانْ
يجدّلُ القِرنَ ويروي الندمانْ	ذو مأقط يحمي وراء الاخوانْ

〃 ٢٦ (مالك بن عوف) هو ابو علي مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع الهوازني كان رئيس المشركين يوم حنين لمّا انهزم المسلمون وعادت الهزيمة على المشركين. فسار بجماعات من بني نصر وبني جُشَم وبني سعد ابن بكر واوزاع من بني هلال وناس من بني عامر واوعبت معهُ ثقيف الاحلاف وبنو مالك فكرُّوا على المسلمين وهزموهم. ثم حضّ محمّد المسلمين وارجعهم الى الحرب فانهزم المشركون ولحق مالك بن عوف بالطائف. فقال محمّد: لو اتاني مالك مسلمًا لرددتُ اليهِ اهلهُ ومالهُ فبلغهُ ذلك. فلحق بهِ وقد خرج من الجعرانة فاسلم واعطاهُ اهلهُ ومالهُ واعطاهُ مائة من الابل كما اعطى سائر المؤلفة وكان معدودًا فيهم ثم استعملهُ على من اسلم من قومهِ ومن قبائل قيس عيلان. ثم شهد في ايام

صفحة سطر

ابي بكر فتح دمشق وشهد القادسيَّة ايضاً بالعراق مع سعد بن ابي وقَّاص. توفي مالك نحو سنة ١٣ هـ (٦٣٥ م)

〃 ٢٦ (عبد الله بن جدعان) هو ابن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرَّة بن كعب بن لؤي كان في الجاهلية سيدًا جوادًا رؤوفاً من كبراء قريش يصل الرحم ويطعم المسكين. وكانت الشعراء تفد عليهِ وتمدحهُ وكان امية بن ابي الصلت من جملة المنقطعين اليهِ ولهُ فيهِ قصائد طنانة ذكرنا منها جانباً في ترجمة اميَّة في كتاب شعراء النصرانية . ولما توفي عبد الله قال فيهِ مراثي يمدحهُ بها. وابن جدعان ممَّن ترك الخمرة في الجاهلية. ولقد عابها قبل موتهِ فقال:

شربت الخمر حتَّى قال قومي ... الستَ عن السفاه بمستفيقِ
وحتَّى ما أُوسَّد في مبيت ... انام بهِ سوى الترب السحيقِ
وحتَّى اغلق الحانوت رهني ... وآنست الهوان من الصديقِ

وكان سبب تركه الخمر ان أمية بن ابي الصلت شرب معهُ فاصبحت عين امية مخضرَّة يخاف عليها الذهاب فقال لهُ: ما بال عينك. فسكت فلما الحَّ عليهِ قال لهُ: انت صاحبها اصبتها البارحة فقال: او بلغ مني الشراب الذي ابلغ معهُ من جليسي هذا. لا جرم لأدينَّها لك ديتين. فاعطاهُ عشرة الآف درهم وقال: الخمر عليَّ حرام ان اذوقها ابدًا وتركها من يومئذٍ

〃 ٢٧ (من كاب) يريد من بني كاب وقد اوهم الشاعر الحيوان المعروف

٢٩٠ ٢ (فاحببت ان اضع شعري موضعه) لان الشعر من حقهِ ان يقال في رجل ذي قدر سواء كان مدحاً ام هجواً

〃 ٤ (اليك ابن جُدعان الخ) النَّصب التعب. والضمير في اعمانها يعود للركاب المقدرة. اي قصدتك انت الممدوح بركاب اعددتها للمسير ليلًا والتعب. وقولهُ: (فلا خفض الخ) الخفض هنا بمعنى الراحة يقول انهُ لا يريح ركابه حتَّى يحظى برجل سخيٍّ يجود ان رضي ويحلم ان غضب. وقوله: وجَلدًا اذا الحرب الخ) الجزل الغليظ من الحطب. يقول: انهُ جليد على القتال صبور في الحرب يزيدها وقودًا وتحريشاً

〃 ٩ (ربيعة بن رفيع السلمي) هو ربيعة بن رفيع بن اهبان بن ثعلبة بن ضبيعة ابن يربوع السلمي كان يقال لهُ ابن الدغنة والدغنة امهُ. شهد

صفحة سطر

حيناً ثمَّ قدم على نبي المسلمين في بني تميم . وهو قاتل دريد بن الصمة . توفي نحو سنة ٣٨ هـ (٦٥٩ م)

« ١٣ــ٥ (ويح ابن اكمة الخ) ابن اكمة المرعش المرتعد الهرم . والادرد الذاهب الاسنان . يقول : ويلك يا هذا ماذا ترغب من رجل شيخٍ هرم فانٍ . وقوله : (ويالهف نفسي الخ) الشامخ الطويل اي القوي والأمرد الشاب الذي لا شعر في عذاره . يتأسف لفوات زمان شبابه وقوته حتى يبطش بمن رام قتله

« ٢٢ (كان لا يماظل في الكلام) راجع ماجاء في باب المماظلة في الصفحة ٢٣٦ من كتاب مقالات علم الادب (الجزء الاول)

٢٩١ ١ (بُجَير) هو ابو سلمى بجير بن ابي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط المزني اخو كعب بن زهير اسلم قبل اخيه كعب وكلاهما شاعران مجيدان . ذكره ابن الاثير في كتاب اسد الغابة في اخبار الصحابة . توفي نحو سنة ٣١ هـ (٦٥٢ م)

« ٣ــ٥ (الا ابلغا الخ) الويب مثل الويل زنةً ومعنىً تضاف الى الضمير والى الظاهر كقولك ويب غيره اي قولا لاخي بجير : كيف تركت دينك وتمذهبت بمذهب هذا الرجل وعلى اي شيء دلك ويل لغيرك . والضمير يعود على النبي بقرينة المقام . وفي رواية اخرى : (فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا) مكان الشطر الثاني اي هل لك فيه رأي واعتقاد . وقوله :

على خُلُقٍ لم تُلفِ امَّاً ولا اباً   عليهِ ولم تُدرك عليهِ اخاً لكا)

ويروى :

على مذهب لم تُلف امَّاً ولا اباً   عليهِ ولم تعرف عليه اخاً لكا

اي تبعت مذهباً لم يتبعه احد من اهلك لا ابوك وامك ولا اخوك . وقوله : (سقاك ابو بكرٍ بكاس رويَّةٍ الخ) ويروى سقاك بها المأمون كاساً رويَّةً والمأمون لقب محمد . الرويَّة هي فعيلة بمعنى مروية . والنَّهَلُ الشرب الاول والعلل الشرب الثاني

« ٨ (بانت سعاد) هي مطلع قصيدة كعب بن زهير في محمَّد قالها يعتذر اليهِ ويمدحهُ . وهي تعدُّ من القصائد المعروفة بالمشوبات وقد شرحها كثير من الادباء وطبعت غير مرَّة في عدَّة مطابع

« ١٢ (اسيد بن جابر) جاء في شرح الحماسة انهُ كان من بني سلامان معدوداً من العدَّائين المشهورين في العرب خرج مع حازم القُمَّي الى الناصف من

صفحة سطر

وادي ابيدة ومعهما ابن اخي اسيد بن جابر. وكان الشنفري لا يرى سواداً بالليل الّا رماهُ فرّ فابصر السواد فوقف وقال: كانك شيء. ثم رمى فشك ذراع ابن اخي اسيد بن جابر الى عضده فلم يتكلم. فقال الشنفري: ان كنت شيئاً فقد اصبتك وان لم تكن شيئاً فقد امنتك. وكان حازم باطحاً اي منبطحاً بالطريق برصدهُ فنادى اسيد بن جابر. ياحازم أصلت اي سلّ سيفك. فقال الشنفري: اذاً ما تضرب. فأصلت الشنفرى فقطع اثنتين من اصابع حازم وضبطهُ حازم حتى لحقهُ اسيد وابن اخيهِ فجبذوهُ واخذوا سلاحهُ وصرع الشنفرى حازماً فضبطهُ ابن اخي اسيد واخذ اسيد برحل ابن اخيهِ فقال رجل: من هذه. فقال الشنفرى: رجلي فقال ابن اخي اسيد: هي رجلي فارسلها. واخذوا الشنفرى وادّوهُ الى اهلهم فقالوا لهُ: انشدنا. فقال: انّما النشيد على المسرّة فارسلها مثلاً. ثم رموهُ في عينهِ فقال لهُ السلامي لطرفك. فقال الشنفرى: «كاك نفعل» يريد كذلك. وكان الشنفرى اذا ابصر رجلاً من بني سلامان قال: لطرفك. ثم يرميهِ في عينه ثم ضربوا يدهُ فتبعرمت اي اضطربت فقال الشنفرى:

لا تبعدي اما ذهبتِ شامهْ … فربَّ واد نفّرت حمامهْ

وربّ خرق قطعت قتامهْ … وربّ قرن فصّلت عظامهْ

ثم قالوا لهُ: اين نقبرك. فقال:

لا تقبروني ان قبري محرّم … عليكم ولكن ابشري ام عامرِ

اذا احتملوا رأسي وفي الرأس اكثري … وغودر عند الملتقى ثم سائري

هنالك لا ارجو حياةً تسرّني … سجيس الليالي مبسَلاً بالجرائرِ

〃 ١٣ (بنو سلامان) هم حيّ من العرب يُعزون الى سلامان بن مفرّج بن عوف ابن مَيدعان بن مالك بن اسد

〃 ٢٦ (وصار على الأدنين كلّاً الخ) الادنون اقرب العشيرة نسباً. والكَلّ الثقيل. المعنى من لا يجدّ بطلب معاشه يمسي ثقيلاً على اهلهِ ويكاد ان يُنكروهُ

〃 ٢٧ (طهيّة) هم بطون من تميم. ينسبون الى طهيّة بنت عبشمس امّهم

٢٩٢ ١٦ (لا يُحسنُ الكرّ انما يحسن الحلب والصرّ) الكر الحملة على العدو. والصرّ ان تشد الناقة بخيط فوق خلفها لئلا يرضعها ولدها. اي انا لست من اهل الحملات على العدو بل من العبيد المقيمين على حلب النياق

صفحة	سطر	
〃	٢٦	(بكرت تخوفني الخ) ويروى: عن غرض. يقول انها تخوفني من الموت كأني لست عرضةً لهُ اي انهُ واقع لا محالة والتخويف منهُ ليس في محلهِ. وقولهُ: (اني امرؤٌ الخ) قد مرَّ شرح هذا البيت. والمعنى ان نسبي في عبس من خير النسب اشار بذلك الى ابيهِ وهذا هو الشطر الاول من نسبهِ واما الشطر الثاني بالنسبة الى امهِ التي كانت عبدةً فانهُ يدافع عنهُ بسيفهِ ويشرفهُ
٢٩٣	٤	(ولقد أبيت على الطوى) الطوى الجوع واظلهُ اي اظلّ عليهِ اي استمر. والمعنى ابيت جائعاً الى ان اصيب مأكلاً كريماً اي لا آخذهُ بطريق ذل
〃	١٤	(عتيبة بن الحارث) وقيل عتبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي كان فارساً مغواراً لهُ ذكر في ايام العرب واشتهر في يوم الغبيط وهو يوم لبني يربوع على بني شيبان فاسر عتيبة بسطام بن قيس ففدى بسطام نفسهُ باربعمائة ناقة. (راجع ترجمة بسطام في شعراء النصرانية) ثم اطلقهُ وجزَّ ناصيتهُ. ولهُ ذكر ايضاً في يوم كنهل قتل فيهِ اليهرماس وعمر ابن كبشة الغسانيين وقُتل عتيبة يوم خوّ كان لبني اسد على بني يربوع قتلهُ ذُؤاب ابن ربيعة نحو سنة ٦٠٥ م
٢٩٤	١٥	وننحر الكومَ عبطاً الخ) نحر ذبح. والكُوم جمع الاكوم وهو البعير الضخم السنام. والعبط مصدر عبط بمعنى نحر. يقول نحن نذبح الجمال اكراماً للضيوف ونُشبع من طلب الطعام. وقولهُ: (من العبيط اذا لم يظهر الفَرَعُ) العبيط الذبيحة الفتيَّة. والفرع اول ولد تنتجهُ الناقة او الغنم والمعنى ظاهر
٢٩٥	٩	(الزبرقان بن بدر) هو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف من بني زيد مناة بن تميم يكنَّى ابا عياش وقيل ابو سدرة واسمهُ الحصين وانما قيل لهُ الزبرقان لحسنهِ. وقيل نزل الزبرقان البصرة وكان في الجاهلية سيداً يدين بالنصرانيَّة وهو القائل: نحن الملوك فلا حيٌّ يقاومنا فينا العلاء وفينا تُنصب البِيَعُ وفد مع بني تميم على نبي المسلمين سنة ٩ هـ (٦٣١ م) فاسلم بنو تميم وأجازهم محمد وكان الزبرقان من الشعراء المجيدين يُعدُّ من ذوي الطبقة الثانية. ولهُ مع الحطيئة مهاجيات فاحتكما الى عمر فقضى عمر للزبرقان على الحطيئة. توفي الزبرقان نحو سنة ٣٢ هـ (٦٤٣ م)

صفحة سطر

〃 ١١ (ماذا تقول لافراخ الخ) ذو مَرَخ هو وادٍ باليَمَن والمَرخ شجر. وزُغب الحواصل كناية عن صغرهم يقول: ما قولك باولاد لي صغار مسكنهم في قفر لاماء لهم ولا ملجأ من شجر وانما ذكر الماء والشجر. لانهُ شبههم بفراخ الطير

〃 ١٥ (تغشاهم جا القُرَرُ) اي يصيبهم البرد. القُرر جمع قرَّة

〃 ١٨ (الخنساء) راجع اخبارها واخبار اخويها صخر ومعاوية في مقدَّمة ديوانها المطبوع في مطبعتنا فضربنا لذلك صفحاً عن ايراد ما تقتضي هذه الترجمة من الشروح واجتزينا بما ذكرناهُ هنالك

〃 ١٩ (سُلَيم) يريد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان ابن مضر

〃 ٢٦ (عسيب) هو جبل بعالية نجد لبني هُذيل

〃 ٢٥ (القادسية) هي موضع بالعراق بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً. وبها كان يوم القادسية بين المسلمين والفرس في ايام عُمر بن الخطّاب سنة ١٦ هـ (٦٣٨ م) وكانت وقعة من اعظم وقائع المسلمين فتحت بعدها فارس (راجع الصفحة ٣٨ من الجزء الرابع من المجاني)

〃 ٢٧ (ولا غيّرت نسبكم) وفي رواية قبل هذه العبارة: «وما خنتُ اباكم ولا فضحت خالكم. وما هجنت حسبكم. ولا غيّرت نسبكم. وقد تعلمون ما اعدَّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين». ويروى ايضاً: «فاذا اصبحتم غداً ان شاء الله تعالى سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على عدوكم مستنصرين. فاذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها. وجلّلت ناراً على اوراقها. فتيمموا وطيسها. وجالدوا رئيسها. عند احتدام خميسها. تظفروا بالمغنم والكرامة. في دار الخلود والمقامة». فخرج بنوها قابلين لنصحها عازمين على قولها. (والوطيس) في الاصل التنور كني بهِ عن شدَّة الحرب. والاحتدام الاضطرام. والخميس الجيش

٢٩٦ ١٨ (فاخذ بعكوة ذنبهِ. فاقعى) العكوة والعُكوة اصل الذنب. واقعى جلس على اليتيه ونصب فخذيه

〃 ٢٣ (بنو زُبَيد) هم قبيلة يمنيَّة من مذحج ولد مالك بن ادد

٢٩٧ ٢٦ (المحلّق) المحلق رجل مدحهُ الاعشى لقّب بهذا لجرح اصابهُ بوجههِ يشبه الحلقة

٢٩٨ ٧ (ابو هاشم الجبائي) (٢٤٧-٣٥١هـ) (٨٦١-٩٣٣ م) قال ابن خلكان

صفحة سطر

ما خلاصتهُ: هو عبد السلام بن ابي علي محمَّد الجبائي ابن عبد الوهاب ابن سلام و ينتهي نسبهُ الى عثمان بن عفان كان من المتكلمين المشهورين علمًا وابن عالمٍ وكان هو وابوهُ من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما

٢٩٩ ٦ (تكاد حين تناجيكم الخ) ناجى سارَّ. والاسى الحزن. التأسي التعزية. يقول حين نسارّكم ضمائرنا وتفاوضكم خواطرنا تكاد تقارب الموت حزنًا لولا ما تعتصم بهِ من اسباب التعزية. وقولهُ: (حالت لفقدكم ايامنا) اي تغيَّرت

〃 ٢١ (البرّ بالاضياف) اي الاحسان اليهم

٣٠١ ٢٨ (مغارة الكحل) هو موضع قرب طرسوس وآدنة كانت فيهِ وقعة بين الروم وسيف الدولة ظفر الروم بجيشهِ واسروا كثيرين من اصحابهِ كان من جملتهم ابو فراس الحمداني سنة ٣٤٨ ﻫ (٩٥٩م) وقيل ٣٤٩ ﻫ (٩٦٠م)

٣٠٢ ١٦ (والبة بن الحباب) هو ابو اسامة والبة بن الحباب الاسدي الكوفي من شعراء الدولة العبَّاسية وهو استاذ ابي نواس وكان ظريفًا شاعرًا رقيق الشعر غزلًا ماجنًا وصَّافًا للشراب خبيث الدين. وقد هاجى بشَّارًا وابا العتاهية فلم يصنع شيئًا وفضحاهُ فعاد الى الكوفة كالهارب وخمل ذكرهُ

〃 ١٧ (الخصيب) هو الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ولَّاهُ عليها الرشيد وكان رجلًا كريمًا جوادًا محبًّا للعدل والادب امتدحهُ كثير من الشعراء منهم ابو نواس قصدهُ من بغداد الى مصر ليمدحهُ بقصيدتهِ الرائية التي مطلعها: «طوالب بالركبان غزَّة هاشم» وبهِ سميت منية الخصيب وكان الرشيد اقطعهُ اياها وللخصيب هذا قصَّة عجيبة ذكرها ابن بطوطة في كتاب اسفارهِ (راجع الجزء الثالث من مخب الملح) توفي الخصيب نحو سنة ١٩٥ ﻫ (٨١١ م)

〃 ١٨ (اسماعيل بن نوبخت) هو ابو سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت كان متكلمًا بارعًا من اهل الشيعة اخذ عنهُ ابو الحسن عليّ المعروف بالناشىء الاصغر. وكان ابو اسماعيل شاعرًا مجيدًا الَّا انهُ كان قليل الحظ من الدنيا اخذ عنهُ ابنهُ اسماعيل الادب. توفي اسماعيل بمصر نحو سنة ٤٦٠ ﻫ (١٠٦٨م)

〃 ٢١ (علي بن حمزة) هو الكسائي النحوي المشتهر (اطلب ترجمتهُ في الصفحة ٣٥ من شرح المجاني)

صفحة سطر

٣٠٣ ٣ (ابو عبدالله الجمّاز) لم نُصب لهُ تاريخاً في كتب الادباء . وانما يؤخذ من هنا انهُ كان من ادباء القرن الثالث للهجرة

〃 ٢٠ (ابيورد) هي مدينة في خراسان بين سرخس ونسا وهي وبيئة رديئة الماء فتحها المسلمون سنة ٣١ﻫ (٦٥٢م)

٣٠٤ ١ (ابو سعيد محمَّد بن يوسف الثغري) كان متولياً على ثغر اذربيجان بنواحي خراسان غزا فيها الغزوات وفتح الفتوحات : وهو ممدوح ابي تمّام والبحتري لهما فيهِ قصائد غرّاء أُثبتت في ديوانَيهما . توفي ابو سعيد نحو سنة ٢٤٣ﻫ (٨٥٧م) ونكب في اخر حياتهِ وسلم الى اناسٍ اساءوا معاملتهُ فمات بالسجن

〃 ٨ (حتَّى عنَّيت ان يساخ بي في الارض) ساخت بهِ الارض انخسفت وسيخ بهِ في الارض ابتلع . يقول : وددت لو خُسفت بي الارض

〃 ١٣ (ابو الغوث) هو عبادة بن الوليد البحتري اخذ الادب عن ابيهِ واخذ عنهُ أُناس منهم عليّ بن سليمان الاخفش توفي نحو سنة ٣١٦ﻫ (٩٢٨م)

〃 〃 (بنو حميد) كانوا من بيوتات بغداد الشريفة امتدحهم ابو العبادة البحتري بمدائح تقضي لهم بالفضل . وقد اشتهر منهم ابو نهشل وابو مسلم ابن حميد رثاهُ البحتري بقصيدة مطلعها :

اقصر حميد لا عزاء لمغرم ولا قصر عن دمعٍ وان كان من دمِ

ثم عرض بين البحتري وبني حميد تنافر اعرض بسببهِ بنو حميد عن البحتري فهجاهم بقولهِ :

بني حميدٍ تولّى العزّ اوّلكم وصار آخركم للذلّ والهونِ

〃 ٢٧ (ابنا صاعد) هما ابنا صاعد بن مخلد كان ابوهما من بيت كلهم كرام شرفاء وقد امتدح البحتري كثيرين من آلهم ولهُ في صاعد ابيهما مدائح شريفة وامتدح ايضاً عبدون بن مخلد والحسن اخاهُ

٣٠٥ ٣ (حملتَ عليهِ الخ) العطف الجانب من لدن الرأس الى الوركين . يقول حملت على الاسد ولم ترتعد ولا اخذك الخوف ولا كلّ حدّ السيف بل بطشت به

〃 ٢٤–٢٦ (لو يكن الحباء الخ) الحباء العطاء وحثا التراب وغيرهُ عليهِ قبضهُ ورماه . الجبين الفضة . يقول : لو كان العطاء حسب استحقاقك ومقامك عندنا لقبضت

صفحة سطر

الفضة والدرّ والياقوت ودفعتها اليك وكان ذلك قليلًا بالنسبة الى قدرك . وقولهُ : (اذا قصَّر الصديق المقلّ) اذا لم يقم بالواجبات الصاحب القليل المال

٣٠٦ ٩ (بايتوز) كان متوليًا على بست في خراسان سنة ٣٥٠ هـ (٩٦١ م) فسار اليهِ سبكتكين ففتح بست سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م) وعزل عنها بايتوز . كانت وفاة بايتوز نحو سنة ٣٦٠ هـ (٩٧١ م)

〃 ١٣ و١٤ (المعظَّم يمين الدولة محمَّد بن سبكتكين) مرَّت ترجمتهُ في ما مرَّ من شرح المجاني

〃 ١٨ و١٩ (الملك الصالح نجم الدين بن الملك الكامل) اطلب ترجمتهُ في الصفحة ٣٠١ من الشرح

〃 ٢٢ (الملك ناصر داود) (٦٠٣–٦٥٦ هـ) (١٢٠٧–١٢٥٨ م) هو صلاح الدين داود ابن الملك المعظَّم عيسى صاحب الشام ولد بدمشق وتولَّى الامر بعد ابيهِ . فتآمر عليهِ صاحب حماة الملك الكامل والملك الاشرف ليأخذا منهُ مدينة دمشق ولم يزالا بهِ حتَّى تنازل لهما عن ولايتهِ وولّياهُ مدينتي الشوبك والكرك وهو الذي انتزع مدينة القدس من ايدي الفرنج لمَّا تولَّى عليها ملك الالمان فردريك الثاني . ثم حاربهُ الملك الصالح ايوب واستولى على جميع بلادهِ ولم يبقَ بيد الملك الناصر غير الكرك وحدها فسار الى حلب مستجيرًا بالملك الناصر صاحبها فارسل بغيتهِ الملك الصالح الى الكرك وتسلَّمها من بعض ولد الناصر داود . ثم قبض عليهِ الناصر يوسف صاحب دمشق واعتقلهُ بحمص لاشياء بلغتهُ عن المذكور خان فيها ثم اطلق سبيلهُ بعد زمان . وكانت وفاتهُ في دمشق في الطاعون . وكان الناصر داود معتنيًا بتحصيل الكتب النفيسة وكان هو اديبًا شاعرًا وكان سيّئ السيرة معكوس المقاصد . وكان وزيرهُ فخر القضاة ابن بصاقة

٣٠٧ ٦ (اوَّل مفدوح بحادثة) اي اول من بُلي بمصيبة

〃 ١٨ (الراعي) هو ابو جندل عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن ابن ربيعة من بني عامر بن صعصعة الهوازني والراعي لقب غلب عليهِ لكثرة وصفهِ الابل وجودة نعتهِ اياها . وهو شاعر فحل من شعراء الدولة الاموية وكان مقدمًا مفضلًا حتَّى اعترض بين جرير والفرزدق فاستكفهُ جرير

صفحة سطر

فابى ان يكفَّ فهجاهُ جرير. وللراعي ولدٌ اسمهُ جندل كان شاعرًا. توفي الراعي نحو سنة ١١٠ ﻫ (٧٣٨ م)

٣٠٩ ١٠ مسعود بن محمد السلجوقي) كان ابوهُ محمَّد عهد اليهِ بملك خراسان وعمرهُ قد زاد على اربع عشرة سنة فتولَّى الامر سنة ٥١٠ ﻫ (١١١٦م) يوم وفاة ابيهِ وخطب لهُ بالسلطنة. ثم نازعهُ الملك عمُّهُ سنجر وحاربهُ فانهزم مسعود ثم وقع الصلح بينهما على ان يُخطب للسلطان سنجر ثم بعدهُ للسلطان محمود. وفي سنة ٥١٤ ﻫ (١١٢٠ م) سار اخوهُ مسعود الى محاربتهِ وكان اخوهُ ملكًا على الموصل واذربيجان فاشتــدَّ القتال بين الاخوين حتَّى انهزم السلطان مسعود وطلب الامان فبذلهُ لهُ محمود وبالغ في الاحسان الى اخيهِ. وكانت وفاة محمود سنة ٥٢٥ ﻫ (١١٣٠ م) وعمرهُ سبع وعشرون سنة. وكان حليمًا عاقلًا يسمع المكروه ولا يعاقب عليهِ مع قدرتهِ عليهِ

〃 ١٣ (الكمال نظــام الدين الســميرمي) هو ابو طالب عليّ بن احمد بن حرب السميرمي. استوزرهُ السلطان محمد بن محمد السلجوقي صاحب ما وراء النهر وخراسان وهو الذي سعى بقتل ابي اسماعيل الطغرائي الشاعر. توفي نحو سنة ٥٣٠ ﻫ (١١٣٦ م)

〃 ٢٢ (لك البشارة الخ) يقول: ابشر بما فُزت من الآمال واخلع ما عليك من الكآبة والاكدار فقد ذُكرتَ هناك اي في جنان الخلد مع ما انت فيهِ من العِوَج اي النقص والخلل

〃 ٢٥ (الدوبيت والموالي) (راجع ما قيل في هــذين الفنَّين في اخر كتاب الجزء الاول من علم الادب

٣١١ ١٠ ابو زكريا يحيى التبريزي) (٤٢١–٥٠٢ ﻫ) (١٠٢٦–١١٠٩ م) هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام المعروف بالخطيب احد ائمَّة اللغة. كان لهُ معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما قرأ على ابي العلاء المعرّي وابن محمد الدهان وغيرهما وروى العلوم عن مشاهير زمانه وتخرَّج عليهِ خلق كثير وتتلمذوا لهُ وصنَّف في اللغة كتبًا كثيرة مفيدة منها شرح الحماسة وشرح ديوان المتنبي وشرح ديوان المعرّي والمعلقات وشرح المفضليات وكتاب الالفاظ الذي نشرناه وغير ذلك

صفحة سطر

من التآليف . ودرّس الادب بالمدرسة النظاميـة ببغداد وسافر الى مصر والشام ثم عاد الى بغداد فاستوطنها الى الممات ولهُ شعر حسن

〃 ٢٠ (ابو الفتح بن ابي حصينة المعرّي) هو ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن ابي حصينة المعرّي يُعدّ من ادباء معرّة النعمان وشعرائها المجيدين توفي نحو سنة ٤٦١ هـ (١٠٦٩ م) (اطلب الصفحة ٥٩٩ من الشرح)

〃 ٢٦ (لو فاضت المهجات الخ) يقول لو ذهبت وفنيت القلوب لفقدهِ ما كان كثيراً فكيف يكثر على فقده فيض الادمع

٣١٢ ٣ (مات النهى الخ) اي فُقدت لفقدك الالباب ومات الادب والمعروف بموتك

〃 ١٠ (قذفتني من حالق) الحالق الجبـل العالي والمكان المرتفع اي ازدريتني واحتقرتني ونبذتني نبذ الحجر من قمّة الجبل

〃 ١٦ (في جحفل الخ) اي في جيش جرّار غشّى غباره العيون فتعوضت العيون عن النظر بسمع الاذان فكأنما انتقل النظر اليها

〃 ٢٠ (لؤلؤ امير حمص) كان مملوكاً ولاه صاحب حلب الب ارسلان المعروف بالاخرس على امور دولتهِ . ولمّا قُتل الب ارسلان بقي لؤلؤ هو المتحكم على البلاد . فلمّا كانت سنـة ٥١٠ هـ (١١١٦ م) سار لؤلؤ الى قلعة جعبر ليجتمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب القلعة فوثب عليهِ جماعة من الاتراك وقتلوه بالنشّاب

〃 ٢٣ (ابن خالويهِ) قال ابن خلكان : هو ابو عبـد الله الحسين بن احمد بن خالويهِ النحويّ اللغوي اصلهُ من همذان ولكنهُ دخل بغداد . وادرك جلة العلماء بها مثل ابي بكر بن الانباري وابن دريد وقرأ على ابي سعيـد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليهِ الرحلة من الافاق وآل حمدان يكرمونهُ ويدرسون عليهِ ويقتبسون منهُ ولهُ كتاب كبير في الادب سماهُ «كتاب ليس» وهو يدل على اطلاع عظيم . ولهُ كتاب الاشتقاق وغير ذلك . ولابن خالويهِ مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومبـاحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئاً منها . ولهُ شعر حسن . توفي ابن خالويهِ سنة ٣٧٠ هـ (٩٨٠ م) في حلب

〃 ٢٨ (الفاتك بن ابي الجهل الاسدي) لم نجد لهُ ذكراً في تواريخ القدماء . لعلّهُ

صفحة سطر

كان قائدًا على قبائل العرب تحت امرة بني بويه. كان في اواسط القرن الرابع للهجرة

٣١٤ ٩_١٢ (واخواننا بالشام اضحى الخ) المذاكي من الخيـل التي تمّ سنها وكملت قوّتها والمفرد مُذكٍ ومذكٍ. القشاعم واحدها القشعم والقشام وهو النسر. الذكر العظيم. يقول ان اخوتنا بدمشق غدوا مسكنهم على ظهور الخيل او في جوف النسور اي منهم قوم يقاتلون ومنهم من هلك فتخطّفتهم النسور. وقولهُ: (وتغضي على ذلّ كماة الاعاجم) كماة جمع كميّ وهو الشجاع اي وهل يرضى شجعان الاعاجم بالذل ويسكتون عن الهوان.. وقولهُ: (فليتهم اذ لم يذودوا حميّة الخ) ضنّ بالشيء حرص عليهِ يقول ليتهم حافظوا على اعراضهم وبخلوا بها ان لم يكونوا دافعوا عن دينهم وغاروا على حقوقهِ

〃 ١٦و١٧ (فكبسوهُ.. على غير اهبة الى الخ) الاهبة الاستعداد. واستلحمهُ ارهقهُ في القتال ولم يذكر بهذا المعنى في كتب اللغة الّا بصيغة المجهول. سواد الناس عامّتهم والسواد العدد الكثير ايضاً. يقول انهم نزلوا على غفلة بعسقلان فكبروا الافضل وتبعوا المسلمين وافنوا عددهم

〃 ٢٥ (واكتسحوا نواحيها) اي اخذوا مالها كلّهُ نهباً وسلباً

٣١٧ ٢٢و٢٣ (وفتلوا لهُ في الذروة والغارب) الذروة المرتفع واعلى كل شيء واصل فتل الذروة في البعير هو ان يخدعهُ صاحبهُ ويتلطف بفتل اعالي اسنامهِ حكًّا ليسكن اليهِ فيتسلق بالزمام عليهِ قالهُ ابو عبيدة. ويروى عن ابن الزبير انهُ حين سأل عائشة الخروج الى البصرة أبت عليهِ فما زال يفتلُ في الذروة والغارب حتى اجابتهُ. والذروة والغارب واحد ودخل في معنى تصرّف فيهِ بان فتل بعضهُ دون بعضٍ فكانهُ قيل فتل بعض ما في ذروتهِ قال الاصمعي: فتل في ذروتهِ. اي خادعهُ حتى ازاله عن رأيه وهو مَثَل يُضرب في الخداع والمماكرة

٣١٨ ٢٨ (وهو يغاديهم القتال ويراوحهم) اي يحاربهم صباحاً ومساء

٣٢٠ ١٥ (صانعهم المسلمون بالمال) اي رشوهم بهِ

٣٢١ ٣ (الاسبتاريّة والدواويّة والبارونة) الاسبتاريّة (Hospitaliers) هم فرقة رهبان انشأها احد الصليبيين اسمهُ جيرارد توم سنة ١٠٩٩ في اورشليم لمساعدة حجّاج النصارى الى بيت المقدس ولايوائهم والمدافعة عنهم. وطالما

صفحة سطر

ابلت هذه الطغمة البلاء الحسن في الجهاد بصحبة الجنود الصليبيين . ولمّا استرجع المسلمون الاراضي المقدسة انتقلت الى جزيرة رودس ثم الى مالطة ولم يزل منها بقايا الى يومنا هذا . ورهبانها يعرفون بفرسان مالطة.

اما (الدواويّة) (Templiers) فهم ايضاً طغمة انشئت في القدس الشريف سنة ١١١٨ م كانوا يبرزون النذور الرهبانيّة الثلاثة ويضيفون اليها نذراً آخر يلتزمون بموجبه ان يدافعوا عن الاراضي المقدسة وقد اشتهر اعضاء هذه الفئة ببسالتهم الّا انهُ هرمت جماعتهم في آخر امرها ففسدت لما اصابت من سعة المال وبذخ العيش فألغاها البابا اكليمنس الخامس سنة ١٣١٢م بعد ان اكتشف على ما اتاهُ اعضاؤها من المحظورات.

اما (البارونة) (Barons) فهم من نبلاء الفرنج وساداتهم

〃 ٦ (الفداويّة) هم الدواويّة المار ذكرهم

〃 ١٦-١٩ (لابد لنا من رقم القوم) اي قهرهم والفتك بهم.. (ذهبت التلاد والطراف) التليد من المال والمجد القديمُ . والطريف منها الحديث المكتسب . . (ورماحنا قراحنا) اي رماحنا هي بمنزلة الماء القراح الطيّب . (وصحافنا صفاحنا) اي الاسفار المقدسة والاناجيل هي سيوفنا . (وفي لوائنا اللأواء) اي تحت رايتنا الشدّة على العدوّ . (ومع اوداتنا الداوية الادواء) لعل الداوية هنا تصحيف الفداويّة او الدواوية والادواء جمع داء . اي اننا نُلحق بعدوّنا الويلات مع فئة الدواوية . (وطوارقنا الطوارق) اي ان المغيرين منّا على العدوّ هم كالنوازل المهلكة . (وبيارقنا البوائق) اي راياتنا تؤذن بهلاك مطالبينا . (وسيف الاسبتار بتّار تيّار) اي ان سيف فئة الاسبتار هو قاطع ماضٍ . (ولقرن البارونيّ من مقارنتهِ بوار) اي اذا اقترن سيفهم ببأس بارونة الفرنج نتج من ذلك هلاك العدوّ . (وقد عمّ بحرنا الساحل وشدّد بابهُ المعاقد والمعاقل) عمّ جبر وصلحت حالهُ . والمعاقد المعاهد . والمعاقل الحصون والجبال . يقول ان الذي يعصمنا من العدوّ في طريق البحر ما في هذا البرّ من القلاع والجبال والملاجئ الحصينة

〃 ٢٣-٢٩ (امواجها ملتطمة) وفي الاصل متلاطخة وهو تصحيف . (فجاجها محتدمة) الفجاج ما اتسع من الارض اي وسائلها وطرقها مضطربة . واعلاجها مصطلمة اي جبابرة العدو مستأصلة . (جوي الجو) اي فسد من الغبار . (ودوي

صفحة سطر

الدوّ) اي سمع للجيش دويّ في الدوّ اي مفازة القتال . (وحوافر الحوافز للارض حوافر) اي اقدام الخيل تحفر بقوائمها الثرى نشاطاً ورغبةً في القتال . (والقوارس اللوابس في البيض سوافر) اي فرسانهم قد ظهروا في بزّة الحرب وهي الخوذة . (فرتب السلطان في مقابلتهم اطلاءهُ) الاطلاء جمع الطلى وهو الشخص اي صفّ جنودهُ للقائهم وتوفز لتراحمهم . . (فنفر النفير) اي صات وصرخ . . (وما لهم سوى ما بايديهم من ماء القرند ماء) اي ليس لهم ما يروي عطشهم الّا سيوفهم اللامعة تقوم مياهها بدلًا من الماء القراح . يشير الى ماء السيف وهو لمعانهُ . (فشوتهم نار السهم واشوتهم) اشواهُ احماهُ وقتلهُ اي عملت بهم السهام فكانت في صدورهم بمنزلة نار شوتهم

٣٢٢ ١–٧ (اعجروا وارعجوا) اعجر عليهِ الخ . وبالسيف حمل . وارعج اقلق . (واحرج) ضايق . . (رشقتهم الحنايا) الحنية القوس . . (وصاروا للردى درايا) الدرية الصيد . اي صاروا عرضة للهلاك . . (الشمجاء) فارسية معرَّبة وهي خنجر محدب يشبه السيف الصغير

٣٢٣ ٣ (المركيس) رتبة عند الفرنج هي بمنزلة الامير عند العرب (marquis)

〃 ٢٧ (وقدم في ست بطس تحملهُ وميرتهُ) البطس جمع بطسة مركب للحرب بلغة اهل الاندلس . والميرة الذخيرة والمؤنة للحرب

٣٢٦ ٢٢ (وكان في خفّ من العساكر فخام عن لقائهم) الخفّ الجماعة القليلة . وخام احجم ونكص

تم شرح المجاني
بحولهِ تعالى